مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نوادر الأصول (ج٢)

المؤلف

أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن (الحكيم الترمذي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

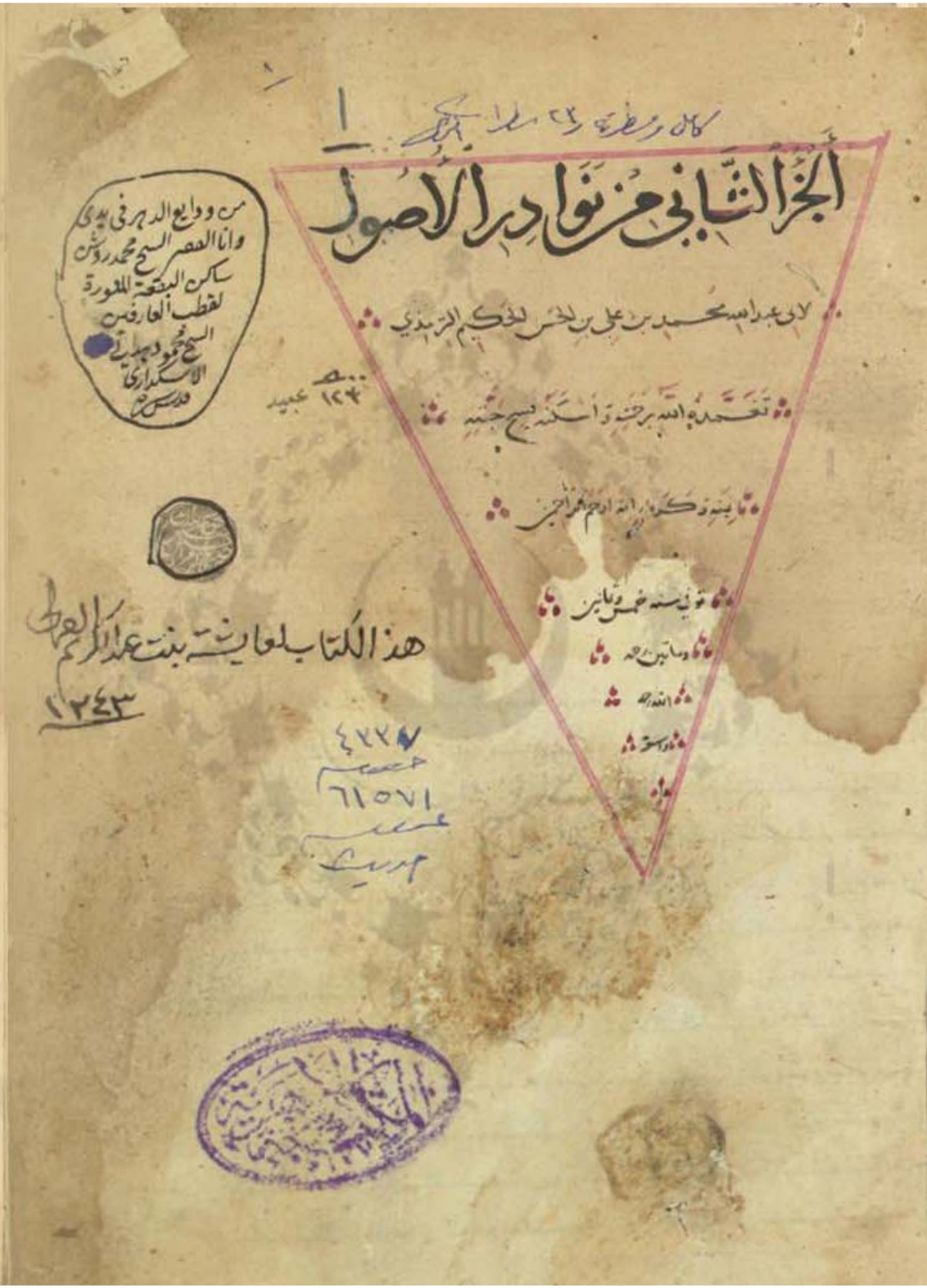

الجزء الثاني من نوادر الأصول

لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

تحمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته

تأليفه وكتبه الله ارحم من الجزء

توفي سنة خمس وثلاثين

وماتين رحمه

الله

وسقى

من ودايع الدهر في يدي
وانا العصر الشيخ محمد روشن
ساكن البقعة المنورة
لقطب العارفين
الشيخ محمود دهدية
الاسكداري
قدس سره

هذا الكتاب لعايشة بنت عبد الكريم العراقي
١٢٤٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

الأصل السادس والثمانون والمائة

حدثنا ابو هيثم بن عبد الحميد الحماني نا حكام بن الربيع المصري نا يحيى بن ايوب عن عيسى بن سوادة بن اباس بن كوثان صفوان بن سليم حدثه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير وهركم وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم ○ حدثنا الفضل بن محمد نا احمد بن محمد بن سعيد الانطاكي عن يعقوب بن كعب عن نايل بن نجيح البصري عن عابد بن حبيب عن محمد بن سعيد الانصاري قال دخلت على قيام سيف بن محمد سفلة كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها لا يشقى بعدها ابدا قال هذا في تدبير عند ملوك الدنيا كيف بيد الارزاق على عبيده وخلقه شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية من سماء جوده فيفتح باب الخزانة ويعطي منها ما يسع ويستغرق جميع الارزاق الى آخر وهلة من مدة شتى فمن وافق ذلك من الملك استغنى آخر الابد فنقول هذه نفحات والنفحة الدفعة من العطية تعطى في دفعة واحدة ما يأتي على كثير من هذه النعم التي يدرها عليهم والنفحات من فتحات باب الخزائن خزائن الدنيا فان خزائن الثواب بمداد وعلى طريق الجزاء وخزائن الدنيا على سنن الواحدة بها تفرق لانها مستهمن جودا وعطاء والذي يعطي على الجزاء بمقدار فوق النفحة غير معلوم من الساعات والايام والازمنة فانا عجلة عنهم ليدأوا على طلبها بالسؤال المتدارك ويكونوا شعثين لربهم كل وقت قياما وقعودا ومضطجعا في وقت التعرف في اشغال الدنيا فانه اذا دام على ذلك كان وشيكا ان توافق دعوته الوقت الذي ينفح فيكون قد ظفر بالغنى الاكبر وسعد سعادة الابد فان الذي يقع ذلك من الملك لا يدري في اي وقت ينشط الملك فيسمح ويعطف فهو يديم الاختلاف في اليوم واليومين رجاء ان يوافق تلك الساعة فلم يسأل قد حرم فوائد ثم عاد فوائد ثم عاد فوافق السؤال قد فتح كيسه ومد يديه فاذا هو قد ظفر بمسألته فقل ما يجيء السائل عند حضور الطعام وعند

وزن الدراهم فاذا كان في غير ذلك الوقت خدم ○ حدثنا محمد بن حميد حسين نا المعلى بن راشد عن مغيرة قال سمعت ابي يحدث ان لقمان قال لابنه يا بني عود لسانك ان تقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا ترد ○ اخبرنا يحيى نا المعلى عن مغيرة قال سمعت ابا سعيد يقول سمعت الحسن يقول اكثروا الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم وانما انتم فاكلو الدنيا حين تنزل المغفرة ○

الأصل التاسع والثمانون والمائة

حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلم الا ذو عثرة ولا يحكم الا ذو تجربة فالحلم المنشرح صدره الذي يتسع لما وعى الخلق ومدارج اخلاقهم وسوء سيرتهم ○ وروي في الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبر الناس على اقذار الخلق فهذا الانشراح الصدر يتسع فيما يضيق به صدور العامة • وذكر عن الحسن البصري قال ما سمعت الله تحمد عباده شيئا اقل من الحلم قال وقال ان ابراهيم لحليم وقال وبشرناه بغلام حليم فانظر عظم حلمهم واستوجبوا الثناء من العزيز بالبلوى فتسع صدورهم للامر العظيم الذي حل بهم من الذبح فاتسع صدر ابراهيم للذبح ولده واتسع صدر الغلام في تسليم ذلك لله قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا • وقال ان شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاسلام هو تسليم العبد لربه معبود في جميع ما يأمر وفي جميع ما يحكم عليه في الاحوال فهذا الحلم والبلم بناء فكما لا تطيب الاطعمة الا بالملح كذلك لا تطيب النفس ولا يتسع مدده ولا يصلح الا بذلك النور الوارد على القلب فيشرق في الصدر فذاك الحلم فيه حلي الامور في الصدر فلا تخبث النفس فتجبن كما ان البلم لا يترك الاطعمة والنعمان ان تخبث وتتنن ○ حدثنا عمر نا محمد بن الطفيل عن يعقوب بن الوليد الذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده حسين بن علي قال قال لي علي يا بني ما الحلم قال خشية الرب واعزال الجهل قال فما الجلم قال كظم الغيظ وملاك النفس ○ حدثنا عمر نا ابن وهب عن ابي اسامة عن ابي الحكم عن ابن ابزى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ايوب احلم الناس واصبر الناس وأكظمهم

نسخة الألوكة www.alukah.net

للغيط فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحلم الا ذو عثرة يدل على انه لا يتسع الرجل لما يرى من الخلق الا بعد تايعثر فاذا اوتي عثرة وسع الحلق واتسع لهم واتقى ان يلوم احدا او يعيره بذنب للقدر اي شد فيها فرأى حذر لان اسداياه وراي شرة النفس وداهيتها وذهابها بالوقية اذا اصابت فرصتها فكما انتظر لنفسه من الله الرحمة لذلك ينتظر لهم مثل ذلك وحاسأه ان يغيره احدا بما كان منه كذلك يقابل الخلق على العطف والرفق والستر والنصيحة والموعظة الحسنة فهذا حليم قد استكمل الحلم وعثرة داود عليه السلام وسعته للخطائين ومن قبل ذلك كان شديد حليم ولا يجاسهم حتى روي في الخبر انه قال يا رب لا تفضحني بخطائين بسبب العبرة به واحق عليهم فلما عثر كان ينظر الى الخصمين يجلسون في بني اسرائيل فيدهش فيقعد عنهم ويقول مسكين من ظهر لي مساكين وكان يقول رب اغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم وقوله لاحكيم الا ذو تجربة فالعقل يدل على الرشد والحكمة نور يكشف عن مكنون الامور ولكنه لا يستكمل حكمته حتى يخطأ ويصاب بالتجارب معلم الامور حتى يطالع الامور بعين شرة النفس فان كل شيء تجده القلوب في شرة النفس مع القلوب اثبت وآكد فالحكيم قد اكتفله الخطايا فيري عواقب الامور ويروي شينها وقبحها فاذا راى فيها ذلك بجواجز كان ذلك شيئا لا يدفع ولا ينسى فهناك بعد التجارب يستكمل الحكمة لانها كانت قبل التجربة معاينة القلب فصارت معاينة للعين كان ذلك علم اليقين فصار الآن عين اليقين الا ترى ان الله تعالى اخبر عن النار فقال كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم فهذه رؤية القلب وهو علم اليقين ثم قال لترونها عين اليقين اي يوم القيمة فهذه رؤية العين فاعتبر الآن هل يحل باحد برؤية القلب امر ها هنا كما يحل بوسيد برؤية العين ذلك لتعلم ان مباشرة الاشياء بالنفس اقوى واعظم شانا من معاينة القلب وقد سمى الله ذلك علم اليقين وهذا عين اليقين ولهذا ما قيل ان العقل التجارب فالعقل انكشاف والتجربة حتى ينفعك في كل مكان وكل امر بالتجارب وقد جعل الله في القلب شفاء القلوب وفي الادوية شفاء المنفوس فالطبيب قد يعلم الطبايع وبعلم الادوية بنعوتها واسبابها وانما يجد في نفسه اذا جربت الادوية بالطبايع فكذلك العقل اذا جرب بالامور تبحر معرفة وبصرا

الأصل الثامن والثمانون والمائة

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشير عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة قال قلوا يا رسول الله تركا قد شبت قال شيبتني هود واخواتها فالفزع يورث الشيب وذلك ان الفزع يذهل النفس فينشف رطوبة الجسد وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انتشف الفزع رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر وابيض كما يرى الزرع اخضر يستوي فاذا ذهب سقياه يبس فابيض فانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده الا ترى ان المرور ليسرع اليه الشيب فذلك لانتشاف الماء وذلك ان المرة يابسة وهي حفظ التراب من الجسد لان الجسد انما خلق من تراب وماء وفيه الروح وهو بارد والنفس وهي حارة فهو مركب على اربع طبايع تراب يابس وماء رطب وروح بارد ونفس حارة فيبس التراب المرة السوداء ورطوبة الماء البلغم الصفراء وحرارة النفس الدم وبرد الروح البلغم فيبس المرة تادت الى المنابع فيبست فابيض الشعر فالنفس تذهل بوعيد الله وهو الذي جاء به الخبر عن الله فتذبل ويتشفها ذلك الوعيد والهول الذي جاءها فمنه يشيب وقال الله تبارك وتعالى يوما يجعل الولدان شيبا فاما شابوا من الفزع واما سورة هود فانما ذكر الامم وما حل بهم من عاجل بأس الله فاهل اليقين اذا لوها ترابا على قلوبهم من ملكه وسلطانه ولحظاته بالبطش بأعدائه فلو ما نوا من الفزع لحق لهم ولكن الله تبارك اسمه تلطف لهم في تلك الاحايين حتى يقروه واكلاءه الاتي كيف وصف الله في تنزيله شاد الجبال فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فالجبل على الصخرة المتصدع وقد تجلى للجبل فتقعر وساخ واندك وانهار كالرمل وصار بعضه كالهباء يطير فلولا ان الله تلطف لعبده المؤمن حتى يحيى وحيه وتنزيله لكان قلبه اسرع تصدعا من الجبل واذا ترايا على قلبه عظمته وجلاله لكان اسرع تقعرا وانقلابا وطرانا وقد نزل كثيرا من عباده نحو من ذلك. روى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلى اية وعنده فتى شاب فخر ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفزع فلق كبده اي قطعه ٥

حدثنا بذلك ابو حمة الله ثنا محمد بن الحسين ابنانا عبد الله انبانا محمد بن مطرف رفعه وانما

اواخرها الى اخوات سورة هود فما اشبهها من السور مثل الحاقة وسال سائل واذا الشمس كورت والقارعة
فتى تلاوة هذه السور ما يكشف لقلوب العارفين سلطانه وبطشه فتذعل منه المتقون وتنيب منه
الزهاد ٥ وروى عن محمد بن الحنفية انه قال لله ثلثمائة وستون لحظة يلحظ بها الى كل عبد من
عباده في كل صباح فان لحظ احدا لحظة بقدرة وان عفا عفا بحلم فاهل اليقين ثارت في قلوبهم
لحظاته والعمو جاب فلولا ذلك لما استقر لهم قرار من هول لحظته واللحظة قد شملت القدرة
والحلم الآن هذا اليقين قد اطمأنت قلوبهم به فارتبعت في سعة عفوه ٥ وروى عن علي
بن الحسين انه كتب الى الحجاج جواب كتابه الذي كان قد توعده فيه انه بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لله في كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يلحظ بها الى اهل الارض فمن ادركته
تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الاخرة واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة وارجو
من الله ان يدركني بعض لحظاته فيصرف عني شرك ويرزقني ما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعجب به الحجاج وكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى هرقل
ملك الروم فارسل الى هرقل الى عبد الملك رسولا يطلب ممن خرج هذا الكلام حتى
خرج الامر الى علي بن الحسين فلما صار اليه فاخبره فقال له ممن انت قال انا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته قال نعم هذا الكلام لا يخرج الا من اهل بيت نبوة ٥

حدثنا بذلك ابي رحمه الله ثنا صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن عباد وهو ابن
كثير قال حدثني عبيد الله بن العزار قال حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن حسين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما حديث ابن الحنفية فحدثنا به محمد بن حسين ثنا عبيد
الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن الحنفية بذلك في حديث
علي بن حسين زيادة حرف قال فمن ادركته تلك اللحظة صرف عنه شر الدارين واعطاه
خيرهما فاما تمرة تلك اللحظة وفي حديث ابن الحنفية ثمان للحظة موقوف فاذا كان
العبد مهديا رشيدا ادركته اللحظة على حال مرضية فوصل له الامل من نوال الخير
وصرف السوء واذا كان عاديا فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو وحلم
كريم وفي حديث ابن الحنفية قال ان احد احد بقدرة وان عفا عفا بقدرة ٥

الاصل التاسع والثمانون والمائة

حدثنا ابن ابي سيرة الكلي ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال حدثني الحسن بن الحسن
انه سمع يعقوب بن عتبة يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز بالعبيد اذله الله فالا
عتزاز بالعبيد من الجهل بالله وجهل بالله يضعه في كل اموره لانه مقرون بجميع من دونه
والاعتزاز هو الامتناع من الاشياء التي توجد فمن امتنع عمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
فلم يأمن قليه من العزة وقد ذمهم الكريم على ما فيه وشتمهم فقال واعتصموا بالله هو مولاكم
فالاعتصام بالله والاعتزاز به من ذوي الايمان ومن اعتصم بالمخلوقين واعتز بغرض الدنيا
فهو المخذول في دينه الشاقط عن عين الله ٥ اخبرنا عبد الله بن ابي زياد القطواني
ثنا بشار عن جعفر عن بكر بن خنيس عن هشام بن الغاز عن الزهري قال اوحى الله
الى داود هل من عبد يعتصم بي من دون خلقي وتكيد السموات والارض الا جعلت له من ذلك
مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء بين يديه وأسخت
الارض من تحت قدميه ٥ اخبرنا عمر بن ابي عمر ثنا حيوة بن شريح عن بقية عن
صفوان عن عمرو وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني انا الجبار والانس في بنياء
عظيم اخلق ويعبدون غيري وارزق ويشكرون غيري وسعهم حلمي واحرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم
هواء اي متخرقة لا بقي شيا فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ٥

الاصل التسعون والمائة

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي حدثني عمرو بن الحارث عن
عبد الله بن سالم الاشعري عن محمد بن الوليد الزبيدي عن يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن جبير

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن نفير انّ ابا هُ حدثه عن عبد الله بن معاوية الغابري حدثه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلث من فعلن طعم طعم الايمان من عبد الله وحده بانه لا اله الا هو واعطى زكاة
ماله طيبة بها نفسه ولم يعط الهرمة ولا الدريمة ولا الشرط لئيمة ولكن من اوسط اموالكم فانّ
الله لم يأمركم بخيره ولم يأمركم بشره وذكى نفسه فقال رجل وما تزكية نفسه قال
ان يعلم انّ الله معه حيث ما كان ○ قال ابو عبد الله فهذه الثلاث كلها زكاة فزكاة
القلب لا اله الا الله وزكاة المال اخراج ما افترض الله فيه من حقه وزكاة نفسه علمها بان الله
معه حيث ما كان فاذا علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان ووقت واستحيا
الله في كل مكان ووقت والهيبة والحياء ثمانية تمنع العبد من جميع ما كره الله سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا فالستة ما كان في الخلا والجهر ما كان في الملا والظاهر ما كان بالاركان
والباطن ما كان بالقلب ○ فالنفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتحمد
شهواتها وتذبل حركاتها وانبعاثها وتنقبض للحياء منه وتخجل فاذا كان للعبد من الله
هذين فاكتفاء فقد استقام وانما اردنا بما قلنا انه اذا علم ذلك علم القلب لانّ علم
اللسان فانّ علم اللسان اصله من القلب ولا قرار له لانه شرارة من شرر الايمان وهي
حجة الله على ابن ادم وعلم القلب علم اليقين ○ وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحقق قولنا في العلم ○ حدثنا بذلك حفص بن عمر العابد ثنا الفضل بن عياض عن
هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وقال الله تبارك وتعالى في تنزيله
فاجمل فقال وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فقال اهل التفسير الذين لا يقولون
لا اله الا الله وقال رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي
يتقون الشرك ويعطون قول لا اله الا الله ○ حدثنا محمد بن الفضل النجاري ثنا
حفص بن عمر العبدي عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله فالزكاة هي الطهرة والنماء فاذا زال العبد
صدقا من قلبه هذه الكلمة فانها قولة من النور الذي احيا الله قلبه به فبذلك النور طهر جميع

جسده ولصدق هذه الكلمة ثلث منازل اولها الظالمين واوسطها للمقتصدين واخره
للمقربين فالظالمون زكّوا قلوبهم وجوارحهم بهذا القول ثم دنّسوها بالمعاصي وقد كانت
من قبل هذا القول نجسة فزكت بهذا القول ثم لما عصت صارت دنسة وليست بنجسة لان
النجس بحر والمعصية تدنس ولا تزول النور الذي في قلبه ان ينجس بالمعصية لانه طهره
لوقوع ظله نفسه شريف المنزلة رفيع القدر لم يخرج بظلمه نفسه من ولاية الله ولا من رحمته
ولا زالت عنه حرمته وان تابوا زالت الاثام عنهم وصاروا من اهل النور ونور الطاعات والمقتصدون
زكوا قلوبهم بهذه الكلمة وزكوا اموالهم واجسادهم بالاتيان بامر الله والانتهاء عن
نهيه ثم ثبتوا على تزكية الاموال والاجساد ودنسوا قلوبهم بالرغبة والرهبة والشهوات
والغفلة والحرص والعجلة والخفة والهوى ومحبة الدنيا واحوالها والمقربون زكوا
باذكاره المقتصدون واقبلوا على قلوبهم فنزعوها ان تتدنس بشيء مما ذكرنا فكان مرمى قلوبهم
بين يديه فلم يكن للدنيا ولا للنفس هناك دنو ولا لحاظ قد بقيت نفوسهم ودنياهم بالبعد
من اهل المحل فزكية قلوب الظالمين بنور التوحيد وحجبت الشهوات بظلمتها فما
حاطت بالقلب فلم يكن لذلك الذي اعطى ما يحرق هذه الشهوات وتزكية قلوب
المقتصدين نور الانابة اذا اناب العبد اليه اشتار قلبه بنوره فاخرجه من شكّ الظالمين فاذا
تخلى عنها به ورجا ثوابه وابصر به اجرته فحار نصب عينه وتزكية قلوب المقربين بنور القرب
فاحرق الشهوات فامتلا القلب من نور التوحيد واشرق الصدر بنوره فانتظمه من نومة
الغافلين فانتبه وفي المقربين قوم مصطفون مجتبون هم خاصة المقربين وهم المجذوبون دون
المقربين وصفوتهم فزكية قلوبهم نور وجهه الكريم فهم في قبضته يتصرفون والظالمون
علانيتهم اكرم من سريرتهم وهو الجود والمقتصدون استوت سريرتهم بعلانيتهم وهو العدل
والمقربون فضلت سريرتهم علانيتهم حتى قلت علانيتهم في جنب سريرتهم فلحظة
من سرائرهم اعظم من اعمال الثقلين عمر نوح صلوات الله عليه ولهذا ما روي عن ابن مسعود
ان الرجل من هذه الامة يبلغ عمله ميتا واحدا ما يكون اثقل من سبع سموات وسبع ارضين
في الوزن وروي عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى جبل احد فقال لو ان رجل

من ليتي يعول الحرف الواحد من تسبيحة هذا الجبل فانما صار هذا اهكذا الاهل القرية بفضل تلك اللحظات التي ليس للملايكة تلك اللحظات فكيف بمن دونها واما قوله ان يعلم ان الله معه حيث كان فهذا تزكية المتقين فان هذا علم الاثابة فانه اذا اناب استناب فبقي خوفه معه فتقده عن المعاصي سرًّا وجهرًا والظالم انما يعلم علم ايمان ان الله معه ثم لا تاخذه مخافة هذا العلم حتى تقيده فذاك هو العلم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الفتان وعلم للمتقصد الذي اورثه المخافة والبعد عن المعاصي هو علم القلب الذي قال فذلك العلم النافع واما المترب فعلم علم انور من هذا ذاك علم ايمان رب المعاينة او كانه يراه الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وصدقه جبريل وروي عن ابن عمر انه كلم عروة بن الزبير في الطواف بشيء من خطيئة اتيته فلم يرجع جوابًا فلما لقيه بعد ذلك قال انا كنا نتراءى الله بين اعيننا في الطواف فذلك الذي منعني من جوابك ○ حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد واسحاق بن نصر قالا ثنا محمد بن يزيد بن حنين انا عبد العزيز بن ابي حازم قال اخبرني نافع عن ابن عمر ○ وحدثنا عمرو بن علي عونا نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر قال اخبرني عروة بن رويم اللخمي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايمان العبد ان يعلم العبد ان الله معه حيث ما كان فهذا علم اليقين لا علم العيان فقد علم الموحدون كلهم ان الله معهم وقد قرأ قوم آية تسويل مع علمهم بذلك فقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة وقال وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالموحدون قد علموا هذا كله وقرأهم ايمانهم ان ذلك كذلك ثم لم يعمل في قلوبهم وراء ذلك شيئا فمن اعطي علم الاثابة وهو النور الذي اذا اناب اعطي فوجد المخافة قيده ذلك الذي ورد على قلبه عما كره الله ووقفه على سبيل الاستقامة لانه وقف به قلبه بين رجاء ومخافة ومن اعطي علم اليقين انكشف الغطاء عن قلبه بنوره وهو نور الانوار فنظر الى جلال الله وعظمته فانذهلت اعظاؤه بعضها في بعض وصارت نفسه الشهوانية كشجرة رطبة

اصابها الحريق فيبست وصارت حذاء وجذاذا كانه كوعاء فيه دسل او شيء من الحبوب مثل الارز ونحوه محزوزا او ضغثا وعجزا ثم احلت مرتبة من مراتبه بين يديه فاحيا قلبه به فتوفي بالله وحيت شهواته فرطب جيده وانبسطت جوارحه وانفتحت اعضاؤه وعاش في غذاء ربه ونجواه وليشراه بقية محياه منهومين يديه مراقبا بامره كانه يراه فحيا قلبه من الكفر حياؤه وجنه الكفر من حياؤه ملاه وعظيم وجعل كبيرة ذكر المحفل وجوه البشر من المسلمين واشرافهم بل يدق حياؤه منهم في جنب حيائه منه وهيبته له اكثر من هيبته من ملك قد ملك ملوك الدنيا شرقا وغربا بل يرى هيبته لذلك الملك في جنب هيبته له فهذا الذي قد علم حق العلم ان الله معه فلولا ان الله يلطف لعبده هذا حتى يبسطه ويؤنسه ويثبته لاحتمال ذكر ما قلا عليه ولاصطلم المعاصي والعشوة ○

الأصل الحادي والتسعون والمائة

اخبرنا عمرو بن علي ثنا سهل بن تمام البصري عن عباد بن منصور عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارض تنادي كل يوم سبعين مرة يا بني آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لا اكل لحومكم وجلودكم فهذا نداء مستخط فيه وعيد والارض لا تستخط على انبياء الله واوليائه بل تفرح لكونهم على ظهرها وتتخوفهم بناءها لمنقلبهم عليها فاذا وجدتهم في بطنها في اللحود ضمتهم ضم الوالدة الوالهة الواجرة لولدها بعد الولد وهذا النداء عندنا واقع على من اكل منها شهوة ونعمة يغفل ان الله سخرها لنا لنشكر لا لنكفر فالشكر محبوب والكفر ممقوت وراس الشكر ذكره عند كل نعمة وقبولها منه والحمد له على فاذا غفل عن هذا كله فقد اكل منها بغير حق فسلطت على الارض لتاكله كما اكل منها بغير حق فاما من اكلها لله ولله وفي ذات الله فالارض اذل واقل من ان تجتري عليه وقد جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعده من اصحابه اخبار في شان النار وشان المؤمن ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار تنادي جزيا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي ○ وروي انا ان النار تنوبي وتنقبض عند ورود المؤمن وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ○ اخبرنا

بذكر عبد ربه ثنا محمد ثنا سليمن بن حرب ثنا ابو ضمرة الحراني غالب بن سليمن عن كثير بن زياد
عن ابي حميمة قال سالت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما
كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا ٥ حدثنا عمرو ثنا ابو رجاء عن اسرايل عن السدي قال سالت مرة عن ذلك فحدثني
عن عبد الله انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يرد الناس ثم يصدرون باعمالهم
قدرهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
ثم كحبوه ٥ حدثنا عمرو ثنا سلم عن شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال يردونها جميعا
ويصدرون عنها باعمالهم ٥ حدثنا عبد العزيز بن سلم عن منصور بن عمار عن شيبان بن طلحة
الحراني عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول النار للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي ٥ حدثنا عبد الله بن زياد ثنا سيار
ثنا بشر بن منصور ثنا ثوبان بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا جاء المومنون على الصراط
نادى بعضهم بعضا الم تعدنا ربنا ان نمر على جسر النار فيقولون بلى فلكأنما مر بنا على رياضها وفي
خاتمة المميزنا فاذا كانت تحمد لمر عيد فكيف تجزي الارض على اهلها واذا كانت النار
تضج من تحته لبرده وكان له من النور ما يطفي لهب نار الله الكبرى فاطمئن به اذا ورد المضجع
من لحده كيف يهوله من الفسحة والخضرة وباب الله عليه مفتوح فليس عليه ضيعة في مكان
يحتاج المومن ان يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا كان العبد هكذا فهو
حافظه وانيسه واما من ذهب عينيه يهي له احوالا ولا يكلم الا احدا من خلقه وجاء
في الخبر ان الشهداء لا تاكل الارض وجاء في الخبر من اذن سبع سنين لم يدود في قبره
فاذا كان الشهيد والمؤذن وهو الداعي الى الصلاة قد استمتعا من الارض بحالتيهما فحالة الصديقين
والاولياء ارفع من هذا واجل اذ كانوا لم الشهداء ايام الحياة والدعاة الى الله قد شملهما
محل التربة ودعوا الى الله على بصيرة ٥ حدثنا عبد الحميد ثنا سنين عن ابي الزبير عن جابر قال

النار هو

٧

لما اراد معاوية ان يجري العين التي في اصل احد عند قبور الشهداء امر منادیا فنادى فيهم
من كان له قتيل فليخرج اليه قال جابر فخرجنا اليهم فوجدنا قوما يبكون فاصابت
المساحاة اصبع رجل منهم فبورت اصبعه فانفطرت دما قال ابن سعيد لا ادري هذا
منكر ام لا ٥ حدثنا ابن ابي هلال الفرهي ثنا عبد الحميد بن الورد المكي اخو وهيب عن ابي
الزبير محمد بن مسلم عن جابر بمثله الا انه قال فراينهم ينثنون على ارقاب الرجال كانهم رجال لوم
حتى اصابت المساحاة قدم حمزة بن عبد المطلب فبعث كما ٥ فاما قوله باذنه فهذا
العبد في قبضته وزانزد به وخلص قلبه الى وحدانيته فبه يقوم وبه يقعد وبه ينطق
وبه اصمت وبه يعقل وبه يبطش وبه يبصر وبه يسمع وهو على الصفة التي وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا احببت عبدي كنت
سمعه وبصره ويده ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يعقل وقد
شرحنا هذا الحديث في بابه وكنا رددنا هذا القول قوله باذنه ٥ واما قوله فهذا
عبد دونه بدرجة وهو من المقربين الاولياء الا ان مقامه دونه من بعده فقد القائمه
بين يديه بالمراقبة لامور هو يمضي فيها كالعبد لا يؤثر امرا على امره لا يدبر لنفسه
امرا براقب تدبيره ويقبل منه ما يعمل له ٥ واما قوله في ذات الله فهذا عبد دونه بدرجة
قد شغف بحب الله ويذكر الآيه بهمته رضاه فهو داب في عمن يبتغي في جميع متقلبه
رضاه فهم كلهم اهل ولاية الله تعالى وقربته فحرام على الارض لحومهم ودماؤهم لانهم عبيد
الله وخاصته والارض محرمة لهم فالارض تمضي في تحريمها والعبيد يمضون في حقوق الله
جعل الله الارض للادميين منزلا لانه بعثهم يوم الميثاق ليقطعوا هذه الشقة
عبيدا لما يوم العرض عليه فيقبلهم ويبعثهم ملوكا الى داره ومنهم من يزينه وينفيه
ويبعده الى يجنبه لانه ابى من العبودة فاستقلوا من صلب ومن اخر صلب الرحم ومن رحم
الى مستقر العبيد واذا الغلمة واخراج الشقة منهم من امر مسكا وعنبرا او بانا
وياسمينا ومنهم من امر حنظلا وخروبا فان اصل البلد والعنبر كانت ورقة حملها
ادم عليه السلام من الجنة فاكلتها دابة فرعت في هذا الوادي الذي حل به ادم عليه السلام فصار ذكر

حياة شهداء احد

الحرث

الورود والصراط ٥

اصل المسك

الطيب في سنونا والعنبر كذلك ايضا كانت في البحر وصير مكنها في البحر وهي تربي باخبايا وهي العنبر واصلها من تلك الورقة وكذلك ادار عنده منهم من نزع الى تربته الطيبة ومنهم من نزع الى تربته السبخة فالارض هي ممتزة الادميين لما خذوا منها الزاد في هذه السترة فلهي يلعنهم قل اوكثر ضاق او اتسع فالمثبة اطلع هذا المطلع فاخذها زادا ووجهه الى الله وقلبه مع الله يسير اليه دكصا يقطع الليل والنهار كلما ذكر الموت ارتاح لما قد علم ان الموت يذهب به اليه ويقدم به عليه فاحب الموت حبا لا يوصف اذ علم ان الملائكة والانبياء والحاق والحاقة كلهم عجزة عن هذه الخطة فليس لاحد ان يذهب به الى مولاه الذي هو عطشان بلقائه الا هذا الموت الذي وكله به وهذا الرسول الذي جعله بينه فاذا صار الى المحل لم يكن بينه وبين الارض الا كل جميل بل روي في الخبر ان الارض تضمه ضم الوالدة الى ظامئ غيبته ولدها عنها فاشتد شوقها فلما وجدته ضمته الى صدرها وتحننت عليه وناوقته على طول غيبته وجاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تستاذن ربها في ان تدخل عليه في الحد في صورتها التي خلقت فيها فان لكل شيء صورة فيودن لها فتدخل في تلك الصورة وتوافيه وتبشره وتبشر به وتقول له طالما كنت تمشي على ظهري وانا اليك مشتاقة وتبكي ظهر الارض عليه اربعين صباحا وتقول في بكائها يا رب عبدك كان يذكرك في فجاجي ويتباعى استنا على ما فاتلوا فاقتدر من ذلك والسماء تبكي عليه فتقول يا رب عبدك كان ينزل علي دره مني وبصعد عمله الي فلا يزال ذلك دأبها في البكاء حتى روي عن عمر بن عبد العزيز انه للمات بكت السماء والارض عليه اربعين عاما وقد جعل الله هذه الارض تحزنة الادمي لتكون له قواما وقطعا لعذره وخلقه للعبودية وهو اقامة حقوقه فاذا استغل العبد في اقامة حقوقه وكان ذلك همته وهمته وهواه فالسخرة له سليمة طيبة بلا وبال فاذا احدث في السخرة حدثا لم يكن له عادت عليه وبالا وهوان يشتغل عن اقامة حقه بالسخرة فتصير عليه فتنة فقد تحولت العبودة عن الواحد لا ولي عبد قال الله تبارك اسمه ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فهذا المظاهر بباطل وما من اية الا وهاظهر وبطن فما ظاهرهن فهو الشرك فيه شركاء يدعيه الشيطان والنفس

وكل ما يعبد من دونه فرجل لا سالما لرجل اي موحد لربه والباطن منه رجلا فيه شركاء متشاكسون اي قلبا فيه شركاء قد سبوه وادعوه كل من ناحيته يدعيه والشكس الضيق يكاد تقطع همته حتى تصير اشياعا فاكل همة لها شقص من قلبه فقد صارت فيه شركا احزابا كل حزب فرح بالذي في قلبه افراح شهوات الدنيا واحوالها الذميمة كلهم سلطان قائم على قلبه تراحم صاحبتها فهم يتشاكسون اي يتشاتمون فيما بينهم فهو معذبون فكل شهوة قد بثت شعبة من قلبه وروي عن ابن عمر انه باع جمالا له فقال قد كان لنا مواقف ولكنه اذهب شعبة من قلوبنا فبعته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشعبته همومه في دنياه لم يبال الله في اي اوديته هلك فهذا قلب فيه فتنة المال وفتنة الاهل وفتنة الولد وفتنة العز وفتنة حب الرياسة وفتنة العلم وفتنة الثناء والمحمدة ورجلا سالما لرجل اي قلب سالما لوا العبودة للحق دون من قلبه بين هذه الشركاء وكلهم يستعبده وكلهم ساخط عليه لانه لا ينال غاية همته والموفق المجتبى قد اخذ الله بقلبه فجذبه اليه جذبا فاقامه في عبوديته وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا المال خضرة حلوة فانعموها وقال ان هذا المال خضرة حلوة من اخذه بحقه ووضعه فيه ونعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع وقال في رواية اخرى ومن اخذه بشره نفس لم يبارك له فيه الشره ان تاخذه بشهوة التمتع والاخذ لحبه ان تاخذه بحاجته اليه المزود وقال فانعموها ان تجوعكم هذه الفانية عن الباقية وان تعجمكم لذة تقوم فيها بين الله الخالق البارئ المصور فانكم كنتم فيضة مبرة فبرأكم اي فصلكم منها فقد اعدادكم فهو الخالق وبرأكم فهو البارئ وصوركم باحسن الصور واجملها فلذة هذه الافعال التي وصل اليكم بنعمها وشرها الذي يحزها لكم وكنتم من قبل ذلك مثلها تراثا بايشاتوان

الأصل الثاني والتسعون والمائة

اخبرنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا ايوب بن محمد الوزان ثنا الوليد بن الوليد ابو العباس الدمشقي عن ثابت بن يزيد عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول كان لا بن

ولا تكون بذيا ولا تكون في العبد ولا تكون في سيده يتسمها الله تعالى من الشقاوة ٥ حدثنا الحديث
وصدق البأس واعطاء النائل والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم
للجار والتذمم للصاحب وقرى الضيف وراس مكارم الاخلاق حدثنا الحماد وقتادة بن سليمان
عن الاوزاعي عن يزيد بن ابي منصور عن عايشة رضي الله عنها بمثله ولم يرفعه وكل خلق من هذه
الاخلاق مكرمة لمن منحها وحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاخلاق مخزونة عند الله
فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه منها خلقا فهذه اخلاق الله التي خرجت من اسمايه والخلق والعادة
بمعنى واحد واما الاخلاق التي ركب عليها الادمي فقد عم الجميع تلك اخلاق الطبيعة ثم له سايح
من فضله لعبده من عيده يختصهم بشيمة منا منه عليهم بخلق وخلقين وثلاثة واكثر من ذلك من
المخزون وغاب عنده وانما قيل مخزونات لانها له فيعطي بعده من يعده من احب من عباده ٥ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم الاخلاق يدل قوله على ان الانبياء قبله
قد كانت معهم هذه الاخلاق وعليهم منها بقية فبعث محمد صلى الله عليه وسلم ليتمها ٥ وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مايه وسبعة عشر خلقا من اتا بواحد منها دخل الجنة وقال
ان الله يحب معالي الاخلاق فاذا اجعل من محابه في عبد من عبيده انجاه محبوبة ٥ وروي عنه انه
قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فكما كان بين الادناق تفاوت بعيد فكذلك
في الاخلاق وان الله يحب العبد على اخلاقه اذا تخلق بها لله فاذا تخلق بها لدنيا كان بين حرمته
تلك المكرمة التي اعطيها ان يعقبه منها محروقا ان كان ظالما تيب عليه وزرين الاثابة وان تاب
على غير توبة رحم وغفر له حرمة ذلك الخلق وان كان كافرا خفف عنه العذاب الاتري الى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتم جبينة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة قالا نه لسان
يحسن خلقه ورجحة الصايم القايم ٥ وقال في حديث المرويا ذايت رجلا من ابنتي جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فادخله على الله فتاويل هذه الرويا عندنا ان سوء الخلق
حجاب على القلب ولا استقرار اليقين في قلب لان مدار الاخلاق تظلم القلب وتحجبه وحسن
الخلق وصفاء يوصل القلب الى الله ٥ حدثنا الحماد ونا يزيد بن هارون عن السعودي عن معن
بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بخ الرجل فظا فاذا استحشه وجدت سريرته الايمان وتجده

حاو الخلايق فاذا استحشه لم تجد فيه من الايمان شيا ومن شاء الله جمع له الخلايق فاخلاق
الخلق ٥ اخبرنا عمرين علي عن عمرت عبد الحميد بن صايح الرجيعي عن زكريا بن عبد الله بن يزيد الحضرمي
عن ابيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سبحان الله ما ازهد الناس في
الخير عجبت لرجل يحبه اخوه المسلم حاجه لا يريد نفسه الخير اهداه فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا
ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام رجل فقال
فداك ابي وامي يا امير المومنين سمعتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما انا سايلا
علي ورفعه يا جارية حشا حوا العسالميا عيطا مسنونة الخدين صلتة الجبين مقرونة الحاجبين
صغيرة الاذنين شماء الانف مفموضة الهامة زرما الكعبين حشة الشافين لفا الخدين
خيصة الخصرين مكورة الكعبين مستوة المشنين فلما راينها بهتها وقلت لا طلبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعلها من اني فلما كلمته سبقت بجالها لما راين من فصاحتها فقلت يا
محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشتت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي كان لي بنك العاني
ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفتح عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام
ولم يرد طالب حاجة فطاوا نابت حاتم طي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المؤمن حقا لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان ابانا كان يحب مكارم الاخلاق
واما يحب مكارم الاخلاق فقام ابو برزة فقال يا رسول الله انه يحب مكارم الاخلاق قال يا ابا برزة
لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق ٥ قوله جارية حشا ورجل حشم وهو الذي شفته سوداء والحوة
والتعاسيل الا ان الحماة اشد سوادا والتعاسيل اقل منه سوادا وباطنها الى الحمرة والى اقل سواد
وظاهرها سوداء وباطنها الى لون الشفاه وفي شفتيها رطوبة والعيط طويل العنق يقال رجل
اعيط وامراة عيطاء واجيد وجيدا واعنق وعنقا كل هذا اذا كان في عنق طول والعيط
طول في استقامة وارتوا والجيد والعنق يراد به الطول فقط قوله مسنونة الخدين معناه
الخدين وهو ان تكون سهلة في استوايه ليس بالمكلم الذي قد تراكم اللحم عليه والسن القب وانما
قيل مسنونة لاستواء الوجنتين بالخدين كانه شيء واحد من استوايه وهو احسن الوجوه فيقال
هذا رجل مسنون الوجنتين اي منصب مستوي الخدين وانما اكان لحما اغالي حشر وجهه فانه وجنة

فما علا منه اسفل من العين فهو وجنة وما كان اسفل من الوجنة فهو حنك فان لم يكن هناك لحم يقال مستوى الخد ومستوى الوجنة اي منخفض مستوي فاذا كان هناك لحم قيل رجل أوجن وامرأة وجناء وذكر الموضع سمي الوجنة فاذا لم يكن لحم لا يقال له وجنة انما يقال له خد • وقوله صلعة الجبين فالصلعة اتساع المستوي والجبين ناحيتي الجبهة والجبهة مسجده والجبين ناحية من يمين الجبهة وعن شمالها • وقوله مقرونة الحاجبين اي متصلة • وقوله شما الانف اي طويلة في رقة وارتفاع يقال رجل اشم وامرأة شماء • وقوله بقبوضة الهامة اي هامتها ليست لها نتوء ولا افاضة انما هي مجتمعة في استواء • وقوله دردما الكعبين فالدردم القصير والقرب وهو ان يكون ملتقى الساق والقدم لا فرجة هناك ولا سعة كما يوصف بالضيق والقرب وهو ان يكون ملتقى الساق والقدم بعضهن بعض • وقوله خشخاشة الساقين وهو ان يكون مستديرا في دبر لحم ووفارة كعلى الطواميرين الاستدارة وظهورها فيها كعضلة من الاستدارة والتدوير • وقوله لفاء العقبين اي كثيرة اللحم فقد امتلأ قرب احدهما من الآخر من لحاميه • وقوله خميصة الخصرين وهو ان ينضم خصراها والخصر ما بين الحرقة والمتصرى من الأضلاع والخصرة والخاصرة بمعنى واحد والحجزة طرف العجز المشرف على مراق البطن في كل شق فقد طرف العجز عند الصلب والمائلة ما بين الحرقة والحجزة ما اقبل على الخاصرة والعجز ما بين الحجزتين والخاصرتين والوذك العظم الذي على طرف العجز فقد سلمين العجز والعجزة والعاجزة حد الورك وهو موضع اكلي من الحمار والخصر هو ما ذكرنا والخوف بالضم حتى كان بجانبه من خواء والتصامه • وقوله رجل اهيف وامرأة هيفاء وموشل ووصفا اذا كان خصراه فدلجتا عمود بجنب فذلك روي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمان القدمين فقال رجل خصمان وامرأة خصمانة وهو الذي قد لطف خاصرتاه حتى استوتا فلا يرى لهما نتوء والترمعت صلوعه وتدانا صدره ودق صلبه فلم يتداوت بعضه بعض • وقوله ملوءة الكشحين فالكشح الخاصرة ربما من التخم والوفان والكشح فوق الخاصرة الى جناح الابط من الجنبين • وقوله مسقوله المشين فالمسقول متوسط الصلب والمشين عن يمين الصلب وعن شماله وهما ناحيتاه فكانه يقول لها بريق من الضياء البتين فكانه قد استغل ضياء وهما من المنكب الى

الورك بما قد اكتنف الصلب • وقوله جت سرة قمري بقيا لي في النعمة هذا سرته قومه اي معتدلهم ومتوسطهم • وقوله يفدا الغالي اي الاسير ويحمى الجار اي يكون حامية قومه من لجأ اليه فاما ما ذكر من مكارم الاخلاق فهذه عشرة منها صدق الحديث فيصدق الحديث من الايمان لان الكذب مجانب الايمان وذلك ان الرجل اذا كذب فقال كان كذا ولم يكن ذلك فقد افترى على الله لانه ذكر ان الله قد كونه واذا كان ذلك فلم يكن فقد افترى على الله فمن هيهنا قال ابو بكر الصديق الكذب مجانب الايمان فصدق الحديث من الايمان وصدق اياس من الشقة بالله سجاحة وسماحة واعطاء من الرحمة والمكافاة بالصنايع من الشكر وحفظ الامانة من الوفاء وصلة الرحم من العطف والتذمم للجار من تراهة المشرع التذمم المصاحب منه ايضا وقرى الضيف من سخاوة النفس والحياء من عفة الروح وكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة عظيمة يسعد بالواحد منها صاحبها فكيف بمن جمعت له هذه المكارم كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكلها تقرب الى الله وفي هذه مكارم تلك الاخلاق فكل مكرمة منها تمنح العبد في الشرف وفضيلة في الدنيا والآخرة رفعة ووسيلة ٥

الأصل الثالث والتسعون والمائة

اخبرنا عمر بن محمد بن شعيب الازدي نا علوي بن علي بن رباح قال سمعت ابي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال اذا اعطي العبد فلا يضره ما عزل عنه من الدنيا حسن خليقة وعفاف طعمة وصدق حديث وحفظ امانة فهذه خصال كلها تطهر الجسد والقلب قال الله تعالى في سورة قد افلح من تزكى وقال في الدرجات العلى وذلك جزاء من تزكى فاما حسن خليقته بان يكون حسن العشرة مع خلته حسن الخلق مع ابن وتهيه حسن العشرة والخلق مع تدبير الله واحكامه عليه • وقوله عفاف طعمة فان يطعم ما لا يشوبه الحرام ولا الشبهة ولا المطامع • وقوله وصدق حديث فان يعف لسانه واما حفظ الغيب فان يحفظ جوارحه وما ائتمن عليه فان الكذوب والخائن لا قدر لهما عند الله تعالى ٥

الأصل الرابع والتسعون والمائة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخبرنا عمرو بن ابي عمرو ثنا سعيد بن ابي مريم المصري ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبس بين الصلوات صلاة افضل من صلاة الغداة يوم الجمعة في جماعة وما احسبه شهدها احد منكم الا مغفورا له يوم الجمعة هو يومه الذي اصطفاه واستأثر به على الايام فختم به اخر الخلق وهو ادم صلوات الله عليه وفيه قبضه وجعله يوم الجزاء وفيه تقوم الساعة وفيه فضل القضاء وفيه زيارة الاحباب الى الزاديس العلى الى الله العلي الاعلى واما صلاة الغداة فان الله عز وجل يشهدها وملائكته كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولذكر فمن صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لانه وقع في شهوده وقرب

حدثنا ابي رحمه الله ثنا نصر بن صالح المروي عن ثابت البناني وزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فاذا وافق العبد شهوده في يومه الذي هو يومه دخل في ستره وذمته فاستر المغفرة والجنة للجواد المحسن من العمر فرغب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة في تلك الصلاة بالكشف عن الغطاء عن الحال فيه واجمل الكشف وفهم عنه اصحابه مجملا ثم احتيج من بعده الى شرحه لان هذا الخوف قد حالت العصمة عنهم وتراكمت شهوة النفس على قلوبهم واختلاط دين الذنوب في صدورهم

الأصل الخامس والتسعون والمائة

حدثنا عمر بن ابي عمرو ثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني عبد الله بن ابي سلمين عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد وابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل بلال وهو يقرأ من هذه السورة وهذه السورة وقال اخلط الطيب بالطيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ السورة على نحوها وقال مثل بلال كمثل نحلة اكلت من الحلو والمر ثم سمي حلوا كله معناه ان النحلة هكذا سبيلها وهي ما هي بذلك وجعل لها بكلا الصنفين رزقا فان في الحلو شفاء ودواء وفي المر شفاء ودواء فاذا جمع بين ذلك كله ليكون الدواء بالشفاء والشفاء بالدواء فيعتدل فلا يضر ويكون شفاء فاوحى اليها ثم ذكر ذلك

في تنزيله فقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فجعله سبحانه مطيعة واتخذت بيوتا من الاماكن التي اشير لها اليها فاتسعت رزقها من حيث ذكرها فامرها البناء كويه على كل نفس منفوسة ولكنها كما سخرت للاذى تذللت وانقادت كذلك فيما صرف اليها من الرزق حلوا كان او مرا تسخرت لاكلها وقد تجد سائر الدواب في مرعاها من يتقين كثيرا من النكاية ومن الوان نبات الارض فلا يتقين شرة تجد كثيرا من ذوات الاجنحة يتقين كثيرا من الثمار ولا يقربنه وسخرت النحل لتاكل كل الثمرات حلوها ومرها ومحبوبها ومكروهها فاما الهوام والطيور والدواب انما تتخذ المأوى والاوكار لانفسها وفراخها واتخذت النحل بيوتا بما اوحي اليها لتكون تلك البيوت اوعية لما يجعل اللبني ما كولها من البنى للادميين فلو لا تلك البيوت التي تتخذها النحل لكان الذي يخرج من بطونها يذهب فسادا فتلك البيوت وان كانت مساكنها هي للعسل والابر انما لها ثم امرها ان تاكل من كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وطيبها وبايسها وحارها وباردها ومحبوبها ومكروهها فان لكل ثمرة تقع فاذا اكلت من الكل فقد جمعت النفع كله في اكلها فاذا كانت اكلها على هذه الصفة تاركة لشهوتها قد استوت عندها محبوب الثمار ومكروهها لما ذللت لامر الله صار هذا الاكل بعينه لا لنفسها ولو اثرت المحبوب على المكروه لكان اكلها لنفسها فانما وصفها الله تعالى بالذلة لانها ذللت لله في اكل الثمرات فيما وافقها وفيما لم يوافقها فصار ذلك شفاء بمنزلة الادوية تخلط من كل نوع فصارت في طيرانها سالكة سبل ربها وصارت هذه كلها سبله حيث ما طارت في طلب رزق لانها رمت بشهوتها واستوت عندها حالة المكروه والمحبوب من تلك الثمار ونسبها الى الذلة ولم يقل مطيعة ولكن ذللا وقد تكون من طاعة والمنتن كارهة فاذا ذللت النفس ذهبت الكراهة فذكرها الذلة فقد انتظمت الطاعة فلما صفى اكلها في انتهائه لا لنفسها بشهوتها ونهتها صار في جوفها من الماكول حلوا وصار شفاء للاسقام الادوية الاترى ان البقرة صار لبنها شفاء ولحمها داء فاما صار هكذا لانها تاكل من كل الشجر هكذا اخبرنا في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل شجر وروي عن ابن عباس عليه وسلم

انه قال لبنها دواء وسمنها شفاء ولحمها داء فاذا صار لبنها دواء لانها تاخذ من كل الثمرات
داء لانها كالنحلة لانها جمعة وقد ذكرنا قول ابن السنة الناس هذه الكلمة فيشبه الانسان الشوارب
فيقال لشعر البقرة الجمعة فهذه كلمة جارية على السنة الاترى انها ترعى من كل الثمرات حلوة
ومرة فمن اجتماعها لا لانها ذلت لله بامر ربها كالفعل فيها لم يلق اليها التي الى النحل الهاما
من الله فذلت بالهام الله ولكن البقرة اكلت من كل الشيء اجتماعها الاترى انها ترعى المرابع
ومراعي الشوك وتمر على المناذر وتذر الاطايب من الشجر فهذه اياث الجموعة فلما صارت
تاكل ما ليس خبأته صار لحمها داء والبن الذي حدث عن اختلاط الشجر دواء والنحلة
عليها تنبت ثمارها فصارت منزوع البركة وكل شيء لا يبارك فيه فمفقود آتيه في الدنيا والاخرة
والدواء ضد الداء والشفاء ثمرة الدواء وهو البرء وتبتاع في اللغة دوي يدوي على
فاعل فعل فهو من الداء ودواي يداوي على فاعل فاعل هذا من الدواء واشتق اسم احدهما
من الآخر والداء الهلاك ومنه سميت المفازة دويه وهو الاسم الاصلي لانه موضع هلاك
وسمي الذباب مفازة تطيرا لانها مهلكة فالداء اذا عرض اهلك الطبع فاذا عولج بالدواء
اهلك الدواء الداء فسمي هذا داء وهذا دواء للهلاك ليقرب هذا من ذاك بالواو الذي
زيد فيه والشفاء هو الذي يجد شفى الدواء كالشبع من الخبز والدواء بين الماء فجعل هذا
الامر منه وحيا الى النحل والوحي القذف الخفيا والقذف منه خصوصية لمن قذف اليه
وتنقيلا له على نظر اية من اي جنس كان ولهذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قتل النحلة والضفدع والهدهد فقد كان لكل واحد منهم سالف عمل مرضي
وفي خلقهم جوهر يتقدم الجواهر وقد شرحناه في باب قتلهن ثم قال في اخر الاية
سراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فتمم هذه الاية لمن
من متقي فكره فيها لعلمه ان النحلة التي سخرتها لك ذلت لي فاستوى عندها في المطعم
محبوبها ومكروهها وتركت نهتها فجعلت باغي بطونها حلوها وثمرها حلوا كله
وجعلته شفاء من الاسقام فكيف الادمي المسخر له اذا ذلت نفسه لي فتركت نهمتها وشهوتها
برياضة لها حتى استوى عندها المكروه والمحبوب من احوالها كيف يصير ذلك الذلول كله عبده

حلوا محبوبا فيكون كلامه شفاء للذين وافعاله شفاء لمن نظر اليه من اهل المعاصي ورويته حياة
لقلوبهم فاما تمثيل فعل بلا لام بالنحلة فان بلا لا كان اذا اقرأ قصد لاياث الرحمة او لصفات
الجنة فيتلوها بنظام الاترى انه قال اخلط الطيب بالطيب فكان يقصد من القرآن ما يطيب نفسه
فامر ان يقرأ السورة التي نحوها كما جاءت مزوجة والله اعلم بذواء العباد وحاجتهم فلو شاء لصفها
اصنافا فاكل صنف على حدة لاكنه مزجها لتعمل على التلويب على المزاج فنظامه لا يوصف ولا
يفهم نظامه الا الانبياء والاولياء حرام على قلوب التفتت الاحوال القبر او حجبت عقولها
عنه منهوة ان تفهم نظامه وقد تلوت يونس سورة حتى اتيت على هذه الاية يوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملك تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن فاوقفتني الاية كالمبهوت في فكره اذكرني ذلك
الحال فقلت يا لطيف عملت ان قلوب اولياءك الذين يعقلون هذا الوصف عندك ويرتاحون لهم
هول هذه الصفة لانتباكهم فلطفت لهم فنسبت الملك الى اسم من الرحمة فقلت الرحمن ليكون في
هذا الاسم تكبد القلوب التي تجل بها القول عند تلاوته فيمازج تلك الاهوال التي تجل بها ولو كان بدل
اسم من الاسماء التي تزيد في القول كقوله العزيز الجبار ثم تنطرت القلوب كان حقيقا غير مدفوع
في جميع كلامه نظاما يعجز عنه الواصف والمكرر من النظام تخرج القطايف فكان بلا لام
الله عز بقصد لما يطيب المنوس به من اياث الرحمة فامر ان يقرأ على نظام رب العالمين فهو اعلم
بالشفاء فانساه شفاء ما في الصدور فان في الصدور ذا المنوس وهي الشهوات فاذا جاءت بالشفاء
منها فقد ذهب الداء ثم مثل شان بلا لام بالنحلة فقد وافقا كل حلوا ومن ثم تمشي كلها حلوا
معناه ان المؤمن يتلو اية الوعد فيبشر قلبه ويسره ثم يتلو اية الوعيد فينكسر قلبه ويسوءه
ذلك فهو بين خوف ورجاء فهذا حلو ومر ثم يطمئن الى رحمة الله تعالى والى معرفته به فيصير
حلوا كله وقد ذكرنا في تنزيله فنال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وانما اقشعرت الجلود من اجل خشيته من هول الوعيد الذي حل بقلوبهم
فهذه مرارة ثم اطمانت قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله لما عرفوه كريما رحيما ودودا سميعا
جوادا رؤفا فطابت نفوسهم ولانت جلودهم وقلوبهم مطمئنة الى ذكر الله فهذه الاسماء
وانما صارت هكذا لان التوحيد فيه قد استقر قراره وانما خرج له التوحيد من خزائن المنة

حدثنا ابي رحمه الله نا الخشابي نا زيد بن حباب قال حدثني سهيل بن عبد الله الخوخرم القطيعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له ٥

حدثنا الفضل بن محمد نا هدبة بن خالد الازدي نا سهيل بن عبد الله الخوخرم القطيعي عن ثابت عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له فقد اختلفت الروايتان في اللفظ قال احمد فان كان اهلا ان اغفر له وقال هدبة فانا اهل ان اغفر له والمعنى منهما راجع الى شيء واحد فالعبد اذا اتقى ان يجعل معه الها فربنا اهل لذلك لانه لا الاه غيره فاما اتقى ان يشرك به غيره احدا او لو اشرك به احدا الغفر محالا لانه جعل شيئا لا يكون وليس بكاين فهذا الشقي حين اتقى ان يجعل معه الها فقد فعل ما ربنا اهل من اتقى عنه شيئا لا يكون فذلك قوله هو اهل التقوى اهل ان يتقى دعوة السؤل لاحد في ذنوبه والاهينه فمن فعل ذلك فانه كان اهلا للمغفرة ان ينشر عليه ذنوبه وعيوبه وانا صاركذلك لان الانسان ركب فيه الشهوات والهوى يميل به هكذا وهكذا وليس له نور في قلبه فمن جعله الله اهلا للنور فانما اتقى بذلك النور ان يجعل معه الها فمن من الله عليه بذلك النور والهداية كان اهلا ان يغفر له ذنوبه ويستر عليه عيوبه ومن وقاه الله ظلمة البر فجعله اهلا لان كان اهلا ان يقيه ظلمة النار وحرها وقال في تنزيله والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فجعلهم احق بهذه الكلمة وجعلهم اهلا لها وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وفي الرواية الاخرى قال فانا اهل ان اغفر له فهذا على نسق التنزيل نسب الاهلية الى نفسه في الفعلين فهو اهل ان يتقى وهو اهل ان يغفر والاهل والاهل بمعنى واحد وهو الرجوع والهاء والواو والهمزة يتبادلون معناه اي حقيق ان يتقى وراجع الامور الى ان يتقى اذ لا يوجد غيره الذي حقيق ان يغفر وراجع الامور اليه ان يغفر لمن وحده وانقى ان يجعل معه الها لانه شكور وقد سمى نفسه شكورا ولا يضيع اجر المحسنين ولا يطبع اجر من احسن عملا فان لم يغفر لمن وحده وانقى ان يجعل معه الها فاين شكره لتوحيده وهو اعظم من جميع اعمال الثقلين ومن قال ان احدا

والمنة من التفضل والفضل من جماله والوعد والوعيد كلاهما لاهل دينه من اجل اعمالهم وسعيهم فاذا تلا العبد وعده ورجاه اذا تلا وعيده خاف فاقشعر منه وبكاه وجزع فالتوحيد الذي جماله من منته علينا وصفا لا يدعه حتى يجذب قلبه الى الوثبة فيطمئن اليه عطفه فانه من تحطفه عليه نال هذا فتنبه يا مخلد تاكل حلوا ومرا توتمني فعادكله حلوا قال الله تبارك اسمه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالمطمئن فلا سوى عنده المحبوب والمكروه مرا حكمه عليه فقبله منه على سبيل الرضى عنه فرضي الله عنه ويجازيه من ثواب الدنيا وثواب الاخرة ثم يطمئن الى المولاه نعم المولى ونعم النصير لانه صيره عصمته في الامور والنوائب وقال في اعتصموا بالله هو مولاكم فمن يجمع هذا القول في قلبه فهي عصمته في كل آية من كل سورة ٥

الأصل الثامن والتسعون والمائة

اخبرنا قتيبة بن سعيد نا ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير بن عبد الله بن عمرو عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فهذا عبد اعترف بالظلم ثم التجا اليه التجاء مضطر لا يجد لذنبه ساترا غيره وقد قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سأله المغفرة وهي الستر ثم قال من عندك فالاشياء كلها من عنده ولكن اذا اقبل من عندك عرف انه ليس ما قد بذله العامة انما يتبغي من عنده ما قد خزنه عن العامة ولدرحمة قد عمت الخلق برهم وفاجرهم سعيدهم وشقيهم في ارزاقهم ومعايشهم واحوالهم ثم له رحمة قد خص بها المؤمنين وهي رحمة الطاعة وهذه رحمة قد حضر بها الاولياء وله رحمة قد حضر بها الانبياء فبها نالوا النبوة وفيما ذكر في تنزيله الانبياء فقال وهبنا لهم من رحمتنا وقال الراسخون في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فانما سالوه رحمة من عنده ٥

الأصل التاسع والتسعون والمائة

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اهل التوحيد يبقى في النار ابدا فقد اعظم البرية على الله وشبهه بالجور والكفران تعالى الله عن ذلك وما قال بعض المتكلمين في ذلك قول لاحد من اهل الاخبار فحملوه على غير جهته ولم يفهموا منه فقال لا اسلم ان مخلدا في النار من اذنب ذنبا واحدا على وجه التغليظ وعلى وجه الخوف عليه والمخلد لا يكون ابدا او انا المخلد طول المكث في اللغة الازري الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرني ربي بين شفاعته وبين ان يخلد في الدنيا فاخترت شفاعتي لذنبي فلا شك ان المخلد في الدنيا ابدا لا يكون ابدا وقوله اخلد الى الارض اي انطأ من الاخرة اليها وبقال هذا رجل مخلد اي بطيء شيبة فاما قوله لكن القابل لا اسلم ان مخلد اي يطول مكثه في النار ولا نعلم احدا يجوز لنفسه ان يتكلم بهذا ممن يعقل ان الموحد لن يبقى في النار ابدا ومن قال فقد ضل وغوى

حدثنا الفضل بن محمد ثنا سالم بن حيان الطائي ثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثني نوح بن ذكوان عن اخيه ايوب عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اني لاستحي من عبدي يوم القيامة ان يمد يديه ثم اردد هما قالت الملائكة الهنا ليس لك ان تستحي قال الله تعالى لكني اعلم النقوى واهل المغفرة اشهدكم اني قد غفرت له

الأصل الثامن والتسعون والمائة

حدثنا ابي رحمه الله ثنا حوشب بن عبد الكريم البلخي ثنا حماد بن زيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان وبدان القرآن فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الامنون ثم يظلم قلا يفشى الرد فلا يستجاب يومئذ من الاباء والتمد يومئذ بدينه كالقابض على جمرة والتمد يومئذ بدينه اجر كاجر خمسين قالوا منا او منهم قال بل منكم **حدثنا** حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنا جعفر بن محمد الحداني ثنا ابو اسحق الفزاري عن سعير عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بديني عند اختلافهم كالقابض على الجمر يريد ان القرآم هؤلاء الذين تشكو في ظاهر الاحوال تعشعا وتاكلا للدنيا قد رموا ابصارهم الى الارض ومدوا بامانيهم بينا وتكبرا واعجابا بظاهر احوالهم لجهلهم بالله وغيرتهم به يعدون الخطير ويقصون المنى باطرين

الى اهل الذنوب بعين الاذدراء حقارة لهم وعجبا بانفسهم اعطوا القوة في لبس الخشن واكل الجشب والتقصر على ملاذ الدنيا وشهواتها استدراجا فاستمروا عجبا وسخت نفوسهم بترك جميع اللذات في جنب لذة تبا الخلق عليهم والتعظيم لهم والنظر اليهم بعين الاجلال تقول لهم نفوسهم انما نلنا الرفعة العظمى عند الخلق بترك ظاهر الدنيا ولذاتها حتى نال بعضهم بلا سيفه وجنده البلاد ترتزق وغنما بلا خزانة وعبيد البلاد ملك فتشبت قلوبهم بما نالوا فبغوا على جنبا الدنيا وذم من تناولها والطمع في من فيها بالخناس اية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا هم جهلهم الى ان خرجوا على الرسل طعنا ورميا منهم داود وسليمان وايوب ومن وسع عليه هذه الدنيا صلوات الله عليهم فخرجوا من الدين مزوقا من حيث لم يشعروا واعظم شيء في اعين هذا الخلق هذه الدنيا ولحطام عظمت هذه في نفوسهم وكبرت شانها في صدورهم حتى عصوا الله في جنبها وهوانها عز وجهه وباعوا الخير بها فمن ترکها فقد عظم شانه عندهم وحسبوا انه لم يبق وراء هذا شيء وان هذا العبد قد بلغ الغاية في الدين ولا يعلمون انه ترك شيئا قليلا من شيء لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة فاذا كان الجميع لا يزن عند الله جناح بعوضة فالذي ترك منه كم هو بلغنا في الخبر ان الله تبارك وتعالى يقول لتارك الدنيا زهدت في الدنيا راحة تعجلتها والتعاظم عبد بني محلك العباد فوق رؤسهم فهل احببت في وليا او هل عاديت في عدوا وعزتي لا يأتيني احد ممن لم يوالني ولم يعاد في فضولا الابدان فدتركوها في راي العين من حيث يظهر للخلق واحتقروها من حيث يخفى عليهم احتقروا تركها في الظاهر عند الخلق منزلة ووجاها حتى نالوها في الباطن بتلك المنزلة او ظنوا انهم تركوها وعلى اسهل ما نالوها فقد نالوا من قبل الترك يكدون سعيا في تناولها حتى يصلوا اليها ومن بعد المنزلة تناولوها على ايدي الراحة بسمة الترك لها يزدرون على اهل الغنا ويحقون اهل الريب ويتميزون عن مخالطيهم العامة العبوس في وجوههم والتمايز في اركانهم وعجب النفس في صدورهم وبينة الترك في كلامهم وسوء الخلق في افعالهم وضيق الصدر في عشرتهم الواحد منهم في نفسه اعظم من ملك كورة رجالا فهم ديدان القراء الذي يقال لهم بالاعجمية تجمل يتهم الناس هيبة سوء الخلق لا هيبة الحق ولا هيبة الخشية فحق لهم ان يكونوا كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامتين لانهم

في بين من الامور وصغائرها ودناياها وصدورهم انتن من امورهم لانهم يوثرون على الدنيا عشقا منهم
اجلها يعادون اهل الدنيا ممن وسم بالغنا لجاذبة اهله بقلبه ولا ينفكون في يوم الحساب
وتحصيل ما في الصدور وحظه من عرضنا المنقرد بامر آخرته فاذا خرج منها بالدنيا بطل عمره
بالعمل بمحبته هواه ودينه مناه وتبعه عواه وسعيه سراه ومن الفنون عراه قد ملكوا الملوك
من تصنعهم وريائهم وهجروا الخلق من اصل دينهم فكانهم يقولون لهم صنعوها حتى نرفعها
ونحلوها حتى نملكها وصنف آخر تصنعوا لهذا الخلق بزي اهل المسكنة والعقل
من حسن الملابس وطول الصلاة بنس وطرة الاتحاد وخفف الشوارب ليتمكنوا في صدور المجالس
وليستعبدوا من الملوك ما ليس هذا المخطام على انحل الدامس والمذرب الذابس وصاب
الهاجر ونصب فخوخ القانص فالتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهور هذا الجنس
كالقابض على الجمر لان هاذين الصنفين قد تكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم
للمتدين بهم والمنوط بهم فهم عند الخلق علماء وفي الحقيقة جهال كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب العالمين ولكن يقبض العلماء
فاذا لم ابق احدا اتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا واضلوا فمن تمسك بالسنة بين ظهراني هذين
الصنفين بعد تكنسهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق فقد باذرهم بالمحاربة لان في
تمسكه بالسنة هتكا لستورهم عند العامة وكشفا لعوراتهم وابانة لكذبهم وحطا لرياستهم
وتطرقا لكشفهم فالمتمسك بالسنة فيه الصدق والوفاق واعارضه بعد فك ووفائك
مستعملا له توشك بالعداوة فاستعد لمحاربتك لما يحتاج به من كسنة عورتك فصارت مؤونته
عليك اعظم من مؤونة محاربة الكافر لان الكافر لا حرمة له في القلب والا كان فدقتا ونوا عليه
باهلاكه ومنابذة هذا مع حفظ القلب لان حرمة الايمان معه فاذا اعاد اك في مخالفته
اياك بتركه التمسك بالسنة احتجت الى ان تداريه وتلاطفه وتوفيه وتثني في امره وتراقب
الله في شانه وتحتمل اذاه وغيبته لحرمة الاسلام وهو ينتقصك ويطلبك بالغوائل يريد
اسقاطك فتحتاج الى ان تخفض جوارحك حتى لا تعتدي وتحتاج الى ان تخفض قلبك حتى لا
تحور وان تخفض همتك فيه حتى لا تغش وتصحح الله في عبده المؤمن فترحمه في بلاياه وتنتظر الفرج

من خالقك فتتري تدبيره فيه وفيك فلذلك شبهه بالقابض على الجمر لان الجمر يحرق اليد وهذا يحرق
القلب والكبد فكل من وجهين من وجه تغييره الحق عن جهته ودرسه على لسانه واغتراره
الخلق به ومن وجه ان عمره صار وبالا عليه فترحمه ولقد جمعني وبعض اهل هذه الصفة
مجمع فرأيت بلالا فقدمت الينا اطباق سكر وحلوا في مداهن فضة فتناول الغالية من الفضة
وابيت ان اخذه بلكاه الفضة فتفاوتت ما فعلت لما كان فيه من هتك فاحد
يجسر فعل مختجا وذلك بسمع من ذلك المجمع فقلت الم يبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
لبس الحرير والديباج وعن الشرب في اواني الذهب والفضة فقال لي قلت افتري منهم من اجل
الشراب او من اجل الاوانية لانه من زي الفراغنة واهل الشرك بالله استعملهم الذهب والفضة
اداني فما الفرق بين استعمالهم شرابا منه وبين استعمالهم اوانيه فتفلت منه اذ ايت حين
نهاهم عن لبس الحرير والديباج هل علمنا احدا رخص في افترشهما بل حدثنا الجارود بن يزيد
نا وهب بن جرير نا ابي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة قال
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه وحدثنا قتيبة نا
حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة افراش الحرير والديباج كلبسه قال
نعم حدثنا سفين بن عون عن محمد بن عبيده بمثله حدثنا علي بن خجر عن شريك عن ابي
اسحق عن عمرو بن يثيغ ان عليا رضي الله عنه اتى بدابة عليها سرج حرير فنزع صفنه ثم ركب
حدثنا عبد الجبار نا سفين عن عمرو بن دينار قال سمعت صفوان بن عبد الله بن صفوان
يقول قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان اجلس على جمر الغضا احب الي من ان
اجلس عليها فرن حرير فكما حظر علينا الجلوس والافتراش للحرير والديباج كما حظر علينا
لبسه فلذلك حظر علينا اتخاذ الادعية والاواني من الذهب والفضة كما حظر علينا لبس
الذهب والجلوس على الحرير والديباج بمعنى واحد وكذلك المداهن والمجامر والمحاصب
وكل شيء تتخذ وعاء من الذهب والفضة فذلك كله من زي المجوس فهل انا بعد على هذا
الذي قلنا احد من السلف انما جرى الاختلاف بين ابي حنيفة وابي يوسف في المفضض فقال ابو حنيفة
لا باس بالقدح يفضض بالسير يضبب بالفضة واحتج بحلية السيف التي جاءت في الاخبار

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معضضة
فقال لم يضع فاه على العود ولا يضع على العضة وخالفه ابو يوسف وعامة اصحابه من بعده فقالوا
هذا كله من ذي المشركين ولم ينهى عنه فاما اذا كان نفس التي من فضة فلا اعلم احدا
من الصحابة والتابعين لا احدا من فقهاء علمائنا ولا ابو حنيفة وابو يوسف الا وقد كرهوه
كلهم فلا طالبة بفعل احد من السلف ترك هذا وخروج الى حد السنة هو بالحق
وعما ذا عن الله فقلت قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم في الجمر تحتاج الى ان تعاشروهذا مع هذه العلية
معاشرة يسلم لك ايمانك واسلامك والحق الذي انعم الله به العباد وغلبه
جمعهم وتذب عن الحق ذبا لا تدخل عليه من ناحية اخرى ما يوذيه ويخله وتحفظ
قلبك مع الله في هذه الاحوال فقلت في نبي هذا ممن قد غلبه سكرات سكرة الجهل بالله
البشرية وسكرة حب الدنيا لخطاب السكاري على سبيل العدل والانصاف اشد من الصبر
واشد من نقل الصخور والقبض على الجمر حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني ثنا
سيار عن جعفر بن سليمان عن الصلت بن طريف ثنا شيخ من اهل الدير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وتستحلون
الى غير ذلك تنسون ابيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تامروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر
ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائلون يومئذ بالكتاب والسنة في السر والعلانية الدنا
الاذلون قال له قائل يا هذه صفة ديدان القراء فقد وصفتهم فصفهم لنا فاصفين
من القراء فقال في اي صورة هم من الدين قال نعم انا صفتهم هم قوم تابوا وتاب الله عليهم وقد يتوب
قوم فلا يتوب الله عليهم قيل فلم ذلك قال لانهم لم يصدقوا الله وانما التوبة الندم بالقلب على
كل ما كره الله وترك العود اليه عزما فتكون قد رجعت الى الله والتوبة هي الرجعة
لانك عنه انصرفت الى المعاصي فلما تركتها ورجعت اليه فاذا تركت جميع ما نهى الله عنه سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا وعزمت على ان تؤثر حقه على كل ما اشتهته نفسك مما ليس بحق فقد صدقت
الله في رجعتك اليه فرجع الله عليك بالمغفرة والرحمة والنصرة والتاييد فهذه توبتك

وهذه الاخرى توبته فتوبتك اليه وتوبته عليك كما تقول رجعتك اليه ورجعته اليك
رجعت اليه عبودته فرجع عليك شفقة وعطفا عاد اليه بالمغفرة لاذنابك عليك بحلمه
كرما سمحته بعد طاعة فجاد عليك بفضله وزيادة فالعقل قوله بالزيادة التطوا اليه
فانصاعوا دون قولهم تابوا صدقا فتاب الله عليهم فاطلع نورا قذفه في قلوبهم فشرح صدورهم
من الذي اشرق في قلوبهم وبرد وهج نفوسهم وسكن عليان شهواتهم فاقبلوا على تصحيح امورهم
فيما بينهم وبين الله وعن التخلي عن كل ما نهى الله عنه وفي اوجل وجاهدوا نفوسهم في ذات الله
حق جهاده فلم يزل هذا دابا احدهم يجاهد نفسه في شان الاستقامة لله على سبيل الطاعة
ويابيه المدد من الله نورا على نور حتى قوي على ترك كثير من الحلال تخصصا مما نهى الله عنه
حتى دق نظره في الاشياء وورعه عن دقيق الامور الخ خاف منها التقصير عدا فثبت على
ذلك يرجوا الثواب ويخاف العقاب ويطلب الاخلاص في اتيان كل ما امر الله والتناهي عن
كل ما نهى يعلم انه لا يثاب عزا الا على الصدق فهو مشغول بنفسه لا يتفرغ لغيره فيغيبه
او يزدري على احد في دينه فتراوثقه خوفه من الله وتناقى شغله عن جميع الخلق
برعاية هذه الجوارح السبع اللاتي اوتمن عليها الادمي وكل برعايتهن واخذ عليه
العهد والميثاق فهن يطلب الى الله فكاكهن مما تعلق به من الاعمال السيئة فالعون
على رعايته اياهن فيما بقي من عمره قائم نهاره والنوح ليله والصلاة بخلته والصوم عادته
وكلما شغله عن ربه فاهرب منه عز بيته قد تخوف من الخلق بعز الله وبايمانهم بحرمته
سبحانه الى الله في طلب المغفرة لجماعة واهل ملته فهو على مثل هذه الحالة يطلب
معيشته ويقوت عياله ويحن اليهم ويعطف عليهم فان كان عنده سعة انفق من سعته
والا اتى من وجوه المكاسب اسلمها واحمدها عاقبة وجد فيه واجتهد حفظا
للجوارح في طلبها واداء امانة وانصافا للخلق في ذلك واجتنابا ليسير لنفسه وسعة
على العيال وعفة عن المطامع وصيانة لوجهه ودينه ونزاهة عن شبهات الدنيا والمكاسب
الدنية لدينه وكان في طلبها كالمضطر الذي لا يجد عنه مندوحة ومنها على خطير
وحذر بطلبها مخافة ان تدعوه نفسه الى فتنة وبلية ويريد ان لطين تقعا قال

كما ان النفس اذا احرزت رزقها اطمانت بطلبها على احسن هيئة واجمل طلب مع قلب
واثق بالله في رزقه ونفس مطمئنة فيعقد لم يفتنهم حرصهم حتى يدعوهم الى تناول
الدنيا من الشبهة ومن المكاسب الردية طالبين للرخص في ذلك وقد انثنى الله عليهم في تنزيله
فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله فاعلم ان الخوف
من ابواب اليقين لما عمل على قلوبهم صار يوم القيمة معاينة على قلوبهم بالنور الذي يشرح
به صدورهم فخافوه وهاهم ذلك فلم تقدر حلاوة الارباح ولذاذة الغنا ان تفتنهم
ولا تلهيهم عن ذكر الله في حفظ الحدود في بيعهم وتجاراتهم وعن اقام الصلاة
وايتاء الزكوة فوعدهم مع الجزاء الزيادة من فضله فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الزيادة الشفاعة واما مرتبتهم من الدين فهم المقتصدون اهل الاستقامة
اعينهم مادة في الثواب والتفاتهم الى اعمالهم وعليها يعتمدون وبها يثقون حتى
اذا وردوا العرصة وانكشف الغطاء صارت رؤوسهم بين ارجلهم من الحياء فلولا رحمة الله التي
قد شملتهم من الدنيا الى ذلك الوقف لكانوا من الهالكين قبل لهذه جنة المقتصدين
فاخبرنا عن صفة الصديقين قال الصديقون قوم فتح لهم الطريق الى الله والصادقون
وقفوا على الطريق عندما عرضت لهم الجنة ان التفتوا اليها فبقوا معها واشتد عليهم ما
ورائه فنيها يتفكرون وعنها يغطون واياها يطلبون والصديقون لما عرضت
لهم في طريقهم الى الله لم يلتفتوا اليها وفروا الى الله لا يجرجون على شيء حتى وصلوا الى
الباب فاذا الوا بابه يرفعون اليه شكواهم حتى فتح لهم واشرف على قلوبهم بوجلاله
فشغلوا به وشغلوا عن كل شيء سواه فوقفوا بين يديه للعبودة صدقا ووفوا اليه
امورهم واتهموه على نفوسهم واثروا اختياره لهم على ما دبر لهم واختار فرضوا عن الله في
الاحوال ورضي الله عنهم في الامور يقبلون النعمة ويتلقون احكامه عليهم بالبشاشة والتسليم
يراقبون امره ويقفون عند حكمه فالصديقون مع الله في كل امر وحال والصادقون

مع المقربين في كل امر وحال يطلبون الصدق في الامور والاحوال فدقت عليهم الامور خوفا
من خيانة المقربين وخروجها عليهم من مكانها والصديقون قد فرغوا من هذا الامر وجاوزوا
هذه الخطة فسلطان الله على قلوبهم فرد آيات من تقويهم ما خاف الصادقون لانها حية
عندهم وعند الصديقين ميتة الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي الشيطان عمر الا خر
لوجهه وما سمع حتى الافق وقول مكحول بن دينار قرات في بعض الكتب ان سرك ان تحيا
وتبلغ علم اليقين فاختلف في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
من طله فهو لاء اهل اليقين واما خنزر الشيطان لوجهه ونبو من ظله لان على قلبه سلطان لو
ترا يا لاهل سبع سموات لما توا فكيف لاهل الارض ولا يقدر احد ان يراه لانه سلطانه تعالى
والصديقون في هذه المرتبة وهم ان يكون المقربون فلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم

الأصل التاسع والتسعون والمائة

حدثنا علي بن حجر نا الوليد بن محمد الموقري نا الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هزا كسن ملقاة فمشى اليها وسحها وقال يا عائشة احسني
جوار نعم الله فانها قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم فالخبز عدا الجد
والغذا قوام الروح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء
نعمة فاذا رأى بيتا فيه طرحه مطرح الرفض والهوان كانه قد غمض النعمة وكرهها وفي ادرار
الرزق على السعة قوة عظيمة على الدين فاذا جفي نعمة صيرت قوة النعمة العظيمة نقمة
واذا نفرت لم تكد ترجع لانها قد وسمتهم بالجفا وروي لنا عن بعض اهل العبر انه
قال الدنيا طير والاخرة ام والبكر تتبع بنوها فاذا جفوت الطير نفرت
واعرضت واذا جفوت الام عطفت لان الطير ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج
من هذه الارض المسخرة فهي بمنزلة الطير تربيك وروي في الخبر ان امراة تحت صيانها
بكسرة خبز وجعلته في حجرها فسط الجوع على اهل ذلك الزمان من بني اسرايل حتى فرقت
المراة لما تاكل لكن فطلبتها حتى ظفرت بها فاكلتها حدثنا الجارود نا عبد الحميد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي وقاص نا مروان بن سالم عن اسمعيل عن فلان بن الحجاج بن غلاط السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض واكرامه ان لا يوطأ ولا يطرح ○

الأصل الثاني

حدثنا علي بن حجر نا الوليد بن محمد الموقري نا الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برأ وصح من مرضه كمثل البردة تنفض من السماء في صفايا وتونها وذلك لان المريض قد كان توسخ وتدنس وكدر طبيعته وقد كانت الرحمة مع هذا تكتنفه فابى الله ان يضيعه فاراه وشفاه كما تداوي الشيئة من الاجات ولها ميز الادوية المبشعة لما تأمل من شفايه من سقمه فسلط عليه الاستسقاء حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج منها كالبردة في الصفاء والتون والبياض في الوجه طلاوة وحلاوة والصفاء في القلب فتقدم الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم عن ان يتدنسوا بمعاصي الله ادا التدنس في جوار القدوس فرّعوا الرعاية وضيعوا الحفظ فالهمهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا تابوا بتوبة ذنب واصروا على ذنبين وتابوا بتوبة ثلاث فاصروا على واحدة على حسب من نفوسهم الشهوانية فهم دعاهم الى هذه الفرايض ليتطهروا بها مثل الصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان وقال في تنزيله في شان الصلاة اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ثم قال ان الحسنات يذهبن السيات وقال في الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال في الحج فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي مغفورا له ○ وقال في الصوم جنة فرضها عليهم في هذه الفرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها واذوها بمشايع النقصان والوسوسة والمكاسرة فلم يك هذا ليطهرهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا يتقي الدنس بالوسخ فلما راى الله حالتهم هذه رحمهم فراودهم بهذه الاستسقاء ليمحصهم فيطهرهم ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للملكين عبدي في وثاقي ○ حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس نا عاصم بن محمد العمري عن عبد الله بن سعيد عن جده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لملكي عبدي

المسلم فان لم يشفني في عوده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما هو خير من لحمه ودما خيرا من دمه ثم ليأتنفن العمل وقال في تنزيله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فقد قاصه ببعض ما كسبت يداه واهمل العفو في الباقي فاخرجه صافيا طاهرا فشتان بين من داويت بالصوم والصلوة واعملت بتلبيته بحوارحك على الصفة التي ذكرنا وبين من داواك ربك ودواؤك قل ما يخلوا من التجهم والرياء والتخليط والشبه وهذا الذي داواك به لا رياء ولا تجهم ولا سلف ولا تخليط انما هي استام حلت بلحمك ودمك وشحمك وفوادك لياخذ ها ويبدلك بها خيرا منها او يقبضك اليه طاهرا حتى اذا وصلت غدا الى العرصة واضطررت لاحالة الى الجواز على الصراط الى دار الله وجدتك النار قد تطهرت اما بالتوبة واما بالذي يحتقد الله به من هذه الاستام والمصايب فاحتسبته وصبرت عليه فطهرك واعطاك نوال الصابرين فان جمدته كتبك في الجاحدين ومن قدم عليه عدا بغير توبة ولا تمحيص بالاستام قدم مع دنس المعاصي واوساخها فدراريق جوارحه والنار بالمرصاد قد اعدت منتقمة من الاعداء ومطهرة للموحدين فاذا مر عليها اخذت في الممر من جوارحه تلك الادناس فاكل من لحمه ودمه ثم يبدل لحما طريا وجلدا يصلح لدار السلام ولقد مرضت في سالف ايامي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت في نفسي بين يدي ربي من هذه العلة في صدر هذه المدة وبين عبادة الثقلين في قدر ايامها على فعلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لك عبادة الثقلين في مقدار مدتها الى ايهما تميل اختيارا فصح عزمي وقام بتبيني ووقعت ببصيرتي ان مختار الله لي اعظم واشرف حظوا وانفع عاقبة وهو العلة التي دبرها لي ولا شوب فيه اذ كان فعل فشتان بين فعلك لتنجو به وبين فعلك لتنجو به فلما رايت هذا ازدت في عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة نقمة وصارت المدة املا وصار الامل عطفا فقلت في نفسي بهذا كانوا يستمرون في البلاء على طيب النفوس مع الخلق وبهذا الذي انكشف لي كانوا يفرحون بالبلاء ○ حدثنا ابي رحمه الله نا مالك بن سليمان الهروي نا هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي محمومة فوجد حرها من فوق اللحاف فقال يا رسول الله ما اشد حماها عليك قال انا كذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

يشتد عليها البلاء ويضاعف لها الاجر فقلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
قلت ثم من قال ثم الصالحون ان كان الرجل يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يحوبها وان
كان الرجل ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء
قال حدثنا جعفر بن عمرو ثنا زيد بن حباب قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني زيد بن
اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه وان كان النبي
من الانبياء يبتلى وان كان النبي ليفرح بالبلاء ○

الأصل الحادي والمائتان

حدثنا العباس بن ايوب الرسيري ثنا قيس بن محمد الكندي ثنا طلحة بن كامل ثنا محمد بن
هشام المدني قال بايعت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب فاكسني فقلت تاكسني يا ابن رسول
الله فقال نعم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المغبون لا محمود ولا
ماجور فهذا من اجل انه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيوجر وان يحمد بما بعد فيحمده ولكنه اشتر
في وقت للبايعة فاشتري بغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمده ولكن رجع الى نفسه
فقال خدعته فذهب الحمد ولم يحتسب فقال اشتر قلبا بما اريده فيوجر فاكيس فهم هذا
فكابر وما كان مستقيما فصح ماله الذي اؤتمن عليه وجعل قواما له ان يخرج من يده باطلا
لا حمد ولا اجر ونصح نفسه ويوشك ذلك حافظ الدنيا لعقد الله ياكل غير مستقر ولا اجر يصر ولا
مغبون يحفظ على نفسه وعلى البائع دينه ○ وروى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر
برجلين يتبايعان واحدهما يقول لا اعطيك وقال الاخر لا ازيدك فدعا الرجل بالسلعة
فاشتراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجب ايتهما اجرهما ○ وروي عن معاذ
بن جبل انه ساوم رجلا بسلعة فقال لا اعطيك فانصرف معاذ فدعاه فقال له هل لك فيه قال
لا الى كذا فان اعتنك على الم تقل اشتر وبين انه انما باكس لاحرص على الدنيا ولا لرغبة
فيها وهو مع ذلك حافظ لدينه حافظ على صاحبه دينه ليلا يأثم ولا يوثم فهذا اكاس محمود لم يترك ماله
يذهب باطلا بلا حمد ولا اجر وقد يتمنه الله عليه وجعله قواما له ○

الأصل الثاني والمائتان

حدثنا زيد بن اخزم الطائي ثنا ابو عامر العبدي عن سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة
بن عبيد الله عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال يمن وسعادة والايمان
الطمانينة بالله كأنه سأله دوامها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له شهره فان
في كل شهر حكم فيختاره واما ذو القعدة فمن شهر الحرم وهو ربي وربك الله فاعلم
الجاهلية كان فيهم من يجد الشهر والشهرين دون الله حتى جاء الله بالاسلام فقال في تنزيله لا
تحدوا الشهر ولا السنة واحمدوا الله الذي خلقهن فكان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله كأنه
ينا فيه ويخاطبه بذلك ○ حدثنا الجارود بن معاذ ثنا الفضل بن موسى عن الفرج بن فضالة
عن علي بن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا
وربنا وربك الله الحمد لله الذي سخر لنا يخاطبه ان الوله اليه والربوبية وهو الملك له وانت سخرتنا
ونحمده على تسخيره اياه شكرا لله فقد سخره ليفي لاهل الارض وقدره منازل ليعلم
عدد السنين والحساب ويكون معلم مواقيت حجنا ودينونا وعدة بنائنا وعند مستهل كل شهر
حكم وامر معلوم ○

الأصل الثالث والمائتان

حدثنا ابو العلاج احمد بن سالم بن العلاء بن نوفل بن ناجية الربعي ثنا ملك بن يحيى بن عمرو بن
ملك النكري عن ابيه يحيى بن عمرو عن جده عمرو بن ملك البكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فالحسنة الحديثة
والذنب القديم كليهما بين يدي من جعلهما كذلك ولي الجزاء بالحساب والمدرك بالعقوبات
واحد والحسنة نور والسيئة ظلمة فادراك النور للظلمة سريع فالحسنة نور وهو مبتداه من
نور الايمان والايمان هو نور الله فمن نور الايمان بحسن طلبه وبقوة هداية الله يسرع ادراكه
فلما كان في الحسنة نور وبه كان هاديا الحسنة حتى تلحق السيئة بسرعة وتركب الحسنة بنيته
والنية من نور التوحيد فمن كان ركنه نور التوحيد فلحاقه بمن طلبه سريع في اسرع من الطرفة

والقديم والحديث عند الله سبحانه وانما يتفاوت هذا عند الادمي وسائر المخلوقين من وجه
آخر ان السيئة قد تتقدم في الصحيفة موضع تخطيطها منذ اعوام كثيرة فالحسنة الحديثة
لذلك الذنب هي التوبة فهي طالبة لموضعها من الصحيفة احسن طلبة واسرع ادراك حتى تصير
مكتوبة تحت السيئة انه تأديب ثم تمحي تلك الحسنة في مكانها حتى تجلو الظلمة التي على السيئة
فروى لنا في الخبر انه اذا تناول العبد الصحيفة يوم القيمة اعطى نهايتي السيئات فيجد
تحت كل سيئة مكتوبة تاب وتلك حسنة تمحي مكانها فتستقصي السيئة فيزدادها العبد فزعا
الى العبد على عظيمه يشتد عليه التطرا بها فتدركه رحمة ربه في ذلك المكان فتستر عليه
تلك العظيمة ويقال له جاوزها لانه دعا ايام الحياة ياحسن التجاوز فاذا انتهى الى اخرها
عفرلها ما فيها فيصير جميع ما فيها بياضا لان التوبة قد علت السيئة بضوئها ثم يقلب
الصحيفة فيقرا الحسنات والخلق ينظرون لي صحيفة حسنات فاذا قلبها تطروليا
الوجه الآخر فراوها قد علت بضوئها فيقول طوبى لهذا العبد لم يذنب ذنبا قط فتقبل
حسناته فعند ذلك يدخل هادم اللذات وقاطع الشهوات فيقول اني طننت اني ملاقٍ حسابيه فهو في عيشة راضية

الأصل الرابع والمائتان

حدثنا عبد بن ابي عمرو ثنا ابراهيم بن حمزة البرمكي عن محمد بن سلمة الحراني عن ليث واصل عن
شهر بن حوشب عن محمود بن عمرو بن مرثد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة العبي
في صغره زيادة في عقله في كبره فالعرم المكر وانما صار من مكر الصغر فذاك من
ذكاء فؤاده وحرارة رأسه وان الناس يتفاضلون في اصل البنية في الفطنة
والكياسة والحفظ من العقل والعقل على ضربين ضرب منه يبصر به امر دنياه وضرب
يبصر به امر آخرته والعقل الاول من نور الروح والعقل الثاني من نور الهداية والعرمة
بالعقل الاول موجود في عامة ولد ادم الامن عصمه او جن او اعتل بعلة تتغير على طبعه وبينهم في
ذلك العقل تفاوت عظيم وهو بالمحمية هش والثاني بالمحمية خشن فالعقل الثاني موجود
في الموحدين ومفقود من المشركين وبين الموحدين في ذلك العقل تفاوت عظيم وانما سمي العقل

عقلا لان صاحبه يعقل عن الجهل ظلمة وعمى على القلب فاذا غلب النور وبصره في تلك الظلمة زالت
الظلمة والبصر فصار عقلا للجهل فبقي اذا زكي منه زيادة ابصر في الامور وذكاؤه فهم قيل
عارم والعرم بلغة اهل اليمن المتناه وهو السدو هي عربية يمانية والصبي يدا بواب الحمق
والبلاهة بزيادة ذلك النور الذي اذكى فؤاده فتكاين في الاعمال في صغره واهتدى للطف
الامور ومحاسنها بالنور الزايد المتقد في دماغه وانما قيل فلان حاد الراس لذكي الفواد من هذا
لحرارة رأسه من ذلك النور لان مسكنه في الدماغ واما عقل الايمان فمسكنه في القلب
ومعقله في الصدر بين عينيي الفواد وكذلك ذوي الباب في حديث سليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام انه قال ابوه اين موضع العقل منك قال القلب فهذا عقل الايمان الا ترى ان هذه كلمة
متواردة بالتي ان فلان رجل له دماغ فانما يراد بها ان نور الروح متقد فيه اتقاد يزكي فؤاده
فالصبي اذا كان في مزيد من ذلك سمي بذلك الزايد ابواب الحمق فيقال عارم اي زاد له من
ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادرك مدرك الرجال وجاءه نور الهداية من الله فمن كان الذي
ركب فيه في صغره عونا له في جميع امور فصار بذلك له زيادة في عقله والوثة والبلاهة
والحمق تنعدم في العقول الدنيوية فاذا جاءه العقل الثاني افتقر العون ولم تكن له في الفواد
هداية الطبع انما هي هداية الايمان والعارم قد اجتمعت له هداية الايمان وهداية الطبع فبلغة
الطبع من ذكاء ة الحياة التي هي الروح المضموم اليه فكانت المتن قالبا للروح والروح
قالبا للحياة وتلك الحياة لها ذكاء تتقد فيه تعرف احوال الدنيا وخيرها وشرها فاذا جاوز
التوحيد اذكى الفواد والقلب في كل شيء منه فابصر وكان له اعون من كل محزون ٥

الأصل الخامس والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا يزيد بن عبد الله الحبقي عن بقية بن الوليد عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري
عن ليث اليمن مولى ابي رافع عن ابي رافع قال قلت يا رسول الله للولد حق علينا فحق علينا قال نعم حق
الولد على الوالد ان يعلم الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا فالكتابة تعون له
على الدين والدنيا والسباحة منجاة من الهلاك والرماية دفع عن محجته وحربه وشرف له عند لقاء

العدو وان لا يروقه الا طيبا كي لا يجيب الحسد على محطة فتنزع منه البركة وهذه خصال من رؤس الآداب ٥

الأصل السادس والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا موسى بن سهل عن ابن ابي فديك قال حدثني يحيى بن ابي خالد عن ابن ابي حبيبة الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة قال نبي حبيب الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والحبيب يستر الحبيب والحبيب يحب ان يرى الحبيب فان بدا شين ستره فاذا احب الله عبدا اذنب ستره فصار كمن لا ذنب له والذنب يوقر العبد والرجوع الى الله يطهره وهو التوبة فرجعتك اليه تصيره في محل العزة بنون ويذهب ذنبه الذي ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فان عاد نكتت اخرى فان تاب سقل قلبه فذهبت النكتة وصارت كالمرآة تتلألأ وبين هاهنا قال الشعبي او احب الله عبدا لم يضره ذنبه ٥ حدثنا بذلك عبد الله بن الضحاك الخثعمي ثنا ابن عياش عن شقيق عن عاصم الاحول عن الشعبي ٥ واعتبر هذه الرأفة والرحمة التي وصفها في الآباء والأمهات ثم قرائهم كيف تحل اولادهم منهم في حال البطالة والفساد من الرحمة عليهم والشفقة والرفق بهم والتأني والانتظار والاحتراق عليهم فيما يخافون عليهم من الوبال وفرجهم بالتوبة اذا هم تابوا الى الله فاعتبر هذه الرأفة التي في جميع الامهات والآباء لولدهم فوضعها في امر واحد او اب واحد لولد واحد لكان لا يتوانى لكن فساد هذا الولد وسيئ عمله من عظيم الشفقة عليه والمحبة له وكذلك سائر له فكيف بخالق الباري الماجد الكريم البر الرحيم الذي تدق وجميع رأفة اهل الدنيا ورحمتهم في جنب رحمته من الاية المخلوقة ثم ما ذا يكون تلك في جنب الرحمة العظمى التي شملت كل خير للعبد فهذا العبد المؤمن له كل هذا الخط فاذا تاب صار في كنف ونمو الاصل حبيبه فتدنو به في جنبه عالم عبده من الرأفة والرحمة وان الله تبارك وتعالى لما وقع خيرته وحبايته على عبد من عبيده ثم اخرجه من بطن امه الى الدنيا فاذا ركنه الهداية بما سبقت له من الحسنات وكتب عليه هذا الذنب انه سيصيب لا محالة فلما اصابه لم يتركه حيران فلم يغلق عنه باب التوبة وتكرم ان يرجع اليه عبده بصدق الرجوع ان لا يقبله فاذا قبله صار كمن لا ذنب له في معنى القبول ٥

الأصل السابع والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا محمد بن حرب عن ابي سلمة الهلالي عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاتقاع بيت اهل الايمان والزوبة بيت العرب قال الاتقاع والاتقاف بمعنى واحد وهو استرواحا قيل لبيت اهل الايمان لانه يتقي ربه بترك ما يكره فيتقنع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التقنع وذلك ان الذي يعلو الحيا من ربه يلجأ الى ذلك لان الحيا في العين واللثم وهما من الرأس والحيا من على الروح وسلطانه الروح في الرأس ثم هو منتشر في جميع الجسد الا ترى انه قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فاضرب على الرأس فضل وخيبة وروي في الخبر ان من اخلاق النبيين التقنع فهذا من الحيا وكذلك اهل اليقين من بعدهم وهم الاولياء هذا دأبهم ومن شأنهم والحيا من المناهي من افعال تحتشم الروح منها بين يدي الله لانه قد شارك النفس في معانيها مضطر الانه قد قرن بها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني لاكره ان اقع راسي حياء من الله فهذا الاهل اليقين لانهم ابصروا اقبالهم ان الله يراهم فصارت الامور كلها لهم معاينة يعبدونه كانهم يرونه ففي الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحياء وفي الاعمال التي يتحفظ بها عن الله يعلوهم الحيا فقال الاتقاع اي الالتحاف بالثوب متقنعا لبيت اهل الايمان وذلك ان الحيا من الايمان زعما ان العبد بالله على الا ازدادا من حياء والزوبة لبيت العرب توارثوه من لجا بيته بنو ابيها كانوا في ازدراد ورد آبوا فكانوا يسمونها حلة والاتقاع ودثها بنو اسرائيل عن آبائهم لانهم قطعوا اعمارهم بالعبادة فكانت اصحاب لفاع واصحاب برانس واصحاب سياحة وصوامع وترهب وهذه الامة ابدلت باليقين الذي قد لجج القلوب فاخرقتا من تقنع فمن الحيا منه تقنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم تعلم والعرب ذات في برها وسماحتها وطوافا ومحاسن اخلاقها الى ان بعث الله فيهم رسوله الامي فوسمها فيما بينهم هذه الاخلاق بها يعبدون الله مع شركهم وبنو اسرائيل يعبدون الله مع شركهم بتعب

الا ركان وكدها وبالخروج الى الله من الاموال ٥

الاصل الثامن والمائتان

حدثنا صالح بن محمد ثنا عبد المجيد بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابلغه عن رجل شدة عبادة سال كيف عقله فان قالوا ما يعرف ذلك قال لن يبلغ وذكر له عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لن يبلغ صالح حيث تظنون ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا خندل بن مرافق الكوفي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله فالعقل هو نور خلقه الله وقسمه بين عباده على مشيته فيهم وعلمه بهم ٥ وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وخيرة ما في ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم علي منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك اخذ وبك اعطي واياك اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب حدثنا بذلك عبد الرحيم بن حبيب ثنا داود بن محبر محبوم البصري ثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول حدثني عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك ٥ حدثنا الفضل ثنا هشام بن خالد عن بقية عن الاوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه قال لك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من العقل ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا يحيى وهو ابن يحيى الغساني ثنا ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم

فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لا كملنك فيمن احببت ولا نقصنك من تقذك ممن ابغضت فقسم العقل بين خلقه على عليهم ثم قسم بين الوحين عقل الهداية على علمه بهم فتفاوت القسم فكلما استقر في عبد كان دليلا على مقاديره الذي كان منه يومئذ فكل احب الله فانما ابرد فهم على اقباله وما كره الله دله على الادبار وما احبه الله التوله به دله على التوله به وما كره الله دله على الصمت وذلك في كل فعل فعله يومئذ يلهم العقل صاحبه في كل امر ما اذن له فيه وما حظر عليه وحجبه وما حظ فكل ما كان حظه من العقل او فر فسلطان الدلالة فيه اعظم والنذر من ذلك الدلالة على الرشد والنهي عن الغي فكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاد وعبادة سال عن عقله لانه علم ان العقل هو الذي يكشف له عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه لان العبادة الظاهرة تتكون من العادة والمساعدة ترى الرجل قد صار علم هذا فتنا عليه وعلم انه خير فنبت عليه معادا لم قد الفه ويسير عليه والرجل يسا عد آخر يرى له فكان كان العقل دليلا على هذه العادة الظاهرة كان علامته ان يتورع عن ما خط الله ولم يجز لنفسه ان يترضاه بالعالم مع تضييع فرايضه او التوثب في ما خطه فكان العقل عندهم الذي عقل عن الله ما امر وناه فاينتهي بامره وازدجر عما نهاه فتلك علامة العقل فاذا رأى احدهم يتعبد وهذا فيه علم انه عن عقل يتعبد وعن بصيرة فاذا رآه في خلو من هذا علم انه عن عادة وما عادة فلم تحسن ظنونهم به ولذلك قال لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله فالاسلام هو ظهور من اعمال العباد من اعمال الشريعة مثل الصوم والصلاة والحج والجهاد والصدقة وسايرانواع البر فلا يعجبكم هذا منه حتى تعلموا اني شيء يعتقد في قلبه لما يعمل عقدة العقل هو ونافي العقل يعني ان يقول ما هو اي كيف هو لان كل ما تقع على الجوهر والجبل فقال حتى تعلموا ما عقدة عقله يعني اي شيء يعقد عقله فان العقل قسم للعبيد فمنهم من عقد عقده بالايمان بالله فرشد وآخر اعطى عقده بالهوى فغوى فقال حتى تعلموا اي شيء عقد عقله بالايمان بالله امر بالهوى فان القلب اذا كان مؤمنا جاء العقل فدله على الرشد فان عقد عقله بالايمان مرة في الساعة وان كان القلب

نحو ا وجاه العقل تعقده صاحب بالهوى ممنوع به في البغي والعقد الوثاق فكانه قال ان
كان وثاق هذا العقل الذي اعطي بالايمان استعمل الايمان وان كان وثاقه بالهوى فهو اسيره
استعمله بالمعاصي فصار الدليل اسيرا مقهورا في سجن الهوى فدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على توقيف ذلك من هذا الوجه فقال لا يعجبنكم ظاهر ما ترون حتى تعلموا باي شي عقد عقله فان
كان عقله عقيد هوى لا يتورع ولا يتقي فانكن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ⊙ حدثنا
محمد بن محمد بن حسين حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار البصرية قالت نا ابي عن مالك بن
دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل
من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا لم يعبا الله باي عمله شيا فذلك مخافة الله
في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنا والصدق عند الرضا والسخط
الا وان المومن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه والمومن حسن الخلق واحب
الخلق الى الله احسنهم خلقا ان لحسن الخلق درجة الصايم القايم ونومه اقرب على فراشه
لانه قد دفع لقلبه علم فهو يسهر في هذه القيمة تجد نفسه ضيقا في بيته ووحدها
في بدنه ليس المومن خفاشا حملانه على نفسه الناس منه في عفا والمومن نفسه في عنا رحيم
في طاعة الله بخيل على دينه حيي مطواع واول ما فات ابن ادم من دينه الحيا خاشع القلب
متواضع قد برى من الكبر قايم على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم
عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل لاجرم انه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان
ولا حزن على المومن بعد الموت بل فرحته وسروره مقيم بعد الموت ⊙ حدثنا الحسن
بن ابي كبشة البصري نا ابو عامر العقدي عن عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي
نضرة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم
من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكباير من الموبقات ⊙ حدثنا
روح بن قرة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمود بن المهدي قالوا نا سهل بن اسلم عن حميد بن
هلال عن عبادة بن قرص قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ⊙ حدثنا ابن ابي كبشة نا عبد الملك بن عمرو ابو

عامر نا محمد بن مسلم قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول حدثني عوف بن الحرث بن الطفيل
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اياك والمحقرات
فان لها من الله طالبا ⊙ حدثنا ابو بكر بن سابق الاموي نا ابو مالك الجنبي عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى ناجى موسى فكان فيما قال يا موسى انه لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما
حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته عما كان
في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب وزاد فيه
غيره عن وهب بن منبه فانا اجلهم واكرمهم واستحييهم ⊙ حدثنا عمر نا نعيم بن حماد
عن عبد المومن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من لم يات بهن يوم القيمة فلا شي له ورع يحجزه عن محارم الله وخلق يداري به الناس
وحلم يرد به جهل السفيه ⊙ حدثنا محمد بن الحسن نا ابي عن هاشم بن القسم عن ميسرة
عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
باي شي يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والاخرة قلت اليس يجزى الناس باعمالهم
قال يا عايشة وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون
يجزون ⊙ حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم المثلبي نا بكار بن عبد الله الزبيدي قال
حدثني عمي موسى بن عبيدة الزبيدي عن الزهري عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي حميد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينطلق الى المسجد فيصلي صلاة ما تعدل
جناح بعوضة وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي فصلاته تعدل جبل احد اذا كان احسنهما
عقلا فقال ابو حميد وكيف يكون ذلك يا رسول الله احسنهما عقلا قال اورعهما عن محارم الله
واحرصهما على اسباب الخير وان كان دونه في العمل والتطوع ⊙ حدثنا الهيثم بن عامر
نا الحسن بن حازم عن عبد ربه عن عباد بن كثير عن غالب الجدري عن طاوس قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري وانصاري فقال المهاجري يا رسول الله حقي ثابت وما قضاني
شيا فقال الانصاري صدق يا رسول الله ان حقه لثابت وما قضيته شيا فقال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فادّه اليه قال اما دعواه فقد ادّيته اليه واما حق ثوابه معروفه فانا عليّ اكافيه فقال انها جبرئيل جدت برسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الذي قسم العقل بين عباده اثنتا ان الرجل ليستوي علمها وبرها وصومها وصلاتها ولكنهما تفاوتان في العقل كالذرة في جنب احد وما قسم الله لخلقه حظا هو افضل من العقل واليقين ٥ حدثنا الجارودي ثنا يزيد بن زريع عن هشام بن حسان عن الحسن قال كان عقل ادم مثل عقل جميع ولده ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن بن خازم عن عبد ربه عن عباد بن كثير عن ادريس عن جده وهب بن منبه قال وجدت في سبعين كتابا ان جميع ما اعطى الناس من بدء الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم كحبة رمل وقعت من بين جميع رمال الدنيا قال وهب ان الشيطان لم يكابد شيأ اشد عليه من المؤمن العاقل انه ليكابد مائة الف جاهل فيتخرهم ويكابد المؤمن العاقل فيضعف عنه وزوال الجبال صخرة صخرة لهون عليه من مكابدة المؤمن العاقل وما من شيء احب اليه من فتنة العاقل وفتنة العاقل احب اليه من غواية الف جاهل وانه ليكابد العاقل فاذا كان ذا بصيرة وتبين له كان العقل فلهو اثقل عليه من صخور الجبال واصلب من الحديد فاذا لم يقدر عليه يقول يا ويلا له ولهذا لا حاجة لي فيه ولا طاقة لي به فيتحول عنه الى الجاهل فيتخره حتى يركب عنقه ويغويه حتى يستهزئ فيسلمه الى المهالك ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن بن عبد ربه عن موسى بن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع الناس الى الله عز وجل على قدر عقولهم ٥ حدثنا مسهدي ثنا الحسن عن منصور عن الزبيدي عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب قال كل ادمي خطاء فركانت له نحيزة عقل وعزيزة يتبين لم تضره ذنوبه شيأ قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال كما احظام يلبثان يثوب فتمحى ذنوبه ويبقى فضل يدخل الجنة ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن ثابت بن زياد عن نبيار ابي الحكم قال كان ابن مسعود يقول ومن اعقل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن

كالبدنة

فيتخرهم

كابد هو

عن منصور عن موسى بن ابان عن انس بن مالك عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا قلت يا رسول الله من اين بالعقل قال اجتنب محارم الله وادّ فرائض الله تكن عاقلا ثم تنقل بالصالحات من الاعمال تزدد في الدنيا عقلا ومن ربك قربا وعليه عزا ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن عمر عن مكحول عن كعب قال لا يجد الرجل استكمال انواع البر وبحبوحة صنايع المعروف وكابد سهر الليل وشدة ظماء الهواجر وهو في ذلك لا يباري عند الله جيفة حمار قالوا وكيف ذاك يا ابا اسحق قال لذلك من قلة عقله وسوء رغبته ولعلك تجد الرجل العاقل نهاره بالليل منظرا بالنهار لا يظهر لك بره ولا يتسبب الى صنايع المعروف وبينها كما بين المشرق والمغرب قبل وكيف ذلك يا ابا اسحق قال لان ربنا افترض على عباده ان يعرفوه وان يطيعوه وان يعبدوه وانما يطيعه ويعرفه ويعبده من يعقل فاما الجاهل فانه لا يعرفه ولا يطيعه ولا يعبده ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن موسى بن حايان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق العقل اكثر من عدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة من ذلك ومنهم من اعطي حبتين ومنهم من اعطي ثلثا ومنهم من اعطي اربعا ومنهم من اعطي قرنا وبقصهم دستا فقال ابو سلام من هم يا رسول الله قال الجهال بطائة الله على قدر عقولهم وبينهم وجدهم والنور الذي في قلوبهم ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن ابي حاجب عن زيد بن وهب قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده ابن مسعود وابو موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب رجل يعمل بطاعة الله تعالى الحرف الواحد من تسبيحه وتحميده وتهليله افضل من احدكم على قدر ذلك شاكل ثم قال ابن مسعود ان من المؤمنين من يكون قدر يوما واحدا افضل من السموات والارض قال عمر فكيف ذاك يا ابا عبد الرحمن قال ان الله جل ثناؤه قسم الايمان بين عباده على قدر ما احب ان يقسمه وانه لما خلق العقل اقسم بعزته انه احب خلقه اليه واعزهم عليه واكرمهم عنده فارجح عباده احلمهم عقلا واحلمهم من كانت فيه ثلاث خصال صدق الورع ومدق

واحد ٤

اليقين وصدق الخوف على البر والتقوى فيكاد عند ذلك بكاؤه ينشج منه ○ حدثنا
مهدي نا الحسن عن منصور عن ابن جريج عن عطاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله العقل ثلاثا فمن كان فيه فهو العاقل
حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر لله فحسن المعرفة الثقة بالله في كل امر
والتفويض اليه والايمان له على تقدير احوالك والوقوف عند مشيته لك في كل امر دنيا
واخرة وحسن الطاعة ان تطيعه في كل امور ولا تلتفت الى زوال فتتخذه عدة
دون الله وحسن الصبر لله ان تصبر في النوائب صبر الاحرار على كد الظاهر الشديدة من الاستكانة
والاستخذاء وان تتلقى حكمه بالرضى كما تتلقى ما يوافق نفسك من ذلك تستوي عندك المحبوب والمكروه ○

والايثار

الأصل التاسع والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن جريج عن ابيه عن ام حميد
بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم
سحرة قلت يا رسول الله وما السحرة قال الذين يشبه كلامهم الجن فالجن والانس
ثقلان ابتليا بالعبودية واقتضيا ذلك ولهما الثواب وعليهما العقاب وارسل الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمذاكرة الى الجن والرسالة الى الادميين فانذروهم وعلمهم القرآن فالجن
سماع من بني ادم في الامور والاختلاط فمنهم من يتزوج فيهم وكانت بلقيس ملكة سبا احد
ابويها من الجن ○ حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا وهب بن جرير بن حازم عن الخليل بن احمد
عن عثمان بن حاضر قال كانت ام بلقيس من الجن يقال لها بلعمة بنت شيصبان وهي كان
في الادميين في اوقاتهم ايشركون الجن في مناكحهم وذكر ذلك بزعمائهم الادمي على الجنية
بقتلها وبعدها فالامتناع منهم باسم الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ستر بين عورات بني ادم وبين اعين الجن اذا وضع الرجل ثوبه ان يقول بسم الله فاذا اجنب
الادمي ان يطرده من ساعته فباسم الله فان اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن ادم فلا يستطيع
الجن فك الطابع ○ حدثنا محمد بن عمارة بن مسبح الاسدي نا سهيل بن عامر البجلي عن
يحيى بن يعلى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله

لعله حبشة كما فيهم

لجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ○

الأصل العاشر والمائتان

حدثنا حسين بن عمرو نا محمد بن عبد العزيز الواسطي عن يعقوبة عن معاوية بن يحيى عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث
فعطس عنده فهو حق فالعطسة تنفس الروح وتحنه الى الله لانه من الملكوت فاذا تحرك عاطسا
عند حديث فهو شاهد يخبرك عن صدقه وحقيقه ○ حدثنا حسين بن عمرو نا ادم بن ابي اياس
العسقلاني نا ابن ابي ذئب نا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله فحق على كل مسلم
يسمته والتثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال
ها ضحك الشيطان منه ○ حدثنا عمر بن محمد نا عمرو بن عوف الربعي عن عثمان بن عطاء
عن ابيه قال العطسة الواحدة شاهد عدل والعطستان شاهدان وثلاث فلا جواب ○
حدثنا عمرو بن عثمان عبد الغفار بن داود الحراني عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
عن ابي زرعة الشيباني قالا ان مما يسعد به العطاس عندنا الدعاء فليروح كنفه عطاء عن الملكوت
وذكر مثاله عنده في التربة فاذا احتزن لذلك تنفس وهو عطاسه فاذا كان في ذلك الوقت
كان ذلك وقت حق يحقق الحديث ويستجيب الدعاء ○ حدثنا محمد بن عمرو عن ابي قتادة الحراني
عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب لعطسة واحدة عند حديث
احب الي من شاهدي عدل ○ حدثنا محمد بن بقية عن رجل سماه فاد حدثني الوليد بن مسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العطاس رسول الله والعطاس شاهد عدل فاذا عطس
فقل قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمع في العسكر رحلا يقول يا حسرة فقال
مر فيك ومثل قوله حين استقبل بريدة في طريق الهجرة فقال ما اسمك فقال بريدة قال
فالتفت الى ابي بكر فقال برد امرنا قال ممن قال من اسلم فقال سلمنا يا ابا بكر ○ حدثنا بذلك
ابن غيلان نا اوس بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
القائل رسل ابان هذه كلمة يا رسول الله حتى نستبشر كما بشرك فاذا انت فقد احسنت الظن

ذا الله عند طن عبده به ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا سليمن بن سلمة بن عبد الجبار الجيوني ثنا يعقوب بن الجهم الخواساني ثنا عمرو بن حبوبر عن عبد العزيز عن انس بن مالك قال عطس عثمان بن عفان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان الا ابشرك هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى ما من مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات الا كاد الايمان ان يثبت في قلبه ٥

الأصل الحادي عشر والمائتان ٥

حدثنا ابو عمار الخواجي ثنا محمد بن حمون قال ثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بشير بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني والد بن الاسقع الليثي عن ابي زيد القنوي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها فمعنى هذا اقامة حرمة المسلم بعد موته في ان لا يوطأ ولا يجلس عليه فان تلك استهانة به ان تطأه او تتخذه موطنا لمقعودك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكتب لك ٥

حدثنا الفضل بن محمد ثنا ابراهيم بن الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثني ابي ثنا يزيد بن يزيد الكندي قال اخبرني عبادة بن نسي عن ابن غنم عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره القبور اعظاما للمسلمين واكراما لهم وانما قول لا تصلوا اليها فانه كره ان تتخذ القبور مسجدا او قبلة يصلى اليها وكان اهل الجاهلية يفعلونه فنهوا عن ذلك وقد ذهب في تاويل هذا الحديث ناس الى ان الجلوس عليها هو المكروه ان يتغوط عليها وهذا مذهب بعيد وليس هذا من اخلاق المسلم حتى يحتاج الى النهي عنه ٥ حدثنا الجارود ثنا العلي بن منصور ثنا ابن لهيعة عن بكر بن زياد عن زياد بن نعيم الحضرمي عن عمرو بن حزم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا جالسا على قبر فقال انزل عن القبر لا تؤذ صاحبك ولا يؤذيك ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن الجناني ثنا زكريا عن الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك عن بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال له يا صاحب السبتيتين اخلع ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم ثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك الله وسمى قال حدثني بشير قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى على قبور المشركين فقال

ان يطأهم

قد سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات ثم اتى على قبور المسلمين فقال قد ادرك هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات ثم راى صاحب السبتيتين فقال ويحك الق سبتيتك فنظر فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فرمى بهما فهذه الاحاديث كلها تدل على اقامة الحرمة وتعظيم شان المسلم في ان يتعاظم عند المسلم ان يمشي على اعظم مذرة فدا جنابها رب العالمين واختارها لمحبته سلكا في الجنان في جواره وقوله لا تؤذ صاحبك ايمان الارواح تعلم بزكي اقامة الحرمة وبالاستهانة فيتاذي بذلك، وروى عن بشير بن الخصاصية في حديث زيادة حرف انه قال الق سبتيتك لا تشغله ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الجناني ثنا ابن مبارك عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر ان بشير بن عبيد الله اخبره ان ابا ادريس الخولاني اخبره ان واثلة بن الاسقع اخبره ان ابا مرثد الغنوي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى على القبور او يجلس عليها ولهذا الحديث الذي رواه بشير بن الخصاصية تاويل غير هذا وذلك كانه اتى على قبر حديث العهد بالموتى وكان الميت مشغولا بالنزع فكره ان يشغله بخفق نعله من فوقه فيتاذى به الا ترى انه قال الق سبتيتك لا تشغله ٥ حدثنا ضالح بن عبد الله ثنا يحيى بن زكريا عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ربعي بن حراش عن حبيب قاضي البرجلان وفي الاخر حاب فمن حوسب في البرجلا ومن حوسب في القيمة عذب وعن حذيفة قال في البرجلان فمن حوسب في البرعوفي من عذاب الاخرة ٥

الأصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الجناني ثنا سليمن بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمرو بن العاص قال ما نيل مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نيل مني يوم انه رايطوف بالبيت قد حلوا عليه فتطعوا عليه الطواف واخذ واثيابه وقالوا انت الذي تهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا قال هود اك وابو بكر ملتزمه من خلفه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وعناه تهلكان فحلوا سبيله فهذه مرثية ابي بكر رضوان الله عليه من الدين ومحله من الاسلام عادى المشركين والحق غاية في الله وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ولم يثبت شرق

الدنيا وعوها وانجى الله على موسى الى فرعون في تبشيره اياه انجى وهو في ذلك يكتم ايمانه حيث يقول
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ٥
حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب البغدادي نا نمير بن هشام عن الحكم بن هشام بن ابي عبيل
قال غاب الله هذه الامة الا ابا بكر فقال لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ٥ حدثنا الفضل بن محمد نا عبيد الزهري عن ابراهيم
بن بكير الشيباني نا شريك عن الحسن قال لقد غاب الله جميع اهل الارض غير ابي بكر
فقال ان تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ يقول لما ذكر اخرجه
من خطاب للغائبة كانه يخاطبه بالمغايبة ٥ حدثنا قتيبة نا حميد بن عبد الرحمن
الحذاء عن سلمة بن نبيط عن نعيم ابي هند عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر سيفين في غمد
واحد اذا يصطلحان ثم اخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فمن قال نحن ابعد فليخرج الناس احسن
بيعة واجملها ٥ حدثنا عمرو بن عون نا خلاد بن مسلم عن محمد بن حبيب الشيباني عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن علي قال اجتمعت قريش بعد وفاة ابي طالب بثلاث فاراد وا قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهذا يحامي عنه وهذا يتبتل فاستغاث النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ فلم يغثه يومئذ احد الا ابو بكر وله صبيان فاقبل يحامي عنه واذ يتبتل واذ يقول
بأعلى صوته ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله والله انه لرسول الله فتقطعت حبائل
طينتي ابي بكر يومئذ فقال علي والله يومئذ ابو بكر خير من مؤمن ال فرعون ان ذاك رجل كتم
ايمانه واثنى عليه في كتابه وهذا ابو بكر اظهر ايمانه وبذل ماله ونفسه ٥ حدثنا عمرو بن
الحميدي نا الوليد بن كثير عن ابن شهاب عن مولى حكيم بن حزام عن اسماء بنت ابي بكر قالوا
لها ما اشد شيء رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان المشركون يعوتا في
المسجد الحرام وينادكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول في الهتهم فبينما هم كذلك اذ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه باجمعهم وكانوا اذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا الا تسمع

من صاحبه م

تقول يا ابن ابي قحافة فتشتموا به باجمعهم فاتى الصوت الى ابي بكر فقال له ادرك صاحبك
فخرج من عندنا وان له غديرا فدخل الجحر وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر
فرجع الينا ابو بكر فجعل لا يمس شيئا من غديره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اكرام ٥

الاصل الثالث عشر والمائتان

حدثنا ابن ابي ميسرة نا اسمعيل بن سويد نا عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة
قال حدثني سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده عن ابي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان كان احبهما الى الله احسنهما
بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدا بالمصافحة
وعشر للذي صفح فالمؤمن عليه سمة الايمان وقفان وبهاء الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا
افهمهما لذلك واعظمها عن ادبه ما من الله به عليه وكانا يبشر به حتى يظهر بشره لعلمه بما بذل
ربنا الله على عبده هذا وجه وجه آخر ان المؤمن اعطان الى اخيه ما يسوءه اليه
فاذا زاى المؤمن او راى كلام الله الذي انزله او راى بيته الكعبة اهتش الى ذلك وجهه
وتنسم قلبه روحا وجد من اثار هو لاء الذي وفق بحياته برءا من اجل حبه عنه
فيطيب ويبشر بذلك فيظهر بشره فانما صاحب اخيه بالله من الحظ من الله
وجه آخر ان الذي يظهر البشر لاخيه يسر اخاه المؤمن لان العبور ما يقبضه
ويبسط قلبه على رؤيته فاذا اظهر البشر فواه لان في ذلك اظهار المودة له ٥ حدثنا
ابو رحمه الله نا صالح بن محمد عن ابي الحسن العسقلاني عن زيد بن اسلم قال كان يحيى بن زكريا
او الذي عيسى بن مريم بدا لم يسلم عليه وكان لا يلقى يحيى الا باشا متبسما ولا يلقى عيسى الا محزونا
شبه الباكي فلقيه يحيى فبشر في وجهه وتبسم وسلم عليه فقال له عيسى انك تبتسم تبسم رجل
وتصمد كانك آمن فقال له يحيى انك لتعبس تعبس جبل وتبكي كانك آيس فاوحى الله
الى عيسى ان احبكما الي اكركما تبسما فانما الصفح فهو الاحد بالايدي وهو كما بيعة
لانه من شرط الايمان والاسلام الاخوة ان يكون كل واحد منهما اجتد صاحبه وقال تعالى

احبهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

انما المؤمنون اخوة وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فهذا سنهم الله فيما
بينهم الاخوة والولاية فاذا لقيه فانما يريد بمصافحته كانه يبايعه على هاتين الخصلتين
متى كلما تزه ليلقاه يجدد صاحب النعمة الحمد فيجدد له ثواب شرفها لانه اذا افارقه
بعدها فما فحسم لم يحل من دخول خلال الاحداث والذنوب فيجدد عند لقائه كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال لا اله الا الله فالتابع ليلة
تجديده له من الغاية تسعون رحمة وفي التمسك بالاخوة والولاية اقامة حرمة
لا اله الا الله وتعظيم ذلك النور الذي جعله في قلبه وذيته فيه واول ما ظهرت
البيعة يوم الميثاق ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الركن يمين الله يصافح بها
عباده لانهم يوم الميثاق يا يعوا الله فصافحوا الحجر فلا يزال من الفرد وس ووضع
في ركن البيت دعوا اليه ليجددوا بيعته يوم الميثاق وهو الاستلام في الحج والطواف
وانما قبل الاستلام لانهم بايعوه يوم الميثاق على الاسلام فكلما جددوا بيعة
يوم الميثاق وافوا الركن جددوا الاستلام وهو تقبيل الحجر وكلما تستحوا به
ذكرهم بيعته مجددة وهو الاستلام منهم على قالب الافتعال ٥

الاصل الرابع عشر والمائتان

حدثنا نصر بن فضالة وعبد الكريم بن عبد الله المنكدري نا عبد الله بن رافع
الصايغ المدني نا ايوب بن سليم بن سنان عن جدته عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في
سنته كلها ٥ حدثنا عبد الجبار نا سفين نا جعفر الاحمر عن ابراهيم بن محمد
بن المنكدر قال بلغني ان من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال
سفين جربناه منذ اربعين سنة فلم نر الا خيرا قال اصل ذلك ان نوحا عليه الصلاة
والسلام استوت سفينته على الجودي يوم عاشوراء فقيل له اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وهم الموحدون الى آخر الدهر وامم سنمتعهم
ثم يمسهم منا عذاب اليم وهم المشركون فكانوا كلهم في صلبه فكان هذا السلام وهذه

والبركات عليه وعلى الامم الموجودة الى معه ومن في صلبه فانما قيل له اهبط من السفينة
لتتبوي انت وولدك ومن معك مبوأ ومستقر المعايش وبهذا السلام وهذه البركات فمن اراد ان يأخذ
بحظه من تلك البركات فواتي ذلك اليوم في كل وقت وزمان كان وفي تلك الهيئة هيئة
من يتهيأ لعيد لزمته معايشهم وبزيدني وظائفهم وذيهم لهم لينال حظه من ذلك السلام وتلك
البركات كما كان من اراد ان يأخذ بحظه من ذلك فليدخل فيما دخل فيه تلك الامم من الايمان
بالله وبنبي وقد الامم التي مضت فوعدت المتعة والعذاب فما استقبل استبارك امة بالدنيا
استبشارا بعد ان عرفها وخبرها شرفا وغربا فلم يبن في جميع الدنيا الا سفينة نوح عن
فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء وامروا بالهبوط للتبوئة والتمؤ للعمار فمعايشهم مع ايامهم
والبركات عليهم وعلى الامم التي في صلبه من الموحدين فمن خرج من الموحدين من
الاصلاب في كل زمان فانما هو في مثل ذلك اليوم فكانه في يومه في وقته يهبط من السفينة
ويتهيأ لعياله معاشا فيه لسلامة وبركاته لذلك فانما اوجب البركات لهذا اليوم مع
الانتباذ الوطن العاشر لعياله وعلى هذا السبيل ياجانبي الكحل ابدا ٥ حدثنا نصر بن
فضالة نا محمد بن عمر الواقدي اسنده الى يحيى بن ابي كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بالكحل الاثمد
فيه شيء من مسك لم تمتخ عينه تلك السنة وعوفي من الرمد قالوا الكحل مرمدة للعين وفي
الكحل تقوية للبصر ومدد للروح لان بقر الروح متصل ببصر العين والعين قالبته فاما
مرمدة العين فانه جاء نا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من خير اكحالكم الاثمد فانه
ينبت الشعر ويجلو البصر ٥ حدثنا بذلك عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق نا يحيى بن سليم
الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانبت الشعر مرمدة للعين لان الاسفار سترة الناظرين ذو لا الاشفار لم يقو الى
الى النظر فاما يعملنا ظر العين من تحت الشعر فالكحل يليسه وهو رقته واما تقويته
البصر فانه يجلوه ويذهب بقذاه وما يتحلب من الماقين من فضول الدموع والبلة الطبيعية
بنبغة الاثمد ولم يدعه يتلبب فيصير غاوة وغيما على حرقته واما مدد الروح فان بصر
الروح في الباطن متصل ببصر العين فاذا ذهب هذه الغاوة التي ذكرنا وصل النفع الى بصر الروح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجد لذلك بابا راحة وجنة فمن مرتة العاشر مرتة القبر فاذا كان ذلك منه في هذا اليوم نال البركة فعوفي من الضيق ووسع عليه سائر سنته واذا كانت مرتة الروح عوفي من الرمد لانه يشغل الروح اذا ازمد

الأصل الخامس عشر والمائتان

حدثنا الجارود بن معاذ نا الفضل بن موسى عن شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن ابن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فورتك لنسئلنهم اجمعين قال يوم القيامة قال عن لا اله الا الله متعمدا عندنا عن صدق لا اله الا الله وقالها وذكر ان الله تعالى ذكره انزل الفرائض كما كانوا يعملون ولم ينزل عاكانوا يقولون وان كان قد يجوز ان يكون قوله ليس عمل الانسان الا ما نوى مما يعرفه اهل اللغة ان القول قول والعمل عمل فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله عن انوى بها والصدق لقائلها كان الحسن البصري ليس الايمان بالتجلي ولا الدين بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله عز وجل

حدثنا بذلك عمر بن يحيى نا سلم بن ابراهيم نا الهيثم بن خارجة عن علي بن داود عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله

حدثنا عمر بن محمد الوبري نا عبيد الله بن الوليد الرصافي عن علي بن بكير الحنظلي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اتى ان لا يأتي احد من اهل بيتي بلا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا اوجب له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط بلا اله الا الله قال حرصا على الدنيا وجمعها ومنعا لها فيقولون قول الانبياء ويعمل اعمال الجبابرة وانما ثمرة هذه الكلمة لاهلها واهلها من دعا حتى قام بوفائها وصدقها الآخرة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور

حدثنا بذلك علي بن عيسى بن يزيد البغدادي نا كاتبنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور كاني انظر اليهم وهم ينفضون التراب

عن رؤوسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور فاما ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والحساب والفوز يوم القيامة وتلقوا رضوانا وبجنانا عند الموت وفي الآخرة نضرة وسرورا ومن قدم على ربه مع الاصرار على الذنوب فليس من اهل لا اله الا الله انما هو من اهل قول لا اله الا الله والاهل والآل بمعنى واحد والهاء والهمزة يتبدلان الا ترى انه يقال لاهل مكة آل الله واهل الله وقد جاء الرواية في حديث عتاب ابن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني باعثك الى اهل الله فاما قيل لهم هذا لانهم يؤلون الى بيته في الوطن ويقال لآل فلان لانهم يؤلون في النسب اليه ويقال آل يؤول اولا يعني رجع يرجع رجوعا فاهل قول لا اله الا الله من يصير مرجع امره الى القول والعمل بهواه واهل لا اله الا الله من كان مرجعه الى اقامة هذا القول وفاء وصدقا

وروى ابو اسامة ثنا عمر بن حمزة العمري عن نافع بن مالك ابي سهيل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تسع الرب ومن سخط الله ما لم يؤتوا واصفقة دنياهم على دينهم فاذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله تعالى كذبتم

حدثنا موسى بن احمد العسقلاني نا عبد الاعلى بن سليمان العبدي نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال القول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن العباد حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم قالوا عند ذلك قال الله لهم كذبتم وحتما يخبئ ذلك ايضا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموحدين ليموتون من اهل النار وان اهل النار هم الاعداء

حدثنا بذلك عبد الوارث بن عبد الصمد نا حدثني ابي عن سليمان التيمي عن علي بن نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فاما الذين شقوا فان لهم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون قال انا الذين هم اهلها فان لم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون واما الذين سعدوا من اهلها فان النار تمسهم اماتة ثم يجعلون صبابير ويقوم الشفعاء قال له قائل ذنا صدق لا اله الا الله وقالها قال لها بنزلتان احداهما اعلى من الاخرى فاما المنزلة الادنى فمن حدثها ان تقف عند صنعه كالقيد وتقف عند امره كالقيد فان صنع فلها حكاه

عليك وتديره فيك مثل العز والذل والصحة والسقم والفقر والغنى كل ذلك محبوب مكروه
فتقف هناك كالعبيد لا تعصى الله في حبائه حكم عليك وتديره لك وهوان تحفظ جوارحك
الشبع عند كل حركة يديره لك ويحركه بها عليك وأما أمره فهو آية الفرائض واجتناب
المحارم فلا تعصه في ترك فريضة ولا انتهاك محرم فهذا صدق لا إله إلا الله والوفاء به وهذه
أدنى منزلة لأنه بعد في حفظ الجوارح وأعلاها منزلة أن يكون في هاتين حافظا لقلبه
قد راض نفسه ومانعها شهواتها فما ورد عليه من أحكام الله رضي بها وأحتشت نفسه إلى قبولها
حبا فيه وإعظاما له وسنفوق فيه وما أعطى من الدنيا قنع بها وكان كالكاذب الذي يعطيه
الشيء يأتمنه عليه فهو يمسكها بالأمانة يرقب متى يؤدي إليه حتى يبذلها من غير تلجلج وما
ورد عليه من أمر ونهي أخذه من غير التفات إلى عوض عنها في عاجل أو ثواب في آجل ولعلك
تجد في العبيد لو أن رجلا أعطى قبل الهجاية درهم عطية ينتفع بها ثم قال له أعط فلانا
درهما فإن أعطى هذا العبد على أنه يعوضه مولاه أو يعطيه بدله درهمين فليس هذا عبد صدق
في الباطن إنما بذل لمكان على طمع نوال فمن هذه المتاجرة أنت أن ذا سبب خلق العبد ذا شهوات
فكان يقول زاحموا نفوسهم وقطعوها عن الشهوات فلما جاءهم أمر الله وأحكامه انقادوا
وذلت نفوسهم لأمره أعطاها الجلال له ذلة العبيد الذين قد استملوا لسيدهم فهم المبهوتون
في طاعة الله لا يتبعون أمور الدنيا والآخرة قد أسكتت لهم الإنهم لله وبالله لا يخطر على
بالهم عند نصرفهم في الأمور أحب الأمور والأحوج إليه فإن كان في مرتبة نفل ومعانيهم فيه
وإن كان في مرتبة أمر الأجرة من الصوم والصلاة وأنواع البر فهو لله فأعمالهم غير مبطلة
كلها عبادة لملوكهم لأنهم عبدوا الله بنوهم كما عبدوه بشهوهم عبدوه بأكلهم كما عبدوه
بنجوعهم وعبدوه بأخذ الدنيا وتناولها كما عبدوه بتركها انظرهم إلى تدبيرهم فعلى
أي حال صاروا بهم إليه صاروا طيبة بذلك نفوسهم حسنة أحلامهم والآخرون وهم المتعبدون
لم يروضوا أنفسهم ولا فطموها عن الشهوات فلا ذلت نفوسهم ولا انقادت الإلهية هويت
واشتهت الأنفس خوف الوعيد فصاروا بين نفوسهم وبين المعاصي فحجزهم عن أعمال الهلكة وحملهم
على أعمال أهل النوافل لما أطمعوا من الثواب الآجل وقد نجد مثل هذا العبد من الدواب أنها تشكل وتبطئ

في السير حتى إذا أحتسب بالراكب من المنزل استقلت بالحمولة وبذلت السير تحسنا إلى الأداء
وربما رأيت الفتى فتتاج بذلك تراه في سيره مستقلا بالحمولة مجدا وربما احتسبت بالسوط
في جنبيها من رأيها فتتاج في السير مجدا فإذا نظر المتفقه إلى هذا من فعل الدواب
استحيا من أن يكون شيئها بهم لأن هذه معونة قد انتهم من الله خلق لهم دار الثواب
ووصفها لهم على ألسنة الرسل كي إن تكلت نفوسهم على الاتباع لأعمال البر طمعت لدار السلام
وما فيها فسلست وأعطت بزمامها وإن جمحت على الوثوب فيما زجرت عنه وذلت وانقبضت
وانخشعت فهؤلاء قوم انقادوا لله من أجل نفوسهم وليس هذا بخالص العبودية وأما خالص
العبودية لقوم هانت قلوبهم في حب الله وهانت نفوسهم في جلال الله أعطته فانبعثوا لأعمال
البر شغوفا به إذ علموا أنه يحب ذلك وامتنعوا من الآثام هيبة له وإجلالا إذ علموا أنه
ساخط ذمكروه فأما قول الحمدة المرجاء هب عنا الخرق فإنا نرى في هذا الخرق
درجات كل إنما يجهد على قدر حزنه فأما المتقون فكان حزنهم قطع النهار وقوت
الجمعة وأيام الحياة مجاهدة المتقين والعبد يقون حزنهم تقصيرا لزمهم من شكر النعمة
والتوفيق بإن وفقها للطاعات وعصمهم من الآثام فوجدوا أنفسهم مقصرين في شكر مستظرين
العفو والغافرون على صنفين وحزنهم على وجهين فكل واحد منهما أجد من الحزن
على قلبه هو الغالب فمنهم صنف حزن الغفلة على قلبه وصنف منهم حزن الغلبة هو
الغالب على قلوبهم وهذا أعلى أن قيل له كيف هذا فإن هذا حتى والمشهور في أيدي
هؤلاء غير هذا وذلك أنهم يحكون أن قيل لفلان أما تشتاق فقال أما يشتاق الغائب
فاستعظموا هذا وعرفوه غاية الأمر ولا يعلمون أن من وراء هذا درجة فيها نفس الأنبياء
والأولياء المجدين المحدثين حظوظ قيل ذلك الفول رجل يشتاق فرقي به إلى درجة
الجلالة الجمال فكان شوقه لطعم لذة ما نال من القربة فمرقي العبودية بقوة حظه من الجلال
وعظم آلة قوته حظه من الجمال فهو مطمئن ساكن فمن نظر إلى ذلك فإن في نفسه فاتي شيء
بقي ولا يعلم أن من وراء هذا درجة الأولياء المحدثين تتلفل أحشاؤهم إلى آخر رمق من الحياة
حتى تخرج أرواحهم بغصة من الكمد لأنهم خلصوا إلى قربه وتعلقوا بوحدانيته فظمئت الجوارح

عطى الى النهاية وهل يأمل أحد في الدنيا ما نال موسى عليه الصلاة والسلام من ان سمع كلامه
الى سورة الدهر وذلك فلقاحي حمل على سؤال الرؤية ثم عاش ايام الدنيا عطاء الى النهاية فمحال
ان يستقر العارف حتى يكشف له الغطاء يوم الزيادة ويصل الى ما سأل كليم الله في الدنيا
فكلما ازداد العبد اليه قربا زاده مولاه مدنوا فازداد هيمانا ووله حتى يتلف فيكمد
ويحترق من فراق المنوف فهذا الغائب على حزن القلق وفيما بينه وبين مولاه من الاسرار
تسل عنه خوف التحويل لانه ذهب عنه ولكنه غائب عنه كالغائب خوف العقوبة عن الصديق
لغلبة الهيبة على قلبه فاذا نظر الى قلبه وجده كالابن فاذا نطق نطق بلسان الخائف
للتحويل فاسراره تعلم انه مقبول عنده وهو في حكمه فيما بينه وبين العباد انه لا يدري ما
يكون وان الله تعالى اسمه ركب هذه الشهوات في نفوس بني آدم فهن ابدا يحجبن بعضهن
عن الله الى الاخلاد والركون والبطء وكلما انكشف الغطاء له عنه تلاشى هذا الهوى وهذه
الشهوة حتى يموت نفسه وشهواته فيطهر كان بقي ظل له فعلى حسب ما بقي يخاف حذره
وهو حال البشرى الانبياء عليهم السلام لم يبق لهم ظل الهوى فانكشف لهم الغطاء كلهم فتبدوا
بالنجاة فلم تعرهم البشرى لانه لم تبق لهم نفوس فتستبد وتجور اذا بقيت السقوط ومن بعدهم
بقي لهم في نفوسهم شيء فمنعوا البشرى وأيقنهم عليهم الامر مستقبلهم ونظرا لتلون نفوسهم
مستقبلة لخوف الزوال فهذا هو الاصل فافهمه فكل خلق كلهم منه في الوبا بينه بن الحجب في شبكة
حجب حجاب الدنيا وحجاب العزة وحجاب الجبروت وحجاب السلطان وحجاب الكبرياء
وحجاب الخالق وحجاب العظمة فالصديقون منه في حجاب الدنيا والمجذوبون في حجاب
الخالق والانبياء في حجاب العظمة ٥ **الأصل الثاني عشر والمائتان**

حدثنا محمد بن ابي عمر ثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة عن سعيد بن ردي عن ثابت عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اوتي ابو موسى مزمارا من مزامير آل داود
فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيرا فالرمز الرمز
يعني واحد الا ان الرمز بالشفتين والرمز بالحنجرة وهو تحريك التركيب من ذلك الموضع على
اللوين فالشفتان تركيبهما كما قد ترى فاذا رمزت فهو تحريك الشفتين على الصورة التي ترأيت

من جمع الجمل
اذا استطاعه

لتخرج تلك الالفاظ فاذا كان بصوت فهو كلام وانما قيل كلام لانه يدخل الاسماع فيكلم
الصوت القلب اي يؤثر عليه ومنه قيل للجراحة كلم لانها تداثر فاذا دخل الصوت الاسماع
ولج الصدر فتصورت معاني ذلك الصوت الذي نطق به في الصدر فاذا كان غير صوت
نحو رمز فلانه اشارة الى حروف بشفتيه لتفهم فتقوم مقام الصوت فهذا ما العين يدرك
القلب فيما وذاك ما تسمع يدرك القلب علما فلذلك قيل للرمز كلام واما الوسوسة
فاذا خرج الصوت من الجوف جوف الصدر الى جوف الراس حرك الحنجرة المركبة بعضها على
بعض حتى يرد الصوت ويرجعه فاذا اتردد على هذه الصفة في ذلك الرأس من الحنجرة
صارت له اصداء فبذلك الاصداء يتلون الصوت فيصير الوانا وكل شيء صار للادمي
الوانا فقد تلذذ به لان بين اللونين سرا من امر الله وتدبيرا من تدبيره ولطفا من
لطفه لا يدركه الا محاط اهل اليقين فيفصل بين اللونين حتى اذا سمعت الاول ورد
الثاني ثم عاد الاول فورد على السمع طريا ثم عاد الثاني فورد طريا فبذلك الطراوة
على السماع وجود اللذة الا ترى انه اذا دام اللون سمج وفقدت لذته وكذلك تجد هذا في
الالوان التي تدركها الابصار انما تجد اللذة بالانتاج فاذا انتفخ الالوان بعضها بعض
على البصر فيما ذكرنا من الطراوة وعملت الالوان عليه ولذت العين فالمدبر
الحكيم اللطيف لم في خلقه عجائب جعل بين كل شيئين برزخا من امره كما جعل بين
البحرين حاجزا او بين الليل والنهار وبين النور والظلمة وبين الكفر والايمان وبين الدنيا
والآخرة فالمزمار على قدر منفعته وهو الموضع الذي يزمر به فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه الاصوات الزائدة على اصوات العامة انما هو من التراكيب الزائدة
في الحنجرة وان ذلك من عطاء ربنا وفضله وانما يؤتي من يشاء برحمته فلما بلغ ذلك
ابا موسى عظمت منة الله عليه ان ركب في جسمه وخلقه شيئا له موقع عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسرور بالغا بين موقع جلالته وانه من عطاء ربه وفضله فهذا شأن
التركيب واما اهل اليقين فانهم خصوا بهذا ايضا من اجل ان ذلك النور يفتح مسدد
تلك الطرق التي هي مخارج الصوت فتصفو او فوهم منه حفظا اكرم منه قوة وهذا خارج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شاء الى التركيب الا ترى انه روى في الخبر انه قال لم يبعثني الله لاحسن الصوت ولا حسن
الصورة فقال ابو موسى لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرتك لك تحبيرا والتحبير تلوين الصوت اي
لو علمت كنت أزيد في تحريك هذا التركيب في الخبرة لمكانك برسول الله ومنه قيل برد
محبر اذا كان ذا الوان ومنه ما روي عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله قد رأيت
شيئا يا جوج وماجوج قال انعته لي قال دابته كالبرد المحبر طريقة حمراء وطريقة
سوداء فاصل الخبرة الالوان ومنه سمي التريح ريحا على القلب من قالبه لانه الوان ومنه قوله
تعالى في روضة يحبرون قالروضة تلون واحدثم تلون عليهم الفرش والخدم والكسوة
والاطعمة في تلك الروضة فابو موسى رضي الله عنه كان غيا بالله لانا خذه الاحوال
والاقوال والاعين والاشخاص اتقرئ فيه انه من اولياء الله المستغلة قلوبهم بنور الله
الذين لا تمد كهم نفوسهم ولو حصلت ذلك من طريق الاخبار لخفت فراسي عند من
يجعل الفراسة ويحصل من طريق الخبور وذلك انه نزلت يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم ويحبونه الاية فروي في الخبر انها نزلت في الاشعريين قال
ابشروا الا يسرا حتى قدمت سفائن الاشعريين وقبائل اليمن من طريق البحر فكانوا هم
في الاسلام في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت غاية فتوح العراق في زمان عمر رضي الله
عنه على يدي قبائل اليمن ٥ حدثنا عمران يحيى بن عبد الله بن بكر المصري قال حدثني الليث بن سعد عن
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر
في نفر منهم لما فاجروا قد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قد اوملوا من الزاد فارسلوا
رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله فاتى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة يقرأ هذه
الاية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلوا في نحابيرهم فقال
الرجل ما اشعريين يا هون الدواب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث ولا يظنون الا انكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعد فبينما
كذلك اذا تاهم رجل براكب يجلب قصعة بينها بلوة خبزا ولحما فاكلوا منها ثلاثة ايام فقال
بعضهم لبعض قوموا نرد هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى به حاجة فاتوا الرجل فاذا هو

بهذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قد قضينا منه حاجتنا ثم اتينا فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعامك ارسلت به الينا فقال ما ارسلت اليكم طعاما
ولكن اخبره انهم ارسلوا صاحبهم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ما صنع وما قال لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيء قد قضيتموه الله هذا لسعيد بن نصر عن النضر عن شعبة عن
سماك بن حرب قال سمعت عياضا رجلا من الاشعريين قال لما نزلت قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى ٥ حدثنا
سفين بن وكيع ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم
عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال ابو موسى من اهل هذه الصفة فيما نقرأ سنا نبه ممن لا يخافون في
الله لومة لائم ومن اهل صحبة الله بل هو اوفر هم حظا ان شاء الله فلم تكن باحذه محبة الخلق قبله
فلذلك امكنه ان يقول لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا اي يلتهي بذلك سار
فيخلص في ابتغاء ذلك وهو لم يستنط عن قلبه بحمدة الناس وكذلك روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المخلص لا يحب ان يحمده الناس في شيء من عمله ولا الانفاق من الصوت
كالانفاق من المال فمن امكنه ان يصدق الله في الانفاق من ماله جهرا واحقهم ان ينفق
عليه الرسول صلى الله عليه وسلم لان الصوت الحسن حلية القرآن ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شيء حلية وزينة وحلية القرآن الصوت الحسن واحسنهم صوتا احسنهم
حلية فحلية تذوك بالعين وحلية تدرك بالسمع ورجوع ذلك كله الى ان يجلي القلب
فاولاهم ان يتوفر عليه من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال لك تحبيرا ٥
حدثنا صالح بن عبد الله ثنا فرج بن فضالة ثنا ابو هريرة الدمشقي عن صدقة عن ابن عباس
قال كان داود يقرأ الزبور سبعين صوتا يتلون فيها وكان يقرأ قراءة يطرب منها المحموم
وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا استعفى لصوته ٥ حدثنا
نصر بن فضالة ثنا عمرو بن الحسن الجوزي ثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج قال سألت عطاء عن
القراءة على الكبان الغناء قال حدثني عبيد بن عمير ان داود النبي عليه الصلاة والسلام كان يأخذ للغرفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيضرب بها عند قراءة الزبور ويبدان يبكي ويبكي ٥ حدثنا مالح بن عبد الله ثنا عمر بن الدوس عن ابن جريج قال اخبرني عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول كان داود نبي الله يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ عليها صوته ويزيد ان يبكي بذلك ويبكي فالمعزفة تبيح من معدن السرور ما فيه لا من معدن الحزن هذا ي الظاهر من التدبير ان المعازف انما تكون في مواضع السرور وفي اوقاتها والنوائح في اوقات الاحزان فذكرها هنا عنه شان المعزفة ثم ذكر البكاء فدل ذلك ان هذا البكاء الشوق لان اشتياق الهائم من طول الغيبة والحبس عن اشتاق اليه يشتد حزنه وفي باطن حزنه السرور لان الحب اصله السرور من الحب والشوق من السرور والحزن من اجل الشوق فاذا الاقى قلبه اصوات السرور بكا فكان هذا دليل من فعاله كان يضرب بالمعزفة يريد ان يبكي ويبكي المشتاقين ٥ الاصل

السابع عشر والمائتان

حدثنا عمر بن ابي قرة ثنا الحسن بن علي الخلال الحلواني ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا هاشم بن سعيد الكوفي ثنا زيد الخثعمي عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سها ولها ونسي المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد بغى وعتى ونسي المقابر والبلا بئس العبد عبد يختال بالدنيا وهي دنيا بئس العبد عبد يختال الدنيا بالشبهات بئس العبد عبد يذله الرغب عن الحق بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله قال قوله عبد تجبر واعتدى فهذا اصناف من الناس احتشى من الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فساد ذلك عادته واعتدى في جريته فمن خالف هواه قهره اما بقتل او كوه والعدو هو ان يا بن العبد من ربه اباقا فيقع في العدو كالكفر في السرقة هربا فاذا وصف عدوه بالبالغ من الصفة قيل عدوان على فاعلان فاذا وصف بتعمده قيل عادي فاذا صار له عادة قيل اعتدى على فاعلان فتعدل كان العادة صارت له دأبا فوصف ان هذا عبد عمل بهواه وجبر الخلق على ذلك ونسي الجبار الاعلى الذي له الخير وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة والملكوت علوا وسفلا في ملك جبروته وذل قوله عبد سها ولهى ونسي المبدأ والمنتهى فسهو بالاماني ولهو بالشهوات ونسي المبدأ

من ابن خلق ونسي المنتهى الى ابن يرد ونسي من اين بدي والى اين تعاد قوله عبد بغى وعتى ونسي القابر والبلى فالبغي طلب العلو بكل ما امر الدنيا وذمها احتيال بنيل ذلك وليس غيره لهو بالغي للتارك يحب ان ينفرد به دون نظرائه وعتا اي يبس قلبه اشتقت حرارة شهوته رطوبة قلبه وما ركب فيه من الرأفة والرحمة الخلقية والعطف فاذا يبس ذلك صار ايمانه محجوبا فلا ايمان على الرأفة والرحمة والعطف والبر والرفق والسخاء ومحاسن الاخلاق ولا الذي ركب في طباع الآدميين من ذلك بقشاشة رطوبته فيعمل عمل فعل قلب قاسي بحاني يائس من الخير قد انتشفت منه حرارة الرحمة فهذا استكبر من الكبر طلب العلو ومن الكبر عتا فذهب برفق وصبر وتأنيه وحلمه وحياؤه ورأفته وعطفه ورحمته ونسيان القبر مستضمنة يوما ذا يجتوي على الاكاذيب ويملي كمه ودهر الكلا الكلا لاحق بصير من التجبر فقيدا وقوله عبد يختال الدنيا بالدين فهذا عبد منصنع مداهن قلت مداراته بنفسه على الحقيقة انه يمالي بها يعرض له في العاجل من التهمة من يناله لبعد قلبه عن الآخرة ومن بعد قلبه عن الآخرة فهو من البر ابعد وابعد فقد تر صد للتوثب على الدنيا لينظر بها مستتر الغرضه بتجلي بظاهر الايمان ليصطاد به الدنيا ضيرا بمعالي الايمان شبكة لحطام الدنيا واوساخها فيظهر الخنوع بالتمانوت كي يحظى عند اهل الدنيا فينال من عزها وجاهها كي ينال به ضناة ذي شهوات يتحادون عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء فيظهر بذلك الاهتمام لدينه والتحسر على ادباره وانا هو اسف منه على ابقوته من الدنيا يمتنع من قبول الشيء اليسير من الدنيا ليكون في هيئة الزاهد بين عند الخلق بحاذاة ان قبله ان يتكسر جاهه عند الخلق ورياسته لانه يصير عندهم في صورة الراضين بموضع الحاجة هكذا ينتظر فريسته فحال من ابواب من المنازلات الدنياوية فذهبت له بابا من ابواب الدين ليختاله من ابديهم بذلك ويظهر الاشتياق اليها بالتباكي ويظهر العبادة ليناله ويبكي موتاه ويظهر الورع ليؤتمن على الاموال ويظهر الزهادة ليمال عليه بالدنيا ويظهر شدة على اهل الذنوب ليدان اليه بالاتباع ويطلب الرياسة ليحكم في الخلق في معاملته بحكم الملك ويطلب العز لينقاد متشابه فيهم كل ذلك ختلا لاموال هذه الدنيا التي خلقت من تراب ثم يختلا عنها او فرما كانت حتى يكون فريسته الاشداق والزياب والمغالب قوله يختال الدنيا بالشبهات فهذا البوس الذي يختال بالدين

كتاب الشبهات
شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا رجل فر من الحرام وتغمص عند الشبهة لعله يخاف الله بزعمك يقول افر من الحرام فوقع
عبد يزله الرعب عن الحق اذا استقبل حق من حقوق الله فاذا دان بقيمه جاءت النفس بسوء
ظنها فحرقته وجوه الهالك حتى يرغبه فيتزله وقد تدبر الله في تنزيل فقال كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فهذا العبد من سوء الظنون علاه الرعب
فانكر قلبه واتحلع جبنا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شحا في انسان حرص
هالع وجبن خالع فالحرص يورث القلب هلعا وهوان لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه
ولا قرار له ولا يتبين في جوفه ذلك والجبن اذا انفعلت منه من الفزع خلع القلب من محاله
توله عبد طمع يقوده فاطمع هوان يتمنى امرا من شهوات الدنيا فلا يزال يتمنى ويفكر
حتى يجد طعم ذلك الذكر الذي كان في صدره فاذا وجد القلب طعمه فارقه تلك الشهوة ٥
قوله عبد هوى يضله فالهوى اصل كل ترك الحق في اموره وترك الحق في السير الى الله حتى
يقع في الباطل او حتى يقع في الاهواء والتزيغ عن سواء السبيل ٥

الاصل الثامن عشر والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمرو ثنا ابو همام الدلال عن ابرهيم بن طهمان عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن
حبيش عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل عليه الصلاة
والسلام فبينا هو عنده اذ اقبل ابو ذر فنظر اليه جبريل فقال هو ابو ذر قال فقلت يا امين
الله وتعرفون انتم ابا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق ان ابا ذر اعرف في اهل السماء منه في
اهل الارض وانا ذلك لعاء يدعو به في كل يوم مرتين وقد تحجبت الملائكة منه فاوعه به
فسأله عن دعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين
قال نعم فداك ابي وامي ما سمعته من بشر وانا هو عشرة اعرف الهمزي في الفتا وانا ادعو به
كل يوم مرتين استقبل القبلة فاصبح لله مليا واهلله مليا واحمد مليا واكبره مليا
ثم ادعو بتلك العشر كلمات اللهم اني اسلك ايمانا دايما واسلك قلبا خاشعا واسلك
علما نافعا واسلك يقينا صادقا واسلك دينا قيما واسلك العافية من كل بلية واسلك
تمام العافية واسلك الشكر على العافية واسلك الغنى عن الناس قال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يدعو احد من امتك بهذه الدعاء الا غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب
الارض ورمل عالج احد من امتك وفي قلبه هذه الدعاء الا استقبلته الجنان واستغفرله الملكان
وفتحت له ابواب الجنة وقالت الملائكة يا ولي الله ادخل ايها شئت ٥ قوله ايمانا دايما
قاله دام على وجهين في حد ان يدوم له توحيده حتى يختم له بزعمك فلا يسلبه قبل ذبه بايمان يدوم
له ذلك ابدا او الوجه الآخر ان يكون له يقين يصيرون على المعاينة ولا يستطيع ذكره عن قلبه
على كل حال ومنه قول ابي الدرداء آية حيث بلغني ان فلانا افتى بآية رخصة فقال ايمان يلزم بالليل
والنهار وذلك قد رطب بذكر الله افضل من ذلك وقال ابن رواحة مثل الايمان مثل قميصك
ربما انت لبسته اذا انت نزعته وربما انت نزعته اذا انت لبسته فاذا دام الايمان على القلب
دام الذكر ومن ها هنا قال معاذ تعال حتى نؤمن ساعة فكان القوم يطلبون دوام الايمان
على قلوبهم ومن ها هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ذكر الله على كل حال فكان
القوم يفتقدون هذا من انفسهم ان يكونوا كما اصوا بان النعمة من الله ان يجدوا دوام ذلك
الايمان على قلوبهم في وقت النعمة وكذلك في البؤس والشدة فيكونوا عند احواله عليهم في الاحوال
مطمئنين به كما اطمأنوا به ربا فهذا دوام الايمان وقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه
لمعاذ تعال على الرحل احابين وما على جلده موضع ابرة من النفاق ولي تين على احابين وما على جلده
موضع ابرة من الايمان ٥ حدثنا بذلك قتيبة ثنا ابن لهيعة معناه على ما وصفنا بدليل انه
يصير قلبه خاليا من ذكر كل شيء ويتفرد للفرد الواحد الذي ليس به وبطين الحكم فلم يبق فيه
شيء من النفاق واذا غلبته شهوة او رغبة او رهبة او غضب تركه صار ايمانه في قلبه كمثل
قد انكسف فذهب ضوءها فجاءت الشمس بطلعتها وذهبت فاذا سال ايمانا دايما اي يدوم له
شيء فلا يكف حتى يكون صدره مستنيرا بنور اليقين في كل امره ٥ قوله قلبا خاشعا هو
الذي قد ماتت شهوته فذلت النفس وهدأ وخشع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته قوله
علما نافعا هو العلم الذي لم تكن في الصدر وتصوره وذلك ان النور اذا اشرف في الصدر انصورت
الامور حسنها وسيئها ووقع لذلك ظل في الصدر فهو صون الامور في حسنها ويجتنب سيئها
فذلك العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلامة الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم الذي

قد تعلم فدراك على البقاء هو حتى قد استودع الحفظ والنهوة غالبة عليه قد احاطت به وادهبت
بظلمتها صفوه وقوله يقينا صادقا فاليقين على وجهين احدهما ان يوقن يقينا ينفي الشك
ولا يخالطه شهوة وهو يقين التوحيد والثاني الآخر نور يشرق بالقدر غالب للشهوات صارت
له امور الدنيا والآخرة وامر الملكوت معاينة قد ورث قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم
لله وقوله ودينا قيما والدين الخضوع لله بامره ونهيه وان يكون سيرة الانبياء في الشريعة على
سبيل الاستقامة لا ابتداع فيه ولا بدعة وهو كما وصف الله في تنزيله فقال وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فامرهم ان
يعبدوا الله فيحلوا ما احل ويحرموا ما حرمه ويؤدوا الفرائض ويجتنبوا المحارم فاذا دان الله
بغير ما شرع في الشريعة لم يقبل منه وليس ذلك بالدين القيم بل هو خط هذا ادناه واعلاه
ان يدين لله لا يلتفت الى احد سواه فيكون هو نفسه ومحجاه ومفزعه ولا يطمئن الى احد
سواه فيكون هو متعلق قلبه فهذا اعلا الدين القيم وقوله والعافية من كل بلية
فالبلاء على ثلثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد ومنها امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر
الخلق درجته ايزهو من ربه ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة فاما تعجيل عقوبة
لمثل ما نزل بيوسف عليه الصلاة والسلام من لبثه في السجن بالهم الذي هم به ومن لبثه بعد قضى
الله في السجن بقوله اذكرني عند ربك فكان ما ذكره به فلبث في السجن بضع سنين
واما الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب واما الكرامة فمثل ما نزل بعيسى عليه الصلاة والسلام الذي لم يحل خطيئة قط
ولم يهم بها فذبح ذبحي والهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل فالعافية من كل ذلك
كله والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك لا يكله الى
نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الآخر ان
يكلؤه بما فيه من كل شر وبلية فان البلية انما تحل الشر به من اجل الذنوب فهذا سأله
ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل البلية بالنفس فقد قال تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

قوله

قوله ودوام العافية فان تدوم له ولا تنقطع وقوله وتمام العافية فان تكون عافية
لاشرب فيها والشكر على العافية فان الشكر به ترتبط النعمة وتجلب المزيد وقوله والغنى من
عن الناس فاما يستغني عن الناس اذا استغنى بالله فغنيه للخروج من الرق الى الحرية ومن لم
يستغن طمعه عن الخلق فهو على خطر عظيم من امر الله وهو مفتون ○

الاصل التاسع عشر والمائتان

حدثنا محمد بن ايوب البجلي ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته
العين واذا استغسلتم فاغسلوا ○ اما قوله العين حق فان الله تعالى كان ولا شيء ثم ابدع
ملكه وربوبيته ثم خلق الخلق لاظهار ملكه وربوبية على اعين الخلق ليدينوا له لا ليشتغل
الخلق بالاشياء عن صانع الاشياء فتلهيهم الاشياء عنه ويفتتنوا بهم فاعمل ذلك احد من خلقه
فلم يجد شيئا من خلقه عبرة ذلك المحال ليبعد عجائبه فكان هذا من فعله حق لان من شرط ما خلق
الخلق لينظروا الى صنعه ويروه محمودا الا ترى الى ادم عليه الصلاة والسلام حين فتح عينه فنظر الى خلق
نفسه وعطس فقال الحمد لله فرضي الله فعله من فعله ورضي عنه رضي لبنيه معه ذنبا فاذنب فرزقهم
التوبة والرحمة والمغفرة وردده الى جوار واما قوله لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين
فان الله تعالى قدر المقادير قبل الخلق بخمسين الف سنة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابرز خلقه
فليس شيء من الخلق فيما بين القدر لانهم بعد القدر خلقوا وان القدر الخلق لخلق ليعلم ملكه
وربوبيته فيحدوه ويعبدوه ويضيفوا الاشياء الى اوليها وصانعها ○ وروى ثابت الجزري عن وهب
بن منبه انه قال فيما يحكي عن الله تعالى في الكلام الذي اقبل به على خلقه يوم ائيته حين فرغ
من جميع خلقه فقال في آخره وما خلقت الخلق لحاجة كانت الي اليه ولكن لأبين به قدرتي ولاعرف به
الناظرين بعيني وليتظر الناظرون في فعلي وتدبير خلقي وليتبين الخلائق كلها بعزتي وليتبع
الخلق بعدي وليتقوني الوحوش كلها قال عن الله ينظر الى الاشياء بعين العلة فيعجب
وتصير عليه فتنة ومن شرط الله تعالى على العباد ان يعتبروا والاعتبار هو العبور من الاشياء
الى خالق الاشياء فاذا لم يعتبروا بقواطع الاشياء عجبا وفتنة افقد ذل الذي عليهم كي يتبهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويُعْقِبُ عليهم عجبهم فقد تقدم الشرط قبل خلق الخلق فهم معزولون بالقدرة انه قدر الخلق لينظروا
إلى تدبيره وملكه فلو كان شيء سابقا القدر لسبقه العين المقر به منه وجوازه ولا يسبقه لما
سبق من الشرط قبل ان يخلق الخلق واما قوله ﷺ واذا استغسلتم فاغسلوا فانه لذلك
جرت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار ان العائن يتوضأ او يغتسل
بتلك الغسالة هذا العائن فيخف ما به ويحل من ثقله كما يحل صاحب الاحتراز من سحره فان اخذة
العائن من قبل الحق فان الحق لا يرضى ان تضاف الاشياء الى غير حالها ومن اول ما ينتفي الحق ان
ينسبوا الاشياء الى ما بكما وليها فهذا اول اثارة فاذا اخذ لم ينتبه ولا عن السبب
في حال الغفلة عن انه اقتضى الحق شكرها للولي الحق واذا نظروا الى الاشياء فاعجبوا بها فاشكروا الحق وليها
في افادتها ما اعجبهم الا ان تلك نعمة حدثت من الملك الربوبية من خزائن المنة على ايدي الطف فقرها
العباد بما النفوس عن جهتها فقر الله فاما بهم وهو قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهذه اخذة الحق فاما للعلة فيه ان العين اذا جاءت من قبل النفس
الغافلة المحجوبة عن الله عقلها التي لما نظرت الى صنع الله وفيها اعجاب بالاشياء المزهوة التي قد
ركبت فيها بحيث ما يلاقيها اعجبت بذلك ونظرت عن ايمانها من الحب الظاهر الى احتوشها عن درك رؤية
صنع الله ولطفه في صنعه وربوبه بالعبد وعطفه عليه فاقتضت بذلك الشيء فكره الله ذلك من فعلها
فاقر عليها اعجابها وغير الحال رحمة للناظرين وذ المنظور اليه ليكون الناظر عبرة ذ المنظور
اليه خذروحا من ان يكون سببا لكره الله من فتنة العباد بعضهم دون وكذلك الاصنام
والاوثان عبدت من دون الله فهي ذ الام يكن لها ذنب فهي مزجورة الا ترى ان سليمان عليه الصلاة
والسلام لما شغلته الخيل الصافنات الجياد حتى توارت بالحجاب عن صلاة العصر فطفق مسحا
بالسوق والاعناق فعرقبهن بالسيوف وضرب اعناقهن ليلا يشتغل على ظهرها من ضارت
له فتنة وشغلته عن امر الله وكان ذلك زينة الحياة الدنيا فلما فتنته اباد هن فانا اجترأ
سليمان على ذلك على ما علم من تدبير الله فاما هذا الناظر العين ان يقتل فان العائنة هي مرضة
وهذا من شان النفس انها تعاف غالبا وتري بها رفضا فجعل الله الشفاء فيما رفضت لقمة
وعافته لانه ليس شيء في الارض مما يلائم النفس الا وفيه شهوة اليها ترويح ومدة عين وتلك افة

واستشفاء هذا العين باقذر فضت نفس العائن وكاقذه وتخلصت من افة النفس تتوبا الى
الله بخلافها وبالرجوع اليها ميلا للشفاء وحسن ظن به فحقق الله الامل وفي باطن فعافاه وصارت
مزجورة مذمومة بفعلها ولم يوجد في ذلك الوقت شيء مما حضر الا والنفس فيه شهوة ومرادة فكفرت
تلك النفس التي فعلت ذلك ان تعمد الى شيء ليست لها فيه شهوة ولا ارادة فتزايل ذلك الشيء والتي
عندها مرفوضة ثقيلة وخيمة فيكون في ذلك الشفاء الذي حل فيها ما حل من سئم النظر وسوء
استعمال البصر الذي اكرمه الله ﴿ حدثنا محمد بن ايمان الطلاني ثنا اسحق بن اسمعيل الرادي ثنا
طالب بن حبيب الهذلي الانصاري عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من يموت من امتي بالنفس بعد كتاب الله وقضائه يقضي العين ﴿ حدثنا الفضل
بن محمد بن محمد الوزير الواسطي ثنا يوسف بن الشفرة قال حدثني مالك بن انس قال اخبرني ربيعة
بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم مريض فاعتل يوما
فقالوا انه لميت يا رسول الله فقال افلا استرقينهم لقاف تلك منايا امتي من العين فما صار اكثر
من يموت بذلك لان هذه الامة فضلت بالتعيين على سائر الامم فجعلوا يتعينهم بالشهوات فعموا
بافة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة وقد فضل بالتعيين على الامم قبله كان عينه اعظم
والذم له ازم وهو قوله في تنزيله قال ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
احد من الهدى اي من اليقين مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
ثم قال يختص برحمته من يشاء فهذه رحمة من الله لهذه الامة فلما فضلهم بالتعيين وهو التأييد
الاعظم من الله لم يرض منهم بان ينظروا الى الاشياء دون الغفلة وتعطل امنة الله عليهم وتفضيله اياهم

الاصل العشرون والمائتان

﴿ حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الله بن غانم الحلواني ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن استجار
بالله فاجيروه ومن اتى اليكم معروفا فكافيوه وان لم تجدوا ما تكافونه حتى تعلموا انكم قد كافيتموه قال ابو عبد الله
قال الاستعاذة بالله دخول في عصمته وحرزه ولو ان احدا التجأ الى ملك من ملوك الدنيا لمنعه طالبه
ان يتكلم منه اذا او لكفه عنه اعظم من التجاء الى حرم الله استحق ان يكف عنه حتى يخرج من

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكيف بمن دخل في عياذه وصيره ملجأ ومفزعا ولو ان ملكا التجأ اليه احد من طالب طلبه بسوء لم يرض الملك ان يتكلف الطالب منه بعد ذلك مكروها وعد ذلك منقصة ان يجد له وجد على طالبه بسوء يجد ان صيره المطلوب ملجأ كان ذلك من الطالب جرأة على الملك واستخفافا بحقه وتضييعا لحرمته فكيف بالملوك فلو ان رجلا لجر به وجاه وقدر فزع هذا المطلوب اليه فاوى الى حجره او دخل في قبيصه تحوزا ان هذا الطالب بسوء لكف طالبه عنه واستحيا من ذلك الجليل ان يتناوله من قربه بسوء فكيف بمن دخل في عياذ الله وكذلك قوله من اسبغ رباطه فاجيز وهو ان يستعاذ فقد دخل في جوار وجار الله لا يؤذى وقوله ومن سألكم بالله فاعطوه فالسؤال بالله يوجهان يقول سؤلي هذا بالله في الظاهر والمعنى في الباطن كانه يؤدي الى ان يقول اسألك بالله ان يسهل هذه الحاجة فكانه صير الرب هو الذي بينه وبين صاحبه فكانه لا يرد وهذا اذا سأل بحق فاذا سأل باطل فانه لم يسأل بالله انما يسأل بالشيطان

وروي عن علي رضي الله عنه انه قال لرجل اسألك بوجه الله فقال لا فاسألك بوجهي فاعطى

حدثنا ضالح بن محمد نا سليمان بن عمر عن ابي الاسطن عن الحسن وسعيد بن جبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فلم يعطه شيئا فقال اسألك بوجه الله فقال له علي كذبت ليس بوجه الله سألتني او وجه الله اعظم الا ترى الى قوله كل شيء هالك الا وجهه فما اريد به وجهه ذلك سألتني بوجهك الحقير

حدثني الفضل بن محمد نا ابراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي حدثني ابي نا يزيد بن قيس الكندي قال اخبرني عادة بن بني الكندي قال اخبرني عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بالله فاعطوه وان شتم فدعوه قال معاذ وذلك ان تعرف انه غير مستحق فان عرفتم انه مستحق وسأل فلم تعطوه فانتم ظلمة قال معاذ اذا عرفتم انه غير مستحق او اشتبه عليكم فلم تعرفوا انه سأل بحق الا ان تعرفوا انه سأل بحق فلم تعطوه فانتم ظلمة واما المعروف فانه يكافئ فان لم يجد المكافأة فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه بالذي اعطاكم عرضا من الدنيا وكافأ وهذا بالجملة من الله لنا نوالا فنوال العبد بدا في جنب نوال الله جل وعز والعبد اذا منع البر معروفا فاذا ان يكافئ فلم يجد فاستدعاه فلم يستدعه لكرم طبعه لانه قد نجح فيه معروفه لانه عارف بالذي يشكر له

فانظله سوء فاستعانه عليه فطلب اليه فلم يجد الخلاص به من تلك الاثقال فاعانه الحاجة فتفرغ لما الله عز وجل من اثقال معروفهم ليسأله ان يكافيه عنه والله تعالى يحب هذا الخلق من المؤمن وهو محض الشكر فهذا فحق ان يستجيبه لان هذا فعل من تؤثر افعاله ايجاب الله تعالى له

الاصل الحادي والعشرون والمائتان

حدثنا حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نا جعفر بن محمد الهمداني نا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الهمري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل فتى فتى جارية في الكتاب فقال الذي يقتل هذا السيف فقال ابو عبد الله فهذه كلمة تميل بخرجت من معدن الحكمة وعامة الحكمة هي امثال الامثال انموذج الاخرة وانموذج للكون وبالخلق حاجة الى معاينة الآجل فانما يعانيه بالعاجل ولهذا ما ضرب الامثال في تنزيله وعجل لاهل الدنيا من نعيم الجنان انموذجا وهو الانوار والطيب والذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد وسائر الجواهر فلولم يريهم ذلك في دار الدنيا ثم وصف لهم الجنان بهذه الاسماء لم يفهموا عنه تلك الصفة الا ترى انه وصف ثلث درجات درجة فضة ودرجة ذهب ودرجة نور وهي مابين درجة فالمسك وصف سائر الدرجات لانه ليس عندهم انموذجا فيفهمون بها عنه ما يصف وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان النفوس لو تعلمن شيئا من ذلك في الدنيا فلو سميت لهم لم يعقلوها من ذهلا الاسم فالنفس امرة وحي لا يكاد يملك صاحبه فكذلك المرأة شهوتها من بين الشهوات كالسيف بين الاسلحة وذكر لنا ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جندي وانت موضع سري وانت سهمي الذي ارمي به فلا تخطئي وذكر الله في تنزيله حب الشهوات فبدأ بذكر النساء فقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك لتعلم انها اقوى الشهوات وقال في تنزيله في اية اخرى خلق الانسان ضعيفا اي في شان النساء لانه ركب فيه شهوة الرجل وقال خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقال جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فهل يكون السكون الا من الاضطراب والجولان وانما ذكر اسمها فتحن في تنزيل شان ثلثمائة من انبيائه

ولم يعلموها

واعلام ارضه يوسف وداود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فاما يوسف صلوات الله عليه
فانها امراة العزيز فلما تزينت له وراودته قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فلم تزل به
مراودته وتخادعه حتى خلت به في بيت وغلقت الابواب فبلغ ذلك الخبر النساء فقلن يا يوسف
ما احسن صورة وجهك قال في الرحم صورني ربي فقالت يا يوسف ما احسن شعرك قال
هو اول شيء يبلى مني في قبري قالت يا يوسف ما احسن عينيك فقال بهما انظر الى ربي قالت يا يوسف
ارفع بصرك فانظر في وجهي قال اخاف العمى في الاخرى قالت يا يوسف ادن اليك وتباعدني
قال اريد بذلك القرب من ربي قالت يا يوسف انا لنحبك وتباعدني قال الشيطان لا يأتيني
من ربي قالت يا يوسف فراش الحرير قد فرشته لك فانهض حاجتي قال اذا يذهب من الجنة
وجهي قالت يا يوسف انك لجوري على تخطي قال اريد بذلك مرضاة ربي قالت يا يوسف انت
عبدي اشتريتك بمالي فتقطع علي قال لحرية وخطبتني اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم اعرفك
ولم اكن قربتني بطول صحبتك رجوت ان يقربك عيني قال ان الموت موكل بي قالت يا
يوسف ضع يدك على صدري قال اني اخاف على اعراب جسدي اذا ذرعت في ارض غربة قالت يا
يوسف الخيبة قد غطتك قال سترها الذي بيده مفاتيحها احق ستيقها قالت يا يوسف
اعتقك من الرق وجعلتك بمنزلة زوجي قال اخاف عجزي عن القيام بحقوقك قالت يا يوسف
اجعل سيدي الذي في السماء وهو مكان سيدي الذي في الارض سلطانه اخاف على نفسي قالت يا يوسف الى
الى العذيب فيصل جسدك اسلمتك جسدي قال ذلك فعل الحر في الحر قالت يا يوسف النار قد
التهبت ثم قاطعها قال اخاف ان يحرقني بها ربي فلم تزل تخدعه وتراوده حتى هم بها فلما
حل سراويله وردد يديه الى جيب قميصه ليخلعه ويدخل يديها ذا ما بين اسماء ثلاث
فرأى مهلا مهلا يا يوسف مهلا يا يوسف فانك ان واقعت الخطيئة محي اسمك من
ديوان النبوة فلم يكترث لذلك الصوت وغلبته شهوته فمثل له اباه في
مثل صورته التي عهده فيها فنظر اليه عضان عاضا على انامله التي تدعى المسبحة يوعده ويحذره
على ليعتبر فلما رأى ذلك يوسف كف وهرب مولية نحو الباب فاتبعته سيدته فتدارکا
عند الباب يا دعا ليخرج وخرجه من خلفه ليرجع فانقد قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب

قال

قالت ما جزاء من اراد بامالك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فلما راى ذلك يوسف اقبل عليها فقال
هي راودتني عن نفسي حتى آل الامر الى ان شاع امرها في المدينة وفتح عليها الامر فجعلت تزاوره
عنه او استعانت بمن فعل وارعدت وتهددته ان لم يفعل ذلك ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال
الله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم بقلبه وبتعلقه فلبث في السجن بضع
سنين فلما انتهت مدة عقوبته الهم وحان اوان الخروج منه قال للذي كان الذي كان حسبه الملك
ثم اخرجه اذكرني عند ربك قال الشيطان ذكره به فلبث في السجن بضع سنين فرؤي في
الخبر انه كان ثلث سنين فلما انتهت مدة عقوبته قوله اذكرني عند ربك جاءه جبريل عليه السلام
فدخل عليه السجن فقال له يا يوسف ان الله يقول لك اتجد ان يكشف ما بي مما ترى الى فرعون
وعبده قال يا يوسف اعوذ بالله من ذلك يرأفة بي ورحمة قال الملك لم قال لانها لا تكاد تكون في
ضراء او رخاء قال له الملك فالذي حملك على ان تستغيث بها وتطلب اليها حاجتك انت تعلم
انها لا تملك لك من الله شيئا قال يوسف ظلمني سيدي فلم يتبين سيدي اني بريء فرجوت ان
ينصفني فرعون حين يعلم علي قال له الملك افترضى بفرعون حكما دون الله في شيء من امرك
قال يوسف معاذ الله وجه رأيي قال له الملك فما انا كذكرك حين طلبت الي فيه
وانت تعلم انه هو الذي ابتلاك اذهب فان الله قد وكلك الى من اتكلت عليه ثلث سنين ثم قال له
يا يوسف انظر فنظر الى الارض فقال لها الملك بالارض انفرجي فانفرجت فقال يا يوسف ما
ترى قال ارضا اخرى فقال لها يا ارض انفرجي فانفرجت فلم يزل كذلك حتى انفرجت عن
الصخرة فاذا عليها دودة حمراء بين يديها طعام فقال يا يوسف ما ترى قال ابتي دودة على
الصخرة بين يديها طعاما فقال الملك فان ربك يقول لم اغفل عن دودة تحت سبع صخور
اربعين حتى هيأت لها رزقها وغفلت عنك وانت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
خليلي ما تحزنت من دوني وكان لا يطيق حبسك فبكى يوسف وقال انتشى قلبي من كثرة البلوى
فتلك كلمة قال يا يوسف من خلصك من يد اخوتك قال الله قال فمن اضاف اليك الجب قال
الله قال فمن صرف كيد النسوة قال الله قال فكيف استعنت بالمخلوقين وتركت الخالق قال

اللهم اجعل لي من كل امر اهمني وكربني امر ديني ودنياي فرجا ومخرجا واعزني ذنوبي
وارزقني من حيث لا احتسب ومن حيث لا احتسب واجعل لي قلبا واقطعه عمن سواك حتى
حتى لا ارجو احدا غيرك فخرج من السجن وانا الله ملك مصر وحول خزائن ارضها حتى جمع بينه
وبين يعقوب عليهما السلام وجمع شمله باخوته واهل بيته وانتقلوا الى مصر ورويا في سنان
تلك المراة ما حدثنا به عمرو بن ابي عمرو عاصم بن النبتي الحمصي عن ابيه عن وهب بن منبه قال
اصاب امراة العزيز حاجة فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسالتيه فاستاذنت الملك
ذلك فقالوا لها لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله قال فدخلت
على فراته في ملكه فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم تطرت
الى نفسها فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فقضى لها حاجتها
ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت قالت يا نبي الله اني ابتليت فيك بارع
كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال وكتب يعقوب
الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابرهيم خليل الله الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا
اهل بيت مولع بنا اسباب البلاء كان جدي ابرهيم خليل الله في حداثة سنه القي في النار فجعلها الله
بردا وسلاما وامر الله جدي ابرهيم ان يذبح لله ابني اسحق ففداه الله بالفداء وكان ابي اسحق من احب
الناس الي اكلم فتعلم ما اذهب حزني على بصري والصق جلدي بعظمي وكان لي اخ لامي فلما اذكره
ضمني الي صدري فاذهب بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك انه لم يسرق قط
ولا كذب ولم اكن صادقا ولم ابره قط فلما قرا يوسف الكتاب بكى وصاح وقال للصبيان تتبعوا هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وات داود صلوات الله وسلامه عليه فانه كان يتعبد في
المحراب والزبور في حجره تقرؤه اذا طائر بين يديه من الالوان ما لا يوصف فلما راى الطير
ليا خذه فطار من الكوة فوقع بعض على امراة اوريا بن حنان في بيتها تحت محراب
داود فراته فاعجبها وكانت قد اطلع عليها انسان فقالت لنسوتها فجللت جميع جسدها بشعرها فرجع
من الكوة بجسده وبقي الطير هناك عند الركن فلما يصنع العبد بلا قلب انا الذي قتلت ملكا قبلي للكذا لزم

الجسد وهم الجوارح لان الهوى هو الذي يخرج من المحراب وقصد لبيت المراة لينقلها الى ما ليس
ليكون لقمة ذلك مما حدث حتى يقدم زوجها او يبتلى فقدم زوجها في الحرب فوقف على
مدرجة ملكان يقول احدهما لصاحبه اتدرون من مثل هذا النبي ابرهيم واسحق ويعقوب
فلم ينتفع باسم حتى صار من امره الى ان كتب الى صاحب البعث ان يقدم زوجها الى التابوت
وكان من قدم الى التابوت لا يرجع حتى يفتح المدينة او يبتلى فقدم زوجها في فيلق التابوت
فقاتلوا حتى قتلوا فاعتدت المراة فخطبها داود فتزوجها واشتغل عنها بالتوبة واقبل على العبادة
فكر ايها ذا فاسد اركانا ما تلف منه حتى شغل عن النظر في امور بني اسرائيل وجعل ياكل في يوم
ضعيفهم فلا يجد الضعيف غيانا يقيم السقم ونحو به فلا يصل اليه لشغله باحراب من
الامر حتى طمع فيه سفهاء بني اسرائيل واتمروا في خلعه وكان قبل ذلك لا يرام للعقوله وشدته فانا
فانطلقوا الى ابن له اكبر منه فاعزهم عليه وسموه الملك فقالوا انا كرهنا ابيك
وقد كبر ابوك وشغل وعجز عن السياسة وضاعت حقوق الناس واحكامهم وانت احق من يذلك
بذلك ولا نراه يكره ذلك ولا يابى فان هو ابى ذلك فنحن نجبره انك انما فعلت ذلك قطرا وشفقة
عليه حين خشينا الام وضياع الناس وخشينا على ملكه الاعداء فلم يزالوا يخدعونه حتى بايعهم
وانما فعل ذلك السفهاء منهم رجاء ان يملكهم فلما ملكهم لم ينصفهم داود حتى خلع واصبح ابنه
يبايع الناس ويدعو الى نفسه فلما بلغ ذلك داود عرف انه عقوبة لذنبه فخاف الفتنة والبلاء
والشقاء فهرب بنفسه ومعه رجال من امراء جنده وصاحب شورته حتى اذا كان ببعض
الطريق ومر برجيلة يختصم فيه رجلان في بني اسرائيل رجل فقير والرجل الغني فقضاه للحكام قبل
داود فلما ذهبا داود التفت الى الضعيف فاقام على الحدود وكان جلده حدودا ثمانين فلما
سمع بجيعة ابن داود اسرع اليها فلقي داود في بعض الطريق فلما نظر اليه في مدلة البلاء قال
داود وقيل نعم قال الحمد لله الذي نزع ملكك ورقك مثل جموعك فلما سمع ابن اخت داود وهو
امير جنده الذي كان معه مقالة الرجل سل سيفه ليضربه فقال داود مهلا فان هذا ليس هو الذي
سبني ولكن الله هو الذي سبني على لسانه بذنبي وخطيئتي ومتى كان يطلع هذا على مثله حتى ياذن الله
له في ذلك فلم يطلعني ربي وهو انا الذي ظلمت نفسي ثم انطلقوا ما بين حتى كمنوا لي قتلة الجبال خائفين

لا يأمنون القتل وكان لداود صاحب شوري يقال له نوفيل فغضب عليه واستبدل به فقال ابنه لنوفيل من اجل ابني غضب عليك ابي داود وقد كان ينتجعك ويعمل بمشورتك فقال نوفيل انه لما نزلت به البلية وعرف فيه الوهن تنكر لي وظن فاخبرت بني اسرائيل حين خاصوا فيه فكرهوا ان داود لم يعن ولم يستكمل الانتقام اجرمه فيما بينه وبين الله وحدث احداثه فوقعت حين رايت الوهن والخلل ان الرجل مذنب وان ذنبه هو الذي فله وضعته حين لم استرده عليه قال كيف الراي في امره قال ان تظاهر اثه حتى يستيقن الناس انه ليست لداود ثقيفة عندك قال كيف الراي في قتله قال ان كنت تريده يوما من الايام فعاجله اليوم ما دام محدودا سخوطا عليه فاني اعلم انه لم يترك هذه المنزلة الا بذنب فانه عنه مفرض وهو يجد لم يدارك التوبة ولن يعرض نفسه لها وان اخرت امره حتى يتوب الله عليه ويغفر له لم تطقه فهو الذي قتل جالوت ونزع طالوت ملكه واذل بركاب الملوك فاستدار الامر فقال الآخر هل سمعت بابن نبي قتل اباه ام هل سمعت بذي ذنب فلم تقبل توبته ولعلك تطمع ان تبلغ المقدار بما صنع الله لداود في علمه وحلمه وقسطه ام هل تعلم احدا تقول له يوم القيمة قد قتلت اباك وغيبته وطمعت فراشه وما وجه التوبة من قتل نبي والدين بكماح اتيان ما اعلم بقبل ممن فعل هذا قط ولا بعده ان كان لكن الحالة التي اضاطر هذا الملك فيها اجمعت عليه من عقوق ابيك وخلعه فلا تطلبه ولا تتنكر فان كان الله قد اراد بفنائه وهلاكه فما اقدرك على ازالة البلاء الذي تكتنفك ذلك منه وان كانت بقيته لم حياته يستكمل النقيمة لم تنلم بوبك ولم تقرط بوالدك فقال الراي رايك وما اسمعك عرضت لغيش ولا ادخرت نصيحة وانا طامع بفكك على اني قليل في كل ما كفني عن داود وما كفني عن قاتلي حتى بقتلني قال الرجل كفني عن داود حتى يقتلك واعلم انه لم يقتلك ابدا ما دام في ذنبه لم يتب ولن يفعل ذلك حتى يقبل الله توبته ويأذن له بتلك فاذا جاءه الامر من الله والتاع لداود كآبة ظاهرة لذلك به فاقصر عند ذلك الى ذلك فربما سهون والله ان ظفر بك ابوك احياك وامنك والله لتحطمن حتى دعوا ان يقتل داود ولبث داود من يوم حتى الى ان رجع الى ملكه سنتين فانقطع الوحي فلما رد الله اليه ملكه سرح ابن اخته وسواير جنده وامر ان يدخل المدينة ثم يدعو الى داود ويخبر بني اسرائيل ان الله قد قبل توبته

ورد اليه ملكه فاتبعوه الا قليلا منهم اتخاذ والملك ابن داود ولم يجسروا ان يبطروا في وجه داود بعد الذي كان منهم فاستقبلوا فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا وكفر بداود فلم يقاتل حتى قتل اصحابه ثم انهزم فهرب حيا من ابيه وكان يريد ان لا يرى فلما ابوه لم وجها فتبعه ابن اخت داود وعبد الله داود فقال احذرك ان تقتله فان لم اياك ان تقتله فاني قد تلكنه ان حالفت ابري فان ابني يبرئ واعز ولدي علي واحبهم الي توبة وصلاحا ابتلاني الله باحبه لدي الي واعزهم علي ليغيظني ويذلني ويغتني بذنبي ويعينني بخطيئتي وينزع ملكي ثم تداركني الله عفوه ورحمته فعفى عني وقبل توبتي فينبغي لي ان اعفو عنه كما عفا عني وارجو له من التوبة والرحمة ما وجوت لنفسي فليس هو باعظم جرما مني فاخذ على ذلك فوجده فدلفته نجوة ودخل غوطة بهمشي برمحه فاقتلعه من السرج وزالت الدابة من تحته حين اقتلعه العود فبقي معلقا وذهبت الدابة فوقف عليه ابن اخت داود فلما دنا منه ناداه فقال ليبك قال اخي انت قال نعم فادركني ان كان لداود في حاجة قال في قد اشفيت على الموت فلما قال هذه الكلمة طعنه بالرمح حتى اعذر فيه وترك رمحه وداود لم ينصرف فتركه حتى مات معلقا فلما رجع الى داود وعضب عليه وقال اما اني قاتلك اما عاجلا واما آجلا فوطن نفسك على ذلك فقال ما قلت فعلي الا وقد وطنت نفسي عليه انك قاتلي فاستبقني داود لانه كان رجلا منصورا لا ترد له راية وكان بعيد الصوت والنكاية في العدو فكره داود ان يعجل قتله واحب ان ينتفع به المجاهدين في سبيل الله ما دام حيا فلما حضر الموت اوصى سليمان عليه السلام بقتله فقتله بعد رفع يده من قبره فلما تيب عليه التوبة الظاهرة ورد الله اليه ملكه واطمأن نزل على الملكان فشوروا المحراب فكان من خبره ما اقتص الله تعالى في تنزيله وانتشله الخطاء عن فعله فتردى الى البراز صارعا متململا وسجد سجدة العويل والنوح ودام في ذلك اربعين صباحا حتى نبت العشب حول راسه

حدثنا عبد الوهاب بن فليح بن زياد المكي قال حدثني حدثني اسمع بن طلحة عن عطاء بن ابي رباح قال لما طالت السجدة من داود عليه السلام وقرح الجبين ونبت الزرع من دموع عينيه وبدا العظم شكا الى ربه فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا داود ارفع راسك فقد غفر لك فقال يا جبريل كيف لي وقد رآني الله فزاعاوده الخطيئة وقد غفر لك فارفع راسك فهكذا اسيل الادهى يزل ويخطئ ثم يهتدي لما هديت له من طريق التوبة فيتوب ويتاب عليه لو

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ولكن من اراد الله به خيرا يسطه بقبضته ويريه من ذنبه
في عاجل الدنيا حيرة عاكفة على قلبه ايام الدنيا وليكونن له الغطاء حتى يرى ربه فيحمها بحجبه من
منزلته قليلا حتى يفرج اليه ويثرد عليه حتى يتململ ويتلوى توجعا ثم يرجمه فهذا ادبه
للخاصة فاذبه بادب العامة وتاب عليه ثم ادبه بادب الخاصة وردده اليه وذلك مجلس في ذكره و
احواله ونجواه في سجدته صمت يا ايها الباب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يا خليفة الرحمن ماذا الغيث من خطيئة واحرى ارتجت بها الاصوات في العلى وتناسخت
القرون في الامم حدثها اهل البلوى وكم من طحنة وكلمة ذات مرارة ذقت طعم مرارتها من
اجل تلك الخطيئة ايام الدنيا بينا انت في المحراب في مناجاة الاهك او ممن تقرأ الزبور باطراب والحان
والحان نغمة بورزت بها على الانام تغمر الاصوات وتنير شعاع قلوب المصدقين الى كرامته
ذي الجلالة الاكرام وتسمع ارواح المتوسمين الى وشايلم بالحان الشان ذي العطف والانعام
اذ اتت مخذول سلس القياد تقدر انك قد مكرمن المحراب ابعد ما بين المشرق والمغرب طار فؤادك
واحاطت بك الغشية وسكنت عنك الاحوال وانقطعت المناجاة وسهوت عما كانت فيه الطايفة
طار من يديك في كوة المحراب ستر الغشية والبلا عليه من كل زينة وبهجة من بهج الدنيا فلم
تمالك ان نهضت وقمت اليه فيا ويحمن وكل الى نفسه ليت شعري من اين اتيت بك نفسي؟ ومن اين
فتنة بعد فتنة تداولتك ايدي وانت في غمراتها حتى اذا اتاها هت بك نفسها؟ ومن اين
نهتك نفسك الصدق يا مغرب عن قلبك وافتضاك الوفا اللطيف بك الكريم المحبب اليك
يا لشقاوتها هدة وقعت على ربها في التوبة فاعتذرت في التوبة والاستغفار واعزلت الناء والاعلان
معتذرا الى العزيز الغفار ولم تهنها بما جعلت اليه ولا وصلت البتة الى منتهى الفضول توبة
علم ومعرفة بما قابلها روحك وعقلك متاديا للتصدق والوفا لمولاك حيث قال لداود عابد
نفسك ووده في بعاده فاذا لتأدب في العبادة متبتلا على حالاتك فراعها شانك وذمت
عليها فوطنك حتى شغلك ذلك عن الحكم بين بني اسرايل والنظر في امورهم حتى اكل قويهم ضعيفهم وشاعت
احكامهم وامورهم فاذكرك رحمة الله التي تعطف بها على اوليايه ويطهرهم عن اقتحام مجال الاغترار
واكتناف الغطا وبروز الامر ورفع الحجب وظهرت الخفيات والمغيبات بتسور الملكين عليه

ه متعبده وهو مشغول في تلافي ما فرط منه فاكرمها واقبل عليها بالرايته وقال لها انها وان ادخلك
بغير اذن علي فلا احسبان بقاءك على بعض فاكم بيت بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
فخر ساجدا بقوله انها هذا الاخي لي تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في
الخطاب اي غلبني واصنع مني ان يصغى حتى سمع رب العالمين وانت لا تسمعه من تجيب وخاطبت
خطاب من لا يملك رجوع جوابه فتلك اذا ظلك سوال نجيتك الى بغاجه وان كثيرا من الخلطا
ليبغي بعضهم على بعض فقال الملكان وغير الخلطا قد بغيا علي كما بغيت على جارك في امراته ولم يكن لك تخييط
ولا تشريك وقد حضرت نفسك في هذا البيت واحتجبت فيه فلا يوصل اليك حتى ضاع الناس وكاد
ياكل بعضهم بعضا وبايتك ذو الحاجة من الشقة البعيدة فلا يصل اليك حتى تطول مدته وتشتد
مؤنته ويضيع حقه وبايتك الضعيف فيحجب عنك حتى ياكله القوي فان كانت الصلاة هي التي شغلتك
فقد كان في الحكم بين الناس بالحق اذ منها عوض بل الحكم والقيام به افضل من الصلاة وان كان
استمالك هذا في طلب التوبة ما فعلت بامراة جارك فزلة الخطيئة كان اهون عليك من طلب التوبة
فتحولت في صورتها وطارا فلما اتتك بالغطاء وعرج الملكان وبصر عينيك انى وضع الحجاب على قلبه
وثبت من مكانك وثبة علاك حزن الدم في عروقك والتهبت جوفك نيرانا فزجرت بثيابك ولبس المسوح وافترش
الرماد والتجا الى البراز صارخا بالعويل فلزق بالارض وخر على محاسن وجهك بجدة بالفاس سجدة
لقد طال سقوطك بين يديه منقبض الاعضا متحاملا بجسيم جوارحك على غربتك لقلبه وجيب فؤاده
حنان ولدموع هطلان لجاري الله مستكينا ويعتب اليه من قبيح ما اكتسبت لدمعتك راحتي
بت العشب خوله من دموع عينيه وهو ينادي في سجوده الهي ان افترس من الوقف بين يديك عدوا
ومن يتعدني من ظلم خطيئتي وسواد قد رهقتني تحول ظلمها بيني وبين النظر اليك فقد اسجف
خالق النور الي وكرثة استيكاء البلا ودخل الوهن والاضعف واقطع الجواب فضاقت عليه
الارض برحبها وضاقت عليه نفسه وقلق في سجوده ونادي الهي حالت بيني وبين عدوي فلم اطق
لفتنة نزلت بي فاسجاد خالق النور الهي فرح الجبين وفيت الدموع ودرت الاجتباب
وخطيئتي اللوم لي من جلدي فتوجي يا داود فانك اجابع انت فتطعم اهل ان انت فتسقي امطلوم
تنتصر اعار فتكسي مر قر فرة فعاج ما في جوفه من التهبان فاحمر قرا لعنب الذي كان غيب راسه

ثم قال اما نظرت خطيئتي بعد لقد عرفت الهي ان رحمتك واسعة ولولا رحمتك لفضحتني فمن هذا
الذي يصرفني ان خذ لبتي ومن هذا الذي يغفر خطيئتي ويمحوها عني الهي تشفع جلدي اذا نظرت
الى خطيئتي التي مع ملايكتك وهم حافظوها امر من هذا الذي يتيداركني برجاء ان لم تجاوز عني
وتمن بها علي تقدعت الحدود وانقطعت الاشجار وارتجت البحار وفزعت الجبال والاكام من
عظم خطيئتي لا اطيق حمل خطيئتي ان لم تحملها عني الهي بسام كل ذي عبس ويسير كل
متوطئ وقد شخصت عيناي ينتظران رحمتك الهي فتقبل دعائي وارحم شيخوختي وتجاوز عن ذنبي سبحان
خالق النور الهي تبكي الثكلا على ولدها اذا افتقدته وداود يبكي على ذنبه العظيم سبحان خالق النور
الهي فقد انت الهي نظرت لداود اذ تشبع بالبكاء على ذنب واحد فكيف من قريبك سنا الويل الطويل لي
اذ جرمت البكاء على ذنوب عظام جسام سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي خلقتني من
عدو لي فلم اطق لغربتي زلت بي قدماي فقد انت الآن هذا خالد اودع جلالك قدمي ودموعه
فكيف يكون حالي وقد سباني واراداني واحاطت شبكات فتنتي بي سبحان خالق النور الهي
يقول داود الهي خلقتني وكان في سابق علمك اني صائر اليه اخرجتني من بطن امي
وليس لي خطيئة اعذب عليها فلم ارع وصيتك فاين امر من خطيئتي واين اهرب من علمي هذا فكان
العائذ بك سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الاني اذا كان يظهر لصيقين وبينك وخلتك
في ارضك من ملكوت قضائك المختوم ما يظهر في الذي يظهر لي كيف لا استفظع اعضائي ولا اموت
كمدا خوفا مما لعلة يظهر لي الكذب بعد الايمان بك يا سيدي سبحان النور الهي يقول داود الهي
من اين يطيب العبد الغفرة الامن سيده حثوت على رأسي التراب والزلف به جدي ودسست
فيه وجهي خشية عذابك واليم عقابك سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي يا طالب داود الغفرة
والتوبة حتى فتحت له باب الرحمة فكيف اصنع بذنوبي وخطاياي ويا مثقل قد كبلتني خطيئتي
واغلقت ابواب مرعى اليك والتفتي الى العاجي التفاتا حتى لا اجد مسلكا الى التوبة سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي لم ينفعني الزبور ولم تغاثني مما ابتليتني به سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن
الهي اداحم الضعفاء والجهلة اذا كان صيقك داود لم ينج من الفتنة مع نبوته فكيف بالجهلة
الضعفاء سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي يغل الثوب فيذهب دنسه ويسخ والخطيئة لازمة

بي لا تذهب عني وتوثر على وجسمي بيني وخطيئتي لا تبلى سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن
الهي اذا كانت الخطيئة لازمة لداود فبي انا الزم والزم اخاف ان لا يطهرنا بها الا حريق
النيران سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي ويل للخطائين يوم القيمة من شتر اكتاب قبل
للخطائين كيف يحشرون غدا حفاة عراة ويل للخطائين حين يأتيهم ملايكة غلاظ شداد اعينهم
كالبرق الخاطف ولهب النار يخرج من افواههم ليس لهم رأفة ولا رحمة فيبطشون بهم ويل
للخطائين حين يعلوا جهنم زفيرها وتشتد تلظيها وتتناثر اهلالها وتطاير شررها سبحان
خالق النور الهي انت الآن الهي لقد ارعب داود قلوب العصاة المذنبين انطق لسان الخوف
وسخط كل شديد على عاديك وذواقهم وصوائك من جميع ما حوته جهنم من الوان العذاب فليت
شعري يا مالك الذي يظهر لك من جودك يوسيد سيدي سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي
انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي
لداود بطيق نارك ولا احد من خلقك فكما تفضلت على داود بالمغفرة فتفضل علينا معشر
العصاة المذنبين الذين قعدوا بنا حازنون على الذنوب وان لم يجدوا الحزن سبحان خالق
النور الهي يقول داود انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم اذا دمدمت
وتغيظت على العصاة اسمع صوت الرعد فبكا وذهب قلبي وترعش بدني فكيف اذا اخذت
الناس في جهنم سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي ليس لجهنم سبيل على داود وان لها
لزفرة وحس ثاب الناس فيها معشر الخطائين الذين يأذنون بالعظائم ويتلونون في المعاصي
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي اين يستتر الخطاؤون من خطاياهم وهم وان
شاهدهم حين كانوا سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي تفضلت على داود بالمغفرة
بالحياء منك سيدي الشأن فينا انا نجتري على معاصيك لا يأخذنا بذلك الحيا سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي قرح الجبين وجمد العين من البكاء ومخافة الحريق على جسمي
سبحان خالق النور الهي فقد انت الآن الهي طال سجود نبيك داود حتى قرح منه الجبين
مسك عليه واكثر اماله قائما في السجود انا المنتهى من بابك بالكسب يداي سبحان
خالق النور الهي يقول داود الهي الويل لي داود حين يكثر الخطاء عنه فيقال هذا داود الخاطي

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن الحي الذي لا يكشف الغطاء عن داود نفسه لانه غرق في تلك الحجب
الخفية وانا اخاف ان تكشف عن عطائي على دوس الاشياء المخلوق والخليقة ثم يوسوس الى النار
سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي اذا ذكرت ذنوبي يبست من كل خير واذا
ذكرت رحمتك رجوتها سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن الحي رحمتك الواسعة جعلت
داود لها اهلا فان لم يكن معشر العصاة المذنبين اهلا لرحمتك ان تنالها فرحمتك الواسعة
اهل ان تنالها سبحان خالق النور يقول داود الحي ابكي ايام الدنيا امون على من ان ابكي وقد
جعلت في النار سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن الحي من وحد الي ابكاه سيلا فقد رحمته
ومن برحمته بكاه بين يديك فكيف لنا بالبكاء سيدنا وانا يبكي من خلص اليه قلبه اوجاع
الذنوب فكيف لنا بوجع الذنوب لانا لها سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي زعمت
اني اتقرع في المحراب واغلب الشياطين يقوتني فوكلت الي نفسي فزلت قدمي الجدباء
المنزن الى الجزب سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن الحي تزل قدم داود صفيك في الجراد
فكيف اجد القرار ام كيف آمن وانا متردد في اودية الغفلة وسكك البلاء من ذا الذي اسلك
الامان من الخذلان سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي دعوتك حتى انقطع صوتي وقف
نبي دنياي سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن الحي قد اسقوم بقصتي خطيئة تقطع
صوت داود عندك وتصيره كالطائر الريش لم فكيف صنعت بنا في تلك المحاريب التي رأيتها
شابا حليم سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي كنت ابغض الخاطئين واعظمهم فانا اليوم
ارحمهم لعلك ان تغفر لهم فتغفر لداود الخاطئ معهم سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن
الحي كان داود يبغض الخاطئين ويحمل على مقتهم غيرة لك فاذا حبيب غار الحبيب فحل بساحل
حتى صار بيده ولم فكيف عن ابغضهم اعجابا بنفسه وغفلة عن حال صاحبه وربها وتعظما
على عبيدك سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي اعطيتني بالنبوة والبستني لباس الملوك بعد
الثياب الخشنة ومنعتني بالهيبة من خلقك فحدثت نفسي ان اقنع لك في المحراب واعبدك
وقلت اني سأغلب بقيتي ان وكلت اليها ولم يكن ينبغي لي ان اقول هذا فلما وكلت الي انفسي انتقص الملك
فملكت حين خذلتني سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن الحي لم تحتمل هذا عن نبيك داود فوكلته

الى ما اعطيته فلم ينفعه العطية حين تخليت عنه فكيف بمن ركن في جميع عمره الى الاسباب
واعتصم بالمخلوقين وتمخت اعمالهم لهذا العبيد المربوبين سبحان خالق النور الحي يقول داود الحي لا
تشقني بمات معي النبيين والصديقين من اجل خطيئتي انا من ولد ادم المذنب الخاطئ انت سبحان
خالق النور الحي فقل انت الآن الحي داود يحزن على نوبة من اجل خطيئة فكيف يكون حزني على توحيدك
من اجل جرأتي فبك اعوذ من ويلاتي كتب بداي ان يكون رجاء سلبايا سبحان خالق النور
يقول داود الحي تسبح لك الطيور باصوات ضعاف من خشيتك وانت لها ذنوب وانا العبد
المذنب الذي لم يكن لك بي ولا لقبلي ان تغفر ان ذكرك والتسبيح يحرك فارحم ضعفي ورقة جلدي
النار التي تعذب بها اعدائك فلا تجعلني لك عدوا بعد اذ تولستني بالعمل الصالح رضوانك ام ماذا اقول
وقد احصيت علي كلمة انت مكتوب عندك يا ام الكتاب سبحان خالق النور الحي فقل انت الآن الحي
تخلصت الطيور في الجو والوحوش في البراري والفقراء والحيتان في البحار من النار والعقاب
وتخلصوا داود بالغفران والرحمة التي فيه من الحيتان بالسبول من الحظ وقرب المكان فكيف
يخلص من اكرمته بالايمان فدنس جسمه واخلق وجهه وآثر على مادة قوته اليه القفر والخذلان
يقول داود الحي امددني بالدموع وعيني بالخشية وضعفني بقوة حتى ابلغ رضاك عني لك القدرة
في امرك كانت انت الحق وخالق الحق ناصيتي بيدك ان عجزت عني على الذنب لا تفوق بعجلي وانا منه
خائف فاسلك رأفتك يا ارحم الراحمين سبحان خالق النور ما اعظم ملكك والملائكة
واصدق قولك من يقوم لعضبك الى فقل انت الآن الحي داود يحتاج الى امداد الدموع مع غزارة
نابع دموعه ويحتاج الى امداد الخشية والقوة مع سلطان النبوة فكيف تكون حاله من قلبه اسير
شهواته وتابع نفسه الامارة بالسوء وان لم يدركه برحمة التي بها عصمتك والافهو اسير
عدوه اليوم وعد اسير نادك الكبرى يقول الهي بنا ليك قلب عبدك وتضرعت اليك فارحم تضرعي وطمع
الشيطان بنفسي الا ما ينبغي لي فان لم ترحمني فارحم دموعي فتوفي ياداود اترك دموعك ولا
تذكر ذنبك فاني اعوذ بنور وجهك من ظلم ذنبي وخطيئتي ومن العمى والصمم يوم يتجلى نورك
لمن شئت من خلقك ويسمع كلامك من رحمت من خلقك هذا ان كان العائذ بك يعوذ بك فاكفك من شدة
عقابك وبرحمتك من عذابك وبعزتك من الذل الخزي يوم تجمع خلقك لفصل القضاء الى اصحاب النيران

يعيرني بقوله يا داود اين كان مذ ربك حين واقفا لخطيئة التي لحل جسمي من خشيتك
واشتد خوفي من قضائك ولا اجد لي اسوة فيمن خلقت من اجل انك سميتني بيدك وخلقتك وانزلت
على الزبور نورا للبصر وربيعا للقلوب وامرتني فيه ان اكون للمذنبين كالاب الرحيم وان اكون عضدا
للضعيف والمظلوم فلم ار طرق الفتنة اذ عرضت لي بل اسرعت اليها سبحان خالق النور الذي
الي هذا مكان العائذ بك الي الخطاء وكنت في خطيئتي كالاعمى في الظلمات وكالاصم البكم وقد
علمت ان مصيري ومرجعي الي حسابك وانت بديان يا حق الها الحق شديد الملك عظيم السلطان ظاهر
الجبروت عزيز جبار لا يكلمك الامن اذنت له سبحان خالق النور الي الذي انا من ولد ادم الذي
اصاب الذنب وهو في الجنة فاكل من الشجرة التي نهيته عنها فنزع عنه لباسه الذي كسوته ونظر
بعينيه الي عورته وحبته وعاين ما كتب عليه من مرارة العيش ثم استقرته بالتوبة بكلمات تلقاها منك
علمته فجلست بمقر عن بصره وواريت بتين عورته ووعدته الرجوع الي الجنة وافرضت عليه التوبة
وعلى ذريته من بعده سبحان خالق النور الي الي يا بني يم انكم بين يديك افبالم الذي اخطات
وبايي لسان انطق وانت الله الحق والصدق وعلي اي رجلين اقوم قدامك يوم القيمة وكيف يقوم
من كان الباطل عماده والكذب قوله واني قديم حمل خطيئته الي اين اهرب من غضبك الا الي رحمتك
ولمن استغيث الا بك سبحان خالق النور الي فنودي يا داود ارفع راسك فقد غفرنا لك
وحاذاه جبريل عليه السلام فاسنده الي صدره وقد سقط قرن وجهه وبقي في ذلك الطين
الذي ابتل من دموعه وبشره ان الله قد تقبل بعفوه زلته فقال الهي اذبي حاجة الي السموات
والارض فالي هذا الخلق ان ينصتوا لي فاراد الله تعالى السموات السبع والارض السبع بمن فيهن
من الخلق صمتن له اودفنادي الهي لبيك وانت حكم عدل وانا الذي قدمت اوريا بن حنان في
مقدمة الخيل الي ان يموت حتى قتل فهو بطلبني يوم القيمة فنودي يا داود اذهب الي الصخرة
فضع جبهتك عليها وناداوريا وسلم عن ذلك فذهب داود حتى وضع جبهته على الصخرة وناداه
يا اوريا فاجابه قال لبيك يا نبي الله لم دعوتني واخرجتني من الجنب الذي انت فيه قال اني اذنبت
اليك ذنبا قال قد تجاوزت عنك يا نبي الله فخرج مسرورا حتى اذا ذلك فاستقبله جبريل عليهما
السلام فقال يا صفية قال قد تجاوز عني فما اجبرته بما اتيت اليه قال لا قال اذن لم تضع

تب بعد ظن شيئا آخر اذكره الذنب الذي اتيت اليه فرجع داود فنادى يا اوريا قال لبيك يا نبي الله
لم اخرجتني من الجنب قال اني اذنبت اليك ذنبا فتجاوزت عني قال ولبئس قد فعلت قال الا تلقاني
اتيت اليك قال وما هو يا نبي الله قال بسبب بثشابع امرأتك فقصر على القحمة فسكت داود يا
فانقطع الجواب عن داود فقال اجبني يا اوريا وتجاوز عني قال يا نبي الله ما هكذا تفعل الانبياء
يا نبي الله قوم بين يدي الله انا وانت فصاح داود صيحة افزعت الخلق والخليقة وحشر لو
نادى الي قد فني الدموع وانقطع عني وطال حسرتي ودرن عظمي وبلي جلدي وتحل جلدي وبقي
وبقي على ظهري ليكل الشكوا فاقتي وضعفي وقلة حيلتي سبحان خالق النور الي الي لو اتيت اطبا
عبادك في بلادك لكانوا كلهم عليك بدلني الي لو يواحذ من بني الارض كلهم جميعا بذنبي لم اكن لهم
ذلك حجة وما اقدرك كيف بي في مثل ضعفي وكيف اطيق ذلك وحدي الي زلة داود زلة البعد
ما بين المشرق والمغرب قد حضان تجعل ذنبه حدبا للخلوف بعد الخوف فارحم ضعف داود
الي من ثقل العبد الا ترى وانت ترى اني انا عبدك وانت الغني وكل اليك فقير وكل ثقل الفقير
الا الغني انت واجل لكل ما سئلت عنه بغنيهم فضلك وليس بك فقر الي احد سبحان خالق
النور الي الله ابراهيم الذي انجيته من اجرى الحيارة وبعطتك انجيته من حريق النيران والله اسحق
الذي اكرمته بالبلاء وكشفت عنه بالبصر والتنفس وجعلته قرة عين لوالديه والله يعقوب الذي
اكرمته فجعلت منه انبياء والله يوسف فرددت عليه بصره بعد حيرته وبقيته انا من
سبطهم وقد رجعني فارحمني بفضل رحمتك ايا هم فنودي يا داود ارفع راسك اما الخطيئة
فقد غفرناها لك واما خصمك عاملكه سئل يوم القيمة ثم استوهبك منه فيهبك لي فاعطيه حتى
يرضى واما المودة فقد انقطعت بيني وبينك يا اسرع ما نسيت عهد ربك يا خليفة الرحمن
حيث قال يا داود عاد نفسك ووفي بعدا وما جات الفتنة فحالت بينك وبين الوفاء بها
وجرت المنون بك في ميدان القضاء في قضاء مرلك من الني فان كانت المودة قد انقطعت
فالمحنة قائمة والخطاب باق فيها حدث المودة والا فان كانت المودة التي انقطعت ما شرطه ان
قال وفي بعداوة نفسك فعاداته فجعل له ودا بعداوة نفسه فلما اعطاها بمنه انقطع
الود فلما تاب عز وجل جعل له بدل الود عطفا وشفقة فلم يزل يزداد بذلك العطف وتلك الشفقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فربا وكلما ازداد منه بذلك قربا ازداد علما وحبا فوق من دنا حياء وكلما ازداد من ذلك
ازداد من الله غنا وهنة وشرف محل وعظيم قدر وازداد كرامة ونيلا حتى صار راس البكا
وسجود الخاطئين على الذنوب نوحا وهويلا بعد ان كان يتغيظ عليهم حنقا فلم يزل باكيا
منكسا راسه من الخجل حتى كادت نفسه تزهق من الوجود والاسف ان لا يشرب
سنوانا الا مزجا بدموع عينيه ولا يتطعم طعاما الا خلط بالرماد ليصير للنفس لذة الطعام
والثواب وكان اذا خرج الى الناس التي تنهم الخاطئين ذنوبهم كي يزيل عنهم اثامهم
ويسال ربه ان يتقبل له خطيئته في يده اليمنى فكان لا يتطرق اليها الا ارتجفت يده حتى يسقط
ما تناوله وكان اذا علا المنبر رفع بيمينه كما يستقبل الناس ليريهم نقش خطيئته فكان
ينادي الي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك اتسعت
وهي رب اعتر الخاطئين كي يتقدم له اودعهم وكان يقعد على سبعة افرشة من الليف محشوة
بالرماد فكان تستنقع دموعه تحته جميعا حتى تتندا الافرشة كلها وكان اذا اكل يوزج قوته
نادى مناديه في الطرق والاسواق والاودية والشعاب وعلى رؤس الجبال وافواه الغيران
الا ان هذا يوم نوح داود فمن اراد ان يبكي على ذنبه فليات داود فيجده فيهبط السياح
من الغيران والاودية وترتج الاصوات حول منبره والوحوش والسباع والطير عكف
وتهوا سايل حول منبره فاذا احذ في العويل ذا النوح وانارت الارجاء مناديع دموعهم
صارت الجماعة صيحة واحدة نوحا وبكاء حتى يموت حول منبره بشر كثير في مثل ذلك
اليوم وكان يبادي في جوف الليل الى هدات العيون وغارب النجوم وانت حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم وبني عظيم ذات الرب العظيم قد علمت سبوي فما قبل عذري قد علمت ناتي
نبيي فما قبلني عثرتي اليك رفعت زاري يا ساكن السماء نظر العبيد الى اديها يا عامر السماوات
العلي ويا بطل ذكرهم وانت في ايام الدهر مستعد كرهي القضاء فلما اصاب الخطيئة نفرت
الوحوش عنه فنادى الهي ردة على الوحوش كما كنت فرد الله عليه الوحوش فاحتطن به واصغين
باسماعهن نحوه فرفع صوته بقراءة الزبور والبكاء على نفسه فنادته هيهات هيهات
يا داود ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك قال فقال الله قد غفرت لك يا داود وقد الزمت عارها

عن اسرائيل قال وكيف ذاك يا رب وانت الحكم العدل لا تظلم احدا انا اعمل الخطيئة ويلزم
عارها غيري فاوحى الله اليه انك لما اجريت على المعصية لم يجدوا عليك بالمنة ○ واما
محمد صلى الله عليه وسلم فانه رأى امراة زيد بن حارثة ووقع بصره على امراة زيد وهي زينب
بنت جحش ومن في خباء اسود وكانت وسيمة ذات هيئة وهي واقفة في صحن الدار
فوقف في قعره فقال بكفيه على عينيه ونوحا وقال سبحان مقلب القلوب فرجع الى
منزله فروي في الخبر انه لما اوحى الله الى نبيه تلك اليسلم عجز عنها فقالت زينب اراد ان
ينا يستطيعني وما امتنع منه فعلت ان هذا من الله وروي ان زيدا اصابه هناك كدم
حتى جيل بينه وبين اتيانها فهذا ذلك احس باحداث من الله فجاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليطلقها واعتل بعلل تطيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
زينب لا تاتي ما احب ولا تبر قسمي ولا تطيعني في اشياء كثيرة اتاركها فقال اتق الله يا زيد
واسك عليك زوجك فلم يزل زيد على عزمه الذي عزم الله على قلبه كما قلب صفية محمد صلى الله
عليه وسلم هواها وكذلك قلب عبده زيدا حتى طلقها وانقضت عدتها فنزل القران يزويجها منه
وولي الله تزويجها منه على لسان الروح الامين وكانت تتحدى على سائر ازواجه فتقول ان الله
انكحني من العرش وهو ولي من دون الخلق ونزل ذلك جبريل وزوجها اياه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها وهي لا تعلم بمن فتقعد عندها ○ حدثنا ابي رحمه الله نا محمد بن الحسن نا عبد الله بن المبارك
نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى زينب حين
انقضت عدتها يخطبها فقالت حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران يزويجها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن فاما الاول وهو يوسف عليه الصلاة والسلام
فقال حين نخص له البلاء معاذ الله انه ربي احسن مثواي اعتصم بالله واخذه العدة من التعوذ به
وذكر احسان من ملكه وان هذا كذا ان انتهك ان اخونه في اهله واما الثاني وهو داود
عليه الصلاة والسلام حين نخص له البلاء اعتصم بالجبل بنفسه فتذل لتلك المراة الى اتيانه لتنظر
النظرة والثالث وهو محمد صلى الله عليه وسلم فزع الى الله فورا حين نخص له البلاء واعتصم بتفرده
الانزالية قال سبحان فذكر زينب الذي ثم انظر يا بني وصفر ويا بني نطق فقال يتقلب القلوب ○ ت

القلب انما خرج من المشيئة لان القلوب لم يكلها الى احد وهو الذي يقلبها كيف شاء فهذه
الظهر كلية وابراهيم بن الاسباب ذكر نزاهته ثم ذكر مشيته فتعلق بها تضرع البدان لا يقلبها
الا ما يليق به ولا يجز عنده فكان عتبي تعلق يوسف ان يترك حتى فعل بها وكاد الامر ان يكون
ثم تداركه برحمته التي بها قال الا يستخلاص الاسري انه قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
ثم قال انه من عبادنا المخلصين فنسب فعل الاخلاص اليه لا الى يوسف ولم يقل مخلصين انما
قال مخلصين وصرف عنه بالبرهان وهو حجر بني في صغره يعقوب عليه السلام وموسيته بن
الاسباب وكان عتبي تعلق داود ان تركه حتى هم بما هم من شأن اوريا حتى مضى الامر
الى آخره ثم شبهه بالمكلين وغائبه وعلاء المشرق والمغرب بكاء وعويلا وصراخا حتى عجت الملائكة
وخليفة الرحمن وخليفة الارض من الوحوش الطير والجيتان والدواب جزعا على مائة الضيئة التي
خلت به والاحزان التي هاجت منه وصار شانا بينه وتوبته حديثا في العالمين ليكون مرداً
للمتواجين ايام الدنيا وكان عتبي تعلق محمد صلى الله عليه وسلم ان ولي خلاصه من ذلك بنفسه فردا
كما فرغ اليه فرد امنع زيدا من اتيانها واخذ بقلبه عنها حتى عجرفها وطلقها وهذه من
الزوجية خرجت لم ولي تزويجها منه فردا وابناه من طريق الوحي ان قد زوجناكها كما
اخرجه من تدبير اهل الدنيا فانا تدبيرهم ان يزوجوا ولي رضا المراة وشاهدين وصداق
فاخرجه من تدبير جميع خلقه فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فليس هاهنا صداق ولا
شهود ولا ولي ولا شاهد من هاهنا قال العلماء اذا زوج الرجل عبده امته ولم يفرض صداقا
جاز لانملكه فملكه رتبة رفيعة لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اخرج شان تزويجه زينب من تدبير
لغة خلق زوج امته من عبده فولي ذلك بكرمه وحرمته واشهد الروح الامين على ذلك وجعل
مرتبته صداقا لها فانظر الى محل هذه القلوب الثلاثة ان كانت منه وبروز قلب محمد صلى الله عليه
وسلم على سائر القلوب صلوات الله عليهم اجمعين

الاصل الثاني والعشرون والمائتان

حدثنا سفين ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب حدثنا
ابو بكر اثنا الفضل بن دكين ثنا زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القلب معقد الايمان عبدانا يعمل كل ذكر في معمله بشيئة القلب وامره والقلب ان
مشيته الله بنا لم يكلها الى احد سواه ولم يطلع على القلب احدا ليضع بها ناشئة ويرفع بها
ناشئا فالنور فيه التوحيد فيه والطاعات منه وذكره ذلك كله في الجسد وهو القلب يقدر
ولذلك سمي الصدر صدرا والقلب لتقلبه والفؤاد لتفيده وهي بضعة واحدة فالفؤاد البضعة
الظاهرة والقلب البضعة الباطنة التي هي جوف الفؤاد وفي الفؤاد العينان والاذنان لا
ترى الى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فنسبه الرؤية الى الفؤاد ومنه قيل لخزانة الملك خزانة فيد
لان خزانة في جوف خزانة وما ظهر منها وقايتها من الزهاد والحرير فالقلب معدن النور ومنظر
الرب تبارك وتعالى ومستقر التوحيد والصدر موضع التدبير والفكر والنفس معدن الشهوات
فاذا وجدت النفس طريقا الى القلب مرت بشهواتها الى القلب فدنستها الايمان وكان كما
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال لرجل اخبرني يا رسول الله بوصية قصيرة فاكررها قال
لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الايمان حلو مر فمن هويه فمن اراده ان يعصم نفسه عن الشهوات
حتى لا يصل الى قلبه منها اذى فيكون بمنزلة ماء صافي جرى اليه فكدره فذهب بصفائه
او غسل ماذي وصل اليه غبار الخنطل والمر والصبر فغيره عن حلاوته وذلك انه استقر
في قلبه بذلك النور توحيد رب واحد ليس له نظير ولا شريك في بني ومعبود ودود كريم
فوجدت حلاوة شعورك بالاهك اكبر من عبد شعر بان له سيدا مسودا ذات في
الدنيا ويكابد مرارة الملوك لغلبة وملكه وسوده فضالة على اهل الدنيا ان له سيدا هكذا او استلاء
قلبه بذلك سرورا وفرحا ولكل سرور وفرح حلاوة فهذا لبي عبيد الدنيا فكيف برب
العبيد ومالك الملوك وسيد السادات اذا شعر الموحد بذلك من ربه اذا اظهر له وداده ومحبته
وبره وخيره لعبده فاي شيء بقي للعبد بامن عليه سيده ان تم له هذا منه فهذه حلاوة
التوحيد ومرارتها محجاة من شهوات النفس فوجدت سبيلا الى القلب في الطينة فكدرته
وما زجت حلاوته فدنسته وكدرت فلا خسران اعظم من هذا وما ظنك بمن خلع على بعض
قواده وهو مملوك من الملوك خيرا خلع في خزانته فذهب فدنسها واخلقها بقلة التوقي لها

عن مواضع الدنس لم يكد يحقق ان يكون ديّان او ليس على حياء من فعله في يوم الذي يدخل فيها على الملك بتلك الخلع فانظر ماذا حمل الموحدين من هذا الذي وصفت واي شيء عملت هذه النفوس بها وهي لباس التقوى الذي ذكرته في نفس بلدتم قال ذلك خير ذلك من آيات الله وايته اية اعظم من رجل اعطى عبيد قلبه خلعة فاذا جاء يوم القيمة غشي بها وقد حي تجوز النار كلها وسي خابدة من سلطان تلك الخلعة فضل التلبيع فلم اليقين وكثرة صور الطاعات مثل ملك لعبيد لهم هيئة وشارة ومواكب وذي الاعتبار والملك فقير معدوم ليست له مادة ولا كثرة اما ملكه على ما ظهر منه فانما قلت اذا نظر اليه بقول في نفسه ليس لهذا الامر نظام ولا له دوام فانه معدوم وهذه الهيئات التي اراها لا تدوم ويستحيل الحال بها وليس له خدم وان برز له مناوي فانما زوال ملكه وضياع هؤلاء العبيد وتجبر احوالهم بازدي مادونه من هذه المناوي العارض فلم اذا كان الملك غنيا ذو مادة والعبيد في هيئة بذة لم يجسر على مادانه ولم يعزه ذلك من فعل يقول في نفسه لم يفوت اموالي من الكنوز فتى ساعة واحدة فيصير هم فقراء يحتاج الى الزيادة ويكون هم من الكسوة وتبطيهم من العدة ما يغنيهم بغناه فكذلك الذي قلبه بين يدي الله في غنى وسلطانه فراحتطى من اعظم الاوفي من جلاله وعظمته وكبريائه ونجده فنوره تلك الانوار مشرق صدره فان راي ادكانه معطلة من اعمال البر لم يحزنه ذلك لان الملك عني فعزيز الاركان لا يضره فانه لا يترك فرضا اذا يترك فضلا واي شيء يستبين من فضائل اركان في جنبه تفضل الله به عليه وتمن به من معرفته التي برزها على الخلق فلو زالت اليحال لم يزل قد عرف الله معرفة وثوبه في جميع اعماله ونوضأ اليه ناظرا الى تدبيره ورافقا له قائلا لاحكامه فثقا بالذي يؤتي من يشاء ثم ترا باب مطمئنا به ليست له همة ولا تهمة ولا قرار الا الخلاص من هذا البحر الذي اخذ بنفسه قد ضاقت عليه الدنيا وصارت له سجنا بطول احتباسه لانه ظمآن الى لقاء العفو واني شيء اذ من لقاء العبد لسيده الذي كان املا من الدنيا والاخرة وانا فقدت هذه اللذة العبد الاباق الذين جهلوا سيدهم ومن سمع بعبد مستهوة في الاباق وشيئه لها باق من سيده انه يحب لقاء سيده وهل شيء اثقل عليه من لقاء سيده وانما ابقوا من مولاهم لانهم تحملوا حرية النفس وتكليمه في

في دنياهم بشاهم وشهواتهم استبطوا الحرية فتحملوها فحجبوا من العبودية فلو وجدوا لذة العبودية لم يهربوا اذا فقدوا لذة العبودية لانهم جهال بلذة العبودية فقد عرفوه وهم به جهال لم يذكروه بعد ان عرفوه لم يشكروا فيه بعد ان ايقنوا وعلموا علم اليقين انه عظيم وانه جليل وانه كبير وانه ماجد بهي وانه كريم واحد غني وانه حنان منان وانه محسن متفضل ذلك لم يتراءا على قلوبهم نور جلاله ولا حل بقلوبهم عظمة الله ولا كلل عليها كبرياء الله ولا عاينوا سلطانه ولا اطلعت مجده وبهاءه ولا عاينت منته واحسانه واياديه ولا انعمت تدبيره ولطفه في الامور ولا انتهت لربوبيته التي قد ملكت الخلق ولا شربت بالكبرياء الا في من محبته ولا اطمئنت من الشوق اليه ولا اوهلت ولا تلهفت بيابه ولا احترقت حول الوقد من مهابته ولا تفتتت في ساحات توحيده شائبة نجاة ولا انفردت لاحدية الاحد الصمد ولا حيت بحياة الحي القيوم ولا اطمئنت لوحدانية الواحد ولا طابت بنسيم قربه ولا انشرحت صدورهم بذلك من قلوبهم ان يعلموا جميع ما ذكرنا علما يحلا افتضاهم الايمان الاقرار بذلك فولاء الاعتقاد لم قلبا وصدورهم فيرتجسرجة ياطن عليه فمن جعل هذا الكنى بهيئة العبيد والملك فقير معدم فالعبد قد يتطول الى صلاته وصيامه وحجه وجهاده واعمال البر من الصدقة وعتق الرقاب وبناء الرباطات والمقاصر وغسل الموتى وحفر القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى فكانه تطول الى اركان وجوارح كهيئة عبد عليهم ثياب جدد وهيئة رثة فهو اكبر سيرته واسلحته واوزاره فاذا نظر الى باطن احدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالجبل يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والقدح بلوجهم والشماتة وحب الرياسة وطلب العلو والتبغيض الى الاغنياء والتملق للفقراء وتنزل البغية على ابدي العجلة والاستئثار من الفقر والاستجمار في موضع الحق والحقد على اخيه والعداوة والبغضة وترك الحق لمخافة ذل يسير له والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا واكرام عليها والشح والبخل وطول الامل والاشر والبطر والبهاة والرياء والسمعة والاستكثار بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوقين والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والغلظة وغلظ القلب والغفلة وسوء الخلق وضيق الصدر والقدح بالدنيا والحرص على فوتها وترك

من غسل الموتى ودفنهم والنظر والخاطر واتخاذ الرباطات وعيادة المرضى وصلاة الضحى وتشييع الجنائز وعتق الرقاب وما اشبه ذلك وقلبه ممدود من الملوك مملوء خزائنه اموالا وبيته جواهر فاما الاموال فهو غناه بالله وانه غنى اغنا بمن استغنى بالله فالاموال كلها مدده منقطع والله حي دائم لا يزول فالغنا بالله دايم والغنا بالاموال منقطع فاما الجواهر فحكمته صفاته وهي الحكمة العليا وهي حكمة الحكيم وقد عجز عن درك الخلق والناطق بها الانبيا وخاص اولياء اهل حضرة الله فوجود عند هذه الغلب الهيبة والخشية والمحبة فقد انفرد للفرد الواحد واحتوى من جلاله وعظمته وكبريائه ومحبته وجماله فتواضع لله وخشعت جوارحه للخشوع قلبه وعظم امر الله وحفظ حدوده وداوم تدبيره اعظاما لجلال الله وهيبته له وتذللا لربوبيته فعنده الزاد بالكنوز الركمة لهم واللين والرفق والحلم وسعة الصدر وبه يقدر على الاخلاص له ومراعاة القلب ودوام الفكر والفاقة والرضى والانابة والشوق اليه الزهد بالحياة ورؤية المنة والتيقظ في الامور والمعاينة لها والرزانة والصيانة والمنزاهة والشفقة والعطف والتأني والوقار والسكون والذكر الدائم والرهبة والرغبة والخوف والرجا والانس بالله والمودة والسخا والجود والبشاشة والنصيحة وسلامة الصدر فهذا قليل قد امتلأ خيرا واحتلت جوارحه من هذا الخير فلا غرابة من عمل بهذه الصفة افضل من اعمال الثقلين وهذا بان تعطلت اركانه عن كثير من اعمال البر فهو في الخير كله دايم قلبه بدوام قلبه على ذلك وقليل من عمل ذكي من عمل ذلك المخلط سنين كثيرة

حدثنا قتيبة بن سعيد نا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول بلغني انه دخل اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآى ما بلغ من الفقر قال يا بلغ بك من الفقر ما ارى قال بابي انت وامي السقم والحاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن اذهب الله عنك كل ما بك قال بابي وامي ما احب ان لي بما ترى وقعة بدر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار وابن تقع وقيعة بدر واحد من موقع الفقر الذي نزل

حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني نا بشر بن منصور عن عبد العزيز بن ابي رواد رفعه

الشاغلة والمزلة في الكلام والجفا والطيش والعجلة والحقد والحسد والبغضة وقلة الحيا والانكباب على الطاعات والاين لسلب العطي وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز واتخاذ الاخوان في الغلابة على عداوة البشر واختيار الاحوال والتملك والاقتدار في ايامه وذهاب ملك النفس اذا ذكر عليه قول والتماس المقالة لانه والاستكثار للنفس اذا نالها الذل والانس بالمخلوقين والوحشة اذا عجز عن ذلك منهم والتعظيم للاغنيا من اجل غناهم والاستهانة للفقرا من اجل فقرهم والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها رذايل قد انضمت عليها طوايات حدث وظاهر صوم وصلاة وزهادة وانواع اعمال البر اذا القى الخطايين يدي الله عز وجل عن هذه الاشيا كان كمن يلقى انواع الاقذار غشيته بالديباج فلا رفع الف احدث بالف من تحتها واعرض الناظرين عن النظر اليها من قبحها فهذا عبد مرآي منه اهون مشتغل عبد شهواته فلم يقدر ان يخلص من عمل فانه لا ينفك من عمل ان يحتاج الى ان يجتهد فيه فكما احتاج ان يجتهد في صلاته فيخلصها فكذلك هو محتاج الى ان يخلص في مشيه وركوبه ونزوله واكله وشربه ومضطجعه وحمله واخذه واعطائه وجميع معاملاته وجميع سعيه فلم يقدر ان يخلص هذا الجهد لبرية سعيه وتبعة ابن الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه ولو انه اجتهد حتى اخلص في هذا كله ليس هذا الزلل معه فهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه لخطت قيمته فاقل ما لا يغفره ما رآي من ظاهر احواله وتقلبه في اعمال البر اذا اطلع على باطنه فوجده على ما وصفناه وقال في نفسه هذا كملك لم عبد في زي وهيئة ومراكب والملك بنفسه ليس له مادة من الكنوز ولا من القوة ما يدوم لعبيده هذا الذي ادى فلم يجب بما غاب من عيبه وعلم ان الملك اذا اجتمع وهذا معدوم فيما بينهم تبين عدمه عندهم ولتم وشكلتهم الامور وانه اذا نابه نايبة في الملوك على فراشهم وقوابلهم وعدتهم وهذا فيما بينهم اسير او دخيل فاذا ديته من غرض الناس واذا اراي عبد له في هيئة ونتم والملك صاحب كنوز وجواهر وقد ملاء من الجواهر وملاء الخزاين من الاموال علم هذا العاقل ان هذه الهيئة لا تضر عبده لانه متى يؤمر امر فتح لهم بابا من خزائنه فعرفهم فكذلك اذا راي عبدا اركانه معطلة من هذه الاعمال التي ذكرنا من اعمال البر

ان رجلا شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم ير له صوم ولا صلاة فقيل له في ذلك فقال اني احب وليس في قلبي غل ولو اعطيت الدنيا ما فرحت بها فلو اخذ قلبي لم اجزع عليها قال حدثنا الحسن عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا مؤمل بن هشام ثنا اسمعيل بن ابرهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال قال ابو بكر ليس بفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة انما فضلهم بشيء كان في قلبه ○ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحسن بن سوار ثنا ابن المبارك عن الحسن قال ان عمر ليغلب الناس بالاعمال انا عليهم بالصبر واليقين والزهد ○ حدثنا ابو النضر هاشم بن حيان العتواري ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عثمان بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله انتم اليوم اكثر صياما وصلاة وجهادا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا لم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الاخرة فالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة انما تنوفي العبد من فضل اليقين واشراف الصدر بنور ○ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عتوان بن مرثد اليمني قال تذاكرنا عند الحسن ايما الاعمال افضل فقام انفقوا على قيام الليل فقال معاوية بن قرة ترك المحارم فقال الحسن اصبت ○ حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سفين عن يحيى بن سعيد وعلي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب ان عبد الله بن سلام وابا سلمان في المنام مجدمومة فقال كيف انت يا ابا عبد الله قال بخير اسبق فاني وجدت الاعمال فلم اجد شيئا خيرا من التوكل ○ حدثنا صالح ثنا ابو معشر عن محمد كعب القرظي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام بنحوه وقال له وجدت التوكل شيئا عجيبا ○ حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا ثنا ابو حاتم الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فاما الزاهدون فانهم لم يجدوا حتى يتبوؤا منها حيث شاؤوا واما الورعون فما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته عما في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم

زاد ظلم لجنة بغير حساب واما البكاؤن من خشيتي فلهم الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه ○ حدثنا محمد بن حسين حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت ثنا ابي عن مالك بن دينار عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا بها لم يبال الله شاء عمل شيئا فذلك محافة الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط الا ان المؤمن حاكم على نفسه يرجو لله سرا ما يرجو علنا لذلك الخصال لا تكمل الا لاهل القلوب فاما اهل الاعمال فلم يعجز من ان يكون هذا لهم ○ حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا خالد بن يحيى الغطواني ثنا حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع لان فضل العلم بالله يحكم العبادة ويخلصها لله ويصيبها لصاحبها عفوا وخير الدين الورع والدين الخضوع فخير ما خضع العباد لله عند كارمه ويتقيه ○ تنهوا وتركوا شهواتهم خضوعا ولله ومن ههنا قال ابو الدرداء ما اعرف من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم يطلعون جميعا ○ حدثنا بذلك عمر بن يحيى ثنا ابي عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء فاما نظر ابو الدرداء الى القلوب عرف انها خربة قد سقطت عنها هذه الاشياء التي ذكرنا فلم يأت بالكمال الا الاركان منهم ○ حدثنا ابرهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن جدي عن سلمة بن كهيل قال لقيني ابو صحيفة السنواري فقال يا سلمة ما نعرف اليوم شيئا الا انهم يتوجهون الى الصلاة ○ حدثنا عتبة بن عبد الله اليحمدي ثنا عبد الله بن المبارك اخبرني عيسى بن عمر قال حدثني سهل بن اسامة بن سهل بن حنيف قال قال لي انس بن مالك يا بني لئن بلغت زمانا لتسمعن بالدين كنت تعهدهم انا هم الذئاب عليهم الثياب فاحذرهم قال اما والله لئن قلت ذلك لقد اخبرني سهم هذيفة ابي احدثهم بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون انت سمعت هذا من ذنيك ○ حدثنا محمد بن حسين ثنا علي بن الحسن عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ما اعرف اليوم شيئا كنت عهدته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قولكم لا اله الا الله فصلاح القلب صلاح الجسد وعمارته عمارة دينه ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان لله قلب صالح تحنن الله عليه ورؤي عن عيسى صلوات الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه قال بالقلوب الصالحة تعمر الله الارض وبها يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك حدثنا بذلك
ابو سفيان نا الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن يزيد بن ميسرة ٥

الاصل الثالث والعشرون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله نا يوسف بن عطية عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في صدورهم من الوسوسة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلكم انتم قالوا لا تكذبي ذبتا ولا بد ان يقع احدنا من السماء
فيتخطع احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ذاك
محض الايمان فكان ثابت يقول اللهم اكرمنا منه وقال عطاء اللهم اذهبه عني فاني اخاف
ان اكون قد هلكت فقال له عطاء ليتك سألت ثابتا لم يقول هذا فذهبت الى ثابت وشوشل
الا اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محض الايمان ان يوجدنا الله منه فقد احكم الله الايمان
في قلوب من احبهم وهداهم ووقف مشيته عليهم يوم اخذ منهم في ما بقي علم وابرز اسماءهم ما
لسعادة في اللوح المحفوظ واخرجهم في اصحاب اليمين يوم الميثاق ومنع الشيطان من ان
يوسوس اليهم في توحيدهم ما يبطله عنهم وكيف يجوز ذلك وقد اخذ الله بقلبه وناصيته وفي قلبه
نوره فكيف يقوم العدو لنور حتى يطفيه فليس احد ينشرح صدره بالله وبالرجوع بلا اله الا
الله الا بمنة الله عليه وانه اكرم من ان يرجع في منته فيسلط عليه العدو حتى يبطله الا
ترى الى قوله تعالى للعدو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا اي لم اعطك عليهم من
السلطان ما تدخل عليهم به في قلوبهم فتفسد عليهم توحيدهم وانما سلطانه في الصدر لا في الصدر
بيت القلب والنفس معدن الشهوات الا ترى الى قوله تعالى في وسوسة صدور الناس فالشيطان في
هو شهوتهم وهي وبحدثهم في هذا الصدر بهذه الشهوات التي في النفس حتى يفسد توحيده فاما القلب
فقد نوره الله وقد استقر فيه توحيده وهو الايمان به فليس للكفر فيه شهوة فيدخل الشيطان
هناك بظلمته فيزين له الشرك حتى يفسد توحيده ولا له اليه سبيل انما سبيله الى فتنة الصدر بهذه
الشهوات الا ترى الى قوله وكفى بربك وكيلا اي مانعا شيطانه من ان يدخل قلبه والقلب اذا احتل
فيه نور او احياه فقد توكل له بالعصمة والحفظ والتسديد فهو يحوطه ويرعاه فالشيطان

انجيا وادل واقدر من ان يقدر اليه لحاظا انما حديثه على اذن القلب في صدر فاما قلب فقد كفاه الله
وكيلا له وقال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اي وصل نوره الى حبة قلوبكم وحبة
القلب هو المضغة اللحم الباطنة وهذه المضغة الظاهرة يقال لها فؤاد وفيها العينان والاذنان
وباب القلب في المضغة التي في جوفها هو القلب بعقلها من لم يكمل الى احد ولم يطلع عليها احد الا
خلية فنزع شهوة الكفر والفسوق والعصيان من ذلك القلب حين اوصل اليه حبة قلبه
الايمان فليس يعصي مؤمن يريد بذلك ان يعصي الله او يفسق انما يريد قضاء شهوة والكافر يريد
الله يعصي ويريد معصية الله والفسق وهو الذهاب بالربوبية والخروج من امره والرد عليه والجحود
فحبب الايمان وزينه وكره الكفر والفسوق والعصيان فليس يجد المؤمن في قلبه شهوة
الكفر لانه زينها بايصال الايمان الى حبة قلبه وهو النور حتى اذا لم يبق شهوة الاشياء في قلبه ثم
حرم واحل ليبلوه وقال لمجاهد تعدد في هذه الشهوات التي فيه فقد كفيتك الشهوة العظمى
وهي الشرك فاما الجوز ان اصلح فقد كفيتك مؤنته بان نزع عنك شهوته وكرهته اليك وما جاز ان
احله وامره فقد امرتك بمجاهدة تنبذ فتحمل حلالي وتحرم حرامي وتجتنبه فالمؤمن قد حلاه
الله بالايمان وطهره وطيبه وزين قلبه فاذا وسوس في صدره انكر القلب ما فيه من النور وانكاره محض
الايمان وانما صار محضا لانه امتلأ فاستنار وتمثل ذلك بمثل جمرة فدعلاها الرماد بخمودها فلا
تكاد تضيء من ما علاها فوصلت اليها نفخة وطار عنها رمادها وتوقدت واشتطاط البيت
بتوقدها فاذا ذهبت تلك الجمرة وصارت محضة لما طار عنها الرماد فكذلك القلب في الايمان وقد
سترذ علاه رماد جرثي الشهوات ومن اجل ذلك ضعف حتى اثر شهوات الله على امر الله وآثر هوى نفسه
على هدى ربه فلما جاءه الوسواس بحديثه وكيده يريد به نقض توحيده كان كذلك كمن نفخ في تلك
الجمرة فتشتد ويطير عنها الغبار وذلك النفخ هو امر من الله حتى يلطف لعبده من لطفه لينفي له
بما توكل له من قوله وكفى بربك وكيلا وذلك قال لعبد الله حين سئل عن الوسوسة فقال
ذاك صراح الايمان والصريح بين الشيئين فلما صار ايمانه واعتاد رحم الله عبده فلطف له في تسليط
الوسواس عليه من لطف له من حيث خلى العباد بالعصمة فمنع كيده من ان يفسد عليه توحيده
وامتلاء الايمان منكرا لما جاءه به وناوأه فطار عنه رماد الشهوات وعبان وهاجه واستو

شبكة الألوكة www.alukah.net

جمرة الايمان فاما تأثير العقد وفلذلك صار محض الايمان لا يأتي ذلك بلا مادة ولا عناد ولا دخان
فهم هذا المعنى الذي ذكرناه ثانيا لتباين رجحانهما احسبه فلذلك قال اللهم زدنا جنبه فان سئل
الزيادة من ذلك اللطف الذي يلطف الله لعبده والسوذخ الحاجز بين الشيئين فقد كان الايمان
ثابتا في القلب فلما جاءت الوسوسة كان امر الله اسرع فدخل بين الوسوسة وبين الايمان ليكون حاجزا
كما دخل بين البحرين حاجزا لجة العذب وبحر الملح وكلها ملتقيان في دلي العين فلا تعدو
الملح ولا يبلغ العذب وبموقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال تعالى
وجعل بين البحرين حاجزا فاما هو لطفه حجز بينهما وقال وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا محض الايمان لعلم لان يقع احدنا من السماء احب اليه
من ان يتكلم بما يجد في صدره فقرر ذلك الذي وجدوا في نفوسهم من ان ذلك محض الايمان فان
قلت ان ما جاء به الوسواس انكارا لما جاءت به الوسواس فكيف يكون محض الايمان قلت
غيره ومن شان الايمان ان ينفي المنكر ومن شان التوحيد ان ينفي الشرك ومن شان النور ان ينفي
الظلمة ومن شان الرب ان ينفي عدوه عن حريمه فما يجد المؤمن من الالحاد في قلبه من اجل ان في قلبه
معرفته وتوحيده والايمان به وذلك من النور الذي استنار فيه وان قلبه حريم الله وحرمه وبيته
ومنظره ولم يكن الله ليدع في احد من خلقه ولا لهم ان يطلعوا على ما فيها فلا يعلم مخلوق ما فيها
ولا يعلم احد ما يكن الا الله ثم ساحبها بالاجناس ووجود البشرية فاذا جاء العدو بالمكر فانما
جاء بظلمة يريد ان يستر بها النور فلا يطيقه ولا سبيل له الى ذلك وجاء بشك يريد ان يلبس به اليقين
فلا سبيل له الى ذلك وكالا سبيل الذين ينظرون الى شمس تضحى فيقال لهم ان هذا كوكب اوالى سماء تمطر
فيقال لهذا الميل فلذلك لا سبيل للشيطان ان يدخل على التوحيد بشركه ولا على نور الله بظلمته
ولا على جبال الايمان بجبانته الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الغرير في الخيتعة
يجول ويجول ثم يرجع الى اخيته فالمؤمن ينهوا ويسهو ثم يعود الى ايمانه لان الله اخذ بقلبه وعزم
ولا ينكر القلب من عرف اذا كانت المعرفة صحيحة فيها فالمؤمن من نفى وقبله ما في من النور من ظلمة ما
جاءه العدو فذاك محض الايمان لانه انما هاج انكاره من اهتياج ايمانه واذا اهتاج استار واشرق
فلذلك صار محضا فيحق على المؤمن ان يقل عتوه فوسوسته فاخر ما يكون اذا استحرته ولم اغتبه

فمن اعتراه ضعف في قلبه حتى يحزن ويخاف على نفسه فذاك لبيس صدر وظلمة الشرح صدر وظلمة الشرح
والذنوب فان وسوس اليه في التشبيه فانه يقول في نفسه كيف يا صورني في صدري فمن اين جاءني
فانه لا يتصور في صدره الا محلوقا او نعته لان ما تصور في القلب وقال كيف ولا يدرك كيف هو ولا
مثل له فانما مثل في القلب وهو غير ذلك واذا كان الرجل مبتلى بهذا او من كثرة ما يتردد في صدره يخاف
على نفسه ولا يطيق ان يكون فليقل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله ربي لا اشرك به شيئا
وانا هذه كلمة طيبة بها نفسه باطلاق منه صدره ليخرج من ضيق هذه الكلمة الى السعة

الاصل الرابع والعشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني ابن غير عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فالنجوم هن الطوالع
السوابر الغوارب وهن خمس عطارد وبهرام وهو الذي يقال له المريخ بلغة اهل الروم وزحل وشتري والزهرة
وهن اللواتي ذكرن في التنزيل في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس ينخنسن في ضوء النهار ويظهرن في
سواد الليل ويكنس اي يغبن في مغاربهن وقال تعالى نجم اي طلع من مطالعه فلا
تعالى اذا الشمس كورت وكواكب قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وذهب ضوءها
وقال جعل لكم النجوم لتهتدوا بها كما اهتدى بالنجوم وجعل الكواكب زينة وقال انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وقال ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين فالكواكب معلقات من السماء
فالشياطين والنجوم لها مطالع ومغارب تنجم وتغرب بنو اما ان لاهل السماء فاذا ذهب اتى السماء ما توعد
لانه قد ذكر في تنزيله قال واذا النجوم انكدرت واذا السماء كشطت اي نزعت فتدرهن سماواتهم ومعالمهم
وعلى هذا تاويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم فليس
كل من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه او راه رؤية واحدة يدخل في الصحبة انما الصحابة من لازمه
مدة وعشرها وعرف بصحبته فكان يبلغ الوحي منه طريا ويا خذه الشريعة التي جعلت منهجا للامة
ويسطره منه الى ادب الاسلام وشمايله وصار وامن بعده ائمة اقتدوا فبهم اقتدوا وعلى سيرتهم الاجتراء
فكانوا امنوا عنده ويصحون عنده يعرفون بهم بالعداوة والعتبى والى عليهم في تنزيله واسر نبيه صلى الله
عليه وسلم بالعترة فهم فقال اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

تريد زينة الحيوة الدنيا ۝ حدثنا الحارود ثنا يحيى بن الحكم ثنا خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد بن جبير
في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المخاطبة في الحلال والحرام فقوله مثل
اصحابي مثل النجوم تاويله عندنا والله اعلم انما عنا به اولئك الذين صحبوه بدواي الصحبة ولزموه في
اكثر السفر فعقلوا في دين الله وعرفوا الناسخ والمنسوخ والسنن حتى صلحوا من بعده للخلافة
وكانوا اختلفنا مهديين واخذوا في الامصار مرضيين فهم الذين بايهم اقتديت اهتديت مثل ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابن مسعود
وابو الدرداء واشباههم ممن قد عرفوا بالعقد في دين الله والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهم النجوم
الا ان قوما شبهتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجوم والكواكب ليتاد لها بها هتدي وهو لاء
القوم من اصحابهم قليل عددهم كالنجوم لانهم اهل بصائر ويقين وانما جاز لهم اجتهاد الراي
بفضل اليقين والبصائر فلما اختلفوا في اجتهادهم كان كل من اخذ بقول من اقوالهم مقتديا له
كان مهتديا اذا لم يكن من اهل التظر والتميز ومن كان من اهل النظر فاستنبط واختار
قولا من اقوالهم بجتهدا كان له ذلك فاما من لم يكن له صحبة ولا اداه اية واحدة مثل طارق
بن عبد الله المحاربي ومثل رويم بن ثابت البلوي ومثل نعيشة الهذلي فهولاء مثل الكواكب يضيء
لانفسها وليس بادلة ولا ايات واما قوله اهل بيتي امان لامتي فان اهل بيته من خلفه من بعده
على منهاجه وهم الصديقون وروي في الخبر ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال
سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلهم من رجل ابدلت مكانه رجلا ولذلك سموا
ابدالا لان الله ابدل فطيتهم وظرفها وصفاتها وكلما مات رجل ابدل مكانه مثله قد مضى ذلك
وتراه وهذه اية حتى يقوم قائمنا فاذا قام اذن الارض فاخرجت بهم تنفح الارض وبهم تمطرون ۝
حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الابلي ثنا العلاء بن زبرقان عن ابي بكر ملكان قال ابدال امتي اربعون رجلا
كلما مات احد ابدل آخر فاذا كان عند اتمة مائتوا كلهم انسان وعسكر منهم بالشام وثمانية عشر بالعراق
حدثنا حميد بن الربيع اللخمي ثنا زيد بن حباب حدثني عمر البزاز جليس لنا بن سلمة ثنا الحكم بن
ذكوان عن عبد الرحمن بن قيس عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال
ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا مات رجل منهم ابدل الله مكانه آخر فبهم في

الحكم بين اختلاف وانام اربعون رجلا فملائون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم وكذلك ذرية ابراهيم
الذرية آ حدثنا بذلك عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي ثنا داود بن محمد عن ميسرة عن ابي فديك الليثي عن
بكير عن ابي الدرداء قال ان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم قوما
من امة احمد ليسوا لهم ابدا لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن
النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم وادب ودنو لهم في غير
مذلة فهم خلفاء من الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه وهم اربعون صديقا
منهم ثلاثون رجلا على مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن بهم يدفع المكاره عن اهل الارض والبلايا عن الناس
وبهم يمطرون ويرزقون لا يموت الرجل منهم حتى يكمل الله ثلاثا من خلق من يخلفون حدثنا
ابي يعلى ثنا عبد العزيز بن الغيرة البصري ثنا مناح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابدالا امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة
الانفس والرحمة لجميع المسلمين ۝ حدثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن عياش قال وحدثني صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد الحضرمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم
الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الارض بهم البلاء فهولاء اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامان هذه الامة فاذا اماتوا اقرعت الارض وخربت للدنيا وموتها بارك وتعالى ولولا ذلك لهلك الله
الناس بعضهم ببعض لغدرت الارض فيهم بدفع الله عن اهل الارض وهو قوله تعالى يا موسى لولا من يحبني من
خلقي وبوحدانيتي لسلطت جهنم على الارض فيبيدهم فبحالص التوحيد على الحقيقة لهولاء الابدال
والبيت من نبوية الذكر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت لنبوتي ذكره في الارض فيطرد
من حوله ولم يأووه فجعل الله لهم هاجرا ومستقرا حين هاجر اليه فاووا اليه وارحموا فصاروا اهل الذكر
ثم اهل بيته ومن اوى اليه ولم يصر من اهل الذكر فهم ليسوا من اهل البيت وهم من اصحابه وشيعته
وانا يكون من اهل النبوية من نبوا الذكر عن طريقه قال قابل وكيف ذلك قال ان الذكر قد
اشترك فيه الجميع حتى المنافق قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك الا تعقلون قال الحسن البصري انا نقول
لانه كان لغير الله فذاك وان كان كذبا فهو قبيح وكذبن من المحفظ واذكر فهو ضعيف سقيم وكل ما يضطو

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكره على تدوصف خلق وطهارة قلبه والذكر المنشور من الايمان المغشور قال له قائل
وكيف يكون ايمان مغشور قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسمان قل اللهم الى اسلك صحبة في
ايمان فهل ذلك الصحبة الامن المشوم فسوء الايمان ان يأذن الهوى وهو شهوة النفس حتى يحول به
عن الله ويشغله عن امره ويبعده عنه ويلهيه عن ذكره قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والايمان هو طمانينة القلب الى الله في
كل امور فاذا امر به جزم ثم مال بحبيب وشمائله ليطمئن الى الاسباب والخلق فذاك غشى الايمان
فرخط به ما ليس منه فالانبياء والاولياء من بعدهم قد اطمأنوا اليه فاقامهم بين يديه كالجبال
الرواسي وهو نصب اعينهم يراقبون ما يخرج من محيي الغيب من مشيته وتدبيره فانه كل يوم هو
في شان فيقبلون منه اهتمامًا ومادة وتقويمهم اليه بشاشاته واحكامه وتدبيره من
الدهن بالدين قد اخبتوا اليه واخشعوا بقوسهم لان شمائلهم قد مانت من هيبته جلاله فاستحقوا
للذكر هم اهل الذكر قال له قائل ومن المستحقون للذكر قال من ذكره بحقيقة
الذكر قال وكيف حقيقة الذكر قال ان لا ينسى على قلبه مع ذكره في ذلك الوقت ذكر
نفسه ولا ذكر مخلوق فذاك الفاني قال وكيف يكون هذا قال وكيف لا يكون وانما هو قلب فارغ
فاذا اشتغل بشيء ذهل عما سواه هذا موجود في المخلوقين لو ان رجلا دخل على بعض ملوك الدنيا
وسلطانها لاخذه من هيبته ما لا يذكر في ذلك الوقت غيره او سيل من كان معه في المجلس
قال لا ادري لعذر في ذلك هذا في سلطان كابن موجود فكيف بالملك الملوك اذا انكشف لك
الغطاء عن جلاله وجمل بتلبك هيبته وعظمه بصدرك سلطانه وطالع قلبك كبرياءه وعظمته
لو كان قلبك مثل مائة ثم شغل عن ذلك كله حتى لهي عن سواه ما كان يستكثر فكما
كان عقله او ذكره كان الاستغاثة به اشد واكثر فهذا الذكر الفاني بحقه وما قلت حديث
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين هذا فمن شغله ذكر الخالق فكيف بمن شغله الخالق بانه هذا
فمن شغله الخالق بانه فكيف بمن شغله الخالق بجلاله وجماله هذا فمن شغله الخالق بجلاله
وجماله فكيف بمن شغله الخالق في فرد اينته بقبضته في وحدانيته وهذا ما قاله رسول الله صلى الله

سيروا سبق المفردون قيل يا رسول الله ما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يا تون يوم القيمة
خفافا يضع الذكر عنهم اثقالهم فالمتزين الذي اذا نطق عن ربه ينسيه كلام من لم يستمع عنه
لان العقل يجوح الكلام على اللسان ليلبس توددة وتاقي وهذا المستتر انما ينطق ربه فكانه اما
على لسانه يجري حتى ينسيه الهذيان في بعض احواله عند الغاية ذهوب الباطن مع الله من اصفى الله طفين
واطهرهم واصدقهم ومن ذلك قيل النساء اذا قال قولا بالمجلة بلا نظام ينسبه اكراف والمتزين في
القفه الشيخ الكبير الذي قد افتقد عقله فهو يتزين في الكلام كما كرف فهذا قد افقد عقله للكبر الذي حل به
فلا يعقل عقل لكبره لانه توجب العصمة والحفظ والتاييد الذي خص عقل للقرب والدنو فاستوجب
من الله كرامة انطق لسانه وحفظ جوارحه وايده وعصمه فالذي خص عقل للكبر بمنزلة قمر يكون
في هيئة شمسه والذي خص عقل للقربة والنور الذي حل به بمنزلة شمس طلعت على شمس فخص نور القمر
ضوء الشمس فلم يجعل شيئا فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مستقره ومنبوا ذكره وهو كما قال الله
في تنزيله ولقد بوانا لبني اسرائيل مبوا صدق وهي الارض المقدسة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبوئ لذكره في ارض الله فبدا ان بركة فطرد وبني الذكر قال الله تعالى فان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم المهاجرون والانصار فبنوا الدار والايمان فصاروا
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبوئة الذكر والاهل والآل يعني واحد والهاء والميم
اختان تجري احداهما على الاخرى فانما قيل اهل الرجل حيث ما ذهب نورا جع الى ذلك المستقر
وذلك قوله حيثما تفرق فالنسبة تؤول الى صاحبها فاهل البيت كل من رجع نسبه اليه من اهل
واما اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ذكر ذلك ايضا الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخذه الله من
خلقه فاختصه لنفسه واصطفاه لذكره فكان في كل امر فاليه يرجع الى الله من
عنده يصدر ومنه يبدو واليه يرجع فكان هذا الشرف واعلى من البيت الذي هيأه لذكره من
النسب فكان هذا البيت غالبا على ذلك البيت الا ترى انه غلب على نفسه ما اكرمه الله به من النسبة فمن قبل
ذلك كان يقال لمحمد عبد الله فما ذا نسب الى فعل فيقال محمد الامين فلما جاءت الكرامة غلب على اسمه هذا الاسم
فقيل يا محمد ورسول الله فكذلك هناك كان له بيت النسبة واهل بيت النسبة فلما جاءه بيت الذكر والنبوة
فعلب على ذلك البيت كان من كان راجعا قلبه الى الله على طريق من اهل ذلك البيت فاهل بيته هم الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين خلفوه من بعده حتى تقوم بهم الارض ويمطرون ويرزقون فامر اعظم ولو كان كما ذهب
اليه هؤلاء المفتونين لخرج الشيطان في صدورهم اذا لاستحال وذلك انه روي في الحديث فاذا
ذهب اهل بيتي اتى امتي ما يوعدون فكيف يذهب اهل بيته حتى لا يبقى منهم احد وقد ثبتهم وسلم الزبير
ان يحيى في الارض وبركة الله عليهم آية ورحمة منطلقة من فوق فهم ذلك نعلم ان اهل بيته هو الآخر
الاربعين الذين هم اهل الذكر الثاني بهم تقوم الارض وهم اوتاد الارض وقد ذهبت الادلة والاعلام فانا
اهل الارض ما يوعدون كان النجوم اذا انكدرت اتى السماء ما يوعدون قال
لقائل قد ذهب قوم الى ان اهل بيته الذين عناهم في الحديث هم اهل بيته في النسب قال هذا مذهب لا
نظام له ولا وفاق ولا اتساع وذلك ان اهل بيته بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو امية وبنو عبد
مناف فمتى كانوا هؤلاء الامة حتى اذا ذهبوا قد ذهب الدين انما يكون هذا لمن به
تقوم الدنيا وسلم اعلام وادلة الهدى في كل ذهبة فاذا لم يبق لاهل الارض حرمة فعند ذلك البلاء
ومن قال ان اهل بيته ذريته فوجود ذريته السيل والعاد كما يوجد في غير ذريته فيهم المحسن
ومنهم المسيء فباي شيء صاروا امانا لاهل الارض فان قال بحرمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عظيمة جليلة وفي الارض ما هو اعظم حرمة من حرمة ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كتاب الله فلا يجد ذكر في الحديث واما الحرمة لاهل المقتوي واما عظيم حرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفضل النبوة وقد اكرمه الله به ٥ حدثنا صالح بن عبد الله ابو صبيح الواسطي
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعندها صبيحة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة
بنت محمد يا صبيحة بنت عبد المطلب عملكما وسول الله اشتروا انفسكما لا اغني عنكما من الله شيئا سلوني من مالي
ما شئتم واعملوا ان اولى الناس بي يوم القيمة المتقون وان تكونوا انتم مع قرابتكم فزاكم لا يأتي الناس
بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا ثم تقولون يا محمد فاقول
هذا العرض لمن جمى عنكم فتقولون يا محمد انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فاعرف واما العمل فلا
اعرف فبدلتم الكتاب فاذهبوا فالتمسوا ثوابه ممن كنتم تعملون له ٥ حدثنا الفضل بن محمد نا الحسن بن علي الحلواني
نا يحيى بن معين نا محمد جعفر نا شعبة عن الحكم بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن مروان العاصي رضي الله

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سرا الا ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا الا ان هذه الطيبة الزاكية قلوبهم المفتونة بحب اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسبا وصهرا ما زالت بهم فتنتهم حتى عدوا الى كل شيء من مثل هذه الاشياء فنبوا اليهم و
خرموا عزهم ذلك اعجابا بهم وفتنة وان احدهم ليفضل بان طيب عنصره وطهر اخلاقه فاختار
فيلتهم على القبيل بذلك فلهم حرمة التفضل والاثرة ولهم حرمة لانتسابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحق
على ان يحسن جمالا يرجع قلبك بوبالا ويظهر ان النفس قرينها الشيطان وهي ارضية شهوانية
تخيف تحف بزينتها وهواها فتميل مع كل ريح شهوة فتجادث باحاديث مختلفة واكاذيب تنكرها
عقول الصادقين حتى اذا لهج ذلك بالي ان طعنوا في لسان السابقين للمهدي المرضي الزبير كان علي
رضي الله عنه يؤدب ويذكل من فضله عليهما ويقول لا اجد احدا يفضلني عليهما الا جلدته حد
المفتري فبلغ من افراط هذه الطيبة ان رووا احاديث مختلفة حتى زعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يشفع
لغلام الشاعية على البغرفاة من سبزة وعلي الى جنبه دونه بمرفاة فيناوله الله مفاتيح الجنان فيفتحها
عليا ثم يدخل من شاء فهل هنا يريدون ان يقيموا العلي رضي الله عنه فضيلته وقد فضل الله عليا بامور
كثيرة فراغناه الله عن مثل هذه الاكاذيب فتركوا بطلة قلوبهم تلك الاشياء واقبلوا على الكذب
والزور لستقيم جزمهم وزيغ قلوبهم وقالوا قول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ان اهل البيت انما هو علي وفاطمة والحسن والحسين فهل لهم خاصة وكيف يجوز هذا
ومستدار الخطاب بين وهو كلام منسوق بعضه على بعض الى آخره فكيف يتصرف في الوسط الى غيرهم
وهو على نسق ونظام واحد هنالك يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم قال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها
رزقا كريما ثم قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في
قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين
الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيوتكن من آيات الله والحكمة فكيف صارت هذه المخاطبات كلها للنساء النبي صلى الله عليه وسلم قبلا وبعدا وصار في الوسط كلاما منفصلا ليزهن والكلام منسوق متصل بعضه ببعض أليس هذا عنادا ومكابرة واستبدادا وانا ينظر في هذا الى اللغة المعقولة وما عليه بنية الكلام وأراني أن أترك أصل المنير بقول الجملي واشباهه من هؤلاء المفتونين فما أجد الجملي اشباهه في هذا التقرير ما لو كان في زمن السلف الصالح لمنعوه عن ذلك وحجروا عليه وانا أروح الجملي واشباهه مثل هذا على هؤلاء الاغتام من مستحلة العلم الذين جعل علمهم هذا السواد في البياض اقتصارا على ظاهر غافلين عما في باطن ذلك السواد فرب كلمة بها شفاء لما بها تملأ واديا فيعبر نهرا وما من علم ظاهره الا وله حكمة والحكمة ما بطن به بوتبه من يشاء قال الله جل ذكره ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فالعلم الظاهر هو هذا الذي سودوه من هذا البياض بالتخليط وغاب عنهم اصل العلم وعجزت افهامهم والا فكيف يجوز ان يروح عليهم مثل هذه الاشياء فيقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انما نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة والخطاب موصول بعضه ببعض من قوله واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فتوله عنكم هذا الكاف كاف الخطاب على من يتبع ثم قال على اثره واذكرن ما يتلى في بيوتكن فكيف صار هذه الكاف الثانية خطابا للمذكر والخطاب كان اولا لعلي وفاطمة وابنيهما ذكرهما في هذه الآيات والظاهر الذي جرى في الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية دخل عليا على فاطمة والحسن والحسين فعد النبي صلى الله عليه وسلم اليه كساء فلفها عليهم ثم ألوى بيده الى السماء فقال هؤلاء اهل البيت اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فحذه دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية احب ان يدخلهم في الآية التي خوطب بها الازواج فذهب المفتون فقصرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل حدثنا بذلك صالح بن محمد ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة تذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان كان الخطاب لنسائه فكيف قال ليذهب عنكم ولم يقل عنكن فاخرج الكلام على مخرج المذكر والجواب له في ذلك انه لما ذكرهن وقال عنكم اهل البيت فانما ذكرهن لقوله اهل فلما ذكرهن فمعهن وان كن اناث باسم المذكر فلذلك صار عنكم

الاصل الخامس والعشرون والمائتان

حدثنا عمرو بن ابي سلمة ثنا سهل بن تمام العبدي عن سوار بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجمع القوم في سفر فليجعلوا فتاهم عند احدهم فان اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم فهذه النفوس فيها خير وشر وجهل وسوء نية فقد رد ذلك لضعف يقينهم وظلمة صدورهم وما اوتي الشح والبخل والرقة والتعظيم الذي لا من فقد اليقين يريك ما في الملكوت فيصغر عندك الدنيا بما فيها وتدق في عينك فصغر اليقين يحجزك عن دنية الاخرة وعن دنية عظيم ما في الملكوت واليقين نور من نور الله في قلبك فان تكن في قلبك صارت عينا فلذلك ابصرت الغيب بذلك النور كما ان بصر عين الرأس تبصر الاشياء في الدنيا وبين اليقين تفاوت للعباد كما تفاوت ابصار الرجل يبصر الكواكب بالنهار ولا تقدر ابصارها الا بالليل حين يطلع فهذا لضعف بصره وذلك لنوره فكذلك بصر عين القلب انما يبصر بنور اليقين الذي في قلبه الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وخيرها التي في القلب اليقين وقوله في حديث ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله فاذا رزقهم حظا من اليقين اكرمهم معرفة واغزرهم علما بما في الملكوت واحسنهم تدبيرا لله واغناهم بغناء الله فهذا قليل في الناس والعامة من الناس قد عجزت عن هذا مما يرون الاشياء بالاسباب وبذلك تعلقت قلوبهم ومنها افتتنوا حتى عصوا الله في جنبها فمحال ان لا يكون الشيء عندهم فيرزؤهم انما عصوا الله طائفة من المتقين لحوب العقاب فصارت لهم عصمة عن تناول حرامها واوساخها مع ذلك في الشبهة الى الحلق لها يغصبون ولها يفترون ومن اجلها يحزنون عظم قدرها في ابدانهم من هذا الحطام عندهم حتى كانما نفس احدهم ان تخرج مما في يديه قلت الا يغبرون قال قيل في الغربون قال المديون بالانجيلية الم تر الى الرجل يستصنع منا شيئا وبيننا له المقدار لينجزه له فيعطيه الغربون فانما اخذه الغربون لانه لم يكن قبله على ما وصفه عليه خاف ان يتركه عليه فاخذه الغربون وثيقة لما من ان يتركه كانه قد عجل له بعض ثمنه فكذلك هذه الطبقة لا تحتاج انفسهم على اخراج درهم مما في يده الا على ذكر الخلف من الله ان يخلفه في دنياه كما وعده في تنزيله من قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وعلى ذكر الثواب ان يعطيه في الاخرة قصورا وحورا وسرورا فهذا غربون اهل الدنيا لم تحتاج انفسهم على انفاق جواهرهم وما لها لله في شيء من المال

الألوكة www.alukah.net

الاعلى طبع نوال الثواب عذا من الله ولم ينتهوا عن محرم الله الاعلى حوف العقاب من الله فهو آرعبيد
عبدوا الله من اجل ثوبهم لما حذرهم هيبة عظمته وسلطان كبريائه فتراكض بهم في ميدان الطاعة
وكفنا وتراكض بهم في ميدان المرغب عن مناجط وكفنا احلالا او خبار رؤية الله اياهم على
الاحوال وتوجب المحاب وتلذذا بالعبودية فاذا اجتمعت هذه الطبقة التي للنبي عندنا فقد بلغ
سيرها فانفرد كل واحد منهم بطبقة كانت في ذلك وحشة وتنزع البركة وليس في ذلك
من خلق الاسلام وفيه ذهاب الالفة وظهور الفرقة ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ٥ وروي عن ابي امامة في قوله تعالى ان من
ربيه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده حدثنا بذلك الحارث
نا ابو قطن عمرو بن الهيثم نا حبيب بن عثمان عن حمزة بن حبيب الزيات قال سمعت ابا امامة فذكر نحوه
حدثنا عبد الوهاب بن فليح نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا هشام ابو المقدام عن محمد بن كعب
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من
اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده قالوا بلى وجد في صوت اهل البخل والدناءة فاذا اتفق
على الجماعة ولم يقع له ذلك وعجز عنه في تسبيل في ذلك ما ندب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا
نفقاتهم الى احدهم حتى ينفقها عليهم فيكون الطيب لمقوسهم واحسن لاخلاقهم فكل احد انما
اخرج من يده مقدار كفايته لم يزد على ذلك وهو طيب النفس له ولا يجشم من لا كل لانه
انما هو عند نفسه اكل شبعة ولو انفرد احدهم لاحتاج احدهم من صاحبه واستحيا وثقل
عليه حتى يحتاج توبته وربما ذهبت المروة وانقطع السفر بتي ما ذل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف بالمقوس من الوجهين جميعا من وجه الجشعة ومن وجه الثقل فالمقوس كثيرة الايدي
مختلفة الالفة باقية البركة نازلة وخلق الاسلام بين قائم وانما سمي هذا النهد المقوس لانه
ينهد اي يرتفع ويخف الى هذا النحو انما بعث الله الرسل ليمنعوا الخلق الى اشرف الامور والارفع
وقد سبق ذكر هذا النهد في التنزيل مما اقتص الله علينا في شان اصحاب الكهف من قولهم
احكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فنسب الورق اليهم كلهم فكانه
دل على انهم اجتمعوا على النفقة فبعثوا احدهم بورقهم في شراء ما بهم اليه الحاجة من الطعام وفي

هذا دلالة لصحة الوكالة ان الوكيل قد يجوز ان يشتري لغيره ويتوكل له في امور يحمد عليها واما هذا
القول في شان النهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامة من عنده فان الكرام ساكن الدور فهم اوفى
ذمة ان من ان يتهموا لا ان قدر الذي عن قلوبهم ساقط ومن طبيعتهم التحمل بالجري فيما
ينهم اذا انفردوا عن العامة وزن وعدة وتنقد انما الوزن والعدد والتنقد فهم في
خلو من هذا فيما بينهم اذا انفردوا عن الناس وعلى صدق الاخوة تجري امورهم باخذ احدهم من
مال اخيه لرغبة فيه ولا لشهوة ولا لفقد نهمة انما يلده وينما قد له فقد عرف اخوه ذلك منه وامنه
على نفسه وماله وشهد له قلبه بالشفقة والعطف والرحمة فلا يتهمه على نفقة ذاهبة على مسكين ٥

حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن بيان نا عمار بن محمد عن الحسن قال ان كان الرجل ليدخل يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته ٥ حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن بيان نا شبابة ابو جعفر ابو خليفة
احدهم يده في كيس اخيه قلت لا قال لستم باخوة ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا ثابت بن محمد الزاهد
نا ابن ادريس عن خالد بن ابي كريمة عن ابي جعفر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ليس لي ثوب اتوارى به قال فالك حيران قال بلى قال فهل احد منهم لك ثوبان قال نعم
قال فبعلم الا ثوبك قال نعم قال فلا يعود عليك باحد ثوبيه قال لا قال اذا جاع ٥ وروي
عن عبد الرحمن بن عوف انه دخل على عمر رضي الله عنه وهو يصلي فنحى الجرة التي في وجهه فاخرج منه سويقا او
تمرا فاكله فاعجبه ذلك عمر رضي الله عنه ٥ وروي عن الحسن البصري انه فعل ذلك ٥ وروي عن
ايوب السختياني انه دخل كرم صديق له فاكل منه بغير اذن وتا ول قول الله تعالى في كتابه ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله
او صديقكم قالت ان من بعد نفي التلف من اجل تغيير القلوب فلم يامن بعضهم بعضا لفقد
الوحشة والعطف وذهاب الالفة وظهور الحسد والاقارب فامتنعوا عن ان يتناول احدهم من بيت صاحبه
الا باذنه ومن بعد اذنه ايضا تأثما وتحرجا وتطهرا واحتياطا وحذرا ولم يثق احد على احد امن ولا ريبة
ثقة في زمان هذا وما اعلمه الا ولكن اراد بعض الذين هم تقوم الارض وهم البدلاء العارفون البررة
من عباد الله الذين ذقت قلوبهم في حب الله الاخرة في اعينهم وصغرت الدنيا في حب الله وعظيم ما ابرز من
غيبه وذوق ما ابرز من ملكوته في حب عظمته وجلاله فهم الذين لا قسوة في قلوبهم ولا وني ولا عدول تناول

شبكة الألوكة www.alukah.net

احدهم من سكاجه ثامنا بن يزداد ان لان اذنه قد طابت نفسا لك عن شيء منه فكلوه هنيئا مريئا فاذا
كانت نفسه تنازل لاخيه من مالها فالاذن قد عم وظهر وحل لنا الجاهد وذناجبوعن
مغيرة فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في مال ابي بكر كما يعمل في مال نفسه فانما كان يعمل في ذلك لما
قد وضعه الاتربي انه لما قال لهم نصدقوا فجاء ابو بكر بماله كله فقال يا ابا بكر ما تركت لاهلك قال ابقيت لهم الله
ورسوله فهل كان يفعل في مال غيره مثل ذلك فانما صادف محافظة المطبوع على السخاء الطيب والتناول
من شيء اشهى والاكل من طعامه احلى واطيب من اجل سقوط قدر ذلك عن قلبه ولا يكاد اهل
الايثار والمحافظة يدخلون بيوت البخلاء ويتناولون من اطعمتهم الا وهم يحزنون ذلك على قلوبهم
ويستعقدون ذلك الطيب وتنكد الحلاوة والمذة من طعامهم والقلوب تحزن بما في نفوسهم من
قدر ذلك الشيء عندهم فيذهب طعمه وطيبه سئم الاتربي اليناجاء عن فوم موسى عليه الصلاة والسلام
من تكدير ما تنى ذكره الله سبحانه وتعالى في تنزيله فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وروى في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به نزل عليهم حين رجع حتى اقرأهم عشر
سور من القرآن وعلمهم الشريعة وستقر بهم بارض الصين من وراء نهر الرمل فذكر انه سالم عن
معاشهم فقالوا نزرع ونحصد ونجمعه في بوتقة من الارض فيخرج كل من احتاج الى شيء فيأخذ منه
ويترك منه ذلك هناك فهذا صدقا الاخوة في اهل الهداية بالحق وانما العدالة فتدور العدل
مفهومهم والحق هاديهم فقد كانت اوائل هذه الامة على هذا السبيل وقد اثنى الله تعالى عليهم
في تنزيله فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر قسم الغنائم للمهاجرين دون الانصار فاثنى الله عليهم حين
لم يجدوا في صدورهم حنقا ولا حزازة ولا شكا ولا وجدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله
حتى ضرب بوابل السيوف حتى فتحوا وغنموا ثم اعطى الغنيمة المهاجرين دونهم فاثنى الله عليهم وشهد لهم بالصدق
وسقوط قدر الشيء عن قلوبهم فقال يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا يعني المهاجرين ثم قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهذا غاية العطاء من
قدر الشيء وسقوطه من القلب فيظل بمثل هذا ومن هذه صفته ان يتناول من شيء على طريق الترفق
والمحافظة ان يكون لك مذكورا وفي هذا انا اخبرنا عبد الرحمن بن عوف حتى اكل من مزود عجين الخادم

رضي الله عنها بغير اذنه وقول الله تعالى في كتابه او صديقكم اذن بالغ ولكن الصديق لم يعرف له
حقيقة صداقته لم يغتر والشيء المتورع بتقوى الله ولم يعرف حقيقة الصداقة التي سقوط قدر الشيء من قلبه
فاذا لم يعرف بهذا انتهى وان صادقه بجعل قلبه فهو مجتهد وسن يجتهد في صداقته لا يخلو من كراهة
وثقل ان تناولت من مكلم شيئا لانه في جميع من ذلك لان نفسه لا تطاوعه لتقدر ذلك الشيء على قلبه فهو
يجاهد نفسه فصاحب هذا معذور واذا عامله على ذلك واذا اذن الله في ذلك وانما اذن الله في ذلك
في قوله في شان المهور وقال وان طبن لكم عن شيء منه فكلوه هنيئا مريئا فلم يقل طبن لكم عن شيء منه
قلبا ولكن قال لان القلب لا يرضى وخاطب بما فيه من الايمان والنفس كره بما فيها من الشهوة
فشرط في شان المهر طيب النفس وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل
لامرئ من عطاء اخيه الا طيب نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المؤمن حدثنا بذلك ابو
رحمه الله نا الحاجي نا سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابي حميد الساعدي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ ان ياخذ من عطاء اخيه الا طيب نفسه
وذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على اخيه المسلم فاليوم الاقدام على هذا جرأة عظيمة ولا اعلم
في هذا رقة الا باولئك الذين خلت قلوبهم من قنوعهم وتعلقت بالجواب دي الماجد الكريم
فلا يبالون ما اقبل منها او ادبر ومن اخذ ومن اعطى يتناولون من الدنيا ما يكون بلغة على نوائب
الحق ويحوطونها بالله فان تناولت من اموالهم لم يرجع عليك وبال منهم اذا اخذتها بالله وهذا فيما
بينهم يجوز فاما غيرهم فلا اخذ من اموالهم فلا لان الذي يتناوله بغير حق يتناوله فيشتغل عليه
فعل الاتربي في قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اسخى البشر والدنيا ساقطة عن قلبه
فقالت انا اخاف ذا الله ان يعطيني واما اقسم من اخذ مني شيئا بطيب نفس يعوض له فيه ومن اخذ مني
شيئا وانا له كاره فانا يتبطها نارا اي اخذ تحت ابطه فيعاقبه بالنار ان يظن برسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كره ذلك من اجل فقد ذلك الشيء فان ذلك يحل ولكن انما كان لطيب نفس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاعطاء لمن سال بحق واخذه بحق فاما من اخذه اشرا او بطرا او جرما
وجمعا فكان يعطيه على كراهة نفسه ويخرج به انا لا يبالي ذلك له فيه لانه اخذه بغير حقه فقيل لبعض رسول
فلم تعطيه قال لانه ابى الله لي البخل كانه كره ان يرى احدا من خلق الله ان الدنيا عنده بما تون جناح بعوضة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثنا عزيز بالذنب وجهدا على النفس وتجليا بالاذكار مع عبوديته وجهاد فاذا العون من الله قد جاء فبشره بذلك ولم يأمرنا الله بان نقول اياك نعبد واياك نستعين على العبودية بمجرد عن العون ما هذا مغبطون به وقال قال مع العسر يسرا آخر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين قال ليس هو اول هو ما اعطى العبد من الالة والعلم والمعرفة والقوة فلولا النفس الى تحاريب صاحبها بدفع ما يريد واذا ذهب عنه لكان الامر قد تم فانه قد اعطى بشرا به يقوم الامر الذي قد امر ولكن جاذب النفس بشهوتها والعدو بكيده فاحتاج العبد الى يسر آخر هو عدة فقال عسر عليه الامر فاعطيته مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فيسر اقبل الامر وهو اليسر الاصلي وهو حجة الله على عبده قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ويسر بعد الامر حين يأخذ فيه وهو العون له فاذا جاء العون انهزمت النفس وخمدت الشهوة وذهب العدو وابطل كيده فهذا يسران لن يغلبهما هذا العسر الذي بينهما وهو مجاهدة النفس حين يأتيك بحربه وجهاد به ليصدك ويفترك بشهواته فذاك عسر قد حال بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ان العبد اذا لم يلق بيده ويسلم واستعمل ما اعطي من اليسر وقت هذا العسر الذي عارضته النفس به جاءه اليسر الثاني فلن يغلب هذا العسر هذين اليسرين واليسر الثاني هو عون وهو عطف الله على العباد ورحمته واذا اعطف على عبد لم يبق للنفس عليه سبيل ولا للعدو مطمع لانه قد جاءه من العطف والمدد والجند عظيم وهو نور الذي قد اثار نور التوحيد فصارت لجذوة قد طار عنها غبارها فاخذت تتوقد وتضيء فتراه من بعيد يبصره ان يستجلبها اعطي من الخير الذي يخرج له من الايمان فاذا افعل ذلك ضربه الله بان جاءه المدد والعون حتى تم له صبر في يسر وكذلك قوله من يستعفف يعفه الله واذا قوله من يستغن يغنه الله فانه الالتجاء اليه في الحوائج صدقا فهو اكرم من ان يرد ذلك ويخيبك في عبيده ٥ حدثنا ابن ابي زياد ثنا سليمان عن جعفر بن ثابت قال حدثني اخ لصفوان بن محرز قدم بيت بالبصرة رجل له وجاهة عند الامير فاحتمل به عليه فلم يزد ما لا شيئا فبات ليلة فقيل له يا صاحب يا صفوان اطلب الامر من وجهه فقام فتوضأ ثم ركعتين وسأل الله ثم عاد الى مضجعه فنودي

فاخ العسر مخرج العون واليسر نكرة فانه يقول ان مع العسر يسرا ان مع هذا العسر يسرا ا ه

في الله له ان يراه الخلق بانفسها احدا فيكون عند الخلق في صورة من يعبأ بالدنيا وترون عنده شيأ فلو علي خلاف ما وصف الله تبارك وتعالى الا توى انه كان لا يزن ولا يحصى وقال لعائشة رضي الله عنها لا توكي فيحصي الله عليك وكان لا يتوخر شيء لغد ليرى الخلق قدرة عنده وعلمهم صدق موافقته فيها ٥ حدثنا ضاح بن محمد ثنا المسند بن محمد عن ابيه عن جابر قال يا سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء قط فقال لا ٥

الاصل السادس والعشرون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله وما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر فاما قوله من يصبر يصبره ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فان الله تعالى اعظم العقول ومن عليهم بالايمان فالصبر والجنة والغنا انما يخرج كل من الايمان فاذا اعطى الايمان فقد اعطى هذا كله فبقوة الايمان يصبر على طاعة الله ويستعفف عن محارم الله وعن تناول شهوات الدنيا ويقوم في العبودية على سبيل الا ثم لا يتم له ذلك الا بعون من الله لان النفس تقوم بهدم ذلك كله وتدعو الى خلافه فوقوع العبد في مجاهدة نفسه فلو اعون الله العبد لمالت به النفس فكون سبيل العبد ان لا يختبر فاذا جاء موضع الصبر تصبر وعزم عليه فهو شيء حا يجيء العون من الله فوجد اليسر في امره فذلك عون الله ومن قبل ذلك كانت قبل تعبا لا دخل في الامر مع الجهد لان النفس اذا ذلت فدخلت باكراه صاحبها لها فعلى ذلك مجيء العون من الله بغير غيبة وعلى ذلك دل عباده من قوله اياك نعبد واياك نستعين فابتدأ بالعبادة وسؤال العون فلم يقدم العبد على ذلك فسؤاله المعونة كالمحال وذلك انه اعطى القوة على القيام بالامر الا ان النفس قامت تدعو على خلاف ذلك فجاءت شهواتها تريد ان تغلب القلب على ما امر فاحتاج عند مجاهدة النفس الى عون من الله ونور يرد على القلب فيستنير الايمان ويمتزج به النور فيقوى القلب وتذل النفس وتخمد شهواتها لان الخوف يحل بها من النور الوارد فتذل النفس فينبغي للعبد ان يتقدم على كل امر امر به وان ينتهي عن كل ما نهى عنه بما اعطي من العلم والعقل والايمان بنية وذلك مع جهد شديد ويتيقظ العون من الله ولا يلقي بيده الى التهلكة وذلك القوة تخرج الى الله من جميع

بالباب يا صفوان هذا ابن اخيك فدخل به فصار الى الباب فاذا ابن اخيه فقال ثبته الامير في جوف الليل حتى يثب الى السجون فتودي ابن ابن اخي صفوان فطلب حتى جئ به فضاهو ذا ان

حدثنا ابو رحمه الله ثنا الحكم بن المبارك ثنا بقية ثنا بكر بن خنيس الاسدي قال حدثني وهب ابن ابان عن عبد الله بن عمر انه خرج يريد سفرا له واذا بجماعة على طريق فقال ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق قال فنزل فمشى اليه حتى قفذه بيده ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسلط على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره وانما وكل ابن ادم لمن رجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله يقول له ان لا يتم له ذلك الا بعون من الله وقال ما اعطي عبد عطاء هو اوسع من الصبر لان الصدر قد ينشرح واتسع للنور الوارد على قلبه فاذا اتسع الصدر يشرف على امور كلها وهو قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا استقر النور في القلب انشرح الصدر وانفسح والتوى بيديه بالكلية في امر دنياه وجمع احكامه عليه وتدبيره لم يبق للقلب شارع لان النفس انما تزل وتسقم وتموت شهواتها وتلتوي بيديها حين يشرف الصدر فيحل بها من ذلك الاشراق خوف الله وخوف عقابه ثم يزداد النور فتدخل الحكمة وهو نور القربة فيحل بها الرهبة من الله ثم يزداد النور فتدخل العظمة فتحل بها الهيبة من الله والحوف الخالص منه فتيبس وتذهب شهواتها وتخشع لله وتصير بابعة للقلب فمنه بدا اذا اقبل النور فوجد العبد بقيا في صدره فقيل صابر ثم زيد فهو صابر قانع ثم زيد فهو صابر راض مراقب ثم زيد فهو صابر راض مراقب وله ثم زيد فهو مستفرد قد انفرد قلبه وليي عن الصبر والرضى والمراقبة والوله وهذا كله له والانفراد غالب عليه فهو في قبضته فيستعمله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى حيث يقول كنت سمعه وبصره ويده ورجله وفؤاده فبي يبطش وبي يعقل وبي يتقي وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وهو قول عمر رضي الله عنه حيث شج علي رضي الله عنه ذلك الرجل فانحر فقال من فعل بك ويحك قال علي فعلي رضي الله عنه قال اني مررت به فاضغت اليه بسمعي فاذا هو يكلم امراة بكلام لم اسمع

حتى ضربته فقال عمر ايها الرجل اصابك عين من عيون الله وان لله في الارض عيونا والقصور هو نبات القلب على حكم الله وتدبيره وامره ونهيه ويبرى بشهوته ومنيته والعقل لا يرى ذلك حتى يشعر بما هو افضل من شهوتها ومنيتها وانما يبصر ذلك بنور الوارد على القلب فتطيب وتستقر وتوقن فكأني شئ اوسع منه وبذلك يثقل ميزانه ويملأ منه ميزانه وسعه كذا الميزان سعة السموات والارض

الاصل التابع والعشرون والمائتان

حدثنا احمد بن علي بن لؤلؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا جعفر بن محمد المدائني ثنا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله النهري عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلفوا نساءكم الغرف تطلعنها الى الرجال وليس شئ ذلك تحصيرا لهن ولا تسمونهن ذلك انهن لا يبلكن انتهين حتى يشرفن على الرجال فتحدث الفتنة والبلاء فحذرهن ان يجعلوا الهاوية بعينه الى الفتنة وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ خيرا لهن من ان لا يرين الرجال ولا يرين الرجال وذلك انا خلقت من الرجل فهمتها في الرجل والرجل خلق فيه الشهوة وجعلت سكنا له فيرى ما فيه كل واحد منهما في صاحبه وكذلك تعلم الكهانة وربما كانت سببا للفتنة وذلك اذا علت الكهانة كتبت الى من تهوى والكتابة عين من العيون به يبصر الشاهد الغايب والخط هو اللسان في ذلك تعبير عن التعبير عما لا ينطق به اللسان فهو ابلغ من العين فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع عنهن اسباب الفتنة تحصينا لهن وطهارة لقلوبهن والله سبحانه اعلم

الاصل الثامن والعشرون والمائتان

حدثنا محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ثنا ابي ثنا الحسن بن عياش عن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله فمخافة الله هي التي الهتنه عن الاشياء حتى صارت راس الحكمة وهو تعلق القلب بمشيئة الله لما هو اولى المشيئة بامر الامر كله فقد علم انه شاء خلقه ولا يدري لما ذا خلقه فظهر له بعض المشيئة وخفي عليه اكثر شانه من مشيئة فاقلقه والهاه فهذا راس الحكمة ومن هاهنا تبتدئ تدبيره لما بالحكمة البالغة وقال في تنزيله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الى قوله فضلا من الله ونعمة

ولا تسمونهن الكهنة فانما تحذرهم صلى الله عليه وسلم ذلك لان في سكانين الغرف

والله عليم حكيم فهو حكيم بالحكمة دبر الاموره من مبتدا الى آخره فخوف الخشية دلته عن النفس عن دنيا. فلما زايلته نفسه ودنياه انشرح صدره واتسع في الحكمة ٥

الاصل التاسع والعشرون والمايتان

في الفراسة

حدثنا ابرهيم بن عبد الحميد الحلواني ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث ثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفراسة هي مشتقة من الفروسية فركضه بالجوارح على الفرس هو فروسية وركضه ببصر قلبه بنور الله هو فراسة فبالفرس يقطع مسافة الدنيا وبنور الله يقطع مسافة الغيب فذلك انما على الاشياء دلايل وسمات قد وسم الله خلقه بذلك فبنوره يدرك تلك السمات حتى يدرك ما لم يات بعد ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه تفرس ٥ حدثنا بذلك يعقوب بن شيبة ثنا بشر بن موسى ثنا يزيد بن زريع قال دخلنا على عمر معاشر وفد مذحج وكنت من اقربهم منه مجلسا فجعل عمر رضي الله عنه ينظر الى الاشتر ويصوب بصره فقال للحاضرين امنكم هذا قلت نعم يا امير المؤمنين هذا مالك بن الحارث قال ماله قاتله الله كفى الله امة محمد شره والله اني لاحسب للمسلمين منه يوما عصيبا ٥ حدثنا الجارود بن الفضل بن موسى عن زكريا بن ابي زايدة عن سعد بن ابرهيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما حذر عمر شيا قط فتكلم به الا كان ٥ حدثنا عبد الاعلى بن واصل ثنا ابو نعيم الذكوري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ٥ حدثنا صالح ثنا محمد بن مروان عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين فالتوسم هو ماخوذ من السمة ان يعرف سمات الله وعلاماته في الامور والتفرس ان يركض قلبه فارسا بنور الله الى امر لم يكن بعد فيدركه مثل ما ادركه عمر رضي الله عنه ٥ وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال لعمرو بن عبيد هذا سيد فتيان اهل البصرة ان لم يحدث وقال لايوب هذا سيد فتيان اهل البصرة ولم يستثن ٥ وروي عن الشعبي انه قال لداود الاودي وهو يماريه انك لا تموت حتى تكوى في راسك وكان كذلك ٥ وقال الحسن البصري لايوب هذا سيد فتيان اهل

وهذا الخبر مكرر

البصرة ولم يستثن فالفراسة قلب العبد من نور الله نظر عينا قلبه بنور الله فانفجر في صدره ما لا يحيط به وصفا فالفراسة من الله تعالى في تبصيره كاينة ٥

الاصل الثلثون والمايتان

حدثنا ابو عبد الله ثنا ابن الاصبهاني ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن واصل بن السايب الرقاشي عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة او يتنحنح فيؤذن اهل البيت فالاستيناس تنبيه والاستيذان بعده فندب الى ان يبدا بالتنبيه ثم بالعهد فيكون آكد للعهد واقوى للحجة لانه اذا فوجي بالسلام والانسان في غفلة والعقل عازب عنه مشغول بغير ذلك كانت الحجة عليه اضعف ان يقول فوجئت بالسلام وعوجلت به فلم اقبله بالتثبت الا ترى ان الله تعالى لم يقل يايها الناس فهذه اسماوهم ثم قال يايها الذين امنوا فكلمهم فقدم على الدعوة تنبيها فقال يايها وانما هو يا واليا كلمة تنبيه انما هو حرف ذات امتدا لينبهك عما انت به مشتغل لترجع اليه بعقلك بصوته ثم قال اي وهي كلمة الفتش مصرفها من قدرها وهو تنبيه آخر مشير الى شي معلوم عينه ثم قال الذين امنوا فكانه يعني بهذا اي يقول يا دعوت دعوة تنبيه ثم قلت ايهم ابرز بدعوتي ثم قلت هذا اشير الى من اذكر اسمه اني اريده بدعوتي ثم ابرزت اسمه او كنيته فقلت الناس او الذين امنوا فهذه التنبيهات من الله اعذار وتمام الحجة كما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ولا احد احب اليه العذر من الله ولذلك بعث الرسل ٥ وروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنه ايضا انه قال يعتذر الله تعالى الى ادم بثلاث معاذير يوم القيمة ٥ وروي عنه ايضا انه قال ان الخلق يعرضون ثلاث عرضات فعرضتان جدال ومعاذير وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها فالاستيناس تنبيه ثم يكون التسليم بعده والتسليم كان عندهم استيذان فاذا اذنوا جاء ثم اذن بعد ذلك وان قيل ارجعوا رجعوا فادنى الاستيناس التنحنحة واعلاه ذكر الله فيشرع عليهم فذكر الاعلى والادنى فقال تسبيحة او تكبيرة او تحميدة ثم ذكر الادنى وانما قيل الاستيناس لان الجن حين الحي قد يختلف

فاذا سمع الجهل لم يدر اتابع ما هو فلعله سيتبع من اتباع او بهيمة او داهية من الدواهي فاذا
تمخخ عرف هذا انه من حبه يا بني انا يا بني لان محمدا بني انا يا بني بحبه ويتوحش من غير جنسه
فاغلاه تسبيحة أو كلمة أو نحوها ليعلم هذا التابع انه اخوه العلم فذاك افضل فربما كان تمخخ ذا
شبهة لا يوقف اتابع سلم هو او كافر وفي هو عدو قد خلق روعة لمجيئه فاذا ذكر الله كان
او فر الاستنباس وانما قيل استفعال كانه يدل على انه يفعل فعلا مستدعى عن انسه الى انسه حتى
يا بلغاء والصحيح من هو لاء الرواة احدهم يروي عن ابن عباس انه قال في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا
هو خطأ من الكاتب انما هو حتى تستأذنوا وتسلموا وما ادري ما هذا الرواية الا من كيد
الزنادقة في هذه الاحاديث انما يريدون ان يجدوا الاسلام بمثل هذه الروايات فيا سبحان الله
كان كتاب الله بين ظهراني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصنفيه حتى كتب الكتاب فيها
ما شاءوا وزادوا ونقصوا وروي عنه ايضا انه قال هو خطأ من الكاتب قوله افلم ييأس
الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا انما هو افلم يتبين لهذه كلمات انا نتعرف معانيها
بزيادة حرف ونقصان حرف اليحسب ذو عقل ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الهلوا امر
دينهم حتى فوضوا اليهم ربهم الى كاتب يخطئ فيه ثم يقرؤها ابو بكر وعمر واني بن كعب
حيث جمعوه في خلافة ابي بكر ثم من بعده مرة اخرى في زمان عثمان فقارؤهم على
الخطاء هذا كلام احمق رجلين جاهل لا يعرف ما وراء هذه الكلمة او ملحد يريد ان
يكيد الدين فليس فيما روى ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير لا تستأنسوا بأس بأس بطل
رواية من روى عن ابن عباس ان هذا خطأ من الكاتب قال له قائل فقد
روي شعبة هذا الحديث عن ابي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكاتب اخطأ
في ذلك وانما هو حتى اذا استأذنوا قال هؤلاء الرواة انما يذكر هذه الاشياء ويدفعها
الرعاة الرواي كالطواف والخدم ليس لهم من الطعام الا الشم انما الحظ من الطعم للأكلة والعاملين
بالطعام الطهاة وصاحب المطبخ وانما الذين يتداولون القصاع على ايديهم طوفا فاذا وجدوا
فهم جياع ليس لهم الا الشام فلذلك الرواة ما يدري مثل شعبة ما عذرهم هذا وانما هو تمثال
فاذا خرج من بقلانية لم يسق معه الا ذرو الكلام واين مكان ابي بشير من هذا الدين والعلم

يسوغ فيه الاذن ولا شيوخ متشبثون بالعبادة فلذلك نادوا واهل كيد الدين فيهم طمع ان يدخلوا
اليهم مثل هذا كما دس الكلبي وابو صالح تلك المناكير في تفسير ابن عباس قال له قائل فاذا كان هؤلاء
رواة من الرعاة قال الزهري عن امة عقلوا وعن كثير فهموا وهم المغربون اهل البصرة وقد وصفهم الله صلى الله
عليه وسلم فيما يحكي عن الله تبارك اسمه انه قال فاذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره ويده ولسانه في يعسل
يسمع وفي ينصر وفي يبطش فهو الذي يعطي مثل هذه الاشياء ويدفعها فاذا اعطاه وقع فيه بعض شيء ويدفعه فلانه
به يعقل وبه ينطق فهو حجة الله على خلقه وداعي عنه وطيب هباده فمن عاداه فقد هلك وهو لا يشعر فكم من
مستحل لحمة العلم الظاهر عاد من هذه الطبقة التي ولي الله امرها ولم يعرفها بالنسب الذي فيه فاستخف
بها ولم يعلم ان صفوة العلم الذي في يديه عند هذه الطبقة وانهم قد طالما تدبروا الله في هذا العلم
الذي عندهم فتبلوه على بينة من ربهم فلم يخرج المعارض من الدنيا حتى صغره الله وحال به عاقبة السوء
لهذه الناحة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
واني لأسرع شيء نصرة لاوليائي افتظن ان يقوم لي كيف وانا الثائر لهم حدثنا سليمان بن منصور
الباهلي ثنا بقية عن معاذ بن رفاعة السلامي عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فهذا فعل العدول من استقام قلبه بعد الله فهم حملة هذا العلم واما هؤلاء النقلة الرواة
فليسوا من العلم في شيء الا الاداء فعليهم اثبت حتى لا يكيدهم الزنادقة فيدخلون في كتبهم او في السنتهم
الكذب والخطأ والالحاد

الأصل الحادي والثلثون والمائتان

حدثنا رزق الله بن موسى الباجي ثنا معن بن عيسى ثنا مالك بن انس عن صفوان بن سليمان عن عطاء
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء فلا يبلغها الا هم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين فاهل الغرب اهل عليين الذين فازت نفوسهم لما قرب الغوص والاغتراف
والارتفاع وقيل في اللغة الغرف ايدع بيده وقال في التنزيل الا من اغترف غرفة بيده فالغرفة
ما ارتفع والغرف جمعه وهذه المعالي الغرف بها سميت لارتفاعها عن الارض والجنة ثلاثة ثلاث اعلاها

لنا تبين المشرقين وبعدهما المتباعدين وأدناها المخاطير وما فيها ذهب وعدن منعورة الرحمان خلقها
بيده ونهارها وبحرها وهي حدن النعيم وحبة عدن محل الرسل وحبات عدن محل الانبياء والفردوس
محل العشرة المبشرين والاولياء وجنة الخلد وهي سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى العرش فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنان من دونهم يتراءون اهل الغرف من البعد كما يتراءا اهل الارض الكوكب الدري في السماء فتوهم اصحابه
ان تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم فاعلمهم في قوله بلى والذي نفسي بيده يبلغها من لبس بالانبياء وفي هذا
الكلام ما يؤدي الى ان تلك الغرف ليست بمنازل الانبياء وان الانبياء فوقهم لان الانبياء والاولياء لا يجتمعون
في درجة واحدة لان درجة النبي فوق درجة الولي فالانبياء فوق الغرف في جنات عدن وعدن
كالمدينة وجنات عدن كالقرى حولها والفردوس حول جنات عدن كعوالي القرى والفردوس مجموع
الى جنات عدن منسوب اليها وفاز دونها من الجنان كالخيام والمحلات حول عوالي القرى وكذلك نجد
المناكر في الدنيا انما هي بمدينة ثم قرى ثم عوالي القرى ثم محلات وخيام ومر النبي في جنازة فاعلم
بهذا الحديث شأن الغرف درجة من هي فقال رجال منوا بالله وصدقوا المرسلين فهذا ايمان
العبد يقين لا ايمان الموحدين والمخلطين ولا نعلم للمخلطين في الغرف حظا انما اهل الغرف اهل الدرجات
العلى وقد وصف الله جل ذكره في كتابه فقال ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى اي تطهر
من ساخط الله قلبا وقولا وفعلا فايمان الصديقين ايمان طمأنينة به ويجتمع احكامه وتصديقهم
للمرسلين تصديق تقية وسكون وحدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اولئك يخزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في الغرفات
امنون قال الغرفة من بارزة سرا او برجيه خضراء او درة بيضاء لها مصاريع فضة وابواب
وان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرفة منها كما يتراءون الكوكب الدري الشرقي او الغربي في افق السماء
ابابلوة ثمر وانهار وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا نا خلف بن
خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان المتحابين في الله تعالى ليعرفهم من يأتيه حمراء في رأس العمود سبعون الف غرفة
تضيء لهم كما تضيء الشمس لاهل الدنيا يقول اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى

المتحابين في الله فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب خضر
سندس ملتوية على حياهم هو آلاء المتحابون في الله فهو لاء اهل الغرف وهم اهل محبة الله واما
قوله تحابوا في الله لمحابة الله وهو قوله حقت محبتي للذين يتحابون لجلالي فمن تحاب في امور دون
اجل امور فدخل التقصير في اعمالهم دون ذلك منهم فيما بينهم ومن تحاب بجلال الله ومحبته لم يتطرق
تقصير من اجله الى ما يحدث من قلبه واما انهم بروحه فاذا دام روحه بينهم فيا فوز ظفرهم
فاية ولا يلتفتون الى الاعمال وقد وصف الله اهل الغرف في تنزيله فقال في عبد الرحمن
فنسبهم الى اسمه الرحمن يوهمنا انه خص لهم ذلك من اسمه حتى نالوا ذلك فقال يمشون
على الارض هونا الاية وقوله واجعلنا للمتقين اماما فوصف مشيتهم وخطابهم واتصابهم لهود عا
وتقتهم وزراهتهم وتيقظهم وانتباههم وصدقهم ومحبتهم وفهمهم فقال اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا والصبر بذل النفس والثبات له وتوفيره بالقلوب عبودة فصدهم
صفة المقربين وقال في ابنه الاخرى وما امر اهلك بالصلوة واصطبر عليها نحن نرزقك عدنا والعاقبة
للتقوى وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فذكر شان
الغرفة انما نالت بالاموال والاولاد انما نالت بالايمان والعمل الصالح ثم بين ان لهم جزاء
الضعف ومحلهم الغرفات يمكن ان هذا ايمان طمأنينة وثقة قلبه مطمئنا به في كل ما نابه
وجميع امره واحكامه واذا عمل عملا صالحا ولا يخلطه ببضده وهو الفساد فلا يكون العمل الصالح
الذي لا يشوبه فاسد الا مع ايمان بالغ مطمئن صاحبه مع امن وتحقيق واحكامه والخلط
مع ايمان الموحدين غير مطمئن باحكامه واحكامه مقترنة بوثبة موثقة انما بنى امره في تقه على
شهوته ويقتضي مشيته فهذا ايمان الموحدين وذاك ايمان المطمئنين المتحنين وكليهما ايمان واحد
بارب واحد الا ان ذلك قد حصن على قلبه شهوات نفسه فاطمأنت صدره واكمل نوره فلا يخلط
شيئا من الاشراق والايمان وهذا البالغ من الله عليه بنوره فتلك هذه احد من الطمأنينة واما
سنا الشهوات ما حل بقلبه من الخشية فاورثه ذلك النور [illegible] يلزمه عظمة الله وجلاله
فاذا هو بذل نفسه واستقام القلب له وهو قوله وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
فاذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الغرف فقالوا يا رسول الله وصدقوا المرسلين

بوادي

الحجر

ولم يذكرهما عملا ولا شيئا سوى الايمان والتصديق للرسلين ولكن لتعلم انه انما عنى الايمان البالغ وتصديق الرسلين من غير سؤال ولا تلجلج ولا تكليف بيان العرف بالايمان والتصديق الذي لتعامة ولو كان كذلك لكان جميع الموحدين في اعالي الدرجات فهذا محال ٥

الأصل الثاني والثلثون والمائتان

حدثنا ابو رحمه الله ثنا الفضل بن ذكين ثنا سلم بن وردان الكناني الجندعي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بني له ببض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسط الجنة ومن حسن خلقه بني له في اعلاها فترك الكذب هو ترك الشوك ولا كذب اعظم من الشوك فحمل ما ركب في بعض الجنة وهو ادناها وهذا البعض هو الظلم وترك المراء اذا افتضاه الحق امر الله من اداء فرايضه واجتناب محارمه ان يخضع للحق ولا يماديه فيذهب برفيقه من حق الله في امره ونهيه فهذا مستقصد محله في وسط الجنة واما حسن الخلق فان الله تبارك اسمه وتر لعبده من قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال والاثار والاخلاق كل ذلك عنده موقت يبرزه لابي وقته كما قدر والعبد مدد شهوات فاعتادها وتخلق بها وتر الله لعبده غيرنا تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنا ومرة فقر ومرة عزة ومرة ذل ومرة مكروه ومرة محبوب فاحوال الدنيا متداولة ولا ينفك بن قضايه وتدبيره والعبد يتربا وافقه واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك فاذا راض نفسه وقهرها وخشع سبا ايده الله من نور اليقين حسن خلقه واستقام قلبه فقد ترك جميع مشيات نفسه لمشية الله تعالى فنظر ما يبرز له من تدبير الله في جميع احواله فيتلقاه بشاشة قلب وطيب نفس فهذا احسن الخلق فمحله في اعالي الدرجات فالاول ظالم والثاني منتصد والثالث مقرب وسوء الخلق حجاب بين العبد وبين ربه لان سوء الخلق من نفس سهوانية والنفس ما لم تمت شهواتها لا تستقيم ولا يتخلص القلب من محابيها ولا يسلم الايمان من سقمه وهو آفة النفس سقم الايمان ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المزوذيا انه قال رايت رجلا بين اني جاثيا على ركبتيه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فحمله على ذبه فحسن الخلق على ثلاثة منازل وهو ان يحسن خلقه مع الله في ذبه والمنزلة الثانية ان يحسن خلقه مع جميع خلقه والمنزلة الثالثة ان يحسن خلقه مع تدبير

زلات الانبياء لذنوبهم من اسوء خلق من رجل فيتراه تبارك وتعالى سيئ العبادة وبلاه من بركات السماء فجعل فيها ذراقهم واذاق حيوانهم ومعاشهم فهو يتدبره بلطفه بحوبذلك الله من كلام العبد بل هو ما يأباه من اجل انه في ارض يوان فتبتل خياله او ستى عن سفر يريده فهذا العبد انما تعمل عبد بربه لهذا الخلق لشهوة لذة الخل الذي هو فيه ولو كان ميت الشهوة اعمله عبوديته بما كان يشتغل عليه تدبيره ٥ حدثنا عمر بن علي ثنا سليمان بن عبد الرحمن عن موسى بن عبد الرحمن الثقفي ثنا ابو اسامة بن يحيى عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يا ابراهيم خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اطعمه في عرصتي وان اسكنه حظيرة القدس وان ادنيه من جواري وان ابحاسن الاخلاق وحاسن الله عن خلقه ولا تحسنها الله عن خلقه ولا تعطيها الا من احبه وسعد جده فيمنحه خلقا من تلك الاخلاق وجليل واحد منها يربي عليه بجهة ذلك في شمايله وفي خلقه وفي معاشرته حتى في سماء وجهه ٥

الأصل الثالث والثلثون والمائتان

حدثنا ابو رحمه الله ثنا عبد الله بن المبارك ثنا هشام بن العاص عن حسان ابي النضر حدثه قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فالظن هو ما تردد في الضمير وانما يحدث من الوهم لان النفس ركبت على وجود الاشياء بحواسها فلتبرجية الوهم وتحريرها هو اجرى فاظنها حاجة النفس فيس احاسيس الاشياء كلها عليها ثم عند ذلك تراها من ظن امره فاما على الحسن واما على القبيح فاذا عرض اذا جربت لها الحكمة شان الامر العارض بمثله ما تقدم من كلام ربنا فيشبهه فاخرج لها من التدبير فهو احسن النفس وايد الله المومن بنور التوحيد في القلب ونورا في الصدر يطوف حول القلب حجابا لذلك النور والنور اعظم واصل هذا النور هو النار فهو حجاب لذلك النور والنار اعظم وروي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى لا ينبغي له ان ينام باسط يديه لمن الليل ان يتوب بيده الميزان يرفع اقواما ويخفض اقواما حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ٥ حدثنا ابو رحمه الله ثنا الفضل بن ذكين ثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن أبي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النار هناك ذكر لنا هنا نور في القلب فيه هدايته وحجابه الصدر ونورا أصل من النار يطوف حول الفؤاد فإذا هجمت النفس بعارض من أمر نور الصدر المكان يضيء في صدره واستقرت النفس واطمأن القلب وحسن الظن لأن ذلك النور الذي في صدور يريه من علامة التوحيد وشواهده في الصدر ما تسكن النفس إليه ويطمئن القلب لأن النور الذي يؤدي إلى القلب حسنة وحسن القلب أن الله كافيه وحسبه في كل أموره وأنه كريم رحيم عطوف يكفيه ويرحمه ويتعطف عليه ويتكرم لعبده في كفايته فتلزم حسنة القلب أنا وجدها من نور التوحيد فإذا ألقى إلى النفس في الصدر فإذا كان الصدر منشرحا بذلك النور الذي يطوف حول قلبه تصور لعيني الفؤاد في الصدر ذلك الأمر على النعمة بصنائع ربنا وبلائه ومحبوه وعلى إحسانه وأجارك وأتصور للفؤاد هذا على النفس بذلك لأنها مقرونة بالفؤاد فإذا استقرت وإذا استقرت لم يتسوغ القلب فاطمأن القلب بما فيه من النور فهذا حسن الظن بالله فإذا كانت النفس جديدة ذات بشرة وحدة وشهوة غالبة فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فإذا انتشر هذا النور الطواف في الصدر إلى ذلك الدخان الذي جاء به النفس منشرحا إلى ما جاء به عوف وجذل فانكشف ذلك الظلمة فلم يبق له صورة بمنزلة تمويل سد فصار الصدر مظلما وجاء النفس بهواجسه فاضطربت فقد آل سوء ظنها بالله فإذا اضطربت النفس نزعت القلب عن استقراره فاستفزها وفقد القلب طمأنينته وسكونه بالله ولم تقبل النفس ما يؤدي إلى التوحيد إلى الفؤاد لأن الفؤاد قد صارت عيانه في ظلمة الصدر فضعف وفقد ضوء ذلك النور فإذا أراد الله بعبد خيرا أعطاه حسن الظن وهو أن يزيده نورا يقذف في قلبه ليقوي ذلك النور الذي كان يطوف حول القلب وتنقشع ظلمة الصدر بكسحابة تنقشع ويقوى ضوء النور فهذا حسن الظن من طريق العطاء ولذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا إله إلا هو ما أعطى عبد عطاء خيرا من حسن ظن بالله حدثنا بذلك إبراهيم بن يوسف ثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله وهو كما قال روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطي الشكر لم يمنع الزيادة ومن أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول ومن أعطي الاستغفار لم يمنع المغفرة فما صار هكذا إلا لما أعطي النور وصل العبد إلى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء حقيقة

التوبة وحقيقة الاستغفار وإذا دعا العبد على حقيقة أفعالهم فقال ادعوني أستجب لكم ولئن شكرتم لأزيدنكم فما وقع هذا على أن شكره بحقيقة الشكر وبدعوة بحقيقة الدعاء فإذا أعطى النور من العبد إلى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء فأعطى ما وعد عليه فلذلك قيل لذلك عطاء وقد فسرنا ذلك على وجهه مشروحا في بابه فيما تقدم من هذا الكتاب فكذلك حسن الظن إذا كان عطاء فإنما يأتيه نور من الله مدد لذلك النور فإذا استنار الصدر وانقشعت الظلمة وبرز فإذا هو نور التوحيد وفي جنة القلب إلى الفؤاد فإذا في ذلك إلى الصدر على النعمة بصنائع ربنا كرما وجودا ومجدا وعلى إحسانه وأجاره فإذا استقام القلب إلى الفؤاد فتصور في الصدر صنائع ربنا بالعبد من كرمه ومجده ولطفه وعطفه فاستقرت النفس واطمأن القلب فذلك حسن الظن بالله الذي من طريق العطاء وإذا لم يكن من طريق العطاء لهو النور الطواف حول القلب فإذا هجمت النفس بحيرتها والصدر منشرح بذلك النور جاءت جنة القلب بخبرة عن نور التوحيد بكرم ربنا وإحسانه وعطفه وصنائعه فتصور في ذلك النور واستقرت النفس وقبلت ذلك وذلك بمشيئة الله فإذا كانت مشيئة الله في العبد غير ذلك وفارت النفس بفور شهواتها ودخان حريقها وانتشر النور الذي جاءت به النفس خذلت وذهب ذلك النور في ظلمة هذا الصدر وبقيت هواجس النفس عاملة على القلب قال الله تعالى يا عبدي إني عند ظن عبدي بي ومعناه إن القلوب بيدي لم أكل قلبا إلى أحد سواي فإذا عند قلوب عبادي عند ظنونهم فإذا ظن بي حسنا حققت له ذلك ولم أخيبه وإذا ظن بي سيئا وكلته إلى ما ظن وتخليت عنه لأني فد أعطيته من النور في القلب ما يؤدي إلى الصدر وأعطيته في الصدر ما يفي به فيتصور له ما يؤدي القلب إليه فإنما ضاع ذلك الضوء لقوة ما أتت به النفس من دخان شهواتها فالعبد ملوم على تقوية الشهوات لأن تقوية الشهوات من استعمالها فإذا استعملت فقد قويتها وذلك بمنزلة الزيت أو نور كلي التيت فيه الحطب إذا دام تلطيخ بدخانه وإذا أمسكت عنه الحطب انقطع الدخان وسكن الجو الأترى إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ثم قال ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون فنصب الفعل في جواب النهي ولا ولا الأولاد فما يلهي النفس ثم قال ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون فعوقب العبد على ترك ما أمر به تعالى القلب حتى استولت

المتوسط فاهتمه عن ذكر الله فالظن ظنان ظن عطائي فذلك الذي يستقر النفس ويطيب القلب ويوفي له بذلك ولا يخيب والظن الآخر ظن خالطه تهمة فلم يطيب القلب فان جنب فعسى ان لا يكون فقال له قائل كيف يكون قرار القلب عند ذلك الظن قال اضرب لكم مثلا لي تفهموه ان شاء الله رجل خرج في منازه وبه حاجة الى الماء فوجد على طريق المنازه رحلا يعرفه باسمه ونخصه معه ماء فسقاه الماء خرج من عنده ذلك وبه حاجة الى الماء فابصر ذلك الرجل في ذلك المكان من بعيد فطمع ان يسقيه بحسن ظنه به ثم وجد في نفسه حرازة مخافة ان لا يسقيه فلم يستقر قلبه على حسن الظن به حتى مازجه سوء الظن فان عرف هذا الرجل ذلك منه فخيبه كان حقيقا ورجل خرج في منازه وبه حاجة الى الماء فوجد على طرف المنازه آنية وبعيدا ما فسقته ثم خرج مرة اخرى كذلك فوجد كذلك على طرف المنازه فلما نظر اليها لم يجر في نفسه حرازة وسكنت نفسه الى علمه برافة ربه ورحمته عليه فلو خرج على هذه الصفة مائة مرة فوجدها كذلك لم تحزن نفسه ولم تدخله تهمة في امر ان لا تسقيه فذاك لعلم برافة ربه فاذا طلعت نفسه من رافته مطلقا وقيل له بل ذلك لم يصدق ولم تضطرب نفسه على ذلك بها فاوثق بها بل قبل علم برافة ربه عز وجل لعبيده الموحدون انا ظنوا به توحيده بأن ادركهم رافته ورحمته فوجدوه ثم رافته ورحمته عليهم ستر عنهم رافته ورحمته ولو كشف عن قلوبهم عطاء حتى يعاينوا رافته ورحمته معاينة القلب وسكنهم شهواتهم التي تركبت فيها اذا لاسترخوا وجمحت بهم شهواتهم فتركوا العظائم من الامور وضيعوا الحدود فاذا اشتغلوا للحدود وقد التدبير في معائبهم وخلق الله لاعدائه ثم اسلط على المؤمنين خزيها ووصمها كي تكون زجرا لتقويمهم وتقاعس شهواتهم وستر عنهم الرافة والرحمة التي لو لاها بخطوطهم سنة كي لا يستبدوا ويفسدوا فمن اذنب ذنبا فنقص وراضها ورفض شهواته انكشف العطاء عن قلبه في المعرفة استدار قلبه وتطلع الى رافته ورحمته وعطفه وشفقته فلم يكد يلقى في قلبه من قوة الشهوة ما يستبده ويجمح على حوائه ففي النوائب يحسن ظنه بالله ثم لا يجيئه في قلبه شيء لمعرفته برافته ورحمته فاستقر قلبه فهو الذي يقول له انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء معناه انه يجدني قريبا وقتما ما اعمل رجاء ما يحسن ظن من نفسه ولم يزد به واعرض عن ذنبه ورفع عنه بالقناع فلم تكشف له العطاء عن رافته ورحمته فاستقر قلبه والآخر صاحب شهوات

واستشاط بتبه فلو انكشف له العطاء عن رافته عليه لافدامه وضيع حدوده وركب شهواته واستبده واجترأ فستر رافته عنه حتى يكون في محافة وحذر الا ترى ان الانبياء عليهم السلام لما سكنت شهواتهم ومانت نفوسهم وحييت بالله قلوبهم بشروا بالجنة وبشر رسولنا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للزيد من الخوف لهم من الله والهيبة له والتعظيم فلم يضره البشرى بل زاده ذلك حتى تورمت قدماه من القيام بين يدي الله شكرا لله فقال الم نعلمك فيه حين من الله عليه بالبشرى عالم يعمل قبلها مغيرة

الاصل الرابع والثلثون والمائتان

حدثنا علي بن عبد الله نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما عرضت علي امتي فرأيت فيهم المؤمن فقالوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن من رأيت حتى يملأ داره شاهد ما يحب ولو ان عبدا اتى الله في جوف بيت له سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لتنشه الله برداءه حتى يتحدث الناس به ويزيدون قالوا وكيف يزيدون برسول الله قال ان اتقى لم يستطع ان يزيد فيه يزيد ولكن الفاجر يتحدث الناس بفجوره ويزيدون لانه لو استطاع ان يزيد في فجوره لزاد وكان ثابت اذا حدث بهذا الحديث يقول بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لسيئة المؤمن ابلغ من عمله حدثنا عمرو بن علي نا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف قال سمعت ابا يقول سمعت وضاحا يحدث عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله ما افضل العمل قال النية الصادقة حدثنا عمر عن عمرو بن مرزوق الربيع عن ابن جريج قال قلت لعطاء نية المؤمن خير من عمله قال لان النية لا يكمن فيها رياء فيفسدها حدثنا عمر عن فضيل بن سلام عن يزيد عن ملك بن دينار قال رأيت رجلا بمكة يقول اللهم ما قبلت حجاتي ولا اربعين قابل هذه الحجة فعجبت منه وقلت كيف علمت ان الله تقبل قبل منك قال اربع سنين كنت اقول في كل سنة ان الحج وعمل من بقي وحجت من غابوا فما خاب ان لا يتقبل بي قال مالك فهو عندنا علمت ان النية افضل من العمل قال ابو عبد الله وجدنا من طريق الاعمال عند ما شككنا بين النية والعمل ان العمل مشترط والنعمة زائلة وتصديقه في حديث ثابت عن انس ان العمل علامة والنية سترة وتصديقه في حديث عطاء اعمالا ميسرة مضاعفة والعمل سبب الاركان الى الله والنية سبب القلوب الى الله فالعمل ملك والاركان جنوده والقلب يسوق الملك وسبي جنوده

شبكة الألوكة www.alukah.net

والعمل يوضع في الخوخ آخر والنية عنده لان الذكر الخفي والعمل موقوف على بيانه والنية لا تحصى نهايتها والعمل تحقيق الايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة الشجرة لان الشجرة هي خشبة منصوبة فيظهر ورق هي شجرة وليس الورق ثمرا انما هي زينة الشجرة والثمرة من الفرع والفرع سقباه من كاصل وذلك قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فالاصل هو الايمان الذي في القلب والنية هي فرعها في السماء والعمل هي الاكل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والعمل موكل به الحفظة والنية لم يطلع عليه الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله الاترى الى قوله انتم حفظة على عبدي واما رقيب على ما في نفسه والعمل لواحد لا يتعدد وانتفى ذلك العمل ولا ينقطع عنه والنية الاعمال والعمل ثواب من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل احياء لا يشبه بعضها بعضا فلا يقدر العبد ان يعمل عملا ينقطع جميع الاعمال والنية تشمل الاشياء وذلك اذا نوى بلوغ مرضاته شرعا فاته جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كانه فاعل يعبده بالطاعات كلها فهو كالفاعل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للعارفين من عباد الله يحتاجون الى نية في كل امر لان قلوبهم مع الاشياء فيحتاجون الى ان ينووا الى الله عند كل مبتدأ كل امر وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات وقال العمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له واصل النية من طريق الاعراب هو النهوض ثم ينوء اي ينهض ثم نهض فاذا كان القلب في حبس النفس فانه يحتاج الى النهوض الى الله عند مبتدأ كل امر وصدر ارادة والقصد اليه واذا تحلل القلب من حصار النفس فصار الى الله وتعلق به وجبى به فمحال ان يكون بنهض اليه لانه عنده ولا يحتاج الى نية هو في كل الامور عنده وقد سقط عنه هذا النظر وهذا عنده محال لعدم استقامة قلبه عبودة وقاهر بين يديه فمحال ان يقيم له في كل حاله

الاصل الخامس والثلثون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه ارتداد او اخذ اهله او اصحابه دعا بهاولاء الدعوات اللهم امتعني ببصري واجعله الوارث مني وارني ثاري وانصرني على من ظلمني قال ابو عبد الله فالمتعة بالبصر استعماله فيما ركب في العين ما ان الله تعالى جعل البصر من هذا الجسد بمكان علي وجعل بصيص

والبصر

الانوي انه قد جاء في الخبر ان العبد يوخذ يوم القيمة بسعة البصر فيوجد قد استفرغ جميع حسنات العبد وبقي سائر البدن عليه مع السبعة ومن رفيع درجة البصر على سائر الجوارح انه به ينظر الى الله في دار يوم الزيادة وبه يلذ تنعما برؤيته فمن يقدر ان يحيط بكنه هذه المرتبة وبه ينظر الى العبيد في الدنيا فالعين قالب البصر من نور الروح والمكحل ذي جسم لطافة والروح ساكنة في الدماغ ومقامه في البوتين ومن باطن القلب ثم هو مستفيض في سائر الجسد من الظفر الى شعر الرأس نفخ فيه الروح من طرف ابهامه في المبتدا ثم يخرج منه عند القبض من طرف لسانه لان الله تعالى رفع درجة اللسان على سائر الجوارح بالتوحيد فيه يظهر ما في القلب وروي عن ابي امامة الباهلي انه قال ما من شخص احب الى الله من نفسه لحم ودلك لسان المؤمن وما من شيء ابغض الى الله من نفسه لحم وذلك لسان الكافر فجعل سبيل الروح عند خروجه من طرف لسان ان يكون آخر الجوارح موتا فتكون حركة اللسان عند خروج الروح منه بالتوحيد فان التوحيد والحياة مع العقل والمعرفة وبالحياة تتحرك وكما ان النفس قالب للروح فكذلك الروح قالب للحياة فاذا خرج الروح كان ما لطف منه باقي مع الحياة والمعرفة والعقل فبها حركة لبابه والمعرفة والعقل معه فيما لا من تلك الحركة نور ارتفع بذلك النور ما لطف من الروح الى الله فيلحق بما خرج منه في النجم الاثوي ان الميت قد تراه بعد ساعة بعد اضطراب شديد وخروج الروح حتى تظن انه لم يبق ثم تجده بحركة لسانه وتتحرك بعض جوانب شدقيه فذلك لبابي ما لطف من روحه يلتمس من انوار من نور امن ذكر في نبيه ربه بيا في الحياة والعقل والمعرفة فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور والكل نور بصر فللروح بصر وللعقل وحده والمعرفة بصر وبصر العقل مشتمل ببصر الروح ولطافة الروح ما دق منه وصفا لنور في العين واذا انظر الناظر الى حدقة عين انبصر تلك الرقة واللطافة في الحدقة بيا ذلك السواد فتلك لطافة الروح كالماء وبصر الروح في الانسانية التي في الحدقة فذلك النور المشرق فيه هو بصر الروح والضوء من خارج وادراك الالوان من بين هذا النور الذي في الانسانية وبين هذا الضوء الذي هو خارج ضوء نهار كان او ضوء سراج بالليل وحين لا يجتمعان لا يدرك الناظر بعينه الالوان هذه لغاية الادميين ثم خص الموجودون من ولد آدم بانة او واحم من النور اصله

وارواح الكفار من نار فليس يدرك ادراك عقل مخلص الموحد بالعقل فاجتمع نور التوحيد ونور العقل ونور الروح في تلك الانسانية فان لكل نور بصر فاجتمعت هذه الابصار في هذه الانسانية التي هذه الحدقة فبها يبصر الغيب في الدنيا وتتمثل له امور الاخرة ثم خص الاولياء من الموحدين بنور القربة ولذلك النور ايضا بصر فكما نور في القلب وبصره في بصر العين فبقوته ذلك يبصر والفراسة هي شبيهة بالغيب ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل عليه الاشتر وعمامته من قبل ان يظهر منه ما ظهر يوم الجمل وعينين قدم على عمر بن وقد ابيض فوضع فيه البصر وصوبه فقال ايكم هذا فقالوا هذا مالك بن الحرث فقال عمر ما قال ما كنت اظن ان الله خلق محمد شده الى لاحبان الله من يوما عيينة ٥ حدثنا بذلك يعقوب بن سفيان نا بشر بن موسى نا يزيد بن زريع عن سعيد نا ابو عمران مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلت على عمر رضي الله عنه فذكرنا وصفنا فطوله الذي قال عنه وتقرس فيه بعد عشرين سنة او نحوه فلما نظر اليه غض بصره فابصر بالنور الذي استرق من نور القربة في انسانية العين ما كان بعد عشرين سنة او نحوه وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ٥ حدثنا بذلك ابو بكر ابراهيم بن عبد الحميد الحلواني نا عبد الله بن صالح البصري نا معوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس هذا نور الروح ولا نور العقل انما هذا نور الله من القربة له اشراق في انسانية اعين الاولياء الله وذلك قوله في كتابه ان في ذلك لايات للمتوسمين ٥ حدثنا صالح بن محمد نا محمد بن مروان عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمتفرسين ٥ حدثنا عبد الله بن ابي بن واصل الكوفي نا سعيد بن محمد الجرشي نا عبد الواحد بن واصل نا ابو بشر الذكوان عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ينورون الناس بالتوسم ٥ وروي عن الحسن البصري انه دخل عليه عمرو بن عبيد فقال هذا سيد فتيان البصرة ان لم يحدث فكان من امره ما كان حتى هجره عامة اخوانه ٥ وروي عن جندب بن عبد الله البجلي انه اتى على حي يقرأ القرآن فوقف فقال من سمع سمع الله به ومن راى راى الله به فقال له كانك غرضت بهذا الرجل فقال انما هذا ميزان عليك القرآن اليوم

ويخرج غدا محمودا فكان زائر الحمودية واسمه مرداس ٥ حدثنا بذلك صالح بن محمد نا الربيع بن بدر عن الجريري عن ابي نضرة وسيار بن سلامة عن حاجب الاحدب ابن اخي صفوان بن محرز عن جندب البجلي قال راس امر جليل من امور الغيب خصهم بها الاولياء ينظرون بنور الله الذي سماه الله قدرة على عبيده في الغيب فتوسمهم نظرهم يبصر ذلك العين الذي انقلت الابصار فيها فبصرها بغيبها وغيبها نور القربة فيدركون سمات القدرة والتدبير فتحجب ٥ العجائب بهذا البصر اولياء ثم للانبياء عليهم السلام زيادة نور في ابصارهم وهو بصر النبوة ثم للرسول عليهم السلام بصر الرسالة ثم لرسولنا عليه الصلاة والسلام بصر فيادة الرسل وسيادتهم وذلك انه سيد المرسلين وقايدهم فاجتمعت هذه الابصار كلها في انسانية تلك الحدقة من عينه صلى الله عليه وسلم ونور عينه قال البراء ما رايت من العلماء الا قد ذهب على وجه الارض من السنة المنتهى لاحد ادبر فكان يقول اللهم امتعني ببصري فالاشياء بالبصران تراي هذه العجائب التي ذكرنا من تدبير الله في امور الدنيا والاخرة وبصري كل شيء خلقه الله بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب اريني الاشياء كما خلقتها فمن يقدر ان يرى هذا الا بامر عظيم في ذلك العين الذي كان قالبا للروح فسلم الاشياء ببصره يتقرب الى الله بما شطر اليه من البصر الاتري الى قول الله تعالى وابتغوا فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا فاعطى كل زوج بهيج اي من كل لون بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فوصف انها تبصر وتذكر الوانها بالبهجة فابن البهجة من قلوب العباد وعند تطهرهم الى هذه الانوار من سخف عيونهم وكيف لا تسخن عيونهم وهم عمي عن لطايف الله وبره وتدبيره ورحمته فلو نظر العبد الى ورقة الخلاف عملها من العجايب التي في تلك الورقة في رطوبتها ولونها وطبعها وريحها وشبرها وليها وسدادها وتطبيعها وهيئتها وتقويتها وتخطيطها والتطف الذي حواها على هذه الصفة هذه ورقة واحدة فكيف الثمرة ثم كل شجرة لها ورق لا يشبه الاخر فللمؤمن في هذا البصر بهجة واما تكون البهجة للعين والقلب الذي قد اناب بقلبه فاقبل على الله وفزع قلبه الى حسن الدنيا وطهوره ليس من اخبار الفاجر وكدورته لما خلاف وفضول الدنيا فقد برئه واذاه وتقي قلبه بنور فاحتد بصره في خلقه وفي صنعه وتدبيره والكتب على قلبه في خلو من هذا الامر انما به شغل نفسه ما دام لبها من اجل النفع اكلا ومتعا واعدادا لما فضل منه حرصا على الدنيا وجمعا فاقد اتخذ لنوايه عدة دون الله واعتمد عليها كما وصف الله في تنزيله اعداءه فقال واتخذوا من دون الله

فتحجبون

بالبهجة

الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا انهد الطبقة من الموحدين قد شهدت
سيرتهم ان ليكد حوصوا على جميع ما يأتوا من هذه الدنيا فاستولت عليهم بحبة المقبور بحيث لو انها عزا
فجمعوا وسعوا فلهوا وسها وقد تقدم اليهم فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فوقعوا في الخسران وخسروا دنياهم بحبهم
فصار مقامه ابرهم في الخسران والكفران وقال في تنزيله احسن كل شئ خلقه ثم وصف شيئا من
خلق الانسان ثم ذكر انه اعطاه السمع والبصر والفؤاد ثم مشى الى قبة الشكر بعلم العباد
انه انما خلق ما في الارض جميعا لهذا الآدمي بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا وانه احسن كل
خلق انيط بالخلق الذي خلق له لكن وتعقل سبيلك وتبصر بفؤادك حسن كل شئ في بطنه وقلة
شكر ذلك كله فاذا اظلم صدرك غابت عنك رؤية حسن الاشياء وافتقدت البهجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بتبع ببصره الذي به ينال هذه الاشياء والجمع الوارث منه اي يجمع له بالنبوة
والتوحيد والعقل وادلا يبلغه ذلك فيكون بحيث اذا خرج الروح منه كان البذي يرثه ببصره الذي
اجتمعت فيه هذه الابصار فان الروح اذا خرج فانما يخرج المتجسم منه اولا ثم ما لطف منه
وكذلك كل شئ في دعاء اذا اصبته فانما يخرج منه المتجسم منه ثم ما لطف يبقى بروقه
ورقته كما الوعاء فكذلك الروح لما خرج فانما لطافة الروح في العين ثم البصر في تلك اللطافة الطف منه
فبي يحفظ هذه الابصار التي ذكرنا بإذن الله حدثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا سفين عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا فارق الجسد تبعه البصر الا شئ
لا يخوص عليه حدثنا صالح بن يحيى ثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب
عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا اقبض به يتبعه البصر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبعه ايام حتى يتوتم فهل ياتي انه التي ذكرها في تنزيله قال ان
في ذلك لايات للمتوسمين فينظر به لابصار الفرق ويكون ممن يعده الله بحل نظرة قال اوحى العباد
الابصار ليعدوا الله بها كالا يستمتعوا بها تمتع الكفار الانعام الى قوله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وقال ذروهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون فكلوا
يزدادون في جميع نظر بوسيبه وعقلوا الكافر يتمتع فاذا انظر بغير العقل والشهوة كان لمتعا واذا

نظر بغير العبرة والفكرة في امر الله كان ترداد ويتقرب الى ابليس ويتبرد الى الاخرة فالاول يعد نظر
شهواني عبد فيه والثاني في عبرة اكثر كثير يتقلب في العبودة فتحاذى على المؤمن ان يأخذ من الدنيا
الى القنع اشترا وبطرا فما قبل التقية كلها نظر الى حي اذا واجلا وكان بصره واسع بالله والمزيد
من العلم بحجة والما استعمل تلك الآلة التي ركبها والنور الذي استقر في الآلة الاتوب الى الحاجات
به اجبار ان النظر الى البحر عبادة والنظر الى العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى
وجه الابوين عبادة فما صارف عبادة لانه عبد الله بتلك النظرة نظر الى البحر بغير القدرة الى سعته وعزته
واهواله وعظيم ما اعطى من السلطان وحفظ الذي حفظه فلم يجاوزه فاعتبر ونظر الى العالم والى
ما البث من نور العلم فاجله ووقره في ذاته ونظر الى الكعبة فتلذذ بها شوقا الى ربها ونظر الى
ابويه فذل لهما ورق واشفق شكرا لتربيتهما اياه وتعطفهما لحبهما وقد كان السلف
الصالح يستمعون الى النوح وهذا امر منسي عند بلتموت بذلك فرقة قلوبهم ومنهم من يستمع
الى المزامير وهذا امر منهي عنه يعتبر بذلك لنخ الفور بلغنا ذلك عن عمر المنكر فكانوا
لا يرخون بذلك من فعلهم ويحتظون من افعالهم الاعتبار بذلك وبلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع بغبيش داعي يغنيه وهو ينفخ في قصبة فخر بجر داته فمن غاظ ان القيامة
قد قامت وذلك انه قد قيل واسمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب فظن انها بلكة فصال الاشياء
بصره كي يعتبر ثم قال واجعل الوارث مني فلم يقل واجعله ابني ولو كان هكذا لكان يقول
فضلا بين خروج الروح وخروج البصر فانه اما يرثه من خلفه ولكنه قال اجعل الوارث
مني اما اجعل بصري اخر ما يخرج مني فتكون قد ختمت لي بالنبوة والسعادة فيكون بصري هو
الوارث لجوارحي من بين جوارحي فان هذه الابصار قد اجتمعت في هذا البصر فاني ان سلبتني النبوة
والعقل والتوحيد كان اخر ما يخرج مني لطافة الروح وهو بصر العين فقط وقد سلبتني قبل
ذلك تلك الابصار التي اجتمعت في ذلك البصر وذلك ابقى على شيا لان نور الروح لا يعمل شيا
دون نور العقل والنبوة اذا كانت البصيرة مع نور العقل فالسعيد من قبض روحه وكان اخر شيا
يخرج منه بصر روحه فقط فلذلك سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحتفاظ ببصره اي بدين لذلك الذي
يفارقه روحه وكان اخر ما يخرج منه بصره لانه كان متصلا ببصر العقل وبصر التوحيد وبصر النبوة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبصر النبوة وبصر الرسالة وبصر الغيب حتى يعمر ذلك حجابا للامر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يامن من مكر الله ولا يقنط من رحمة الله فانما امن بعد ما ابرّ وبُشر بالمغفرة بما كان ويكون
ووضع عنه وزره فاما في بدو الامر فكان يخاف وكيف لا يخاف وهو الذي قيل له قل ما ادري ما
يفعل بي ولا بكم وقيل له ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقيل له فان يشا الله يختم
على قلبك وقال فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فخرجت هذه الدعوة على سبيل ما هو صائر اليه حتى
اذا انتهى بان قد غفر له ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما امن وهذا
في اخر عمره ولهذه الدعوة وجه اخر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسال عليه شان هذا الملك كاتب
السيئات وقد علم انه لا احد من ان يرفع ما كتب الى الله نهاية ذلك فيعظم عظمة الله في قلبه واجلاله
جل جلاله فكان يشتهي ان يكون احرص من يكون مصيره الى الله كاتب السيئات حتى يكون على مقدمة حسناته
وكاتب حسناته وخليفة الروح وهي لتلك المطامع التي ذكرنا بزيادة السمع والبصر من تلك
العطية فاحب ان يكون لخليفة منها السمع والبصر وانه الذي يريد لا الملك الذي يكتب السيئات
فيكون خروج الروح على اثره ووارثه وهو خليفة الروح وهي المطامع ثم هذا الملك كاتب الحسنات
وكاتب السيئات فيكون الذي يؤدي خليفة الروح بعد خروج الروح والاشتياق اليه قبل مقدم كاتب
السيئات على الله تعالى ولي بعض ارباب الهمم منتهى شهوة بحرب فاما قرب السمع والبصر لان
السمع ايضا من نطاق الروح فانما جعل السمع اخف الاشياء وهو الصوت والريح وزن الكلام كلامه
من نحو واحد واما قوله اللهم ارني ثاري اي في البصر والثار النصرة والانتقام كانه يقول اللهم ارني نصرتي
هذا انما يكون في امتي الى اخر الدهر من النصرة لما اخبرته فاستجيب له في ذلك فارس والروم واولاد
الصديقين في امتي ومنازلهم والحكماء والعلماء والائمة الهادية بالحق والقائمة بالعدل وغرست عليه
العترة التي هي كائنة في امتي ثم اري الرحمة التي عليهم حتى قال امتي مرحومة عذابها بايديها القتل والزلازل
واما قوله وانصرني على من ظلمني فان ظلم الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكذب وان يبغي عنه منة الله العظيمة
عليه في شان النبوة فليس هذا ظلم البشر ولا ظلم المال انما ظلمه في اعظم الاشياء حيث يراد من سمة
الله وبغى عنه منة الله ووسمه بالكذب فسال اظهار حجته الذي جاء به من عنده حتى يغلبه وينصر حزبه
فتكون كلمة الله هي العليا وحجته الغالبة وحزبه المنصور وقد فعل ذلك فنحن قلنا نصر المؤمنين

فكانت تلك نصرة النبوة فاما كان يستعدي على من ظلمه في نبوته لا على من ظلمه في ماله او عرضه فكان
المستعدي عليه على احد امرين اما ان يهديه الله واما ان يقتله

الاصل السادس والثلثون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الحجاج بن ارطاة عن قتادة
عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال
قال ابو عبد الله
تحقيقه للخوف لمن وصل قلبه الى فردانيته فامتلا من عظمة الفردانية فيعقل الاشياء بعث في
حلاوتها وقع بصره على شيء وانما دارت فكرته واطلعت نفسه بتلك المطالع علم العلم الشافي الكافي
لا تجد شبهة ولا جهل بنزول النور اذا اشرق على اهل الدنيا ضوءه يريك الاشياء كلها من الحوت
والحية والعقارب حيث ما وقعت من بلاد الله فضوءه يجعل يريك الاشياء حتى لا يخفى عليك منه شيء
فاذا انت كهذه الرؤية بعموم الاشراق على الاشياء كلها فكذلك شان القلب اذا كمل عليه اشرق نور الله
في صدره فذلك الصدر يريك امور الملكوت وامور الدنيا والاخرة فذلك قوله لعلمتم العلم الذي لا جهل
معه فانما هذا العلم بنور الخوف ونور الخوف هو ما اشرق في صدره من نور عظمة الفردانية
فخاف حق خيفته وعلم العلم الذي لا جهل معه لانه يريك ذلك النور باطن الامور واسرار التي في
الغيوب التي خص الله بالكشف عنها الانبياء والاولياء واما قوله لو عرفتم الله حق معرفته
فحق المعرفة ان تعرفه بصفاته العلى واسمائه الحسنى معرفة يستنير قلبك بها فاذا عرفته
بذلك كان دعاؤك عن معرفة وحسن ظن وقد قال انا عند ظن عبدي بي والكريم يستحي
ان يعرض بنحو ما لا يكون منه ولذلك التي منه نوال فاطلب نجيد يعرف ربه بالكرم ثم يدعو
فيقول يا كريم هل يخيب العارف له بذلك وقد عرفه بالكرم معرفة يقين لا معرفة خبر
وعلم وقد عرف الموحدون كلهم انه رب كريم ولكن تلك معرفة التوحيد لا معرفة اهل
اليقين الا ترى انهم يعاملونه معاملة اللئام ولا يامنونه على احوالهم من ائتمن الله على احواله
لم يتخير الاحوال والتي منها تبع الامور اليه حتى يكون الله هو الذي يختار له فاذا اختار له ما يكره
نفسه وتثقل عليه راض نفسه واذنه حتى اذا اختار الله له ذلك اهتش الى المكروه كما يهتش الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحبوب ثقة به وتفويضا اليه فهؤلاء الراضون عن الله رضي الله عنهم ورضوا عنه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فهم اهل الخشية والذين يرون بالكم سرعة الوحيد يتجردون الاحوال فيهربون من العقوبة الذل ويجتنبون لانتهاك احوال المحبوب ويطلبونها ويبدرون لأنفسهم امورا لمنها ما يقضي لهم ومنها ما لا ينفي فاذا جاءهم المكروه من الامور وذلك لصنع من الله جميل رأيت له تأديبة ليمتحنه وخلقا شكا وظنا سيئا فلا يزال ذلك الثوب يتردد في صدره حتى يتكدر عليه عيشه فان كان صاحب تقوى الله تجاوز الله وصدره بهذه الصفة وان خذل فترك تواضع خروج ذلك من صدره الى الجوارح فانتصح عند الملكة وعند عمل الآلة خلقه في ادبه ٥

الأصل السابع والثلثون والمائتان

حدثنا يحيى بن الميزة بن عبد الرحمن المخزومي انا ابو اسحاق ابن ابي فديك عن يزيد بن عياض سمع معن بن محمد الغفاري عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظالم الشاكر ينزل الصائم الصابر ون حدثنا زيد بن علي الصرفي انا عمر بن علي بن مقدم انا معن بن محمد الغفاري قال سمعت حنظلة بن علي الاسلمي يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول وهو يقول الظالم الشاكر للصائم الصابر وقال الصوم لي وانا اجزي به ٥ قال ابو عبد الله فقوله الصوم لي فهذا يحكي عن مقالة ربه وقد حكى الصادق انه قال قال الله كل الاعمال كلها لابن آدم وانما عنى الصوم مختصا من بين الاعمال بانه نسبه الى نفسه لان الصوم ليس يقبل الاشراك كالصلاة والصدقة ولا يصير علانية ولكنه سر فيما بينه وبين ربه ولهوان يجزم على ان يكف عن الطعام والشراب ومباشرة النساء الى الليل فهذا ليس صوما وفي اللغة اذا كف عن شيء فقد صام عنه ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فما صار الكلام لها صوما اي صمتا لينطق عيسى عليه السلام بحجة الله حين انطقه في المهد صبيا فالصائم كل سائم يتردد فيه شهوة من طعام او شراب او غير ذلك مما هو ممنوع فرد شهوته وخرعت نفسه مرارة الرد فهو صابر يتجدد له الصبر ساعة بعد ساعة فلذلك قال الصائم الصابر لانه يتجدد له الصبر عند تحرك شهوة في نفسه ومنع منها

بها لتعبوده ذلك ويثبت على الوفاء بنذره فلم تزل هو له وانا اجزي به لان الحفظة لا تعلم ذلك ولا تطلع عليه انما ذلك بينه وبين ربه وحتى على الحفظة ان يعلموا جزاءه ومقدار ثوابه فوكل الله ذلك لعبده لانه كلما تردد شهوة تجددت شهوة للعبد عزمة على الثبات فله بكل عزمة ثواب جديد الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفقة وان تقادم عهدها فذكرها العبد فحمد الله عليها الا اجدد الله لها ثواب شكرها كيوم شكر وما من مصيبة وان تقادم عهدها فذكرها العبد فاسترجع الا اجدد الله لها ثواب استرجاعها كيوم اصيب بها فللصائم بكل عزمة في ساعات يومه استيناف صبر وقال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقد خرج هذا من عمل الحفظة وارادتهم لذلك عادوني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اعمال حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة الا الصوم فانه لا يعلم ثواب عامله الا الله ٥ حدثنا نصر بن يحيى انا سعيد بن سليمان انا ابو عقيل انا عمر بن محمد بن زيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال عند الله سبعة عملان موجبان وعملان بامثالها وعمل بسبع مائة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد اشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة ولم يعملها جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن انفق نفقة في سبيل الله ضعفت سبع مائة فالدرهم بسبع مائة والدينار بسبع مائة والصيام الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله فالموجبان هي الايمان والشرك فاما ذكر مخلصا لانه قد يكون من شرك الاثر الى قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ليس من شرك لا وهو يعرف ربه ويقر به ثم يجد الوعد والوعيد سبيلا فيفعوه حتى يشرك به لانه لم يزل يعلم انه موجد الاثر الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي فما فاز من لقي الله بعبده مخلصا اي لقيه بايمان خالص لا شرك فيه لا يراد به موجبة الجنة ثم من قبل وصول الى الجنة حساب بالاعمال التي هي دعائم الايمان واساقوله عملان بامثالها فغير البينة مع ارادة الحسنة لان ارادة الحسنة هو عمل القلب وحده لم تخط تلك الارادة الى النفس فتقضيها حتى تستتم الجوارح ذلك العمل لان للجوارح هي للنفس والنفس غالبة عليها

الا ترى انها اذا خرجت النفس في حال سنها ذهب السمع والبصر والنطق وقوة كل شيء من جوارحه
فالحسنة الواحدة قد اشتركت فيها نعم القلب نسمة الروح والنفس الجوارح السبعة اللاتي اخذ عليهن
العهد والميثاق والرمت البيئة كتبة بالاعجمية تحب له بعشر امثالها والسيئة اشترك فيها السبع
فانكر القلب فالروح والنفس الجوارح عوامل تلك السيئة والقلب منكر لذلك باقيه من الايمان فما
لم تحبب له بواحدة ووجدنا اعمال العباد على ثلثمائة حسنة فجزاؤها ذلك للعاد
وقد بين ذلك في التنزيل فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهم الجميع بقوله من جاء فدخل فيه
اهل التخليط من الموحدين ومنزلة اخر الحسنة فيها بسبع مائة وذلك المضاعفين لان اعمالهم قد
صارت سبيلية فكل حسنة اذا خرجت من بدن عليه سبع جوارح فحبتة لكل حسنة بسبعة
ثم ضوعفت بسبعة ثم ضوعفت كل واحدة بمائة فصارت سبع مائة فقال في التنزيل مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فهذا مثل
كانه ضرب للجوارح السبع اذا جئت بتلك الحسنة من حبة القلب فاعملت الجوارح حتى عملت جارحة
منها فاعانتها سائر الجوارح فصارت بمنزلة السنابل السبع فضوعفت بمائة فالقلب والنفس قد
استغنيا بانفسهما فالقلب امير والنفس عريف كامير والعوامل سبع جوارح فالحياء والكرامة للقلب
والنفس من مزاجه والحبة الجوارح السبع فانما صارت كل واحدة بمائة من المزيد الذي ناله القلب
والعبرة ان الجارحة الواحدة اذا عملت فادتها من الجوارح الباقية لان العهد المتوكد قد تكفل
فيه وبذلك العهد بعضهم بعضا وضمنوا وسنزيد اخرى وذلك ان الحسنة فيها ما يضاعف ثم الاضعاف
مضاعفة فاما الاضعاف فهي السبع مائة المذكورة واما المضاعفة لتلك الاضعاف فقد انقطع
عن الملائكة ان يحصوه فهذا للمحسنين اهل الصفا الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سأله
جبريل عليه الصلاة والسلام ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فالحسنة من هذا الصنف
تضاعف بسبع مائة وهو العلم الذي اعطى الملائكة ثم فيما عدا ذلك الاضعاف من عنده بما
ينقطع العلم عنه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انه قال الصيام الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله واذا بلغ العبد منزلة المحسنين وصارت اعماله كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبد الله كانه يراه ويعلم انه حواله لان الملائكة تعجز ان تطلع في قلبه من اين هاجت هذه الحسنة

واما طريق الجنة والحجب التي فوقها على الملائكة علم ذلك واما قوله الطاعم الشاكر له اجر مثل الصائم
الصابر فالايمان ينقسم على الشكر والصبر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضعان
نصف شكر ونصف صبر لان العبد في جميع عمره بين محبوب ومكروه فالايمان بمنتهى الشكر عند
المحبوب والصبر عند المكروه واذا اوتي بهما وفر ايمانه فاذا اطعم فعدائي المحبوب النفس فاذا
شكرت فقد اتت بنصف وفاء الايمان واذا اجاعت فذلك مكروهها فاذا اصبرت فقد اتت
بالنصف الباقي فهو في جميع الاحوال كذلك وان العبد لا امن بتلبه واعرف بمكانه امتحن صدق
ما في قلبه وامتحن طمأنينته بقلبه بالايمان بهذا المحبوب والمكروه فان ابرز بهما الجوارح في كل امر
فابرز عند المحبوب شكرا وعند المكروه صبرا فقد اتى بوفاء الايمان وهو قوله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فقوله الم كانه يقول انا اعلم بالناس ولم امتحنهم وانا اعلم
بسرايرهم فلم اتركهم وسرايرهم وان اظهروا القول حتى ابرز بالاعمال انا اعلم انا بهم ثم قال
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فهذا اعلم الظاهر وقد علم
من قبل علم السرائر والفتن للحرق وذلك ان الشهوة التي في بني ادم من المحتوف بباب النار فيها
حرقة فاذا اتاه محبوب من مأمور فيه حرقة يقتضي عليه الشكر وهو وقوفها من حالها والتقدم لها
واذا اتاه بمكروه ففي حرقة يقتضي عليه الصبر الجميل والحاكم القاضي عليه بذلك ليظهر صحة ايمانه
فيباهي الله به يوم الموقف ملائكته وجنوده اذ الى الله بالشكر والصبر

الاصل الثامن والثلثون والمائتان

حدثنا عزيز بن عمر العبدي نا الحرث بن عبد الله عن ليث عن معتمر عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشبعتم فاشربوا ثلاثة
انفاس فان الاول شكر لشبعه والثاني شفاء لجوفه والثالث مطردة للشيطان واذا شربتم فمصوا
مصا فانه اجود ان يجري مجراه وانه هنا وامرأ قال ابو عبد الله فانما صار اول شكر المنعم
عز الله لما خلص اليه عذوبة الماء وطوبته وبرده ترانا لقبله لطف الله له في ذلك الماء كيف جرف رطوبته
في ذلك الماء حتى رطبه واعذبه وبرده فكانت رويته له شكرا واتى النفس الثاني لما طارت
شفاء لان النفس الاول لما كان بهذه الهيئة اذهب الداء واذا ذهب الداء جاءت نوبة البقاء فلما

شكر هذا العبد في النفس الأول استوجب من الله المزيد وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم فاجتلب في النفس
الثاني المزيد فصار شفعا لأن البركة قد اشتملت على المزيد وأما النفس الثالث فانما صار
مطروقا للشيطان بالوتر يتية التي فيه فان الله تعالى وتر يحب الوتر فالنفس الثالث محبوبه والنفس
الثاني شكور عبده وهو مزيده والنفس الأول له رحمة فانما انطرد الشيطان من صدره وقلبه للوتر
الذي في النفس الثالث فعلى النفس الأول رحمة وعلى النفس الثاني رحمة مزيده وعلى النفس الثالث
رحمة الوتر الذي هو فرد أحد وأحد وتر يته لئلا تكون كل خطاياه الأعمال فما يريد الشيطان ان يزاوجه
لأن الله تبارك وتعالى أبدي وتر يته لتكون الأعمال له خالصا والشيطان مستعد لأن يزاوج الأعمال
ما يورد على القلوب في تلك الصدور والموجد ينفي مزاوجته بلحظ من وتر يته الله حال حتى يبطل
كيده ويصفو اعمال للوتر ولذلك كانت العلماء تتوخى الوتر في كل شيء فاهل الباطن نالوا
هذا العلم من الذي من تواصل والظاهر اقتدوا بالظاهر من امر الله تبارك وتعالى وقول رسوله
الله صلى الله عليه وسلم وفعله فاما قول الله تعالى في تنزيله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ثم ما صاد ليحد العدد أبدي محبوبه في خلقه الذي خلق فجعل سرير الملك واحدا وكرسي العظمة
واحدا وقلم التدبير واحدا ولوح الأعمال واحدا والجنة دار الاحباب واحدا والسجن دار
الاعداء واحدا ثم جعل للجنة سبعة ابواب ولنار سبعة ابواب لكل باب منهم جزء معلوم
وجعل بابا واحدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو مسند خلق الله
مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسائر الابواب باب
الاعمال مقسومة على اعمال البر فباب فيها الصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة واما ابواب النيران فلكل باب من النار جزء
معلوم فباب منها للشرك وباب للكبد وباب للغيبة وباب للشهوة وباب للرغبة وباب للرهبة
وباب للغضب فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة
العظمى الذي منه تدخل توبة العباد الى الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة ونبي
الرحمة حدثنا بذلك علقمة بن عمرو التميمي ثنا ابو بكر بن عياش وانا رحمة مهداة باسناده وقال ما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لنفس محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة للعالمين وسائر الانبياء عليهم السلام بعثهم رحمة لقومهم

وصفة اهلهم

فمن كان من الانبياء صبعثهم رحمة للعالمين فيبعث بالعذاب والنبوة والرسالة اليهم فراجعهم بعد
ما اعرض عنهم عوجل بالعذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده وقته كانت رحمة للعالمين فصار مولده ووجوده
في الدنيا امانا للعالمين فمن أبى واعرض لم يعاجل بالعذاب وأخر الى يوم القيمة فخرج في الدنيا من الاصلاب والارحام ولحد فيه حيث دفن الى نفخ الصور فخرجه تلك الرحمة وامانه فيأتي فوجا في
الخبر انه عليه السلام يخرج يوم يطلع الأثر الذي هو سبعون الف ملك يحفون بالقبر عزنا الى ما ذكرنا
من الوتر يتية فالسموات سبع والارضون سبع والايام سبع والسجود على سبعة والجوارح الشاب
والعقب سبع والورد يجمع وخلق الانسان من سبع وايام الدنيا كلها سبعة فهذه الاشياء
كلها وتر وأمر بصلاة المغرب وترا لترفع اعمالها الى الله وترا واذا صلى العشاء الآخرة اوتر فجعل
الليل لله وترا الا ان ملائكة الليل غير ملائكة النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وترا واذا
تكلم فاعاد الحديث اعاده وترا وكان متوخيا للوتر يتية في كل شيء وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يتوخى الوتر يتية في كل شيء حتى انه كان يغير الباب في صلاة ام القرآن بثلاثة انقاس وكان ابن
سيرين يعتمد ذلك حتى يأمر بالسواك دائما ان تضع على آية من كل شيء وتر آية وخص بذلك محبوب الله
والتماس البركة واتطراد الشيطان ونفوره واذا انطرد الشيطان في النفس الثالث فانه
يتطرد لتوخي هذا الرب تلك الوتر يتية في هذا التقرب الى الشفاء على هيئته وثبت الكلام صاحبه
في النفس الاول قبل فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد بالسرية الواحدة وبالاكلة
الواحدة يشربها او يأكلها يحمد الله عليها حدثنا عبد الله بن محمد داود بن نعاذ ثنا اسمعيل بن ابان الازدي
زكريا بن ابي زائدة قال حدثني سعيد بن ابي بردة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا الجارودي ثنا وكيع عن يوسف ابي خديجة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فحمد الله عليها الا كان قد أدى من شكرها حقا قال الجارودي
قال وكيع كان يقال لحمد شكر لا اله الا الله قال ابو عبد الله فيها من كلمة لوكيع لان لا
اله الا الله اعظم النعم فاذا حمد الله عليها كان ذلك الحمد قول لا اله الا الله مستضمنة شكر عليها الحمد
في النفس الاول للشكر فان ثبت له هذا الشكر به الوتر يتية في الثانية لا تطرد الشيطان لانه اذا لم
يكن مطرودا ادخل عليه بوسوسته ما يبطل شكره وذلك انه يوسوس اليه في عذوبته او في صفاء او في

خلقا يتغيض عليه النعمة حتى يغير عن قلبه لطف ربوبية الله في ذلك الماء فوربما اولج في الاناء خلقا حتى يشغل عن وفية اللطف والربوبية فاما بثلة شكر النعمة الاول بتوجيه الوتريه حين قطع النفس في الاناء طالبا لوتريه الله فيه بالنفس الثالث فاني استوحيت العمر رضي الله عنه في شربة واحدة هذه الاداب التي وأب عليها مطيعا لله طالبا بها حسن الفعل فان الله تبارك اسمه قال خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا فعلم انه يبلونا ايانا احسن عملا في الحياة ليجوبنا به بعد الممات بمنتهى ما حسن العمل لا الكثرة والتخليط فان الكثرة في العدد انما تكثر عند من يجوز ان يبوء عليه ويخادع والله تعالى لا يخادع ولا يبوء عليه فقليل العمل اذا كان حشوه الحسن فهو كثير لانه انما حسنه العبد من حب الله تعالى وهيبته واجلاله فحسن العمل في كل شيء ان لا يلتفت الى شيء من زبرج طاقة ان يكون له خالف فهذه الشربة الواحدة انا رضي الله عن العبد بها لانه يتنعم في اولها ويتنفس حين قطع الشرب للمزيد ليجتلبه فان المزيد اكثر من الشكر ثم يتنفس فيقطع ليجتلب الوترية فينفي العدد الحاسد الذي قد اعده لي في كل شيء حرا فيثبت له الشكر ويديم فاذا احمد الله فقد ختمه بكلمة الصدق فرضي عنه بتلك الكلمة الصادقة واذا حمده حمدا نوع تولد الادب الذي وصفنا كانت كلمة بالحمد مدخولة يخاف ان لا يستوجب الرضا فان رضي الله عن العبد له خطب جليل وشان رفيع واذا رضي الله عن عبده اثنى عليه في سمائه على عرشه واحبه جبريل والملائكة عليهم السلام فاذا احمد نوع تولد الادب باستيلاء الفضلة كان حمده حمد السماري ٥ حدثنا عزيز بن سليمان بن سرحبيل عن البختري بن عبيد عن ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب ماء بثلاثة انفاس برئ من الداء فسمي في كل نفس وحمد بعد كل نفس سبح ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره ٥ قال ابو عبد الله فاذا صار الماء بعد ما صار دواء بالشرب وللاستهلاك حيث يجوفه فانما يحمد تلك النعمة وذلك بالحمد الحياة قلب العبد الناسب له وان قوله اذا شرب ثم تمتع لان الماء ليس من حزانة الجوف ولب الكبد فتعطش الماء فاذا حمد الماء كان لبث الورود على الشهوة وتلك الروح التي تضمنه الماء بورود على الشهوة اكثر فتمكن العطش فاستغنى به عن كثرة ولزوم الماء تنحنح وتبقى بكلمة التنحنح في الجوف فيحدث داء كبيرا فلذة شرب الماء بنفس

بحرد بعد العمل بالدين ولا عند العمل بالطب لانه اذا اكثر شرب الماء اشتكت الجوف فتشتكي وخلص ذلك للاجوف الجلي فاذا وردت الموم فاذا معه اسرع برودة الماء الى تسكين عطش الشهوة فاستغنى عن الازدياد وايضا خلة اخرى اذا شرب مصا كان ارفق لمجراه في الجوف ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتهي ان يرى احدا يشرب بنفس واحد وكان يقول لا تشبه غبا فان الكباد من العجب معنا اذا عب اضر بالكبد وذلك ان يجمع الجوف عند الكبد وسنه ينتشر في الجوف فاذا غبه في دفعة واحدة اي اجرعه وصوبه واحدة فقد اوعب وكان ذلك بمنزلة نهير فتح منتهاه فاذا فتح بزق واحدة فدخل الماء جملة لم يؤمن البشق والفالج وضرب عصا في النهر فاضر فاقد فكذلك اذا اشرب غبا في دفعة واحدة صب لا محالة تحمل الجوف ذلك فاضت من المعدة الى الجوف فربما كان على الطريق سدد في الجوف واحتبس الماء هناك من اجل السدة فدوي فصار خاما وذوي البلغم فحدثت منه ادواء وادرث ذلك البلغم كسلا عن عبادة الله وفترا فيه ضر الدين وهذا من خطوات الشيطان الذي اوصانا الله بها في تنزيله فقال ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ثم قال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا ان ذلك على الله يسيرا فمن اكل هذه الحتوف التي وصفت بوشك ان يؤديه الى ما اكثر منه وكان اخذ الجرعة من الظلم والعدوان في هذا القدر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيقا على امته وناصحا لهم ورؤفا رحيما عزيزا عليه ما عنت الامة حريصا على المؤمنين ان يؤديهم الى الله مع ذرة الاسلام وبها ايمانهم فعلمهم فضل الشراب والطعام واللباس وكل شيء انس فيه حق وقال الله تعالى في تنزيله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فظهره الله وادبه واحيا قلبه ونقى ادبه وصار مؤدبا بادب الله فاستحسن به من دخل الله ودوجا اليوم الآخر وجعل الاتباع له علامة محبة الله في قلوب العباد فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاوجب الله محبته لمن اتبعه ٥

الاصل التاسع والثلثون والمائتان

حدثنا ابو هيثم بن عبد الحميد قال ثنا عثمان بن صالح المقري قال حدثني ابن لهيعة قال حدثني عبد الرحمن بن جبار عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النيام الظاهر كالقيام القائم ٥ قال ابو عبد الله فالقيام ترك الشهوات يطهر وبقيامه بالليل يرحم فيحيا والنيام يوم العدة يحتبا

اذا نام على طهارة فنفسه تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى السماء فما كان منها طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر سجد قاصيا فذلك قبل ان ينتبه الانسان الرجل الارد وطاهر قال قتيبة سألني جهبذ عن هذا الحديث فحدثته به فقال لابن اسمعيل اكتب هذا الحديث حدثنا عمرو بن عبد الغفار بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها تحت العرش فان كان طاهرا اذن لها في السجود وان كان جنبا لم يؤذن لها في السجود قال ابو عبد الله فالاول ذكر الارواح تعرج في منامها وهي لفظة قد يستعملها اهل اللغة فيقولون اشتريت فرسا بسرجه ولجامه وانما اشترى الفرس دون السرج واللجام وكذلك السرج واللجام قد يقع على الفرس وعلى غيره فكذلك النفس والروح قد يكون النفس الروح فيقال ان الروح سلمة في الروح وموجود في الطاعة لانه سماوي والنفس تدعو الى الشهوات لانها ارضية وكلاهما يجاور قد وضع في كل واحد منهما شيء من الحياة فبالنفس يأكل ويشرب ويشم ويبصر بالروح يعف ويستحي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه ويطيع والنفس هي امارة بالسوء وبذلك اثنى عليها وهي حارة والروح باردة فاذا نام العبد خرجت النفس بحرارتها فتعرج بها الى الملكوت والروح باق معلق بشباط القلب وهو الذي يحرس القلب بما فيه من التوحيد فاصل النفس في متقيد بالروح وقد خرج شعاعها وعظم خلقها وحرارتها وهو قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ولذلك تجد النائم اذا استيقظ يجري اعضاءه برودة في ايام الصيف لذهاب خروج حرارة النفس فاما استحى عبد الله بن عمرو ان قال ان الارواح تعرج لانه استجاز ان يسميها باسم قريبها كالقلب والفؤاد واللهوة اللعب واشباه ذلك والنفوس تكون للبهائم وفضل الادمي بالروح السماوي ليكون داعيا لمتقيه الى الطاعة ولكن اذا نام خرجت النفس فلذلك امر الملكوت واخبار الغيب حتى ترجع الى صاحبها بالعلم الذي فيها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال في حديث آخر في مرضه يوم توفي صلى الله عليه وسلم انه لم يبق بعدي من النبوة شيء الا المبشرات رؤيا المؤمن فالقول

قال ابو الدرداء حيث اتى باسمه الذي هو اسمه فقال عرج بنفسه الى الله وحدثنا عبد الله بن عمرو صحيح انه سمع بالسم وذبه فاذا عرجت النفس حادت الى قفاء العرش فظهرت بقربانه وظهرت بالسجود الذي اذن لها فرجعت الى صاحبها طاهرة بالرب محبوة بكرامة السجود فصار بمنزلة القائم الذي يتطهر بترك الشهوات وحين يقيام الليل فهذه منزلة الصادقين استوى نومه على طهارة بقيامه وصيامه وكذلك قال معاذ لابي موسى اني انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي لانه قد عرف فاشرة هذه النومة وما ترجع النفس من الله اليه بتلك النومة فانها منزلة خاصة الله فهي ارفع من هذا فربما كان النوم اثر عندهم من القيام لان نومهم قد قلبت بين الاحشاء فهي تطلب الانقلاب الى فسحة التوحيد في تحجر العرش وطلب العقول الوصول الى الله فاعتنم ما تطلب النفس فترقى فتخرج العقل بحظه من الطلب شيئا فشيئا الى الله وخرجت النفس اشبه قال في فسحة العرش والروح الذي هناك فاذا رجعا الى البدن اوردا على الروح من الطيبات والكرامات ما لا يخطر على قلب بشر حتى ترتاح وتطمئن ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوخى نوم السحر حدثنا محمد بن الحسن الليثي نا ابراهيم بن سعيد عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما افتقدت ما القاء السحر عندي الا نائما تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالسحر ساعة نزول الرب تبارك اسمه الى السماء الدنيا واطلاعه الى خلقه والعطف عليهم وتبديهم الاهل من دعا فاستجيب له الاهل من تاب فتاب عليه الاهل من سأل فاعطيه الا الاهل من مستغفر فاغفر له وهو باسط يده لمسيء النهار ان يتوب بالليل ثم يتولى من يفرض غير عدوم ولا ظلوم فاذا طلع الفجر اي وقت هذا حين يظهر كلام واقبال من فوق ودبر اهل الارض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوخى النوم في ذلك الوقت لعروج نفسه الى الله فيثنا في سمائه فكان ذلك عنده افضل من قيامه لانه في حال القيام انما يعرج اليه بعقله وهداها في حال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل فاجتماع الثلاثة عنده افضل في ذلك المحل وتحير العقل فخاصة الله قد نالوا من هذا المحط فاذا نالوا توخوا نومهم هذا الذي وصفنا فلذلك صاروا افضل من الصابرين القائمين وانت الصادق الذي وصفنا بدنيا فتعقل نومهم بعضهم وتكلفه في نومهم بقومهم فاما الخاصة فقد جاوزوا هذه المرتبة ن

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثنا محمد بن سعيد بن سويد الكلبي حدثني ابي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال انطأ عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفجر حتى كادت الشمس تطلع ثم خرج فصلى بنا فخفف في صلاته ثم انصرف فاقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما ظنني في عنكم اليوم في هذه الصلاة اني صليت في ليلتي هذه ما شاء الله ثم ملكني جنبي فنمت فرايت ربي تبارك في احسن صورة واجمله فقال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملاء الاعلى قلت لا ادري يا رب قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في كل شيء وبصرته ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملاء الاعلى قلت في الكفارات قال وما هن قلت في المشي على الاقدام الى الجماعات وفي اسباغ الوضوء في السبرات وفي انتظار الصلوات بعد الصلوات قال ثم فيم قال قلت وفي اطعام الطعام وفي افشاء السلام وفي لين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك حب الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة بين خلقك فتوفني غير مفتون اللهم واسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق ○ حدثنا الجارود بن معاذ ثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال حدثني خالد بن الحلاج قال حدثني عبد الرحمن بن عايش الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ○ حدثنا ابو سنان البلخي ثنا عبد الله بن صالح ثنا معوية بن صالح عن سليمن بن عامر عن ابي زيد عن ابي سلام الاسود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا ابي رحمه الله عن وكيع بن الجراح عن سعيد بن سلم قال حدثني عبيد الله بن ابي حميد عن ابي مليح بن اسامة قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه قال فقد ذكر في هذا الحديث انه قام في ليلة ما قام ثم نام فقال ما نام فاطعموني من هذه التوبة فهذا اقصد المشتاقين الى الله الى التائب يتوخون بها تجد داعوا الى الله من ذنوبهم من الله الجنة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول ان اسمع برؤيا ملكة احب الي من كذا وكذا ان حدثنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا ابراهيم بن نويح الطرطوسي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سعيد بن زيد

الطرسوسي

تلا حدثني ابو سلمة عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمتوسن شيطان يقال له الهوهوب يحمل اليه ويزايا الى ان ينتهي اذا عرج بها فاذا انتهت الى السماء فاذا رات فهو الروبا التي تصدق قال فقد اخبرني بهذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحقق قول ابي الدرداء التي تعرج في منامها هي المتوسن الارواح فهذا الحديث الذي ابتدانا فيه من قوله النائم الطاهر بمنزلة الصائم القائم هو نظير الحديث الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر فهذا شكر الصادقين عند شكره على طعامه بصبره في صيامه فاما شكر العبد بين اولياء الرحمن فقد كان وبوز على صبر الصديقين ان العزيمات العبد في تركه عن الشهوات يوذ ما يحتاج اليه من الشهوات في يوم لا في ما في وجه المتوسن في الشاكرين الصابرين مطعم فيفتتح طعامه باسم الله الذي تملأ تسميته ما بين السماء والارض ويطفي حرارة الشهوة ويرد كل سهم في كل شهوة من طعامه ويري لطف الله في ذلك الطعام ويريه رافته الله في سياقه اليه وحزنه عن جميع خلقه وكما الله على ما يريه من صنايعه اليه في ذلك الطعام حمدا ينتهي ولا ينتهي حتى يلقى ربه كما الذي حمد الله بنبه في عشر الحمد فقد بان عند اولي الالباب تفاوت ما بين هاذين الحالين ○

الاصل الاربعون والمايتان

حدثنا يعقوب بن حميد ثنا مروي بن اسمعيل ثنا عبد العزيز الدراوردي عن اسمعيل بن رافع عن محمد يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الترغب قالوا وكانت له ابنة ربيبة فدعا الله عليها فمات قال ابو عبد الله فارغب كزة الاكل والشبع منقود حتى يحتاج صاحبه الى ان يثابر عليه في اليوم ثلاث وصاحب هذا هو ممن الحرص عليه غالب فلما ان نال الحرص بعض ذلك الطعام ونشف رطوبته حتى يبوح في بيته فيصير ثقلا يحتاج الى ان ينفضه نفضا وزاد في هذا الحديث في رواية لغوايه قال الرغب سوم فاما ثمة هذا الحريق الذي فيه من الحرص الغالب عليه فالحرص على الطعام جمامة النفس واذا كانت النفس جمة فصاحبها مفتون واتبلى الله هذا الانبي بهذه الشهوات واللذات فاما ظهر جمامة النفس من قلة حظه من الله وبعده قلبه منه فرب نفس مالت جمامتها بها الى بطنه ورب نفس مالت جمامتها الى فرجه فلذلك تجد الناس على ذلك ترى احدهم مفتونا ببطنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولد جلده بالماء لا يزوع رطبا ولا يابسا الا أبلعه وآخر مفتوتا يفرجه منها بإذن الله فإذا الجزء فصلا
كبر أو ضعف فقتله متهوم وقال رواه وعنه طاحة خاتمة ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله
وسلم حدثنا بذلك صالح بن عبد الله ثنا ابن إدريس عن أبيه عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل ما أكثر ما يدخل الناس
النار قال الأجوفان الفرج والفم قال وتصديق محيى هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتاب الله قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
فغيرهم الكافرين عند الموحدين فلم يغيرهم بالكفر إنما غيرهم بالاستمتاع بطيبات حيوة الدنيا
والطيبات هي الشهوات التي تلتذ بها النفس بطبعه فوجه بلا ورع ولا شكر فهذا كله من
الكبر وقد حذر الله على السنة الرسل هذا الشأن حدثنا الحي رحمه الله ثنا أبو نعيم ثنا سوي بن عبد
بن رباح النخعي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استذ ما في ثلاثة شح هالع وجبن خالع قال فالشح الهالع عندنا هو الحرص
الذي له جزع في الجوف وصاحبه لا يشبع والجبن الخالع هو الذي إذا وقع الخوف في الرئة انتفخ
من الجبن وسوء الظن حتى يزايل القلب من مكانه فيبقى القلب معلقا كالمتخلع من مكانه فأثر
منتوح اسمه من الرغبة وهو مشتق من الرغبة والرغبة خلق من أخلاق الكفر حدثنا الجارود
ثنا عمرو بن هارون عن صالح المري عن أبان عن وهب بن منبه قال وجدت في الحكمة مكتوبا
إني لكفر على أربعة إذا كان على الرغبة والرهبة والشهوة والغضب قال أبو عبد الله
فعلى قول وهب الرغبة ربع الكفر والمؤمن لا تجب بل تنافي له على الحقيقة والمؤمن لا يستمتع
بل يتزود لأن المؤمن مسافر قد ابتلي بالتعب فهو في السير إلى ربه فما أخذ من الدنيا أخذه تزودا
ليقطع به أيام الدنيا إلى يوم يلقاه عليه بالثوب الذي حلاه به فيوردها على الله والكافر قد ركن إلى
الدنيا وتنعم بها ولم يقنع بالتعب ولا أظن أن إلى أنه صار إلى الله لأنه لم يعرفه معرفة الموحد فيرجو
ويخاف من التوحيد احتدت عيون الموحدين إلى الله بالرجاء العظيم والأمل الفسيح لأن في حسن التوحيد
ما يغمرهم بهذه الصفة قال قيل وما في حسنه قال أجل أفاضلهم قال لأنه أجل ما عرف الله

في حسن توحيد كل مؤمن فحسبه لا يدعه حتى يدعه إلى اجتهاد عظيم وأمل فسيح وذلك نقد
في الدنيا كل من أحبته ووثقت به واطمأنت إليه وعلى حسب ذلك يعظم رجاؤك لربه ويفسح
أملك وربما أحبك بالوفاء للحبيب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا
من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا بد فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس حدثنا
زيد علي بن حجر ثنا إسمعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم وحبيب بن صالح عن يحيى بن خالد
عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال لابن يحيى
حبيب بحسبك قال يا أبا حجنة أقوم من حسبك قال ما طول الناس جوعا يوم القيمة أكرمهم شبعا في
الدنيا ولذلك كان بطن البشع أبو الكبر لأن الإنسان إذا امتلأ حدث عن امتلاء الأشر
البطر وتمهما يتجبر فينكبر وقال فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الغيث من أحب قبل
يا رسول الله وما الغيث قال قليل المطعم وعاد وي عن يحيى بن زكريا عليهما السلام أنه قال لا يلبس
رجل بيتا قط قال لا إلا أنك ربما شبعت فتثلث عن العشاء فعهد الله أن لا أشبع حتى
يخرج من الدنيا قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجوع ما شرع لي في هذه الآية
الخ وصلى الله على محمد وآله وسلم

الأصل الحادي والأربعون والمائتان

حدثنا محمد بن عجلان رحمه الله ثنا صالح بن محمد بن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا أقول فخرا بعثت
إلى الأحمر والأسود وكان النبي قبلي يبعث إلى قومه وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ونصرت
بالرعب أمامي مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي فهي
نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئا حدثنا إبراهيم بن إسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل
قال حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر
ابن عباس قال أبو عبد الله فالرسول مبعوث إلى الخلق بمنزلة الأمير المؤتمن يعطى الولاية والإمارة
والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى غنمه في مراعي فتمرض عليها وبورد سم ضعو الماء ويرتادها في الضيف شاهم
وفي الشتاء مصيفهم وقد اعتلهم كل ليلة مأوى قبل مجيئه فيجيء بهم عن مراتع الهلكة ويجنبهم
الأدواء الوبية ويحترسهم من الإتباع ويحوطهم عن التزوة والبحق فكذلك هم ويجبر كسيرهم ويداوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلام لانه كان كتابه يتضمن على الكتب ولذلك سماه القرآن مشتملا على التوراة والانجيل والزبور وعلى الفضل فانه
هذه الامة خاصة واوحي اليها بالعربية والقرآن كلها فيه موجودة وبذلك اشعر بالوقارة حتى يتبين
بسائر الكتاب وهي قال ان اهل الكتاب كانوا الانبياء فلما اعطي الرسالة الى اهل الارض كافة انبها وجمعها اعطي من
الفنون جملة او الكفاية المجموع ومن الجنود كذلك فاوتي من الحكمة الغيب واوتي جوامعها
كما ينزل الغيث الذي سقى الارض بما فيها من الجواهر واوتي خاتم الرسالة واوتي الرعب ولم يوت احد قبله
جوامع الكلم كلها ولا خاتم الرسالة ولا الرعب فجوامعها الرسالة قوي على علم مختصر الحديث وجوامع الكلم ٥
وروي في الخبر ان التوراة كلها كان بكلها سبعون حملا موقرة والزبور من بعدها والانجيل من بعده
فجمع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك كله القرآن ثم جمع امة القرآن كلها في فاتحة الكتاب ولذلك سميت
ام الكتاب لان القرآن كله منها تولد وخرج ولذلك قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم وهي سبع ايات بغير شك في ان الله تعالى كتب جميع الكتب كلها في اللوح المحفوظ
ثم انزل منها على الرسل عليهم السلام على كل رسول ما علم انه يحتاج اليه ذلك الرسول وامته فاستقى
فاتحة الكتاب من جميع ذلك وخزنها لهذه الامة فصيل مثاني لانه استثناها لان لجميع علم التوراة
والانجيل والزبور والفرقان مستخرج من ام القرآن فالقرآن مستخرج من امه وسائر الكتب في
القرآن وما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حدثه قتيبة بن سعيد تاعمد
الرابث ابو فلان فحدثني ابو فلانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اعطيت السبع يعني الطول مكان
التوراة واعطيت المثاني مكان الانجيل واعطيت المين مكان الزبور وفضلت بالمفصل قال الله
تعالى فذرهم ينظروا اليك وهم لا يبصرون اي ينظرون اليك بعيون ذئبية وهم لا يبصرونك
بعيون قلوبهم فمن عمي قلبه عن اتباعه ولم يكن في قلبه نور الهداية لم يبصر اشعاع النبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم وانما كان يبصره شخص الجثة ومن هداه الله تعالى للنور فانفتح عين قلبه بذلك النور و
استنار البصيرة في قلب البصر من محمد صلى الله عليه وسلم شخص النبوة بارزا واعلى شخص النبوة شخص الرسالة
فانه قال قبل ما شخص النبوة قال الخباة والوقار والسكينة والاقتصاد والسريرة
والبداوة والسخاء والسماحة والكرم والسعة والجود والحياء والسكينة والوقار والحلم
وبين الافعال السواك والحجامة والتعطر والجماع قال وما شخص الرسالة الذي فاق على شخص النبوة

ربيعهم ويجمع مسلمهم من الالبان والصوف ما يكفيهم فهذا راعي غنم صحيح لوزانه في غنمه واجره موفور عليه يوم الحساب
وستوقع من رب الغنم فضل صدقه على قدر ملكه فالرسول هو راعي الخلق والخلق غنمه بعثه ليرعاهم فيشرع
لكل جاد حة في وادٍ ما ذا ينبت له وما ذا يجتنب فاحل من كل جاد حة بعضها وحرم بعضها
واورد هم من الحياة اصفاها وهو العلم النافي ويترك لهم المشتبه والمصيف وهو الاستعداد في الحياة لذاتها
الصحة والقوة قبل الهرم والمرض والموت واعلمهم الماوى فبين لهم عند حدوث البيتر كالليل المظلم
ليلي ان يأووا وبين يعتصمون ويلتزمهم عن مراتع الهلكة وهي الشهوات الدنيوية المشوبة بالكدر
ويجنبهم ارض الوبيئة وهي الاقراح التي تحل بالغالب سما فيموتا ويمرض منها الملك فيحرمهم عن
الشرب ورحلة الرياب وهو العدو ويحرك سيرهم اذا اوقفوا في الفلوات ويدعوهم الى التوبة
ويعينهم على حتى يجر كسيرهم ويداوي مريضهم وهو ان يغرط مغتنهم حتى يخلصهم بالمواعظ
من فتن الشهوات ويحمل شذاذهم وهو ان يتولى رعاية اطفالهم بالتاديب ويجمع مسلمهم والبائهم
وهو ان يدعوهم ويستغفر لهم ويسأل الله قبول اعمالهم فهذا راعي فمع ذلك امير يؤدبهم ويحملهم
على الاكياد ويستوفي ويسيرهم بشروط الادب على شارع الاستقامة ليوافي بهم الموقف بين يدي الله
فقل راع الا معه عصى يشرد بها على الغنم ويؤدبها وقد ذكر الله عصى موسى عليه الصلاة والسلام
في تنزيله فكل راع مؤتمنه على قدر رعيته فكل امر مؤتمنه على قدر رعيته فالابر المبعوث الى الدنيا
محتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من الخدم والدواب المراكب والكنز لينفق في امارته فمن ابتغى
على الحي رستاق فهو اقل حظا من هذه الاشياء التي وصفنا ومن اثر على خراسان كان حاجته الى
كنز عظيم ومن ملك الشرق والغرب والارض كلها احتاج الى خزائن الاموال حتى يبسط بذلك
المال فكذلك كل رسول بعثه الله قومه في ناحية من الارض انما يعطى من النبوة ومن هذه الكنوز على قدر
ما يقوم به في شأن نبوته ورعاية قومه والرسل الى جميع الارض كافة انبها وجنها اعطي من المعونة
بقدر ما يقوم بها في شأن النبوة الى جميع اهل الارض كافة الى بر بخنطر ومن قوله يغشاه الاحمر والاسود
ومن قوله سلطانه ما اسلك الاكاة الى بر بخنطر بن ولاية ملك بالك ادناها سترتها وعزها وغناها
فيها ومن ملك الارض كلها وجواهر الارض كلها ومعادنها له والملك الذي يملك ناحية من الارض ليس له الا معدن
ناحيته فهو فقير من التبر لم يقطع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصر لي الحديث واوتيت جوامع

فاعطي من كنز التوحيد
وجواهر المعرفة على قدر
ما حمل من الرسالة فارسل
الى قومه ٥

قال الخلال وأنبأ والمزاحمة والخلادة والطلاق والملاحة والنباهة والسلطان وأصل هذا
كله من ثلثة أشياء من الفضل والحب والحياء فأما الذين لا يعرفون من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم في قدر
معرفتهم بالله وعلمهم به فمن صدق محمدا صلى الله عليه وسلم في الصحبة له كان صدقه في صحبته على مقدار معرفته إياه وعلمه
به وعلى حسب ذلك كان تراب الذي نبع من بين أصابعه في الظاهر ماء وكذا بن الخلال الذي تعدد ثمانا وفرهم حظا
من نور الله أو فرهم على قدر محمد صلى الله عليه وسلم وقدره وجلالته وحظه وشرفه وأوفرهم علما به أسرعهم إجابة
لدعوته وأبذلهم له نفسا وقال الأنصاري أن أبا بكر رضي الله عنه لما أفضى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رسول
بعوث صدقه على الكل ولم يتردد ولم يضطرب وقال علي رضي الله عنه حين سئل أبي ثم
رجع من الطريق وصدقه وصدقه بعد مرة وبعد ما أسلم تسعة وثلثون نفسا فتم بإسلام
عدد الأربعين بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسلم عمر رضي الله عنه من الغد اللهم أعز
الدين بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام يعني أبا جهل فسبعة عمر وشيء عمرو وكل اسما غلب
حظه من الله والمدار الكلي من أمرهما لان فؤاد اسم عمر مشتق وعمرو اسم عين
مشتوح بحتة والمضموم الذي هو أو أمامه وضمه إلى بادئة المفتوح هو الذي أهلهم الله وأخر
من بادئة وكلي الاسمين مشتق من العمر المعمر حجة الله على إبراهيم والاسماء من علم آدم الذي بورك به
على البركة وورثه الأنبياء والأولياء من ولده فقال فيليانا العمر قال الناعي
ثلثة أبيات مثلثة وأجل وعمر فالمهلة أنه أعطاه القرار حين خرج من بطن أمه إلى حديد
الأرض والعمر ما تخلص إليه من تدبيراته في جميع منقلبه من التربية والأجل هو الغاية التي إذا بلغها
انقطع القرار والتربية وتبدد الجمع من الروح والمنفوخ الحياة والذهن والعقل والعلم
والملك فرجع الروح إلى معدنه والنفس إلى جوهرها والذهن إلى الجراء والعقل إلى أصله
والعلم إلى معدنه والملك إلى موضع الميراث ميراث الله حيث قال لله ميراث السموات والأرض
فقصة الاسم الأول دليلة إلى أنه كان مضموما إلى باب الله وقد كان الله به عالما فوضع مبتدأ
اسمه من القاب في موضع ضمه بعلم ودنة علم آدم عليه الصلاة والسلام فجعله شانه في مبتدأ خلقه
ليدركوا به ما يكون من شانه في جميع منقلبه ومحياه من طريق علم الفراسة فأعزه الله به الإسلام عزا
حتى ما يحل أن يجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فيقال يا محمد أو أعز الإسلام وأجره أن عظمه عز

وضاء حكم حدثنا بذلك حسين بن الحسن المروزي بكة نا بشر بن شريح عن يعقوب القمي عن جعفر
بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبي رحمه الله نا
يوسف بن واقد عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يذكر فيه أنس كان معناه أن قال العباس في الاستقاء به الله وبين يديه يجعل
إذا غضبت أمضى الله غضبك وجعل له سلطانا يعز به دين الله وإذا رضيت كان رضاك ثابتا
ورضى الله به كذلك إذا حكمت يا علي بن أبي طالب شيئا وعن عبد أمضى حكمك ورضي بما حكمت فهذا
موضع القسم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره فتلي القسم
درجات في الشرعة والنبطية وفي ارتباط والانتباض في الدالية وفي العزة
فاما فتحة الاسم التي دلت على أن عمرو بن هشام خرج من باب الله فقد أنكشف الغطاء عن شانه
وكانت كنيته في قريش أبو الحكم فجرت كنيته في الإسلام بأبي جهل العظيم جهله وكثرة بلاهته
وشهرة مثبه الخبيثة فعلى حسب خروجه من باب الله عظمت إفته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الإسلام حتى قتله الله أذل قتلة وسحب بوجهه قائلي في قليب بيدر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القليب فقال يا أبا جهل بن هشام ويا عتبة ويا شيبة هل وجدتم ما وعدربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جميع الشرين من الأذى والعدوان ما لقي منه وحده ولم يعمل في الصبر عن الإسلام
قولا ولا فعلا ونفقة في الحروب بما عمل هو وهو الذي حرض الناس يوم بدر على الحرب وقد هم
الناس بالرجوع لما سمعوا الخبر بإسلام العير فسلم فازال يثبطهم ويخوفهم بالجيش حتى نصب الحرب
لهم حتى وافته لعنة الله ذل الخزي الذي حل به وكان يقول إني لا أعلم أني نبي ولكن كانت بنو عبد
مناف لنا البقاية والحجابة والموافاطعمنا وسحرنا وقلنا لنا المجد حتى إذا تماست الركب
قالوا منا نبي ومتى كنا تبعا لبني عبد مناف فوالله لو نيل على من فوق سبع سموات لجاهدته
وضم الله عز وجل إلى باب الخروج من تقدير الله لها اسم مفعول مشتمل على تقدير فعل وفوق حظهن البلاد
حتى أعزه الدين ونصره الرسول ودخل ظهر الإسلام فيه فتح الفتوح وبه فتحت الامصار وبه اجتمعت
الرسل وترك العلم على الواضح من الطريق فلم تقم أحد منكم إلى يومنا هذا فأكرم الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وأبرز كرامته وفضيلته بأن جعل لكل نبي من الأنبياء وزيرا وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اربعة من الوزراء فابو بكر وعمر وزيرا الرسالة وعلي وعثمان وزيرا النبوة ثم تحاملهم من الخطأ
من غير قصد ابو بكر من العقلة والحياء وحظ عمر منه الحق والوكالة وحظ علي منه
الحرية والحلم وحظ عثمان النور والحياء قال فقيل يا رسول الله فما لنا نور ولا حق فقال
انما هم في صحيفتهم الهوا يام الحياة وفي سيرتهم في الامة بعدي على قدر حظوظهم فلما احتضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله من الدنيا وابتدي له في وجعه وعجز عن الخروج الى الصلاة بلا
امر ابا بكر رضي الله عنه بالصلاة تتابعت الروايات بذلك من وجوه شتى كلهم ثقاة وقد روا
السنة العامة جوا مستبينا انه هو الذي ولي الصلاة وكان من صنع الله للامة ان حفظه الله
عنه يوم فصل فخرج المسلمون في صلاة الغداة وهو جالس لحظات في الارض حتى جلس الى
جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى بصلاة الجميع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي منه ذلك من
فعله لما يبقى لمعاند وجه او طاعن مقال انه لم يأمر بذلك في مرضه وانه كان مغلوبا على عقله من
علته فاظهر الله ذلك بما حقق عنه حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر
ثم صار المتأولون لذلك على صنفين فقالت فايلون صلى بصلاة ابي بكر وابو بكر الامام وقالت
فايلون بل رسول الله الامام وابو بكر المتدي حدثنا صالح بن عبد الله ثنا اسمعيل بن
جعفر عن حميد عن انس قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي
الله عنه حدثنا صالح بن محمد بن الفضل البتمار ثنا عمر بن عبد الواقد ثنا الضحاك بن عثمان عن
حبيب مولى عروة عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت اي صوت اخر صلاة صلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد فهذا اوضح حديث في هذا الباب اذ حكاه ابو بكر رضي الله عنه
وهو اعلم بهذه القصة من جميع من كان في المسجد فالصلاة عماد الدين واول شيء رضي الله عن
المسلمين يوم اوحي اليه والصلاة اقبل الله على العبيد ليقبلوا اليه في صوم العبيد تذللا و
تسللا وبذلا وخضعا وخشعا وترعبا وتملقا لوقوف تزلل والتكبير سلم والثنا
والتلاوة بدل الركوع تخضع والسجود تخشع والجلوس ترغب والتشهد تملق قبل العبيد
الى الله بهذه الصورة ليتقبل الله عليهم بالترحم والتعطف والتقبل والتكرم والتقرب
والتكلف فليس شيء من امر الدين اعظم من هذا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين

وقال في حديث آخر الصلاة نور وقال الله لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام العبد في صلاته وان
الله لينصب لاصلكم وجهه ما دام العبد مقبلا عليه وقد خص في الدخول في جميع اعمال البر كلها والعبد محدث
في غير وضوء وجوز له ذلك الصلاة فانها لا تجوز بغير طهور وانزل من السماء ماء طهورا لتطهر العبد للقيام
بين يديه مقبلا ما ذكرنا من الخلال لينال من اقبال الله عليه ظاهرا ما وصفنا ولم يصف بعضنا
ما جاء من اقبال الله عليه ظاهرا في الباطن وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل قرة عيني في
الصلاة وكان ينشر من هيئة الله عليه في امر الصلاة ما حدثنا ابو داود عن عمرو بن عاصم عن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال انك حبيب الله فاخذ بها شئت قال ابو عبد الله فقد جيب الصلاة الى الانبياء كلهم
وكان من حظ خليله ابراهيم عليه السلام من الخلة وموسى عليه السلام من النجوة وعيسى عليه السلام من
الروح ويحيى عليه السلام من الحياة والحنان ومحمد صلى الله عليه وسلم من الحب فلما كان قال له خذ بها شئت
فكيل من تقدم شيء معد وابيح لمحمد صلى الله عليه وسلم كلها وكذلك وجدنا فيما سوانا ان لمحمد صلى الله عليه وسلم
من ربه نجيا بمشيئة ولي سواه بمشيئة انادة وابوة فكل انبيا بين الصلاة من مقامه
فالانبياء والاولياء من بعدهم لهم مقاوم يتالون من الصلاة من مقاومهم وليس لاحد ولا للعبد
ولا للثقلين مقام الا مقام الصدق ومجاهدة النفوس ومن بعدهم من المسلمين غاية فلهم مقام التوحيد
في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة فالانبياء والاولياء في مقاوم الملكوت وليس لشيطان ان
يدخل في تلك المقاوم وما وراء المقاوم حجب وبسابين شغلت القلوب بما فيها ان يخطر بها لم
وزارها فذلك الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في ذكر قرة العين فابو بكر وعمر لهما
من وزارة الرسالة وعثمان وعلي لهما وزارة النبوة وحاجة الخلق الى الرسالة ولذلك امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاقتداء بهم حدثنا بذلك ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن
ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر حدثنا زياد بن الخليل البصري عن سفيان عن عبد
الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
بالذين من بعدي ابو بكر وعمر قال ابو عبد الله فاكاحة بالخلق الاقتداء بالرسل فلو

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعطى وزاده الرسالة جزما لا مريا لا قدم الى رسوله فلم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلم ذلك
الدين وهو ما ادرى ابا بكر ان يتقدم لتتبعه الائمة وتقتدي به فكل شئ من الشريعة من الحدود
والاحكام والرعاية تعبدون الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن فمن
ذا الذي يعلم كنه هذا الضمان ماذا ضمن هذا الامام عن المأمومين وماذا اضمن هذا الامام
للمأمومين هذا باب لا يكتنه عظاوة الا العارفين فلما ابو بكر رضي الله عنه فوقما اعطى
من ثواب الصلاة عن الله لعبيده وعن العبيد به ثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقاية علم ان
الله يؤيده فيما دون الصلاة من امور الشريعة وتفليده خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ولذلك
قال المهاجرون والانصار في وقت السقوفة قد امكم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فمن يومكم
وقال عمر رضي الله عنه يقول الله تعالى في كتابه ثاني اثنين اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا سمع من ابو بكر فبايعوه ○ حدثنا ابي رحمه الله نا يحيى بن يعلى المحاربي
نا زائدة بن قدامة الثقفي نا عاصم بن ابي النجود الاسدي عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت منا انصاري منا امير ومنكم امير فبلغ ذلك عمر فاتاهم فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فايكم تطيب نفسه
ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ○ حدثنا ابو هشيم بن بشير
الواسطي البغدادي نا حصين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله ○ حدثنا ابي رحمه الله عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن
عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فحدثتني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها هل
تمثل ارسل الى ابو بكر ان يصلي بالناس فذكرت على ابن عباس رضي الله عنهما فوجدت عليه وجدا
فانكرته شديدا قال نعم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم وابو بكر في الصلاة فذهب ليتاخر
فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتاخر وقال لعباس فاجلسا آخر جانبي حتى جلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي قاعد والناس
يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه ○ حدثنا سفين بن وكيع نا ابي عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه

جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت ان ابا بكر رجل اسيف ومتى ما يقوم
مقامك يبكي فلا يستطيع فلو امرت عمر فيصلي بالناس قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
قال فامر بلال ان يأتي ابا بكر فخرج فصلى بالناس ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فخرج
وهو بين رجلين ورجلاه تخطان بالارض فلما احس ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان مكانك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبه فكان ابو بكر يأتم بالنبي صلى الله
عليه وسلم والناس يأتمون بابي بكر ○ حدثنا قتيبة بن سعيد نا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن
سلمة بن نبيط عن نعيم ابي ايوب عن خبيط عن سالم بن عبيدة وكان من اهل الصفة قال اغمي على النبي صلى
الله عليه وسلم في مرضه فافاق فقال حضرت الصلاة قالوا نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف فقال انكن صواحب يوسف مروا بلالا فليؤذن ومروا
ابا بكر فليصل بالناس فتقدموا فلما اقيمت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي ابا بكر فاعتمد عليه
فجاء بريرة واحد رجليه فاعتمد عليهما وان رجليه لتخطان بالارض وابو بكر يصلي بالناس فجلس الى
جنبه فذهب ابو بكر ليتاخر فحجزه حتى فرغ من الصلاة ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ○

حدثنا سلم بن عبد الله نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال آخر صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد وقعد متوشحا خلف ابي بكر ○ قال ابو عبد الله فحديث عائشة رضي
الله عنها حيث قالت فجعل ابو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد بجنبه طرف من عائشة رضي الله عنها
حجبت وهو في البيت وانس خارج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على راي العين والدليل على ذلك
ان القول قول انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فجلس الى جنب ابي بكر فذهب ابو بكر يتاخر
فجبذه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الامام لكان لا يجبذه عن ان تاخر وكان يقوم مقام نفسه
وما يحتمونه لذلك ما حدثنا محمد بن العلاء نا محمد بن عبد الله الواقدي نا الضحاك بن عثمان
عن حبيب مولى عروة سمع اسماء بنت ابي بكر تقول رايت ابي يصلي في ثوب واحد ثنايا موضوعة
فقلت له في ذلك فقال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد هذا قال
ابو عبد الله فابو بكر رضي الله عنه اعلم بهذه القصة من كان للامام ومن المأموم من عائشة وانس ومن
الجميع فاستحكم تقديم ابي بكر على جميع اصحابه في الصلاة بهذه الوجوه وبخروج رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

في اليوم الذي قبض فيه وقوله لعائشة رضي الله عنها من هذه الوجع ولخروج رسول الله صلى الله عليه
انكن صواحب يوسف فقدوا ذلك القول بها ذنبا وفتنة عن الطريق وانكروا عليها ○ حدثنا
عبد الله بن أبي زياد القطواني نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا أبي عن ابن إسحق قال حدثني عبد
الملك بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب قال لما استقر برسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجعه في نفر من المسلمين وبلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا من يصلي بالناس
فخرجت فإذا العمر في الناس فكان أبو بكر غائبا فقلت يا عمر صل بالناس فقام فلما كبر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال فأين ابن الخطاب وليس ابن أبي بكر
يأبى الله ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكر رضي الله عنه فجاءه بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس
فقال عمر ويحك يا زمعة ماذا صنعت بي ما ظننت إذ فعلت بي ما فعلت إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك
بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال والله ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني لما رأيت أبا بكر
قرأيتك أحق من حضر بالصلاة ○ قال أبو عبد الله فهذا يبدأ بمثله في بيت ميمونة من قبل
أن تتحول إلى عائشة ثم كان الكلام الذي كان بين عائشة رضي الله عنها بعد ذلك وما يحق
قالت أن أبا بكر وعمر وزيرا الرسالة ومن بعدهما وزيرا النبوة ما حدثنا به أبي رحمه الله
نا الجمالي نا أبو بكر بن عياش نا أبو الهيثم عن عبد الله بن وجيه عن علي بن يزيد عن القاسم عن
أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيتني أخذت لبنة فلما رجعت بها أتيت بلبنة
فوضعت فيها ووضعت إبتي في الكفة الأخرى فرجحت بإبتي ثم رفعت ثم جئ بأبي بكر فوضع في
كفة الميزان وجئ بإبتي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بها ثم رفع أبو بكر وجئ بعمر فوضع في
كفة الميزان وجئ بإبتي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بها ثم رفع الميزان إلى السماء قال
أبو عبد الله فرؤيا الأنبياء كلها حق ليس بحلها من العدو شيء كأنه أعلم لأمته ما أعطى أبو بكر من
قوة الوزارة حتى قابل بجميع لأمته وعمر في لأمته ثم أعلم قوة وزارة عمر بما قابل لأمته وأبو بكر
خارج من الأمة لأنه قد كان رفع من الكفة ثم رفع الميزان بذلك على أن وزارة الرسالة كانت فيهما
حدثنا رزق الله بن موسى التاجي البصري نا موهب بن إسمعيل نا حماد بن سلمة نا سعيد بن جمهان
عن سفينة مولى أم سلمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الصبح أقبل على أصحابه فقال أيكم رأى

الليلة رؤيا قال فصلى ذات يوم ثم أقبل على أصحابه فقال أيكم رأى الليلة رؤيا فقال رجل أنا يا رسول الله
رأيت كأن ميزانا أو بي من السماء فوضعت في كفة الميزان ووضع أبو بكر في كفة أخرى فرجحت أنا بأبي بكر
ورفعت وتركا أبو بكر تحتي بغمر فوضع في الكفة الأخرى فوزن بأبي بكر فرجح أبو بكر بغمر ورفع أبو بكر وترك
ورفعت تحتي بعثمان فوضع في الكفة الأخرى فرجح عثمان بعمر ورفع عمر وترك عثمان كأنه يخيل بعثمان
فوضع في الكفة الأخرى فرجح عثمان بعلي ورفع الميزان فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم يكون ملكا فقال يا سفينة امسك سنتين أبو بكر وعشر عمر واثنتي عشرة
عثمان وست علي قال أبو عبد الله قضى أبو بكر رضي الله عنه بحمد الله عليه الخلافة ثم
نظر لخلقه من الله وما وجد من تأييد الله بعد الرسول تطرأ فيما لحق الله ثم لنبيه فلم ير أحدا
أحق بأن يخلف خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر وقد كان وزراء النبوة وأنصار النبوة
حوله فاختار منهم عمر وأي الحق له حتى جادلوه فقالوا له استخلف علينا وتأمر علينا فما ذا نقول
لربك قال اقعدوني وتجوفوني بربي لأول استخلفت عليهم بأذب خيارهم فما وطئ لي صلابة
بلبه وائتلاح الحق في صدري وقت حضور إمراته والشرافه على المقدم على الله فما ذا أحوج من
لبابه بحكم أن يقول لربه خيارهم فما انطعن لبان الحق باليقين الواضح لمضى لسبيله
ورأى الصلاة عمر وما بعد الصلاة من أمور الأمة فحقق رضي الله عنه فراسة أبي بكر رضي الله عنه وأمضاه
فوطأ الإسلام وجهده وزينه وملأه دينا من العز وكان الإسلام بمنزلة ضيف بعثه الله إلى
الخلق على يدي أحب خلقه إليهم وأنزلهم وأعظمهم أمانة فآواه طائفة قليلة مستضعفة
فلم يتبالهم إيواءه وطردته العامة فنصر الله هذه الطائفة المستضعفة وهي لهم دار البجرة
وأنار لهم علم النصرة بالأنصار فتبوؤا الدار والإيمان فأحبوا من هاجر إليهم وآثروهم على أنفسهم
حتى صارت البنية القليلة المستضعفة كثيرة مؤيدة منصورة وكراهة قرن الكفر والكل
الله الدين بالوحي النازل وقبض الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ما عنده كما منح الله المؤمنين بحوله الباطل أن
ارتدت العرب فقام أبو بكر رضي الله عنه وسل سيف الله وشحذ له الأبز حتى رد هذا الصنف إلى
الكره فلم يزل في حدته متجردا لإمراته يبعث السرايا حتى رد هذا الصنف إلى التبرير والهاد فلم
يستكمل وقبض الله إلى ما عنده ونوه بعمر رضي الله عنه بما ألقى الله في روعه فاستخلفه وقد تقدم من رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

في المقاراة قال ما بين اية الا وفيها تحدث قال نبك في أتى فمر سمعهم حدثنا بذلك عبد الجبار عن سفيان
عن ابن عجلان عن ابي سلمة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن ابي بكر العمري نا ابن
أويس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي نعيم القنوي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحق بعدي مع عمر حيث
كان ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا ابو نعيم الطحان نا سفيان بن عيينة ان عن الحارث بن عبد الله
عن القسم بن ربيعة بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس عن اخيه الفضل بن
العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم في سكواه الذي توفي فيه فقال في خطبته الحق
بعدي مع عمر حيث كان وما روي عنه انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ٥ حدثنا
عبد الله بن سليمان بن بشير نا المزني عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن مسلم بن يمان عن
عتبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
فهذه ثلاثة قد استكمل ابو بكر بها الفضائل وفاز باستكمالها فتح الله الفتوح على يديه ومصر
الامصار ودوّن الدواوين وثبت السوابق وحدد الله في نواحي اقطار الارض حتى تمهد الاسلام في
الوطن الذي سنه بلاد ضاركا بجبال الروابي وادبع وابن طلت اكاديغ واستدت فعول و
انفسحت مقاوده فاكونه الله بافضاله فعوض ذلك بالاستة تبعوا من فيهم كل الركاب من الخير
واحسنهم النظر ولو وجد في واحد منهم مثاني الفراسة او حظا من الهام لقعد باسمه ولكنه
افتتح عليه باب الفراسة وانقطع حرف الالهام فمن التنويه على الهوى لا اخبر بن الايمان الا مرأة محدث
الله عليه وسلم وراى ان الستة اذا اجتمعوا يحفظوا ظهر من الله بما في بذلك الحق ان يجمع الحق ومن
يصل للامة فيقبض الى الله ويترك الامر شورى بينهم فاختار ابن عمهم واجدا بعد احتياط
والتاني والتاور واقتعدت ١٢ سنة وزانت الرسالة وحفرت نوبة وزان النبوة فاتفق امر
الستة على احد وزير وجب للنبوة اذ لم يبق في الستة الا ثلاثة من اربعة الوزراء علي وعثمان فلم يزالوا يتجرون
الله ويميلون بين الصفقتين حتى اصفقوا على عثمان ثم اقبلت الدنيا وجاء كفران النعمة واجتث الستة
وغيرت النعمين وادبر الحق راجعا الى الله اقبل الدنيا وذهب جاءه القلب بكفران النعمة وتبديل الامر
وغلبة الهوى حتى قتل عثمان رضي الله عنه فجاءت نوبة علي والزمان بشكله اعادة فلم يكن لوزارة النبوة

من القوة ما يقوم مقام ابي بكر وعمر فبايعوا ابا بكر رضي الله عنه وسكتوا على اهل الردة فسبقهم فلم يقدروا
فلم يجدوا فرصة فلم يتكلموا البتة وبقي السيف مسلولا الى انقضاء وزارة الرسالة بموت عمر رضي الله عنه
فبايعوا عليا في وقته ثم نكثوا بيعته وسلوا السيوف عليه وخرجوا عليه مارقين حتى ردوه الى الحق
بايعوه وسكنوا السيوف وهم اهل الكوفة ثم خذلوه واخرون استنعوا من بيعته وحاربوه وابو
خلافته ولو كانت له وزارة الرسالة لاستقر امر الخلافة فصارت القلوب كلها مهلكة واجروكات
الغلبة المستضعفة غالبة على الفئة الكثيرة كما كان في زمان ابي بكر رضي الله عنه فمن حفي عن هذا
السبيل الذي شرحناه وهذه الجملة فانا نحوه ليعلم من تلقاء نفسه فلنخط الى علي بسبيل القراءة والخوض
في المعاني ليس في انا هذا امر الرسالة وامر الامامة انما يقوم بها القائم وفهوا بالخط من الله الذي ضمن
حفظ الرسالة فمن لخط الى القراءة والبراءة والى المقالات جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه فقد احتج سيل النجيب بن وليعلى بن الفضائل
والمناقب ما يستحق ان يوالا ويعادى من عاداه فليس في هذا القول من الموالاة والمعاداة ما يثبت له
الخلافة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة ويختار علي ابي بكر وقول الله تعالى في ذلك ان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم والله مولى المومنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مولى المومنين وكل
من سمي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيله وكان له تابعا على سبيله فهو مولى المومنين فهذا كلمة جامعة
وان كان قد خصها علي رضي الله عنه في وقت من الاوقات ٥ حدثنا احمد بن الخطلي نا شبابة
بن سوار المدائني نا فضيل بن مرزوق نا عطية العوفي قال قلت لعمر بن علي فقلت هل فيكم انسان مفترضة طاعته نعرفون له
ذلك من لم يعرفه مات ميتة جاهلية قال لا والله ما هذا فينا من قال فيه فهو كذا قلت فما تقول في حكم
الله ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وان علي اوصى الى الحسن رضي الله عنهم وان الحسن
اوصى الى حسين فقال والله ما اوصى الي ولا اوصى الى حسين والله ان هو الا رجل من المسلمين قال الفضل وسمعت
الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل من بعلوائهم ويحكم احبونا في الله فان لطعنا
الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا قال ارايتم ان كنا من ذرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله
لو كان الله فقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنفع بذلك قرب منه ابا ولهب واني ارجو ان يغفر الله لابي طالب
الفواجر من العذاب ضعفين واني ارجو ان يوتي الحسن ثنا اجره مرتين ولو كان كما يقولون ان

هذا الامر بن ع

من والاه ع

حسن

يحسن

وان الحسين اجي الحسين

رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وامرنا بطاعته افترك علي ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان علي في ذلك اعظم الناس خطيئة وجرما اذ ترك ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرافضي الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال والله لوعنى الامرة والسلطان لافصح لهم كما افصح لهم بالصلاة والزكاة ولقال لهم ايها الناس هذا ولي امركم بعدي فاكان من وراء هذا فان الناس ليسوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن زيد بن علي انه قال لبعضهم وبلكم من كان يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرض بالخلافة فيقول عن غير مولاه فعلي مولاه الا ترى هذا خليفتي من بعدي قال ابو عبد الله فهو لاء اليهم يعلمون لم هذه الاشياء حتى ردوا اسكوبين في بئر الهلاك حتى خرجوا الى شتم وبزبري رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوتهم الى ما اغتصاب لحق الله تعالى

حدثنا صالح بن محمد ثنا المعتمر بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وذيرين من اهل السماء وذيرين من اهل الارض فوزيران من اهل السماء جبريل وميكائيل وذيرين من اهل الارض ابو بكر وعمر حدثنا بشر بن خالد ثنا سعيد بن مسلمة عن اسحاق بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ويمينه على ابي بكر وشماله على عمر فقال هكذا نبعث يوم القيامة حدثنا صالح بن عبد الله ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابو بكر وعمر ونحن منهم فوق الناس هذا واشار بيده الى اصابعه الثلاث السبابة والوسطى والبنصر وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سبابته كانت اطول من الوسطى فدل معنى هذا القول انهم في الاشراف على الناس بمنزلة هذه الاصابع

حدثنا احمد بن مصعب الخشني ثنا هشام بن ابراهيم بن خالد بن يزيد بن بهرام البصري ثنا اسمعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان وكان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه اردت المدينة بالبكاء يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت وجاء علي رضي الله عنه باكيا مسترجعا وهو يقول انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه ونقته وموضع سره وما وزيره كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء في دين الله واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام وذابهم عن اصحابه واحسنهم صحبة وازهدهم ناقبا وافضلهم

سوابقا وارفعهم درجة وادناهم من رسول الله وسيلة واشبههم برسول الله هديا وسمتا ودلا وخلقا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه وادناهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله والمسلمين خيرا فلقد عظم بنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس وقاك الله تعالى في شريط صديقا فالذي جاء بالصدق محمد وصدق به ابو بكر واسيته حين تخلوا وكنت معه عند الكاره حين عنه عدلوا او صحبته في الشدة احسن صحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل على السكينة ورفيقه في الجنة خلفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر اذ هربوا خليفة نبي نصت حين وهن اصحابه وبرزت حين استكانوا وثبت حين تعتعوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هموا كنت خليفة حقا اذ نوزع ولم تصدع بوغم المنافقين وكبت الكافرين فكرهوا كارهين وصغر الناشئين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تعتعوا مضيت بنور اذ وقفوا اتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكثرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه واخرا حين فيلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت امرا صغروا وكبت ما اضعفوا ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا فلا شمرت اذ ضيعوا وعقلت اذ سفلوا وصبرت اذ جزعوا وقمت اذ ركنوا فاويتهم اذ طاحوا واجمعوا اذ تفرقوا فنطقوا بعد خطلهم وتالوا بعد فشلهم فالسم يجتبوا كنت على الكافرين عذابا صبابا وبالمؤمنين رحمة وابا وخطبا فطرت والله بعنائها وفزت بحيائها وذهبت بفضائلها واحرزت سوابقها فمن يحاول مجدك ولم تصعد بعيرك ولم تجن تقد ولم يرع قلبك ولم تحن كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ولكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس علي في صحبتك وذات يدك وكان له صعيبا في يديك قريبا في اجرائه ستواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في اعين المؤمنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الصغير اذ ليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتمهم له نائلا الحق والرفق والصدق فولك حزم وحتم وامرك حلم ذو رأيك علم وعزم فاقلعت وقد نبح الشبل وسهل العثير واطمئن البزان واعتدل

الشبكة الألوكة www.alukah.net

بك الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام في المسلمون وظهر امرالله ولو كره الكافرون فحلت عنهم
فاصبرا فسبق والله سبقا نصبرا وانعبت من بعدك انعابا شديدا وقربت بالخير فوزا مبينا
فجللت عزا وفخارا وعظمت وزينت في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون
رضي عن الله قضاه وسلم له امره فوالله لن يضام المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك
ابدا كنت للدين عزا وجبورا وللمسلمين فيئا وغنيا وحصنا على المنافقين علاطة وغيظا
وغيظا فاخمد الله بنبيه وجمع بينه وبينك ولا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك وانا
لله وانا اليه راجعون قال وسكت القوم حتى انتهى كلام فيلا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ملأ اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما قوله
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فهذا بوفارة الخط البارز له على الرهل كلهم من الله تبارك وتعالى
ولامته من بعده من حظها بوزوا به على سائر الامم فحيثما انتصبوا الله فيما كان لهم
من النور ما يتبيا لهم الاقبال على الله فاذا كان ذاك منهم اقبل الله عليهم فاقبل الله عليهم فطهرت
بقاع الارضين حيثما انتصبوا فاذا كبروا فتحت الحجب ودخلوا في سره فطهرت البقاع لهم
حيث وقفوا ولم يكن هذا النور الذي به يتقوون على الاقبال لغيرهم في الامم قبلنا انما كانوا
يتكلفون في الظاهر الاستقبال مع الايمان به فقط فاما نور الاقبال فمقدر وجوده في
الامم فوفر الله حظ الرسول صلى الله عليه وسلم وفارة بوزبها على الرهل عليهم السلام واحوت ان
من حظ فضارت الارض له ولهم سجدا واما قوله طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء الذي جعله
الله طهورا للخلق فكانوا سفرا فتعذر عليهم وجوده امرهم ان يتطهروا من احوائهم بالصعيد
الطيب وهو الترابي والنامي صعيدا لانهم يصعدون ويشون عليه فجعل ما تحت اقدامهم طهورا لهم
اذا لم يجدوا الذي هو لهم من الماء وهو ماء الحياة الذي تحت العرش من اجلهم وان الله تبارك
اسمه قال في تنزيله انزلنا من السماء ماء طهورا اي فعولا للطهر لنحيي به بلدة ميتا فالماء الذي ينزل
من السماء هو من البحر الحياة من تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فقال وجعلنا من الماء
كل شيء حي فمنه حياة قلوب الانبياء والاولياء ومنه يحيون في قبورهم يوم النشور ومنه يحيون اذا
دخلوا الجنة اقبلوا بباب الجنة حتى يكون لهم طهورا بين الدور والاذي والادران وتطهر اجسادهم

احياء اهل الجنة من شرب منه شربة من حوض الرسول صلى الله عليه وسلم لم يظمأ ابدا ثم اذا بشر بواب الجنة
رايهم كل اذى في اجوافهم وصفت الوانهم وجرت النضرة في احمادهم وجوههم وامنوا الموت فلا
يجوز عليهم سلطان الموت ابدا القوة الحياة الذي في ذلك الماء فجعل الله جميع ارزاق الخلق من ذلك البحر
بقدر الله في ليلة الحكم وهي ليلة القدر اذ جميع المرتزقة من خلقه في تلك الليلة الى مثلها
من قابل فذلك البحر نفي الصور وذلك قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فوربك
انه لحق وانه لمثل ما انكم تنطقون فانزل الله تبارك اسمه هذا الماء وشفاء طهورا اي فعولا
للطهر وان هذه العذرة برجاسته ونجاسته قد وجد السبيل الى الولوج الى جوف ابن ادم وتردده
انما اكل ادم من الشجرة بما اثار عليه العذرة وجد العدو السبيل الى العذرة فجعل له هناك
موضأ فلذلك تمثل في جوفه حين اخرج من الجنة لرجاسة العذرة ونجاسته ثم درف ذلك ولوه
وروي في الاخبار انه قال يا رب ابن اسكني قال اصله وهي ادم وهو قول الله تعالى من سلالة من طين
الكافر الذي يوسوس في صدور الناس فانما تمثل في العذرة حتى صار دونها لنجاسته وامر ادم وولده
بالوضوء لذلك فامر بغسل اطرافه والاطراف اربعة الكفين والراس والقدمين فاعلم العباد
ان هذا طهر لكم اي نظركم من افاته الظاهر والباطنة فاته الظاهر فانما يخرج منك من
الاذى من البول والغايط وراحتهما وفي النجاة التي تخرج منها فهذه كلها افاته وبلوم من الجنة
وعداوته لك ان تعاونه في ذلك الوطن الذي صيره لك معدنا هو مجمع الطعام فاذا انضج صار دما
ودما فانما غذاؤه وموضع الروث محله منك فبلغ من عداوته انه ينفخ عليك فاذا خرج
منك الفوت هيج عليك الضحك من الطحال فان الطحال بيته ومنه يتسخط الرجل في امور وفيه
مجمع ثفاية البدن من كدورة الدم وغيره الا ان اكله من ذوات الاربع ما قد بقاها فالادمي
وان كان قد اطلق له لانه ثقالة الكبد ومجمع ثفله من الدم فذلك الضحك الذي يهيج منك
ومن جمعه من الناس من اجل ذلك الصوت هو سخرية بك منه وشماتة يريدان يعلمك اني فهمت
كي تضحك عند فعلك يريدون بذلك ما ستر عنك ليبدو منك الله عليك في جسدك الذي طهره
لك وقد قال ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فالعدو حاسد يحسدك في كل شيء ويريد ان
يكدر منك الله عليك ولذلك صار الضحك حدثا في الصلاة ولانه من هيج الشيطان من مقعدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالبلدة هي

بالتوجي

فالتعهد في الصلاة حدث والبلل الذي يجد بعد الوضوء من ذلك حدث فهذا واجب الوضوء منه كان الرسول صلى الله عليه وسلم وكثير من الصحابة يتوضؤون لكل صلاة منهم علي بن ابي طالب وعدة يتوخون بذلك تجديد الطهارة لقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لان الادمي تصيبه ساعة بعد ساعة افة من اقذاره من همزه ونفثه ونخه ونزغه الا ترى انه امر نبينا صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال لخاصة من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فعلم انه ان يتعوذ منه الا بعد ان ينابع الارفاث والتوالي وانا تذهب بحياة القلب وحياة القلب بالله تعالى فعند ذلك يأتي الوضوء فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا الادمي المؤمن من هذه الارفاث التي تعتوره من هذا العدو الذي لا يفارقه وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من ولد ادم الا وله قرين من الشيطان موكل به قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير قال ابو عبد الله فوسواسه نزغاته وهمزاته ونفخاته ونفثاته تطفئ وجوه القلب فتذهب بحياته كل على قدره وذهاب حياة القلب توهن العمد وترخي عراه وتخدر قوته فيما وسمنا يجد العدو سبيلا الى الحاجة التي يشتهيها وخواتيمها واضرارها يقول العدو الغرور اذا اصاب المتوضئ هاج رياح الهوى ينبوه فتشغب النفس والقلب في اول كان فرصته في ايام المعاصي فتصوره اعظم من ان تتوضأ ولذلك امر الله تبارك اسمه عباده بان يتخذوه عدوا فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ائيدوا حاجزه كيكونوا من اصحاب السعير وحذر العباد ان يغتروا به فقال ولا يغرنكم بالله الغرور فمن لم يدخل في تابين الله وجزوه ووكالته ومعاقله مواسيره وكان ممن اختار على العدو قلبه عطاياه قال لي قائل وما تابين الله وما حرزه وما وكالته وما معاقله قال اما تابين الله فحجته الموجبة وجزوه الوصول اليه وقربه ووكالته قوله ترى بتوكلك عليه ومعاقله تواريف ذكره الذي هو ذكره وهذه صفة الاولياء وقال الله تعالى في تنزيله الله ولي الذين امنوا وقال في اية اخرى الله ولي المؤمنين فاعلم ان الله ولي من والاه فالله وليه في جميع احواله دنيا

وفي البوزخ وفي المنشر وفي المحشر وفي الموقف وفي الممر وفي العرض وفي دار الامن ومن وراء الامن فقد ضمن الله عن هذه الاسباب وبقيت نعم ولاية الله له في التوحيد الذي ابتدأه به ثم العصمة كائنة في جميع احواله الى يوم القيامة فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا المؤمن من اقذاره الظاهرة والباطنة فاما في الظاهر فتطهر جوارحه من تلك الاحداث التي عرفت عليها وفي الباطن يرد عليها ما ذهب من حياة القلب بطهارته الاولى انه قال لنحيي به بلدة ميتا في الظاهر هي الارض التي اذا وصل اليها ذلك الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكذلك قال في تنزيله ومن اياته انك ترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اهتزت اي تحركت وربت اي انتفخت ان الذي احياها لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فالبلدة هي القلوب تحلس اليها افات العدو فتموت عن اثرها فيحييها الله بذلك الوضوء وكذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يليين القلوب من بعد قسوتها قال القسوة من موت القلوب واليقين من حياتها وما يحفظ ما قلنا بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يحافظ على الوضوء الا مؤمن معنا ان المؤمن البالغ اذا اراد ان يحدث لم يقدر ان يروح على حدثه ولا يطيق حتى يتوضأ فيكون ابدا على الوضوء لان قلبه في وقت الحدث ينفتح نزاهة الايمان وطيبه ووساوسه تغير عاجلة على القلب في وقت الحدث لان طهارة الماء بالوضوء قد انقطع عنه فقوي وسواسه وكثرت وساسه فانتقب القلب الى بعض تلك الوساوس فاطفا بعض توقد نار القلب وذهب بعض ذكاء حياة القلب فشعرت المؤمن فاسرع الى الوضوء ليجدد ما افتقد ويعود الى الحالة الاولى معنا ان هذا الفعل من المؤمن البالغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اوصى به انس يا بني حافظ على الوضوء ٥

حدثنا سلم بن حاتم الانصاري قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن انس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان استطعت ان لا تنزل على الوضوء فافعل فانه من اتاه الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة ٥ واما قوله طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء وكانوا سفارا كان هذا الصعيد لهم طهورا بدل الماء وانما هذه الاية خاصة وكان لسائر الامم الماء طهورا على ما وصفنا بدليل قول رب العزة ومن لم يجد فتيمموا صعيدا طيبا فطهورا يوازي ذلك الماء الذي

جعله الله طهرا للخلق وجعل بحرا تحت العرش أعده للعباد كما وصفنا بدءا وانما صارت الارض هكذا من أجل انا لما أحدث بولد النبي صلى الله عليه وسلم وتطهروا من بطن أمه على جديد الماء ضرب انبسطت الارض وتمددت ونطاولت وازدهرت وانبعقت ولبست ثياب الدالة والفخر على السموات وسكير الخلق بانه بنى خلق ومنى تربا جيده وعلى ظهره بنائي كرامات الله وعلى أسس يتقلب نبيا ورسولا يعبد ربه وتحتلف اليه الرسل وعلى بنائي تسجد جبهته ربه وفي الجبهة مائي وفي خلال اودية يتنزل كلام الله ووحيه الباذر على الكتب كلها وفي بطني مدفنه وانا الذي اتخمن أعظمه وجلده وعلى ظهره يكون حاضنه الله من امنه ودوبته ميراثه من الحكمة الحلية فجوبت الارض وداء فجرها ودالها وحن لما ذلك فجعل ترابها طهور الامة محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفنا فبالارض تطهرون وتبتغون بين يدي الله وحيث ما قربوا باقدامهم بين يدي الله صارت الارض من تحتها قدامهم مسجدا وقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك اذا دخلت صليت في مواضع من البيت افلا نبني لك موضعا تصلي فيه فقال يا عائشة اما علمت ان المؤمن اذا وضع جبهته ظهرت تلك البقعة لسبع ارضين فانما صار التيمم لهذه الامة دون سائر الامم لانه بحي محمد صلى الله عليه وسلم ظهرت الارض فلما جاء بالتيمم عن الله في الرابعة قبلوه فانما قبلوا عن الله على يدي محمد صلى الله عليه وسلم فحيثما مددنا ايدينا في بقعة صار ذلك التراب طاهرا بمد ايدينا وذا ايلا الجاس الشوك والحاجر التي عليها فانما صارت طاهرة بمد ايدينا على ذلك القول الذي قبلوه عن الله الا ترى انه قال فتيمموا صعيدا طيبا فلا يجزي احدا ان يتمسك في تراب ثم يلتفت به عن التيمم كما يجزي الذي معه في فاه فبصق فيه من وقصيد هو يجزيه والتطهر لم يجزه وهو محدث فانما ابتغى منه التيمم وهو القصد بالقلب ليطهر بذلك القصد وسنه اليه الية فاما جاء به الهدية وهو محمد صلى الله عليه وسلم من المهدي هذه الخلة في شان التيمم فالطرفة والتحفة يتحفه بها الملك عبده يريد بذلك لطفه وبره وسروره فيطهر ذلك التراب بمد اليد اليه وقبوله الهدية فلذلك جرى اللفظ بهذه الكلمة على التيمم لتقصد القلوب للهدية والهدية محمد صلى الله عليه وسلم وبطهر ما جاء به تراب الارض من ظهور الكفور الاء التي انزلها الله من الجو الحياة وقد قال في التيمم في غير بلاء ان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى

غير مو
الدرعي
المؤلف
فتفني الذهب

في سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون فالحمد لله الذي عطف علينا بان اكرمنا برسوله بلغ من طهره وتطهير الله الذي خشاه به انه لما وقعت على ظهر الارض طهرا رضي لامته صارت تربة الارض لهم وراءها الذين كانوا من ظهره طهرا حظا واثرا يتيمموا له طهورا تطهروا به ووضوءا توضئوا به وغسلا تغسلوا به فسئل عن اجابهم انا ذا العرق فاقول في الهدية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهدي اليكم واني ارجو ان تهدى الهدية فالهدية هدية محمد صلى الله عليه وسلم من الله لنا هدية والهدية ليست كالعطية ولا كالحجة فان الرسل عليهم السلام من قبل بعثوا على ايام حجة وعطية فمن قبل العطية بورك له ومن لم يقبل العطية تاكدت الحجة عليه وعذب ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية من قبل محمدا اعطية وهدية سعد ورشد وصار تقيا ومقربا ومن قبل محمدا صلى الله عليه وسلم عطية ولم يقبل الهدية ولم يقبل قبول الهدية سعد ولم يصبه مرة الرشد ونجا بالسعادة ومن ابا ولم يقبل المنة وحجد كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات الاثم الذي عوجلوا بها في الدنيا فسودوا بهذا القدر وتاخر عنهم العذاب الى يوم القيمة والمؤلون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا وبالعذاب الاليم الخلود في العذاب الاخرة فالعطية تفني والاتعدو والهدية تبقى وتعد فمن قبل محمدا صلى الله عليه وسلم عطية وهدية اجتباه الله ومن قبل عطية هداه الله اليه بالانابة وذلك قوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال فاين ما الفرق من العطية والهدية قال العطية من الرحمة والهدية من المحبة وكذلك يجد الرجل يعطي عبدا من عبيده اذا رق له ورحمه اذا رأى فيه ضعف قواه وجبره بذرياته وكونه يجبرها ويذهب بؤسه فهذه عطية من الرحمة فاذا احب اهدى اليه خلقا وخلالا ودنانير يريد بذلك ان يتمه قلبه ويخصه ويتخذه لبيه خاصا فانما سميت الهدية هدية لاستمالة القلب ولذلك قيل تهادوا تحابوا في مشيئته ايمانيل ومن ذلك قوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا فارسل الى الخلق عطايا برزقها رحمة فبعث اليهم من يديهم ويذهب عنهم بؤسهم وفقرهم الكفر وفجورهم وخطاياهم فبعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم عطية وهدية العطية من الرحمة والهدية من المحبة فجعل الايمان والاسلام في

الألوكة
www.alukah.net

في العطية وجعل حكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم ايآته ثم قال ويزكيهم ثم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة فجعل الايمان والاسلام هدية لهذه الامة بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فضلا على الامم ٥ قال له قائل وما تلك الهدية قال كنوز المعرفة من خزائن السبحان فاحتظى معاشر الامة من تلك الكنوز حظا وافرا وبوأنا به على سائر الامم حتى صرنا موصوفين بتحي استوكيل في التوراة والانجيل فمدوب في الحديث ان صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حكما على ابرار الكتب خاتمة في الفقه اديبا فانا وجدنا هذا بين حفظ محمد صلى الله عليه وسلم الباب ردبه على حفظ سائر الرسل عليهم السلام فتلك هدايا الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صيره محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ٥ حدثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انما انا رحمة مهداة فهذا يحقق ما قلنا بدءا ان الرسل عليهم الصلاة والسلام للامم عطية ورسولنا صلى الله عليه وسلم للامة عطية وهدية وقرية بتلك الهدية حتى نرايا له محل الدرجة الوسيلة وقال ابن لا ضوان تكون لي وامتي معاشر الامة مما اصبنا من الحفظ من حفظ حتى جرنا بارزين على سائر من مضى ان نكون وسنا الاولياء وسنا الاصفياء وسنا خاصة الله وقال في تنزيله قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قال قائل يقول على احد سئل ما اعطيتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ما اعطيت امتي من اليقين شيئا اعطيت نبيي وليس في الارض شيء خيرا من اليقين فلقد اوتي ابن اليقين يوشع الله خيرا وبركة واقل شيء منه ينجي الناس القرب ويبلغ به العبد منازل الكرام الاثرة فانا صيره محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ليدنينا الى اعالي درجات الذين عبودة لتكون عدة في اعالي درجات الجنة بالقرب من رسولنا لتقر عينه بنا فان رب ان يجب ان يقر عينه بنا لانه من اهل حبيب وقد جرت الاخبار بهذه الكلمة ٥ حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني نا سعيد بن يحيى بن مسلمة بن علي قال حدثني زيد بن واقد عن القسم بن مخيمرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجي فاكببت بحبي ان يقر عين الحبيب بامته فقد علمت في تنزيله كيف محبتي من قلبه فقال قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

ان يعنت عليه ويشتد عليه ان تقع في اثم وجر بضر على هذا انا وطاعتنا لله تعالى ثم ذكر افته ورحمته على المؤمنين رؤف رحيم فمن اصدق من الله قيلا فانا اخبرنا بهذا عن باطن قلبه لنا فهو يحب ان يقر عينه عند اتيانه في الموقف وفي درجات الجنان فاعطانا من حظه ما يدنينا اليه ويبلغنا تلك الكنوز حتى تكون طاعتنا بها وقلوبنا له وتذللا وعبودة ومعرفة بالله وعلما به من سائر الامم ويباهي الله بهذه الامة في سمائه فيركب ملائكته بهاء ما يصعد اليه من اعمالهم وبرهانه وقيامهم وتقيمهم وصدقهم وجدهم واستقامتهم وحبهم له عن ما لا ناحى فيه من ذكر اليتيم فرد محمد على السؤال الذي بعض من حضره فقال اردي علما وكم يتولى اذا وقع في ثوبه وخرج منه غيرنا وهو متوضئ اجزاه ذلك من الوضوء قالوا اذا تعمد في التراب او نثر عليه حتى اصاب مواضع الوضوء ذلك الغبار انه لا يجزيه حتى ينوي التيمم فيبلوا عن الفرق بينهما قالوا ان الله تبارك وتعالى قال فتيمموا والتيمم هو القصد للصعيد والقصد لا يكون الا بالقلب فلذلك قلنا انه لا يجزيه حتى ينوي اي يقصد قلنا فقد قال هنا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فهذا الذي وقع في العالم يغسل ايضا فان قلتم انه انما وقع في الماء انقل فكذلك ما تعمد في التراب اكثر فان كان اريد في الوضوء منه سيلان الماء على مواضع الوضوء وقد اريد منه في اغبرار مواضع الوضوء فكما ان الماء غير بغير الاسم فاجزاه فكذلك اذا قال لك اعلم التراب من غير فعل منه فانغبر اجزاه ذلك قياسا في كليهما مستراب يا ويان فانا ان نقول لا يجزيه ذلك منه في الوضوء حتى يفعله بفعل منه لانه امر بالفعل فقال افعلوا كما قال هنا اقصدوا فانا ان نقول كليهما يجايز على حد هب ناذهبت اليه انه ابتغى منه سيلان الماء على ان الله جعل له طهورا فاذا اجرى عليه فقد طهره وسواء اجراه بنفسه او جرى عليه الماء بغير فعله قلنا كذلك خص رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الامم وامته من بين الامم بهذه الهدية بان جعل تراب الارض لطهورا فانا اتبغي منه الطهارة بذلك التراب فسواء عليه هو تربة تنبته يريد به الضعاف او تربة غيره فلم نجدهم النحو آلي تي يكبر بين الشيئين فرقا نزيلا كما اموا فرقا وجدناه متصلا فجعل حالة من الوضوء بالماء قابلنا بحالة الوضوء بالتراب وجدنا مستوية ووجدنا مقرعهم الى هذه الكلمة ان الله تبارك اسمه قال لهم فتيمموا والتيمم هو القصد بالقلوب فقلنا اي شيء يقصد فانوا يقصد

سقط من نسخة التيمم

ليه ان يتطهروه من الحدث فقلنا لهم امرهنا بالقصد للتراب بمسح ولم يامرهناك بالقصد للماء بغسل
فقالت اغسلوا وجوهكم وايديكم لان الغسل كان متعارفا في امرهم وفي الجاهلية ان
الاقذار والنجاسات والادناس انما تغسل بالماء فكان ذلك عندهم محدودا فلما جاءهم الله بالاسلام
وامرهم بالاتصاف بين يديه مصلين ولم يخل احدهم من ادناس الخطايا لم يرض لهم ان يقوموا بين يديه
مصلين متر جنين له معتذرين اليه ومعهم غبار العدو واذنابه وان لم يكن على اجسادهم في الظاهر
اقذار ونجاسات فامرهم ان يغسلوا اطرافهم وسماه وضوءا يعلمهم ان هذه الاطراف غير مرضية بهذا العمل وبعد
عباد العدو عنها فيطهروها وقد قال في تنزيله اما يريد الله ليطهركم وليتم نعمته عليكم ثم قال لعلكم
تشكرون يطهركم بالماء حتى تزول الادناس وغبار العدو فاذا ابت حتى التلب فتلك الحياة تمام
النعمة فكونوا منتصبين بحياة قلب يعقلون بها يعبدون به وانتم بين يدي الله فذلك منهم شكر
فلما جاءت هذه الامة وعطف الله عليهم بكرامتهم ايام بحمد صلى الله عليه وسلم كان التوضي بالتراب غير متعارف
عندهم ولم يكن عندهم ان التراب فيه طيبوخة وانما عرفوا الطهارة في الماء امروا بالقصد للتراب
ليتمسحوا به فكانوا لا يخرجون الى قصد الى الماء لان الماء لهذا الزمان لتراب الاقذار والتراب
ليطرح عليه الاقذار فكذلك كان المتعارف في دار آدم عليه الصلاة والسلام منذ خلقهم الله فلما كانت
نوبة هذه الامة اهدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الامة مع تنوع العبرة وتوفان الاطهار وطهرت
الارض فصارت بقاعها مساجد للامة وصعيدها طهور للامة يتوضؤن بها فقيل للامة في الظاهر
تيمموا الى قصدوا التراب لانه كان من شانكم وعادتكم التطهر بالماء فاذا فقدتم الماء فانتم يا معشر
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاقصدوا التراب عند فقد الماء تطهروا بالتراب وقيل للاهل الباطن من الامة
اقصدوا العبودية التي في باطن هذا الامر فبحرية قصد اهل الباطن قبل الله قصد اهل الظاهر للتراب فوجدها
عملا كم قد تعلقوا بهذه الكلمة في شان الوضوء بينما ان الله تعالى قال في شان الوضوء اغسلوا
ولم يقل اقصدوا الى اغسلوا وقال ههنا تيمموا الى اقصدوا التراب واسحوا الباب عنهم منغلق الغير
وراء هذا عندهم شيء فيحتجوا به على الامم ويستبدوا بالفضل الذي خصهم الله به فقلنا لهم ان الحجة
الواضحة في الفرق بينهما في نفس الاية ولكن لم ينفتح لكم الباب فتفهموا عنه وصرفتم هذه الاية
اية الضرب فانها كانت صارت عن اياتي محكم فقال اهل التشبيه صرف الله عن اياته قلوب المتكبرين بغير

على السلام م

ثان
وثبت م

الحق ولا يفهمونه ولا يجدون حلاوته ولا لذاذته ولا الطافه ولا قبوله وجوده فانا الحجة الفاصلة
في نفس الاية فانه قال فتيمموا صعيدا طيبا فالصعيد هو التراب الذي يصعد الناس عليه باقدامهم
فيطؤنه ثم قال الطيب فاعلمنا ان الخبث الذي حل بالارض من نجاسة الشرك وروائحه العدو وارتفع
وزال وعاد الصعيد الذي يقصدون لتساوله فيمسحون به مواضع الوضوء طاهرا وطيبا الخبث لعظم
ما جاءه به محمد صلى الله عليه وسلم من عندي فانما امرنا بقوله تيمموا اي اقصدوا تلك الهدية التي جاء بها طيب هذا الصعيد
وذكر القصد للهدية في التراب لا للتراب فاذا كانت الهدية مفقودة عن القلب والقلب بها جاهل
فانما يعني قال رسول بقول اعطيت هذا ولم يعط احدا قبلي من الانبياء فسماه الله في تنزيله طيبا
فانما عرفنا بسبب الوضوء والتيمم هذه النكتة ان تقصد الهدية في التراب فتقبلها بان لبه فاذا الارض قد
تحولت لك طيبة فاذا كنت لك مقام الماء الذي جعله الله طهورا لك فالطهور يجمع المتفرق والطيب يجمع
ويثبت ويشد دائما وصل فالطهور بالماء للامم كلها والطيب بالتراب لهذه الامة خاصة فاجتمع
الطهور والطيب في التيمم وتمت نعمة الله علينا به فانما طابت الارض بحي الكنوز مع محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
الغنائم كانت نجسة لانها اخرجت من الحدق وملك العدو وكل نجس الا الذي ان الله تعالى ذكر
حال آل فرعون اوذاوا فقال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي
بارك فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
فاستعاروا من آل فرعون فقال لهم هارون تطهروا بها فرموا بها فجمعها السامري فاتخذ عجلا
وقذف فيها التراب الذي كان قبض من حافر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام فاحيا العجل الذي
كتب الله عليهم تحريمها فذلك قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك اوزار الرجاسة
فقال انتم لهذه الامة فكلوها غنما حلالا اي اجللتكم الجزية ثم قال طيب فانما طابت هذه الغنيمة
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته لانهم ضربوا بالسيوف الجرارة حتى حبب الله وذليلها رجاسة الكفر
والذل لان حسان الجن تنقطع دلائق العنق وتحرق اسبابها وعلائق النفس من اسباب الشرك وسائر
الاثم لم يعط هذا فلم تطب لهم الغنائم ولم تزل رجاسة اهل الكفر من تلك الاشياء فلم تحل لهم وبنو اسرائيل
انما قاتلوا على الديار وعلى الاوطان المغتصبة التي كانت لآبائهم وهي ارض المقدسة ارض ابرهيم عليه الصلاة والسلام
فقاتلوا عليها ليردوا الى املاكهم وآبائهم يعنوا الدعوة الى الله ونبينا صلى الله عليه وسلم نعت بهذه النعوت

والملحمة يعني ان لم يتوبوا الجموا يا نبي الله فذلك قوله عليه السلام اتاني التوبة وبني الملحمة ٥ حدثنا بذلك
علقمة بن عمرو التيمي ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني التوبة واتاني الملحمة قال ابو عبد الله معناه عندنا ان الانبياء قبلي امروا بدعوة الخلق الى ان
يقولوا لا اله الا الله فان اجابوا لانه والا عذبوا وبعثت الى الامة بان ادعوا الى لا اله الا الله فمن
اجابت والا امهلتهم حتى يتوبوا وعقوبة استئصال وسرعة والعذاب ناجون فهم يتقلبون في النوك
مع الذرية واما صاحب التوبة فان تابوا قبل الله ذلك منهم بان جعلني نبي التوبة ومن تاب في ذلك الحين
احادهم بالسيف اي ضربتهم حتى صاروا الحوتا بلا ارواح فكانت الغنائم طيبة من زجاسة
الكفر باذكرنا من حرمان الحبر التي فضلت هذه الامة بها فكذلك كانت الارض من زجاسة الكفر
والمعاصي باجابة محمد صلى الله عليه وسلم من الانوار المقدسة فصارت الارض لهم مسجدا وطهورا وطابت انفسا
بليلة القدر وشاهده الرعب اهل الارض بالقوة واما كانت تكون الشاهدة للنبيين على اجادهم واعطيت
هذه الامة على ارضها حتى براعاتها من سبعة ابواب من ابواب جهنم بعينه اشارات الشاهدة وقد روي في
الاخبار ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
ليلة كثير عطاؤها وذلك قال علي رضي الله عنه انا اشوت على عمر رضي الله عنه في ان يقيم الناس
اماما في شهر رمضان ليصلي بهم صلاة التراويح واعلمه ان الله ملائكة في حظيرة القدس يقال
لهم الروح فاذا كانت ليلة القدر اشاروا بهم في النزول الى الارض ٥ حدثنا بذلك عبد
الاعلى بن واصل الكوفي ثنا عبيد بن اسحق العطار ثنا سيف بن عمر التميمي عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة عن علي رضي الله عنه فانا استاذنه ملائكة الروح في النزول الى الارض طفقان يسألوا ما لهم
عند الله في صفاتهم وما يحققون ذلك قول الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها يعني في تلك الليلة
ثم قال من كل امر سلام هي اي تلك الليلة سلام من كل آفة حتى مطلع الفجر وذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرجى في تلك الليلة بخير لان الشياطين قد احجبت من اجل الشاهدة وقال
لا يحدث فيها داء لان الخلق صاروا في مأمن من شاهدة السلام الموس المقدس فبقيت طهارة
الشاهدة وطيب السلام على الارض فهذا كله لهذه الامة فكيف لا يعود ترابها طهرا واما
نفس هذه الكلمة من قولهم تيمم فالترجمة هو التوجه وذلك ان كل شيء توجهت اليه فقد جعلته

امامك

امامك يقال في القوم امم التي يؤمها اي توجه امامه فان هو تأخر عن قالب تنحل فاذا ابدلوا بالا لف
او الهمزة ياء قيل تيمم فهذا اصل هذه الكلمة فانما امرت بالتوجه اليه بالتلب ولو كان ذلك
لم يرد به التوجه بالبدن لكان في كل غسل من الغسل وغيره لابتدائه ثم حتى يتوجه فانما خص التيمم
بذكر التوجه ليكون فرقا بينه وبين الغسل واما قوله نصرت بالرعب فان الرعب اصله من
قوة سلطان الله من باب ان يجعل نصرته من الرعب فقد اعطى جندا لا يقوم لاحد
ولا يسقط احد من الرعب فيه فكان اينما ذكر من مسيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فزلت
مكانه واما قوله اجلت لي الغنائم فقد دخل تفسير هذا فيما بينا من شان التيمم ٥
واما قوله اعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي فان تلك دعوة كانت لكل نبي فتعجلها
الا نبياء في الدنيا واخرها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذخرا لامته ونصيحة له في عباده فاستوجب
بذلك ورافته على عبيده ان وضع دعوته في محل التربية حتى تابوا وتضاعف حتى
تحرج لم يوم القيمة بتلك الدعوة بيتهم يحاج الخلق كلهم اليها حتى ابرهيم خليل الله كذلك
روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك عبد الرحيم بن يوسف ثنا علي بن عبيد عن اسماعيل
بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى عن جده عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل بهذه الدعوة قلت اني ادخرتها لامتي فيحاج الخلق كلهم الى
في هذه الدعوة حتى ابرهيم خليل الله وفي الحديث قصة اختصرنا هذه الكلمة التي احتجنا
اليها في هذا الموضع سلمة لاجمة بسلمة التيمم ٥ حدثنا ابرهيم بن اسمعيل عن يحيى بن سلمة
بن كهيل قال حدثني ابي عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود
وانما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب مني عدوي على مسيرة شهر واطعمت
المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي ليوم القيمة ٥
حدثنا صالح بن محمد الجاروذي بن معاذ قالا نا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا اخر فذكر
مثل حديث سلمة عن مجاهد عن ابن عمر وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر القرشي المصري

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع ورآه رجال من اصحابه يحرسونه حتى اذا اصبح والصرف
اليهم فقال لقد اعطيت الليلة خمسا اعطيهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الاحمر والابيض كلهم وكان
من كان قبلي انما يرسل الى قومه وضربت على العدو بالرعب ولو كان مسيرة شهر بيني وبينهم ليلقى
في رعبا واحلت لي الغنائم كلها وكان من كان قبلي يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة فتيممت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك وانما كانوا
يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة هي ما هي قيل يا رسول الله فان كل نبي سأل فما فرقت لي
الى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وقال الله تعالى في تنزيله فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون فاعلم العباد ان في التراب طهورا اذا لم
تجدوا الماء بقوله ليطهركم به فاقام التراب مقام الماء واعلم العباد خطبهم من مشيتي ان مشيتي قد
انتهت على من مضى وعليكم فكان من وكان من خطوطكم من مشيتي ان غرجت لكم اردت ان
جعلت لكم التراب بدلا للماء طهورا وان هذه هدية مني لكم اختصصتكم بالهدية
دون سائر الانام فاشكروني على ذلك اشكركم وان الاحمر قد يجيء من الله حكما وحتما ويجيء الله رحيما
مع البر واللطف فمتى ذلك يكن يسرا عليهم فيسر عليهم بان اقام لهم التراب طهورا يتطهرون
به كالماء ثم الفى اليهم بعقب ذلك برطنا يعني عن ارادته ومشيته وتبغيضهم شكر هذا التطفل البر
فقال ولعلكم تشكرون فجرى حكم التيمم في النوازل من الامور اذا فقد الماء
فانه يقوم التراب مقام الماء وذلك اذا كان مجروحا او محصورا او برد شديدا يخاف على نفسه
منه كانت تلك الضرورة كفقد الماء وقد ذكر في الاية ضرورة المرض فقال وان كنتم مرضى او
على سفر فجعل المرض وفقد الماء ضرورتان وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان البرد
حدثنا بندار محمد بن عبد الله بن يزيد المقري نا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن عمر
بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فخشيت ان اغتسلت

ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له
وقلت يا رسول الله اشفقت ان اغتسلت ان اهلك فذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان
الله كان بكم رحيما فتيممت ثم صليت يا اصحابي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال نا اجد
انك تركت شيئا ما فعلت قال ابو عبد الله ثم جرت في الاخبار ذكر سائر الضرورات
من ذلك ان تموت امرأة ليس معها امرأة تغسلها حدثنا محمد بن عبدة بن سليمان نا ابو بكر بن
عياش عن محمد بن سهيل عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة تموت في السفر مع رجال ليس
معهم امرأة وفي الرجل يموت في السفر ومعه نساء ليس معهم رجل فقال يؤمم ان بالصعيد قال محمد
عبدة سمعته من ابي بكر بن عياش مع ابي وكيع ويحيى بن آدم حدثنا احمد بن عبد الله ابو مسلم نا
ابو يحيى الحماني عن ابي سعيد عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد ذلك صلاة الجنازة
اذا حضرت فخافوا فوتها فاجاز والة التيمم حدثنا محمد بن ابي عمرو نا ابن نمير نا اسمعيل
بن مسلم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه ابى بجنازة وهو على غير وضوء فتيمم وصلى عليها
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن الشهيد نا عمرو بن ايوب الموصلي عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن
ابي رباح قال شرقت بابن عباس جنازة وهو على غير طهور فتيمم بالصعيد وصلى عليها
قال ابو عبد الله فهذه ضرورة خوف الفوت ثم من بعد ذلك حوان تاتي على المرء ما يجب ان
يجدد وضوءا والماء موجود في الحضر فيتيمم مخافة الفوت وذلك ما حدثني به ابي رحمه الله نا
محمد بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فهريق الماء فيتمسح بالتراب فاقول
يا رسول الله الماء منك قريب فيقول ما ادري لعلي لا ابلغه حدثني ابي رحمه الله نا الفضل
بن دكين عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال ان كان احدهم ليبول ثم يمم بالتراب
مخافة ان تفوته الساعة وحدثنا محمد بن موسى الحرشي نا محمد بن ثابت العبدي عن نافع عن ابن عمر
قال سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى دنا الى الحائط فضرب بيده ضربة فمسح بها
وجهه ثم ضرب ضربة اخرى مسح بها ذراعيه الى المرفقين ثم رد عليه السلام حدثنا مكي بن ابراهيم

العبدي نا محمد جعفر عن شعبة عن محمد المنكدر عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب ان رجلا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بال فلم يرد عليه حتى اتى حائطا فتيمم على الحائط يعني انه يتيمم ٥

حدثنا سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سليمان بن يسار عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله المكي نا ابو معاذ النحوي نا ابو عصمة عن موسى بن علقمة عن الاعرج عن ابي جهيم قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر جمل اتاه رجل عند حائط او بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى ضرب الحائط بيده فمسح بها وجهه ثم ضرب اخرى فمسح ذراعيه الى المرفقين ثم رد على السلام قال ابو عبد الله فهذه ضرورة لخافة الموت لان رد السلام فريضة ثم من بعد ذلك احوال ما تشبه هذا ٥ حدثنا الحارث بن عطاء نا جرير عن محمد اسحق عن يعقوب بن عتبة عن الحارث بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه قال لقي ابو الجهيم بن الحارث الصمة بن عمرو البلوي فسلم عليه فلم يرد عليه حتى اقبل على جدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام ٥

حدثنا نصر بن علي اخبرني عبيد بن ابي عمران الجوني قال حدثني ابي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اسبغ الوضوء يزد في عمرك ٥ قال ابو عبد الله فزيادة العمر تتجه على وجهين وجه منها ان الغراء اذا تعمد بالايمان وبجباة القلب بالايمان ذاكر كثيرا وان قل في عدد ايام المدة لان التقصير من الغراء احتى من الايمان اربا على الكبرى وانما ينبغي من الغرة العبودية لله في بصيرة اعداد ذرية الاتوي ان الغرتين من ذرية انبياء عليهم السلام مثل نوح وهود وصالح وابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام كلهم غرا ما بين الماتين الى الف ومحمد صلى الله عليه وسلم اما بث بالنبوة بيثا وعشرين سنة فاتى على الجميع وتقدم لعظيم حشوه ودفن رحطه ودفن ربه وقال انا سيد ولد ادم ولا فخر فاذا ان الله اعطاني خصالا لم تعط احدا قبلي بمثيت احمر ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ٥ حدثنا الفضل بن محمد ابو مسلم نا محمد بن يوسف الفاريابي عن عاصم بن علي بن عاصم عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله فكل واحدة من هذه الخلال لو حلت الصواف السبع والارضين في جنب كل خصلة منها لاستقلها فما قولك بمثيت احمد فلما رأى ابو آدم الكرامة التي هو الذي وصل الى عنق الحور من الرسل فلو كانت الرسل تحمد ربها من جو الارض وبحر من حوت الوحشة العظيم الذي منه بداء الاماء فلذلك جعل احق الرسل بلواء الحمد لان حمده اعظم

اخبرني نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني نا عبد الحميد بن بزيد عن امية بنت عمرو عن ميمونة انها قالت يا رسول الله افتنا عن غسل الجنابة قال اما الرجل فانثر البول فان اصابه منه شيء فليغسله ومن لم يجد فليمسح بتراب طيب نضير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد علم لانه لا يدري اصابه ام لا كفتده المملاة روي عن الاعمش انه كان اذا اراد ان يجنب تيمم وروي عن الشعبي اذا احرم كان اذا انتبه من النوم تيمم في فراشه ليعود الى الوضوء على طهارة جديدة وكانوا يستحبون اذا قام المرض في المسجد ان يستنظف من مناجاة ان يتيمم على سهاه لكي يكون تمرة في المسجد اذا اراد الخروج على طهارة فهذا التيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة دون الامم لتدوم لهم هذه الطهارة في جميع احوالهم ليذكروا نهارا لانعام النعمة عليهم ويشكروا العباد على هديته فاقاموه مقام الماء في كل نوع من انواع الضرورات ٥

الاصل الثاني والاربعون والمائتان

حدثنا نصر بن علي اخبرني عبيد بن ابي عمران الجوني قال حدثني ابي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اسبغ الوضوء يزد في عمرك ٥ قال ابو عبد الله فزيادة العمر تتجه على وجهين وجه منها ان الغراء اذا تعمد بالايمان وبجباة القلب بالايمان ذاكر كثيرا وان قل في عدد ايام المدة لان التقصير من الغراء احتى من الايمان اربا على الكبرى وانما ينبغي من الغرة العبودية لله في بصيرة اعداد ذرية الاتوي ان الغرتين من ذرية انبياء عليهم السلام مثل نوح وهود وصالح وابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام كلهم غرا ما بين الماتين الى الف ومحمد صلى الله عليه وسلم اما بث بالنبوة بيثا وعشرين سنة فاتى على الجميع وتقدم لعظيم حشوه ودفن رحطه ودفن ربه وقال انا سيد ولد ادم ولا فخر فاذا ان الله اعطاني خصالا لم تعط احدا قبلي بمثيت احمد ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ٥ حدثنا الفضل بن محمد ابو مسلم نا محمد بن يوسف الفاريابي عن عاصم بن علي بن عاصم عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله فكل واحدة من هذه الخلال لو حلت الصواف السبع والارضين في جنب كل خصلة منها لاستقلها فما قولك بمثيت احمد فلما رأى ابو آدم الكرامة التي هو الذي وصل الى عنق الحور من الرسل فلو كانت الرسل تحمد ربها من جو الارض وبحر من حوت الوحشة العظيم الذي منه بداء الاماء فلذلك جعل احق الرسل بلواء الحمد لان حمده اعظم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وادفر واما قوله نضرت بالرفع وما بعده من هذه الخصال فقد تقدم تفسيره ووجه
آخر ان الله تعالى قدر الاجال والارزاق والخطوط بين العباد فجعل بعضها واجبة وبعضها هدية
ثم اثبت ذلك كله في ام الكتاب الذي عنده الذي لا يطلع عليه احد وهو منسوخ في اللوح المحفوظ
فيمحو من ذلك الام ما شاء ويثبت ما شاء فاذا تحاف فامحوا من الهدايا ما شئتم ويثبتها شاء
فاما الواجبات فقد وجب للعامل والهدايا محبابا لاصحاب التي تكون من اهل في الارض فاذا حافظ
المؤمن على الوضوء واسبغ الوضوء فانه يدوم هذا العمل للعبد لوفاء ايامه ولا يتلف مدد
شرائع الاسلام حفظ ايامه في ام الكتاب مثبتة تتزايد وتربوا بحفظ وضوئه للهدايا فاذا
استحقها وحل التخليط في ايامه وذهب الوفاء انتقص من كل شيء يمر له النمر التي يتلف مدد
منها فيقدر ما انتقص ولو تعاد ذلك ابرة انتقص شعاعها واشرافها على اهل الدنيا كلهم وعلى كل
النقصان الى كل شيء في الارض فكذلك نور المعرفة بقدر ما يتلف من شمسها ولو تعاد ذلك
ابرة ينتقص من جميع اعماله واخلاقه وسيرته في الدين من يرى الله لان القلب طاهر مجوبا فمن حجب
عن الله بمقدار ذلك ابرة فزوال الدنيا بحذافيرها اهون من ذلك فلا يزال العبد ينتقص ويزيد الم نقصا
وهو ابدا لا يشعر بذلك حتى يستوجب الحرمان فتمحى الهدية ويبقى العبد خاليا فانا بلغته تلقي
صار ابلها ولو قد عقل ثم التبس لما عمل سلم ينم ولا ينعم ولا يرضى الله يتردد في الارض ولا يستقر
قوله يزيد في الخراج تثبت له الهدية حتى يزاد في العمر فيبقى خراجا ويزاد في رزقه في قوته في
اعمال الدين والدنيا ويزاد في البركة في كل شيء منه وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الرجل ليبقى من اجله ثلاثة ايام فيصل رحمه فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة قال ابو عبد الله
وكيف لا يزاد له في عمره وقد تعلق بخميص الرحمة والاخبار مستفيضة في اشباه من اعمال البر انه يزاد
له في عمره نوابا لتلك الاعمال فذاك عاجل الثواب فيسري لما اعد له في الاخرة من الثواب حدثنا
عبد الرحمن بن حبيب الفاريابي ثنا بقية بن الوليد ثنا عيسى بن ابراهيم الغزني قال ثنا سليمان بن عمرو الغزني قال
سمعت مسلم بن عبد الله الجهني يحدث عن عمه عن ابي الدرداء قال تذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي نوحا الله ان اذا جاء اجلها زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها الله العبد يدعون له بعد
موته فيلحقه دعاؤهم ذاك الزيادة في العمر حدثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال

عن يونس عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد ان يبسط له في
رزقه وينسى له في اثره فليصل رحمه

الاصل الثالث والاربعون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عصمة بن جميع ابو امية ثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قال ابو عبد الله الايمان
اصل الامانة والامانة في جوف كالفرخ الذي يتفقاه عن البيضة وكل العبد دبر بيضها كما يوني
الطير فرخه في عشه ويزقه ويجود واني طلب تربيته حتى يستقل اليمن افخار الارض ويكتسف ويدب
عند ذلك بتل عنه من يرومه في عشه تحننا عليه وشفقة وصيانة حتى ينبت له جناح ويطير عنه
فاذا وكل بوكل بحفظ الامانة وقد قبلها مع قبول الايمان ولم يتم له الايمان الا بقبول الامانة وكانت
مستودعة فاحب الله ان يبرزها حتى يقبلها ادم بارزا ظاهرا فيبشر قبولها بيده ولسانه
فقبلها ذرية بيضاء وجعلها مستودعة في جوف فرعرضت على السموات والارض والجبال فحملنها واشفقن
منها ان اكتشفا الغطاء لهن عن ذلك وسترن عن ادم عليه السلام واما عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها لكان ادم صلوات الله عليه والمقصود بذلك امر فامر بقبولها فلم يكن شيء اضاق على السموات والارض منه
ادم حتى قبلها ولان قبلها لانه تحمل ما في قلبه من المضمر في ايامه وهاجس فلم يكن ان اسمع الى القول
مقدرا الى عمل بالمقدار فبنى ظلوما لنفسه على مقدار جهولا بما في باطن تلك الذرة فهو في الظاهر بها
جاهل وفي الباطن مستعمل لما في باطن ايامه يزيد عجبه على القبول حتى وضعها على العاتق وقال هي لك بين
اذني وعاتقي وبين الاذن والعاتق العنق وفيها الرقبة فالزم لها امانة عنقه كطوق العبيد وذل بذلك
رقبته فلو رأى ما جرى فيها لمقدار لكان امرا عجيبا فتكدر عليه الامر للاقتدار وانقطعت المادة
وان عمل فيها الاقتدار واستر عن باب التعلق باسمائه التي ظهر من لا عداء فاحب الله ان يزايله
الاعداء فان الاحباب الاعداء قد ضمهم صلبه فانبلاه بقبول الامانة ليميز الخبيث من الطيب فتسلط
على الاقتدار وصار القصد حظ الاحباب وصار اقتدار حظ الاعداء وذلك قوله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ثم اعلم
العباد لم قال هذا فقال ليعذب الله المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما كانه يقول انما فعلت هذا لاعز الاعداء واتوب على الاحباب لاعز هم

الألوكة
www.alukah.net

شيئ عاملوا ارحمهم في تنفيسهم حتى توديهم الرحمة الى دار رحمتي فتقلد حفظ هذه الامانة
لجوارحي قبول لها من القلب الى الجوارح السبع فتجري حكمها على هذه الجوارح فللعين حصة وهو الباصرة
والسمع حصة والبدن حصة وللرجل حصة وللبطن حصة والفرج حصة وحمل امانة الفرج من
الجوارح كلها مستورة ولذلك سميت حاجة اذا كشف عنها بغير حق والاستعمال لها بغير حق هلكة والاثم
لن اتاها بغير حق القتل بالحجارة والناظر اليها عامدا ملعون والكاشف عنها مزدوج الحياء
واذا نزع الحياء هتك الله ستر الحياء منه فعند ذلك لا تلقاه الا مقيتا سخيطا تائها فهذا جاء في الخبر
صالح بن عبد الله سحر عن ليث عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال اول ما خلق الله من الانسان
فرجه ثم قال هذه امانة خبأتها عندك فلا تكشفها فاحفظ الفرج امانة والبصر امانة والفرج
امانة والفم امانة والبطن امانة واللسان امانة واليد امانة والرجل امانة قال ابو عبد الله قال
ليث فاحتاط الله تعالى لا استعماله بغير حق استوجب هذه العقوبات البارزة في الدنيا والاخرة
سيما سائر العقوبات واتاني الدنيا من الشمال والفرج واتاني الاخرة من قبل النار يتاذون من نتن فروج
الزناة ويزادون بذلك عذابا كما يسبال الامعاء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل
الناس النار الاجوفين البطن والفرج فقد قلد كل جارحة الامانة بقسط فمن استبدل بالامانة في
كل جارحة خيانة انتقص من وزن ايمانه حين يوزن ومن ضوئه بمقدار ما خان فان كان ضوء ايمان جاء
مثال الموحدين به يستضيئون في اثير الى الله في الظلمات فاذا اطفأت ضوء هذا القلب حيرة
تحيره في الكون فضل الناس الذي ظلم على الطريق من اثير فكوف ضوء الامانة في ظلمة
الخيانة فلكل بعل حرم الله على جارحة من الجوارح ستر فان هتكت بذلك الجارحة ذلك الستر
انهتك بذلك الحرمة برفع حجابها فتدخان كالمانة ومثل ذلك مثل ثاقب يثير الى الدخان على احد
نجيبته من المحاب واذا اهوى ساعة فلم ينثرها من كثرة الاناخة صارت النجيبة ضعيفة فرت
وخلات وصالت واستبدت فتركت نجابتها من كثرة الاناخة فكذلك صاحب الامانة اذا انزلها
عن الخيانة فهي نجيبة تطير به الى الله وهي نجاة لكل نابية تنوبه في الدنيا وفي البرزخ وفي المحشر
الميزان وعلى الصراط فالمتقون لحرماهذه القصة فحرست السنتهم عن ان تنطق بما نهى الله عنه
والسمع عن الاستماع الى ما نهى الله عنه والبصر واليد والرجل والبطن والفرج كذلك وحفظوا القلب

بما حفه وهي القدرة مع الله فيما بينه وبين الخلق وكل ذلك جارحة من جوارحك بنعيل حظره الله عليك
فقد وثيقة من الامانة بمقدارها وانقدمن صفوه قدرك بمقدارها وتنقص من وزن ايمانك غدا بمقدارها
فاذا احكمت ان هذه الجوارح السبع وجعلها في وثاق الامانة فقد نجوت من انتقاص الامانة جوارحك
فان كنت ممن قصر الطريق فان الى الله صادجعل الامانة اصعب واعظم خطرا واوفر حظا
من عمر لان العبد حتى الآن كان في كسب الجوارح فلا يناله اجر او الآن قد وقع في كسب القلب سبب الى
اضعاف القربة فاحراسته هذه الامانة من الخواطر فان حرسها بحسنها وصدقها تحول القوة الذي كان
بها شعاعا ينوهج بخطف بصائر المنصفين فضوء الايمان للصادقين مع جمعهم وشعاع الايمان للمصغين
مع تقويضهم لانهم حرجوا من قبل الايمان الى اسمه فان الذكر كليل يطلع فاذا اضاء الايمان في الصدر
كان كليل طلع قمره فليلة يقربه بعد ليلة بليلة وليلة بنصفه وليلة يتمه كلا فالحوذون
كان كل من ذكر الله يقدر وكل مطيع يأخذ بقدر من الضوء فمن يخلط انما يقتطع من ايمانه بمقدار
ما يترك فليلة الثالثة من الشهر فيغيب عنه ما سوى ذلك لظلم خيانته وعامل يقتطع من ايمانه ذلك فيغيب
عنه ما سوى ذلك وكذلك الورع والمتقي والزاهد والناسك كل بحسب قدر صدقه حتى اذا انتهى الصدق
منتهاه من هو آت الاصناف اسخى الصدق فمتى صاد قالانه يصدق الله عطيته في كل جارحة
فالظاهر مستقيم والباطن ذو تخليط كثير فمن اظلم ليلة البدر فضاء ضوء ايمانه فالمرء ليلة البدر والعنوة
ليلة شعاع والاحرق لانه تمحو ذلك الصادق بحجوب قلبه عن الله فاسد الباطن بجهود ومن فتح لقلبه
الطريق الى الله فصار على منهج الصدق وهو الهدى لمتبعه الله غير ملتفت اليها تحول لمرء شمس فانها يدا
لقلبه من شعاع ذلك الشمس بمقدار ما كان يبدو من التمر في مبتدا امره فلا يزال البصر حافظا للامانة
في العطايا حتى تزول عنه الخيانة ويتبرأ من النفس وبنياتها فاذا وصل الى هذه الحقيقة
وافتقد حسبته لسبته مولاه وفني احوال نفسه لما طالع من العظائم واشتغل بالمرعي اثرت ثمرة
تجارة الجسيم شعاعها ولذلك قولهم اتباعوي الكتاب تماما على الذي احسن فاكمال هذه الامانة
بحذرها وصدقها في امان الله يوم الفزع على الله عند معاينة سكرات الموت وفي البرزخ عند فجاءة
القبر ويوم النشور وفي ساعات المحشر وهناك في الموقف وعند المجاز على الصراط وعند الوزن
وعند قراءة الصحيفة وعند العرض الاكبر حتى توافي دار الامان فاذا تصلت امانة هذا العبد من هنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدار الامان وهذا هو الرجل المشكل لوفاة الايمان في آخره ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ودون
الى شعرة في صدر مؤمن ٥ وروي في الخبر ان الله تعالى اذا اثنى على عبد فبالغ في الثناء سماه
مؤمنا وقال لابراهيم حين اثنى عليه انه من عبادنا المؤمنين ٥ حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
زيد بن حباب قال اخبرني كثير بن عبد الله قال اخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم تنادي
صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة ٥ حدثنا الحسن بن علي بن الاسود البجلي نا محمد بن الفضل
ابو النضر ثنا ابي وقرة بن مسعدة العبدي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انطلق ثلاثة نفر فدخلوا غارا فانصدع عليهم فقال
بعضهم لبعض قد تعلمون انه لن ينجيكم من هذا الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم
وربه فليذكره ثم يدعو الله تعالى لعل الله ان يفرج عنا ما نحن فيه وقال الآخر منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي ابنة عم
كانت من احب الناس الي فطلبت منها نفسها
فابت علي الا ان اعطيها مائة دينار فجمعتها من حلي وبعتي حتى جئتها بها فدفعتها اليها فلما قعدت
منها مقعد الرجل من امرأته قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض هذا الخاتم الا بحقه
فقمت عنها وتركت الدنانير اللهم ان كنت تعلم اني انما تركتها وتركت الدنانير طلبا من وجهك فافرج
لنا ما نحن فيه فانفرجت فرجة ونوى منها السماء فنظروا منها الى السماء وقال الثالث اللهم انك
انك تعلم انه كان لي اجراء فعملوا لي الصبية وكنت ادعى على ابوي فكنت اجيء بالحلاب فابدأ بابوي
فاسقيهما ثم اجيء بفضلها الى الصبية فاسقيهم وانى ذات ليلة بالحلاب فوجدت ابوي
نائمين والصبية يتضاغون من الجوع فلم ازل بهم حتى ناموا ثم قمت بالحلاب على ابوي ليلتي حتى قام
وشربا ثم جئت بفضلها الى الصبية فاسقيهم اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك
فافرج عنا منها فرجة ففرج الله عنهم منها فرجة وقال الثالث اللهم انك تعلم انه كان لي اجير
يعمل عندي فاعطيته اجره فغضب وذهب فرميت اجره حتى صار له بقرا وعجافا فاتاني بعد
بعد حين يطلب اجره فقلت له دونك هذه البقر والغنم ورعاتها فخذها فقال اتستهزئ بي فقلت ما استهزئ بك
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ٥ وروي

عن اسمعيل بن جعفر عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه قال كان رجل من بني اسرائيل له مكان من
الملوك ليس منهم فملكت فحملته سلطانه بمنزلته من الملك اول فبغى على بني اسرائيل فلم يصانع
فدعي الى ان يرتد عن دينه فابى وتحجب الناس فلا يجدون اليه حتى لم يبق منهم احد الا وهو يتطرق بابه
ومن كانت له مظلمة رد عليه مظلمته ومن كان له حق انصفه من حقه ومن كانت له حاجة قضى حاجته
حتى ارتحل حي النبي فارتحل فيهم وهم يظنون ان الملك سيئته لم يسئه منزلته من الملك قبله فدخل على
الملك بعض قومه فقضى حوائجهم ورد عليهم مظلمتهم حتى دخل النبي فكلمه بمثل ما كان يكلم به الملوك
قبله فبهتهم فيقولون قال الملك او لا تتقي الله وتؤدي الامانة فقال اية امانة فاخذ رجل من
خدمه بيده فاخرج فانصرف الى قومه فقال لعل بعضهم سعى عند الملك فحملوا له قصعة فهم
فانصرف الى اهله فاتت ذلك الملك وتغيب عليه ملك صالح فدعا الناس الى ما دعاهم اليه الملك قبله
فارتحل اليه وارتحل النبي مع حيه فلما دخلوا عليه كلم النبي بالكلام الذي كان يكلم الملوك
فيقولون قال الملك او لا تتقي الله وتؤدي الامانة فقال اية امانة فاخذ بيده فاخرج فانصرف
الى قومه فقال لعل بعضهم سعى عند الملك فحملوا له قصعة فهم فانصرفوا وانصرف النبي الى اهله فقال
لا احسب هذا الا لما كنت اصبت مما لا يصلح لي فوضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال اللهم اني
ابايعك على ان لا اسأل احدا شيئا ابدا فكنت على ذلك ثم قال لا حاجة لي بوزب الناس ومخالطتهم فانطلق
الى برية فتعبد فيها فتحرفت عنه سباع وصار كهيئة المسيح المحرق وجعل يأكل من نبات الارض
فبينا هو على ذلك اذا هو بشخصين من ايديهما طعام يأكلانه فتعرض لهما فوقفا دونهما فنظرا
اليه حتى اذا علما انه قد علم انهما نظرا اليه اكبا على طعامهما ثم دفعا دونهما فدعواه فاقبل فاذا
هما بأكلان خبزا شعيرا فنظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا اجلس فجلس ثم مد يده الى كسرة فاكل
ثم نظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا كل فكر فاكل بسكاكيده وقالا ارتد على طعامك قال اني كنت
حلفت ان لا اسأل احدا شيئا ولو انكما قلتما لي كل لم اتناول طعامكما قالا او لا تتقي الله وتؤدي
الامانة قال واية امانة فوالله ما اخرجني من بين الناس الا هذه الكلمة ولا لقيت شرا بان
الا انه قال لا اترك هذا الشرف فانظر ما تريد وراءه ثم ارجع اليك فاشرف ثم رجع اليهما فقال
رأيت خضراء صابية اوسط بادية لم ار مثلها حسنا قالا انا نحرسها بامانة الله على ان ترد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ادب اذا لحن سألناك صحا خاشق الشعرة شطرين قال نعم فرفعا اليه الغنم وانطلقا فمات
وبارك اعدها فنزل قريبا من القري وباع بها شاري دقا فجعلت ترعى جناب القرية وبادي
اليه فكرهت وثمت وبارك الله فيها وجعل لا يبيع بها فيتخذ صنفا من اصناف الاموال الا بارك
الله فيه فتزوج البنة واتخذ الشعراء وكثر ان الولد وكان في ذلك رجلا صالحا يقري
الضيف ويزل ابن السبيل ويعطي السائل فبينما هو على ذلك وقد اتى على ذلك سنون اذا هو
بشيخين يتوكآن عليه بابه واراه فادى غلامه فقال انظر من بقرع بابنا فخرج علامه
فاذا هو بشيخين فقال ما حاجتكما قالا حاجتنا لسيدك فرجع الى سيده فاخبره فقال ائذن لهما
فتقرع لهما بابنا في ناحية الدار ثم اقرنهما واطعمهما واسقيهما فلبثا يجرم يتعدوا
على حاجتهما وهو يحسبانه كان ممن كان يضيف فرجع الغلام اليهما فقال ان سيدي امرني ان اوسع
لكما بيتا وان اوثر لكما واطعمكما واسقيكما فلبثا يجرم تغدوا على
حاجتكما قالا هذا امكانا اوباذن لنا عليه قال وهي ليلة باردة شديدة البرد فرجع الى سيده
فاخبره فقال له قل لهما اني قد وضعت بابي وعلوت بابي فبتنا ثم اغدوا على حاجتكما فرجع
اليهما فاخبرهما قالا هذا امكانا اوباذن لنا فغضب الغضب فاغلق الباب دونهما وانصرف الى
مضجعه فلما اصبح دعا غلامه فقال ويحك ما فعل ضيفي قال عرضت عليهما ما امرتني به فابيا
فاغلقت الباب وانصرفت قال ويحك تركت ضيفي في صنيع بيرعناء لاجرم لا افعل لك شيئا
ايذن لنا فرحلا يحمل يعتدرا اليهما اتيتماني بحاجة لا يرحل على فيها فاخبرت الغلام بقراهما
فعمصتهما وذلك فذكر لي انه اغلق الباب دونهما لاجرم لافعلن به ولافعلن قالا ان لنا
حاجة فاجلن لحاجتنا فامر من خوله فاذنع خباه اطوابه قالا هل تعرفن قال لا قالا
اتركر شيخين اتيتما بيرة هاذكذا ومن ايديهما جرشعيرا بكلاءة وانت كالمسير المحرق
قالا اذكرنا قال فعلت العظم قال فعلت جزاءا تمت وكرمت واخذت اصنافا من الاموال قالا
اتستذكرنا قال لا قالا فقد عرفت شرطنا عليك قال بلى صحا خاشق شطرين قالا فادع لنا بابن قال فدعا بدواته
واذا الاموال اكثر من ان تحصى الا بشق يدعى بالغنم فقسمت شطرين ثم دعا بالابل والبقر وسير الولد
فقسمت شطرين فقال قد فعلت وفيت لكما بالشرط قالا اتينا بابهات اولادك قال نعم كما ولدتهما

اولادي ت وقد ولدن وعتق قالا ان انا هن من مالنا قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة
تعلم انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا
قال فما تريدان قالا نريد ان تقسم بيننا وبين ابنتك اباها فقسمت صفا فالغنم اتت
امهات اولادي والنقد عليهن من مالهما فلما اصبح قال ادعوا بابهات اولادي فدعا بهن فقسمهن
شطرين فجعل يكي بعضهن الى بعض قال قد فعلت قالا اتيت بنا بك قال وما شان بناتي بات
قوم اولادنا ما اتهات اولادي فكن من مالكما قالا ان صدقاتهن والنقد عليهن من مالنا
قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك
ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا قال ما تريدان قالا نريد ان تقسم بيننا وبين ابنتك اباها
على صدقاتهن والنقد عليهن من مالها فقسمهن شطرين فاذ قد فعلت قالا اتينا بولدك
قال وما شان ولدي انا اتهات اولادي فالثمن والنقد من مالكما وانا ابنا فالصدقات
والنقد من مالنا وانا ولدك فخرجوا من صلبي فلم اكن لافعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم
انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا قال
ايها المثل اضربي واذكري الحال الذي اتيتما عليها اذ ابت كبرة الولد والنقد عليهم البيت
من مالها اتيوني بهن فقسموا شطرين واذا غلام لا يعدل احدا من الولد فقال قد قسمت
ولدك وهذا غلامي فان احببتما ان تقوما فيتم ثم ارد عليكما الشطر فعلت قالا ما نريد ان
نشتري بناتك قال فبما نعيشكما به قالا نريد ان نعطى احدا من جنانك قال فانا اهب
لكما نصفي قالا ما نريد ان يكون لك علينا منة قال فاذا قد عرفت شرطنا عليك صحا
خاشق الشعرة قال فانشقه قالا انت اعلم قال والله لا افعل هذا ابدا قالا اتق الله واد
الامانة تعلم انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد نصد قك الناس ويكذبونا
قال يا نصر اضربي واذكري الحال الذي اتيتما عليه فزيرا الباب فاتى بالبشر فقال خذوا
باحبه واخذ بناحيته قالا نعم ذاك قال فاخذ بناحيته البشر واخذ باحبه ثم ادركته هرقة
الوالد فقال ابريا فاشعراه فيه قالا انت احق من براه قال الى اجلكما ما لا تجدان فاشعراه بي
قالا انت احق من بدا افتنا عن في البشر لنا بشره فرفعاه قالا ان كنت لنا جادا قال نعم والله حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اوفى بنذه بما جعلته له واودى امانته قال اذهب فلك اهلك وما لك وبارك الله لك فيه ابن التجر
كان هذا بلاء فضاه الله عليك فرزت واوفيت فنحن منعناك لكي بني اسرائيل لنعطيك كذا
بلا قضاه الله عليك من الابتلاء قاطين في قال ٥ وعن عثمان عن عطاء عن ابيه
قال لما اعتق لقمان اعطاه مولاه مالا فبارك الله لقمان في ذلك المال فكثروه وجعل لا يأتي
يستقرضه قرضا الا اقرضه لما يأخذ عليه جميلا ولا رهنا الا انه اذا اراد ان يرفع اليه المال
قال يا خذه يا عابة ابنه لتؤديه الي عاما قابلا فاذا قال نعم دفعه اليه فجعل الناس يأخذون و
يؤدون فذكر فعل لقمان لرجل يكن ساحل البحر تجارته في البحر ليس منه فاجر فقال
والله ان رايت قالا اضيع من هذا يا خذني رهنا ولا جميلا والله لآتين هذا الرجل فلا قتطعن
من كابد ما لا اعطيه فاقبل اليه فقال يا لقمان ذكر لي معروفك وانا رجل اسكن كذا وكذا من
ساحل البحر وتجارتي فيه فان رايت ان تقرضني قرضا اصيب فيه ثم اؤدي اليك فعلت قال
نعم وكم تريد فسماه له وذكر قال نعم لست اسالك جميلا ولا آخذ منك رهنا انا خذه يا عابة
الله ان تؤدي الي عاما قابلا في هذا اليوم قال نعم فدفع اليه خاتمه وكتب عنده اسمه واسم ابيه
ومنزله الذي ينزل فذهب بالمال فوضع يده فيه وخلطه بماله واجمع على ان لا يؤدي اليه وادرك
لقمان ابن له فقال يا ابت اني اريد ان ارحل كذا وكذا فان رايت ان تاذن لي فعلت قال نعم اذا
فاجعل عيالك وكنه عليك ثيابك ثم ابتغ اوجه متجر فتعرض لمالك ابنه ثم اتاه فقال قد رحلت
يا ابت قد حملت على ظهري وشددت على ثيابي فاذن لي قال نعم يا بني ان بطن بمالك مفازة فابكر
فيها الرواحة فانك ستعرض لك شجرة واسعة الظل تحتها عين فلا تعلم ما قرب الشجرة ولا زالت
تحتها يا بني اني ارجوا ان يحرجك الله منها ثم اتى فتاي حتى بني فلان ونعم لمن صديق وقد اعلم انهم
سيكرمونك وفيهم امراة ثابة كريمة الحسب كثيرة المال وقد اعلم انهم سيعرضونها عليك فلا
اعلمن ما تنكحن ولا طعمت بيتي من امرها يا بني اني ارجوا ان يسلمك الله منها وان رجلا يكن
ساحل البحر بكذا وكذا اوقر اني منذ حين فاقتطع من ماله كذا وكذا وهذا اسمه واسم ابيه
ومنزله فاته فاقبض ما عليه ولا تبتغ عنده ليلة واياي النطو الذي اوصيك به فافعل قال اني نعم
قال يا بني ان من افضل ما اوصيك ان صيحك في طريقك هذا رجل هو اكرم منك عقلا فلا تعصه

اذا قال اقبل يا ابن لقمان حتى اذا انتهى الى المفازة بكر في الرواحة فاذا هو ابعد من ذلك واسخى فقام فاسرع
السير واشتد الحر وهو في وسط الهجرة فبينا هو يسير اذ عرضت له الشجرة فلما نظر اليها عرفها فبغب
ابيه واذا تحتها نبع جار فعدل اليها فقال له الشيخ ما الذي تريد يا فتى قال اريد ان اسير قال لا
تفعل وقام فاقام الظهيرة ولو قد اكتفى ولن ازال فاستظل في ظل هذه الشجرة وضع عن دوابه واشرب
من الماء فاذا ابرد فارحل فقال الفتى في نفسه هذه الشجرة التي ذكر لي ما ارى ان افعل قال
فاسمع يا غلام لتفعلن قال وافق ذلك منه هوى وذكر ان اباه قد قال ان صحبك رجل اكرم منك فلا
تعصه فنزل الفتى ووضع دوابه فاستظل واكل وشرب ثم رقد وابى الشيخ ان ينام فلما ان استثقل ابن
لقمان انحط حية من رأس الشجرة فلما نظر اليها الشيخ رماها فقتلها ثم قطع راسها فجعله في قرابه و
اقبل الحية حتى اذا برد انهاها ورايقظ ابن لقمان فقام فلم يستنكر من شيخ تحمل دوابه وقد علم الشيخ
ان يزيد فارا دبدار من كذا اذ كذا قال وانا اريدها فملك في صحابتي قال ابن لقمان انت احق صاحب
فارتحلوا بالحي الذي شاهدوا لقمان قادمين فقالوا ابن لقمان قادمون واكرموه فبينما هم يأكلون عنده
ويشربون اذ قال رجل منهم يا ابن لقمان هلك في امراته شابة كريمة الحسب كثيرة المال تنكحها قال
ابن لقمان في نفسه هذه التي منعني ابي بابي حاجة بالنكاح قال الشيخ نا نعرضون عليك فلا تفرض
على امراة شابة حسناء جليلة كريمة الحسب كثيرة المال قال الشيخ انا بات رجل وما ابتزك هذا
احد انكحها يا بني قال ابن لقمان ما اريد النكاح يا عم واني لفعل رجل قال اقسمت عليك لتفعلن فوافق ذلك
منه هوى ذكر الذي عرض في الشجرة وان اباه قال وان صحبت رجلا هو اكرم منك فلا تعصه
فنكحها فلما دخل عليها قال لها ما صنعت عهد امراة قد نكحت قبلك تسعة ليس
منهم رجل الا وهو ميت على فراشها ذات الليلة بشر فدخل الشيخ على ابن لقمان وهو مهموم حزين
فقال ما حزنك قال المراة التي امرتني ان انكحها نكحت قبلي تسعة ليس منهم رجل الا وهو ميت على فراشها
وانا الليلة بشر وانا اكره الموت قال الخطو الذي امرتك به فافعله اذا دخلت عليك فلا تقربها حتى
تاتيني فقبلوا بها اليه حتى اذا دخلوا عليه وكان من خلق اهل اليمن انهم اذا ادخلوا على الزوج
خرجوا من البيت فاذا اصاح كانت علامة موته فدخلوا فحملوا جهازهم وثيابهم وتركوا فحفروا لميتهم كما
كانوا يصنعون فقال ابن لقمان للمراة ان لي حاجة فخرج الى الشيخ فقال للمراة في البيت وانا بعدك

قال ابنتي بجمرة فجاءت بها ابن لقمان فعمد لي وابر الحية التي قتل عند النجمرة فجعلها في المجمرة
ثم قال انطلق بها فاجعلها تحت المرأة فاذا برد فاتني به ففعل بها ابن لقمان قال فجعل هذا يتحدر
فتعلقت فلما طبق الجمر اخرجها فذهب بها الى الشيخ فاذا اسبته الدود محترقة في المجمرة فقال اذهب
الى امك فلا بأس عليك فاذهبت التي كانت تقتل الرجال فانطلق الى امه فاصبح فرير العين فاصبحت
المرأة فرحة وتفرق الذين كانوا احتفوا بالبيت فلما اراد ابن لقمان ان يرتحل قال له الشيخ اين
تريد قال ارتحل بالك في تاجرك اذهب اربد ان اتيه فاقيم حتى يقدم قال فهل لك في صحابتي قال
احب صاحبتك فانطلق معه حتى اذا ابدى ان جل الا من غربها فقال اهل البلد ذاك اقل من يلبث طائرها
وكان قد عمد الى قصر فبناه على جل البحر يريد البحر حين يبدو فلا يترك حول القصر شيئا الا احتمله
يخلص الى القصر فلما رأى ابن لقمان قال ابن لقمان ذهبت عليك قال مرحبا بابن العم
ثم اعد واعلى بالكما قال ابن لقمان في نفسه هذا الذي ينعق منه اني اريد ان ابيته الليلة قال
الشيخ ما نوجز عليك قال اعرض عليك ان تبيت الليلة ثم تغدو الى بالكما قال يا بني قال لعلها اريد ذلك قال
اقمت عليك لتتعلق قد انتفخ بطنه اطول من ليلة فوافق ابن لقمان هوى في نفس الشيخ فذكر له
علوي في سبب الشيخ من النجمرة والمرأة فلما فرغ من عشائهما عمد لي وطاء تحت القصر فرش لهما
فيه على سرير من ذهب ان الملك اذا جاء احدهما وعمد لي ابن لقمان فاضجع على سرير قريبا منهما في مكان قد علم ان
الملك لا يبلغه فرقد ابن لقمان وابى الشيخ ان ينام فلما كان في جوف الليل اقبل الملك فلما رآه الشيخ ابغضه
ابن لقمان فاحتمل سريرا منهما فجعله في مكان سرير الغلام فاحتمل سرير الغلام فوضعه في موضع
سريرهما واقبل الملك فاحتمل الغلام بسريره فذهب به ولم يجلس اليهما فلما اصبحا اطلع صاحب القصر
فاذا هو بغلام فاذا انا بابن لقمان واذا ابنه قد ذهب فقد انا قال لي مكرت بكما وخنتني اذكركما فاذا
هي بالكما قاعدا على بابهما فاستقدمهما فأقرا له المرأة فامر بابن لقمان بالرحيل فارتحلت فاذا الذي معهما
جارية تصب من الزواج فاحتملت بأمر عظيم من اصناف الاموال واقبل معه الشيخ حتى اذا اشارفا
منزل لقمان قال الشيخ لابن لقمان اي صاحبي حدثني بأسوأ ما صنعت قال خيرا صاحبت اذكر ذلك
قال اني لفي اصبت بقيت قال لي بعد طيبة نفسه بنبي قال فاما ان تقسم وتحرني واما ان اقسم واحرك
قال ابن لقمان لا بل اقسم وحرني فعرف الشيخ هوى ابن لقمان في المرأة فعمد الى ابني يسير من قاتلها فقتله

وعمد الى عظيم المال فتركه فقال لابن لقمان اختر قال لابن لقمان اما ابنك عرات واتصفت جبر خيرت وان
كنت فعلت ما فعلت اختار المرأة وما معها فاحتمل ابن لقمان بالمرأة وما معها وقام الشيخ الى عظيم المال
على ساحل البحر وكاد يتغيب عن الشيخ اوركبه فقال اعطيني سالك بالله ثم ذلك لعلك تخوفت مني شيئا قال
ابن لقمان وما عسيت ان اتخوف منك ولكن لا بد لكل صاحب من صاحبه افضل مما اذكرك وشألتني
قال اعطني واكفيك به فنعم قال نعم قال اذهب فلك الله قال وقال له ابن لقمان لست من البشر انا
امانة ابيك التي كان يأمن بها الناس يعني الله لا تصحبني في طريقك ثم ارذل الى ابيك صالحا فاطمئن في
ملكه بما ذكاه به قال ابو عبد الله فهذا قول الذي قلنا بدءا ان صاحب الامانة المحافظ
عليها في كان الشيخ تقلبه وروي في الخبر ان بحت بعشرة آلاف بني اسرائيل وقتل من قتل منهم
قيل له ان هنا رجلا كان يجرهم بالحبل فسجنوه قال وابن هو قالوا في البحر فاخرجه فقال له ان
الذي اجرهم بالحبل ثم قال نعم اخبرني به وبي قال لعل لك ان تصحبني قال لا حاجة لي فيها قال فاني لك
امانتك حيث ذهبت كان امانتي معك قال اني لم اخن من امان الله شيئا فدعه فتركه حدثنا
ابو جعفر الله عن صالح بن محمد عن القسم العمري عن عمرو بن ابي عمرو عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذل ما يرفع من الناس الامانة واخبرنا يحيى بن ادم الصلاة
ورب جميل لا خلاق له عند الله قال ابو عبد الله فالامانة من الايمان بمنزلة القلب من الجسد
قال اذا ذهب القلب ذهب الجسد فاذا ذهبت الامانة ذهب الايمان فاذا ذهب عنه القلب ويؤكد قوله
ويقوي معناه الامانة في الايمان بمنزلة الغذاء فاذا ذهب الغذاء ذهب الجسد فيتم ايمانه ويتم
صحيح سليم فرخالطه الدا ذهب بقوته وكذلك الخيانة اذا خالطت وقعت الامانة لانها ضدها
ولن يجتمعا بمنزلة الاخلاص والشرك لا يجتمعان والايمان والكفر لا يجتمعان فاذا اجتمع احدهما ذهب
الآخر فكذلك الخيانة اذا خالطت وقعت الامانة فتم الايمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه
فيما روي عنه يا سلمان قل اللهم اني اسألك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح
قال ابو عبد الله فقد اتاك في هذا الحديث ان الصحة لا تقع الا من تم فاذا تم فانما يتبع
بعضه فاذا صح فقد استكمل الايمان على تمامه وهو الفلاح الذي يقوم الايمان ثم الايمان فداخلت
على الاساس التي خرج العباد منه حسن الخلق وهي تسعة وتسعون اسما وله نجاحا يتبعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلاح فقد كتبنا في باب الايمان للعباد عطية بن الجنة والامانة في الايمان هدية من الجود فاذا
ضاعت الهدية ذهب بها العطية واذا ذهب بها التي افتقد صاحبه زينته وحلاوته ولذاذته وذهب
الفرح والاستراحة لافتقاده وتقلب على المخالطة عليها وذهب قوة القلب لزوال المتبوع وثبات وان
يهب الخيانة خيانة لانها ستر من القلب والايمان الذي فيه والخيانة مكر الشر فلم تقدر
على ان تستبدل القلب حجرا بالذي هويت من الحصية استرته عن القلب والتمس العبرة وتحيت
العقلة من القلب فاذا وجدت ذلك من القلب وثبت وثبته بالذي هويت خالطت القلب فاصبحت
اللذة التي وجدت فاستولت على القلب سلطان اللذة في وقت غفلة القلب عن الله والقافل كالبهيم
يحتاج ان يرعى الطريق لانه لا امام يأخذ به والقافل عن ربه في وقت غفلته كالبهيم عن رأس الله واقبال
على اسباب الحصية فاذا تبين هذه المعاني بكمالها فاذا وجدت القلب بيتا استه
استره يا لان اهتب اضعف ما يكون في وقت الغفلة وانقطاع المدد من الله فعرفت الملك شاك
اللذة التي وجدته فتلك الخيانة وفي لغة العرب كل شيء يعمل من وراء فاسمه عندهم الخيانة يقال لبيت الشعب
خانه يخونه هذا بيت الباطن وتخنه بتخنه اي يسوء من ورائه ومنه قول الراجز في حداء الابل لا
تضربا ضربا وتخنا لم يدع النخ لمس تخنه وهو ان يسوء فيما من ورائه ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تجبه ليس في الجبهة ولا في النخعة ولا في الشعة صدقة فاما الجبهة عندهم الخيل
تجنه للقتال فيقال لبعضها نخعا بالكباة والنخعة الرقيق لانها اذا سبيت سيقت من وراء كما
وقعت وقعا سوق الاسرا على العنف والكسعة للحمير لانها تساق من وراء وتكسع ومن ذلك يقال
كسع فلانا اذا ضرب مؤخره برجله وفيما حكي عن الفراء ان النخعة هي ان يأخذ الصدقة دنيا رديا بعد
ما يلغي من اخر الصدقة فهذا التباس وذلك ان يأتي الآخذ من وراء فالخيانة مشتقة من هذا
وانما هي في الباطن تلك اللذة التي تأتي بها النفس الى القلب فتوجده سرا مكرا فاعلم ذلك
من اين هي وانى هي فالخيانة غير اليقين فاما خلف الامانة من بعد من قبل اليقين وليس شيء في الارض اعز
من اليقين ولا اقل منه حدثنا عمرو بن ابي عمرو عن عطاء بن المثنى بن وابل الجمحي عن ابيه عن وهب بن منبه
قال في كلام داود عليه الصلاة والسلام بصحيفة مختومة بالذهب من السماء فيها عشر كلمات وابراز بسل
ولده عنها من اصابه بها فهو اجليته فدعا سليمان عليه السلام بنيه وولده فقال اي بني اقل لك اليقين

قال واني لي اكثر في الارض قال الشك قال فاي بني اسرع قال الروح في الجسد قال فاي بني احسن
قال الجد اذا اخرج من الروح قال فاي بني احسن قال الايمان بعد الكفر قال فاي بني اوضح قال
الفرج بعد الايمان قال فاي بني اسرع قال المغفرة قال فاي بني اوزن قال الآخرة اذهي آت قال فاي
بني ابعد قال الدنيا اذا زالت عنك قال فاي بني اشر قال المرأة السوء قال فقد اود خاتم
العجيز ننظر فيه فاذا هو بتعبير ما في الكتاب لم يغادر منه حرفا فاستحلوا فاذا اعز اليقين
وقال الشدة تدبر القلب واتخذت الامانة سلما الى الهدى وحلت الخيانة محلها فليتبع العبد بعد
هذا اليقين اجوف والخيانة في جوف مكان الامانة والشدة بلادته والايمان كالكان اليقين
بلادته فاما الشدة التي ذهبت بلادته وما ظنك بجسد قطعت راسه اليس قد ذهب السمع والبصر
والشم والذوق فلا يسمع ولا يبصر ولا يطعم ولا يجد رائحة فكذلك من افتقد اليقين لم يسمع
عن الله ما خاطبه ولا ابصر ما كشف له فاما ولا قطع عن الله حكمه ولا وجد ريح الطيب
الذي طيبه الله بقال الطيبات للطيبين وقال اليه يصعد الكلم الطيب فكما ليس له ريح واما يجد
الريح من كان ذكيا واما يكاد القلب يا ليقين فاذا اذهب اليقين فقد مات القلب عن الله ولم يمت
عن توحيده فلم تكن تجده مخلطا بعمل الموحدين وعمل المشركين وعمل الموقنين وعمل الشاكين
وعمل الجاد بن جدا وعمل اللاعبين هو لاء واما يعمل العبد بيقوته اليقين الذي في التوحيد فاما
اليقين الذي هو كالقلب وذهبي الامانة في جوف الايمان فتدفاته بتغييبه فلذلك صار مخلطا
حدثنا ابن ابي سمينة نا عبد الله بن زيد المقبري نا علي مسعودي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خطبته خير ما اتى في القلب اليقين حدثنا ابي رحمه الله نا عبد الله بن بكر الزبيري
عن عبد الله بن مصعب بن زياد بن كليب الجهني عن ابيه عن جده قال استلفت هذه الخطبة
من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سئل خير ما اتى في القلب اليقين حدثنا صالح بن محمد نا
زافر بن سليمان رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كان يمشي على الماء
ثم قال ولو ازداد اليقين لمشى في الهواء حدثنا عمرو بن علي نا محمد بن عبد العتقد بن داود عن ابن
لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعيد بن مسعود النجيبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اعطى احد من اليقين ما اعطيت امتي قال وذكر ان عيسى بن مريم يقول ما ابرا ما ابرص ولا اقل

حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري نا اسمعيل بن ابراهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال ان ابا بكرة لم يفضل الناس بكثرة صلاة انما فضلهم بشيء كان في قلبه ورد عن الحسن ان عمر لم يفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة انما فضلهم بالورع واليقين حدثنا عبد الجبار بن العلا نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت اوسط البجلي يقول سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر يقول قام اول العصر فقال سلوا الله اليقين والعافية فان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية حدثنا ابي رحمه الله نا الثعلبي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن مسعود انه مر بعبد فقير أيل فقراؤه فقال لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم ما فقر اتاكم ورات الجبهة انا حلفناكم عبثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآها موقنا لزالت حدثنا محمد بن علي الشقيقي نا عبد الله بن عثمان نا ابن المبارك قال انبأنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن الاسود بن محرمة قال لما استخلف عثمان رأى عبد الرحمن بن عوف حاجا ومرض عثمان فكتب بالبيعة لعبد الرحمن بن عوف ولم يطلع على ذلك احد غير مولاه فمران فلما قدم عبد الرحمن وصح عثمان من مرضه فقبض ذلك الكتاب من عمران فجاء حمران الى عبد الرحمن فاخبره ان عثمان قد جعل البيعة لك فقال عبد الرحمن ما اراك الا قد خنته وما ادري هل يسعني الا ان اخبره بذلك اي انه صاحب سره فاقبل عليه فقال حمران ان فعلت فخذلته فقال ان لا يجيء قبله فانطلق عبد الرحمن الى عثمان رضي الله عنه فاخبره بصنيعه فقال له عثمان ثم وجه الى البصرة اي كاتبه يقول نا الهيثم قال ابو عبد الله فاقرأ الناس لهذا حظا من اليقين اوزعهم حظا من الايمان واسوسهم لها خطأ وزعا له ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد حتى يأمن الناس بوائقه وقوله المؤمن الذي يأمن الناس حدثنا عمر بن ابي عمر نا سعيد بن عفير المصري نا عبد الله بن عقبة وهو ابن لهيعة عن درّاج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن في الدنيا على ثلاثة اجزاء آمن بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ثم الذي اذا ائتمن الناس على اموالهم ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله قال ابو عبد الله فهذه

ثلاثة منازل الايمان فالمنزلة الاولى تزلها صنف آمنوا بالله ايمانا طمأنينة لا ريب فيه وجاهدوا انفسهم في سبيل الله في البر والتي فقاموا باداء الفرائض واجتنبوا المحارم فهذه اول منزلة المؤمنين والرغبة فيهم باقية ومن كانت الرغبة فيه باقية فالحياة فيه كائنة لان الله تعالى اعطى الخلق الارواح ما فيها من الحياة عارية واعطاهم دنياهم عارية فالروح وضعه فيهم للارتحال والدنيا للزوال والانتقال فما من تشبث بالحياة لا يريد مفارقتها وخشية من الموت فقد كان لان العارية اذا امتنع صاحبها من الخروج منها الى ذليل ومالك فقهر وسلب وسمي باسناعه وفراره خائنا وكذلك الدنيا انما وضعت ممرا للعباد ومترودا فمن اشتغل قلبه بالتمتع ضيعه فالمستقر قليل يوم الخروج منها وهو حاجز ما وضع بيده بينها فهم مع هذه الحياة يتوقون باداء الفرائض بالتوفر ويتوقون باجتناب المحارم بلا اصباية ولا تقوي انما التقوي اذا خرج شهوة بلك الاشياء من قلبه فهذا الصنف الاول في المنزلة من منازل الايمان فهم بعد في سنخ الجبل والرغبة معهم فبالرغبة وقعوا في الحياة الاتري انهم لا يؤدون الفرائض وانما افترضت عليهم الفرائض لشدة ما اشام من العبودية التي قبلوها فلما جاءت النيابات كانت ثلمة يحتاج الى سدها فتدرك بالفرائض ولذلك ترى عامة سياتهم الاتري انهم يحتبسون المحارم بلا اصباية ولا تقوي وانهم ان اجتنبوها فعلوا ذلك من خوف العقاب غدا ولم يلتفتوا الى اصباية الهوى التي في قلوبهم قال قائل فلم علام العيوب غدا ان معرفتي كانت جلية على قلبك فاجتنبت محارمي شفقة على جلدك وتحمد ولم تلتفت الى خلعتي فتحافظ عليها فتوهم العباد انا عظمنا شأن جسدك وجل قدرنا بهذه الخلعة التي بها طاب جسدك فبالبيت المحارم موقوفة عليه لا توقيا على خلعتي فما ذا يتولهه هذا العبد فهذا من دناءة المنزلة قال غيرك قل على اهل الرغبة في الدنيا ولا يرغب فيها الا أبله لان الذي كتب له في اللوح لا جوز له ولو هرب منه والذي لم يكتب له فلن تحمل الرغبة جرعة الا لأبله متحير واما الصنف الثاني الذين هم في المنزلة الثانية من الايمان فهم قوم قد زالت عنهم الرغبة في الدنيا وانتزعوا اليها ادراك الله فاطمأنت نفوسهم وطابت ارواحهم فاستوى الخلق عليهم امواتهم وانعمهم لان القلوب بارئها من الايمان سمعت لهذا الصنف بالامانة التي في جوف ايمانه وذلك ان الايمان لم يسم وانما ادرك فيسمه ايمان العبيد فاستطابوه واستحلوه واطمأنوا اليه وخلدوا فيرون ان ارواح

المؤمنين تتلاقى في الهواء فيتعارفون وان ما يعرف بعضها بعضا بما ضمنه من روح الايمان وتعارف
في الجزاء على الحق نورة على الايمان وقار وقال الربيع بن خثيم ان للحق نورا تعرفه القلوب
ظلمة كظلم الليل فاذا رأوا الحق في فعل عاجل به استنارت قلوبهم وعرفوا انه الحق
والمخلطون لا تستنير قلوبهم ولكن يرتابون ويشكون لان نور الحق اذا لاقى قلب المخلط استقبلته
ظلمته ومن ورائه الظلمة نور الايمان فلا يقدر نور الحق الذي اتى به هذا ان يصل الى نور الايمان من
هذا الآخر لان ظلمته تحجبه ولكن ايمانه الذي في قلبه يعرف ذلك فيدخل القلب ويحمد ستناده الذي
اتى به فالصادق مستنير القلب بجلاء قوة وحزم والمخلط بجلاء خيرة وفيه شقاء للحق لقوة
ما جاء به هذا المحق والصادقون في وقار الايمان يتخشعون لصاحبه ويلينون بايديهم سلسا ويتودون
والمخلطون يخورون ويكبون وفي الباطن ليس لهم خشوع ولا لين فهذا شان الايمان والحق
فكذلك الامانة اذا حلت في قلب العبد على ما وصفنا استت قلوب الخلق واطمانت نفوسهم الى
ما عنده فالخلق قد امنوه على النفوس والاموال فلم يأمنوا منه على الدين واما الصنف الثالث
في المنزلة الثالثة من الايمان فهم قوم قد بلغوا بدوة الايمان وانا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوة
لانه شبه الايمان بالجبل والنفس بريشة طيرت بها الريح فكلما كان الجبل اثقل كانت
الريشة اسكن حتى اذا بلغ العبد بدوة الايمان كان على قلبه جبل والنفس تحته مضغوطة لا تقدر على التحرك
فلا تزال كذلك تحت اثقال الصبر حتى تضعف من غلوائها وتميل منها تلك الفضول حتى تيبس
عن رطوبة الشهوات كما يبس الكتب الذي قد عصر تحت الاثقال حتى سال دهنه وبقي ثفله يابسا
فعند ذلك تجد فارغات شهواتها وجدت نيرانها خمودا فتقدر حينئذ على اخراجها فهذا الذي وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزلة الثالثة من قوله ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله فانما قدر
ان تركه لله وهو مشرف عليه لان شاء اخذه بقوة ما فيه من الغنى بالله فالغنى بالله في ذروة الجبل
على الايمان اولئك الذين يأسر الخلق على دينهم فتقبل القلوب مواعظهم واشاراتهم لما انهم
ينيرون الى الله وقلوبهم بين نور الحق ونور الايمان فاذا نطق احدهم استنارت القلوب لنور
ما ينطق به واذا اختفت انصارهم اليه توقرت النفوس لوقار ذلك انه منهم وسكنت منهم الاصوات
حدثنا التميمي حدثنا علي بن سعيد الرملي نا نجاح بن محمد نا عوف نا ابو جعفر الوازي نا يزيد بن الربيع

عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة رضي الله عنه اذ غير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما صعد الى
السماء الثانية اذا هو برجل اسمه جابر على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه
امثل القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا
آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم
فقلت يا جبريل من هذا الاشمط ومن هؤلاء وما هذه الانهار التي دخلوها قال هذا ابوك ابراهيم
اول من شمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب
فتاب الله عليهم واما الذين لم يدخلوا نهرا فادناهم رحمة الله والثاني بعده والثالث ستاهم وبهم سمي اباطهورا
قال ابو المؤمن امين الله على مغفرته في دنياه واخرته والخيانة في الدنيا كابنة قد رفعت الخيانة
في الاخرة قال ابو عبد الله تاويل هذه الانهار عندنا والله اعلم ان الاول نهر التوبة
والثاني نهر القناعة والثالث نهر الحياء من ربه فمن استحيى قلبه بالله فهذا مثل الحديث الاول الذي
قال الايمان بضع وستون شعبة اجزاه فانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الحياء
فيميل الناس عن الله يا التنوين على سبيل ما وصفنا للمؤمن امين الله على مغفرته في دنياه واخرته فالخيانة
في الدنيا كابنة وقد رفعت الخيانة في الاخرة واما قوله لا دين لمن لا عهد له فالدين اسم
جامع يستطيع الجميع بالاسلام الا ان ترجمة الاسلام هو تسليم النفس الى الله عبودية وترجمة الدين
هو الخضوع فان تجعل تشكدون امرا قائما على تشكدون فهذا الدين فمن تمكن الدين
فيه هذه صفته ومن قبله في ابتداء فهذا شوطه نسع الله ان يجعل كل امر غالبا على قلبه
ونفسه وشهواته وارادته كلها تحته فمن وفي ببرانيه في جميع الاوقات فهو صادق مطيع قد وفى الله بما
قبل منه ومن وفى ببعضها وضيع بعضها فقد خلط فهو بين منقوص على حسب ذلك يتوفى الجزاء
من الرحمان يوم الدين فقد اجزاه مالك يوم الدين اي ان هذا يوم لا تملك فيه احدا شيئا كما فعلت بهم في
دنياهم وذلك قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله واما العمد وتوكيده الله الذي
وضعه فيما بينه وبين العباد يوم اخذهم للعهود قبل خلق السموات والارض فلما خرجوا الى الدنيا
نسيه الاعداء وحفظه الموحدون ثم غلب الموحدين غفلة على ذلك الحفظ فوهلوا فاوهموا خطأ

شبكة الألوكة www.alukah.net

من التذكر فالاعداء في غفلة وفي الغفلة الاتيان والاجتناب في غفلة ومن الغفلة تكون الوصلة
ومن الوصلة الخطايا وتنقضان العهد ودروس ذكر العهد وذلك قوله فنطال عليهم الامد فقست قلوبهم
فمطول الامل اندرس ذكر العهد فاذا درس اغتر واذا اغتر انبسط وتغنى فاذا اذكر تجلى واذا غفل
انقبض وفي وقت التجلي هو مطيع متقبل مسرع وفي وقت التغني والتلبس غاص متخلف مبطئ
فاولهم خطاب العهد اولهم خطاب الدين واشرهم انتباها الكافر ثم بني والمؤمن يغفل ولا
يتنبه قال الله في شان الكفار نسوا الله فانساهم انفسهم وقال نسوا الله فنسيهم فالكافر
ناسي لربه ناس لنفسه من اين واني والمؤمن بين ذهول الغفلات والتذكر فالمؤمن امين العهد
ارضه ايتمنه على معرفته ووصفه في قلبه وجعل قلبه خزانة لها وايتمنه عليها بما فيها من كنوز
المعرفة وكل كلمة جراحتها من النبل الاتية بالسوء ومن العدو الحاسد القيم في ظل النفس
ومن ذوات يوحي اليها النفس ينتظرون تنشرص النفس فرصتها من القلب وليس احد
ياب الله اغير عليه ولا اصفى جنابه من امينه الذي ايتمنه على ملكه وعلى خزانته وعلى خزينه وعلى
اسراره وعلى حوله وعلى رعيته فهذا بهذه الصفة اعز من يدخل ذلك الباب فاذا اقام العبد
الامانة فهو امين الله في ارضه قد ايتمنه على معرفته وحضوره وعلم بعرفته واسراره ودنياه وتمته
وجميع خلقه فاذا وفى العهد بالقيام بذلك صدق الله في القيام فعين الله تراعاه ومن المستحيل ان
الايمان يفارق هذا المؤمن قال ابو بكر العدل رضي الله عنه ورد ت الى سفرة في صدور موسى
فكانوا يشربون الى مثل هذه الفتنة فيسمى المؤمنون فجهد الاكابر في هذا الباب ان يحافظوا
على هذه الامانة ويتقوا الله في صيانتها ويحرسوا خزانتها واحكموا عقدها عن هذا الباب فاقبلوا على عمل
الاركان على التخليط والغدر المجهود وذلك قوله ان المتقين في مقام امين لهو واحد الله في ارضه في
كل وقت واتاه جبريل امين الله وذلك انه غيب في تنزيله فقال عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين فقال اهل التفسير حل من ان يكون محل ان يدخل سبعين الف حجاب من نور بغير اذن ايتمنه
الله على وجيه فبرز اسمه في السماوات بانه امين واستحق دخول الحجب بلا اذن في كل حجاب سر
فاذا اطلق باحد دخول الحجاب بلا اذن فقد ايتمن على ذلك السر فمن لم يؤتمن احتاج الى
اذن ولذلك نجد عند ملوك الدنيا لا يطلق الدخول لاحد بغير اذن بتة فما لك الا ان تقف على ابواب الحجاب

الأصل الرابع والأربعون والمائتان

حدثنا عمرو بن زياد الخنطي ابانا عبد الله بن المبارك في مجلس حماد بن زيد سنة سبعين ومائة
عن يحيى بن ابوب عن عبيد الله بن زحير عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطوق الى محاسن امراة فغض طرفه بدا اول نظرة رزقه الله عبادة يجد
حلاوتها في قلبه قال ابو عبد الله محاسن المراة محاسن الشيطان وموضع زينته الذي قال
رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض فتلك الزينة يلقيها على المحاسن فان وجد العبد في النظرة
الاولى قلت الزينة الخ بيده على عين الناظر عملا ينفذ الى القلب فياخذ القلب بمنزلة السهم
المسموم اذا خلص الى الجسد تقدسه من طرف السهم فدب في جميع الجسد فقد يتوارى المجروح
من جراحات كثيرة ويسلم ولا يبلغ المسموم ولا يزال حتى يتمثل الذي السم في جسده واخذه
بالقلب حتى تجد الحلاوة التي في جوف القلب فعند ذلك يموت فذلك من جريق سرد السم لان السموم جريق
الجريق النار او اشد منه حدة ونفوذا فتلك الزينة التي بيد العدو لها سهم فاذا التقا على
محاسن المراة فالتقى بها يهيج نفوس الادميين والنفوس ساكنة حتى اذا تطرف العين وحفظ
العين من الذي زينة الاشياء فاذا الوانها فاذا الصدف الزينة والوانها على عقله وتخطى الى ما لم
يؤذن له في النظر اليها او فيما اذن له وهو فيرة الله خلصت تلك الزينة التي بيد العدو الى القلب
فجرحته فصارت بمنزلة السم يدب في جميع الجسد لان تلك الزينة لها حلاوة وحرارة فاذا نالت
الى القلب خالطت حلاوة الايمان وحرارته فتكدر الايمان وانتشعب المعرفة فصارت
بمنزلة شيء صادت في كوب فعلق القلب بتلك النظرة بالمنظور اليها وصارت كجراحة مسمومة
غلبه والذي حل بداود عليه الصلاة والسلام انما كان من نظرة واحدة فالعبد اعطى جنون
الناظرين حجة عليه وقطعا لعذره واخبارا بانه وقد حاء في الخبر ان الله تعالى يقول
يا ابن ادم ان نازعتك عينك فاطبق فقد جعلت لها طبقا وان نازعتك نفسك فاطبق فقد اعطيتك
طبقا يريد به النجمين وان نازعك رجل فاطبق فقد اعطيتك طبقا يريد به النخدين فهذا بين الله
تاييد لعبده فاذا استعمل زينة الشيطان الذي اعانه بالغوايته بها بتاييده الذي ايده الله حاءت

العصمة بحد التأييد وسكنت النفوس تبطل كيد الحرق وأثابه الله في عاجل الدنيا ثوابا أن وزر له عبادة يجد حلاوتها مع ما يدخر له من ثواب الآجل وله ذخر وفي الخبر ما ترك عبد شيئا من الدنيا إلا آتاه الله خيرا منه وأفضل ٥ حدثنا بذلك إبراهيم بن يوسف الحضرمي أنا ابن مبارك عن الربيع بن أنس عن أبي زيد قال أبو عبد الله واعتبر يا نفس الله عليك من نبأ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كيف ترك في حب الله تعالى أوبي وباذا الثاير فقال في تنزيله وهو الذي أراد سليمان ثم العبد إنه أواب ثم وصف أوبته فقال إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب رد وها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب يقول لينة حيث أراد فهذا ثواب عاجل ثم ذكر ثواب الآجل وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ٥ حدثنا صالح بن محمد عن محبر وغيره عن جويبر عن الضحاك قال أخرجت لسليمان خيلان البحر منقوشة ذوات أجنحة وهي التي عرضت عليه ٥ وروي عن إبراهيم التيمي أنها كانت عشرين ألفا فعرضت عليه بالعشي فشغل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدخلت عليه حرقة الغيرة وحسن ذلك وحبا شديدا حتى قال رد وها فما زال يضرب سوقها وأعناقها بالسيوف قال الله تعالى فسخرنا له الريح فأنا سخرنا له الريح شكرا لما ألقى من العقوبة بالخيل التي شغلته وذلك قوله ما ترك لعبد شيئا لله إلا أثابه الله خيرا منه فهذا الذي عرض بعزه إن ارد حلاوة ما جاء منه حين أحسنت فقه الفطرة الأولى التي كانت له فرد بذلك الحلاوة على النفس فرجعت النفس فمرت على عقبها وتبين خزانة الله مصونة فاعتبر الله في عاجل دنياه بما صان خزانته فاخرج من الخزانة من سنى آداب المعرفة حلاوة عبادة مطوية وخلص من ذباب النظرة وجعل بذلك العبادة حصنه وبذلك الحلاوة زاد قلبه فتطع مادة العبودية إلى آخر الحياة فإن العبادة كاينة من العباد وأصلها من العلم وحلاوة العبادة تحقق الله وأصلها من هيجان المعرفة فالعبادة موجودة كثيرة من العباد وحلاوة العبادة عزيزة لا تنال الا من طريق الخف وهي مراد قلوب العابدين وبها زاد تنقطع إليه أسفار السالكين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الغيوب إلى الله عبد بين عينيه عين تحدث عن مخادم الجنة وعين خرست في سبيل الله ٥ حدثنا بذلك أبي رحمه الله

وقال الشيخ تنزيل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فخرج هذه الآية مخرج النصيحة والعطف والتأديب وقال في سائر الأشياء افعلوا ولا تفعلوا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأمر وبين القول والأمر يكون بعد آية المؤمنين بهذه الكلمة من قوله قل ليغضوا عن غض الأبصار فيحدث بين سيلا يلي حد الانتهاء والمقصد بحد السبيل إلى الانتهاء مع التنازع وقال الله تعالى في تنزيله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وقال بن حظه من قوله قل للمؤمنين لخلاص من خائنة الأعين وما تخفي الصدور حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخلال أنا عبد الله بن المبارك نا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سنان مولى أم سلمة أنه حدثه أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه قال أبو عبد الله فقد تقدمت موعظة الله العباد في تنزيله من قوله وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ثم قال ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن يعلم العباد أن المبتغي منهم طهارة القلوب وإنما تطهر القلوب بحفظ الحواس المودية أخبار الطهارة فحذر الله عباده وعظم شأن الزنا في تنزيله وبين عقوبته ثم وجدنا الزنا مقسوما على جوارح المرء وقد نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم أن لكل جارحة منه حظا ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تزني وزناها النظر واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي والفم يزني وزناها القبل والنفس تتمنى وتشتهي ويصدق ذلك كله ويكذبه الفرج قال فذكر أبو الفرج أيا هن أن أبو حيوة حدثنا الأوزاعي عن الأنام فقد أصاب الجوارح وخلت بها ٥

حدثنا إبراهيم بن عبد الله نا عبد الله نا يحيى بن أيوب قال حدثني عبد الله بن وهب عن خالد بن يزيد عن أبي عمران قال إياك أن تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الثانية يقول لا تتبع نظرة نظرة يتغلغل قلبه كما يتغلغل الماء في الإناء لا يستقيم به ٥ قال أبو عبد الله فهو ما ذكرنا بدءا من السهم المسموم ٥ حدثنا أبي رحمه الله نا مهدي حيدا نا صباح بن ثابت عن عبد الرحمن القرشي عن أبي الجعد الأنصاري عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة الأولى لك والثانية عليك وإياكم والجلوس في الطرقات فإنها مجالس الشيطان ٥ حدثنا عن أبي عمران نا سعيد بن أبي مريم نا نافع بن يزيد قال حدثني خالد بن يزيد

الألوكة
www.alukah.net

عن عمّار بن سعيد قال لبنو يحيى بن زكريا عيسى صلوات الله عليهم قال يحيى لعيسى يا روح الله وكلمته
حدثني قال عيسى بل انت فحدثني انت خبرني جوكلم الله سبحانه حصورا ونبيا من الصالحين قال
يحيى انت خير مني انت روح الله وكلمته تصعد مع روح فحدثني ما يبعدني من غضب الله قال له عيسى لا
تغضب قال يا روح الله ما يبدي الغضب وينشيه قال التعزز والفخر والحمية والعظمة قال
يا روح الله هذا وآباؤه اكلمن فكيف بي قال سكن الروح واكظم الغيظ ثم قال له واياك
والنظر فيسخط الله عليك واياك والزنا فانه من غضب الرب قال يا روح الله ما يبدي الزنا وينشيه
ويبعده قال النظر والشهوة وايّاهما لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزال
قرحك ما حفظ عينك فان استطعت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن
تستطيع ذلك الا بالله قال ابو عبد الله فلذلك حثّ عليك العلي الاعلى باب غض البصر
لان النظر تزرع له بذر الشهوة في الصدر فاذا كانت النظرة نظرة خير فالصدر بستان واذا
كانت نظرة شهوة شملته على القلب فافسدته حدثنا محمد بن علي الشيباني نا ابو سلمة
سعيد بن حفص نا حماد بن سلمة نا عمر بن ابراهيم النهمي عن سلمة بن ابي الطفيل عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل محبة كنزا وان كنز محبتي فاطمة فلا تبعثن النظرة النظرة فان لك
الاولى وليست لك الاخرة قال ابو عبد الله فالكنز عندنا معشر فاطمة وقرينها الحسن والحسين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابضع بضعة سيدة نساء الغابرين في الجنة مريم وآسية
وخديجة وفاطمة وقال صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني انها سنوع التاب
لحوقا بي فضحك فبشر عليا رضي الله عنه بانه لاحق في الجنة وضرتها بمنزلة الكنز لان الكنز
موضوع مستور اليه المؤمل وساير المال ظاهر يوهب ويحبى ويبقى والكنز اصل المال فشبه فاطمة
من نعيم الجنة وازواجها بالكنز واللام قال ائذ وقرينها فنسب القرينين الى فاطمة ان
الحسن والحسين قرناها وانت على ذو القرنين ايها تجد الحسن والحسين وسما سيدا شباب اهل الجنة
لكنه لذا وذو كلمة الاتصال والتعلق كالتي من الشيء فاعلم قرب شرفهم منه في الجنة وانهم لا
يفترقون كما جمعهم الله في الدنيا كذلك يجمعهم في الدرجة ثم اوضاه على انها البشري وصية الرسل
فليتطلب الخاطب اهل النظرة النظرة فليلا يطمس وجه الكنز ولا يغيره فانه من نعمة الله فانه يحتاج

لها التطهير في شان الوصول الى الكنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خص احدا من اصحابه بموعظة
وخصه فانما يقصد قصد التكلمة التي يحل فيها وكان علي رضي الله عنه رجلا الغالب على قلبه محبة
الله والمحبة تثير له الهمة في ميدان السعة والتنعم في الامور والتذرع والمحبة لها حلاوة وحرارة
تبعث الحرارة وتثير مادة الغضب فحذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخاف عليه كان خاف ان
يغلبه الذي فيه ما ذكرنا بنظره الى نائيلة فبدا فيه بالكبرة القرين ثم اتبعه الوصية وحذره
ان يشتق على البشرى الذي بشره بالهية الجنة فيكون ذلك الاصل الذي يأتي ذلك الكنز عوانا على غض بصره
وقرر نفسه وما يحقق ما ذكرنا من شان الحب الغالب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبة
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتشوفه الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الله اياه
ويحبه فبدأ بنسب هذه الخصلة اليه من بين الجمع وقد كان هناك ابو بكر وعمر والنجباء فانبأت المرء
لما يكون الغالب عليه من الامور والاحوال ذكر ذلك في الخطوط فانبأت اصحاب القلوب كل الانباء وقرر
لهن الخطوط من ذلك الشيء فالوفاء مكتوب الى الوجه والاراقة والحياء عمر منسوب الى الجنوب وعلي
منسوب الى المحبة فانبأت كل واحد منهم بما هو الغالب عليه وما يحقق ذلك ايضا
ان عليا رضي الله عنه كان بارزا مريا في شان الشكر على النعم وذكر الصفات وشكر الالاء
من جميع اصحاب وهذا علم المحبين وكان موردا بالانبساط والانطلاق والهش شبه
الى الخلق والمزاح حتى قال لعمر في شان الخلافة عند ما ذكره لعلي قال ان عليا رجل دعابة
وقال مرة اخرى به دعابة والدعابة المزاح والتلعبة من الملاعبة وهذا بين الغالب على قلبه محبة
الله كائنة الا انك ينبسط عند المحبة وينقبض عند المخافة فاذا غلبت المحبة على الخوف انبسط
واذا غلب الخوف على المحبة انقبض لانه يلاحظ النعمة وفي وقت الانبساط يلاحظ جوده
وكرمه فكان انبساطا على الخلق ومعاملتهم على حسب ذلك من البشر والهشاشة
وبتلك القوة امكنته المحاربة وفتح وصلى على قتلى الفريقين وقال رحم الله ذا عمر فاجتنب والبرغم
فاطمع ومن كانت هذه صفته كانت شهوته محبة وكان فوزا في امر الآخرة وكان يقول كنت رجلا
مذاء فكنت اغتسل في اليوم مرات حتى شجبت وكنت استحي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
ابنته فامرت المقداد ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل فقال يحرك الوضوء وكان ورعه

ان يتزوج علي فاطمة رضي الله عنها حتى خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ان بني المغيرة
استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم عليا وان فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها الا اني لا آذن ثم لا آذن
ثم لا آذن ٥ حدثنا بذلك سليمان بن منصور الذهبي ثنا عبد الحميد بن الورد عن ابن ابي مليكة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا ابو احمد الله ثنا الحسن بن سوار البغوي ثنا احمد بن يونس عن ابن
ابي سعيد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا
عبد الجبار عن سفين عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عليا
يريد ان يخطب الى ابنتي جهل وما كان لعلي ان يجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله قال فاطمة
بضعة مني يغضبني ما اغضبها ومرة اخرى يوم فتح مكة وقعت بيننا سهمة جارية من بني هوازن فذهبت
بها مستهلا الى اختي ام هاني لتزينها ثم في ذلك اذا مناديه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عن السبايا
فبنى علي رضي الله عنه على فارعة الطريق وسرقة في بعض السوابا نكح جارية من الحي فانكروا ذلك عليه فجاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منكرين عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا عليا ٥
حدثنا عبد الجبار عن سفين عن عمرو عن ابي جعفر ان عليا خطب ام كلثوم على فاطمة رضي الله عنها فاعرضت
في وجهها شيئا فانكرته فقالت ان ابي لا يكتمني شيئا فقالت جارية
وقعت ابو بكر لعلي. فخرجت ام كلثوم فاذن امام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان يحتفظ في الباب
فقال علي ما هذا فقالوا ام كلثوم تقول كذا فقال علي رضي الله عنه الجارية لنا بمثله وفاء بوفاء
سبع عزة من بني خزوام ولد فكان هذا اكلم من غلبة فاذكرنا في قبله فانا حدثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة التي عزم فيه وحدث من خطره وذبابها وكذلك كان من شانه
اذا عزم من رجل شيئا يخاف فيه وحدث من خطره وذبابها وكذلك كان من شانه
يطرق عائشة باذن لي رسول الله البيت خاصة والي انا نرى عائشة يا ابن ان الله يقول اتقوا الله حق
تقاته كذلك لا تصرفا ضر غلبك فذكر الحديث الى قوله فانا قصده. فهذا الان الزبير كان يزن بخيل
وبلغ من ابائه كان انه كان يوصي اليه اذا جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم ليعلمهم بابائه

الأصل الخامس والأربعون والمائتان

حدثنا محمد بن علي بن محمد بن علي بن صهبان قال حدثني ابي عن جدي عن النضر بن شيبان

ثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن فقال حدثني بافضل شيء سمعته يذكر يعني اباه في رمضان فقال ثنا
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رمضان شهر فرض الله على الناس
صيامه وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من الذنوب كيوم ولدته امه
حدثنا سعيد بن عبد الله الثمالي ثنا الفضل بن دكين ثنا نضر بن علي بن صهبان عن النضر بن
شيبان عن ابي سلمة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد وصالح
بن عبد الله قالا ثنا نوح بن قيس الحذاني عن نضر بن علي عن النضر بن شيبان قال قلت لابي سلمة
الا تحدثني بشيء سمعته من ابيك سمعه ابوك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وقال هو جد نضر بن علي الذي يقيم بالبصرة ٥ حدثنا
الحارث بن النضر بن سهيل ثنا القاسم بن الفضل الحذاني ثنا النضر بن شيبان قال لقيت ابا
سلمة فقلت له حدثني حديثا سمعته من ابيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينك وبينه احد
قال سمعت ابي وحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ٥ قال
ابو عبد الله قول صامه ايمانا ابي آمن بما افترض الله عليه ثم صامه على نية انه افترضه الله عليه لانه
قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام والصوم انما هو عزم على ترك كل شيء يطعم ويشرب
وعن اتيان النساء فهذا العزم منه ومن ربه لا يطلع عليه احد منهم في كل ساعة من يومه
اذا عزمت له شهوة فانما يمتنع منها لايمانه بان الله مطلع على سره واضماره فذلك حسن ايمان
في نفسه بان الله يعلم عزمه وضميره في هذا الكف فيستقر لذلك قلبه ويعظم ليه ويرجو ان الله
عليه خيرا هذا كله ايمان فاذا لم يجمع من الليل ولم يعزم على ذلك لم يجزه صومه هذا الذي
افترضه الله عليه لانه قد ثبت عليه ذلك من اول ما ينجم الصبح الى غروب الشمس واقبال الليل فامر
بالقيام الى الليل وانت المتطوع فله ان ينوي قبل الزوال فيتم له اجر اليوم تماما تفضلا من الله
على عبده وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اذا عزم على الصوم قبل الزوال
فقد بقي عليه اكثر النهار فاذا افترض من ذلك الوقت على نفسه حسب له صيامه من اوله لانها ولان حكم
الشيء حكم الكل وجرى ذلك في سائر ابواب كثير من الاحكام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل فهذا لمن فرض الله عليه فاذا لم يجمع فاضح نهي في تلك

الساعة التي أصح غير مجزوم به وروى عنه انه قال القيام بالليل ما بينه وبين نصف النهار فهذا في التطوع قال وقد ايمانا واحتسابا فكل عمل ابن آدم انما يقوم بالنية والحسبة والنية والحسبة مرتبتان بجريان في الاعمال معا فاذا انقطعت النية انقطعت الحسبة فالنية نهوض القلب الى الله وبذلوها الخاطر ثم المشيئة ثم الارادة ثم النهوض ثم الحركة الى العمل بعقله وعلمه وذهنه وفهمه وعزمه واتمامه فضمها ثم النية فيما تنوي ومن هنا تخرج الى الاسم فان كان فيطهر على الجوارح فعله ومبتدا النية الذي لزم هذا الاسم هو القلب وتحركه من مكانه يقال في اللغة نأ ينوء اي نهض ونهض وقيل النية كانت خاطرا ثم مشية ثم ارادة حتى اذا صار القلب الى فعل ظاهر في صدر قيل نية لانه قبل ذلك كان اشياء خفية في الصدر فلما ظهرت نهض فسمي النية نهوضا وسميت بها عزما ثم الارتحال قال ابو عبد الله العزم عقد القلب فلا تكون النية الا بالعقد والموجب الى القيام مع العزم لذلك تنبو اعليه الغرائض مستهجنة فيه فاما سائر الطاعات المرغوبة فتحتاج الى عزم بين كل ذلك حتى يمكنه اثبات على ما ثبت اول فاذا صح العزم خرج الرياء والفخر والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مناه كما وصف ثم الناس بعد ذلك على طبقات فالطبقة في جميع اعمال البر هذا صفتهم لا بد لهم من ان يأتوا بهذه الجملة في كل عمل يليق بوابه عز وجل وهذا موجود في القائم من الموحدين في كل عمل اخلصوه لله فهذه الخصال موجودة في ذلك العمل لانه لا يجوز ان يتبين هذا الاسم وينطلق عليه في صدر لانه صدر مشرح من المروح مختلف فيه من النبات ما اذا اتخطى فيه الابخاد مستبين موضع قدميه اين يضعهما من كثرة التباس ما فيه من المرديء والاشجار والحطب فهذا صدر في اشغال النفس وفتنتها ووساوس شهواتها فمن اين يتبصر في صدره الخواطر والمشيات والارادات والنهوض والارتحال وجنود المعرفة ولكن الله تبارك اسمه لما رحم الموحدين ومن علم بالتوحيد ضمن هذه الاشياء توحيد لهم وادعها قلوبهم فهم بتلك القوة يعلمون اعمال البر قربا اخلصوا وربما خلطوا وربما اصابوا وربما فرطوا ولم يكلفوا وضع الحساب في الموقف لتخليط الايمان بالنفاق والصدق بالكذب والاخلاص بالشرك اعني شرك الكسب والتباين الذي

وصفنا قلب اجرد اذهر في صدر فسيح قد شرحه الله للاسلام فهو على نور من ربه وطيب بذكر الله قد ان بلطف الله ورطب برحمة الله وصلب بالايمان بالله وبذلك وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلب اجرد اذهر فصدره كمثل زجاجة حرزاء يابس تمس تزهر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في ارضه اوعية وهي القلوب فخيرها اصفاها واوراها واصلبها فاصفاها بين كدورة الاخلاق واوراها للاحزان واصلبها في ذات الله قال ابن عطاء في هذه النية على طبقات فالنية العامة قد تحالها الله بهذا العقل العلم والذهن والفهم والاضداد والخزم فبلغ ارتحالهم الحريم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون فيطيرون لانه لا ريش لقلوبهم فيطيرون والخوف مردود لان القلوب لما مالت مع النفوس فاطاعتها استدبرت بها الى ربها لان القلوب اذا اعطيت معرفة التوحيد وسمت عليها بذلك فتقويت بقوة وافرة بالغة لتمد النفس بما فيها من الشهوات الى الله فتطيرها فتمت حجة الله على القلوب بما اعطيت فلا ضعفت ولم تشعر لاجراء الله بما اعطيت من الجنود ولم تجاهد النفس حتى تعقلها وتأسرها بجميع ما فيها من الشهوات فتذلها وقد قيل لها جاهدوا في الله حق جهاده ثم قال لهم اجبكم الى فحكم من بين الاعداء اجابته لكم ليتخذكم احبابا والذي حجبهم من بين الاعداء وضع في قلوبهم التوحيد بحلاوته فمن اجل ان جاذبت النفس بحلاوة شهواتها الى الطلب حرب بتلك الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة المضمون عليها بالبر لملك قاعد على سرير الملك والتدلح على ذراعه والاكليل على جبينه في سماطي جنوده وبين يديه قعب من عسل وشهد ليوفق العمل ويطعم الشهد على ابرته كي يقوي على لعق العسل عودا فجاءه عبد حبشي في وسخ ذو جيابة فدانى به ذبرته على شدة بطن ان يصيبه بعد كذب وكذا من الغلول والخراج فلا يقدر ان يبتلع ولا يقيء به من فمه كيف فيما هذا الملك على هذا الحال الذي وصفناه اذ اتاه هذا العبد بطبق عليه فرصاد او مشمش يطعمه ذلك على الملك شفقة لينا ولين هذه الحلاوة التي جاءها افلا يحق على هذا الملك ان يأمر بطرده وبما جاء به لانه مخربا مره فاذا كان الملك انلها اعرض عن العسل واقبل على هذا الفرصاد فهذا الموحد الذي اعطي التوحيد بما فيه من الحلاوة اذا انخدع لتبه وبانى به النفس بمنزلة هذا الملك بل

فاذا وجد الجنود الملك ابليس تحتروا وتعطلت أعمالهم التي بها وكلوا وترفع التاج عن رأسه
وتنزع الاكليل وأنزل عن السرير ووضع في يد هذا العبد القدر حتى يدوسه في المزابل
حتى يتلى بحضرته ورغائث كل نهر فهناك تجده لا يلتذ بطاعة ولا يستروح إلى ذكر
الله لانه لا يجد رائحة الذكر لانه يخرج من صدر كالمزابل يحتقر بالخبث والخيانة
والظلم والعدوان والرغبة والتجبر والتعزز والتكبر والاستبداد والحقد والعلو وحب
الرئاسة التي نفى بها الله بها ويتابع رداءه فيرجوا بعد هذا صاحبه ان يلتذ بطاعة او يستروح
الى ذكر او يجاوز قلبه في عمل واسه فان اجتهد فاخلص في شيء واحد بحرمة ذلك التوحيد
وهو تير فيجيء شديد ولا يجاوز قلبه الحق فهذا شان العابد واما الصادقون وهم العباد
والزهاد والفقراء فبيناهم صاعدة بهذه الاشياء التي ذكرنا من العقل والعلم والفهم و
الاجتهاد والعزم فاذا بلغ المحل الذي هناك استقر القران في بيت العزة في السماء الدنيا صفقوا
عن يمينه وعن شماله لانه لا يقدر قلبه على القربان الى العلي وعلى قدر عمله وعلمه وذهبه
واستقامته لهم يمكنه ان يطير فتخطى تلك المنوس من ذلك المحل وتاخذ قوتها وتنزع الطاعة
واما العارفون وهم الصديقون فان نياتهم قد صارت كلها نية واحدة لان القلب
قد ارتحل الى الله بمرة ووجد الطريق فمر واستقل فالمنن بما فيها من الشهوات ليست
منقادة قد تخلت من الجناية على الامانة وانقادت القلب فالقلب امير والنفس اسيره حيث
ما دارت اتبعته بعد الاسير والقلب قرينة اكرمت بكرامة القلب فهذا صاحب العقل والشهد
فاذا رجال قلوبهم الى المعتبر عند ذي العرش ولهم مقاصد واعمالهم معروضة على الله في كل يوم
لا توضع في الخزائن حتى تعرض وينظر اليها الرب تبارك اسمه ويقبلها ثم توضع بعد القبول
في خزائن الخاصة واما العارفون الحكماء الله لاحكام التدبير فهم الذين اطلعوا
على بنوي الربوبية ومحل القربة فهم خاصة الله في خلقه يعلمون جميع الاعمال والاعمال غائبة
عن قلوبهم لان الله نصب اعينهم في مجالس القرب فاجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النية فقال
الاعمال بالنيات وانما لامرء ما نوى يعلمك بقوله وانما لامرء ما نوى ان النية درجات كل على قدر درجة
يأتي تفسيرها حدثنا سليمان بن منصور الذهبي نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن ابراهيم التيمي

عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعمال
بالنيات وانما لامرء ما نوى وساروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عمل
لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له فاما الحسبة فان العبد لما انتبه علم انه في رق العبودية الى
يوم خروجه من الدنيا لانه خلق عبدا ليعبده ثم وعده ان يحشره يوم الموقف اذا اتاه بالعبودية
فيتعبده ملكا في داره دار السلام وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فنحن
نسعى في هذا الرب اليه لما يوم القيمة وهو خروج الروح وقبض النفس عن الدنيا فمن ادرك الحرية
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
شكر الله لهم بغفرة الذنوب وارضى عنهم وقربهم الجنان وقضاء النوى والشهوات ابدا
ورضوان من الله اكبر فكل امرئ العبد بربه التي بيديه اليه سبل وقبل امره وعبوديته فتقبل الله و
اقبل عليه بالعون له وقد قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي في العون
والنصر فاذا دام العبد متبتلا على ذلك واقبال الله عليه ومن دانا على ما في حشوة هذه الرقاب لانها اهله
فاذا اعرض العبد مقترا بخدايع النفس وامانيها واكاذيبها فاقبل في النفس وقبل منها ما تاتي
به فتداعى عن الله وما لا غبة له عند قلبه وورث على اشغال الدنيا زنا حتى يغرق فيها قلبه
وانقطع المدد والعون فاذا تجلى الله ونزع خرج من هذا العرق برحمة ادركته من الله
دعوة اغاثه ولم يحسان يطبع صنايعه فجاد وتفضل وفتح باب الرحمة نظر امنه لمنيه واياد
التي كانت له عند العبد فوجد القلب خلاصا وعلا العون والمدد فلم يزل العبد يترقى في
درجة درجة ويتفضل الله تعالى عليه باركم وجاد بالاقبال فانتعش بعد النكس وحيي
بعد الموت حتى تورثت بساتين توحيده وانفطرت ملكون جواهر كانفطار الينابيع وانفلاق
الحبوب عن بذورها وازهرت وايتعت وذلك قوله تعالى فالق الحب والنوى وفالق الاصباح يخرج
الحي من الميت فاخذ العبد يسعى في الرق والعبودية وكل عمل شيء من الاعمال احتسبه على الله في
العبودية الى قبل امره بمنزلة رجل عليه دين فهو عتبه بانية فهو بذلك زقسمه باداء شيء تعالى اذا
ادى عنه احتسب على صاحب الدين قضاء ووفاءه واذا ادى بائة مثل ذلك واذا ادى
دينارا احتسب به قضاء من ذلك الدين واذا ادى جوهرا احتسب قضاء واذا ادى عبدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

او عرضا من الفرض مثل ذلك وكل شئ يؤدي الى صاحب الدين احتسبه عليه في قضاء الدين الذي في عنقه وان قبل احتسب على قلب فتعمل ولم يقل حسب لان هذا فعل في الذهاب مقرون بالنية وانما يقال لفعل لازم كان حسب وهذا احتسب ومعناه ترجمان الى الحاسب ان هذا العبد يحتسب في نفسه وفي ذمته بهذا العمل يحتسبه على الله من قضاء دينه وديونه العبودية التي قبله فاذا نوى فاحتسب فقد اخلص وعمله احلاصه بالنية وعبودته بالاحتساب فقد اتى بالامرين جميعا وبذلك امر في قوله فاعبد الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر شهر رمضان فمن صامه ايمانا بما كتبه الله عليه فيوفي الى آخره وايمانا بانه مطلع على عزائم في صومه وورد شهواته في شعاب يومه فذاك كل من العبد ايمان يتجدد عليه في كل ساعة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ احدهم بيد صاحبه يسأل معاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة فيقول احدهما لصاحبه تعال نؤمن ساعة واما يريدون بذلك تجديد الايمان بما يجازون على ذكر الله وذكر آياته ومشيه فكذلك هذا الذي يزداد في صدر هذا الصائم من شهوات النفس التي تشطره فيزداد في كل ردة هو مجدد للايمان لان ذلك بينه وبين ربه ارتطام عليه ذلك مرتب والى مرسل له بذلك قال الصوم لي وانا اجزي به لانه في بينه وبينه في كل ردة يراه العبد لشهوة تفرض له جزاء بذنبه وهذا شئ لا يدركه المنظر الكتبة واما قوله فانه أحتسابا فانما يتوم في صلاته الخ لم تشرع على ان يحتسب بتوبته على الله قضاء للعبودة الخ لما خلق فيكتب له اجر العبودة وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر لابن آدم الا حسبته لم يرد به رجل يعمل اعمالا لبر على العادة لا على بتطيع العبودة فلا يكون له احتسب ان يحتسبها قضاء عن العبودة الخ في عتقه الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ناتي شهوتنا ونؤجر قال ارايت لو وضعها في حرام اكنت توزر قال بلى قال فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير فقد اعلمك في هذا الحديث انه لا اجر له الا ان قصد لقضاء الشهوة فاحتسب على النفس باعطائها سنيتها وقضاء للنفس شهوتها لانه عبد قلبه وعبد شهواته واذا وضعها في حلال فاذا اتعفت عن الحرام فاحتسب وقضاء من العبودة التي لزمته وقبلها اجرها وصارت تلك صدقة منه على اهله وذلك قال معاذ لابي موسى رضي الله عنهما

اني انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي فانا نام تلك النومة بنية حتى العودة للقومة فاحتسب بالنومة قضاء عن العبودة التي قبل من ربه لما قبلها بذيا لما خلقه عبدا وخلقه لعبده فاذا نام ثلاث نيوم واتى آخر ثلاث لم يحتسب بها قضاء عن العبودة فبطل اجزاءه وبقيت العبودة في عنقه فلقي الله وقد حبر اجر العبودة في ذلك الوقت الذي اعطاه فان شاء الله عفى عنه وان شاء جبه الحساب الطويل والهول العظيم واذا نام بهذه النهات الى الكرام قاما يقضي عبودة التبس فاطمئن بعيد خلقه الله تعالى عبدا واقبل هذا العبد هذه العبودة ثم ذهب فقيرنشيه عبدا لنبه وشهواته وذهب بعبودته عن الله اليها ولذلك استوجب اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم البرية وارافهم ٥ حدثنا بشر بن هلال الصواف نا عبد الوارث بن سعيد عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم وزاد غيره في حديثه ولعن صاحب الخميصة ونعس وشبك فلا انتقش حسبة لوجه الله وعبيد الله قال ابو عبد الله فهذا عار عظيم على مؤمن حتى يعبد الله ثم صار عبد قلبه وعبد شهوته وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد هواه ٥ حدثنا الفضل بن يعقوب نا ابراهيم بن محمد بن يوسف الفاريابي نا عمرو بن بكر نا ابو بكر محمد بن عبد الواحد الافطس عن ابيه عبد الواحد بن قيس قال سمعت ابا امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما الاجر في ما احتسب وعليها اكتسب والمنوع من احب ومن مات على ذنب فان طريق نهوس الجبار قال ابو عبد الله قد كشف لك هذا الحديث عما قلت ان ما احتسب قضاء عن العبودة فهو له وما لم يحتسب ذلك وكان اكتسب فهو عليه لان اكتسب فعل الاركان والاكتساب فعل الذات فاذا كان فعل الذات احتسابا لم يكن اكتسابا لان اكتساب الذات بالنفس فاذا جاء الاحتساب ذهب الاكتساب لان الاكتساب حظ النفس بكسبه اتباع الهوى فيما تقتضي النفس من شهواتها ولذاتها فذاك عمل فاذا جاء الاحتساب من قوة التذكر العبودة مع النية الصادقة فبتلك النية تحول العمل فصار دينه لا الهوى وذلك الاحتساب الذي يحتسب به على الله قضاء العبودة لا قضاء الشهوة وقال في بشر يا ما كسبت يداك وما اكتسبت فاما ما كسبت فاما ما كسبت ان يكون الكسب حسنة ثم خرج الى الاركان فصار كسبا بالقلب

شبكة الألوكة www.alukah.net

و الاكتساب في الذات كحب النفس لهواها وما اورد الهوى به عليها من باب اثار من تلك الشهوات التي حفت النار بها ○

الأصل السادس والأربعون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بصيام ثلثة ايام من كل شهر وألا انام الا على وتر وركعتي الضحى ○ حدثنا عمر بن ابراهيم بن يزيد الزيتي نا خالد بن يزيد السري قال حدثني العلاء بن الحارث عن مكحول عن كثير قال ابو عبد الله هو ابن مرة عبد الله عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر حافظ على الأربع قبل الاولى وتر وركعتي الضحى فانهن صلوة الاوابين ثلثة ايام من كل شهر تستكمل الزمان كله او قال تستكمل الدهر كله قال ابو عبد الله فالعبد محسوب عليه عمره معدود له انفاسه مستنفد منه العبودية في هذا العمر في كل نفس فاكرمها بجلة فتبلها وهي شهادة ان لا اله الا الله فتقبل ناجاة به الرسول صلى الله عليه وسلم من عبده على صدق اعتقاد من قلبه ثم اقتضى ما قبل مجلة في جميع عمره سنة سنة وشهرا شهرا ويوما يوما وساعة ساعة ولفظا لفظا ما اقتضى في وقت دون وقت وسنة دون سنة وشهرا دون شهر ويوما دون يوم وساعة دون ساعة ولفظا دون لفظ فالفرائض اذا اقتضى في سائر الوقات كلها فانما اقتضى في وقت دون وقت فالفرائض اذا الذي اقتضى في سائر الوقات كلها فانما اقتضى العبودية في كل نفس فاجمل الله تبارك وتعالى بعطفه وكرمه للعبد امرا اجمله العبودية كي اذا فعلوها استكملوا الدهر كله عبودية فلم تفعل عبودتهم في الدهر وعلى ركعتي الضحى بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم فاذا اداي المفروضة من صلاة الفجر انتظر طلوع الشمس وتحليل الصلاة فاذا اضحت صلى ركعتين على سبعة اجزاء بسبع جوارح معتومة هذه الاجزاء باصحت وحسبت على ثمانية وستين جزءا للخروج الى الله من صدقة النفس وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على كل اديي ثلاث مايه وستين سلامي على كل سلامي منها صدقة وركعتي الضحى تجزيء من ذلك كله فهذه صلاة يوم للعبودية واما صيام ثلثة ايام من كل شهر فالحسنة بعشر امثالها فاليوم الواحد بعشرة ايام فصيام ثلثة ايام من كل شهر ستون وثلثمائة يوما السنة كلها وانما ثلاث مايه وستون يوما فقد قضاء العبد بهذا

في جميع عمره صيامها وبركعتي الضحى في جميع عمره فاما هذه في نهاره كله فاما ثانية في ليله فالفوز بصلاة الوتر فاذا كان صائما قائما في نهاره وليله فقد استكمل الزمان كله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه والله لاعمال السنة على نهاية مستكملوا العبودية بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم فمن داوم على هذا كان اسمه في ديوان الصابرين الصابرين الغابرين وهو طالع شارب وتام ذلك ليتمم بشرى الله لهذه الامة ورفع الحرج عنهم في دينهم وسماحته فيما افترض عليهم من اعمالهم فاما شان الوتر فان الله سبحانه وتعالى قال ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ان الزوجين متضادان شتى في بنى احدهما الآخر مثل الليل والنهار والنور والظلمة والحر والبرد والرطب واليابس فتذكروا بان الاحد يزاوجني وايضا ذي واحد الوتر ثم خلق الاشياء على نحو الوترية واحدا واثنين وثلثة وسبعة فالوتر واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والجنة واحد وابواب الدار سبعة ثم زيد في العدد واحد لمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة ومهاب التوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة وقال الله تعالى يقومون على سبعة اجزاء وقال النار يقومون على سبعة اجزاء وظلال الادميين سبع وهي السموات ومهادهم سبع وهي الارضون والايام سبعة وخلق الادميين من سبع وادراقهم من سبعة وعبودتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد من الصلوات خمسا فالحسن وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهن وتر وهي سبع اباث وادنى القراءة وتر وهي اية وادنى التسابيح في الركوع والسجود وتر وهو ثلاث وركعة وسجدتان وتر فرض الحج في يوم تاسع ذي الحجة وفرض الزكاة في كل مائتين خمسة دراهم والعشرون من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل الدنيا في سبع واسماء التي هي حظوظ العباد وترشعة واسماء الله وتر وخالقهم وتر فاطمه الله تعالى محجوبة في هذه الاشياء اقتفارا عجائب ذكرنا فجعل الله للعبد في ليلهم بعد اداء فرض الصلوة في الركعة الثالثة التي هي الوتر موقفا ثم منه فمن موقف في كل سنة في تاسع ذي الحجة وموقف في كل ليلة بعد صلاة العشاء في الركعة التي وسمها بالوترية تلك ركعة على سنة الله تبارك وتعالى بان يفصل على الاقل موقف الحج وعلى ان الكتاب وموقف الوتر على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي كل موقف نقطة الله يعلم ان الكتاب او على ان الرسول صلى الله عليه وسلم فالعبد في ذلك الموقف مراقبة الله تعالى وفكرة غير لاهية

يا فيل ينهوه وان ذهب الواصف فيه من طريق الحكمة عجز عنه كان الله تعالى لما يشرع العباد الى
الاولى فيه نوا الموضوع فكلفهم اذا اشار لهم الى الموقف بين يديه فقد كتب عليهم الخمس الفروض عباداً
لهم ذ ليطفوا بها حريتهم وما من صلاة يدخل وقتها الا قال اهل السماء يا بني ادم قوموا الى ما يراكم فاطفئوا
فرض هذا الخمس مكتوبات والعهد في الكتاب وليس شيء من الفرائض كمثله فاذا اوفوا عدته
الثواب بالعهود الذي خرجت لهم من البرآوات في مواقيت الصلوات جاء العيد بالعهود فاذا جاء
الخميس ثم كان من عطف الله الجميل ان زادهم يوم جلاله هذه الصلاة بعد صلاة العيد وسن لهم
على لسان الرسول صلوات الله عليه وسلامه ان يكونوا يكثرون في ذلك الموقف على الله بالتكبير والحمد
فيكون لكم دخل الذاكرين يخطى من اذاره الى يحل الذين من الشرور في مجلس سيدهم وانتم يرفع اليه
وعفاته ويجتذر اليه من عمله ما ده ومن تقصيره وتفريطه ويقتضي الى الله ويتفانى ويتمكن و
يتخشع ويتضرع ويضعوه من مهاوله والاحتفار الى هو عليها فاما استئناف التكبير ورفع اليدين
في الركعة الثانية وهو في الصلاة لانه قد انتقل من موقف الى موقف اجل منه فاصلوات الخمس تكبيرات
بسيا تم في ذلك للموقف من الوتر فان الملائكة رعاياهم وهم كذلك يجدون فيها معادهم فالنوم
بعد الوتر افضل من ان يوخر شيء الى آخر الليل فاذا اوتر اول الليل وجب قيامه الى الله في صلاة مع
النوافل بالتراويح المعاد فيرجع مع المزيد فله ان اوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثنين الاخيرين
وتر وكان ابو بكر رضي الله عنه يوتر قبل ان ينام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متى توتر يا ابا بكر قال
اول الليل اخرت نبي واشفي النوافل قال اخذت بالحزم وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر يا عمر
قال آخر الليل قال اخذت بالقوة فالحزم احتياط والقوة ملك المفوض ومدد الوكالة فابو بكر
لاحظ كنه الوتر وعمر لاحظ الساعة التي يؤدي فيها الوتر ولم يلاحظ الكنه الاول الى قول ابي بكر رضي
الله عنه حيث يقول اخرت نبي فصير موقف الوتر موقفين فيه شاد وغيبة فيتهيأ فاطن بشاد
الله وغيبته لم يشتغل فيما بقي من الليل فوائل الرب وعمر رضي الله عنه ذهب الى الساعة التي اثرها الله
مرسلات فيل فهبط الى السماء الدنيا واطلع الى عباده وناداهم وهي ساعة اعز فيها الوتر واستغفر
الملائكة خصوصا وانقطع صلواتهم لما رأوا من هبوط الرب الى السماء الدنيا سماء العبيد واطلع اليهم
وناداهم فانا سبق قلب عمر هذا المعنى حتى ابى من نسب موقف الوتر الى استكمال امة محمد صلى الله عليه وسلم لما كانوا من

اصل
وغفتيه ٥

الاسلام وشان العبودة بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم بهذه الثلاث خصال حتى وفرت العبودة
لهم فصار مثلثة ايام من كل شهر وموسمة وثلاثون يوما محسوب لهم كل يوم بعشرة فذلك ثلاثمائة
وستون يوما تم السنة كلها صيام والايام الاعلى وتر حتى يبالي في ذلك الموقف شاء الله وهب العبيد
وركعتي الضحى حق الثلاثي وهي ثلاثمائة وستون مفصلا لموقف الخ موقف الباقية وموقف الاسلام
الا تري انه يقال لحجة الاسلام وقف العبد ليسلم اليه رقبته عبودة ليتخذه عبدا فاحب الله به
في سمائه وهبط الى اسماء العبيد ليطلع اليهم ويباهي بهم ملائكته والباقية ان يرى يقاء الاسلام
الذي على عبيده في تسليمهم المنوس اليه مستبشرين ماكين منتظرين ملقين بايديهم سلما فاجح ابويهم
اليه طمعا فيتولى العمالة فتطول له اعبيده فتلك المباهاة وموقف الوتر موقف هذا المعرفة
وهو الاسلام ورحمة العامة فقد ابا المعرفة في هذا الموقف للاولياء والاصفياء وحرمة الاسلام
للفاجر بين المجتهدين والرحمة للعامة يخرج لهم من تلك الرحمة بركات وعصمات وقوات
ونجحة وعليهم وبهم فتحي ذلك الموقف قنوتا لانه قنت ربه فاعطاه لمن الموقف في معناه
لان القيام للصلاة والموقف للركعة الثالثة والقنوت للموقف فهو بمنزلة بيت في بيت في
الجواهر في البيت ما قضى وحنوذ ذلك القنوت رغبة العبد وعلى قدر الرغبة تخرج من
العبد ثناؤه على ربه ومحامده له وذكر آلائه وتحبيبه وتشوقه واعترافه باساءته
وتوبته اليه واعتذاره اليه ومتصلا بالاستغفار وترقيا وعلقا وتضرعا واستعاذة
بالمعاذ واختصاصا بالكلمة التي بها يستجاب ويجاب بما خص الله به هذه الامة وحرمنا
على اليهود مع انه اعطى نبيهم موسى وهارون عليهما السلام وما اعطوا واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
واعطيت فاشهر بها كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتاني جبريل عليه السلام وانا في عدوة فاتاني من فاتحة الكتاب آمين وعند الدعاء وقال انه كالطابع
على الكتاب ٥ حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الملك بن مسلمة القرشي عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ٥ حدثنا عمر بن الخطاب
الرملي عن محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثني مسيح بن محسوح الحمصي قال حدثني ابو مصبح المقرائي قال كنا
نجلس الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث باحسن الحديث فاذا دعا الرجل تناول عنا وقال

اختموا بآمين فان آمين في الدعاء مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير واحدثكم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة نمشي فاتينا على رجل في الخيمة قد الحف في المسلة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال ان ختم فقد اوجب فقال له رجل باي شيء يختم فقال بآمين فانه ان ختم بآمين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى الرجل فقال يا فلان اختم بآمين وابشر قال فاختم الدعاء بآمين فان الدعاء مطوي كالكتاب مختوما بآمين الاقاب وعن تناوله والاطلاع ما فيه وانما يختم الكتاب ليلا يشرع احد ولا يطلع عليه فكذلك الختم بآمين لما فيه من الاقاب فاذا دعا العبد وختم بآمين فقد صانه عن ان يطلع عليه احد وصعد الى الله تعالى مختوما عن جميع الخلق فاجاب وذلك ان الكروبيين قال لجبريل هذه الامة خاصة من بين الامم ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء عليهم السلام فاعطيت هذه الامة ولم تعط امة قبل ○ حدثنا عبد الملك رحمه الله عن صالح بن محمد عن حميد عبد الرحمن عن عباد بن كثير عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت هذه الامة ثلاث لم يعطهن احد قوله ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء عليهم السلام وقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج وانما كان يقال هذا للانبياء عليهم السلام وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وانما كان يقال هذا لهذه النبي انت شهيد على قومك ○ قال ابو عبد الله فانا اعطاهم آمين وخزنها عن بشر لانهم لانه قد يستثنى منه القول بالخصوصية لانه نبي صلى الله عليه وسلم ان قال ادعوني استجب لكم وفيهم ما فيهم من قلة الشكر وقلة الوفاء وكثرة التخليط والاستخفاف بامره والاعراض عن حقه فلولا بطبعهم الختم حتى يختموا قائم بآمين فيصير الختم مانعا لجميع الخلق من العبد وبين اجابته بل الغرض من الهواء والسحاب والشمس والقمر والنجوم والرياح والجنود التي في الهواء وما وراءه وكلمي في السموات الى العرش فكان ثمر دعاءنا الى العرش الى محل الدعاء ومعدن الاجابة والعصمة في هؤلاء كلهم وكانوا لا يخلوا من ان يتعرض متعرض لافساد ذلك جملة فقال هؤلاء الخلق كلهم مطيعون فاذا مرت دعوة القضاة عليهم لم يؤمن ان يرموا فيها شيئا يكون فيه فساد او ذلك منهم حق وقد جاءنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على ابواب السماء

حجاب يردون اعمال اهل الكبيرة والخيبة ○ وحدثنا الفضل بن محمد شاشي بن يحيى الطائي عن الحسن بن ذكوان عن اخيه ايوب عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليقول يا رب اغفر لي وقد اذنب فتقول الملائكة يا رب انه اذنب فيقول علم ربه انه ليس له رب يغفر ويعذب كفى بهذا ان اغفر له قال ابو عبد الله فهؤلاء الملائكة ممن ذكرهم في هذا الخبر يشفع عليهم ما يكون من هؤلاء الادميين فلما سبقت من الله هذه الكرامة والخصوصية لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ان اعطاهم ما اعطى الانبياء من قبلهم ادعوني استجب لكم وضع الامم كلها اعطاهم كلمة الختم وهي آمين ليتصعد دعوتهم اليه مختومة لا يطلع على ما فيها احد حتى لا يجد احد من هؤلاء سبيلا الى الطعن فيها ودعوة كل رجل من هذه الامة انما تخرج على قدر ما عنده من قوة القلب في الدعاء فرب داع يخرج مع نور واقل منزلة منه تطلع ودعاء يخرج مع تقصير فوق ذلك بمنزلة ثم يطلع ودعاء يخرج مع تقصير كثير فوق ذلك بمنزلة كوكب فانما تفاوت دعاء الموحدين وبان بعضهم من بعض باختلاف مخارجهم من القلوب الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا دعوتم الله فادعوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لن يستجيب دعاء عن ظهر قلب غافل فظهر ان القلب هو الذي يدعو الله تعالى فمتى علم ان الله يدبر الاكوان بمشيته لا بغيره في خلقه وفي غيابه وليس عبده ورآء ذلك شيء الا الارادة التي في القلب يعني بها خيرا من عند ربه وهو ايدري ذلك الخير هو عنده كاجراف غير متغير الى انكدا حاجة فهو كما ان لفظ شيئا او كلمني نطق من غير عقل ليس لكلام البقر والحمار بال عند الخلق ولا عناء به الا ان الكريم لما علم ارادة الخير من الداعي اعطاه على ذلك اجرا ان دعاه على رجاء ان يبلغه مرجوه فاما لاستجابة فهو بعيد منها لانه لم يخرج من الدعاء على الجد والاجتهاد ولو كان ذلك منه جر الترك الباقي من ذنوبه بالذنوب والمعاصي المطارات والاجابة على الدنيا والاستخفاف بحق الله وبدايه ويوم الحساب وبوعيده ووعيده وموعظه فالموت الذي جعله الله من آياته يأتيه على غفلة فاذا فاجأه سلطه غطيط البكر المخنوق حتى تفارق الروح الجسد فالويل كل الويل من هوله في دار الدنيا ويدعو في حال اتيانه وبراءته فيستوجب المقت من سيده لانه في صورة المستهزئ بسيده فالكريم الجواد واسع

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعبده الذي جاد عليهم بأعظم الأشياء وهي العبودة فلم يزل هذا العبد خائبا صفر اليدين إذا استرد يده حتى يأجره على ذلك لأنه دعا العبد إلى أن يأتوه بقلوبهم فيقرعوا الباب بالدعاء فهذا الذي أوقرته وانتقل خطوه من الخبائث صار كلاما طيبا ودما سائلا بالأرض وجيفة جلفا جافيا فتقلم على البساط الدعوات مليئة بها من عنده مولاه لا لأعن فاقة وافتقار خرجت من جوف تلك الكلمات ولا علم لها سائل وإن كان أعلم الناس باللغة فهو غلام بالكلمة من طريق اللغة جاهل بعود الكلمة جاهل بعودها جاهل بأنها جاهل بنونها جاهل بوزنها جاهل بموضعها فلو قال اغفر لي يا رب ما المغفرة فإن سئل عن ذلك قال المغفرة حط الذنوب فهو جاهل بها وإن سئل عن قوله اعف عني لم يدر ما العفو وقال هو أن لا يأخذني بذنبي فإن سئل عن تفسير العفو فهو يحيد عن ما يجري عن العفو وإن قال أستر علي لم يدر ما الستر وإن أنثى لم يدر ما ذلك الأنث وإن مدح لم يدر ما ذلك المدح وإن حمد لم يدر ما ذلك الحمد فهو عارف باللغة بصير بالعربية جاهل بالمعنى أعمى عن حسن المعنى فصاحب هذا الدعاء لا يضيء دعاؤه جوا ولا اجتهادا والبيتين منه بعيد والدعاء عن ظهر قلب فهذا عند المجاب واستجاب والمجاب لا مؤمن فالإجابة للموحدين والاستجابة للمجاهدين المتقربين المرتغبين المستقيمين المتملقين الخاشعين الوقفين ○ حدثنا الفضل بن محمد ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا بقية ثنا محمد بن سعيد عن عباد بن ميسرة عن عبد الرحمن بن غنم قال بينما نحن جلوس عند معاذ بن جبل رضي الله عنه إذ دعا بدعاء لم أسمع أحدا يدعو بمثل دعائه فقلت لم رحمك الله يا أبا عبد الرحمن لو علمني بعض ما تدعو به فقال لو كنت أعلم لك فيه خيرا لكنت علمتك قلت سبحان الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بالدعاء الكثير الحسن الجميل الذي لا يستطيع أحدا أن يقوله مثله فقلت له يوما يا رسول الله لو علمتني بعض ما تدعو به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم لك فيه خيرا لعلمتك قلت سبحان الله يا رسول الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لأن أفضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد فذلك الذي يسمع ويستجاب وإن قل ○ قال أبو عبد الله فأجد أن يقف العبد بقلبه في محل الدعاء ولا يجاوزه افتقار القلب إلى الله وتباؤس النفس فذاك منتهى جهده وإن شرط الله الإجابة للداعين في تنزيله فقال

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فهذه إجابة تلبية وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يا رب قال الله لبيك فهذه إجابة الرب تبارك وتعالى وأما الاستجابة فقال ادعوني أستجب لكم ثم بين بآية أخرى من الاستجابة فقال ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم قال ويزيدهم من فضله فوعد الله الإجابة والمزيد لهما وأما ما ذكرنا من قنوت الوتر فإنه ينبغي أن تكون مع ما تحدث من الرغبة والجد على أدب وهيئة فإن لكل أدب ثمرة ولكل هيئة ذينة وأحق ما يتقلد العبد هذا الأدب وهذه الهيئة في هذا الموقف الذي ذكرنا أنه من الله هدية لهذه الليلة خاصة فيجد العبد آيات تتلى عليه وتنشر بالرحمة وذكر الآباء وثوب بثنية وتنشر ضبابه والاعتراف بالمساوي والتوبة إليه والاعتذار إليه والتنصل إليه والاستغفار والترضي والتملق والتضرع والاستعاذة بالمعاذ والاحتماء بالمبرة وسأل الله أن يوفقنا لما ذكرنا ويوفق الله بمنه فنحن اجتلبنا لإذلاك اللهم يا قديم يا أبد يا أبدي يا دايم يا الله يا واحد يا أحد يا فرد يا وتر يا واحد يا أحد يا صمد يا ماجد يا كبير يا عظيم يا جليل يا جميل يا علي يا عالي يا قادر يا قدير يا قوي يا متين يا حي يا محيي يا مميت يا حكيم يا عدل يا قاضي يا من له المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم يا ذا الأسماء الحسنى والأمثال العلى يا ذا المن والطول والآلاء الكبرى يا من علا فقهر يا من ملك فقدر يا من تطول فجبر يا من أمات وأحيا يا قريب يا بعيد يا لطيف غير غايب يا غالب غير مغلوب يا من على العرش استوى وفي الحجب احتجب وفي السموات جنوده وفي الجنة رحمته وفي النار سلطانه وفي البحار أمره وفي الفلك بحكمته وفي الروح برهانه وفي القبور قضاؤه وفي الأرحام مواطن التسبيح لجلالك والحول لقوتك والكبرياء لما بنيت في الجبروت لعظمتك والتهليل لعلمك والجلال لما بنيت والرجاء لا يرك من حمل فبعثتك ومن عذبك فبعدتك ومن أطاعك فبجدك ومن أدى فرائضك فبعظمتك ومن امتنع من سؤاله فبغضبك أنت الأول فلا شيء

قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك وانت الظاهر فلا شيء فوقك وانت الباطن فلا شيء دونك يا منيع يا قدير
يا لطيف يا نجيح يا عزيز يا منصور يا قريب يا رحيم يا واسع المغفرة يا رفيع البركة يا فارج الكرب يا
قابل التوبة يا مجيب الدعوة يا ذا العز والطول سبحانك عدد خلقك سبحانك زنة عرشك سبحانك مداد
كلماتك سبحانك رضى نفسك سبحانك وبحولك منتهى علمك سبحانك عدد ما علمت سبحانك ملأ ما
علمت لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها على جميع خلقك فلم لك الحمد حمدا يوافي بعدد
ويكافئ مزيدك لك الحمد الذي حمدت به نفسك لك الحمد احب الحمد اليك لك الحمد لا يتسع ولا ينبغي لك
الحمد حمدا لا يحيط بحده احد لك الحمد حمدا يفضل كل حمد كفضلك على جميع خلقك لك الحمد
كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك لك الحمد بكرة بيدك على جلك بعد علمك وعلى عفوك بعد
قدرتك وعلى جميع منعك وعلى جميع احسانك وعلى جميع عطاياك وعلى جميع نعمك علينا وعلى
جميع خلقك لا اله الا انت الحليم الكريم لا اله الا انت العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وتبارك الله الذي لا اله الا هو لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اللهم ثم تولاك محمد فلك الحمد وفوق حمد كل حامد فلك
الحمد وكل حامد بسطت يدك بالخير فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك
خير الجاه وعطيتك افضل العطايا وانهاها تطاع ربنا فتشكر وتعفو ربنا فتغفر تجيب
المضطر وتكشف السوء وتنجي من الكرب وتشفي من السقم وتغفر الذنب وتقبل التوبة لا
يجزي بآلائك احد ولا يحصى نعماءك قول قائل لا اله الا انت اللهم صل على محمد صلاة زاكية تبلغه
الدرجة الوسيلة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اسألك
في هذه الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الها واحدا احدا صمدا ابدا
فردا باقيا ابدا اواب رب يا واب الشرف والسلطان والبسطة والرحمة والعباد واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقصني الى الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا
برحمتك فاجعل رحمتك لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فاغفر لي انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك

وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن
امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل حق هو لك وبكل اسم
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وذهاب همي وجلاء حزني اللهم
اغفر لنا وارحمنا وتجاوز لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واغفر لنا ولاخواننا وذرياتنا وللمؤمنين و
المؤمنات والمسلمين والمسلمات اصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم وانزل عليهم رحمتك
واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة واوزعهم ان يشكروا نعمتك التي انعمت عليهم ان يتبوؤا اليك
بالعهد الذي عاهدتهم عليه ونبيهم على ملة رسولك اله الحق رب العالمين اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما ربنا هب لنا اسراف في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وانصرنا على من بغى
وعلى من ظلمنا وبغى علينا وانا نتوب اليهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما ربنا اوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى آبائنا وامهاتنا وان نعمل صالحا
ترضاه واصلح لنا في ذرياتنا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا
فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه
لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت اللهم اشرح لنا صدورنا ويسر لنا امورنا وحسن
اخلاقنا ونور قلوبنا وارزقنا تقواك الذي هو تقواك وارزقنا توبة نصوحا تتوب بها اليوم لتائب
وافتح لنا طريقا اليك وخذ من نفوسنا اليك وثبتنا على طلبتك من بذلك وتب علينا
تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة
على الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك
الله الذي لا اله الا هو اللهم اوزقني قلبا خاشعا واسألك لسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم
واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب

ربنا اغفر لنا ذنوبنا
الله اعلم اخذ هكذا
ما كتبته الا بالتحري
لان الادعية التي
هذا الكلام قرأ بعضها
الدعاء ظهر ان
لامره وجعل الاصل
ويختمل ان يكون سقط عن
الكاتب آخر قول الهي
هب لنا من لدنك رحمة
وهي قوله من امرنا رشدا
ثم عهدك يكون كتب والله اعلم
بالصواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ضاعوا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم فرغ فؤادي لذكرك واغن قلبي عن مفاقر الدنيا واجعل
عملا بقي صالحة واجعل سريرتي خيرا من علانيتي وارزقني الراحة عند الموت والمعافاة عند الحساب
فالعفو والنجاة من النار تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني صدق النيقين وصدق التوكل
عليك وحسن الظن بك والتوفيق لمحابك من الاعمال وكفاية كل مؤنة في الدنيا وكل هول دون
الجنة حتى تبلغني برحمتك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اذقني برد عفوك وحلاوة
رحمتك واغنني على الخير بي عندك واغنني على دنياي بتقواك وهب لي قوة في طاعتك وفقها في دينك
وزهادة فيما زهدت فيه اولياءك ورغبة فيما رغبتهم فيه والعافية في قدرك والسعة من طيب
رزقك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي وبارك لي فيها واجعل حبك لي زيادة لي في كل خير واجعل وفاتي راحة لي من
كل شر واجعل خير ايامي يوم القاك وخير عمري آخره وخير اعمالي خواتمه واجعل نبي به
مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم
بك ازلت تقربي وبك تبعدني وانا لمغفرتك ورأفتك ورحمتك راج اللهم اغفر لنا فانك
بنا عالم ولا تعذبنا فانك علينا قادر وارزقنا الهدى والتقى والعفة والغنى والعافية وتمام
العافية وشكر العافية واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة تبارك الله الذي
لا اله الا هو اللهم استرنا واجرنا وانصرنا وارزقنا خير الدنيا وخير الاخرة واصرف
عنا شر الدنيا وشر ما في الاخرة واحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة وسلمنا وتسلم منا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصرف عنا الهم والغم والحزن والسقم
والجوع والعري والذل والصغار والفواحش ما ظهر منها وما بطن تبارك الله الذي لا اله الا هو
اللهم اجعلني ممن يخافك حق خيفتك ويخاف وعيدك ويرجو ثوابك ويذكرك ايامك واجعل لنا
عندك وليجة وذلي وحسن مآب لا تنزع مني صالح ما اعطيت فانه لا بأس لما اعطيت ولا يجبر
لما سلبت ولا ينفع ذا الجد منك الجد تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم انك عزائنا
وامن روعاتنا واستر عوراتنا واكفنا ما اهمنا وسمعنا باسمائك وابصارنا واجعل الوارث
منا واعنا ولا تجعل علينا وانصرنا ولا تنصر علينا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا

الربع وصدق ٢

اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم آت نفسي تقواها
وزكها انت وليها ومولاها وخير من زكاها انت تحول بين المرء وقلبه فحل بيني وبين كل شيء
يقطعني عنك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن التبين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بما تبلغنا برضوانك تبارك الله الذي
لا اله الا هو اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر لنا واسمع لنا دعانا
واعطنا سؤلنا واقض حوائجنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اعوذ بك من النار واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من شتات فتنة المحيا والممات اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اعوذ بك من شتات الامر
اعوذ بك من زوال النعم اعوذ بك من فجاءة النقم اعوذ بك من التعري بعد الكسوة اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك من جميع ذلك اللهم اني اعوذ بك من جهد
البلاء واعوذ بك من قطيعة القضاء واعوذ بك من درك الشقاء واعوذ بك من شماتة الاعداء واعوذ بك من ان
اقترف سوءا او اجره الى مسلم واعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيته ولجوء بك مما استعاذ بك
عبادك الصالحون واستكفيك من شر ما سألك منه عبادك الصالحون تبارك الله الذي لا اله الا هو ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار امين رب العالمين ٥ فغفرنا الذي
نستغيثه لكم من الدعاء ٥ تولنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونثني عليك الخير كله نشكرك
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة وخالف
بين كلمتهم والق عليهم رجزك وعذابك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اللهم
قاتل كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك ويجحدون اياتك ويقاتلون
اولياءك اللهم الا اتتب ربك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ٥ حدثنا ابي رحمه الله
ثنا الفضل بن دكين عن سفين عن جابر عن ابي معمر عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال وجب الصوف
في الوبر على كل مسلم

الاصل السابع والاربعون والمائتان

حدثنا عمر بن حفص العبدي ثنا مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد الايادي ثنا مسلم بن شعيب البشري

وتتوكل عليك م
ونستهديك م

عن علي بن محمد بن حرم عن عروة بن حرم عن مكحل بن ناوس قال خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل يا رسول الله وما خشوع
النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب حدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن محمد بن
عجلان عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته في
الصلاة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه قال ابو عبد الله الخشوع القلبي المعرفة
فكل كان اوفر حظا من العلم بالله وامره بالمعرفة كان اخشع قال المعرفة حلت بالقلب فاذا
حلت القلب الى ثلاث خشعة وخضعة وذلة فالذلة للخدود والخضعة اللين والخشعة الانكسار
والانحناء فهذه صفة القلب والجاثية المتقشعة اثار القلب فالمحمود مكان
ذلة القلب والانتباه مكان الخضعة والتائب والاوابون مكان الخشعة كما وصف
الله عز وجل في كتابه الجبال فقال وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا بتارا وبتارا قطعا فاذا
صارت التعرهذا وصار القلب كما وصفنا فقد لزمه اسم الخشوع على الحقيقة وذلك قوله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فهب الصوت وفوه زور الكلام وقال وهن
اياته انك ترى الارض خاشعة اي ساقطة هامدة فمن لم يكن في قلبه تراكم اثقال المعرفة فتخشع باركانه
فذاك نفاق لانه ثابت وهو حي فالثابت مراياة ونفاق ومن لم يرى الله فيمقته عند قبوله ومدحه
ومن يرى عيبه يمقته عند مدحه فيخشع وليس بخاشع الا ترى الى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ما راه يعبث في صلاته ذكر خشوع قلبه بعلمه ان الخاشع اذا اقام بين يدي الله لا يتفرغ
للعبث في الصلاة وانه كما انشعب همه في الظاهر فقد انشعب قلبه في الباطن وكما دعي بصره
في الظاهر حيث يقع من الخليقة فكذلك دعي بصر قلبه الى المقام الذي ربك لم ان كان من اهل
المرتبة والا فهي متعبده ان لم يكن من اهل المرتبة قال قابل واين المراتب واين المتعبد
قال العبد يقوم في مراتبهم من العرش على اصنافهم عسكر دون العرش وعسكر على العرش وعسكر
في الملكوت والخاتمة في ملك الملك بين يديه قائما رقلوبهم هناك وابصارهم ووجوههم في مواقع الخلق
قيل له وما مواقع الخلق قال ان العبد اذا قام على الخليقة ثم دعي ببصره على الخليقة فما يقع من عارض
مكان لو خشوعا لهذا الوقت حيث شاء على تلك البقعة التي لو كان قائما فدعي ببصره لم يعد تلك البقعة ولم يغير

عنها واذا ركع فدعي ببصره على الخليقة فما يقع على موضع القدمين واذا سجد فدعي ببصره فما يقع على
موضع الصدر واذا قعد للتشهد فدعي ببصره فما يقع على راس ركبته وطرف فخذه فهذا اكل دعي
ببصره حيث وقع ليس فيه تكلف ولا استعمال للبصر وانما الاستعمال في وقت النظر فهذا
دعي خروج من سلطان البصر وليس بناظر والقلب في مبصره حيث وصف من العلي في قرانهم
مراتب الاولياء والصديقين ومن لم يكن من اهل المراتب فهي متعبده والمتعبد هو بيت العزاء
حيث استقر القران في وقت نزوله حيث في شهر رمضان في السماء الدنيا فذاك محل التعبد
فتعلموا القران يا فتيان من العبودة علم العباد هذه الصفة اما يعلمون انهم داخلون في هذا الباب
فاين المسلمين كلهم قد دخلوا في الميثاق يوم استخرجهم من اصلاب علوا ولم يعلموا فما يخرجون
ويخرجون ارواحهم وعقولهم بتلك الاشياء التي عرفت وسبقت فوجبت الصلاة ثلث مراتب على
رتب اهل الصلاة وقد ذكرهم الله في تنزيله جل جلاله فحافظون وقد اوصون وخاشعون فقال
الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون فوعدهم على الكرامة في الجنة
فقال اولئك في جنات مكرمون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فوعدهم
على ذلك الفلاح فالفلاح اسم يتبع الكرامة والقرب في الدرجات والاخذ من الجنة بغير
حساب والاثرة في دار الله فالمحافظة على الوقت والمداومة على استيفاء الاركان بحدودها
في الصلاة وهو ان لا يلتفت في وقت الصلاة ولا يتململ ولا يكف الجوارح ولا يستعمل منه شيا
الا بضرورة وهي من مثل التراوح على احد القدمين ومثل حك شيء من جسده مثل ذباب موذي
او بعوضة تشغله عن الصلاة فتلك ضرورة او براق او محاط فهذه كلها علل يعذر فيها فاذا
ركع سوى في ظهره ركوعه فيكون مقدمه كمؤخره واذا سجد خوى وجافى التجخية لاعطاء كل
سفل وعضو حظه من الانكباب للسجود والتجخية توفي للاباط يكون كهيئة اذا جدين
لا كهيئة المتبطحين على الارض يبطونهم وصدورهم فان تلك صجعة اهل البادية واذا جافى
توفى تلك بتلك الهيئة وتلك الضوخ واذا اخوى اراد تركيب السجود بعضا على بعض فانه يجوز
تركيب الاعضاء بعضها بعضا واذا رفع راسه لم يعد الى السجدة الاخرى حتى يستوي ويرجع كل عضو
الى مكانه فذلك اتمام الركوع والسجود واذا اقعد جثى على ركبتيه وانتصب الفخذ منه وافترش اليسرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

معتمدا بجلسته عليه فالمداومة على الصلاة ما وصفنا وأما الخشوع فهو على القلب ومن عنده ينتفي فاذا لم يكن هناك فليس ذلك بخشوع ان هو داوم فالمحافظة من الخشية والمداومة من الخوف والخشعة من التجلي فاذا خشي القلب حافظ واذا خاف داوم واذا خشع قال اذكار مستعملة في التبعة ثم تحول صفات الخشعة على اختلاف صور من افعال فيها فاولها خشوع في صورة الأسير ثم بعدها خشعة الخدم ثم من بعدها خشعة المتعلق ثم من بعدها خشعة الخضوع والذلة مع الاهل ويشهد في جلسته لانه قد خجل الاحباب السبيل الى ذلك فقال ﴿ يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله ﴾ حدثنا محمد بن بشار ثنا معاذ وسهل بن يوسف وابن ابي عدي قالوا ثنا شعبة عن عبدة بن سعيد عن انس بن ابي انس عن عبد الله بن رافع عن ابي الحباب عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ابي وداعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين وتباءس وتمسكن وتمنع يديك وتقول اللهم فمن لم يفعل ذلك فهو خداج ﴿ حدثنا محمد بن حسين ثنا نعمان بن بشير عن ابن المبارك انبأنا الليث بن سعد قال اخبرني عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد الله بن رافع عن ذبيعة بن الحارث عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثنى مثنى تمنع يديك يعني ترفعهما الى ذلك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك فهي خداج قال ابو عبد الله فقوله تباءس ما خوذ من البؤس وهو ان تضرب الى ركبك افتقارا ومسكنة كان ترابا فخلق بئسا والتباؤس والتمنع قريب احدهما من الآخر ﴿

الاصل الثامن والاربعون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفضل بن قضالة المصري عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات ﴿ حدثنا قتيبة عن مالك بن انس وحدثنا يحيى بن ايوب الغافقي قال املاه علي مالك بالرقيم ولد المهدي عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قرا على نفسه بالمعوذات ونفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح بيده رجاء بركتها ﴿ حدثنا ابو عمر الله

ثنا الحماني ثنا سليمان بن بلال عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه يقول هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وعضده وصدره حيث ما بلغت من جسده فلما اشتكى امرني ان افعل ذلك فكنت اقول اعطني كفيك امسح بهما رجاء بركتهما قال يونس فكنت اريا ابن شهاب يفعل ذلك اذا اوى الى فراشه ﴿ حدثنا سفين بن وكيع ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن زياد بن سعد ان ابن شهاب حدثه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات فلما اشتكى وجعه الذي قبض فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات وامسح عليه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله في حديث عقيل بخرانه بزاد النفث قبل القراءة وفي حديث معمر بزاد بذكر القراءة ثم النفث وفي حديث يونس بزاد بذكر النفث بلا قراءة قال نفث بقل هو الله احد فلا يكون هذا النفث الا بعد القراءة واذا فعل الشيء بني كان ذلك النفث معتمدا حتى يأتي الشيء الثاني فقال في حديث يونس نفث بقل هو الله احد يدل ان القراءة خفية ثم نفث بريقه لانه ينبغي من قراءة هذه السنة ان يصل الى الحد فوق بريقه ولا يقدر على اتيان مثل هذا وذلك ان العبد اذا قرا استنار صدره بنور هذا الكلام الذي يتلوه كل قاري على قدر ما ذاق فانما ينفث الصدر والنفث من الروح والنفخ من النفس وعلامة ذلك ان الروح باردة والنفس حارة فاذا قال نفث خرج الريح باردة فذاك من برد الروح واذا قال نفخ خرج الريح حارة فذلك من النفس فالاولى نفثة وهذه الثانية نفخة وانما صار هكذا لان الروح مسكنها في الراس ثم هي منتشرة في جميع الجسد والنفس مسكنها البطن ثم هي منتشرة في جميع الجسد وفي كل واحدة منهما حياة بها يستعمل الجسد بالحركات والروح سماوية والنفس ارضية والروح عادتها الطاعة والنفس عادتها الشهوات فاذا تم شفيه اعتصرت الروح في مسكنها فاذا قصد لادنى الما خرجت على اشفيه مع البرد فذاك النفث واذا نفخ فانه اعتصرت النفس فاذا ارسلت خرجت بريح حارة فانما جاء الخبر بالنفث لان الروح اشرع منه صالحا لنور تلك الكلمات اذا تلاها العبد واوقر حملان النفس والنفس ثقيلة بطيئة عاجزة فاذا الروح الى الكفين بذلك النفث يحافظ

باثرت انوار العتق والتي اثارتها تلك الكلمات واستقبلها بما جاءه به من المزيد فاتت في كل ذلك
منها نور وفي كل حرف من تلك الكلمة نور فاذا صار الروح الى الكفين يالنفث مسح بهما
وجهه وما اقبل من جسده ثم بعد ذلك حيث ما بلغ من جسده لان الحق بالوجه لان الصورة
فيها تم الحق من بعد ذلك لما اقبل من جسده لان قبالة الوجه حيث ما كان فهو لعبالة الله و
كذلك قلبه في الباطن والمقابلة في النفث ان يبدأ بالوجه وبما اقبل من جسده وتفاوت
النفث بين اهله على قدر نور قلوبهم وعلمهم بتلك الكلمات فاذا فعل ذلك بجسده عند ابوابه
الى فراشه كان كمن اغتسل بأطهر ماء واطيبه فما ظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله وكان
ذلك انقى كتوب تنفض من غبار وتخلص من شوكه وبما عدى الزهومات فعاد طريا
طيبا فرجب نفسه الى الله في منامه كذلك هذا اسلوب الاستغفار والتوبة والتسبيح والدعاء
الذي اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم للامة اليه عند منامهم فانما اختار هذه الثلاث الكلمات
في احاديث مدحه الله ونعته فيه بتطهر وتنزه وتطيب وبالمعوذتين يتخلص من الشرك
والعلائق لان على ابن ادم عدوين عظيمين المؤنية النفس والشيطان يأتيان بالفساد والشرك
في اليقظة ويأتيان بالعين الحاسدة التي تهدم اركان النعمة فلذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العين حق واكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله بالنفس وانما صار هكذا الاغلب
الامة اليوم باليقين وفضلوا به وطريقهم الى الله واسعة وطولوا بابا فخبروا ان يتسلل كل شيء
يستحسنونه الى خالقه ويتركوا فيقولوا تبارك الله فاذا تركوا ذلك اعجابا بذلك الشيء تهافت
ذلك الشيء وذهب حسنه وهلك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سبقت ناقة
الاعرابي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اسبقنا فان حقا على الله الا يرفع الناس اعينهم على
شيء الا وضعه الله وانما ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العيوب الغافلة عن الله وقد امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ من شر تلك العيوب فنما فما حاسدة فقال ومن شر حاسد
اذا حسد فانما يتمنى حاسدا لانه يحسد الا ما حصل او شيء مما يشبهه نظرته الفاجرة عن الله والسر
والله يعتصب ان يجري احدهما عن الآخر كتوليك ضراط وسراط قال له قائل فان كان هذا
ان الطرف بفعله هو الجاني فما بال النظور اليه حيث يحقه العقوبة قال ليس ذا عقوبة ولكن هذا

تدبير الهية عباده والا تراك ان اذا جرح بحر اجوفه فيطلق الضرر الى من يحبره حتى يعالج وكذلك فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امر لنا بتعليم المعوذتين فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يقرأ كل اية
ويحل عقدة وذلك قوله ومن شر النفاثات في العقد فاذا جرى يعقد وينفث فيوجد بها اعفا
من يقصده بذلك فكذلك هذا يخلص اليه مرار نظرته المشوبة بالاعجاب حتى ناخذه ٥ عدنا
الى حديث يونس عن الزهري قلنا فمن اتخذ هذا الفعل عند ما يأوي الى فراشه عادة رأى النعم
الظاهر في جسده وسائر امور لان النفس تعرج الى الله في منامها مع البركة والطهارة والنز
والتخلص من الشرك بقراءة قل هو الله احد فتسجد تحت العرش وهي هذه النقية فاذا قالت
هذه الانسية فتقال من جاء الله وكرامته ما ترجع الى الجسد بالخير الكثير والمزيد الى واذا
عرجت الى الله بغير هذه الصفة تسجد وهي خالية عن هذه الاشياء فتقال من ابتغاء الكرامة
بما قد رفرفوا ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن
عبيد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى الله في منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما
لم يكن طاهرا لم يسجد فاحيا فلا تكد يستجاب لانسان الرجل الا وهو طاهر فاما ذكر عبد الله بن عمرو
في حديث الارواح وانها هي المنفوس وقد يسمى النفس باسم قرينه كما قد قلت وفؤاد فاعتبر ما
بقي والمزاوجة فيه الفيشان والاذناب فالخروج في منامها للمنفوس وذلك قول الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمرو نا عبد العزيز بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم
عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النفوس تعرج الى الله في منامها
فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر يتباعد في سجوده وما كان خبثا يؤذن لها
في السجود فاذا كان بطهارة الوضوء يبلغ الذرية تحت العرش حتى يسجد هناك فكيف اذا التي بطهارة
قد وضؤ وغرة وتاب وطهر بانوار كلام الله الذي يزد في حدود ونقف بها على حيوه ان عنه
لتحيزة لها عند الله حظ عظيم ٥ **الاصل التابع والارتعوز والمانيان**
حدثنا سليمان بن منصور الذهبي نا ابو حفص العبدي عن ابان عن سهر حوشب عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليسلم ويحسن خلقه ويحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابو عبد الله قد رجة التقوم درجة الصابرين ودرجة الصابرين درجة الشاكرين ثم اذا وصل العبد الى درجة الشاكرين والصابرين فقد جمع الايمان كله وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف الصبر ونصف الشكر واذا جمع العبد الايمان كله انقطع بقوة هذا الايمان الى الله تعالى فاذا انقطع الى الله تعالى نجا من شرور النفس وخدعها ومكايدها وصار في مكان الله من وشاوسها ٥ وروى عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انقطع الى الله كفاه مؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب وبذلك امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فاذا تبتل الانقطاع اليه ثم امره ان يتخذه وكيلا لمن تشتد بينه الآية فمن حقق هذا كريما ومات حرا كريما ولقي الله عبدا سالما غانما ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث الرؤيا ورأيت رجلا من امتي بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فاوقفه على الله فنظر الخير ما فيه فقال يا رب ان حسن الخلق يؤديه الى ان انقطع اليه عن النفس وفتنتها وحسن الخلق على ثلثة منازل اول منزلة منها ان يحسن خلقه مع امر ونهي فيأتمر بامره وينتهي عن مناهيه فاذا احكم هذا تحلى الى المنزلة الثانية وهو ان يحسن خلقه مع جميع خلقه على سبيل السماحة والمداراة واللين والرفق والمواساة والمناصرة ومعاشرة الجميل فاذا احكم هذا تحلى الى المنزلة الثالثة وهو ان يحسن خلقه مع تدبير الله في كل اموره فلا يريد الا ما يريد ولا يختار فيما ينوبه من اذاة الى ما يزيل تلك الاذاة فهذا من حجاب الملكوت من تلك الغيوب من تدبيره فيتلقاه مهتزا راضيا قد ايقن ان الله على ما يحب واحوالها فهذا قد استكمل حسن الخلق فاستراح قلبه واطمأنت نفسه واستقامت جوارحه والتي يديه الى الله سلما ووجده كافيا كريما حسبما مولى ونعم المولى ونعم النصير فاذا قال جبينه حسبي الله صدق الله على عرشه واذا قال لكني به وكيلا كفاه الله واذا توكل غير فيما نابه واذا اقبل على كربه وقى له ما هو له ولو كان على مراض والمشي في الهوى ولو سأله يوم القيمة ان يشفع فيهم وكان سكنه في اعلا الجنان يحقق ذلك ما حدثنا به ابي رحمه الله نا ابو نعيم نا سلم بن وردان الخباز قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل

بنى الله له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها فالذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثي ابي الدرداء ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة القائم القائم هو هذه درجة المفاخر مع خلق مع الايمان بالامر والنهي عما نهى عنه فمن اعتمد ترك سوء الخلق درجتين فصار كمن صام نهاره وقام ليله فهو صابر شاكر واما بقية الدرجة العليا فتلك درجة النبيين خاصة الله تعالى

الاصل الخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة الرازي نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي نا اسمعيل بن ابراهيم التيمي نا ابو سفيان عن سالم عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ليلة فصبر وصحا عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٥ قال ابو عبد الله جاد العبد بنفسه على الله ليلة واحدة فجاد الله عليه بمغفرة ظمئة من جميع الذنوب فصار كمن لم يذنب هكذا شان الكريم مع المؤمنين هذا فمن جاد على نفسه في ليلة واحدة فكيف بمن جاد عليه بنفسه في جميع عمره باذا يجود على هذا الجود على بوجه الكريم حتى يصير بالصفة التي ذكرها في تنزيله فقال تعالى ذكره لتطمئن نفوسهم بها وسكونها الاتي الذي يتوفى بتركي ماله وصفاء في جانب وبعد من الكدر ثم شفاء الاتي ثم وسمه بالزكاء وهو الاصطفاء والاجتباء ثم ذكر صفاءه والخلاص فقال وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اي اعني بهذا التنوي والتهما والاخلاص ان يلقى وجه الكريم قلبا ويلقى عدوه في الموقف ذرية ويلقاه في الفردوس ذرية الجنان نظرا وبهجة وسرورا ولذة ثم حشمه بتوله وشوقه رضي الله يعطى حتى يرضى وان يعطى ما يعقل العبد ثم من وراء ذلك مالم يعقلوه ٥ حدثنا الجارود بن معاذ نا وكيع عن سفيان عن حميد المكي عن جابر بن عبد الله الطفاوي قال يقول الله تعالى يا اهل الجنة بقي لكم شيء لم اره فيقولون وما هو يا ربنا فيقول رضواني ٥ قال ابو عبد الله اخبرنا اهل الجنة ان الله تعالى اكبر منه ذكره الله حيث عدل في تنزيله ثم قال ورضوان من الله اكبر فكل عبد من اهل الجنة حظه من الرضوان هناك في قدر جوده بنفسه على الله في الدنيا الا ترى الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حيث بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت حتى قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بايعناه على ان لا نفر فسر قوله بايعناه على الموت وكانت البيعة تحت الشجرة في ذلك الوادي فانزل الله تعالى فيهم رضي الله عنهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتنة عظيمة جعلها الله مكرمة للمؤمن اذا ابتلي وفتنه للجواب فلو لم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
بالثبات فيقول اللهم ثبت عنه المسلم منطقه وافتح ابواب السماء لروحه فلولا ان الشيطان هناك
سبيلا كان ليدعو الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيره من الشيطان فهذا يحقق لما روي عن سنين
وانا سؤال الميت في هذه الامة خاصة لان الامم قبلنا كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا انقرض القرن
ولم يرجعوا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة واتانا بالحق وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فامسك عنهم العذاب واعطى الشيخ حتى يدخل في الاسلام من دخل فلما مات الشيخ ثم يرسخ في
قلبه فيهلوا فرعاها ظهر انه النفاق فكانوا يستترون الكفر ويبطنون الايمان فكانوا بين المسلمين
في ستر فلما ماتوا يتبقى لهم فتان في القبر ليستخرج سترهم بالسؤال كما روي في الحديث انه اذا سئل الرسول
صلى الله عليه وسلم قال ادري فيضرب بالمقامع ويقال له لا دريت ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا شكرا لله لعبده بما كان يصمم عليه من الصدق واليقين فثبته للجواب وخذل الآخر ليظهر
سترة فيها لعبد العذاب ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انت يا عمر اذا اكل
في قبرك اسوة ان اذ قال تجاه الارض ينعود نهما ويحفران الارض بانيابهما كانهما قدح
الناصب واعينهما كالبرق الخاطف فيسألانك من ربك ودينك ونبيك فتقال عمر كيف عقلي
يومئذ قال كهيئتك اليوم قال اذا اكفيكهما فدل قول عمر رضي الله عنه ان الجواب من المؤمنين على
قدر عقولهم التي كانت في الدنيا ٥ حدثنا محمد بن نمير الكوفي ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي
سفين عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها واما
قوله لا يستقبل المؤمن من هول الا اهون الا القبر افظع منه فهذا المؤمن خاصة فاما الكافر
فاستقبل من شيء الا وهو افظع منه لان المؤمن كلما رأى من ربه يسير على الامر فكان اقرب الى الرحمة
وانا يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غدا اذا وقف بين يديه لان الله تعالى لا يسأل عبده المؤمن
عن ذنب الا يبقى منه وانه لو جب له محنة وزادته وحشة فاذا كانت هذه ميزلته منه ثم كان من العبد
جناية او اتاه كل شيء حتمه الله واغراه بقول القائل فاستوجب بذلك العقوبة يرضى الخوف انا لا نقف
وهو معذب في البرزخ حتى تجمع ليخرج من القبر وقد افتضح منه وادرى الخ ٥ حدثنا صالح بن عبد الله
ثنا يحيى بن زكريا بن زائدة عن محمد عن محمد المنتشر عن يحيى بن جزار عن عذيفة قال في الترجمات

اذيا بعوا تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الى اخره فاوجب الرضى في بذلة
واحدة بذلوا انفسهم لله مع رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن بذل نفسه في جميع عمره لله فمن اوجب الله
له الرضى عنه في دار الدنيا لم يخطر في الجنة الا رضوان كذا ٥

الاصل الحادي والخمسون والمائتان

حدثنا عبد الرحيم بن العبد ثنا ابراهيم بن موسى الفراء عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله
بن بحير عن هانئ ابي البري عن علي عن عثمان بن عفان عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف وسأل له التثبيت كان يقول لما يستقبل المؤمن من هوله الآخرة
والقبر اقطع منه ٥ قال ابو عبد الله فالوقوف على القبر وسؤال التثبيت للمؤمن في وقت دفنه مدة
للميت بعد الصلاة لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعرض فواجب ايجاب الكفاية يشتغلون لذلك الوقوف
على القبر لسؤال التثبيت عدد العرض تلك ساعة يشغل المؤمن لانه يستقبل هول المطلع وسؤال وفتنة
القبر اقطع منه فاما شيء في القبر لان في سؤالها اياه مرة وفي حملها صعوبة الاخرى انها شيء
منكرا ونكيرا فاما يهيبانك لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق
البهيمة ولا خلق السباع بل فاما خلق بديع وليس في خلقهما انس فلهذا امرنا الله مكرمة للمؤمن
لان العدو لم يقطع طمعه بعد فهو يتخلل السبيل الى ان يحدث في الروح وما يحدث ذلك ما حدثنا
به صالح بن محمد عن حماد عن عبد الرحمن ثنا داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله
بن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذ في
تسوية اللحد قال اللهم اجره من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار وفي سؤال الكذب عليه
قام حاجب الشمس ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها وليتها منك رضوانا فقلت لابن عمر
اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء قلته من رأيك قال اني اذا اقل على العمل بل سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين عن سفين عن الاعمش عن عمرو بن مرة قال كانوا
يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم فانا كانوا يتخوفون
من فتنة القابرين من قبل العذاب فانه فيما على من كان في قلبه ربع ايمان الحياة ٥ وروي عن سفيان
الثوري انه قال اذا ابيس للميت وذلك ترا يا له الشيطان في صورة فيشير الى قلبه اي انا ذا بك فهو

وفي الآخرة حبة من خردل في البرزخ ومن حبتين في القيمة عذب وكذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل التوحيد الذين يأخذهم النار بخطاياهم إماتة حتى تحرق النار منهم ما تحرق ثم يخيسهم فيخيسهم ○ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا تعلم الإماتة سببا أشنع من المعنى الذي ذكرنا أن الله تعالى يجد أوجب لعبده محبته ورأفته ورحمته وبذلك جعل أهلا للكلمة التي لا إله إلا الله وكان ممن دخل اسمه في الآية في التنزيل حيث يقول والزمهم كلمة التقوى ثم قال وكانوا أحق بها وأهلها فمن دخل اسمه في هذا المدح وفي مثل هذه المرتبة ثم حبة في النار حتى تحرق منه ما يرضي الحق كان غريرا فوق أن الله تعالى يستحي من العبد فيبقيه في تلك النار حتى يبقى للحق ما وجب له ويرجع ثم إذا أجاءه النجاة الآتي في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يستحي من عبده وأمته أن يشيبا في الإسلام شيبة فيعذبها بالنار وفي حديث آخر أن الله ليستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا ○

الأصل الثاني والخمسون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله نا عبد الله بن نافع قال حدثني ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجائب رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ○ قال أبو عبد الله فبر الوالدين شكر لله قال الشكر لله والوالدين إذا أثرهما فقد شكرهما وقال في تبريل لبر شكرتم لأزيدنكم فمن وجد العبد من ربه في وقت انفصاله من أمه العون وقد كان في البطن جاءه ولم يكن عمد فلما خرج أعطي العون بمقدار ما وصل به الذي به بر كان قد وصل الرحم الذي منه خرج والضلب الذي منه جرى فكان بفعله ذلك شاكرا فزيد من ذلك العون الذي به شكر من أجله فزاده عنه ملك الموت يوضح في هذا الحديث أن العباد إذا وصلوا أرحامهم زيدوا في أعمارهم لأنهم بالصلة صاروا شاكرين فشكر الله لهم ووفى لهم ما وعدهم في تبريل لئن شكرتم لأزيدنكم فزادوا في أعمارهم ○ حدثنا أبي رحمه الله نا الفضل بن دكين عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القضاء إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ○ ورأيت رجلا من أهل بيت

عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك قال أبو عبد الله فعذاب القبر من البول والنجاسات لذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عامة عذاب القبر من البول والنميمة وإنما صار كذلك لأن البول من سعدين إبليس من جنود الموت فإذا لم يتنزه العبد من ذلك دخل قبره نجاسات العدو فعذب في القبر عذاب المؤمنين في البرزخ وعذاب الكفار في القيمة ○

حدثنا عمر بن حفص نا إبراهيم بن موسى الرازي عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله بن بحير عن أبي البرير عن مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن ميت وقف عليه وسأل له التثبيت وكان يقول إنه الآن يستقبل الهول من هول الآخرة الأكبر فاقطع منه فإنا صائرون هاهنا إلا أن المؤمن في سبيل الله ومن أصابه فإذا أقبض من الدنيا حوسب على ما أخطأ حتى يكون أهون عليه من أن يكون بين يدي الله فحاسبه الله على السنة الدهر كانه يستحي من عبده المؤمن إذا كان في الأصل حيث أن يحاسبه بين يديه فقدم جنابه في البرزخ ونجيمه ليخرج بين القبر إلى الله يوم القيمة طاهرا لم يتلوث بالهول دعوي ○ حدثنا صالح بن عبد الله نا يحيى بن زكريا عن مجالد عن محمد المنتشر عن يحيى بن حزابر عن حذيفة قال في القبر حجاب وفي الآخرة حجاب ومن حبتين في القبر نجا ومن حبة في الآخرة عذب فجعل الله هذا الماء طهرا يطهر النجاسات الدنيوية وإذا نام العبد فإذا كان العبد مدادا على الوضوء فهو أبرأ إلى إزالة الانجاس وأنقض الفضاء عن دينه فإذا كان يوم البرزخ وجاء الحجاب عذاب قبره فأخبر إلى النسيم بالسبب جاءه فوضوءه فاستنقذه من النار ○

حدثنا عبد الله بن يوسف الجبيري نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني نا عبد الحميد بن بيزيد عن أمه بنت عمر عن ميمونة أنها قالت لرسول الله أفتنا عن عذاب القبر قال من إزار البول فمن أصابه منه شيء فليغسله بالماء فإن لم يجد أو يجده فليمسه بتراب طيب ○ قال أبو عبد الله فالعمل لما يعلم فإذا أحب العبد أن يكون أصابه شيء وخاف من حيث لا يدري فإنما جاءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبب عذاب القبر فلما سألت ميمونة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء في عذاب القبر فإنما أجابها بما يخاف من إصابة البول من حيث لا يعلم وقد جاءه بيقين التنزيه ما جاءه من الجهل به ضرورة وفقد الله ضرورة وقد قتل أهله في عهده عهده فقد الله بالتيمم وطهره كاف وطهره إذا مزيلا للنجاسة والأحداث عنه فرأى أن التيمم طاهر لي حال النزع في الموت لم يكن قد

اصابة من حيث لا يعلم بول يكون كافيا مزيلا للنجاسة عنه ليخرج من ذلك بما ورد في العبرة وما روي عن يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني سعاد بن رافع بن رافع قال حدثني محمود بن عبد الرحمن بن مرزوق الخزوج
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما توفي سعد بن معاذ ووضع في حفرته سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبح القوم ثم كبر وكبر القوم معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لهذا العبد الصالح
لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر في
بعض الطهور من البول قال ابو عبد الله فلما كان شأن عذاب القبر هكذا وقد قال
عامة عذاب القبر من البول ولم على التيمم لا لعلم على احتياط لذلك ولا يعلم عملا ورأيت
رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكره الله فخلصه من بينهم قال ابو عبد الله فالشيطان
وجنوده قد لوطوا السبيل الى فتنة العابدين فمن بقي منهم في الارض لهم طمعا في اغوائهم وقد قال
فبما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو لم يجعل بيده شيء ما قدر
على ان يزين ولكن قد انجلى سلطانه بتلك الزينة التي قد اعطيها حتى يوصلها الى القلوب و
يهيجها تهيجا بزعزع اركان البدن في يستفز القلب حتى يزعجه عن مستقره فلا يعتصم الآدمي
بشيء اوثق ولا احصن من ذكر لانه اذا اراج الذكر من القلب هاجت انوار شعل العذار
نيران انوار وصيح العدو من قبة نار الشهوات بنفخ ونفثه فتارة انوار تخرق نار الشهوات
وتخرق العدو فاذا دلى العدو وهيج الذكر من القلب وفي اضاءة ترك النفخ والنفث وخمدت
نار الشهوة وامتلأ الصدر نورا فبطل كيده وذلك قوله واذا ذكرته تبذيذ القرآن وحده
ولوا على ادبارهم نفورا وقال في تزيين السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد وقال وحفظا من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين
وقال الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فهذه قبضة السماء حرسها بشهب الكواكب
لم جعل صدور المؤمنين كذلك فجعل قلب المؤمن خزانة للنور ومعرفته وجعل الغلام النور في
الصدر مرفوعة لعين الفؤاد حتى ترجع عين الفؤاد حتى تتبع العلم فالاعلام زينة الصدر وحفظ
فهؤلاء خزائن السماء يحرسون خزائن السماء حتى لا يسترق العدو سمع ما في السماء فاذا دنوا ليستمع
بشهب الكواكب فهؤلاء حراس الخزانة يحرسون كنوز المعرفة حتى لا يسترق العدو سمعا ما في الصدور

من تزايد عين الفؤاد وتدبير جانب الصدر فاذا جاج الذكر فانا يصح من هذه الاعلام الخ في الصدر
من تلك الانوار التي في القلب فاشتعل الصدر نورا وتحل شعلة حرس فان ترايا العدو في ذلك
الوقت احرقته تلك الشعلة برمي شعاعها فلذلك يهرب ويتخلص العبد فعلم العدو ان هذا عبادا
قد استخلصهم لنفسه واستخلصهم لذكره فاستسلم فقال لاغوين عبادك منهم المخلصين فلما استخلصهم
الله بالذكر فاضافهم ذكرا واطيبهم معدنا بالذكر اقتوا هم على العدو والعدو اشد بغاء منهم
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفر من حس عمر وما رأى الشيطان
سلكا قط الا حر لوجهه وقال في تزيين الوسواس الخناس فاذا سماه خنأ لانه اذا اجابه الذكر انخنس
وذهبت قوته وان تعرض في ذلك الوقت احرق وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى
بن زكريا عليهما السلام اخر ما كان يأمرهم به خمس خصال ويفرض لهم ثلاثا فكانت اجدر
ان لا تفعل ان امرهم بذكر الله وضرب لهم في ذلك مثلا فقال كمثل رجل اتاه العدو من ناحية فقاتله
واتاه آخر من ناحية فقاتله واتاه آخر من ناحية فلما رأى انهم اقوى من النواجي دخل الحصن واغلق
بابه فاستقر آمنا في الحصن وبقي العدو خارجا فكذلك العبد اذا قاتل الشيطان بنوع من انواع
البر جاءه من نوع آخر فاذا اخذ الذكر هرب وتركه لان الذكر نور يحرق وليس شيء
البر تلك القوة التي تحرق العدو ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب
فجاءه صلوته فاستنقذته من ايديهم قال ابو عبد الله فالعذاب انما يقصد العبد اذا اتاه
الذين ذهبوا وهجروا برقابهم من الله واهل الصلاة كلما ابتغوا عادوا الى الله في فتقبل صلاته وهو
بين يديه تائبين راجعين معتذرين متكلمون نفوسهم اليه يحمدون الله يبرئونه بالتكبير و
التسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والتضرع الى الله تعالى في التشهد فسقطت
منهم عيوبهم ابانهم وظهرهم وزالت عنهم العقوبات التي استوجبوها ورأيت رجلا
من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيامه فسقاه واراحه قال ابو عبد الله
فهذا عبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة واذا بعد القلب من الرحمة عطش واذا
عطش يئس واذا يئس قسي ولذلك قال تعالى في وصف اهل النار فشربتم شرب الهيم وقال لم قست قلوبهم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فالرحمة يرطب القلب ويريه ويبعده من الرحمة يعطشه فاذا وقع

امر
بحرقها العدو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عطش الذي عطش التيمة حتى دعا النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في التيمة في تلك الحال فاتوك
العبد الهوى وامتنع من شهي الشهوات عادت الرحمة وقرب القلب منه وتوسع في شفاء فورد
لان برد الرحمة يخرج ان الشهوة التي تؤدي الشوق الى العطش في الصيام هو ترك الشهوات
والشوق ورفض الهوى وانا جعل الحوض خوض رسول الله صلى الله عليه وسلم غبا لاهل الموقف لانهم
يقومون عطاشا من قبورهم لانهم دخلوها مع الهوى في الشهوات فابعاد فوها الا الهوى والروح
وخروج النفس فخرجوا من الدنيا عطاشا واحوجوا الى الحوض ومن خرج من الدنيا وقد
غلب الهوى والشهوات فانه يكون عطشه وداوي برحمة الله من قرب الله فدخل القبر
ريانا وخرج منه يوم القيمة الى الله ريانا من كل شيء عطشان الى الله فاولئك الذين ينبعون
قبل دخول الجنة حتى يردوا من حياض عطشا ذوي شاشن حتى يردوا ريانا فلا يدخل النار
يوم القيمة اي اهل العطش فاول من يقوم داود عليه الصلاة والسلام فيستحي على ذنوبه من الخلائق
فذلك قوله ذاك لمن خشي ربه بالغيب فانخرق داود باكيا وابتلاه الخطيئة عشرة ذنوبا
تاب وقبلت توبته وغفر الله له ذلك وذلك العطش باقي الى ذلك اليوم ورأيت رجلا
من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنى حلقة طرد فجاء اعرابي الحباية فاخذ
بيده فاقعده الى جنبي فقال ابو عبد الله عليه السلام انما سميت حبابة لان الماء الذي جرى
من ضريحه فكان جاريا في الاصل سيالا فاعداه في ظهر آدم عليه السلام فاصابته فهوته تلك السيالة
يجوارحه وتمكن في الصلب الى مستقر العدد في الجوف وستقره من المعدة الى مواضع الحرب
هو كله معدة فاذا خرج من العبد في يقظته اوجب غسلا واذا خرج منه في منامه حتى اوجب
غسلا واذا خرج منه عند خروج الروح منه يوم الموت اوجب غسلا بعد الموت ولذلك يغسل
الميت ولا يصلى على حي يغسل كما كان الحي لا يجزيه الصلاة الا بعد الغسل فالغسل تطهير من
العدد والجنب ممنوع من قراءة القرآن ومن ان يمسه بيده ومن ان يتخذ المسجد منجاة و
مجالسهم في الموقف لان خلقهم في الموقف على رائحة لا يخالف اهل الدنيا لمن يتأذى بهم في حاجهم فلا يدخل
عليهم الملائكة مراتبهم معلومة في الموقف مقامهم ومقعدهم من يحتولهم والانبياء دونهم والاولياء
دونهم كل صنف على رتبته فمن الجنب لو لم يكن يغتسل في الدنيا لنتف فتطايرت عنهم فلما اغتسل في

الدنيا طارت منزلته بطهارته بحيث صلح وجاز ان يقعد الى جانب سيد الرسل صلوات الله عليه في الطهارة
وجد السبيل الى ذلك وانا وجد السبيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الرسل لان اصل
الحباية من الفرج فوجد المغتسل السبيل الى اصل الفرج ومنه محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت
رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن
تحته ظلمة متحيرا فيها فجاءته حسنته وعرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور فقال
ابو عبد الله فقد وعد الله في تنزيله في شان الحج خطط الاثام عنه فقال فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي رجع مغفورا له فاستطاع عنه الاثم فتلك الظلمات كانت اثام
العبد فاذا قضى حجته وتى الله بها وعده واما العمرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عنه
انه قال العمرة الى العمرة الاحدث ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه
فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه فقال ابو عبد الله فارحم امر المؤمنين كلهم
شيئا اذ رضاء المؤمنين كلهم ومن كان قاطعا لرحم ايس المؤمنون من خيره ولذلك ملعون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم قال فما ضاره
هذا لان الرحمة منقطعة عنه وهو في سخط الله وان الله تعالى خلق الرحم بيده وشق لها اسما
من اسمه فقال انا الرحمن وانت الرحم خلقتك بيدي وشققت لك اسما من اسمي ثم ارسل حواشي قميص
الرحمة فتعلق الرحم بما مر ومر وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها قصر يده
عن حاشية القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد فهذا الواصل للرحم كان
رجلا قد عمل السيئات الكثيرة ومنع الحقوق فحسنت سيرته بهذه الخصلة الواحدة
فلما وصل الرحم نالت يده حواشي القميص فتعلق بها فقال الرحمة فلما جاءته الصلاة فاخرج المؤمنين
في القيمة كلهم معه انه دخل في رحمة الله التي يرحم بها المؤمنين فصاروا كلهم له فجاءوا كانوا اعداده
ورأيت رجلا من امتي بنفخ وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت
سترا على وجهه وظلا على رأسه قال ابو عبد الله فالصدقة انما صارت سترا للمؤمنين
من النار لانه اذا تصدق فانما يتقي بصدقته وبذل عرائم جنابته روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يجيء زكريا عليه السلام امر قومه بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال رجل قتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتيلا ثم هرب فرأوا ان يحملوا دية القتيل على نجوما فعلوا فاداها نجا نجا فقتل رفيقه
وصار الى اهل بيطيا فقتلوه وجوه الكبائر في الموقف لتلقيها فاذا الذي لكاني غرمه
صار الاداء سترا على الوجوه وظلا على الرأس وهكذا شان الغيبة تأخذ بالخناق فوق قبتك
بنيها من كل ناجية ٥ ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه
امر بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم واد الخلاء مع ملائكة الرحمة ٥ قال
ابو عبد الله فالزبانية شرط الملائكة والشرط من جاهر بالمعاصي من اهل الريب يلتمسونهم
في الطرق والمسالك ليأخذوهم فمن استتر بستر الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل
اعمال اهل الريب بعد ان يكون مستورا لا ينهتك فالشرط في الدنيا مستهون عن اخذه وغير
ملتمسين اشباهه وهؤلاء بحيرة ذلك الستر فحذرك في الاخرة اذا طلبت الزبانية في عرصة القيمة
اهل المجاهرة بالمعاصي فوقع هذا المستور في ايديهم تنعم ذلك النهي عن المنكر والامر بالمعروف
وكل من عمل بالمعاصي في الدنيا سترا لا يجاهر بها فكالمين منه ان ينهى عن المنكر اذا فعل
ذلك كانت ملائكة العذاب ومن استحقه ملائكة الرحمة في الموقف فنجا ٥ ورأيت
رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله
الله قال ابو عبد الله يتبين لك في هذا القول ان العبد تحجبه ذنوبه عن الله في الدنيا قلبا
وفي الموقف عذابا وان حسن الخلق ينجيه من الله لعبده لان الاخلاق في الخلق كما ان الله اذا احب
عبدا امتحنه خلقا بها ليدر عليه ذلك الخلق كذلك ايام الافعال ومحاسن الامور فيطهره ذلك على
جوارحه ليرد اذا العبد بذلك محبته توصله اليه في الدنيا قبل وفي الاخرة بدنا وحب الله عبده
يمحق الذنوب محقا ويتركه في مرآته عطلا واذا احب الله عبدا اهدى اليه حلة من اخلاقه
واذا رحم الله عبدا اذن له في عمل من اعمال البر قبله بشرة الرحمة وبلكنة المحبة ٥
ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته
فجعلها في يمينه قال ابو عبد الله فعلم ما هو الهدي في الجنة في تلك هو الجل عند تطاير الصحف في
الميزان وعند الصراط وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه انه قال لا يدخل احد
احدا في هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه ايقن بالنجاة وعلم انه من اهل السعادة قال الله تعالى في تنزيله فاما من

ملائكة الرحمة احق به من ع

اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ٥ حدثنا يحيى بن
حبيب بن عربي ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
ربكم تبارك وتعالى لن اجمع على عبدي خوفين ولن اجمع له امنين من اخفته في الدنيا امنته في الاخرة
ومن امنني خوفته في الدنيا او حيل الامن يوم القيمة فاذا جاءه الهول عند تطاير الصحف حال ذلك
الخوف صنعه بان جعل صحيفته في يمينه حتى يأمن ٥ ورأيت رجلا من امتي قد خفت ميزانه
فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه قال ابو عبد الله فالافراط اولاده الصغار الذين لم يبلغوا الحلم
فما ثقل ميزانه لانهم اطفال موحدون قدموا على ربهم بلا شرك ولا ذنب قد نبرأ الله خلقهم من صلب
موحد فهم من اهل رحمة الله وانما تثقل الموازين بالرحمة وقال في حديث آخر من مات له
ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحلم ادخل الله الجنة بفضل رحمته اياهم فهذا الولد انما يحل الجنة بما يفضل
من رحمة الله هؤلاء اطفال فكيف برحمته لهم فحسنات تثقل الموازين واهل الحسنات من
الرحمة بد احتى ظهرت على العبد ومن احسن الحساب ذرية يخرجها الله من صلب موحد تلقاهم
لم يدنسوا المعصية فاذا العبد قد قدم ظاهرة من جيده طاهرة لم تدنس فاذا وضع في الميزان
ثقل ٥ ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه حسن ظنه بالله فاستنقذه من
ذلك ومضى قال ابو عبد الله فالرجل هو في وقف التبيين فاما الغطاء يقلب الموقن فاذا كان
ذلك تذكر خشية العبد فتشنج جلده وان جهنم حائلة بوم القيمة بين العباد والجنة حتى تمر
الجنود وتبقى القناطر فعند ذلك يتبين الصراط وهو الطريق لاهل الجنة الى الجنة وهو الموقف
هاهنا بين لها فوجل العبد يجعل لهم السبيل ليقطعوها لان الخشية نواة المعرفة وقد قال في
تنزيله ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نور ساطع وهو نور الراقة
فاذا جاءت الراقة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وتشنجت العنق فضة ٥ ورأيت
رجلا من امتي يهوي في النار فجاءه دموعه التي بكاها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ٥
قال ابو عبد الله فهذا عبد اسرف على نفسه ذنوبا وعجلة فاذكره رحمة الله ببكائه من الخشية فانقذته
لان دمعة الخشية تطفئ بحورا من النيران ٥ ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط
يرعد كالسعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ٥ قال ابو عبد الله فحسن

امر الاطفال ع

الظن من المعرفة بالله عظم أمل العبد ورجاؤه لربه من المعرفة فلم يضيع الله معرفة العبد لانه هو الذي من عليها فلم يرتجع في منه ووفى له بان اعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك المعرفة الممنونة بها عليه ثم حقق ظنه في ذلك الموقف اي كما عرفتني ثم ظننت من مغفرتك اياي أنجيتك فلك النجاة والامان فسكن رعدته ورأيت رجلا من امتي يوجف احيانا ويجوا احيانا ويتعلق احيانا فجاءه صلاته على فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط قال ابو عبد الله فالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من العبد بنوة لابيه يريد ان يرعى ابا مقام الولد للاب ولذلك امر الله العباد ان يصلوا عليه فيما يروي فذاك حق الرسول صلى الله عليه وسلم يقضونها بمنزلة الولد يقضون حق ابيهم فاذا كان الولد هكذا فمن شان الوالد ان ياخذ بيد الولد في وقت عثراته بمنزلة الطفل الذي اذا مشى تعثر في مشيته عجل اليه ابوه وثبا ورحمة ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد للرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي على عثرات الولد يرحمه فياخذ بيده فاقامه ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءه شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال ابو عبد الله فهذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة واما غلقت دون هذا العبد كانه جاء بمفتاح ليس له اسنان وقد نجد في دار الدنيا ان يحتاج الرجل بمفتاح الباب وقد ضاع بعض اسنانه فلا يرد الى ذهنه ويحركه حتى يفتح واذا لم يكن بيده مفتاح لم يفتح فهذا عبد قد ضيع الاسنان فاعانه الله بما جاء به وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموصين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على اعمال البر فباب الصلاة وباب الصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو آخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة على اعمال العباد وهذا كذلك ابواب النيران مقسومة على اعمال اهل لكل باب منهم جزء مقسوم وباب الجنة واحد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه هذه الرؤيا ليعلم العباد قوة هذه الافعال التي ذكرها من العبد ايام الدنيا ماذا لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف وفي اي موطن ليعيشه ويؤيده ليعلم العبد اجناس هذه الافعال ليكرمها كي اذا استقبلته اهوال

القيامة وتارات الموقف نالها عوفيها وقوتها والله سبحانه اعلم

الاصل الثالث والخمسون والمائتان

حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي ثنا عيسى بن يونس عن عمر مولى عفرة قال حدثني ابرهيم بن محمد بن ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب وحدثنا سفين بن وكيع ابنا جميع بن عمر العجلي ثنا رجل من بني تيم من ولد ابي هالة عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي عن خاله هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانما ينوكى على شيء قال ابو عبد الله فالشيء بالقلب ومن القلب تنادي قوته التي الى ان قبض الا ترى ان القلب اذا فزع او ارتاع وقع الدم ودهبت قوة رجلا الا ترى ان السكران اذا غاب ذهنه وغفل عن قلبه استرخت رجلاه فاخلفتا وربما سقط واذا ثاب اليه عقله وذهنه قوي ذلك لتعلم ان قوة جميع الجوارح بالقلب اذا كان العقل والذهن معه فكان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشحونا بكنوز المعرفة كشحن السفينة اذا ثقلت حتى غابت في الماء الى منطقتها وكانت كنوزه على صفتين عن اليمين اسرار الله وعن اليسار سمات الله فالرحمة مع الاسرار والحق مع السمات وجب الله له امامه جوف جوف السفينة وشرفاتها شراع سفينته ورفرفه رياح الشراع فكان اذا مشى عاثت به الصفات قوة الفعال لما يريد الله يميل به ومرة اثنا لسمات الله يميل به فاذا استقر قاعدا على المنبر او قاعدا في مجلس مستقر به اثقال الحق فاذا هبت رياح الافراح وهاج الشوق قام الى الصلاة فقرت عينه فزلك قوله حبب الي الصلاة وقيل لي خذها ما شيت وان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة فالفعال الاسرار مطوية عن الخلق اجمعين الا عن اهل حظوته الله الذين ادرجهم محمد صلى الله عليه وسلم جعلهم قرة عينه فسار بهم على طريقه وجعل سقيا هم من شرابه ومراعاهم من ملك الملكين بيده يحيط عليهم بتلك صيانة محمد صلى الله عليه وسلم لقرة عينه في عرش وهو بركة الربوبية ويد التدبير وذلك حكمة الله ولا يتجرد السمات حشوها في الاشكال العلى والاسماء الحسنى فتلك حلة الخلق فالحق من وراء كل هذه والواحد الفعلي منهضة بالله فصار هذا القلب كسفينة موقرة من كنوز المعرفة مشحونة بعلم الله محفوفة بالآلاء لله تجري في بحر غيب الله وهو بحر الذكر الذي من شرب منه سترة

نبي نفسه ولم يلتفت اليها الى يوم البعث وهبوب رياح افراج الله فذهبت في مشرق الله الى عبده
ورفعت السبيئة بانيها بين الكوثر قليلا ثم مرت هكذا والحق لبكاء عن الانقلاب
بين جانبيه الرحمة تمسكها عن الانقلاب من جانبها والعدل على كوثل السبيئة يسيطر
لمجذاف ويحوجه اذا مشيئة الله فلولا المجذاف لكان الشراع وريحها يقلبها فتضرب
بها صخرة حتى تتكسر او تغرق او تعدوبها ليا جنوبه بانيه فتلقيها على الارض لو خالوها
ولكن المجذاف والموكل به على كوثلته يسيطر بهدرها فالنبات من المشيئة يخرج لمن
العبد فلولا النبات من رأفته لعبده لرمى هبوب هذه الرياح بهذه السبيئة وطاربها
كل مطير حتى يصدم بها جبال البحر فتنكسر كالزجاجة قطعة قطعة وتذهب الكنوز في ذلك
الماء غرقا ولكن في السبيئة وكل بالسبيئة في الامواج وفي السواكن من البحر مجذافا وهو
مشيئة الله ووضع المجذاف في يدي العدل حتى يسيطر صدر السبيئة فتبقى مستوية وبانيها
مستقر فالحب غالب على كل شيء في قلب المؤمن فاذا قوي الحب وصار الى حب الله لم تملك من
هناك فلولا اثبات من الله بالمشيئة لطار الحب به كل مطير ودرج به في وادي فقر الاتوى
الى قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ثم انظري وعيد هذا فما هاج من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحب
حتى حرضه على دخولهم في الاسلام وقبولهم ما جاء به فاجابوه الى الدخول في الاسلام على
شريطة ان لا يركعوا في صلاتهم وان يزكهم حتى يمتعوا بالثلاث سنة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكاد يحترق من حرقة الحب فيحرص على دخولهم في الاسلام وان يوافقهم في اشياء مما يجوز
على المتاربي منهم فلما جاء وابعده الكلمة ولم تعنيف اهل الطايف وحذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه الكلمة وجدا شديدا واشتعل نارا ودعا بوضوء فالمبرد حتى قال عمر
اخرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرق الله اكبادهم وانا احترق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجل انهم طمعوا فيه ان يجيبهم الى ذلك لما رأوا من رفقه وعطفه وليينه وحبائبه وسرور
بمجيئهم بعد ان كان قد حاصرهم شهرا لما لرسول الله صلى الله عليه وسلم طمع فيه وخاف ان يكون قد
افرط في تعظيم مجيئهم وسروره بهم حتى دعا بالوضوء وقال لعمر رضي الله عنه احرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك
خليلا ولذلك انهم كانوا اذا اراد ان يتمتعهم بالثلاث سنة فان سأله المسلمون عن ذلك قال
ان ربي امرني بهذا ان ادخص لهم فقال الله تعالى وان كادوا ليفتنونك ثم قال ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلم يثبته الى انهم بالركن او مال اليهم واعلم ان الثبات
هو الذي عصمه بعلم ان حبه هذا يهيج حرصه حتى تجد النفس سبيلا الى القلب فيباركه
في المحبة لان الحب في القلب والحرص في النفس فلولا الثبات لافتتن فاعلم للمنة عليه وانه
لولا ذلك الثبات لقد قربت من الفتنة والركون اليهم فيما سألوا فعصمتك بثبتي واعطيتك
الثبات لعلم خطر الحب ان شأنه عظيم وانه يبني القلب فاذا لم يثبت ذهبت قوة القلب
ما طارت به لغلبة الفرح الذي في الحب بمنزلة السبيئة التي طارت فصدمت به خيلا فتكسرت
وطفا فطفا وتبددت كنوزه في بحر الغيب غرقا فلا حق بقي ولا رحمة

الأصل الرابع والخمسون والمائتان

حدثنا ابو هريرة اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة من خمس من الحنطة والشعير و
التمر والزبيب والعسل فاحمر فهو خمر قال ابو عبد الله قوله كالعشرة من حيث ان هذه
اشياء ينبذ عليها الماء فيستخرج بالنار ما فيها من القوة فاذا احمر فهو خمر يعني اذا تركته
نيا على هيئته التي خرج فلما خمرته بالنار فشربته غالطت القوة التي فيها قوة العقل والذي
اعطى لانه موكل بما اعطي هذه الشربة فاذا تركتها بقوتها جاء العقل بيده فحطها ثم زجر
الشيطان الى البعيرة بنعيره فاذا دخل الجوف خمر القلب اي غطاه وحال بين القلب والعقل
لان العقل في الرأس وشعاعه في الصدر فالنور العقل مع القلب الصدر لان عين الفؤاد
في الصدر وشعاع العقل يشرق في الصدر فبذلك كان اشراق يهدي القلب لما حسن فاذا ان وقع
وقال القرآن بتحريم الخمر انما حرم فيه صفة الفعل الذي يظهر به الناس لانه يخمر الفؤاد
اي يغطيه ويحول بينه وبين شعاع القلب فكل شراب كانت فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر
ولزمه التحريم ولذلك قال عمر رضي الله عنه الخمر ما خامر العقل اي غطاه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه

مكتبة الألوكة www.alukah.net

كل مسكر خمر وكل خمر حرام وذلك لتعلم ان الخمر اسم لزم انواع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين ان علامة الخمر كل شيء أسكر والمسكر هو المعمل للسكر والسكرة الغفلة ومنه يقال للسفينة سكرا ومنه قوله تعالى سكرت ابصارنا اي سدت فمعنى الماء الجاري في النهر فاذا اللقي بعض طريقه كبس من التراب وغيره بني الماء الى حيث انتهى وضاع ما استفل من الكبس من بطن النهر جاي فكذلك العقل وزان في الدماغ ثم شعاعه جاري الى الصدر الى عيني الفؤاد لتدبير الامور وتمييز الحسن والقبيح والنفع والضر فاذا شرب هذا الشراب ولم يكن اخذ قوته بالطبخ فالعقل ومعه بنيته يحلمون الى الصدر فاذا وقعت هذه النجاسة والظلمة في هذا الطريق بين عيني الفؤاد والدماغ سدا فبقي الصدر مظلما وتاه ورأى الشر رجاء الى الدماغ فبقي مشوشا لا ينتفع بذلك عيني الفؤاد فبقي الصدر خاليا كالبئر النهر وبقي عينا الفؤاد في ظلمة ما جاءه العقل وتفسير ذلك في النهر سكرا بفتح السين وهذا سكرا بضم السين فمن اجاز طلاق السكران فرق بينه وبين المعتوه والمجنون والصبي لان السدة والعقل وادا السدة قايم وهو حجة الله وعلامته انه اذا تم خمر ان ذلك النور يؤدي الى القلب فيخرج منه الماء الذي يوجب الفعل اما يحلم واما يجامع فلذلك خير والحلم علامة ادراك وجوب الحكم عليه لان العقل قدم وقبل ذلك كان صغيرا لا يحتمل ما عليه وذلك العقل وانما العتاهة هو التحير وهو ان يهيج من المرة فيتأدى الى الدماغ فيفسد العقل ويخالطه فليس هناك عقل يقدر ان يعمل شيئا لانه قد خالطه وكذلك المجنون هو من المرة فكلما عتر العقل من داء فذاك يخالط العقل ويفسده وما كان من شراب فاق وذلك سدة ظلمة من رطاسة العدة والعقل من وراء على هيئته لم يخالطه شيء لانه تمكن لايراد الطريق وقد يكون هذه السدة اذا فتحت وسدة اكثيفا فربما عمل بعض عقله من خلال ذلك السدة الاترى انه يعقل شيئا ولا يعقل شيئا لان العقل بمكانه لم يخالطه شيء وفي حال المجنون خالط العقل لان العقل خلص الى الدماغ اما الصبي فانه لم يعط تاما فهو يزداد قليلا قليلا بالتعلم حتى بلغ من السن ما يحتمل ذلك ويجد العقل مكانا منفسحا فرق بين طلاق السكران وطلاق المعتوه والمجنون والصبي انا فرقنا بهذا وان الذين لم يجيزوا طلاقه فانهم انه نظروا الى افتتاح السدة العقل فاذا افتتحه لم يلزمه شيء من الاحكام لانه انما تقع الحجة بالعقل

الاصل الخامس والخمسون والمائتان

حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اميرا سماه هو اصغرهم فلم يسروا فلقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يا فلان ما لك اما انطلقتم فقال يا رسول الله اميرنا يشتكي رجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا لي فدعي به فقال بسم الله وبالله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد وما اخاف فجاء الرجل فقال لا يا رسول الله اتوهم عليا وهو اصغرنا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن فقال يا رسول الله لو اني اضاف اذ اقرأ به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن سئل كل حرف فيه كان قد ربط فيه فتحة فاح ريح المسك وان تركته كان مسكا هو صوفا مثل القرآن ان قرأته والا فهو في صدرك ٥ حدثنا محمد بن ميمون المكي نا شعيب بن حرب قال حدثني جبير بن عثمان عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن مسرع بن يمان عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار ٥ قال ابو عبد الله فمن حرمة القرآن ان لا يمسه الا طاهرا ٥ ومن حرمته ان يقرأه وهو على طهارة ومن حرمته ان يتسارك ويتخلل فيطيب فاه اذا هو جر به ٥ ومن حرمته ان يستوي اذا قاموا اذا كان في غير صلاة ولا يكون متكيا ٥ ومن حرمته ان يتلبس له ما يتلبس للدخول على الامير لانه مناج ٥ ومن حرمته ان يستقبل القبلة اذا قرأه ٥ ومن حرمته ان يتمضمض كلما تنخع ٥ وروي عن شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره ان يجهر بالقرآن اذا تنخع تمضمض ثم اخذ في الذكر فكان كلما تنخع تمضمض ٥ ومن حرمته اذا شاء ان يدعو من القرآن لانه اذا قرأه فهو يخاطب ربه ومناج والداعي من الشيطان ٥ ومن حرمته ان يستعيذ بالله عند ابتداء القراءة من الشيطان الرجيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتدأ قراءته من اول السورة او من حيث يقطع ٥ ومن حرمته اذا اخذ في سورة لم يشتغل بشيء حتى يفرغ منها الا من ضرورة ٥ ومن حرمته اذا اخذ في القراءة لم يقطعها بكلام فاحش بكلام الادميين من غير ضرورة ٥ ومن حرمته ان يخلوا القراءة حتى لا يقطع قراءته بكلام فيخلط بجوابه لانه اذا افعل ذلك زالت عنه سكينة الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

استعاذة ومن حرمته ان يقرأه على تؤدة وترسيل وترتيل ومن حرمته ان يجعل
فيه ذهنه وفهمه حتى يتعامل بالخاطر ومن حرمته ان يقف على اية الوعد فيرغب الى الله و
يسأله من فضله وان يقف على اية الوعيد فيتعوذ بالله منه ومن حرمته ان يقف على شاكلها
فيمتثلها ومن حرمته ان يلتمس غرايبه ومن حرمته ان يؤدي بكل حرف حقه من المد او
حتى يميز الكلام بالقطع تاما فان له بكل حرف عشر حسنات ومن حرمته اذا انتهت قراءته
ان يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك انه حق فيقول صدقت ربنا
وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اخبرني ابو الهيثم احمد بن شهاب الخالدي
ثم البغدادي بالفسطاط ومن حرمته اذا قراءته لا يقطع الآي من كل سورة فيقرأ قاف ونحوها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل بلالا وهو يقرأ من كل سورة شيئا فامره ان يقرأ على السور
او كما قال ومن حرمته اذا وضع المصحف الا يتركه منشورا والا يضع فوقه شيئا من
الكتب حتى يكون ابدا غالبا لكتب على ما كان او غيره ومن حرمته ان يضعه في حجره اذا قرأ
او على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمته الا يمحوه من الالواح بالريق ولكن يغسله بالماء
ومن حرمته اذا اعلم بالماء ان يتوقى المحاسب من المواضع والمواضع التي توطأ فان لذلك
الغاية حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفي بغسالته ومن حرمته ان لا يتخذ
العجمية اذا اتيت وقرئت وقايه الكتب كان ذلك جفاء بالعظم ولكن يمحوها بالماء ومن حرمته ان
لا يجلي بيوتنا من ايابه من النظر في المصحف مرة وكان ابو موسى يقول الى لا استحي الله ان لا انظر كل يوم في
عهدي الى مرة ومن حرمة القرآن ان يغسل عينه حتى منه فان العين تؤدي الى النسر وهي
البصرة العذرة حجامة والقرآن في الصدر فاذا اقرأ فاغ عن ظهر قلب فلما يسمع اذنه فتؤدي الى
العين فاذا انظر في المصحف كانت العين والاذن قد اشتركتا في الاداء وذلك لو قرأ وكان قد
اخذت العين حظها كالاذن حدثنا عبد الاعلى بن عاصم نا امية بن احمد بن عاصم بن عنبسة بن
عبد الرحمن الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر
في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه حدثنا عبد الرحيم نا احمد نا عاصم عن حفص بن عنبسة بن

عن محمد بن سعيد عن مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة
القرآن نظرا ومن حرمة القرآن ان لا يتاوله عند ما يعرض له من ابر الدنيا حدثنا عمرو بن يزيد
الخطابي نا هشام بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتاول شيء من القرآن عند ما يعرض له شيء من امر
الدنيا وانا نتاول شر قولك للرجل اذا اخذ حيث على قد يا موسى وشر قولك كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم هذا
عند حضور الطعام وانشاده هذا ومن حرمة القرآن ان لا يتاول بسورة كذا في كذا وكذا سورة النحل وسورة
البقرة وسورة الرعد وكل بنات السورة التي يذكر فيها كذا ومن حرمة القرآن ان لا يتلى شكوتا كفعل
العيي ان يلتمس احدهم بذلك ان يري الحذق من نفسه والمهارة فان ذلك مجانة ومن حرمته الفطن
ان لا يتعمد في قراءة كفعل هؤلاء الهمز من المتنطعين في ابواب الكلام من نحو اولئك المنشئة
تخلق فاذا ذكر تحرك الثاء البهيم الشيطان فتبلوه عنه ومن حرمة القرآن ان لا يقرأ بالحان
الغنا كالحون اهل السفر ولا بنوح جمع النصاري ولا بنوح الرهبانية فان ذلك كله رزء حدثنا
سليمان بن ابي هلال التيمي نا نبيه بن الوليد عن حصين بن مالك قال سمعت شيخا يكنى ابا محمد وكان قديما
يحدث عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل العشق ولحون اهل الكتابين فانه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم حدثنا محمد بن يحيى القمري نا ابو داود نا شعبة عن الاعمش قال قرا عبد الله النهى
عند امير ومن حرمة القرآن ان يجعل تخطيطا اذا خطه حدثنا محمد بن علي الشيباني عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك انبانا عبد الملك بن سليمان الصنعاني قال اخبرني عبد الله بن سليمان العبدي عن ابي حكيمة
انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فمر علي رضي الله عنه فنظر الي كتابته فقال له اجعل قلمك خارج الفم فتطمئن
من طرفه فظام كتبت وعلي رضي الله عنه قائم ينظر الي كتابتي فقال هكذا بوزه كانوزه ما شاء قال
ابو عبد الله واخبرني علي بن المبارك عن ابي حكيمة عن علي نحوه ومن حرمة القرآن ان لا يحمل بعض
على بعض في القراءة فيعيد عليه حتى يفرغ ليسمع ويكون كهيئة المغالبة ومن حرمة القرآن الا
يماري فلا يجادل فيه في القرآن ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو ولعله ان يكون تلك القراءة صحيحة جائزة
بين القراءة فيدعه وقد جحد بكتاب الله ومن حرمة القرآن الا يقرأ في الركوع والسجود ولا في مواطن التغوط
والتبول ومجمع السفهاء الا ترى ان الله تعالى ذكر عباده الرجس فامر بالتنزه عنه واكرامه هذا ما رزقه

بنيه فليف اذا تلا به القرآن الكريم تلاوة بين خراب الليل النهار ومجمع النهار ومن حرمة القرآن
ان لا يوضع المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمى به اليه صاحبه اذا اراد ان يناوله ومن حرمة القرآن ان لا
يصغر المصحف حدثنا محمد بن يحيى الشيباني عن ابيه عن عبد الله عن ابن شقيق عن ابي الحسن عن ابراهيم عن علي
رضي الله عنه قال لا تصغروا المصحف ومن حرمة القرآن ان لا يخلط به ما ليس منه ومن حرمة
القرآن الا يحلى بالذهب ولا يكتب بالذهب فيخلط به زينة الدنيا حدثنا محمد بن علي الشيباني عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن عوانة عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحلى المصحف او يكتب بالذهب او يعلم
عند رؤس الآي او نصفه حدثنا سهل بن العباس بن عبد الرحمن المحاربي عن اسمعيل بن عياش عن
صخر بن صدقة عن رجل من اهل دمشق عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زخرفتم
مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم حدثنا سهل ثنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي
عثمان النهدي عن ابن عباس انه رأى مصحفا قد زين بفضة قال تعسون الدرق وزينته على وجهه
ومن حرمة القرآن ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد المحدثة حدثنا محمد بن
الشيباني عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن محمد الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في ادم فقال ما هذا قال من هذيل ما هذا قال من كتاب الله كتبه
يهودي فقال لعن الله من فعل هذا لا تفعلوا اذا كتاب الله الا موضعا قال محمد الزبير رأى عمر بن
عبد العزيز انما لا يكتب القرآن على حائط فقربته ومن حرمة القرآن انه اذا اغتسل لكتابته مستقبلا
من سنم الا يصبه على كنانة وفي موضع نجاسة ولا في موضع يوطأ ولا في موضع من لا يرضى في بغضه لا
يطأه الناس او يحفر حفيرة في موضع ظاهر حتى يفضي من جوفه في بلك الحفيرة ثم يكتبه او في نهر كبير يختلط
بالماء فيجري ومن حرمة القرآن ان يفتتح كل ختمة حتى لا يختم ختمة المجلس ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اختم يقرأ من اول القرآن قدر خمس ايات ولا يكون في ختمة المجلس حدثنا
وصبح المهدي ثنا وهيب بن خالد ثنا صالح المري ثنا قتادة عن زرارة بن اوفى العامري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاء رجل فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال صاحب
القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل ومن حرمة القرآن ان لا يكتب
القرآن ويدنسه ثم يرحل به الا ان يكون في غلاف من ادم او خيفة او غيره فيكون كالدرع في صدرك ومن

حرمة القرآن اذا كتبه وشربه سمى الله على كل نفس وعلم انه يوتيه على قدر نيته حدثنا
عبد الاعلى ثنا محمد بن ثابت العبدي عن عمرو بن ثابت عن مجزر وان عن ابي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب بسم
الله الرحمن الرحيم يشفه حدثنا عبد الاعلى ابنا عبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد
قال لا بأس ان تكتب القرآن ثم تسقيه البريء حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الاعلى قال ثنا ابن ابي اويس قال
حدثني محمد عبد الرحمن بن ابي بكر الحمداني عن سليمان بن بلال عن العلاء عن ابيه ان ابا بكر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورتان تيسرتا في التوراة البقرة قبل وما اللتان قال تعم شاهما خير الدنيا والآخرة وتحاجان
عن صاحبهما يلوي الدنيا والآخرة وتدفع عنه اهوال الآخرة وتدعى الدافعة والمانعة وان آية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له
كل حاجة ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها لم
يشرب ولم يأكل جوفه الف دواء والف نور والف يمن والف بركة والف رحمة ونزع منه كل غل
ودواء قال ابو عبد الله وحق لسورة تيسران تبلغ لكل من صاحبها فانه روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قلب القرآن حدثنا قتيبة بن سعيد وسفيان بن وكيع وابو طالب القروي عن محمد بن عبد الرحمن
الرواسي عن حماد بن ابي حميد عن سعيد بن جبير عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات قال الطيبي اشير على الخبر وكذلك يس
اشير على سائر السور وهو موجود فيه كل شيء واقتضاه الله بالياء والسين وفيها مجمع الخير ودل التشبيه على انه
قلب وانه اشير على سائر السور ومشتمل على جميع القرآن فاما حديث قتيبة عن ابن لهيعة فقد قدمناه في
كتاب الصلاة حدثنا الحسن بن عرفة بن محمد العبقري ثنا شبابة بن سوار العبدي ثنا الحسن بن ابي
يزيد الهذلي عن عمرو بن قيس عن عطية بن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من
شغله ذكري وقراءة القرآن عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على جميع خلقه فهذا الاجتهاد بكنهه اذ كان لا يحاط بفضل الله على جميع خلقه والله اعلم وهكذا الامر
للامة حتى نخرج حدثنا يحيى بن الاخضر بن زياد بن الاخضر الطرابلسي ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار
قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق
غير الكلام فانه منه خرج واليه يعود قال ابو عبد الله يحيى بن الاخضر هو ابن زياد بن الاخضر هو ابن اخي جعفر
بن زياد بن الاخضر وكذلك قال ابو زرعة الدمشقي عن طاهر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله شيئا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احب اليه من كلام وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت وكيعا يقول سمعت سفيان الثوري يقول سمعت
القراءة القرآن افضل من الذكر قال ابو عبد الله وحجتنا على قائل هذا القول لان الذكر هو الذي يحدث
العبد بما في قلبه من علم بربه والقرآن هو الذي يتكلم الرب تعالى فاذا املاه العبد فانما يتكلم بما قد
كان عند الرب ولم يخلق منذ نزل الى العباد ولا يخلق ولا يندرس فهو على طراوته وطيبه وطهارته
وله كسوة والذكر الذي يذكره العبد مبتدع عن عنده لا كسوة له وايضا انه هو الذي يوقف
ويبشر به فاما تأليف العبد الاثر يقول تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا ترى الى قول الوليد بن المغيرة حيث استمع الى القرآن
تخير فيه فقال قد عرضت على وجوه الشعر هو جميعه وروبضه فلم يشبهه وليس بسحر لا تحفاته
ولا عقد لطلاوة وان له لحلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وليس هذا من كلام البشر
فهذا قول رجل ممن علم التعرض له من علم القلب فقبله في غلاف والباب مردود اخبرنا
ابي رحمه الله قال اخبرنا ابرهم بن حويب عن بقية بن الوليد عن العمر بن اشرف عن محمد بن زياد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شيء دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه من قرأ القرآن فقد قرأ الله ومن لم يقرأ القرآن لم يقرأ الله وحرمة القرآن عند الله كحرمة
الوالد على ولده القرآن شافع ومشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن شفع ومن محل القرآن
صدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حملة القرآن هم المخصوصون
برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
يقول الله تعالى يا حملة القرآن استجيبوا لربكم يتوفر كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى عباده يدفع عن
مستمع القرآن بلوى الدنيا ويدفع عن تالي القرآن شدائد الآخرة ومن استمع آية من كتاب الله كان له حسنة
تسير ذهبا ومن قرأ آية من كتاب الله كان افضل مما تحت العرش الى الثرى وان الله يحب كل سورة تندى
القبر بدما طريا الزنيب يوم القيمة تشفع لصاحبها اكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس

الاصل السادس والخمسون والمائتان

حدثنا الحسن بن قزعة البصري ابنا سفين بن حبيب ثنا شعبة عن نور عن الطفيل بن ابي كعب
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لزمهم كلمة التقوى قول لا اله الا الله قال

ابو عبد الله وانما سميت كلمة التقوى لان العبد اذا نطق بها فانما ينطق عن نور التوحيد الذي في قلبه
فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور له وقاية من النار ولو لم يكن النور يرد بحجز لهب النار لكان ذلك
النور نورا ورحمة وكلمة رحمة هي حظ المؤمن من ربه فاذا نال العبد تلك الرحمة اشرق القلب بنور التوحيد
وامتلأ الصدر من ذلك الاشراق ونطق اللسان عن نور وضوء فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك العضو
له نورا وقاية فالنور يحجز ما تحت قدميه والضوء يضيء له امامه وينضوح له الطريق عن يمينه
حتى يجاز الصراط من سواد النار فلذلك قيل كلمة التقوى لانها تقي النار وانما يقي في الاصل وقوي
من قوله وقي يقي وقاية فهو وقوي فحولت الواو تاء كقولهم تراث وانما هي وراث وقولهم تكلان
وانما هو وكلان وهذا من قلب الفعال كان حقه ان يقول اوتقى فادغمت الواو في التاء فصار اتقى
يتقي والاسم منه تقوى فكلمة لا اله الا الله اولها تقي الشرك واخرها تعلق بالله فلا يقدر العبد ان
يتعلق بالله حتى يلزمه الله وانما يلزمه الله بعدما يجعل له اليه سبيلا فاذا فتح عبد افتح له من
قلبه الطريق اليه حتى اذا صار القلب الى محل التوحيد فحينئذ يلزمه الله نور الكلمة فيصعد القلب
على الله بتوحيده الى النفس حتى تطمئن وتسكن الى ذلك وتستقر عن التردد والجولان في طلب
معبود سواه فيستقر القلب في النفس حيث المعبودية له بالامر والنهي وصارت فعلتها جميعا
بدي المعبودية ونعوذ فقير استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فلم ينصر العبد مسكا بالقوة
الا بعد تعلق بقلبه وتنبه بالله فوفاه عقدة القلب وطمأنينة النفس وسكونها ثم من بعد ذلك
تنحى النفس في شهواتها جلادا حرصا عليها وفتنة وسيرع وذلك بالله فطمئنة انه معبود لا الاتنا
تخف وتطيش بسوء رياحها التي فيها من الشهوة على اصحابها فاذا تنحى شهوتها وتعود الى سكانها
ثانية واما القلب فهو مسكن الله فيعقد عقدة مستمد بعروته معتوريه سلطان النفس حتى
اذا اقبل الله على عبده بالرحمة واعطاه سلطان النوة فينكل النوة فيعرض عن النفس ويرمي
بتلك الشهوة في وجه النفس ويقصد الى الله ناذعا وتخمد نار الشهوة في النفس فنال العبد من نور
النوة لان ذلك النور جاء من الرحمة فاذا ورد على القلب خمدت نار الشهوة فخرج القلب من اسر
النفس وقهرها وصارت النفس مقهورة مرجوزة فالعروة الوثقى هي ذلك النور الذي الزم الله قلب
العبد فاستمسك القلب بتقوى وهو جذوة نور اذ لكل عروة لا انفصام لها اي لا انقطاع لها ولا انقطاع

عن الله فتد اتصل العبد بربه اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا الا ان يدخل على قلبه فيما بينه وبين ربه في توحيده
حتى يلقى فيه الشك فيوزع القلب فاذا انتهى الى الهراط صار ذلك النور وقاية له من تحت قدميه وفوق
رحله وصار الصراط امامه يطرق له في تلك الظلمة حتى يجوزه وصارت الرحمة معلقة وبمكة فعلى
قدر حظه من الرحمة تكون سرعة جوازه على الصراط وعلى قدر حظه من الرحمة يكون من العبد
الوفاء لهذه الكلمة ايام حياته فقد قلنا بدءا ان كلمة لا اله الا الله اولها نفي الشرك واخرها
تعلق بالله فما يتعلق بالله اذا استكمل التقوى وذلك ان الشرك على ضربين شرك عبودية
وشرك باسباب وكلاهما علائق وانما سمي شركا لانه علاقة وهو مشتق من الشرك الذي ينصب
فيتعلق به الصيد فما ينصب الشرك ويلقى هناك حبوب فينخدع الطائر لحاجته اليها حتى
يقع فيه فيتعلق وكذلك الشهوة انما تقع في خيالة لشهوة بطنه وكذلك الادمي انما يقع في حبالة
العدو حتى يتولى دون ربه الهاوي ويتخذه معبودا شهوة نفسه يشهى ان يكون معبوده فيلتذ
بالعبادة وطلب معبوده فلم يجد مدة العدو الى شيء وصوته له من جوفه وزينه فاتخذ صوته
معبوده فهو يعبد الشيطان ولا يدري يجب ان يعبد ذلك الوثن وذلك قوله لهم يوم القيمة
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين قال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال لقابيل يا ذلك الصوت قال لذلك صوت اعطى العدو ليفتن به
الادميين اي يميلهم الحرقة التي في جوف الادمي قال قابيل وما تلك الحرقة قال تلك حرقة
الروح الذي خلق من النار فوضع سباب النار وحشا نارها وهي الشهوات فمن سمعها من الخلق
فقد سباه ومن سمعها من الموحدين لم يقدروا ان يسيئه لان الله قد من على الرشد ومن من عليه
بالرشد فقد كبره اليه الكفر والفسوق والعصيان وقد قال في تنزيله اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة وذلك قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل فمن اوتي الرشد هم يلتذ بذلك الصوت
ومن وجد قلبه خاليا عن ذلك سباه بذلك الصوت الا ترى ان الموحدين لما سمعوا صوته في المزامير
والمعازف افتتنوا به فلو لا انه يمازج بصوته ذلك الصوت من المعازف والمزامير ما التذوا به
التذاذا لا يصبرون عنه وقد كبره الله الكفر الى المؤمنين ولم يكره اليه المعازف والمزامير
وامر بالمجاهدة ليكون مجاهدا لنفسه ذاته لي وقيت فاذا ابتلي فصبر عند فتح له في الغيب قال بن الانوار

ما لا يجد هذه المعازف اليه سبيلا لان الذي في جوفه من الشهوة قد مات وانما كان يلتذ قبل ذلك للقاة
تلك الاصوات من المعازف والمزامير حتى بصوت العدو فيهتاج طالبا جوفه فيجد لوعة فلما وقع العبد
في ساحة القربة بعد مجاهدته في ذات الله مات شهوته من خوف الله وانخلع قلبه من جلال الله
وعلته الهيبة فلم يجد العدو سبيلا اليه لما جاء به وصارت لذته قلبه حب الله فوقت
حلاوة جميع الاشياء عنده وصارت الاشياء مرفوضة وانما يتعلق اهل الله اذا انجاهن تعلقه بالشهوات والمشتهيات والارادات فهذا حاصل شوك الاسباب فاذا تخلص من هذا الشوك فلم
يبق له متعلق تعلق القلب بالله فعند ذلك صدق في قوله لا اله الا الله وتكمل الثناء بملء الكفة من الميزان
حتى يستميل السموات والارض ومن فيهن من الخلق

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابنا اسمع بن الفرج
البصري قال حدثني ابن وهب عن عمرو بن الحارث اخبرني دراج ابو السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى صلوات الله عليه يا رب علمني شيئا اذكرك
به وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال
انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في
كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله

الاصل التاسع والخمسون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الحسن بن ابي الشليل عن عبد الله بن
رباح الانصاري عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا المنذر اية
اية معك من كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال ابا المنذر اية اية معك من كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر فوالذي
نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش قال ابي
عبد الله فهذه اية انزلها الله جل ذكره وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا فاما في العاجل
فبني عامر لن قراها من الافاق فان الله تعالى خلق آدم فاحسن خلقه وجعل صورته وقال في تنزيله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فمن ذا يقدر على صنعة تشبهه وتعديله وليس احد من خلقه في مثل هذه الصفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

من التقويم والتعديل ثم قال في اي صورة ما شاء ركبك فاخرج تقويمه وتسويته وتعديله
بلب الرحمة واخرج تركيب الصورة من باب المشية والقدرية ثم فضلها بالروح وقرنه
باليقين وجعل فيها الحيوة للحراك للعبودة ثم جعل تلك البضعة الجوفاء خزانته وهي القلب
وجعل لها عينين تبصران الغيب واذنان تعيان وحيه وكلامه وجعل لها بابا بالباطن
لسراج التوفر شعاعه في الصدر وجعل تلك البضعة محلا لجواهر التوحيد من الحكمة
البالغة والعلوم اللدنية وقبض عليها خشية ان فلم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
هو مقبل على مشيته ثم خلق الافات في ذلك اليوم الذي خلق فيه يوم الجمعة ليتبارك
من صنيعه الجميل في ادم وذريته في الظاهر فيه وفي الباطن انه ذلك الذي ليكون لادمي
حاجة الى ذكر يرتبط ذلك الصنع الجميل عليه وليتنبه بذلك الحمد الذكر ليكون
آخر الجوزة من الافات بهذا الحمد والذكر ويكون داخلا في سترة فجعل اول الحمد في
الكلمة العليا وهي كلمة لا اله الا الله فاذا قالها صار له عبدا معتبرا فاذا شهد بها صار
من شهداء آياته واوليائه والقائمين بالقسط لم يخف هذه الكلمة باحد من عبده عند الموت
مستولا ولا يقبل الحمد من عبده حتى يكون مرعى عند قول لا اله الا الله ثم اقتفى العبد بعد ذلك
تحقيق هاتين الكلمتين بالذكر وهو ان يثني بالعبودة لله بهذه الجوارح السبعة فينهى
عما نهاه عن فعل هذه الجوارح السبعة وبالزمها افترض عليه في جبره ومالم يرض فعله فيما
يجده فهذا الذكر المقتضى من العبد يحقق ما تقدم منه من قوله الحمد لله حتى يقترن بهذا الذكر
فاذا اقترن بهذا كان ذلك الحمد تحقيق الكلمة العليا التي تقترن وهي لا اله الا الله وبها
في تنزيل كلمة التقوى تبقى افات الدنيا والاخرة ثم لما صار للعبد في هذه المهلة غلات وهفوات
بما يجده من نزغات العدو وهمزاته ومطراته ونفخاته من اجل الشهوة المركبة فيه
والهوى المتمكن فيها لأهوية تلك الشهوات وهما سلاح العدو ووسيلته الى الادمي بما يفعل
الى عوانيه فاذا كان ذلك دخل في الذكر تقصير وفي الحمد ثلمة وفي الكلمة العليا ترجيم
وعلى العروة الوثقى توهين حتى يصير العبد قلبا يعلق بعد ان كان منتقيا ويصير معقلا بعد ان كان
منطلقا ويصير منتقبا بعد ان كان منبسطا ويخرج صدف بعد ان كان منشرحا فعند هذه الافات

كابنة

كابنة وعلى كل شئ من جميل صنعه فيه لادنة فتجده الى بعد ان كان بصيرا واصم بعد ان كان سميعا
وابكم بعد ان كان نطوقا وزمنا بعد ان كان يوب على وجه الارض وعاجزا بعد ان كان
ذا قدرة وباطشا وفي الباطن كذلك ايضا يلحق من الافات كل شئ قابل بقعة من بقعه فانما كفت
العبد تلك الافات لما دخل من التقصير في الذكر فقال في تنزيله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال فيما جرى من الخبر عن الله تعالى من قول بني اسرائيل
الى ابتدى عبادي بسعي فان فعلوا انعمت وان شروا اذقت وان غيروا ابدلت واذا ابدلت
عذبت ثم اعطى العباد بعد ذلك من باب الرحمة من جوده وكرمه من كونه عطفا عليهم
بخبره وما به من الافات مع هذا التقصير الذي جاؤا به وجعل لتلك الاشياء حرمة فاذا نطق بها
العبد وجبت للعبد حرمة لحرمة تلك الاشياء فوقع في جراسته من تلك الافات عطفا منه على عباده
وكرمة محمد صلى الله عليه وسلم في امته واختصاصا لهم بالفضل الذي برز لهم على الامم وانزلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنزيل من تلك الكلمات صارت للعبد شفيعا
يذب عنه كل جراسته وجلايته حتى يقع العبد في حصن امن من الافات ورد ري لنا عن نوف
البكالي انه قال اية الكرسي تدعى في التوراة وليتا الله ويدعى لقاريها في ملكوت السموات
عزيزا حدثنا بذلك عمر بن ابي عمر حدثنا مهدي بن سلام عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن نوف
البكالي قال وكان عبد الرحمن بن عوف اذا دخل بيته قرا اية الكرسي في ذوايا بيته
الاربع صفاته كانه يلتمس بذلك ان يكون له حارسا من جوانبه الاربع وان ينفي عنه الشيطان
من ذوايا بيته وروي عن انه ضارع حتى فضرعه عمر رضي الله عنه فقال له الجني جعل عني حتى
اعلمك ما تمتنعون به مني فخلى عنه وقال انكم تمتنعون مني باية الكرسي وبما يحقق قوله
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي بن كعب شكا اليه انه يدخل بيته فيرى فيه ما يقض فراشه فاذا
هو شيء شبيه للجوز يدخل من الكوة فوثب اليه فاخذه فقال له الجني لا تقتلني ولا اعود فخلى عنه ثم غدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك وهو مكذوب وانه لكذوب فخرسه
من الليلة الثانية حتى جاء فدخل من الكوة فاخذه فعل ذلك ثلاث ليال فقال الجني في الثالث
خل عني حتى اعلمك ما اذا قرأته لم تقدر على الدخول ولا على شئ فقال ما هو قال اية الكرسي فغدا على رسول

جزء

نصف

كابنة

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن قد صدقك ولا يعودوا وكما قال قال ابو عبد الله فقد تأذن الشيطان بما تضمن هذه الآية من السلطان وتوفى حيث تقرأ هذه الآية لان الله تعالى قد اوجب لها سلطانا وحراسة ذكر ابن الموصلين يرفعه الى الحافظ على قرأ آية في دبر كل صلاة ٥ حدث عتيق بن محمد ثنا ابن ابي ذئب عن ابي سلمة عن الخوشي عن ابان عن انس رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ومن داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة اعطيته قلوب الشاكرين واجر النبيين واعمال الصديقين وبسطت عليه يميني بالرحمة ولم يمنعه ان ادخله الجنة الا ان يأتيه ملك الموت قال موسى يا رب من سمع بهذا الا داوم عليه قال لي لا اعطيه من عبادي الا نبي او هدية او رجل احب او رجل اريد قتله في سبيلي ٥ حدث عبد الوهاب بن فليح المكي قال حدثني جدي ابو سعيد بن ملحة قال اتانا طاوس قال قال الله تعالى وذكر نحوه ٥ حدث الحماد ودثنا يزيد المراوزي رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة كان الذي تقبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل عن انبياء الله ورسله حتى يستشهد ٥

حدث محمد بن اسحق بن ابراهيم العامري ثنا زكريا بن حاتم قال ابانا الربيع بن انس عن ابي العالية قال قال الله تعالى يا موسى من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة اعطيته ثواب الانبياء ٥ قال ابو عبد الله عندنا انه فيعطى ثواب عمل الانبياء فاما ثواب النبوة فلا يبلغ احد الا للانبياء ٥ حدث عمرو بن ابي عمرو ثنا مسلم بن ابراهيم عن حرب بن ميمون عن عبد الكريم الصنعاني عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران لما جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له ما لمن قرأ آية الكرسي كذا وكذا مرة فذكر نوعا من الاجر فقال ما لم تقرأ عليه موسى عليه الصلاة والسلام فأتاه جبريل مرة اخرى فقال عليه الصلاة والسلام ان ربك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولحظة وطرفة طرف باهل السموات والارض وكل شيء هو لي علك كان له فذكان اقدم اليك بين يدي ذلك كلمة الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وهو العلي العظيم قال الليث انها ادبعة وعشرون كلمة ليس بها ساعة الا يضعف لها كسر

الف الف حسنة حتى يغلبن على السيئات وتشتغل الملائكة بهن قال ابو عبد الله حسبنا حساب ليلة فبلغ ثمانية الف الف واربعين الف الف وبانا بمثل ذلك الف الف وستمائة الف الف وثلاثين الف الف هذا اليوم وليلة فحقيق ان تشتغل الملائكة بذلك فانا سمعنا قوله اقدم اليك بين يدي هذه الآيات الى اجمل ذكرها لعجزه عن احصائها على الانفراد قال اقدم اليك بين يدي هذه الآيات الله لا اله الا هو كانه يؤدي معناه الى انه قديم لم يزل فوجان قبل هذه الآيات الى اجمل ذكرا فقد كان يجمع هذه الصفات التي وصف بها نفسه في هذه الآية من انه حي به حبيب الحيوة فتحركت فرجت حركاتها الى الله بما رضي وسخط وانه قيوم به قامت الحيوات فاستقرت قراراها وسكنت واما يتري من الحركات والسكون ثم قال لا تأخذه سنة ولا نوم قال بسنة الفتور والنوم خروج النفس من الجسد معناه انه لا تأخذه هذه الآيات فيذهل عن امر خلقه ثم قال له ما في السموات وما في الارض يخبر عن ملكه هذه الآيات التي في السموات والارض ثم قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يسأل كالمستخبر من ذا الذي يفعل كذا وكذا يبانا ان يفعل ذلك احد الا باذنه وقوله يشفع هو الدعاء والمسألة وانما قيل يشفع لان الشفع ضم الشيء الى الشيء حتى يصيرا اثنين ومنه قوله والشفع والوتر فالشفع ضد الوتر فالداعي في المسألة شفع لان صاحبها وتر عن تلك الحاجة فاذا سأل الحاجة كان هو والحاجة اثنين فصارت اولى تقضى الوتر الخالي عن تلك الحاجة فاذا سألها فكأنما سأل ان يضم اليه تلك الحاجة متفيئة حتى يكون في وقت الصدر شيئين السائل وحاجته فيقال شفع اليه يشفع اذا رفع اليه نحو حاجته وكان في البدء وترا فقال لا يفعل هذا عنده احد الا باذنه وكل الاشياء لا تكون الا باذنه وانما خص الدعاء في هذه الآية لان الدعاء هو فعل قد اذن الله فيه وندب العباد اليه وفتح لهم الباب وقال ادعوني استجب لكم وليس هذا في سائر الاشياء لم يجئ انه قال افعلوا او افتعل منكم بل قال انما يتقبل الله من المتقين والدعاء قد يتقبل من غير المتقين الا ترى ان الكافر اذا اضطر كان يدعو الله فيجيب فيكف فاعلم العباد ان المسألة والدعاء رتبة من بين الاعمال لبسر المنزلة سيل الله حتى يأذن فيه كثير الاشياء من الطاعات ثم قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فما بين ايديهم الآخرة وما خلفهم الدنيا وان قلت ما بين ايديهم الدنيا وما خلفهم الآخرة فحكما يؤديان

الى انه قائم بكلائها بامر الدنيا و الاخرة و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي لا يحيط خلق السماوات و الارض بشيء من علم الاشياء ان يعلمهم من ذلك العلم و ما دل أخرانهم لا يحيطون بشيء من علم المبدء و علم صفاته الا بقدر ما شاء ان يعلمهم ان العباد عاجزة عن جميع علومه فما يعلمهم من كل شيء من انواع علم صفاته شيئا بمقدار احتمالهم لذلك ثم قال وسع كرسيه السموات و الارض يعلمهم ان الكرسي يعلو على السموات و الارض فوق خلقه بحوف الكرسي و وسع الكرسي لسعة السموات و الارضين ○ و روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسع كرسيه السموات و الارض قال علمه قال و ذهب ابن عباس في قوله هذا الى ان الكرسي العلم لان الرب تعالى علوم فعله بالخلايق و عدد انفاسهم و حركاتهم معدودة بنفوس الحياة لان نفوس الحياة للخلق فاذا فاتت تحت الكرسي لحياة الخلق و حركاتهم بالحياة و لذلك قال ابن عباس في قوله وسع كرسيه السموات و الارض قال علمه فليس يا ويل قول ابن عباس ان نفس الكرسي هو العلم و ليس يكون الكرسي علما و هذا ما لا يوقف في اللغة فاما ذكر ابن عباس عند ذكر الكرسي العلم اي انه وسع ذلك العلم الذي عند الكرسي السموات و الارض و انما وضع الله علم حركات الخلق هناك لان الحركات مبتدأها من نفوس الحياة فالعلوم كثيرة و لكن علم الحركات هناك لما وصف ثم قرن الحفظ بذلك العلم فكما لا يؤوده علم الحركات كذلك لا يؤوده حفظها اي حفظ السموات و الارض بما فيهما من انقلاب الحركات و اوانها و مقاديرها ثم قال و هو العلي العظيم اي علا شانه عن هذا و جلت عظمته عن ان يؤوده شيء فيعجزه او يفوته او يغلبه عنه تبارك الله رب العالمين ○ و اما قوله لها قانتين و شفتين تقدس الملك عند ساق العرش معناه ان قراءة القاري لها تصعد الى الرحمن فتقدس ملك عند ساق العرش و بالتقديس يزال الخجل استحياء لقارئها لان التقديس تقديس للاشياء فاذا تقدست بقيت على هيئتها التي خلقها الله و تحت من الرفاف لان التقديس ينجي الآفات و يبعدها عن الاشياء و ينجيها منها فقراءة العبد اعتراف بالتضمن الاية من صفاته و تجديد ايمان به فاذا اتجدد ايمانه به و قعت لقراءته حرمة تنتهي الى ساق العرش فتقدس فاذا قبل تقديسها جعل ثواب التقديس حراسة العبد لكل ما هي الله ان يكلأ المحمود المرغوب فيه ○

الاصل الثامن والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن قتيبة ثنا سعيد بن الفرات ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله

زمزم لما شربت له قال ابو عبد الله معناه ان هذا بئر اسمعيل بن ابرهيم صلوات الله عليهما انبطه الله لها في وقت اضطرار و الاشراف على الموت بعدما كان يتمايا عطشا فبعث الله تبارك و تعالى جبريل قال و ابطر في جناحه على تلك البقعة ثم ذفر فيها بعقبه دفعة فانفقت عن الماء من عين الجنة من قبل الركن الذي يستلم الناس اليوم فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان ام اسمعيل غرفت لكان زمزم عينا معينا ○ حدثنا حميد بن الربيع اللخزاز قال ثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ايوب و كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ○ قال ابو عبد الله و المعين الظاهر الجاري الذي تراه العيون و استغنى المعين من رؤية العين اي عاينته العيون ○ حدثنا عبد الحميد ثنا عن سليمان بن ابي نجيح عن مجاهد قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته لشبع اشبعك الله و ان شربته لظمإ اروى الله و ان شربته لشفاء شفاك الله و زمزم هزمة جبريل عليه السلام بعقبه و هي سقيا الله اسمعيل و زمزم اشتقت من الهزمة ○ قال ابو عبد الله و الهزمة الدفعة و منه اشتقاق الهزمة و هو قوله تعالى فهزموهم باذن الله و هو الدفع و الكبوة و حدثنا هارون بن ابي بردة النجلي ثنا يونس بن بكير قال حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن رزين الغافقي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث بحديث زمزم قال بينما عبد المطلب نائم في الحجر اتي فقيل له احفر برة قال و ما برة ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد نائم في مضجعه فاتي فقيل له احفر المضنونة قال و ما مضنونة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد فنام في مضجعه فاتي فقيل له احفر طيبة قال و ما طيبة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال و ما زمزم قال لا تنزف و لا تذم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فلما بدا له قال الله اكبر عرف انه قد اصاب الطوي قال فلما رأى عبد المطلب ذلك منها حقا فيها معدن ما بئر ابينا اسمعيل عليه السلام قال ثم اتي فقيل له احفر طيبة حيث يخرج الماء قال فحفر فلما بدا الماء قال الحمد لله الذي رزقني ما هي الله ان يكلأ المحمود المرغوب فيه ○ قال ابو عبد الله فحفر عبد المطلب الى ان ذكرت لعبد المطلب شأنه و دلت على مكانها فاما قوله برة معناه انها تعطيك البر قد من نفسها لانها من الجنة و كل شيء من الجنة فان صفاتها الشفاء فكانه قيل له احفر شفاء و احفر منها و ذلك قوله لم يرها انتهاء انفسهم و قال و فيها ما تشتهي الانفس و تلذ الاعين

موجود في واحدة تهيج الشهوات الا ترى ان العينان النضاختان المذكورتان في التنزيل تنضخان
بالوان الاشياء فان اشتهوا في الجنة من تلك العين طعاما نضخت وان اشتهى شرابا نضخت وان اشتهى
حوادبا نضخت وان اشتهوا بالجنة مزوجة نضخت وبذلك جاء الخبر وذكر في الخبر ان السحاب
تجي فتقف على رؤوسهم فتمطر ما يشتهون فتمطر عليهم ما يشتهون حتى قال يزيد بن مزيد في حديثه
لئن اشهدنا الله ذلك لاقولن لها امطرينا جوارب ابكار تبا ت ٥ حدثنا ابو محمد عبد الرحيم بن حبيب
وادام تجار للسبطر والاقداح بطير فتغترف بمقدار شهوة الشارب وذلك قوله قدروها تقديرا
اي لا تفضل عن الري ولا تنقص منه قد الهمت الاقداح معرفة مقدار ري المشتهي حتى تغترف
بذلك المقدار وان الرجل منهم ليمشي في بيوتاته ويصعد الى قصوره وبيده قضيب يشير به الى الماء
فيجري معه حيثما دار في منازله على مستوى الارض في غير اخدود ويتبعه حيث ما صعد من اعالي القصور
وذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فورد في الخبر انه يشير بتلك القضبان
الى الملك فتسعد معه حيث ما عدل بها التفجير وان الثوب الذي يلبسه ولي الله يتلون عليه في اليوم
الواحد سبعين لونا كلما خطر بباله لون تغير لباسه على ما اشتهت نفسه وكذلك فيما يطعم و
يشرب كل شيء اذا خطر بباله شيء تغير ذلك الذي في فيه فيضعه في الطعم ما خطر بباله فهذا
كله مواتاة لعبيده حيث لم يكن لهم فيها ما اشتهت انفسهم لانهم ردوا شهوات النفس في الدنيا
من المعاصي على نفوسهم فشكر الله لهم في ذلك فكلما نادى له شهوة من طعام او شراب او لباس او
مركب او مسكن او شيء من الاشياء فخطر بباله في ذلك الحين شهوة غيرها تحول ذلك الشيء الى ما اشتهت
نفسه لئلا ينتقص عليه عيشه ولا يتكدر عليه عطاء ربه لان الله تعالى ذكره في تنزيله ان الجنة
عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع فلو كان اذا خطر بباله شيء من الشهوات احتاج الى مهلة
ومدة حتى يناله لم يكن في ذلك وفاء للوعد فجعل الله الجنة ونعيمها له هنيئة كلما خطر بباله
شهوة في شيء تحولت له كذلك في اسرع من طرفة عين الى الشهوة الاخرى وفاء لما وعد ليكون عطاء
غير مجذوذ وروي انها الا ترى انه يأتي زوجته وهي بكر فاذا قضى منها شهوته عادت بكرا على حالها
فهكذا شأن الجنة فاذا خرج من الجنة الى الدنيا تلك الاشياء تغيرت احوالها لان الجنة محرمة
على الادميين حتى يذوقوا الموت الا ترى ان الحجر الاسود في الركن كانت تضيء كالشمس فاسودت

لانجاس

لانجاس الادميين وسترت زينتها عنهم فهي في الباطن على هيئتها ولكنها مستورة ولولا ذلك فصارت
رضيضا لم تجده الا اسود وبعد اي الحين وهي في الباطن على هيئتها ٥ حدثنا سلمة بن شبيب نا
ابرهيم بن الحكم بن ابان العدني نا ابي حدثني ابي عن وهب بن منبه عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ما مسه من انجاس الجاهلية وارجاسها وايدي
الظلمة والاثمة لاستشفي به من كل عاهة ولالفاه اليوم كهيئته يوم خلقه الله وانما غيره الله
بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة وانها لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وضعه الله
لادم حين انزله في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة والارض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها
شيء من المعاصي وليس لها اهل ينجسونها ووضع لها صفا من الملائكة على اطراف الحرم يحرسونه
من جان الارض وسكانها يومئذ الجن وليس لهم ان ينظروا اليه لانه شيء من الجنة ومن نظر الى الجنة
دخلها فهم على اطراف الحرم حيث اعلامه اليوم محدقون به من كل جانب فلذلك حرم
وسمي الحرم ٥ حدثنا سلمة نا محمد بن يحيى عن ابي ابي اياس عن ابيه عن وهب بن منبه قال كان
الركن كرسيا لادم يجلس عليه ٥ قال ابو عبد الله فالركن محجوب الفردوس بين يدي الله يوم الميثاق
فوضعه بين العباد ليعودوا على ذلك الحجر فيمسحوه بايديهم ببيعة الله ولذلك امر
باستلامه ٥ حدثنا الحسن بن حميد الرواسي ابو امامة عن سفيان بن سعيد عن ابي الوليد
الزنجي قال سمعت فاطمة بنت الحسين تقول لما اخذ الله ميثاق العباد جعله في الحجر فمن الوفاء
له بالعهد استلام الحجر ٥ قال ابو عبد الله فكذلك ملك زمزم هو بهيئته على ما في الجنة من
حلاوتها ولذتها ولونها الا انها ممتنعة ان توجد الا بين تلك الهيئة التي بها من الجنة وانزلت
بها خلة واحدة وهو العيب لانها اخرجت من الجنة لاغاثة ولد خليل الله عليه الصلاة والسلام
لاذ ابرهيم نادى يا ابرهيم الى من تكلنا قال الى الله فلما ان خليل الله عليه الصلاة
والسلام صادقا في قوله لم يغير ما عادة في الباطن فخرج الغوث نجدا وموقعه صادق
فوفى الله له الصدق وصدق قوله حين زعم ان محادثه واغاث ولدهما في وقت الاضطرار ووفى
الوكل فمنع ذلك العيب فلم يعده ممن بوا وشدد فلم يرجع فيه زمنا وذلك قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شرب له ٥ حدثنا الجارود بن معاذ نا النضر بن شميل انا ابان

شان
يحرسونها
ينجسونه

عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كانت سارة بنت بليد فتزوجها إبرهيم
عليه الصلاة والسلام فلما كان من أمرها ما كان وحال بينه وبينها فأعطى هاجر فوهبتها
لإبرهيم عليه الصلاة والسلام على أن لا تشتريها فولدت له إسمعيل عليه السلام وولدت سارة بعد ذلك
إسحق عليه السلام فلما أسبع الغلامان وتحركا أمرهما إبرهيم فاستبقا وهو جالس بفنائه فسبقه
إسماعيل وكان أشد الغلامين فأخذه إبرهيم فاحتضنه ثم جاء إسحق فأخذه فوضعه على فخذه فخرجت
سارة غيرى فقالت احتضنت ابن الأمة وأخذت ابني فأجلسته على فخذك وقد شرطت لي ألا تسوءني
بها قال أجل قالت فاعزلها عني فانطلق بها حتى أنزلها مكة ومعها قربة لها شنة فيها ماء
ونفد الماء وبلغ الغلام العطش فقالت له أمه يا إسمعيل اذهب ههنا في أعلى الوادي فإني لا أطيق
أن أراك إذا مت فأمرته فانطلق الغلام يتمايل وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
من أنت قالت أنا جارية إبرهيم قال لها فمن تركك ههنا قالت مع ابنه إسمعيل قال أين هو قالت بلغه
الجهد فلم أستطع أن أراه إذا مات فأمرته فذهب ههنا في أعلى الوادي أو أسفله قال لها
إلى من وكلكما قالت قلت له حين تركني إلى من تكلنا قال أكلكما إلى الله فقال جبريل
عليه الصلاة والسلام قد وكلكما إلى كاف ادعيه ثم قال لزمزم فنقبها ثم قالت بالسريانية يا
شمويل تل شراب فلما سمع الغلام الصوت أقبل يجد أي يتمايل من العطش وقامت هي
بقربتها تنضح عليها الماء فقال لها أقريه فإنه رباء ولو تركتيه لم تكوني وضعت بيدك فيها جرف
فجاء إبرهيم عليه الصلاة والسلام فقال لها من جاءك قالت جاءنا خير الناس فقال إبرهيم ذلك جبريل ثم
إن إسمعيل تزوج فقال إبرهيم لسارة أنا ذبيح لي فآتي إسمعيل فأزوره قالت نعم على أن لا تنزل فانطلق
فانطلق حتى انتهى إلى المنزل فسلم واستأذن قال كيف أنتم فتجهمته امرأته ولم تنبسط به قال انصرف أي لم تكرمه
ولم تلطفه فقال لها أين إسمعيل قالت هو في غنمه قال اقريه السلام إذا جاء وقولي له غير أسكفة
بابك فإني لا أرضاها لك فلما جاء إسمعيل وجد الريح فقال هل جاءكم خبر قالت جاءنا شيخ هذه
حاله كذا قال لكم قالت سأل عنك ثم قال اقريه السلام وقولي له فليحول أسكفة بابه فإني لا أرضاها
له قالت هي كحق سبيلها وتزوج بعد ذلك امرأة فقال إبرهيم لسارة أنا ذبيح لي أن آتي إسمعيل
فاسأل به قالت نعم على أن لا تنزل فانطلق حتى انتهى إلى المنزل فسلم واستأذن قال كيف أنتم قالت بخير وبسطت

ورحبت به قالت فإن إسمعيل هو في غنمه فأخرجت له غسلا وقربت الحجر فوضع قدمه عليه فأخذت
أحد جانبي رأسه فغسلته ثم حولته من الجانب الآخر فوضع قدمه عليه فغسلت رأسه ودهنته فقال لها إذا
جاء إسمعيل فقولي له قد جاء والد كهيئة والدك وأقري أسكفة بابك خيرا فلما جاء وجد الريح قال هل جاءكم
الخبر اليوم قالت نعم قد جاء والدك فتى شاب خبر أنه الذي في الغنم فقال اقريه السلام وقولي له أمرك
بأسكفة بابك خيرا فإني قد رضيتها لك قال قالت أسكفة بابي ثم أنزلت السكينة كأنها قطعة ضبابة
فيها رأس تكلم ٥ قال أبو عبد الله فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له جار في
العباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد وتلك النيات لأن العبد الموحد إذا نابه أمر من شدائد الوقع
في الدنيا فأفزع إليه استغاث به فوجد ثم قد هيأه الله على مقربة نوابا العباد غياثا أبنطه
لولد خليله عليهما السلام فانبعث أمر جامع ينفث ويطرد في جميع الأمور فإذا ناب العبد نائبة
كما ناب ما كان فنواه وقصده وجد ذلك العون فيه موجودا وإنما يأخذ العبد على قدر نيته ٥ حدثنا
قتيبة بن سعيد نا هشيم بن أبي ساسان الصيرفي قال سمعت سفيان الثوري يقول إن الرقى والدعا
بالنية قال أبو عبد الله فالنية تبلغ بالعبد عناصر الأشياء والنيات على قدر طهارة القلوب
وسعيها إلى ربها إلى تلك المراتب وتفسير النية النهوض منها لغة نويت أي نهضت نهض فالنية
نهوض القلب بعقله ومعرفته إلى الله تعالى فعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على النهوض والطيران
إلى الله تعالى قال رب لزمزم إن شرب ليشبع أشبعه الله وإن شرب ليروى أرواه الله وإن شربه
لشفاء شفاه الله وإن شربه لسوء خلق حسن خلقه وإن شربه لضيق الصدر أعاذه الله وإن شربه
لرياضة نفس كفاه الله وإن شربه لطهارة قلب طهره الله وإن شربه لانغلاق ظلمات الصدر فلقه
الله وإن شربه لقوة قواه الله وإن شربه لرفعة في الدين رفعه الله وبأية نية شربها من أبواب
الخير والعافية والفلاح وفى الله له بذلك لأنه استغاث بالطهرة التي من جنته على حبيبه إسمعيل غياثا ٥
حدثني أبي رحمه الله قال أخذني البول في ليلة ظلماء في الطواف حتى شغلني وذهب الخروج مخافة
أن أفقد مكاني فتأبرنا ذلك في أيام الموسم فذكرت هذا الحديث أن زمزم لما شربت له فدخلت إليها
فشربت منها شربة تضلعت منها فانقطع عني البول إلى الصباح قال وقولهم مضنونة وإنما سميت
مضنونة لأنها قد ضن بها على غيرهم فلم يكن للآدميين إلى أن دله بها على أبي العرب إسمعيل عليه الصلاة والسلام

تفسير النية

لنبيه مكرمتها في ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته وانا قوله لسه طيبة فانا طابت بمراد الله التي خلقها
بيده ثم طابت بمجود الله وبعطفه على ولد خليله صلى الله عليه وسلم ان

الأصل التاسع والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن ابان مستملي وكيع قال انبانا ابو تميلة الاهوازي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن لبيد وهو الاغاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه قال اللهم اعوذ بك واحسن شيطاني وفك رهاني واثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى قال ابو عبد الله قوله اعوذ بك ذنبي فقد امر بالاستغفار فقال تزيل واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وللمغفرة درجات بعضها اعلى من بعض فمغفرة الرسل اعظم من مغفرة ذنوبهم ومغفرة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلاها الا ترى انه جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انتخبت دعوتي اختزنتها لامتي يوم القيمة وان ابراهيم ليرغب اليّ في ذلك اليوم وقال اذا وقف الناس على اهل الموقف قال لا نبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام نفسي نفسي وقال نبينا صلى الله عليه وسلم انني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وانما حسن منزلته عليه في الآخرة اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانما نزلت هذه بعد فتح مكة والبشرى بالمغفرة في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا قيل ذلك بنحو من سنتين وذلك عنه فتح خيبر فلم يزل ذلك دأبه ولم يفارق الاستغفار الى ان قبضه الله ومن يحيط بالمغفرة الا الله فكل استكثر العبد من شيء الهما كان منه او فرط منه

وروي في الخبر المأثور ان الاستغفار يجوز يوم القيمة يا رب يا رب حتى حتى فيقال احذ بجبل فيجعل امام ويجتمعهم وروي ان داود عليه السلام والملك حوله فيقول الى الجبار قال اللهم اغفر لنا وارحم الناس حتى رحم اولهم فكانهم قد استغفروا منه ذلك فاوحى الله اليه ان قل لقومك ان من اعتزل معصيتي واجتنبها اصلح له بها امر دنياه واخرته قوله اخنس شيطاني فانه ليس من احد الا وكل به شيطان يوسوس اليه وهو الوسواس الخناس ذلك امر صلى الله عليه وسلم بان يستعيذ به من شر ذلك الشيطان من شر الوسواس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله قد اعانني

عليه فاسلم ثم قال اتدرون هذه الكلمة من قوله فاسلم على معنيين فاخذ المعنيين ذهب بالي السلامة ابن سلم من كبره ودواهيه لانه امر بالمعوذة منه فلم يكن له ان يأمر بالمعوذ فيفعل الا وقد سلم منه بما امر من المعوذة ونشروا من ان يحملوا معناه على الاسلام وليس ذلك على ما ذهبوا اليه الا ترى قوله اسلم مفتوح الميم معناه اي انقاد واعطى بيده سلما كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي اعطينا بايدينا سلما لقوله تعالى وألقوا الى الله يومئذ السلم اي اعطوا بايديهم والقوا انفسهم اليه الله سبحانه فقوله اخنس شيطاني اي انكف اذا اخسيته خسأ فلم يقو معه شر ولا كيد والخناس في لغة العرب الفرد والزكا الزوج وكل شيء انضم اليه شيء فزاوجه فهو زكا ومنه سميت الزكاة في المال زكاة لانها تزكو في كل شيء اذا دورت به من الزرع والثمار ويقال زكا الزرع وذلك النمو ومن ذلك قوله ذلكم ازكى لكم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ومنه قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اي لا يؤتون كلمة لا اله الا الله فيجتنبون من نوعها فاذا اريقوا لم يخالوا فرد خالي من الشيء والخير فيقول الله لم في النار اخسؤا فيها ولا تكلمون اي كونوا في خلايا من ورجيني ونوري وجودي وعطفي فمنه يستطيع الكلام والمدا ويطيق عليه فلا يبقى لهم من الرتب شيء فذاك الحال اخلا خلا فقوله اخنس شيطاني اي اخرس جميع انشطاره الذي نبه الله خلق من ناره حتى لا يبقى له قوة ان يكيدني بشيء وان دق قوله فكه رهاني فان الفكوس خلصك من الدنيا البسعة بنعمة البصر ونعمة السمع ونعمة الثبات وبنعم سائر الجوارح وسائر النعم التي يزين بها الجوارح وحفظها من ربها الحيوة والعلم والذهن والمعرفة والعقل والحفظ والفهم والفطنة والقوة ومن يحيى نعم النفس وقواها ودواعيها في الشر فالمفكوس مرتهنة بالنعم فاما يفك الشر فعلم الرهن صلى الله عليه وسلم ان العباد لا يبلغون كنه الشكر فتضرع اليه ربه ان يتولى فكه بمجوده وفضله وقال تعالى في تنزيله كل امرئ بما كسب رهين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فاصحاب اليمين هم الموحدون وحدوا الله فتولوه ثم ابرزوا ذلك الموحد بحلى الاسلام فنطقوا بلا اله الا الله فاعتقى الله عباده الموفا بعهدها وصدقها مستورين عن الخلق وعند الله ظاهرة فاعتقى حفظ الجوارح السبع عن المناهي واداء الفرائض ليبرز صدق الصادق ويعرف الكاذب فكل الموحدين فكاحة واسهم من سهام يمين الله كل على قدر صدقه يتفرد فكاك اليمين

قال وأصحاب اليمين الرسل عليهم السلام وآخرهم من أتى الله بكلمة التوحيد فحظهم بها لم يسعد
وآدم ولكل شئ وأصحاب الدرجات فيما بين ذلك فكل من أتى الله مع هذه الكلمة بشئ من أعمال البر
من حفظ جارحة وأداء فريضة واحدة فقد أتى بسهم من الشكر وإن دق فعلى قدر ذلك من
الشكر فلله برآءة وبقي سائر الأنام عليه عزما وذلك قال تعالى إن عذابها كان غراما فأخرجهم حفظا
من حفظ الحدود وأداء الفرائض وفوهم حظا من الشكر وهذا شكرهم فبخيرا من الفوز بقدر ذلك
وبقدر من وهبه بقدر ما نجا من العذاب حتى بقدر ما وصفنا إلى درجات الرسل عليهم الصلاة والسلام
فهم احفظ الخلق للجوارح وأتمهم عليها وأداء للفرائض وهم مع هذا معترفون عند انتهائهم في الشكر
الله تعالى كلا لما يقض ما أمره أي لن يبلغ أحد أن يقضي أجزء على كنهه وكيف يقدر أحد يحيى
أن يخرج من جملة ذرية الذي أصله من التراب ومعه شهوات نفسه وسوء ما يبلغ به كنه أمره
الذي هو أهل له هيهات هيهات قالوا ميون عجزوا عن هذا فلذلك فزع إلى ربه فقال قلت ربنا
حتى يكون الذي عجز عنه الأدميون هو الذي يتركه لجوده فبخيرا من رباك الكبر الأزلي إلى قول
موسى صلوات الله عليه يا رب أسبغت علي أنعمك السوابغ فكرتك عليها فكيف لي بشكر شكرك قال
يا موسى تعلم العلم الذي لا يقوم له علم بحيث أن تعلم أن ذلك من عبدي فهذا موضع الفجر فإذا بلغ
العبد موضع الفجر فزع إلى الله حتى يجود عليه بما بقي عليه من الشكر فيتركه سرا وهذه قوته
مثل ميزاني فأرسل في سر الله الأعظم فإذا نصبت موازين الرسل وطاشت أنوار أعمالهم في النبوة
وأفعالهم في الرسالة من الميزان إلى الله سكن الغضب ورضي عنهم الرب تعالى وتقدست الرحمة من الحجب
إلى أهل التوحيد فاطمأنت بهم قرار الموحدين في سرادقها فعند ما توزن أعمال العباد فتكافأ قال
مثل ميزاني أيها فرق على أنوار النبوة وأنوار الرسالة حتى أكرم أعظمهم جورا وأوفاهم وفاء وأصدقهم صدقا
حتى يكون عملي هو الذي يكبر غضبك على خلقك وتجزع الرحمة إلى الموحدين عما أوتي به ذلك القائم

وأما قوله واجعلني في الذين آتاهم النبيين في الموقف لم أر أحدا فسر هذا على نحو مقاديرهم فبلوهم في
دار الدنيا فمن كان أقرب منزلة بقلبه في دار الدنيا فهو أقرب منه مرتبة هناك فالذين هم أن يتبوأ
المقربون الذين يتبوأ بهم فأراد أن يكون في أعلام مرتبة لأن أعلام مرتبة أقربهم إليه فلهذا تمنى هذا
وتمناه حتى بشر بالمقام المحمود وهو أقرب المقام ولذلك قال مجاهد في قوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش فروي لنا أنه تنشق ناحية من العرش كهيئة السجنة
فتحدر من الموقف إلى أعلا العرش حتى يرتطم إليه الخلق في ذلك الوقفة فيتلهفون على ما فاتهم من
أداء حقه إذا رأوا له تلك المنزلة عند ربه ٥ حدثنا أبي رحمه الله أنبأنا محمد الحسن أنبأنا عبد الله
بن المبارك أنبأنا معمر عن عاصم سمع محمد عبد الله بن أبي يعقوب يحدث عن بشير بن سنان قال
سمعت عبد الله بن سلام يقول لما رفع خليفة الله على أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قلت ليكون ملكا مقربا
فطرأ لي قال تدرون كيف خلق الملائكة الخالق الملائكة خلق السماء والأرض وخلق الجبال
والسحاب وأكرم خليفة الله على الله سبحانه وتعالى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فإذا كان يوم القيامة
وضرب الجسر على جهنم نادى مناد يا أيها الجمع وأمته فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه أمته فيمضي
النبوة الصالحون حتى ينتهي إلى ربه تعالى فيوضع له كرسي عن يمين الرحمان تعالى وتقدس ٥

الأصل الستون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا إسمعيل بن صبيح اليشكري ثنا عتبة بن سعيد أخو أبي الربيع الشماني عن
مهاجر أبي الخليل المقطع عن أبي المليح عن أبيه أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أدخل
في صلاتي فما أدري أعلى شفع أتقبل أم على وتر من وسوسة أجدها في صدري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا وجدت ذلك فاطعن أصبعك هذه يعني الشاهة في فخذك اليسرى وقولهم الله
فإنها يكبت الشيطان أو مذية الشيطان قال أبو عبد الله سمعنا عندنا أن هذه الطعنة
بالسبابة مذية الشيطان إذا كان مستدلها بسم الله والمذية البكيء الذي لا جبان كالبخيل في
الله إذا أنها ذات وجهين فبسم الله تخلص تلك الطعنة بالشاهة إلى الشيطان فتمنعه من فجوره وتأتيه
حتى يصير بعيدا منها وذلك أن الوسواس جاء صفته في الحديث كيف هو من ابن آدم ٥ حدثنا
فضالة بن عبد الله ثنا إسمعيل بن إبراهيم عن الجريري عن عثمان بن أبي العاص أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوسواس فيقال له ذاكر شيطان ثلاث مرات فان ذهب عنه فذاك والا فليتفل عن يساره ثلاثا
ثم تعوذ بالله منه ٥ حدثنا صالح عن عمرو بن محمد العنقزي عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب
عن ابي تعلبة الخشني قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن آدم وما يأتيه بدا به وبه
ورجلان في رجليه متشحبة في جبة عيران حظا يحظم الكلب فاذكر الله خنس وتكس
واذا نسي ذكر الله التقم قلبه فهنا يوسوس ٥ وروى عن عبد الرحمن بن الاسود او غيره من التابعين انه قال
بعد ما كبر سنه وضعف ما أنت اذا رأيتنا وما نؤمنك ان يدخل الشيطان ذكري فيوسوسك
فهذا القول يشبك انه يتشعب في الجبة ٥ حدثنا الجارود عن ابي معاوية عن الاعمش عن
خيثمة انه قال يقول الشيطان كيف ينجو مني ابن آدم وانا في صدره فاذا غفل ضربت حتى
اكون في راسه فهذا تحقيق ذلك ايضا وانما يطرأ الى الراس في وقت الغضب لان الغضب
في الراس اشراقه من الراس الى الصدر ينشط عن الفؤاد بنور العقل فيميز بين الامور ويدبر فاذا
راى الشيطان الغضب قد اخرج من الانسان في راسه حتى يحجب العقل عن ان يشرق في
الصدر ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم فجروا الدم بالصوم الشيطان على جميع الجسد فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي الدرداء حيث امر ان يطعن بالشباة في الجبة اليمرى يدخل على الشيطان مدخله لم اجانب التي
ذكرنا انه متشعب في الجبة ثم سلطانه ومقعده في القدر في وقت الوسوسة ٥ وروى
ابو الاشهب عن يحيى بن ابي كثير قال الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس اليه ٥ حدثنا
عمر بن ابي عمر الغبدي نا عفان بن المثنى بن زيد الجهني قال حدثني ابي عن وهب بن منبه ان ابليس
وضع البالة بين يدي حواء وقال اكتيلي لحاء آدم فقالت ما هذا يا خوي قالت جاء عدوك بهذا
وقالت اكتيليه قالت لم افعل لك لانك تطيعيه في حتى هو البري غرنا حتى وقعنا في المعصية
وعدا لي الويل فقطعوا اربعة اذرع وعلق كل ذراع على شجرة غيظا له فجاء ابليس فقال
يا خوي اين التي فاخرته بها صنع آدم فقال يا خناس فجاءه فجاءه به لاخوي وقال اكتيلي فجاء
آدم فخرقه بالبذار وذراه في البحر فجاء ابليس فقال يا خوي اين اتى فاخرته بفعل آدم اياه فذهب

الى البحر فقال يا خناس فجي فاجابه فجاءه الى خوي الثالثة فقال اكتيليه فنظر اليه آدم ففرحه
وشواه واكلاه حتى فجئ ابليس فقال ما خبرته خوي فقال يا خناس فجي فاجابه من جوف آدم
وخوي فقال ابليس هذا الذي اردت وهذا مسكنك في صدور ذراري آدم فهو يلتقم قلب ابن آدم اذا
ذكر غافلا يوسوس فاذا ذكر الله لفظ قلبه وانخنس ٥ حدثنا عمرو بن عبد الوهاب
الحجبي عن عبدي بن ابي عمارة قال حدثني زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ملتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس عنه واذا نسي الله التقم
قلبه واما الفضل الذي انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتفل عن يساره فان التفل والبصاق
الى وجه الشيطان فتصير قروحا وكذلك في الحمار انما هي رأس الشيطان وخطمه حيث
طلع آدم ثم بجليل الله عليهما الصلاة والسلام فبقيت سنة لان تلك الطلعة به كانت لكل مسلم
حاج فاذا دمى الحاج شدخ راسه وطلعته حتى يخنس واما امر بسبع خطيات لانه اطلع راسه
من سبع اودية ونفثه موقفه في بحر وذلك بجنه تحت الارض السابعة فبكل خطية يخنس في
الارض حتى تبلغ خشاشه بان يقع في الارض السفلى فلهذا لك التفل مع تعوذ لك الله
منه والذي جاء به من النوعة والوسوسة كالنار الى وجهه فيحترق وتصير قروحا ٥ وروي
عن الربيع بن خثيم انه قص عليه رؤيا منكرة وذلك انه اتاه آت فقال اني رايت في المنام كان قائلا
يقول اخبر الربيع انه من اهل النار فقص عليه رؤياه ثلاثا وقال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ترى ذلك الرجل في منامه في الليلة الثانية كان رجلا جاءه بكلب فاقامه بين يديه وفي عنقه حبل
وفي جبهته قروح فقال لهذا ذلك الشيطان الذي اراك في منامك رؤيا الربيع وهذه القروح بذلك
التفلات الثلاث التي كانت منه ٥ والله سبحانه وتعالى اعلم

الاصل الحادي والثلاثون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني نا شبابة نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية
امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٥ قال ابو عبيد الهروي
في نسخته في العلم والجهل والعدل والصواب والادب والكتب وذلك انه اذا لم يعلم فهو جاهل

والعمد ؟

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالله فاذا علم امر الله احتاج الى ان يكون محبا لما يعمل به لكن العمل وهو حق ولكنه في غير وقته
فلم يجب الثواب بمنزلة رجل صلى ركعتين في وقت طلوع الشمس فالصلاة حق ولكنه لم يجب
وقتها فتكون صوابا وبمنزلة رجل صلى ولم تدعوه نفسه لفعلها وبمنزلة رجل عزم ان يعزل ابويه
فالفعل حق ولكنه لم يجب الثواب فاذا عمل فاطلب الثواب احتاج الى العقل قيل ذلك لكي
يريد به وجه الله في ذلك العمل فاذا عمل احتاج الى الصدق ان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا
او ينتقصه ثوابا فتحتجب عنه السنة فاذا احتجبت صار معي مستعطيا في نفسه فاذا اقام الصدق في ذلك
صدق العبودية احتاج الى الادب ان يجعل كأن اسيرا فهو يجعل على بساط ان يرى الله بما يرى حتى يعمل
بوقار وسكينة وهيبة ووقار في ذلك العمل فان لم يؤدب بأدب العمل فاذا لم يبسط البساط لم تمر
الاشياء ولم تستقم حتى يحضره ما يريد به توفر العمل فاذا اقام الادب احتاج الى اللبوب فاذا لبوب
وانا يدرك اللبوب بحياة القلب بالله فاذا حيي القلب بالله كان محل البقاء فهذه الاعمال لا تعمل
على الله هذه على بصيرة وذلك قول الرجل انا على بصيرة ولو القى معاذيره اي لا تنفع للعاذير ولا
تقبل بعد ذلك لانه قد اعطى البصيرة فاعما يعطي البصيرة فاعما يعطي النفس وشهواتها فاذا اعمى بصيرته
فالآية لازمة له وعذر غير مقبول ٥ حدثنا عمر بن محمد بن بجير العبدي ثنا محمد بن خليد ابو اسلم الرقي
ثنا يعلى بن الأشدق القاضي قال سمعت عمي عبد الله بن جراد يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس الأعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى بصيرته ٥ قال ابو عبد الله وذلك
قول الله عز وجل في تنزيله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالبصر في العين
الظاهرة من نور الروح والبصيرة في القلب من النور معرفة البصيرة وذلك ان الله تبارك
وتعالى لم يزل ولا يزال ولا كان ولا يكون ولا خلق مخلوق ثم عرضهم فنظر اليهم حتى انقدهم بصره ثم عرفوه فقال
في تنزيله بل الانسان على نفسه بصيرة اي من نور معرفة البصيرة عليها بصيرة بنبصره ان هذا الذي يبصر
بعين الرأس هو اياه ما انقد وانا قدرته فهذه الآية ان خرج من بطن امه مع هذه البصيرة لا
يقدر ان يجحد ربه ولا ينكره لان بصيرته معه فلما حركت منه الشهوات التي في نفسه عميت بصيرته
لان النفس اليها تسرح بالشهوات والنفس مالت الى اللذة بالشهوات فعميت بصيرته كما لم يعرف الله

اشتد نور المعرفة فقد هب افعالها فلا تكن قبل من العبادة ما جاء به من الشرك والعبادة لمن دونه واتخاذ
ولي دونه وظلم الشهوات حجب تلك البصائر بصائر الهدى من الله على مختاريه من ذوي
الالبين فاختار من كمال الف واحدا فوضع فيه الخير حتى صار مختارا ممن يجاوره الموحدون في حوف ذلك
النور نور المحبة ونور البقاء فيشتد فرحه ونفسه الشهوانية بنور المحبة فلما وجدت النفس حلاوة نور المحبة
وحشت حلاوة عبادة الوثن ونور البقاء وان لا توحيد له وقبح عبدة الشرك في قلبه فيوجد
نور المحبة ونور البقاء فتعم بصيرته واذا زادت البصيرة قوة بوجود هذه الانوار التي جاءت من الله
فمن كان بعده لها انوار من وراء حجاب الغيوب جرى لها من وراء حجاب قوت بصيرته قوة تهتك كل حجاب
دون ربه من حجب الاكوان فصدرت اعماله من صدره الى الاركان على مشاهدة اليقين ومعاينة القلب
محل النظر ومحل التعطف من سلطان الجبروت وذلك قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
ثم قال انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فلم يجعل الدعاء الى الله على بصيرة الا لمن اتبع محمد صلى الله
عليه وسلم وما يطوف من ما خرج عن ابي الله عنه ونصر الحق في كل موطن وكان له الشوق فهذا عبد قد رضي الله عنه
وعطاه محبته فاحدثت بصيرته حتى انتفى الحائل بين يديه فباطن الاشياء له معاينة كظاهر الاشياء
لان الغيب معاينة فاهل الغفلة يحتجبون الى الاشياء بنور الروح وهذا الموقن الذي وصفناه
ينظر الى الاشياء بنور الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يأثره عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى
انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وفؤاده الذي يعقل به ويستوهبه شيئا فاذا الذي الزاهد في اقامة الفرائض
والنهي فقد اجزأ واذا اشتغل بعد اقامة الامر والنهي فقد نصر الحق واذا اقتطع العلائق فان النوافل
قد انتظمت من التعليق فنظر الى ربه فهذا التابع باحسان قال الله تعالى في تنزيله واتبع سبيل من
اناب الينا من هو في الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فالتبع في كل امر وعمل هذه الطبقة التي اجرت
على الله ونصرت الحق فهم اهل الفرج والمحبوبون الله ايام الدنيا لانهم اتبعوا سر المحبوب محمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالوا من تلك المحبة التي أعطيت محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علامة لمحبة الله فمن أتبعه صدق قال خبه صدق ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر قال الحسن بن الربيع البجلي قال عمرو بن أبي هو نرث عبد الرحمن الدمشقي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذل النفس ٥ قال أبو عبد الله فالبر والتقوى هو الخير الذي ذكرناها والتواضع هو الستر لان من تواضع رفعه الله وذلة النفس نصرة الحق ٥ قال نايل وكيف صارت نصرة الحق في التواضل دون التزايض قال لان نصرة الحق سنة في الفرايض جملة لانه ان ترك الفرايض تخوف الوعيد بجملة على التمام فاذا دام يؤدي الفرايض فهو ناصر الحق وكل نصرة سنة لانه ذب اذا فاتك من حرب العتب والوعيد فاذا تنفل فقد انتشبت النصرة لانه يعمل من حرف الوعيد اذا يوجد ان يزداد ويتقرب ويتحبب الى ربه بتلك النوافل الاترى انه قال في حديثه ولم يتقرب الي بعد ذلك بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له محببا بالنوافل فقد تقرب العبد بالفرايض وتحبب وكن كان ذلك منكما لان خوف الوعيد قد مازحت النوافل فظهر لكل منكما فاعلم له حبة وأوجبه له ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر قال محمد الطفيل عن أيوب بن بشير الزهري قال محمد المنكدر عن جابر قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب سفر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال يا رسول الله ما الجمال قال فأي الجمال قال حسن الخلق بالصدق ٥ حدثنا عمر قال محمد بن سلام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل خبر الا انه زاد فيه فرآه يتبسم فقال لنا يضحكك يا رسول الله اصمد الله يستند قال يضحكني جاهل قال وما الجمال يا رسول الله فذكر بقية الحديث ٥ قال أبو عبد الله فهذا الكمال موجود في الرجال بفضل العقول ونقاوتها لان المعروف بالعقل والتمام متصرف في العقول وعقولهن على النصف من عقول الرجال ولذلك صارت شهادة امرأتين بعدل شهادة رجل لنقص عقولهن فاما مريم بنت عمران وآسية فانهما بوئتا على النساء بما أعطيتا فكملتا ٥ قال نايل فاذا أعطيتا حتى كملتا قال أعطيتا السبيل الى الوصول الى الله تعالى به وذلك ما ترجم الله اليه عباده المرسلين فقال يا بها الذين آمنوا اتقوا الله

وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وبما قص الله علينا من شهادة نبيل على كابيل من قوله ضرب الله مثلا اي صنع الله لهذين اخوين ليتمثلوا فيطلبوا هذا المثال من انفسهم فقال امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة والعندية في الفقه اقرب القرب بين يدي في نايل ربها مستترا من حيث يؤتى ولا يرى فلم تسأل ذلك الا وقد طالت فترة الرتبة ثم قالت ونجني من فرعون وعمله سألت ان يخلصها من سلطان فرعون حتى لا يجتمعا في نايل البقاء على رائحة الشرك ولذلك حرم الله تعالى على المؤمنين مشاركة الكفرة ليلا يجتمع رائحة التوحيد مع رائحة الشرك واباح لنا مباشرة الكتابيات من الضلال الكفرة غير مشركات ثم قال ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه فالتصديق بالكلمة اعظم الاشياء لانها تعاين الملايكة والوحي فاذا سمعت صوت البشرى ان الله يبشرك بكلمة منه فصدقت ولم تتردد فيها ان الله حديثة في تنزيله فقال والله صديقة فالاتصال يسلم العباد على نازل التصديق فلا يجيء لهم في ابراهيم حيرة الا ترى ان سارة لما بشرت باسحق كيف اضطربت حتى انكرت الملكين من قولها الشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله قبين هنا نقص وتبين الكمال من مريم حيث بشرت بالكلمة من قوله ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين فعندها قالت اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال نايل فمن اين هذا الولد لها قال جاء من ابراهيم ليس في البشر مثله والذي جاء من ابراهيم سارة ليس مستنكرا ان يكون مثله في البشر الا ترى انه قال جاء الولد من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسارة ولم يتبين الخلق به ومجيء عيسى عليه الصلاة والسلام صار فتنة على المتقين ٥

الأصل الثاني والستون والمايتان

حدثنا ابي رحمه الله نا محمد بن جعفر البلخي نا العلاء بن الحكم عن الربيع بن صبيح عن الحسن انه قال من لم يحزنه هذا الكرب كان نقصان في مروءته وعقله قلنا وما ذاك يا ابا سعيد قال فبكا وانشأ يحدث قال لولا ان رجالا من المهاجرين كانوا قبلنا اطلق من بابه بحكم هذا ما ادركت شيئا كانوا عليه الا فهلكتم هذه ثم قال هلاك الناس ثلاثا قول الا فعل وهوة ولا صبر وتغير ولا صدق بالي ان الرجل الا وهو يعتل الا والدي جاشا والا اني فلو باد خلوا في الدين ثم خرجوا وقد تواثم استحلوا

وعوانم انكروا انما دين احدهم على بنانه وليس بسائله هل يلوى من يوم الحساب فاز نعم وكذلك ملاك
يوم الدين ان من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وشفقة
في متعة وحلما في علم وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وتحرجا عن طمع وكسبا من حلال وبرا في
استقامة ونشاطا في هدى ونهيا عن شهوة ورحمة للمجهود وان المؤمن عباد الله لا يخيف على من
يبغضه ولا يأثم فيمن يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ويعترف بالحق
وان لم يشهد عليه ولا يبتدئ بالكتاب في الصلاة متحريا الى الركعة سريعا في الزلازل وقورا
في الرخاء شكورا للحق بالذي له لا يتزيد على ما سمع ولا يحمح في القيظ ولا يغلبه النوم عن مواقيت
برده يخالط الناس كي يعلم ويطوي الناس كي يفهم وان ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن
هو الذي ينتصر له ثم قال الحسن وعظني بهذا الحديث مجدب بن عبد الله وقال مجدب وعظني
بهذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ابو عبد الله فجعله الخصال كلها من اخلاق
المؤمن ثم ترقى في درجات المعرفة احتطى من كل درجة خلقا من اخلاقها فقال قوله
في دين كالدين خضوع القلب وذبول النفس وكذلك انتفع بشيء فقد ان لم يوسم بسمة الدين يعال
هذا دون ذاك اي تحته واوضع منه وانبى والقلب وتوضيع النفس للحق هو الدين فقلب الادي
كئيب غليظ ونفسه شغيبة ممتنع بابها من الكبر فاذا اجاب المعرفة بابواب اذابت
تلك الكثافة وانتشعت تلك الشغاوة والغلظة فلان القلب رق للمواد ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن الين قلوبا واوسع افئدة وهذا مدح رفيع
احتوى اهل اليمن وقد كتبنا شأنه العظيم في مسئلة جليلة في كتاب التفاضل فلنقتصر هاهنا
على قاتلين القلوب لرطوبة الرحمة التي جاءت مع الحرم لان الحرم لاين لها العبد الابرحمة الله
فاذا الان القلب برطوبة الرحمة ورق للفؤاد بحران النور ضعف القلب وذبل النفس فاحتاجا
الى صلابة فكان من صنع الله للعبد ان اعطاه الله من هذه الانوار السبعة حتى كان القلب لله وهو نور
الرحمة ونور الحياة ونور العظمة فبنور الرحمة يلين القلب وينقاد وبنور الحياة يتيقظ ويتنبه
وبنور العظمة يتصلب ويثبت اذا جاءته امواج الشهوات التي بالرعن مركبه ومذهبه لان
العبد دعي الى المعبود بمن اجاب وان قلبي قالا ان واجاب بنور الرحمة الذي قال والذي لم

يسأله ذلك فحي قلبه وعسى ان يكون بمنزلة عنصر شجرة يابسة اذا امددته تنشر فاذا كان رطبا
فمددته انقاد وانما دلها امره العبد ان يكون قلبه منتصبا بين يدي خالقه لامره وعبوديته
وايده بالحياة في كبده حتى يتلبد ويقوى للانتصاب وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في
كبد قال منتصبا فقوة الحياة في الكبد ومن بكلا القوة ينتصب قلبه به ثم يحتاج الى ياب عند
الزلازل لان الشهوات اذا ماجت بامواجها واهبوب رياحها في غرور النفس وقعقاع جنبتي
النفس والزلزلة في القلب بمنزلة سفينة في بحر قد غلت امواجه فضربت السفينة متكئا بها
فذلك يغير القلب فاذا صار القلب هكذا وهن وذل فيحتاج هذا القلب الى ثبات فاذا ايد
بنور العظمة صلب وثبت فلذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما رزق عبد
شيئا افضل من اين يصلب حدثنا ابي رحمه الله ثنا صالح بن نجيح عن المغيرة بن شبيل عن عوف
عن ابي الخليل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا صالح بن نجيح ثنا سليمان بن عمرو
عن ابي خازم عن سهل بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء في الارض او الى الارض
انقلوب واحبها الى الله ارقها واصفاها واصلبها ارقها للاخوان واصفاها من الذنوب
واصلبها في ذات الله قوله حزما في لين فان الين يتطرق على الاركان فاذا كان اصل
من القلب كان من السكينة واذا كان اصل من النفس كان من الكبر واذا كان من العقل
انتشرت امور دينه ودنياه وتبددت وضاعت واذا كان من السكينة مثل القلب بمثل
السكينة فسكنت الجوارح واذا سكنت الجوارح من مثل القلب ظهر الحزم في الامور والحزم هو
اجماع الامور فترى امور دينه ودنياه كلها محكمة فجمعت لم حزمه قوله وايمانا
في يقين فان الموحدين قد من الله عليهم بنور التوحيد فوحدوه ثم لبسوا الرياب فرقع فاذا
تعلقت بسبب من الاسباب لم تنقض عقدة التوحيد لانها معقودة بالعقدة العظمى وهي العروة
الوثقى الى ذكره الله عز وجل في تزيد بانا لا انفصام لها ولكن دخل النقص في نور المرق
في صدره فصار محجوبا عن ليته وبقي مع الاسباب فتراه الدهر من خوف الرزق مضطربا ومن
خشية الخلق ذليلا ومن القطع فيما يديم اسيرا ولا يحمل به الا كاجير السوء فهذا الموحد الذي
مسئلة الله على الوفاء والتوفيق بما نطق لسانه بتوحيده على نعم تراه في البعد نفورا ويقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله اكبر ثم يكبر على جنازته ويقول لا اله الا الله ثم يؤتى فاتيه الى مراكب فيراه عبيد اهل الدنيا ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ثم يقتدر في مراكبه ويقول صلى الله على محمد ثم يؤتى بفرس عربي فاخا به محمد صلى الله عليه وسلم واقامه بالسيف فما راض الشهوة والبهرة المذمومة ويقول يا رب ثم ليا دعوته في تدبيره في دنياه ويقول توكلت على الله ثم يتخذ من دونه اولياء فيتعلق بهم لتوآب وخلوا بهم ويقول فوضت امري الى الله ثم يعرض عن تدبيره ويشتغل بتدبير نفسه ويقول اللهم خرابي فاذا حان له تسخط وتلون ويقول حسبي الله ثم تراه في خلق من الخلق قد كن الى كل ظلوم قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فهذه اشارة هذه العقبة قد ينجي بها من لا يأتي بالتوحيد واعترافه بالكلمة العليا وقبوله الاسلام ولكن حساب طويل وعذاب اليم في النار والعياذ بالله وعلى الجسر فيختلج مع هذا الايمان الى اليقين فاذا نال اليقين تخلص من هذه العقائد وصار موحدا ناكرا لله خالصا له مواضعا والهما اليه في كل حاجة منقطعا ملقيا بيديه سلما قد تولى الله وتولاه الله قد عز رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقره ونصره واتبع النور الذي معه اولئك هم المفلحون ٥ وقال الحسن البصري ان عمر رضي الله عنه لم يغلب الناس بالصوم والصلاة ولكن بالزهد واليقين ٥ وقال بكر بن عبد الله المزني ان ابا بكر لم يفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة وانما فضلهم بشيء كان في قلبه ٥ وفيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته خيرنا الذي في القلب اليقين وقال ما اعطيت امتي من اليقين ما اعطيت ابني ٥ وقال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وفسادها بالبخل والامل فالبخل كامل لا يظهر الا من فقد اليقين ساء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فخدموا انفسهم يقول يا ويلتا ليتني كنت بهذا ٥ وقف حرصاني على علم فهذا حرص قد يحمي على ذوي حين فوجته من آفة العلم الحرص اذا دخل قلبه فتوسط فلم يزل يسأل جلا ولا يشتهي مسألة وسأم يحتاج الى حرص يعينه على ذلك ويذهب بلاءه وشكيته ويشعبه في كل وقت لان العلم درجات وبدؤه من العلم العلم فلما كان ذلك النوع اقرب الى العالم كان اعمق واصبق مدخلا واجرم من هو الزهد الى العالي من امر الدين والدنيا وانما صار الحرص مذموما في امر الدنيا لان النفس كلما اعطيت رتبة من الدنيا نزعت الى اعلاها فلا تقنع ابدا كلما نالت رتبة تاقت الى رتبة اعلاها فهذا اذا

كان في طلب الدنيا مذموما لانه لا ينتفع بما قدر له في الفوح بن الرزق الذي قد فرغ الله منه لكل نفس فهو في حرصه في طلب العلم محمود لانه يترقى لعلمه بقلبه الى علام الغيوب فكلما نال درجة قربت منزلته عند ربه قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يونا لا الذي نبيا الا يترقى الى الله لا يورث الى يوم القيامة فالحرص في العلم يترقى بصاحبه والحرص في الدنيا يحط بصاحبه والوجه الآخر من الحرص ان الحرص من على البر والتقوى فيحتاج فذلك الحرص الى العلم ليهتدي به حرصه في بره وتقواه الى السنوطي الى الحكم فيبصر ما يصير شقوة فيتقي ما يصير سعادة ويدل البر وهو غير مصيب بحق كما فعل جريج الراهب في بره وكما فعلت بنو اسرائيل في تقواهم ٥

فاما جريج فحدثنا عبد الوهاب بن فليح الكوفي نا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن سعيد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جريج الراهب انه كان متعبدا في صومعة زمان بني اسرائيل وكانت له امرأة فتاديه فتقول يا جريج فيقطع صلاته ويكلمها فانه يوما فجعلت تناديه يا جريج فجعل لا يكلمها ولا يقطع صلاته ويقول يا رب امي وصلاتك فلا يكلمها فلما آيست المجوزة من جريج قالت اللهم ان كان جريج يسمع كلامي ولا يكلمني فلا تمته حتى ينظر الى وجوه في اعين الموسات وكانت راعية وراعي يأوي الى ديره فوقع بها الراعي فحملت فكان اهل القرية يعطون الزنا اعطاء سديدا فان ولدت اخذوا واهل القرية فقالوا ما ولدت فقالت من جريج الراهب نزل فوقع بي فجمعوا فقالوا له فوقفوه يا جريج فجعل يقول يا رب امي وصلاتك فجعل لا يكلمهم فلما رأوا ذلك ضربوا صومعته بالفؤوس فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له ما هذا فقال ما ولدت بنتك فصلى ركعتين ثم وضع يده على بطن الصبي فقال من ابوك فقال الراعي الذي في ديرك فلما رأوا ذلك قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها علي كما كانت فقالوا له فما نصنع لك قال تعيدون علي ما كنت فعلتم ولم تحكمت ولم تزيدوا شيئا من الفضل والاستتم قال ذكرت دعوة والدتي لا اموت حتى انظر في اعين الموسات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو دعت الله ان يجعله لا خزانة ولكنه دعت ان ينظر فنظر فقال مجاهد فكان المولود احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي نا ابو ضمرة انس بن عياض الليثي قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن خوشب الفزاري عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لو كلا خرج الزاجف فيقتلها فاعلم أن إجابته أمته من عباده ربه ٥ حدثنا مسلم
بن محمد نا القسم بن عبد الله العمري عن عمته عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد بن جدعان القرشي عن سعيد
المسيب قال جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس فلم
أر أن أحدث شيئا حتى أذكر ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما تحدث نفسك به فقال يا عثمان قال
تحدثني نفسي بأن أختصي فقال مهلا يا عثمان فإن خصاء أمتي الصيام فقال يا رسول الله فإن نفسي تحدثني
نفسي بأن أترهب في ذوب الجبال فقال مهلا يا عثمان فإن ترهب أمتي في الكهوف والسواحل انتظار
فقال يا رسول الله فإن نفسي تحدثني بأن أسيح في الأرض فقال مهلا يا عثمان فإن سياحة أمتي الغزو في
سبيل الله والحج والعمرة فقال يا رسول الله فإن نفسي تحدثني بأن أحرم من ثيابي كلها فقال مهلا يا عثمان
فإن صلاة فيك يوما بيوم وتلف تلف وعيالك وترحم المسكين واليتيم فتطعمه أفضل من ذلك
فقال يا رسول الله فإن نفسي تحدثني بأن أطلق خولة امرأتي فقال مهلا يا عثمان فإن البحرة في بيتي من طهرها
ما حرم الله عليه أو هجرها في خبائي أو دار قريب بعد مماتي فإن مات وله امرأتان فولاك أو أربع
فقال يا رسول الله فإن نفسي تحدثني بأن لا أغتسل فقال مهلا يا عثمان فإن الرجل إذا اغتسل
غشي أهله أو نام مكث يسيرا فلم يكن من وقعته بد أو صيف في الجنة وإن كان من وقعته بد
ولم يفت فإن لم فرطا وشيبا يوم القيمة وإن نام تابعه فكان له نورا يوم القيمة فقال يا رسول الله فإن
نفسي تحدثني بأن لا آكل اللحم فقال مهلا يا عثمان فإني أحب اللحم وآكله إذا وجدته وسألت ربي أن يطعمنيه
كل يوم فأطعمنيه فقال يا رسول الله فإن نفسي تحدثني بأن لا آكل الطيب فقال مهلا يا عثمان فإن جبريل أتاني الطيب
من الجنة عبقا وقال يوم الجمعة لا تتركه يا عثمان لا أجيء عن ستين فرسخا عرفا حتى ثم فمات قبل أن
يتوب ضربته الملائكة وجهه حتى يوم القيمة ٥ حدثنا أبو عبد الله نا أحمد بن يونس عن عبد
الله بن كثير عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه أنه قال يا رسول الله
إن نفسي تحدثني أن أخدع بين جمع ما أملك قال مهلا يا عثمان صدقة على اليتيم والمسكين فإن الأرض ملكة
حتى يأتيك الموت ٥ وأنا نقوي بن أسد آبل نا محمد نا إسماعيل بن نصر نا الحسن بن قتيبة المدائني
عن يحيى بن سعيد إذ قال أتيت بابكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بمكة فقلت رحمك الله إنا خرجنا
فأكل بعض الجيش وترك بعض كراهية أن يأكلوا ترب فقال يا بني أن من لا يعلم إذا يعلم قرين ٥

حدثني أبو هريرة أن عيسى بن مريم صلاة الرحمن عليه ندب قومه لخير وجمع وشراب ثم أرسل إليهم فدعاهم فأقبلوا
يسحون أيديهم بملا الكتان بأعين فقالوا لا نأكل من هذا اللحم لأن كبشه رضع من كلبة ولا نأكل من
هذا الخبز لأن سنبله نبت في مزبلة ولا نشرب من هذا الشراب لأن حبلته نبت في مقبرة قال فلم
يزالوا بخير حتى حببت إليهم اللحم حتى أنهم ليأكلون الكلى من جنبهم اللحم ولأن الفويسقة تقع في الإناء أحدهم
فيخرجها ويشرب من جنبة الشراب وإنه لا يصلح شيء إلا بمزبلة ثم التفت إلى مولى له فقال أولم يكن من
أجل ذا أبيا الخير ٥ حدثنا هدبة بن خالد نا أبان عبيدة الحذاء عن الحسن عن جبير بن
نفير قال لقي قتادة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن ناسا من أصحابه اجتنبوا النساء واللحم فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم فيه وعذاه شديدا حتى ذكر القتل فقال لو كنت تقدمت فيه لقتلتك ثم قال لهم أما
بلغكم أن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة وإنما هلك من قبلكم من أهل الكتاب بالتشديد
شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم فبحق الحري على الزهد المرغوب إليه العلم حتى
يسدد حرصه على المتعبد وذلك صدق الحبر الذي قال عبد الله بن مسعود لعمر بن الخطاب حين سألهما
يا أمير المؤمنين إن في هذه الأمة من يبلغ عمله في الميزان ما يكون عمل يوم وليلة أثقل من سبع سموات قال
يرحمك الله يا ابن أم قال بصدق اليقين وبصدق الورع وبصدق الإخلاص على الزهد والتقوى ٥ وإنه
شفقة بفتحة فالشفقة تحمل الرافة والإكباب على من تشفق عليه فكان بصير شجا بشدة الرافة
فتلك الشفقة والبقة هي الحاوية مشتقة من البقاء البطن وإذا كانت الشفقة بجرعة انتشرت
فأفسدت وإذا كان في بقة كانت الشفقة في جمين فلم تنتشر ولم تفسد لأن مساكن تحوبها ٥
قال قابل وما ذاك قال لتعظيم حرمانه فإذا الشفقة على حرمانه كانت تلك الشفقة جاوية لهذه
الشفقة لأن النفس تأخذ بنصيبها من الشفقة فإذا كان الغالب على العبد الشفقة على حرمانه كانت تلك
الشفقة تحوب على هذه الشفقة حتى لا تنتشر وتبقى فتعد إلى الله والذي أرى أن أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم جزعوا عند إقامة الحد في مسند أبي هريرة قال الله تعالى إنا حكمنا بها زاجرة في دين الله
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فجعل علامة إيمانهم في إقامة حدود الله الرحيم رأفة النفس وجلدة
غرامة الحد فقال يا ابن قتيبة بلغني فقال ذاك فاجرة أن نقيم الحدود وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فاطمة المخزومية حيث اراد قطعها في سرقة فضعف وقال انه لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعها
ثم ترك عن اليمين فقطعها ٥ قوله جلي في علم فاكمل سعة واخلاق فاذا اتسع المرء في اخلاقه
ولم يكن له علم افتقد الحمدي وضل لان توسعه يرجع الى نهايات النفس فيحتاج الى علم يقف به
على حدود الحدود واذا كان له علم ولم يكن هناك جلم ساءه خلقه وتكبر بعلمه لان العلم له حلاوة وله سلطان
بشرة فاذا اضيف اخلاق لم يمتنع بعلمه لان صيقل يرجع الى بشرة النفس وحدتها فيكسر صاحبه
وحرق في نواسه فضعه ٤ منع علمه ولذلك قال الشعبي او غيره من الف بعيش ما احببت ثم الى اي امر
يرجع الى علم ولا علم قال ابو سفيان الحلم ارفع من العقل لان الله تعالى سمى بالحلم ولم يسم بالعقل ٥
حدثنا احمد عبد الرحيم الحشاب قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن الحسن قال سمعت الله يحمد
عباده شيئا اقل من الحلم قال ان ابراهيم لحليم ٥ وقال بشر بن الحارث بغلام حليم فاكمل سعة الخلق والفضل
عقل غير التعدي فالواسع في اخلاقه حر عن رق النفس ولذلك قال علي رضوان الله عليه لمعتي امرأة
فلا يعبد انثيا ولا احرار كرما فاعلم ان ههنا صنفين رجل عبد نفسه واخلاقه ممن يشتهيه يحمد
وعبد حر بن اخلاقه المتبرم رقها فهو كريم ايما قدته انقاد فهذا صفة الحليم فاكمل بحمد انقاد
الامر الهي بلا كره واجاهد ٥ وكان ابراهيم عليه السلام واسلم من احتمل الاثقال ابتلي بالنار وابتلي
بالغربة والهجرة وابتلي بالبراءة وابتلي بالحب وابتلي بذبح الولد فجاد بنفسه وبولده على الله تعالى فاثنى الله
سبحانه عليه فقال ان ابراهيم لحليم ٥ قوله قصدا في غنى فالقصد والنمط بمعنى واحد ومن العدل الا
ان القصد مستعمل في نوع والنمط مستعمل في نوع فالقصد في الافعال والاعمال والنمط في الاوراق
قال الله تعالى واقصد في مشيك وهو المشي الوسط لا الوهن الكلان ولا السريع العجلان وقال
واقيموا الوزن بالقسط فمعنى قوله قصدا في غنى اي اذا كان غنيا لم يتدرع في الكسب فيتسع في الامر الذي هو
وسطا حتى لا يحتجن ماله فانما هو رزق الاترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه ضيف فبينما هو قاعد عنده
اذ جاءه الداعي على يده بهمة قد ولدها فقال له اذبح شاة ثم قال الضيف لا تجبن انا من اجلك وتحاول
لنا شاة مهباة فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا سمانا شاة فتكلم القصد ان الله اذا رزقه اقتصد في انفاقه
وذكر الله في كتابه منازل الخلق فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمقتصد
يشير اليه على طريق العدل والسابق على طريق الفضل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله

معنى القصد

اعمالا الآية اولا تكرا فالمن كن فيه نلاث حفظ لسانه وتى ما اولى الدارد وخشية الله في السر
والعلانية والقصد في الغنى والفقر وقلة العدل في الرضا والغضب قوله تجملا في فاقة
والفاقة هو الخلاء من الشيء وهو الفقر قدل على التجمل ان لا يلقى بيديه الى التهلكة فاذا اوسخ ثيابه
صبر على الاوساخ وقلتها لانه واذا انتشر شعره ودرن جسده صبر على القمل والادران
ودفع بالدهن احوال النفس وهيأته وهيأة مكنه حتى يصير بحال يحسن الناظر اليه وجاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا ثائر الشعر فقال لم يشتوه احزم نفسه وراى اخر في ثياب وسخة
فقال الا كان هذا ما يغسل ثيابه وقال ان الله نظيف يحب النظافة وقال نظفوا افنيتكم فان اليهود
لا تنظفون فالنظيف وصاحب النظافة اذا كان جيد القلب صاحب تقوى وجدته في نظافة وهيئة
مرتطر الجسم يوجشه ومن حاله لم يقبل عليه ولم يتأذ به ياخذ شعره ويقلم اظفاره ويغسل ادرانه
ويبيض ثوابه وينطيب ويتوقى على احواله وكذلك في مكسبه نهى كل شيء على حياله بما لا يحتاج
فيه الى كبير نفقة يقول ان ابتذلنا فان هذه الاحوال التي تتجمل بها لا يحتاج صاحبها الى كبير نفقة فان الاظفار
جارية والغسل من ورق الاشجار موجودة فاخذ الشعر والاظفار ليس فيه كبير مؤونة وتطييب المجالس التي
يجلس فيها في مسكنه ليس في كسبه ونظافتها كبير مؤونة فليس يترك هذا صاحبه وفيه من اجل انه لا يجد فكذلك تركه
لذلك التقصير وتأنيه وصوف قليه فان القلب اذا اتاه لم يلتفت الى الهفوات والنظافات وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرفع الحجر عن بطنه من الجوع ولا يترك ادطيب ويقع هذا احوال فيه وكان
يفارقه المرآة والسواك والمقراض والشعر والحفر وكان اذا اراد ان يخرج الى الناس يتطيب
ركوة فيها ماء فيسوي من لحيته وشعر راسه ويقول ان الله جميل يحب الجمال ٥ حدثنا
بذلك ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم البجلي عن العلاء بن المسيب عن مكحول عن عائشة وعلي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا تجمل في فاقة يتجمل في الناس على قدر ما يجد ولا يرفع بالمن عنه واحوالها لانه اذا اعمل ذلك
رفع البأس منطرة وزحت هيئة فاذا دخل على احوالها من الدبيب الفم فالفم من اجله وكان ذلك منه
كالشهادة له العباد من ربه واذا اتجمل في فاقته كان ذلك كالكام مصيبته والكرية والتجمل في خلة
منه وروي عن عمران بن حصين انه لبس الخز فقيل له تلبس الخز فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثر ذلك عليه فما جاء هذا الجنس كانه اذا الرجل الشاعر في لكه من

فعله كما يقول لهم احدكم بني فان نعمة علي هكذا كاذبون فان الله يحب هذا الفعل من عبده لانه شكر
بهذا الفعل الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل في الناس فهذا التجمل في الناس لما هو فيه وانما صار به لانه نوى ان يرى اثر النعمة
عليه فيكون ذلك منه شكرا او لستر الجمل من ربه واذا اصابته مصيبة كتمها وسترها وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم مصيبته اربعين يوما حرج من الذنوب كيوم ولدته امه وروي
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه لما غمه غموت فصبر في ذلك الوجع ليلة الى الصباح كاتما له لم
يعلم به احد فلما اصبح اعتق رقبة شكرا لله ان طوقه ذلك الصبر حتى قدر على كتمانه فالعبد
الحي القلب اذا انعم الله عليه بنعمة نشرها عند خلقه قولا وفعلا يريد بذلك ان يرى حسن صنيعه اليه
واذا نكبه نكبة كتمها وسترها ويقول انعم علي بما لا يحصى عدده فلم ابلغ شكره فان
اصابتني مصيبة لم ابنها واكتمها حتى لا ارى العباد انه اصابني من قبل سوء فاحلم على
كتمان المصاب وعلى التجمل في الناس لما يرى الله من احوال العباد من حسن الظن به
من سوء الخيال لان الله تعالى جل ذكره معروف بالمعروف فاذا اساؤا اخير واحتى يرجعوا
الى اياسهم به انه عدل لا يظلم ولا يجور ولذلك استرجع اهل المصيبة لانهم عندما يصابون اتاهم خذهم
الخيرة في اول الصدمة فاذا ذكروا ربهم استرجعوا بمعنى قولهم انا لله وانا اليه راجعون اي
رجعنا اليك بن جربنا وعلمنا ان ذلك لك وان بعلمك هذا انا خير كلك قوله
تحرجا بن طبع فانطبع في ما في ايدي الخلق وهو انقطاع عن الله ومن انقطع عن الله فهو المخذول
الخائب لانه عبد بطنه وفرجه وشهوته والطمع والرجاء مقرونان الا ان الرجاء صفة
فعل من القلب ان يدل القلب على شيء لما يدل على سخاء والطمع وجود القلب طمع
ذلك الشيء الذي رجاه فهذه فتنة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من
طمع يهدي الى طبع فهذا القطع اذا عمل في قلب العبد فتمكن فيه طبع على قلبه لانه يؤول قلبه
الى الخلق عن الله فهذا مدبر فتراه يتملق هذا ويمدح ذلك بوجه ويتبع هذا فيصير في
شائعته كالعبد لكم من حق يضيعه في جنب هذا وكم من امر يكتفي عن الحق فيه فاذا انطوى
بالهوى فهذا القلب قد خرب ولذلك قال يا داود ما من عبد يعتصم بخلق دوني الا استحملت ارض

من تحت قدميه وقطعت اسباب السماء من فوقه وقال لموسى فيما ردي عنه من دعا غيري وكلته اليه ومن
وكلته اليه فليستعد للبلية والبلاء قرا اخلاق المرء التخوف عن المطامع قوله كسبا من حلال
فان كل نفس قد رزع الله من رزقها والجنة في الفوح ثم انزل بذلك قرانا فقال وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فالمؤمن الموقن قد صار هذا الضمان والاياة
في الكتاب المبين الذي قضاه الله في تنزيله لمعاينة فاطمأن الى ذلك وكل الى اتيانه بفضل قنيعة
قنع بالوني وقال قد ايقنت بالمقدار ولا ادري ايطغى اوني ام بتعويذ قرة اطلب فاذا راى انه قد اوني
بغير طلب بعد فاذا راى انه انقطع طلب على هينة وسكينة وسكن قلبه على ما اثبت له في الفوح والذي ضمنت نفسه
وغلبت شهوات نفسه طلب الخير في القلب ولم يصبر لمعاينة فهو يطلب من وجوه المكاسب فاذا اطلب كسبه
من حلال فانما منعه تقواه ان يتعجل ذلك الحلال الحرام وقواه ضمان ربه واثباته في الفوح واحسن الظن
به وثقته به فحمد على كسب الحلال والمتون بثمنها دنيا وشهواتها قد غلبت نفسه فحرصه وشدة طلبه
لا يعدوه ولا يقدر على حفظ الحدود والورع عن الشبهة فهذا لعمري اجل ان اخلاق المرء معقودة من
ايمانه في الجملة يقول ان الله يرزق وكل شهوة تغلبه حتى يفتتن فيتعدى الى الحرام والشبهة
قوله يرتاب في استتابة فان للمؤمن اذا كان نير القلب رقيق الفؤاد عطف على اهل والولد ودوب
الارحام والناس كلهم فاذا تاب وكان بنية التوبة لم يؤمن ان يزول عن الحق الى الصواب وقد هل استتابته
فاذا زالت ذهبت استتابته لان اصل متون مقام عند ربه للعبودية فكلما استتابته فاذا مال عن الحق
ساء ظنه فكما تستقيل كهيئة طاير على غصن شجرة فطار من غيره فهو المستقيم فانما اشترط على التائب
ان يكون بريء في استتابته لا يرتهي ولكن يرجع صلاته لان الفعل اذا كانت سليمة والقلب
ذاكر والفؤاد رقيق فحي للهوى تعدي بريء الى غير الحق والصواب فرجاء الاولين يدب والتوبة
فتبع غيرها وادخل على التوبة مكروها فصار عقوقا فبيد اذا اراد ذلك ان يبرها من حيث
لا يرى وزيارتها احرا اولاده بما لا يبر غيره فصار ذلك جورا وقد نهى عن ذلك فامر بالتسوية بينهم
حدثنا الحارود بن معاذ ثنا عبد العزيز بن ابان عن سعيد بن مسروق عن ابي عقيل عن ابن هبيرة انه
يستحب ان يسوي الرجل بين ولده حتى في القبلة حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعدلوا بين اولادكم في النحلة كما يحبون ان يعدلوا

يعلم في البر والتطفل ٥ حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير أن أباه نحله غلاما فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده فقال أكل ولدك نحلته قال لا فارددوه ٥ حدثنا سفيان ثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال حدثني النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ وزاد بئس إخوانه قال فلم يتعدد ذلك من أفرادهم حتى يتهم على ذلك فعل فيه الضرر الكثير والجور عن الحق فقوله بئس في استفاضة شرط وشيق وهو أن لا يأذن له هو ولا البنون والبنون قريبان وشاهدتهما ان فكم من شفيق يرى الشر ولا يرى الخير وهو ملق فلذلك شرط الاستفاضة قوت ثنا طاوس هذي فالنياط هو الحبل المعلق والأنوط هي العلق الذي إذا أعدته الحبل من غير أن تحله فإذا عمل العبد عملا كان من النفس انقباض من العمل والعرب من ذا تقول فإذا مال بها الهوى والشهوة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض وإذا قوي القلب بالمعرفة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض وأمر صاحب هذا أن يتفقد حتى يكون نشاط النفس وانحلالها في هذي لا في ضلالة فإذا مال بها الهوى نشطت فإن منها كثير الشيء فإذا رأى منها انقبض فتفقد نياطها فإذا افتقد نحص محلها انبسط وانمر فإذا رأى انبساط وانشاطه في حلال عزز فإذا تعدى إلى الحرام وعزل ووبخ فلذلك الشرط أن يكون ناظرا في هذي لأن النفس ربما نشطت فإن تركها صاحبها وانشاطها تعدت إلى الفساد وضلت وكان السلف الصالحون ينبسطون إلى أهاليهم وأولادهم وإلى إخوانهم ويظهرون الانشاط في أمورهم ويتفقدون من أنفسهم الوقوف عند الحدود ويحذرون المجاوزة ويستوقون الكثرة وشره اللعب حتى لا يتوطنوا إلى النهي ٥ وقال إبراهيم النخعي يعجبني أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا بغي منه وجد رجلا معناه إذا طولب لم يعجز في الحق وجد صلبا في دينه فهو في وإلى الصبي كالصبي انبساطا وانشاطا مع أهله وعياله روينا وفي حواشي الحق بيت الإزار ٥ قوت عبارة عن شهوة فإن النفوذات شهوات فإذا اطمأنت في واجد طمعت في الوجد ثم لا تزال كذلك حتى تسير فتسرد عن صاحبها شراد البعير هذا شأن النفس فكان القوم يحذرون ذلك وينهون النفس عن الشهوات ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من الشرف أن تأكل فما اشتهيت حدثنا زكريا حدثنا جعفر بن خنيس ثنا وهب بن منبه قال وجدنا في بعض ما أنزل الله على أنبيائه أن النفس إذا اعتادت هذا من صاحبها استمرت فإذا منعها بعد ذلك فإذا فعل ذلك حتى عودها

نوال كل شيء اشتهته فقد أسرف إياك وتعد الأدب وترك أدبه ٥ وروي عن عكرمة أنه قال إن النفس إذا أطعمتها طمعت وإن أيستها يئست وإن فوضت إليها خشعت ٥ قوت رحمة للمجهود فالمجهود على الضعيف فمجهود في العبادة ومجهود في المعاش ومجهود في البلاء فمن شاء الله أن يرحم كل هؤلاء لأنه إذا انظر إلى ذلك المجهود رق قلبه واستدعى سوء الحال وتقلب ذلك البدن رق فؤاده وقرعت نفسه لذلك الحال ٥ قوت المؤمن عياذ الله فالمعوذ به هو الذي يعيذ العباد من الشرور فالمؤمن البالغ في إيمانه يعيذ العباد بفضل إيمانه من جوره وظلمه وعسفه فقد ابتدأ الخلق وصاروا إليه في معاد ثم وصفه فقال لا يجيف على من يبغضه أي بغض إيمانه لا يحمله على أن يجيف عليه ويجور ويقطع وذلك قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ٥ قوت لا يأثم فيمن يحب أي لا يحمله حبه إياه أن يأثم في حبه فإنه إذا كان على غير ذلك كان بغضه لغير الله وحبه لغير الله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن يبلغ العبد ذروة الإيمان حتى يحب في الله ويبغض في الله فمن كان حبه في الله وبغضه في الله لم يحمله البغض على أن يجور عليه ولا حبه إياه أن يأثم في حبه ومن أحب وأبغض لهوى نفسه جار على المبغض وأثم في حب المحبوب ولذلك قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك أنهم إذا أرادوا الإثم استتبع منهم بعض أزواجهم وأولادهم فافتتن بعضهم بإيثار الزوجة والولد فقاموا وتركوا الآخرة ومن معنى تركهم نزلت الآية فمن أثم في حب محبوبه من أهل أو ولد ٥ قوت ولا يضيع ما استودع لأنه يشفق على ما تودع وتأثمه عليه كشفقته على ماله بل أعظم قدر الأمانة عنده ٥ قوت ولا يحسد ولا يطعن لأن من أخلاق المعرفة إذا أتى إلى أخيه المؤمن خيرا أحسن في دين أو دنيا سره ذلك واعتد به في النعم عنده فكيف يحسده ومن عرف الله عرف أنه هو الذي قسم الدنيا بين أهلها بحكمته البالغة وبين حصصهم بتدبير معلومة في اللوح ثم أعلمهم في تنزيله فقال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقد فصل أرزاق البرية كلها حتى النعوجة والنملة ولا تعدو امرأة رزق غيرها ولا أجنبة ولن يموت نفس حتى تستوفي ما كتب لها ولم يرزق جارية من الرجم إلى العباد وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فلا راد لفضله من يشاء من عباده بهذه الكلمات لم يجد الناس على فعل او قول او قطع بها اولى فهذا من اخلاق المعرفة ٥

وروي عن وهب بن منبه ان الله تعالى كتب التوراة بيده فيها عشر كلمات اربعين

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الله تبارك وتعالى كتبه بيده لعبده موسى عليه الصلاة والسلام تبغضني وتعديني يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا فاذ حق القول مني لتملئن وجوه المشركين النار واشركني ولو اردت اني لغير اني لك في عرك واقبك المتالف واحيد حياة طيبة واقبلك الى خير بها واسهل السفر التي عرفت الاباحق فتضيق عليك ارض رحبها والسماء بأقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا انا فاني لا اطهر ولا اذكي من لم ير هني ويعظم اسمائي ولا تشهد بالم يسمع ولا يحفظ عقلك ولم يعقد عليه قلبك فاني اوقف اهل الشهادة فيما على شهادتهم ثم اسئلهم عنها سؤالا حثيثا ولا يجد الناس على ما اتيتهم من فضلي فاني انا الجواد بالعطية اعجل من شئت واسمع من اردت ولا تمتش عليهم نعمي وزيني ولا تمدن الى ذلك عينيك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد عدو لنعمي مفاد لقضائي ساخط لقسمي الذي اقسم بين عبادي ومن يك كذلك فليس مني وانا منه بريء ولا تزن ولا تسرق فاحجب عنك وجهي وتغلق دونك ابواب السموات ولا تغدر بجليد جارك فانه كريم عندي واجب هاسر ما تحب ان تستر واكرم ما تكره ان تهتك ولا تذبح لغيري فانه فسق ولا تصعد الى قربان اهل الارض الا وذكر عليه اسمي وتقنع لعينيك وقنع لم ابتك واسئتك وثورك وحمارك وودوابك وجميع اهل بيتك ٥ وذكر وهب ان هؤلاء الكلمات العشر التي كتب الله تعالى لموسى عليه السلام في الالواح مكتوبات في القرآن وذكر ان الله تعالى يقول من لم يترك بابا من هذه فقد حرم الله عليه الجنة وما والاه النار وما لعظيم من انصار وقال في الوحي الذي اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ولو اني اوحيت الى البعوض اني اسكنك الى البعوض وفي الذي اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام مؤنث بعدي الخمر آذه جميع خاله ايها وعلب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال في الحلف ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي الشهادة ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال في الكبائر الحلف على مال امرئ مسلم بغير حقه وقال في الزنا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال في السرقة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما

جزاء بما كسبا نكالا من الله وقال في حليف الخمار والمحتسب من الناس الا انا ملكت اليمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ٥ وقال في التحاب بين الناس انما المؤمنون اخوة وقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ٥ وقال في الذبائح ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق ٥ وقال في السبت ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ٥

قال ابو عبد الله من عادى لله اولياء الله بحربه وبخط امره وعاداه فقد عرضه في بحر مظلم في شوك حداد فلبسه ولا ادري استثنى عبدا حتى يحرم له ام يلبث فيموت كافرا عادى الله وان تفضل عليه بان تركها عليه وختم له بها لا ادري متى يجوز ان النار ٥ قوله لا يطعن في نطفة قد كمن الحدود ويكون من الغيرة والغيرة من ابليس في صدر الرجل كالعذرة من الرجل فحق على كل مؤمن ان تجانب من الغيرة فاذا طعن فقد هتك الستر واذا يطعن في ستر الله ولو ان رجلا طعن في ستر ملك من ملوك الدنيا لخاطر بنفسه واهله فكيف بستر الله لان المؤمن في سبعين ستر من الله ٥

حدثنا محمد بن عيسى عن موسى بن محمد بن عطاء مولى عثمان بن عفان عن عبيد الله بن راشد عن الحسن البصري عن سلمان قال المؤمن في سبعين حجابا من نور فاذا عمل خطيئة تمزق حجاب حتى يعمل اربع خطايا فتمزق عنه حجابا من تلك الحجب فلا يزال كلما عمل خطيئة تمزق حجاب حتى يعمل اخرى فتمزق عنه حجابا فاذا عمل كبيرة هتك عنه تلك الحجب كلها الا حجاب الحياء وهو اعظمها حجابا فان تاب تاب الله عليه ورد تلك الحجب كلها فان عمل خطيئة بعد الكبائر تمزق حجاب حتى يعمل اخرى قبل ان يتوب هتك عنه حجاب الحياء فلم تلقه الا بغيضا ممقتا فاذا كان مبغضا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه الا لعينا ملعنا شيطانا رجيما ٥ حدثنا الحمادون ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن عروة بن امامة الهمداني عن ابن مسعود قال ما من رجلين مسلمين الا يتهاجران الله سبعة اذا قال احدهما لصاحبه هجرا هتك ستر الله ٥ قوله لا يلعن فان اللعنة اذا خرجت من العبد اتت ربها فاذا لها وسئلت عمن وجهت اليه فلم تجد ملجأ ولا مذهبا رجعت الى ربها فقالت رب انك امرتني ان اذهب واذا رجوع ملاعنا جبان قوله يعرف بالحق وان لم يشهد عليه فالمؤمن

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسير الحق يعلم ان الله هو علام الغيوب وقد ايقن بما انزل عليه من قوله ولا تعلمون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقد اجتمع على قلبه ايمان اثنان بن العلم والشهادة في
هيبة العلم وحياء الشهادة وقال تنزيل والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقال الم تعلم بان الله
يرى كلا فلا يجوز الوقوف بهذا الى ان تشهدوا عليه وهو معترف بالحق ابدا الا ذا علمت ○ حدثنا محمد بن يحيى
القطعي قال نبا عبد العزيز الدراوردي عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون من ان تكون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم
قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم ○ قوله ولا
تابزوا بالالقاب فالتنابز من شان المنافقين واهل الجنة الذين قد رفعوا عن انفسهم البادرة وهو ما يهجم به
كل واحد من شره النفس فاذا شرفت النفس طابت التسمية والتوزع في الاسود والتلذذ بالبطالات فلذلك
تجري على تغيير اسمائه قد تسمى باسماء وفي ذلك حتفه والمؤمنون اذا دعوا بالالقاب ○ وروي عن
علي انه قال لرجل يا اصلع فقال لقد كنت غياثا عن لحية الملك وبلغ من تعظيم حق المؤمن واجلاله
ان نهى ويهى بالتسمية لان الاسم قد يلصق به صغره فلما خلق محل الاجلال
جعل له دعوة طرية من نوعه عن البذلة فكنى عن اسم بنى آدم تعظيما له لان الاسم قد انهتك وابتذل في ايام
صغره فصار كالثوب الخلق بالامتهان فاجل بالكنية وكانت الاعراب تجاهر بدعوة يا محمد يا محمد فنهى
الله عن ذلك وامرك لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فعلموا ان يقولوا اذا
دعوا يا رسول الله يا نبي الله وقد كانت كنية ابو القسم صلى الله عليه وسلم فلو دعي بتلك الكنية لكان مدعوا
بما قد كان ابتذل قبل النبوة وامتهن فجعلت من جملة اعلام النبوة والرسالة ليلا يشرك
به شيء الناس ○ قوله في الصلاة يتخشى فالخشوع من فعل القلب فاذا لم القلب ان يقام ولم
يقم تخشع وهذا من ذلك لفته في العبودية وقد شهد الله لهم بالفلاح في تنزيله فقال قد افلح المؤمنون
ثم نعتهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون فاذا استقام القلب ○ قوله انفتق واذا ذلت النفس
هدأت الجوارح ○ حدثنا صالح بن محمد ابنا سليمان بن عمرو عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه ○ قوله الى الزكاة مرقاة فالزكاة من حياة القلب يعلم ان لقاء الله

بالقلوب عن الله تعالى لما فيه من حلاوة المنافع ودرك المشتهيات والغنى ولذلك يحمى ما لا فاذا اصابت القلوب
بسبب يزكيها بركة من ذلك الشيء فاطهر بالتصدق منه ليطهر صدق ايمانه فاني لما اسلمت الى هذا الباب
فاجبته وفرحت به سئلت عنه الى الله بهذه العطية وبما رزقه قبلي اياه بان اخرجه من ملكي ووهبت
شيئا تلك الحلاوة التي كانت تجدها من وبال المنى والشهوات فهذه العطية صدق ايماني فسميت صدقة
وسميت زكاة لانها ما صارت لي الله احتشته من اقبال فاضفى القلب من دنوه منه لان العبد تقرب بالى
الله فما قبل منه قرب فالصدقة تطهر العبد من الشيطان فيصير العبد زاكيا فلما سميت زكاة لان المال
عاد الى البركة اليه وزكي وطهر العبد من الميل عن الله فوجب على الله ان لا يدع الذين هم للزكاة فاعلون اي
لم يرفعوا لها همما بميل القلوب عن الله بحبهم ذلك المال وبادروا فعلوا تزكية القلوب والنفوس فاثنى الله
عليهم فسماهم فاعلين للزكاة وقال في اية اخرى واتى المال على حبه ثم قال في اية اولئك الذين صدقوا اي في
ايمانهم واولئك هم المتقون اي دخلوا في وقاية الايتاء فراى ان حبه لان ذلك احب يطهرهم ○ قوله
في الازل وقوله قلوب تتقلب العبد فانا لله الا لله من جوى وحدة فلم يكن وقوله استغفرته
البرة فتحدثت به بيتا وما لا فاذا توفرت تنقل فاصاب الثبات في وقت الشرائد والوغى والكيل اذا
وله لذلك قال زيد بن اسلم اوغر من اثنين على الجنة نورا وعلى اثنين نارا وقد اوغر المؤمنين حظا
من الوقار اوفرهم حظا من البرة ○ حدثنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا مروان
بن محمد الفضل الاسدي قال نبا علي بن عمر اذا اتاه ملك بثلاثة وقال كاد الله ومحى الله البر ياد واحب المؤمنين من احبائي
يزال الثلاثة وطبا بزة كرب واعمل بي حتى كانك تراني ○ قوله في الرخاء شكورا الان وقت
الرخاء النفس سالمة في مستقرها ذو القلب مفتوح الباب مشرف النور منتظر العطاء فاذا تاول النعمة على نور
من ربه على الحال في العطاء كان شكورا فهو على بصيرة من ربه ومن كان في هذه الحال شكورا كان في البلاء صبورا
لان العطاء منزل والبلاء مرفوع ○ قوله قانعا بالذي له لا يدعي ما ليس له فالقناعة طيب النفس وهي
الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بالرضاء فان رزقا شكورا وثوابا في العاجل لعبده وثواب
في الاجل وهو الولي لمعرفة الحقوق واقدار الامور وشكر العبد وكفه الاساءة وقال في تنزيل من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ○ وروي عن وهيب بن منبه انه قال الحياة الطيبة القناعة ○
حدثنا بكر بن صالح بن محمد ثنا سليمان بن عمرو عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن وهيب بن منبه في قوله فلنحيينه

اللهبي عن خالد بن يزيد بن صبيح عن
يونس بن حنش عن ابي ادريس
الخولاني قال قال داود عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حياة طيبة قال القناعة والجبر الحر عن عبيدة واحدة يجمعها سوء الظن بالله لقد حدثني القناعة ثواب الله لعبده اذا اصلحت سريرته وعلانيته نبلا قلبه غنا حتى يكون غنيا بالله فيقنع بما يؤتى ويقنع له من الدنيا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى بالله اغناه الله وقال ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنا النفس حدثني ابي رحمه الله نا اسمعيل بن صبيح البشري نا صباح بن واقد الانصاري عن اسمعيل بن رافع المدني عن ذويب بن نافع المدني وفع الخير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله انزل في القرآن الله من الكتب فسما يتسمه يقول وعزتي وجلالي وجمالي وعلوي وارتفاع مكاني من آثر هواي على هواه لاجمعن اشمله ولا يقينه ناقته ولاجعلن غناه في نفسه ولاحبسن السموات والارض برزقه ولاتجرن له من وراء تجارة كل تاجر ولمن آثر هواه على هواي لاشتتن اموره ولاجعلن فقره بين عينيه ولاحطنه هوى الحاجة منها والعايب والتقديم والحجب حتى لا يدرك من الدنيا الا ما قدرت له وكان حق هذا المحل في الاول ان يقول قنعا بالذي له وكان الرواة ذهبوا نحو الادب حتى يحذفوا الكلمة عن موضعها من جهلهم بالقصة لما وخلتهم من الكتبة يا نام ولذلك قال الحسن البصري اهلكهم العجمة وقيل لبعضهم انك لاتلحن فقال اني قد سبقت اللحن وانا هو قانع وقنع قال قنع اذا رضي يرضى قنعا وقناعة وهذه من الاصداد وقال القتيبي لما قال السدوسي يصلح عن قانع بن المتوسع اي من السؤال وذكر عن ابن عباس انه ذكر هذا البيت وقال فعال في تنزيل طعمة القانع والمعتر قال القانع الذي يأتيك والمعتر الذي يعتريك ولا يأتيك قوله لا يجمع في القنوط قال يقنط حزان الحر عن فاذا اجتمعا كذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في مكاسبه حتى ينقص ويتقص في مكاسب المتورعين والزهاد ثم يؤديه ذلك الى التخوض في جرائم الحرام وكل يجمعه في تؤدة وهيئة وتطهر وتحرج يجمعه الله بذلك اجمع فمن كان جمعه عفوة بينة كان قمنا وصفة ابنة صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كبير قطر حذر وقاف متثبت لا يجهل عالم ولا يتعاطى لمعة لمظة خطة لخاطب بل لا يسأل من ان اكتسب وفيما انفق حدثني ابي رحمه الله نا عثمان بن زفر الثوفي نا حفص بن عمر الحجبي عن محارب عن طلق بن سفيان قال سئل ابن عباس عن ابي بكر العتيق قال كان اكبر كل من رجل كان فيه جدة وسئل عن عمر فقال كان فاطر الجذر الذي يرعب ان

كان طرق شدقا يأخذ فاذا اجمع اللدد ليخضعن المسألة ويسعى على عياله ويتعطف على جاره فبئس عبد ذلك حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا واستغنى عن المسألة واسعى على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله وهو عليه غضبان حدثنا ثابت بن محمد الزاهد نا سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا يغلبه الشح عن معروف يريد ان الشح اصله من الحرص وهو الذي يحمل الحرام والحلال فاذا عوفي من الشح صفى ماله واذا عوفي من البخل ظهر المعروف من ذات يده وقال في تنزيله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وذكر لنا عن عبد الرحمن بن عوف انه كان يطوف بالبيت وهو يقول اللهم قني شح نفسي فلم يتوفه حتى اعطاه الله خيرا منه والبخل مسئولا ان عن الحرص والشح اقوى من البخل لان الشح يدعو الى ان يأخذ مال غيره ويمانع عليه ويمنع حقوق الله في ماله والبخل يدعو الى ان يمنع المعروف من ماله حدثنا قتيبة بن سعيد نا حبيب بن غالب البشري عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال الشح ان يمنع حقوق الله في ماله والبخل منع المعروف قال ابو عبد الله والشح انما هو شح بنفس شحا وانما سمي شحا لانه هو شاح ليتوخ اذا غمز الكاهل فشرد وقيل شح يشح وهو شاح يحوش ويحوي ليجد والصيد ليجمع الجابة والقانصة ويقال حش على اي اطرد الصيد من النواحي الى القانص وكذلك صوت عمل الحرص في الدنيا ومن اسباب المنالات ويطرد اذا تيسرت من نواحي الامكان ليجتمع الى بلكة فذاك مستعمل اذا ذلك النوع وهذا استعمال في هذا النوع فاكوس في فعل الظاهر والشح في فعل الباطن واحدهما شتر من الآخر البخل والكلب بعض واحد فالجلابة ان يجادع الناس في بيعه وشملاته والبخل ان يخادع ربه في معاملته وبيعته يا غلام قد بايع الله على العروف قوله لا يخالط الناس كي يعلم اي يعلم فضل الله عليه يعرف احوال الناس ويعلم ما يتبع وما يذر فليس مخالطته مخالطة استرواح البهم وانس بهم وطمأنينة البهيمة والناس مخالطة جزية واعتبار وحذر واخبار بالحزم في امرهم وذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جميع بن عمير في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسأل الناس عما في ايديهم فكان سؤاله عن هذه الجهة فيما يرى موسى الا عليه وسلم نهى عن التجسس وكان للامة اما يتم لهم قوة الاباء فيجبر الناس

ذي احذر منهم وباحذ منهم في امورهم ق ت ب طهم في بعضهم في بعض احوالهم في امورهم لان الاسرار وتباين الغيوب انما تظهر بالتجربة ولذلك قيل انما المرء باصغريه وهو القلب واللسان هذه بضعة صغيرة وتلك بضعة صغيرة واحدانما ترجمان بالرأي والرأي في الغرائب وقلما يكذب الرجل ما اذا نطق فهم ابن هم وعرف كلا على قدر جنسه فهو نبأ طهم عن حاجة الى ذلك بل يشرف الحاضر منهم كلا على قدره يقول ليس هذا من الكلام وخير الحديث ما هو مفهم وحسن وبين حديثهم في تقيته وانه باقية وبين بقية في ابنه وبين طق الحكماء اذا نطق ليزداد بانه على واذا نطق العامة نا طهم ليفهم اخوانهم ق ت ب وان ظلم او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمان هو الذي ينتصر له فالصبر مركز المؤمن بين يدي الله فاذا ترك الصبر ترك مركزه بين يدي الله وانكسر زاينه وتكسرت اية الهدى في نفسه وانما سمي صبرا لانه حبس في مقابلة الجزع ومنه قتل فلان صبرا اذا حبس وهو ان يضبط ثم يرمى غرضا فيرمى فكذلك النفس اذا صبرها صابر غرضا بنوائب الزمان فيثبت ولا يزول فكذلك الصبر فالمؤمن الحق قد عرف ان الله عدل يأخذ من الظالم للمظلوم فاذا ظلم وجد الله سبيلا اعلا بنه في الانتصار وانما البغي فان صبر فقد اخذ بباب الثلاثة وان انتصر فقد اتى الله على المنتصرين في تنزيله فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فالمنتصر قوي غير التارك والتارك سالم ومن ترك الانتصار فانما ترك بضعيفه فلما خاف ان تشوكه الفرصة فاحذ بحظه لان المنتصر انما ينتصر بحق الله لانه قادر ومحتاج الى القوة فقوته من هذه الثلاث خصال التي ذكرنا في مبدا الحديث والبين محتاج الى الحزم فقوته من البلبلة والبلبلة والله من عجلة في عاجل الدنيا من آثر هوى دينه على هوى نفسه وذلك ما روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى فيما بينه وبينه انه قال وعزتي وجلالي لمن آثر هواي على هواه لاجعلن همه في آخرته ولا نغصن عليه دنياه وذكرنا بقية الحديث وذكرنا ما احتجنا اليه فالايمان محتاج الى اليقين فقوته من نور العظمة والنية اذا اولد التكلف بقلة من الاشياء والعلم محتاج الى الحزم فقوته من الصدق والنباتل الصدق اذا انى من نفسه واحوالها فنال يتذلل فيه الحلم محتاج الى العلم فقوته من الحكمة والنبات ل الوصول الى اذا هدات جوارحه وسكنت نفسه وانقاد قلبه تذللا والبغي محتاج الى القصد فقوته من العدل والنبات ل العدل اذا جرى ساخة حدة بريه

والنافة محتاجة الى التجمل فقوتها من التقوى والنبات ل التقوى اذا وصل الى القربة قرب والطمع يحتاج الى التحرج فقوته من الزهد فاذا انفرد العبد بالله خرج في الطمع والكسب محتاج الى الكلال فقوته من الخوف فاذا نال الخوف قدر على مجاهدة النفس في الكسب حتى يطيبه والبهرة محتاج الى الاستقامة فقوته من انفتاح الاطرين فاذا فتح له استقام ولم يعوج والنشاط محتاج الى الهدى فقوته في الحذر فاذا احذر من الذات انقبض فلم يجتر على النشاط لان النشاط للحلال للجوارح قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه فانما حذرك ذاته وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي احذروا ان لا يبتلي عليكم شعاع من نور العظمة فتصير السموات والارض حسرة واجرة والنهوة محتاج الى النهي فقوته من الوجل فاذا وجل قلبه لم يزع له نهي بنهوة والنبات ل الوجل اذا اخبتى ربه وانابا ل الكثيبة اذا ترددت قلبه في

الاصل الثالث الشهوة والمايتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا المكي بن ابراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد قال حدثني عبد الله بن راشد قال حدثني مولاي عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مايتة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحدة منهن دخل الجنة حدثنا محمد مرزوق البصري ثنا راشد ابن علي الهدابي فكان صائما ثمانين سنة متتابعة فيما ذكروا قال ثنا عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا علي بن الحسين الغيلوري ثنا عبد الرحيم بن علي بن الاسود عن عثمان بن عمارة عن ابراهيم بن ادهم عن رجل من اهل بلخ عن ابيه قال سمعت مروان بن الحكم يقول سمعت عثمان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله مايتة وسبعة عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل الجنة بغير حساب فقلن بيتها ان قال كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصبر عند التطيعة والحلم عند الشدة والوقار عند الطيش والوفاء الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الفساد والتجاوز عند الحق والعطف على الظالم وقبول المعذرة والابانة الحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل الاولين في اخلاق والله تعالى احب اليه من الجود والكرم فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه

لاخلاقه فتخلق بها واذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس وان من اخلاق ابليس الحقد
والغضب والاصرار والبغي فيحقد وينسى احسان المنعم وهمته واخذ ما ليس له وترفعا الى الله والباطل
الا ان ابليس ليس هو على احد اشد منه على القراء الذين هم اهل النعم فرارا من ان ينعم عليهم فيذهب
ويخلي حتى يورث بينهم العداوة والبغضاء فلو قلت حقا حقا ما اقل من يجتمع منهم على ذا في الاجود
الاقوى عطف بعضهم على بعض وتركوا الحقد والغضب والتحاسد في الطلب الى الانسان يتسلم ويسهل
بعد ذلك قال ابو عبد الله فالاخلاق موضوعة في الطبع وتعلمها في الصدر وسل
ذلك مثل بيت الخزانة وفؤاد وملك فان كانت الخزانة فيه كنوز وكوى صغيرة ضاق بها ولا
الفؤاد وقال بعضهم ليس هذا ملك لاسم الخزانة والكنوز وليس للكنوز مادة تجري فيها
وتغيرنا حتى تتخذ عدة للعدو الذي هو بمرصدنا ومن يلي هذا وليته له ملكة فيحشر
فيها خدم كل واحد منا ناحية من الملك فيدبر امر الملك في اهل ناحيته والقوة الملك في
الخزائن الحقيقة بالكنوز والجواهر وفي الفؤاد وحسن التدبير في ذين فيدبر امرنا وامورنا
بحسنا عدة من الكياسة فيدر علينا كنوزا وقتا وقتا سهرا سهرا ويخرج جواهر
الغواب العظام فلا تري لها عدة ولا قيمة فتعاونا تنتقل عن هذا الى حلق لملكة قيمة
ومنشر تتسع في نواحيها وتعمل البيادة فتقود الجنود الى اعمال فان الحقد يريد ولا
نامن ان يتمرنا فرصة والى ملك لدفع هذه الملكة النبيحة كنوز جمة والكنوز مادة
من عدد ان الملكة ولا كنوز وامصار وقرى وبحر وبر كملك الهند او ملك الروم او ملك
الترك ما نضع هذا التضعيف العاجز فيطرون ملكا بهذه القوة ولا يتبنون مع هذا الملك
هو القلب وخزانته جوف القلب فيه كنوز المعرفة وجواهر العلم بالله والعقل وبصره والصدر
فسحة وبها حدة وملكه والاخلاق قواده والاركان دعيته والجوارح السبع الهاوية
الفؤاد هي الاخلاق في الصدر وفؤاد الملك فيما بين عيني الفؤاد والعقل شعاعه يشرق بين عيني
الفؤاد فيدبر امر القلب والنفس في الجوف والبضعة في سحاب تقلب الملك وتنهض لانتهاز الفرصة
فتسرح لان سهوة الامرة فيها والهوى يباب النفس يتقلب ويتلظى بين يدي بصيرة النفس
وذلك قول ان النفس امارة بالسوء فمن اجل ذلك امارة لتتمكن وتتمرن الجوارح فاذا خطرت الخاطرة

في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان راها حسنة وامرا رشيدا قدرها وذبر ما اذا اراد ولم يزاد
وسيئ يزاد والى سيئ يراد وان راها سيئة وفحشا نهاها من الصدر فتهوى هذا الوقت للنفس فتزع مع
القلب والهوى مع العقل في هذه الخاطرة النفس تشتهي والهوى يزع النفس ويشجعها والعدو يزين
ويمني ويغر فاذا جاء مدد الاخلاق بطلت زينة العدو وامانيه وانكشف غروره وارتد الهوى
فتمري الى معدن همته وجاء مدد الكنوز كنوز المعرفة ومدد الملك يده الى جواهر الخزانة والمختفي
الخاطرة واسبابها وتحملها وجنوده فتلك الخاطرة طليعة النفس والهوى والعدو فاذا كانت خاطرة
الحق وان كانت رشدا كانت طليعة الحق فهي هذا الملك ومنعته وقوام مملكته بهذه الكنوز و
هذه الفؤاد فكما ان ذلك كذلك فبعز القلب وسعته بكنوز المعرفة وجواهر العلم بالله وبهذه
الاخلاق التي قد احدقت بين عيني الفؤاد والعقل معدة في الراس وشعاعه ملتهب بين عيني الفؤاد يدبر
الفؤاد بالعقل امر القلب والنفس في البطن رابضة في سحابها والهوى يباب النفس تتلبب ويتلظى بين
عيني بصيرة النفس فاذا عرض للقلب امر فانما تعرض خطرات في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان
راها حسنة قدرها وذبر ما اذا اراد وسيئ يراد والحق يزاد وان راها سيئة نفاها واذا دبر
العقل وقدر ما راها حسنا امضاه القلب على ذلك المقدار ان كانت محاسن الاخلاق في القلب
كاينة هكذا بعيد لان النفس انما تمانع في الامر وتشاد القلب بالطبع فاذا كان الخلق في الطبع ظهر
ذلك الخلق وسلطانه في الصدر حتى يتوى القلب فيخرج من الصدر الى الاركان ذلك الخاطر
الذي قدره العقل فعلا حسنا مستقيما مدرارا في يسر بلا عسر ولا تلجلج ولا تردد ولا تقديم ولا
تاخير ولا تغيير ولا تغير ولا التفات الى رشوة النفس من طريق الثواب والتعلق لان الاخلاق
تصير النفس خزانة سخية وسخاوتها حريتها والسخاء والخاء بنى واحد الا ان الخاء هو الزد
من الشيء والسخاء هو انزاد النفس من الاشياء وعنتها من زادها والكاف والزاء كما ضمة ان فالخاء
الزد والزاء الزوج وهما منصوران غير مزدوجان فجميع محاسن الاخلاق توالي الجود والكرم
والسخاوة واسخى النفس تكرمت واذا كرمت جادت فاخلاق الله تعالى فرجها لعباده من باب القدرة
وفرجها للعباد في الخزائن وقسمها على اسمائه الحسنى فاذا اراد الله بعبد خيرا سخت
نفسه خلق ليسير زعيم من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا يحب فحمد في بطن امه محمل ذلك الخلق واذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بكن محبوبا بذلك الخلق في بطن أمه فعدد له على علم ذلك وحسنه وبهاءه ليتخلق العبد بذلك ويحلبه
أن يحمد الله على فعل ذلك الخلق حتى تعتاد نفسه ذلك ٥ وروى عن وهب بن منبه انه قال
من داوم على خلق اربعين يوما صار له ذلك خلقا أي بقي معه ذلك ولا يكون ذلك الا ان المحمود
عليه منحه الله وهديه واذا اهدي له مثله ذلك وكانت نفسه مجبولة بذلك الخلق والرب تعالى لا
يرجع في هديته ٥ ومما يحقق قول وهب بن منبه في المداومة على الخلق اربعين يوما ما جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادرك التكبيرة الاولى في صلاة الجمع اربعين يوما كتب
له عتق من النار ٥ حدثنا أبي رحمه الله انا اللجائي عن اسمعيل بن عياش عن عثمان بن عروة
عن انس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء
ليلة في جماعة لا تفوته الركعة الاولى كتب له عتق من النار فحفظوا اذا صار المشي الى الجماعة اربعين
يوما خلقا فكذلك بقية سائر الاخلاق لان اخلاق اجمال افعال المكارم فالمشي الى الجماعة
احد المكرمة لانه لو شاء صلاها في بيته فلما اجر بالمشي الى الجماعة احتمل افعال المكرمة
فقدر له رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار اربعين يوما ليصير له خلقا وتسقط عنه الاثقال لان سهولة
الخلق في طلب الراحة وان هذه الاخلاق تتفضل العبد بها على عبده على قدر نياته فلم عند فتح
ابوابه منها فمنهم من اعطاه منها ستا وستين ومنهم من اعطاه ستا وعشرين والزمن ذلك واقل من
زاده منها ظهر منه حسن معاملته لربه وحسن معاملته خلقه على قدر ذلك الاخلاق ومن نقصه
منها ظهر منه قبيح ذلك ولذلك ابتلى يونس عليه السلام والسلام بما ابتلي به حتى صار دنسا وسجنه في بطن
الحوت حتى طهره وجعل ما حل به موعظة للموحدين فانا سماه في تنزيله انا ابو الى القلب
المحزون لتعاطي اخلاقه وتركه احمال اثقال الخلق في ذات الله فعتب الله عليه لم اجتباه
بعطفه ورحمته وهذا بذكره ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق فابتدأ في قوله هذا ان الرسل قد مضت ولم يتمموا هذه الاخلاق كانه قد بقيت عليهم من
هذه الفضيلة بقية فامر ان يتمم ما بقي في قوله هذا ان تلك الاخلاق التي كانت في الرسل هي فيه لم تفت
مبعوث لاتمام ما بقيت عليهم ليتقدم على الله بجميع اخلاقه التي ذكرها مائة وسبعة عشر خلقا فلا
يجوز لك ان تتوهم غير انه بعث لامر فقد اعلى ذلك وهو غير متهم له ومن اشرق في صدره نور ايمان من اسماء الله

كانت تلك الاخلاق التي لذلك الاسم بعد هذا للمحمودين ومن تخلق بذلك الخلق ولم يكن جبل عليه كان تخلقه طارئا
لعدم وقلبه من دنس الخلق الذي هو ضده هذا الخلق فاذا تطهر من سيئ الاخلاق خلقا
خلقا تخلق بحسن الاخلاق بجميعه وكذلك شرح الله له ذلك فوجد قلبه طريقا الى ذلك الاسم
والنفس الحجاب عنه حتى يشرق في صدره نور ذلك الاسم وكذلك قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين حسن اخلاقه جهدا فكان الله معه في التأييد والنصرة حتى تمت الحجة
فاعلم من نفسه المجهود واطاقة فذكر الله له ذلك فمهد له السبيل اليه ان كشف عنه الستر حتى اشرق
في صدره نور ذلك الاسم وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اذا دغاه ويكشف الستر ويحلكم خلقا من
فاذا كشف الستر صلح للخلافة في دينه ووجبت عليه طاعته وذلك قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فلذلك قيل في حكمة الحكماء المعرفة في صفاء الاخلاق وطهارة القلب فاذا طهر القلب
من الذنوب وصفت له الاخلاق من الدنس والكدورة نال العبد المعرفة التي في الغريزة والوصول اليها
وبها فاذا وصل القلب الى ربه وان لم يعتدها اصاب الدين الذي يدين به وذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين ٥ حدثنا بذلك عمر بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله الدشتي عن ثابت
بن حمدان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين فالدين يعني
خضوع القلب لله مشتق من الدون والوضع فاذا تواضع القلب وانخشعت النفس والتقيد بالسلم
لذلك دين العبد فاذا امر بامر ايتمر واذا نهاه انتهى واذا اقسم له بالذي قنع واذا حكم عليه بحال
رضي بحلوب كان او مكروه فهذه عبودة العبد فاذا قدر العبد على اقامة العبودة في هذه الاشياء بينه
بخشعة النفس وخضعة القلب وتواضعه فذلك دينه فاذا قال الخلق وعاء الدين لان ذلك
الخلق اذا كان للعبد مثل الجود والسخاء والكرم كانت النفس حرة من رق الهوى والمذل
حرة من رق النفس فبان على التواضع والخضوع لله والايتمار بامره والقناعة بما قسم والرضى بما
حكم فاذا يسر عليه قناعة الدين من اجل ذلك الخلق فاذا كان العبد ذلك الخلق كان ذلك الخلق وعاء
لدينه من ذلك الخلق يخرج له الدين وهو الخضوع والخشوع وذل النفس له واحتمال الاثقال المكروه
ولما كان هذا الاسلام اشرف الاديان كان لعطاء اقوى الاخلاق واشرفها وهو الحياء ٥ حدثنا علي بن خشرم
قال حدثنا عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل

شبكة الألوكة www.alukah.net

دين خلقا وخلق الاسلام الحياء والحيا اصله من الحياة فاذا حي القلب بالله فكلما ازداد حياة بالله زاد
منه حياء الاترى الى السمكي يوتى في وقت الحياة فقرة من حران الحياة التي هاجت من الروح لما
هيجانه تفور الروح بتلك الحرارة فيعرف الجسد منه ويعرف سناءه لان سلطان الحياة
الوجه والصدر ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا صالح بن عبد الله عن محمد بن عمر القرشي عن خصيب بن جحدر
عن راشد بن سعد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم و
بين يديه شيء من حبوب باكله مبكيا فجلس يتصبب عرقا فقلت اليه فجعل يمسح العرق عن وجهه
ويقول بابي وامي يا رسول الله مالك قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني وانا اكل شيئا
فقال يسرك ان تكون مكي فانا في قوله قالت عائشة رضي الله عنها فاذا اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
اكل شيئا منبكيا بعده فلم حتى فارق الدنيا قال ابو عبد الله فانا نتشيء عرقا فانوا
حرارة حياة بالله وكلما كانت حياة القلب بالله اعظم كان قبيله من الله اكثر واوفر
ولقد استدل الانبياء بدلائل الاسلام هو تسليم النفس الى الدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار
هذا الحيا خلقا للاسلام ووعاء الدين يستحي فيتواضع ويتحي ليخضع ويتحي فيذل
نفسه لا يحمل بها عليه ومن الحيا ان يكف الرجل ويذب رجليه الا تراى ان المراة ما وقفت
بسنة وتسعين جزا من الحيا كيف كرت شهوتها الى فضلت بها على الرجال ٥ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المراة فضلت على الرجال بتسعة وتسعين جزوا من الشهوة وفضلت من
الحيا بتسعة وتسعين جزوا لتلك الشهوات بما فضلت به من اجزاء الحياء فقد
بان لك ان الحيا يكف ويذهب بالفوه والجلاهة من التبذل واذا كان ذلك تقرر
القلب لان الحيا من الحياة بالله من تبذل البوقية وانما ذكرنا من شان الحيا على خلق
ومن شان الممزوج التخلق به حدثنا عمر بن علي العبدي ثنا اصبغ بن الفرج الاموي
عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن العلاء بن كيران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان محاسن الاخلاق مخزونة عند الله فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا او خلقا
صالحا ٥ حدثنا محمد بن مروان بن مسلم بن ميسرة الازدي ثنا طالب بن حبر البصري هو العبدي
البصري عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم انه سيطلع عليكم من هذا

الوجه ركب هم من خير اهل المشرق فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتوجه نحوه فذكر ذلك لي وكان الوجه فلما ثلاثة
عشر انما فرجت وقربت وقال بن القوم قالوا النفر من عبد القيس قالت اقدمكم هذه البلاد انجازا
قالوا الا قال فتبيعون عيونكم هذه قالوا الا قال فلعلكم انما قدمتم في طلب هذا الرجل قالوا اجل
فلقي معهم يحيه ثم حتى اذا نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا صاحبكم الذي تطلبونه فرمى القوم بانفسهم
من رحالهم فمنهم من سعى ومنهم من هرول ومنهم من مشى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوا بيده فقبلوها
ووقفوا اليه وبقي الاشج وهو اصغر القوم فاناخ الابل وعقلها وجمع متاع القوم ثم اقبل يمشي على
تؤدة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ يده فقبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما
الله ورسوله قال وما هما يا نبي الله قال الحلم والتؤدة قال يا نبي الله اجبلت عليهما او تخلقت بهما
قال بل جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله واقبل القوم فقبل يد رسول الله
ثم يد ناقته فحمل النبي صلى الله عليه وسلم يحدثهم فبينما هم كذلك اذ قال يا نبي الله ما نحن
بامر ما استاذنا منك قال اجل فقال رجل من بنية القوم الذي ينتمي من تواطك والقوس
فرطة شر فانا فهرا بن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المرئي اما انه من خير تركم لكم
اما انه ذو اناة اذا اتى فيه ٥ حدثنا الحباد وابانا مسلم بن خالد الزنجي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفر ٥ قال ابو عبد الله والكفر عطاء على القلب فاذا اصل الخطاء
بالشيء ذهب الحياء وذاق القلب واذا الكفر الخطاء فانا نبتغي بحياء بالله فاذا جي الحيا
ذلك قال سفيان بن عيينة الحيا اخو التقوى ولا يجاور العبد ابدا حتى يتحي ويدخل اهل التقوى
في التقوى وفي امر الله الامن الحياء ٥ حدثنا عبد الجبار وداود بن معاذ قالا ثنا مخلد بن يزيد عن
سفيان بن عيينة ٥ وروي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
العذراء في خدرها ٥ وقال ابو بكر استحيوا من الله حتى لا ادخل الكنيف فاقنع راسي حياء من الله ٥
رجعنا الى مسندنا ومن شان المثل المضروب قلنا فاذا اراد العبد ان يتحلى بحلوين
هذه الاخلاق احتاج الى ان يكون في الصدر الذي هو سويداء القلب فمن كان اوسع صدرا كان بمنزلة
من كان اوسع ملكا من الملوك حتى يحمد قوة الملك فسنضيف لك حدا كل ما جيء فيملك ويا على جيشه
فاذا اتسع صدره وجد كل خلق من هذه الاخلاق ناجية من صدره وتملك فيه وتشمل على القلب انفاذ

اسود الله واذا فاق صدره لم يستقم فيه خلق بشر ولا يدرك القوة اذ لم يجدوا فسحة استقلوا الى
ملك آخر اوسع مملكة منه واوفر كنوزا ولذلك سأل موسى عليه السلام اولياءه حين بعثه الله اليهم
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فيشرح الصدر فدعي اجمال افعال المكاره
حيث احتاج الى ان يستقبل فرعون بانكاره وقد هرب منه حوفا من القتل فتبدا هذا
الامر ان يعمل في توسيع الصدر حتى يصير مدبوغة فعند ذلك تظهر الاخلاق وتتوسع ان يترك الشهوات والذات
ويحمل المكاره على النفس حتى تصير مدبوغة فعند ذلك تظهر الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في
صدره ويجوز ان يعلم بالله فيعيش غنيا بالله تعالى عما سواه وبالله التوفيق

الاصل الرابع والستون والمائتان

حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا حرملة بن يحيى قال اخبرني ابن وهب عن اسحاق بن ابي فروة عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه حرمه الله على النار
فحفظ من الشيطان من ملكته حين يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي واربع
من كن فيه بشر الله على حسنة واحدة من اوبق مسكينا وارحم الضعيف ورفق بالمملوك والغني
على الوالدين قال ابو عبد الله فالنفس في هذا الخبر وصفها في البطن ثم هي مثنية في جميع
الخبر والروح معدة في الواس وهو مثنى في جميع الخبر واخبر قالب للروح والنفس كليهما والحياة
موضوعة فيهما كليهما وحياة الروح اقوى واكثر واخلد واصفى من حياة النفس والدليل على ذلك ان
الروح يأنز بالطاعة فذلك ان حياته اكثر واقوى لان اصل من روح الحيوان الذي ماء الحيوان منه
الذي اذا شرب منه اهل الجنة لم يموتوا وقالي تنزيله وان الدار الاخرة لهي الحيوان فهما
حياة وفي الدار الاخرة حيوان فهذه الحياة التي في الروح قبلة والماء الذي في الجنة والنهر الذي
في الجنة لاهل الجنة يوم يدخلونها كلها من ماء الحيوان والماء الذي خلق الله من بحر ادم على
مقدار ادرا ابي العباد وهو من ماء الحيوان وذلك قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي فاذا انزل الله
سبحانه الى الارض من احيا به الارض وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد ثم قال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي يبسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت فاهتزازها وربوها وحركتها من الحياة التي دخلت فيها ثم قال ان الذي احياها لمحي الموتى وقال

واحيائه بلدة ميتا فكذا احيا الارض بالحيوان فينزل الله على اهل القبور قبل نفخ الصور ثمانية ازماء
الحيوان حتى تنبت اجسادهم ولحمانهم وعظامهم ارواحهم ثم في قبورهم احيا يحيون قال اقاليل وكيف
يحيون بلا روح قال بالحياة التي تالفهم من ذلك الماء ويحيون كما تحرك الارض بالماء الحيوة للاقوات
وربت فاهتزانها بالحياة وبالحياة نبات اعضاء كل شيء حتى ورق وكل شيء يتحرك فانما يتحرك بالحيوة فالروح
اولى بالحياة حظا من هذه الحياة لانه خرج من نفخ الحياة الاهلي ثم من بعد ذلك او قبل لم ايأس حظا
بعد الروح هذه النفس فالنفوس لجميع الدواب والبهائم والطيور وفضل الادمي بالروح المجددة لانه
خادم لربه وسائر الخلق سخرة للادمي فالروح ما فيه من الحياة يدعوا القلب الى الطاعة والنفس ما فيها من الحيوة
تدعوا الى الشهوات والافراح والتنعم اثر على الجوارح ومن اثر يصدرون الى ٣ اقسام فالاثر بالقوة
العزيزة والعلم بالله ومعرفته فمن ملكته فالملك يتغلب على النفس لان قلبه الذي فيه
في هذه الاحايين الاربعة حين الرغبة وحين الرهبة وحين الشهوة وحين الغضب فقد حرم جنة
على النار واختمى شيطانه لان الدنيا كلها في هذه الاربعة فاذا ملك القلب النفس بقوة المعرفة والعلم
بالله فان للمعرفة والعلم سلطانا عظيما وجنودا كثيرة وكنوزا جمة المجنود فقد دقت دنياه في عينه
صغرت وتلاشت حتى صارت كالهباء ومن ملكت نفسه قلبه بقوة الهوى وسلطان هذه الاربعة
وجنودها وغلبتها صارت دنيا في عينه كل شهوة منها كالحيا له كالمجور وعظمت في عينه شهواتها وشان
الوان تلبسها وصارت ساحرة في قلبه كالكلف فان المحتلم يعشق جاريته حسناء
ترتيبا لها ويلبس عليها من بشرة البشر لان شيطانه يريه في منامه فاذا انتبه وجدته
خاليا ما رأى واذا هو لم يزد على ان بال في فراشه فهذا لم يزد على ان ضحك شيطانه فهو ممن
يعشق على الجنون من شهوته فقد سمع ٣ اذن لاحياة القلب واذا هو ميت على الاحياء حبها
وتعظيمها تعظيما لا ينبغي ولا يليق بحر صادا بترا اذ طرا حتى يا خذ من الشهوات بقدر ما
وتوبيخ القرآن وتبيان الذنوب والمعاذير والتوبة والندامة والحساب بين يدي الله جل جلاله وقطع
الطريق الجور ومنع الحقوق ويعرض عن من وعظه الله واذا تلي القرآن فما تابه شعرا ويجعل
كلام الناس لا يتحرك قلبه لوعيد ولا لوعيد ولا لتاديب من اتباع القرآن ولا ينتفع به ولا يدري ما
بال القرآن لا يطيب نفسه باتي قرآن وتلوت بشرة القلب الخرب للتبلي من الغش والغل والحقد وطلب

العلو والعقوق والتجبر والتكبر والاستبداد وامثال الجوارح وتصير السدة على الجوارح السبع وهي التي
تعشق على الحور وتتسلط على فواكه الجنة ويشتهي ريحين الجنان من بعد سماع الاذن ابتهاجا بالأبالغة عتيبا من
اعظام الذين ذبوا من ذبوب الشياطين احتقان حمقا اهل الجنة ليس فيهم الجنة ؛ فاعلم ان اذا
سمع بذكر الجنة فاح رائحة يغمض عينيه خيالا من الله فقال مثلي يصلح لدار الله وانا لا اصلح لدار الله
الذي هو عبده في دار الدنيا ثم دمعت عيناه واحترق جوفه بحجة الفوت والبعد من الله فهو باكية واحترقت
الحسرة والندامات حتى اذا ذلك الى الفزع والحزن الدائم والتوبي والتوزع وملك النفس لهذه
النفس هي لغفلتها كالمحتلم الذي وصفنا انه اذا انتبه استحيا من نفسه لما تحرير شيطانه ووجد في
نفسه حسرة حيث راى نفسه خاليا عما راى في منامه فهو بين حسرة وحياء فكذلك هذا المتعشق
بغفلته اذا قدم على الله استحيا منه حتى تصبب عرقا وتحيرت نفسه اذا راى ما فاته من موجود الله للطيبين
الانقياء من اناء الله المعرفة والعلم به امتلاء قلبه وصدره منها فقهر الهوى وهزمه وقهر شيطانه
فاذا الاحظ الجنان بكاحياء من ربه ان راى جسده قد توسخ وتدنس الوسخ من الاثام والدنس من
العيوب وراى الجنة مقدسة بقدس الله مطهرة بطهر الله مسفرة منكشفة لاولياء الله فرح لها
نفسه فراى مع ذلك الوساخ والاوساخ فاستحيا من الله فبكى على اثامه التي عظمها عن اكتساب رضوان الله
واكتسب بكاءه على الله محفوظا من الوحشة كل الوحشة اذا قدم على الله فالنفس في هذه الاربعة صورتها عجيبة
اذا اشتهت فصورتها كالريشة تهب بها الريح فصاحب الشهوة اذا هاجت به الشهوة وجد اهبوب ريح
بجوارحه في جميع جسده على قدر تلك الشهوة لان شهوة الاشياء متفاوتة وفرح النفس بكل شهوة على
قدر ما من المطر والسمع والنفس والفم والمطعم والمشرب والمنكح والمركب وكل شيء هذه الاشياء متفاوتة
والفرح بها متفاوتة وبعضها اقوى من بعض فاذا هاجت شهوة شيء من هذه الاشياء فالشهوة في اول
اللذة في آخره واما قيل شهوة لها شهوة النفس والجلالة الى تلك الشيء الذي هو المبادرة بحب الوصول
اليه والمبادرة اليه مخافة الفوت فكذلك شهوة الفرج هش واهتش وشيء واشتهى فالشهوة ما خوذ
من لمثال والهزة اذا مال الشيء واشتهى الى الهزة فذلك الميل وكل سلطان الهشة يقال
لذة ولذ فالذلك الى الشيء والمتلذذ هو الذي انكسرت شهوته عن الاهتياج والاغتلام والغلي
وانما هو لما سلطوا ناره في اوقاتها حتى تبقى منها بقايا الحريق ثم تكن فيها جزة متلطخة حتى اذا فنيت

صارت كجمرة خلال الرماد فذهب الحرارة فاذا لها للمهوة كفرحة النار ولهبها وارخائها واغرارها
وهي اللذة كالجمرة التي تتسلط وقد تكن جمرانها ولهبها واذا انقضت فهي جمرة خامدة فذهب تلظيها
وحرارتها فصورة النفس في الشهوة كريشة هبت بها ريح نكباء في تدبير النفس ذو ان الرجاء وصورة
النفس في الرغبة كعطشان يكاد ينقطع عنقه من العطش فاذا راى الماء رغبة عباد كجيحان وجد
طعمه فاشتهاه فبلغه بلعا من غير مضغ وصورة النفس في الرهبة كغلام من الديزان يلعبان على شبط
هذا الراصبع طويلة اذا مس منقبضة كالكرة فاذا قصرت وشكست لضيق خلقها وكالكلب اللئيم
المجلوع الفاذم من الجبن وكالبذرة البالية الملقاة ذلة وحياء وصورة النفس في التعجب مرة كالاسد
الذي يفترس ويكسر ويحرق ويعقر مرة كالثعلب يغتب ونبشة كالباب ولا يبالي بمحرق ويكسر
ويبقر فان كان القلب اميرا والظاهر كنوزه وجنوده فتدمل النفس وتهب سلطانها واقعالها فتخط
القلب بعقله ومعرفته ويعمله بالله حدود ذاته في هذه الاربعة بين الاربعة فاذا هاج الشهوة
من النفس والنفس مملوكة في يد القلب اعطاه القلب من هذه الشهوة بمقدار ما اذن الله لها
فيه واحل لها ومنعها ما حرم عليها واعطاه من الرغبة ما احل الله له وحثه له غنيا وقويا في دينه
ودنياه ومن الرهبة بمقدار ما حذر الله ان يرهب واعطاه من الغضب بمقدار ما اطلق الله له من ذلك
فلا يحله غضبه على ان يجاوز الحدود ولا في امور لا يتعدى الى الظلم فيكظم غيظه على من غضب عليه
بالله لله ولا يتعداه الى جور فصاحب هذه الصفة هو الذي قال صلى الله عليه وسلم اربع
من كن فيه حرمه الله على النار اي كان فيه ملك النفس في هذه الاحايين الاربعة في حين الشهوة
فاستوثق منها حتى لا يتطاير شررها وتشتعل نيرانها في العروق حتى يجاوز الحدود لان قوة النفس
في العروق واستوثق من الرغبة في حينها حتى لا تنبض من جراحها وتطفح من الحايين فتنبثق من
المجرى وقوي الرهبة في حينها واشدها وتجشمها فان الرهبة هرب المتقي من الحوب الذي
الفها فايقاها وتجشمها بقوة العلم بالله وايقاها بالمعرفة لله واذا خلا القلب من هذه المعرفة والعلم به
مدة فارة العقل صار اسيرا للنفس بعد ان كان اميرا وذهب سلطانه صار مملوكا للنفس فيرتب
الشهوة في وقتها فاوقف الرغبة في وقتها فانهزمت والعفت في
وقت تسلط لحاة الحراب والفساد والهياج فهذا اهل النفس للقلب وذاك ملك القلب للنفس

واذا ملك النفس م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا سفين بن وكيع نا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب
فالقلب بصلاح يصلح الجند لان التدبير اليه والمتن يحث الملك وشهته وتجري
القلب في تطلب الفرصة فاذا اتت تملكت على القلب فاقرته وفساده يفسد الجند بمنزلة امير
وقع في الجسر وخارجي فملك على البلد فضاعت الحدود والاحكام وخربت الكورة وظهر الظلم والفساد
والحريق والغارات فاكرين الخارجي والغارات غارات فموز القلب وصار العبد مرتعون
الجهل والشره والتبطر والشهوة والرغبة والكبر والعلو والحرص والحسد واخلاق الكفر
وقد امر الله تبارك وتعالى بمجاهدة المتن فقال وجاهدوا في الله حق جهاده وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجهاد جهادان وافضلهما جهاد المتن فاذا التقى القلب والمتن للمحاربة
هذا يحشد الله من العلم والعقل والحكمة والفهم والفطنة والحفظ والكياسة وحسن التدبير
والكراسة فتشعث هذه الامور اذا شرفت واشتعل الصدر بهذه الانوار فاشرقت واضطرمت
شعاعها والمتن يحشد العبد من الهوى والشهوة والغضب والرغبة والكبر والحرص والمكر
والخداع والحقد والحسد من الزينة والافراح فاصطفا وتحاربا فذاك وقت يبقى الله العبد
عند ملكه والنصرة موضوعة في ملك المتن في حجاب الفتن فيطغى العبد بنصرة بمتنه
فيميل الى العبد باسرع من اللحظ فاذا رأى الهوى النصرة ذل واستلم فاستلم العدو بجنوده
واقبل القلب بجميع وجنوده على المتن حتى اسروه وحبسوه في سجنه وقهروه وجميع جنوده
وقواده التي ذكرنا في اباب الاول وهي الاخلاق وفتح باب بيوت الاموال واخرجوا فرزق الجنود
من الاموال وزادوهم من الخزائن في الجلالة والعدة فهذا ملك القلب للمتن حين يغضب وحين يرضى
وحين يرغب وحين يشتهي فدخل شيطانه وجرت جوارحه على الفساد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا التقى القلب والمتن للمحاربة والتقى الجمعان كانت صنعة الخبيث مع جنود الله عليه السلام
يوهمه ويلبس مع الخواطر ويشككهم ويشوش امورهم ويفسدهم فاذا رأى جبريل عليه السلام نكص على
عقبيه هاربا وقال اني اراي ما لا ترون اني اخاف الله فاذا خاف فانه امر ان يأمر جبريل عليه السلام
فينصحه ويريه التي قرب وترك الجمع فذلك الهوى لما رأى المعرفة بسلطانها قد اقبلت والعقل على

منتهاها والعلم بانه محيط بالعكر والجنود تكمن الهوى في غيبه وتبراء من الجنود فهذا مثل القلب
والمتن القلب التبس ثم من بعد هذا مثل آخر اوقال الله قال قلب يملكه الله قال التقى الجند وهي
الظاهر لما يبدو له ليخرب ولم يخرج احدا على ان يستعمل بتغير لان ذلك حد الله في الباطن وقد
حق على الخلق والحد عندهم في الظاهر غير ذلك فقد اقبلت غلب جند سلطان التبعة فملكه فاستولى
الله في بيضته كما استعمل الخضر في خرق السفينة وفي قتل الغلام فكان ذلك الباطن حد الله وفي
الظاهر يخفى عند الخلق ولذلك ذكره موسى عليه الصلاة والسلام لهذه قلوب قد ملكها سلطان
التبعة وتلك قلوب ملكها سلطان الحق والقلوب التي ذكرنا بدؤا ملكها سلطان النفس

وقال يحيى بن ابان نا حدثنا به ابو بكر بن ابي شيبة نا عمر بن عبيد عن فضيل عن رجل عن ابن عمر
انه سئل عن رجل له موقعة امرأة فاخبر بها فاكثر ما سمع به فنشحه فجاء الرجل الى ابن عمر رضي الله عنه
والتزم فقال له ابن عمر من فعل بك قال علي فقال عرناها هذا يا ابا الحسن فقص عليه فقال اعرض اصابك
عين من عيون الله ان قلبك لمريض عيونا وان عليا من عيون الله حدثنا عبد الجبار بن العلا
نا سفين عن اسمعيل بن ابي خالد سمع من قيس قال سمعت ابا بكر رضي الله عنه فرسا دفقال غلام من
الانصار احلني عليها يا خليفة رسول الله فقال له لا ان اجعل عليها غلاما قد ركب الخيل بغرابته احب الي من
ان احمل عليها فقال له فوالله لانا خير منك قارسا ومن ابيك كما لم يغيره فما ملكت حتى ان اخذت
راسه فركضه فاقبل بنحراه كانما عزلي مرادية فعلم ابا بكر ان ما شاء من الانصار ستواعدون الغزو
بشبته فقال والله لان يجوز جواب دينارهم اسرع من ان اقيدهم بوزعة الله ن

الاصل الخامس والستون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا مغلى بن جعفر عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع حدثنا
عيسى بن احمد العسقلاني نا بزيد بن هارون قال انبانا يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن
بلال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في
الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه ن
حدثنا محمد بن نور المكي نا اسمعيل بن جعفر انبانا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما

الألوكة
www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابو عبد الله
فالفقه مشتق من المتفق وهو ائتلاف الاشياء التي بتآلفها تنتفي المرة عن اكلها وتنتفي الحيرة
عافيه وفقا عينه اذا اخرق الحجاب وانكشف عن الحدقة فعلوم الاشياء في الصدر مجتمعة مؤلمة
بعضها على بعض فما حاسر القلب من ذلك العلم هو علم الغيب اذا اتاه الامر من ولي الحفظ قاله
قيله ثم استودعه الحفظ حتى يؤديه اليه عند الحاجة فاذا اداه في وقت حاجته كتب العين ينظر
منه الشيء بعد الشيء فما دام هكذا فهو ان شاء لانه له فاذا التصوير في الصدر لعين الفؤاد فوق
القلب بذلك اجزي تصوير فذلك علم مستبين وفي القلب بقية من الضعف الجود فاذا كان
الغطاء عن الصورة التي تصورت في الصدر فذاك الفقه لانه حين تصور في الصدر احتوى القلب على تلك
الصورة على ما بيناه لان الغطاء قائم بينه وبين العلم وموطئ الهوى فهو عالم بذلك الشيء
بعينه وينتفض بحفظ وبمثل صورة بعقله وليس له قوة ينتقب قلبه لذلك وينتشر وبطين
اليه مع حرارة العلم وقوته فاذا انكشف الغطاء عن تلك الصورة التي صورها عقله صار عيانا بالفؤاد
فتاليه ذلك العيان علم اليقين قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين فعين اليقين يوم القيامة وعلم اليقين في الدنيا والصدر فتاه ورؤية ذلك لتعلم ان هذه
رؤية عين الفؤاد وتلك في الآخرة رؤية عين الرأس فهذا الذي انكشف له الغطاء وانفتح الحجاب
عن مكنون العلم ابصر بعين الفؤاد صورة ذلك الشيء الذي فسي ذلك فقه واما هو في الجهل فقال الله
سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فقيل فقه قال الله تعالى فيما يحكي قول شعيب حيث قال لقومه
يا قوم ويا قوم بقية الله خير لكم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ويا
قوم لا يجرمنكم شقاقي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبياء
لحسن دعايه قومه ومراجعته وتلطفه في الدعوة فقال يا لقوة ذلك قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
لمن فقه قلبه ما شاء الله لتبين على لزوم ذاك وكان الذين اتخذوا هذا الرأي واكثروا الخوض فيه فقد علم
كتب الرأي فجوابنا ان حتى تمحوا هذا وتهيأ وخيل اليهم ان هذا هو الذي يا عبد الله بجهله وهو هذه
الآية التي عندهم فقط ولا يعلمون ان آثارهم تكلموا بها ثم قالوا وجدنا آباءنا يخوضون فيه فخاضوا لا لشاهد
عليه منهم ابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين في آخرين وابو حنيفة وسفيان الثوري ومالك والاوزاعي

كتاب فضل الفقه

في زمانهم فكل يتمنى الخلاص منه لا له ولا عليه واما هو نوع من العلم لابد للناس منه يحفظ لامانة
فاما سائر العلوم التي حاجة الناس اليها في كل وقت في يعلم ومدارس فاعرضوا عنها حتى صار واضيع
خلو من ذلك كله وصار هذا النوع عديم فتنة فراه الشهوة والدهشة يتوليان بامرهم يجوز ولا يجوز
فيما بين الله وبين عباده مع الحيرة في ذلك ولا يدرون اصواب هو ام خطأ ثم نراهم في حاجة امره وبينه
في عوج كل فيما له على نفسه حتى يكف بزمام لا يجوز خبره من اهمال نفسه واتباعه على صلاح الناس
ذلك لتعلم انه مفتون ويسعى في الخراب وكان المتقدمون اذا بلوا بشفقة على الامة والكد
على الدين والنصيحة بذلوا فعلم صلاح انفسهم عن الهلاك في هذه الاشياء حتى تلبيهم عن عيوب
انفسهم والبقاء عليها بصلاحها فيقال لهذا الذي توهم ان هذه الفضايل وهذه الدرجة
لمن تفقه في هذا النوع الواحد اذا فهمه ما يخرج عليه من تفقه وهو لا يدري متى ينزل به
وبمن يحتاج اليه هو او غيره حتى يتعبب لبيناه فما عجائب هذا الكل هذا كيف اذا فقهت كلام
رب العالمين الذي ادب به عبيده ووعظهم وعظمهم عليهم كي يجعلهم عزا حلوكا في دار
السلام لمن فقه عن الله قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
استدعى الصغير والكبير والدقيق والجليل من الشر وعلم ما قدم من الخير وصغره
ولم يحتقره واما قوله هذا الوعيد من فقه الخطاب كله الا ترى الى الاعرابي الذي سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة قام وذهب راجلا وقال حسبي حسبي فمر على وجهه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الاعرابي فكذلك يكون الفقه من فقه ما في السورة
من شأن الارض وتبلبلها ومن شأن الناس حين يرجعون بها من الارض وما اخبرت الارض وتنطق عن
اربها وذكر العدد من بين يدي الله اشتاتا ليروا اعمالهم وحد اعمالهم موزونة بالذرة
من الخير والشر فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين الله ومن فقه عن الله تعالى قوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين العباد حتى ينصف الخلق من نفسه ويؤدي الى
كل ذي حق حقه من نفسه وماله ومن فقه عن الله قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كيف لا يكون
هذا حسبه فيما بينه وبين معاشه ولا يخرج من الورع من قبله حتى يشق عليه ويتعلق بالله ضمانه ومن فقه عن الله

تعالى قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فكيف لا يكون هذا حسبه من البشرة بالخلف حتى لا يجد به في وقت
الانفاق ضيقا في صدره ولا حرارة في قلبه ومن فقه عن الله تعالى قوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين ثم ذكر الشهوات ثم قال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم كيف لا يكون
هذا حسبه في نزوله على ما أختاره لربه حتى يأمن عن حب هذه الشهوات ويتشمر في طلب
الذي أعلم الله انه خير من ذلك فيطلب تلك الخصال التي أعدها لمن نوال هذا الخير من قوله تعالى الصا
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ومن فقه عن الله تعالى قوله انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لصعيد جرزا احسن عملا وان الله لا يضيع
اجر المحسنين كيف لا يكون هذا حسبه في معاملته ربه حتى يتقن في الاحسان ويطلب من نفسه
حسن الاتيان في كل امر معبوده ومن فقه عن الله تعالى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كيف لا يكون هذا حسبه حتى يعلم انه خلق العبودية وان عبودية هي جميع حركاته فكلما كان
حركاته لله فقد حقق الله في تزيد وهي السنة الرجل فقد عبده وان كانت سيئة قد فجرها
فقد ترك عبوديته ومن فقه عن الله قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير كيف
لا يكون هذا حسبه حتى تهون عليه المصائب لانه اخبره انه اذا خبرت هذه المصيبة فعاقبتها يتعجل
عاجلة من الشوك وعفوت عن الكثير الباقي فكانه قال انا قاصصتك بهذه المصيبة بشيء يسير
من ذنوبك حتى أنبهك من رقدتك وعاقبتها باقيه جنة فوعوك العفو عن ذلك البكير الجسم
فعظم امتنانك بربك ومن فقه عن الله تعالى قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله كيف لا يكون هذا حسبه حتى يجمع كل الرجاء في الخير وانقطاع الرجوع فيه
بتعلقه الى بابه منتظرا ما يخرج من ارحم الراحمين أفعاله ومن احكم الحاكمين حكمه حتى ينظم
رجاؤه وخوفه من المخلوقين ذليل خراب من رق نفسه ومن تقضيهم حيله وتلفتهم ومن أنهار الله عليهم
ومن تغيراته حين غيرت من الناعمين فقال لام اشد وهيبته في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فاما توالهم من كانت هذه صفته فكانت وهيبته من المخلوق طالحة على قلب غالبة
على رهبته الله وقالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الله تعالى ولله خزائن السموات
والارض ولكن المنافقين لا يفقهون فمن ذاق برد قه وحلاوته من الله بما يهب الخلق ذوقه تلهيه عن الله

حتى يضيع حقوقه ويدابر من يريد نفعه في دينه فقد رأى القرآن من الفقه ومن فقه عن الله قوله ادعوني استجب لكم
كيف لا يكون حسبه حتى يعلم ان الله اكرمه بغاية الكرامة ورفع درجته وعظم شأنه فتسرح بذلك واستغنى
وورد نحلة من ربه غلو لمن ملوك الدنيا وعبده من عبيده وكفاه ارفع اني خوانجد لا مستكثرا ورد
وهنا يستدل لما ذكرنا لقوله منه وهو عبد مثلي لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ان يفعل عنه غدا او يخلف وعده
او يعجز عنه فلا يقدر على انجازه او يموت وهو يتكل على هذا الكتاب منه وتبتل من نفسه فرحا وهذا كتاب
رب العالمين ينطق بان الله قد قال هذا فلم يخرجه مخرج الامر فامره به ولكن اخرجه على اقرار القول فكان
وقال ادعوني أستجب لكم فمن لم يعلم انه في خبر هذه الكلمة من علم استغنى بها عن الحاجة ثم اذا
رأى على يقين من الاجابة لم ينتظر الوقت كما قال لموسى وهارون عليهما السلام قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي سبيل الذين لا يعلمون الاستعجال الى الجفاء ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل ربه قيل كيف يستعجل ربه يا رسول الله قال يقول
دعوت فلم يستجب لي وهل استعجال الا من قلة فقهه لان ربه قد خار له حتى بالذي في وهمه
يعطيه اكرمها ان الاثري انه روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا العبد
قال الله تعالى يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني احب صوته وقد اجبته الى ما سأله وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ذلك وقال يا جبريل اجبس حاجة فلا تخطر يا هذا العبد
هذه الحاجة الا وله مع كل خطرة او قال قبل العبد في وقتها مع مغفرة كثيرة فاذا افقه
هذا لم يستبطئ اجابته ولم يستعجل ربه فالبنية في هذا لا في تلك المخايلات والاحلام التي يجد
العبد الاقان يفسر على الله في نفاسيهم من نهب الدنيا بجرمها وحطامها وتضييقها للدين فتنظر اليهم بعين
الرحمة في نزاع نفوسهم وتذكرهم فلينظر صاحب هذه الا يكون ممن فتحنه عنه نفسه فتلذذ
بمراجيه وتحسن اذهانهم اليه حتى صيرته تلذذه عبدا اجيرا يتملكها مستعبدا فهو في بل الخلق في تبوئه
امور هم على التملك وتراقد ارواح التجرد والانعتاق حتى تكون محنته ان يزل الخلق كلهم على قوله ويصدروا
عن مشيته فاذا هو خشار غاني قد رضي بالعبودية وشبه بالارباب

الاصل السادس والستون والمائتان

حدثنا سفيان بن وكيع قال نجي بن آدم عن اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة قال سمعت ابا موسى قال سمعت عائشة

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك ○ قال ابو عبد الله قوله غفرانك طلبت من المغفرة على قاب فعلان وهي اعظم الغوائب واوفرها كقولك يا رحمن ورحيم وغفران وعفاري وكفران وكفور فرحمان وفعلان الرحمة وبلوغ الرحمة العظيمة وغفران الذي تعوي من الكبوة فهو بشير والعفاري الذي خلقت ثيابه وقد تعوى من الثياب والغفران من الكبوة فغفران وسبحان وكفران هذا كله يراد به الوفاة والغزة وبلوغ غاية من الغايات فكأنه حين خروجه من الخلاء المغفرة الوافرة وانما صارت هذه الكلم من بين الكلم في هذا المكان لانه تطرق الى امر عظيم وذلك ان ادم عليه الصلاة والسلام عجن الطينة وصورة وخلق بيده ووضع فيها صورا اعطاها ثيابا باطنة ونفخ فيها من روحه فكان بديع فطرته ومصنوع يده ○ حدثنا عمرو بن علي حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن محمد بن سليمان بن ابي زياد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى آدم من تراب وعجنه بالماء ثم تركه فلم يكن يصلح لمكان يليق مع هذا المكان الا ان فتوجه وكتله وحتمه بخاتم اللازم فكان وطئته ووضعه على سرير هو زوجته وامر ملائكته بحمله الى داره فلم يزل الابن ذاهبا ظاهرين يظهر انه غالبين ما منه فرجين مسرورين بمكرهم حتى اذا جاءوه وقف الشقوة وغلب القضاء والقدر على جميع ما ان طاما وخلص العدو الهما فاكلا بارا العدو فصارت تلك الاكلة فرصة ابليس منهما والمأكول حسطهما فصارا غاريين من جميع هذه الكرامات واخرجا مدحورين وصار مستقر تلك الاكلة سلطان ابليس ومملكته وانتن الماكول فيهما فانتن لكيسونه العدو وخبائثه وكثرة فيها فكنتي ظهرت منه تلك الفرصة بادر الى عاتبه او ريح اخرجها لوسوسة وتعمل ذلك المكان فاستوضحت من توضيح الاعضاء التي هي حوانب الكبر حتى تبصرة جيشه فاذا احس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرج من الخلاء وذلك الذي حض به فورته منه فظهر ذلك عليه فالتجأ الى عظيم العفرة فقال غفرانك ايما لعبا من تلك الخطيئة وان رجلا وقف تحت ميزاب الكعبة حتى خرج من الميزاب فتلقاه بفيه من الماء الذي نزل من السماء فلما زجله بني من الدنيا فدخل جوفه ثم خرج من هذه المخارج الكريهة الخلاء والوضوء وحكم لهم بحكم النجاسة فاذا الكفر في هذا فهم ان هذا الماء قد صار لها الجدة في محاذاة الحمد الذي جعل له تغيير لهذه الاذى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري مجرى الدم فقالوا وانك يا رسول الله قال وبي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فخنثه

بيان تعويم

خلق ادم وعجنه بالماء الجنة

المعدة على مطرح العلف ثم يجري مع الدم في العروق وسلطانه فلولا ان السماوات والارض والماء تاكل الخطيئة لما كان يستقر في المنتبه اذا دخل الخلاء واحس حياة قلبه بما يخرج منه استحيا وعرف ان هذا ميراث الخطيئة وذكر ادم وامره فاستحيا من ربه فاذا خرج التجأ الى الغفران لانه بعد ما خلا به من ميراث الخطيئة حتى التاء الى الدنيا وتثر اجوافه وله الطعام الطيب وامر بغسل الاطراف منها اذ هي اشبه اشياء بالجنة فصار ان ذنوبه عنده في ذلك الوقت فالتجأ الى سؤال الغفران ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفتح راسه ○ حدثنا محمد بن علي الشقيقي انبانا ابي انبانا عبد الله انبانا ابو بكر بن ابي مريم عن حبيب بن صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الرفق لبس حذاءه وغطى راسه ○ وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لان ادخل الكنيف فاتقنع راسي احب الي من ان الله تعالى فهذه ملاحظة الرسل والانبياء والاولياء فانا العامة فليسوا من هذا في شيء فهم لا يرون هذا بتلوهم ولا يعرفونه وانما ادبوا بالحمد ان يقولوا الحمد لله الذي اخرج عني الاذى وعافاني فردوا الى باب النعم ونعوا عليهم ○ حدثنا صالح بن محمد بن الربيع بن بدر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء قال اللهم اذهب عني الرجس النجس الخبيث الشيطان الرجيم فاذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني فهذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابنه وبين الامة فانما الكلمة الاولى فيما بينه وبين الله وكذلك سائر الكرامة كلامهم في الباطن مع الله غير كلامهم في الظاهر قال له قائل يا رسول الله اذا في الظاهر مع الخلق يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي الباطن يقولون لا اله الا الله وفي الظاهر يقولون الحمد لله الذي اطعمني وسقاني واواني وكفاني واشبعني لو شاء اجاعني واظمأني واعراني وكذلك روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الباطن يقولون الحمد لله فقط وفي الظاهر يقولون ما شاء الله كان وما لا يشاء لم يكن وفي الباطن يقولون لمشية الله بشر دون عن الله مع الخلق ذكر بتوهين والاهتضام وضيعة ليكون ذلك مشهورا مستفيضا لئلا هذه القلوب المستمعة اليه وفي الباطن اذا قالوا لا اله الا الله وقعت قلوبهم في الوهيته ولا يلتفتون الى غير الشركاء ولا يذكرونه فان القلوب الواهة اذا انتزعت عنها الاغيار منهم بملكه صعب عليهم في ذلك الوقت ان يلتفتوا بقلوبهم الى غير مبدعها يحبون ان يذكروا معه احدا او كذلك في الحمد اذا ارفعوا الحمد اليه وقالوا

للاعش الحمى في المشيمة عنده اثقل عليهم ان يلتفتوا الى ذكر الفرقة وكذلك المشيبة اذا وقعت في بحرها
ارتفع عنهم ذكرها وكان ويكون ٥ حدثنا ابي عن صالح بن محمد عن ابي مقاتل قال كان ابن سيرين اذا
خرج من الكنيف فلم يره احد ولم ير احدا اخر منه خارجا يا ابا بكر انعم علي ان سهل لي خروج الاذى ٥

الاصل السابع والستون والمائتان

تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف ٥ حدثتني ام عايشة بنت
سهل عن ابيها سهل بن سالم عن خلاد بن محمد عن ابي حمزة السكري عن زكريا بن جليم عن الشعبي عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انزل القرآن على عشرة بشيرا ونذيرا وناسخا ومنسوخا
ومحكما ومتشابها وعظة ومثلا وحراما وحلالا فمن ابتشر ببشيره
واتعظ بنذيره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقتصر على محكمه وردّ امر متشابهه
الى عالمه واتعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه فانه يدخل المؤمنون حتى
لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو وارثي
ووارث الانبياء قبلي ولو لا قسم انه لابني بعدي لكان بيّن من انباء الله ولا يزال في ضمان الله وكنفه
وحيثما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة وكان بعين الله منورا له قائده الى باب
الجنة ويحشر يوم القيمة في زمرتي وتحت لوائي ولوائي اسفر العرب احضر الرفعة افسح
الروح وله لسانان لسان برا بالمشرق ولسان برا بالمغرب يظل حملة القرآن والمتخيرين في
الله ومن شيع واحدا منهم فتدضع كلفن وبلغ الله تعالى عند لطائف محمول الفكر خادم القلب
مرتهد الفؤاد حاسر التدم مستحي من الرب جل وعز معفورا اذا وعدت ٥ قال
ابو عبد الله فاما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتشر ببشيره فالبشري خبر عن الغيب
وذلك ان العبد في دار المحنة والبلوى مشغول من اللحظة والى اللحظة ممزوج بها مسئول عن
الشكر عليها ومستقبل الصبر على مزاجها من الى اللحظة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يظهر من
غيب الله تعالى عز وجل فاذا حمزة كاينة للعبد فاذا الله المؤمنين بخطابه وكلامه فبشرهم وانما سمي
بشرا لانه انما هم في هذا الخطاب عن خبر تتي خير نعم حتى قوي للتلاوة واطمانت النفوس فان النفس
اذا اطمانت فقد تخلص القلب من وساوسها وصار احراه الخز قوي مالك والعبد ضعيف عاجز في رتبة

فاذا اطمانت النفس وقوي القلب وانتشر السرور في الصدر فاذا انتشر السرور نضرت الوجوه
تلك النضرة تورث البشر وضد النضرة الكسوف وضد البشر العبوس قال الله تعالى
وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلب فالسرور يتبعه القلب
من الفرح الذي حل بالنفس فالفرح في النفس والسرور يتولده في القلب وسلطانه وانتشاره
في الصدر ثم يتادى ذلك من محل العروق الذي على القلب الى العروق التي في الوجوه فتثمر
جملة الوجه من ذلك بمنزلة شجرة شرب عروقها من ماء في اصلها فاذ عرفها الى
الاوراق فتنضرف فيها فاذا اشجارها ناضرة كان الماء يتطرق من ورقها وخضرتها تترقرق بروقا
من نضرتها وطراوتها فكذلك هذا يتادى الى الوجه فينضر بشرة الوجه وهو
جلدتها فاذا كان ذلك علم ان في الباطن خبرا سارا وقوله ابتشر علي قال افتعل ايصار
هذا البشر الذي ظهر على وجهه من ذاته اي عمل ذلك الكلام في قلبه وصدره حتى
اختلط بذاته فاختلط بسمعه وبصره ومخه وجميع جوارحه فهذا الذي استمع قلبه الى خطابه
فوعاه باذني قلبه فاستقر في قلبه علم ذلك ووردا العقل على قلبه بيانا ذلك الخطاب والفهم
مكنون لطائفه في ذلك الخطاب والعظة تكشف الغطاء عن صور تلك اللطائف فطابت
النفس لذلك وازدهرت وابتعدت عن الذبول والخمول فاذا كان بهذه الصفة فقد ابتشر
بالبشري ٥ واما قوله وانتذر بنذيره فذلك ان ابن آدم ابوان العبد قد شرهت نفسه
من الفرح بما حولها وسبب نمائها ونظرت فاذا اجاءها الوعيد من الله تعالى ذبلت وسكن
تلقي تلك الافراح وانقبضت فتنغصت عليه حلاوة الافراح وتكدر عليه صفو النعم مما جاءه
من الوعيد فتظهر في صدره من كدورة دخان الوعد ومرارة التغيص فتادي ذلك الى الوجه
فتظهر على وجهه الكسوف فاذا ورثه العبوس فتجد صاحب هذه الصفة مرة ذا بشر ونضرة
ومرة ذا عبوس وكسوف فاذا ورد على البشر اقر وجهه تلك النضرة فظهر البشر والاستبشار
وزال عنه الكسوف فاذا ورد عليه الوعيد انكسف النور الذي بوجهه وانعبس والعبوس يتبعض
اسارير الوجه والجبين والبشر انما لان تلك الاسارير وذلك قوله يوما عبوسا قمطريرا
وهو ان يتقلص الجبين وتنقبض اسارير وجهه فمن ابتشر ببشير الله وانتذر بنذيره فانما ينفعل ذلك

بتاويل عامر ومجاد ان وجد احدهما عنده ان ينقد الآخر لان ذلك فعل القلب واما
قوله صلى الله عليه وسلم وعملنا بناسخه ومنسوخه فان الناسخ اية قد امر الله بالعمل
بها وقد كان قبل ذلك امر العبد بغير ذلك في اية نزلت قبلها فالناسخ ما قد جاء فرفع الاول
وحل بكانه فهو ناسخ للاول والاول منسوخ اي مدفوع عن مكانه ولذلك سمي نسخ الكتاب
لانه يدفع عن الكتاب مثاله وصور الحروف فالناسخ والمنسوخ بلوى من الله لعبده امره بالتوجه
الى الكعبة ثم صرفه الى بيت المقدس ثم صرفه الى الكعبة لينظر ايعبد الله ام يعبده في الظاهر
ويعبد هواه في الباطن فهذا وما اجعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال وليبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي حتى نعلم من يجاهد نفسه في ذاتي ويصبر على ما حرمت عليه
وعلى ما افترضت عليه وعلى ما حكمت عليه من الاحوال الكروهة مثل الفقر والذل والبؤس و
المرض ثم قال مع هذا بعد يجاهدون النفس والصبر ونبلوا اخباركم اي انتم مع هذه المجاهدة
الصبر على طيب النفوس ام على جزع وتردد فاذا الاركان صابرة فاذا من بالمنسوخ وعمل بالناسخ
فهذا عبد منقاد لربه قد القى بيده سلما وقوله واقتصر على محكم ورد علم
متشابهه الى عالمه فالمحكم خرج الى العباد من الحكمة البالغة وهو مثل الايات التي في
سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ومثل قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة فاعلم العباد انه لم يامر بشيء ولا نهى
عن شيء جزافا امرهم ونهاهم بالحكمة البالغة فظاهر الحكمة في ايدي علماء الظاهر وباطن الحكمة
في ايدي علماء الباطن حكماء الله ونصحاؤه وهو علل الامر والنهي وقد نفر علماء الظاهر
من هذه المقالة وقالوا ليس لامره ونهيه علة وانما هو تعبد حافوا على ذلك من قبل اهل الكتاب
الذين قالوا اننا لن نطلب هذه المقالة لما نرى ان يطلب ذلك منا من يزوم كيد الدين من اهل
الورع فيحجز عن علم تلك العلة فتسقط الحجة عن نفسه فحملوا هذا الباب فقال اهل
الباطن هذا تعبد وقد لزم العباد العمل ولكن نستيقن انه لم ينه عن شيء ولا امر بشيء
الا بالحكمة تعالى الله عن الجزاف المنزه عن التدبير والتقدير فنحن نطلب تلك الحكمة في معاد ذلك فاذا

وجدنا حمد الله وان افتقدنا فقد الله تعالى عبودة وذلك لرقة في تلك الحكم يعتمد على ان
الامر والنهي اذا رايت حسن تلك الامور وبحثها ونزاهة النهي عن طهارته وسنذكر واحدا من تلك الحكم
انتزض الله تعالى الصلوة على عباده فرجل اذا ما تعبدا واخر طالع الحكمة بنصيبه فوجد العبد
موكلا بحفظ الجوارح السبع وهو السمع والبصر واللسان والبطن والفرج واليدين والرجلين
وهو بمنزلة عبد وكل بسبعة اغنام ليرعاها في مراعيها وكمل شاة مرعى على حدة وهو على كثير شرف
على هذه الاودية ويورد عليهم من مكانه الماء فيسقيهم كلا على حياله في واديه وقبل له متى تورد
في خرف او بئر فيه ماء فاخرجه وان انكسرت جره وسقاه وفيه سموم الكلاء سل الرفق
واشباهه فبادر بالترياق وسق وقع الذئب فيها فارسل الكلاب عليه لاسلابه من الذئب فان
ذهب هذا الراعي فجعل هذه الاغنام في باله وعنى بشانهن ورعايتهن بالكرامة وعوض من
تعبه وكده ما لكل من عوض وان اهمل الرعاية وضيع الغنم فواحدة في بئر قد تردت فيها وواحدة
في اباء السبع وواحدة في السموم قد تهشم اكلها وعطبها فاذا يقال له يا راعي السوء اكلت
اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم تؤد الى الله ولم تجبر الكبيرة ولم ترع عهاني رعاها
وعطشتها في مراعيها حتى بعضت وماتت هزلا يوشك ان يراعي ما اكتسب بتعلك الاعتذار
وبعد ان تقع الوقوف مستقبلا والعقوبة العظيمة في هذا الوقوف فهذا المؤمن في غفلته كالراعي في
تعسانه فاذا نفس الراعي حتى تردت واحدة منهن في البئر بادر اليها فاستخرجها واذا وقعت
في سموم الكلاء عليها بالترياق والباذزهر حتى يردها الى الحالة الاولى والمؤمن اذا سمى مؤمنا
لانه اطمان الى الله تعالى عبودة له واستقر قلبه وسمي مسلما لتسليم جوارحه اليه في امره ونهيه
وعليه الوفاء بذلك الى يوم القيمة فمتى ما ضيع شيئا من امره ونهيه دخل فيه وفاء تسليمه بقدر
ما ضيع وترك الوفاء فقد علم الله عز وجل من العباد انهم سيخلفون هذا التسليم بتضييع امور
فافترض عليهم القيام بين يديه عبودة وتذللا معتذرين بما ضيعوا فقام العبد مقاما جمع
جوارحه المنتشرة في مراعيها بين يديه فزال سمعه عن الشر والامور واذا البصر عن النظر
اليهم واذا اللسان عن خطاب الخلق ويده عن التبطر والبطر ورجله عن المشي وبطنه عن الطعام و
فرجه عن الاعتماد فهذا من العبد تسليم الى الله مستقبلا معتذرا بالثناء والركوع والسجود وربما

دحتى يرجع من عنده على تجديد اسلامه ومزيد من فضل الله ورحمته فيجد لذي فراغه على عبوده
الصفة من المطالعة والعلم والتيقظة والانتباه وعبر لذلها بعبدا وهذا كله مستوعبه
فمتى يلحق هذا ذاك ولهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجلين ليكونان في صلوة
واحدة في ستيف واحد وما بين صلاتهما البعد ما بين السماء والارض فقد ذكرنا هذا في
الصلوة وفي الوضوء موجود مثله ذلك وفي الغسل من الجنابة مثله وفي الصوم مثله وفي الزكاة
مثله وفي سائر الاعمال التي علمناها قاطبة لا يعقلها الا اهلها او ليكونوا قد تخلصت قلوبهم من
خليفة الشهوات وخرجوا الى البرهان العظيم الواضح والى النور الاعظم وهو قوله يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله الى النور قال قالوا هذا الخروج بصلوته عليهم وانما
قالوا صلوته عليهم بكرة ذكر وتسلاني عباده من ذلك الذكر بالتسبيح بكرة واصيلا واما التسبيح
فاسرار الله التي طواها عن العباد واسرار الزهد التي اقصاها الهمم وطواها عن العباد واسرار الاولياء
التي اقصاها الهمم وطواها عن سائر الموحدين فهذه اشياء قد استاثر بها على الخلق لعجزهم عن احتمالها
فالمنتصر بي بحكمه لا يتعدى الى ما شبهه عليه بل ينتصر على الحكم فان الحاجة به الى الحكم
والتشابه رتبته الحكم طواها الله تعالى عن العباد لعجزهم عن احتمالها اذ انحصر في دار الملك
الكشف العطاء وزال عنهم رق العبودية وصار الامر جهرا وزاروا الله تعالى في دار طوقهم
النظر اليه واحتمال لذة كلامه افضى اليهم الاسرار التي طواها عنهم حدثنا محمد بن زنبور
الاملي نا احمد بن عطاء المجيمي نا حدثني محمد بن بصير عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك قال لموسى انه لا يراني حي الا
مات ولا يبس الا تدهده ولا رطب الا تفرق انما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى
ثيابهم فقد اعلمك سبب عدم الرؤية في دار الفناء والتي عدن الى عبده موسى حيث قال وكنى
الطور الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فجعل موسى من الصعق ما حل وبالجبل من الدك
ما حل فعلم انه لا يطيقه احتماله وان الجنة خلقت فتهيأت بها به فاحتملت تجليه والذي
خلقت كدودة وزبدة قد ألهبها سلطانه وذرتها بنشان من الجنة مستورة عن الارض بنيتها
وزخرفها الشهوات التي حفت بالنار وذلك خطر ابليس فلما تجلى احتمل تجليه ولا موسى له لذلك اثبت الله

لانه سأل ذلك في دار دنية فانية خربة قد قدرت بالترك والمعاصي فهبت دونه في ذلك الوقت
بشغوفه بربه وزلة عمله فلطف الله انا التي اليه عذر في ترك اجابته والجاه الى التوبة اذ تدك
له حتى فزع اليا التوبة والى التوبة ومن ههنا عقلنا قوله يوم تبدل الارض غير الارض ان هذه
الارض بدلت بارض طاهرة لم تدنس بمعصية لنور الله تعالى وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها
فلم تكن الارض النجسة بالمعاصي مستحقة لذلك فبدلت بارض طاهرة لكلام الله وتجليه
واشراقها بنوره وقد ابت هذه الطبقة الغالية المعطلة احتمال هذه الخطة من جوده
ربنا سبحانه وكرمه فقالوا ان هذه صفة من صفاته اي لا ترى في الدنيا ولا في الاخرة
واحتجوا بقوله لا تدركه الابصار وزعموا ان هذه صفة من صفاته لا تنسخ ولا تغير صفته
فتكون في الدنيا بخلاف الاخرة فلما قيل لهم عطل صفة من صفاته ليس قد انقطع نظام توحيده
لان العباد وحدوا ربنا بجميع صفاته فاذا عطلت صفة فقد خرجت من توحيده افترى عموا
انه حين سأل الرؤية قطع النظام وعطل صفة من صفاته فزعموا من هذا القول فالتجوا
الى موسى عليه الصلاة والسلام لم يسأل رؤية العين انما سأل ما في القلب فلما قيل فما قال
موسى رب ارني انظر اليك ولم يقل ارني قلبي ينظر اليك فان كان هذا السؤال للقلب فلم تحلى
للجبل فقيل يا ممسوخ القلب يقول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وانت تقول انما تجلت اية
من اياته كفى بهذا لك خزيا وحزنا عن الاية التي احتججت بها من قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وان هذه صفة من صفاته هل عقلت اي شيء هو واين هذا من ذاك انما قال
لا تدركه فقد تم الكلام ثم قال هو فهو اسم لا صفة له ومن الهوية خرجت الصفات والى هو
اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاتي في قوله هو ثم قال الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة ثم قال هو الرحمن الرحيم ثم قال هو ثم قال الملك القدوس ثم قال هو ثم قال البارئ
المصور فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدرى كيف هو كذلك الله تعالى وصف
نفسه وسمى صفاته فانما وصف وسمى صفاته لدرك العباد واما هو فلا يدرك العباد منه معنى
ولا صفة ولا يدرك الابصار ذلك المعنى فاين هذا من التجلي لصفة من صفاته
بجلال او بعظمة او بهما ما احسبك ان الله تعالى صرف قلوبهم عن هذا الا انه حبسهم عن ذلك في دار البقاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشتاقهم جعل لصفاته اسماء بحروف مؤلفة دارت الالسن عليها نطقا بما رأت في القلوب هذه
الصفات فصير عنها يوم الموقف التي كانت على القلوب والصفات معنى ولا تدرك الطوية لانه لا يحيط
له ولا يحاط به علما ٥ فاما قوله ان المتشابه ذينه المحكم مثل قوله في مبتدا السورة الم فانا
ذكر حروف المعجم مؤلفة شبهها على العامة وطوى علمها عنهم واوصلها الى انبيائها يعلمهم حسنوها
في السور للعباد من زاد الايمان وانما ظهر عندهم وعدم الايمان ومثل قوله طسم يعلمهم بهذه الحروف
حسنوها في هذه السورة ومثل قوله ص يعلمهم حسنوها في هذه السورة بآياها والسين فهذا لا
يدرك الاحكماء الله في ارضه واوتاد ارضه وصلوا اليه فنالوا هذا الحكم لان هذه حكمة
الحكمة وكان العلم بالمطلق كذلك الحكمة باطن فهذا باطن الحكمة وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال العلم علمان فعلم على القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله سبحانه على
ابن ادم فالعلم الذي على اللسان هو العلم الظاهر العلم الذي على القلب فهو الباطن وهو الحكمة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من اية الا ولها ظهر وبطن فهذا تحقيق ما قلنا
بدءا كان العلم علمان فكذلك الحكمة حكمتان حكمة ظاهرة يعلمها الحكماء وحكمة باطنة يعلمها
بجباء الحكماء من وصلت قلوبهم بالفرد انيته فنالوا هذا العلم من الفردية وهو علم حروف
المعجم وبعده الحروف ثم العلوم كلها ما بالحروف ظهرت اسماؤه حتى عبروا بها بالالسنة ونهوا
معانيها من قبل الحروف فهذه حكمة العلماء من الفردية خرجت الى العباد فما شبهه على العباد
لان قلوبهم لا تحتمل ذلك وعقولهم لا تستوي لذلك فانه يندرج لذلك من وصفهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يحكي عن الله انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ثم انه يتقرب الي
بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي ينطق وبي يعقل ٥ فالمتشابه ذينه المحكم لان المحكم
في السورة وفي المحكم لطائف ادب وتنبيه ومعارف يفوز بها ويشوق سماعه فاجمل ذلك كله
في مفتتح السورة ليعلم المخطوب في حشو هذه السورة وهو كالبرد لهم تبتهج قلوبهم وتتزود
نفوسهم وتزدهر ويتمتع نزاعها فالعباد تحن جوانبي ذلك لانهم يسيرون اليهم في مفازة جرداء
الجنبات هم زادهم فيها الاعمال بالجوارح ويسيرون اليه بقلوبهم في بحر عميق مظلم فقليل من يخلص من

اليوم

فيرون

هذا البحر فالعامة قد غرقت فيه والكثير من سفاينهم فتعلق بحبال وتعلق بلوح منها هذه احوالهم في البحر
واكثرهم غرقى في هلكى اموات فهم قتلى هذا البحر وهم المشركون والمنافقون والموحدون قد تعلقوا بمثل
ما وصفنا واما القليل المتخاصون من هذا البحر فهم الصديقون جاهدوا نفوسهم في الله حتى جهلاه حتى
اضطروا فادركتهم رحمة الله تعالى حين جأروا الى الله عز وجل فاسعفهم واجابهم وهداهم اليه
فمن سار واصل اليه وبين منقطع موقوف به على منام من تلك المقاوم قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فهذا سر لا يقدر العبد في جهده
ان يكشف عن نفسه حتى يتولاه فيكشفه عنه ويجعله من خلفاء الارض فخاصة الله في
من الصديقين هم الذين وصلوا الى الملك الملك حتى علموا علم هذه الاشياء من الفردية فهذا نوع من
المتشابه ونوع آخر قد حازت خطته ان يصل اليه احد من الرسل فمن دونهم وهو سر القدر لا ينكشف
لهم ذلك الا في داره وذلك عندما ان العبودية عنهم لان علم القدر لا يستقيم لهم مع العبودية
ولو كشف لهم القدر العبودية عليهم فطواهم عن الرسل وعن الملائكة لانهم في العبودية فاذا زالت
العبودية احتملوه فان ذلك من جهاز الايمان الذي ان الله تعالى وصف الراسخين في العلم
انهم قالوا امنا به كل من عند ربنا وذلك انهم تلوا اية العبودية ثم تلوا اية القدر فاستحال عندهم في تدبيره
الذي وصفه لهم فعلموا ذلك اليه فقالوا امنا به كل من عند ربنا فردوا علم ذلك الذي شبه لهم الى عالمه ثم خافوا
ثمرة النفس لطلبها لان العلم لذيذ وفتنة تلك اللذة لها ثمرة فنزعوا اليه بهم فقالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا الاية علموا ان الرحمة تطفي تلك الفتنة من نفوسهم ثم قالوا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد يتلون بحبي ذلك وانكشاف سر القدر لان فيه الفرج كل الفرج
لقلوبهم وانما طوي عنهم لانهم لم يحتملوا ذلك فهنا فكانت الفتنة تفسدهم فاولئك الطبقة اذا ابلغوا
سر التلاوة تلك الفواضح وجدوا حرقات تلك الاسرار على قلوبهم لا يحتملون على ان يلاحظوه
بقلوبهم على جهة التفتيش فيردوا علمه الى عالمه ويسألونه السلامة من الوقوع في فتنة اللذة ويتلون
بجمع الناس في ذلك اليوم وميعاده لانكشاف ذلك فيبرز الله عز وجل مكرمة الموحدين وجاههم
واقرارهم هناك وفي القرآن ايات كثيرة عجزت علماء العامة عن ذكرها وتاويلها الحكماء اهل خاصة الله تعالى
وايات عجزت الحكماء ايضا عنها مثل القدر ونحوه ٥ حدثنا الجارود بن يونس بن محمد عن شيبان

فردون

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن قتادة قال كان ابن عباس يكلم بتفسير ايات من القرآن مثل قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ومثل قوله ويسئلونك عن الروح ومثل قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ○ حدثنا صالح بن عبد الله بن ذكوان عن محمد بن بكر عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من القرآن اية الا وهي ظهر وبطن وما من حرف الا وله حد ولكل حد مطلع وزاد فيه عمرو بن عبيد قال قلت للحسن ما ظهره وما بطنه قال سره وعلانيته قال قلت فالمطلع قال منتهى يفتهي اليه ○ واما قوله وانقط بعظته واعتبر بمثله فالانقاط ان يشمل على القلب فيجعله من ذاته كالشيء يتشرب في الشيء حتى ياخذه سلطانه ويكون املك به واما الاعتبار بمثله فان الامثال توضح الاخرة وكل شيء غاب عن عينك فوصف لك احتجت الى مثاله في الشاهد فتعتبر بالشاهد الغائب الموصوف واشتقاقه من العبور اذ ابنية هذه الخاطر عبرت بعقلك بتلك الى شكلها في الغائب وانما قيل عبور لانك عبرت بعقلك بسفينة الذهن على بحر العلم ولان فهمك غواص يغوص في هذا البحر فاذا كان الفهم ذكيا غامر على الدرر واتيد العقل بالفهم والحفظ فالذهن يشتمل على العلم والعقل يميزه ويثبته والفهم يستخرج الدرة من غوص والحفظ يمسكه مستودعا الى وقت الحاجة اليه فيخرجه الى عيني الفؤاد في الصدر صوتا فاذا كان ذلك اطمانت النفس الى ما تصوره في الصدر ووضح وانكشف الغطاء ○ واما قوله واصل حلاله وعزم حرامه فهو التمسك بان ينبسط في حلاله الذي اطلق عن وثاقه نهية المحرم فان لكل شيء حريم والحرام حمى الله الذي حمى عباده عن الدنو ○ واما قوله فاولئك هم المؤمنون حقا فهذه صفة عبد قد بلغ حقيقة الايمان وحقيقة الايمان هو الايمان الذي احاط بجميع خصال الايمان فجمعه في صدره على قلبه فذاك عبد نور الله الايمان قلبه فهو الذي تتجلى هذه الخصال التي ذكرت في الحديث ولذلك قال من ضيع واحدة منهن فقد ضيع منهن كلهن لان ذلك كله على القلب فاذا خرب القلب عن واحدة منهن فهو عن سائرهن كذلك ○ واما قوله لهم الدرجات العلى في جنات الفردوس وهي سرة الجنة كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفردوس لما لا الجنة سموا واوسطها محلا واقربها الى العرش وهي سرة الجنة وفي سكن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن اهل الوفاء بعهده فان العهد للامراء فهم امراء على سائر

اهل الجنان الا تري انه ليس لهم ان يرتفعوا في الزيادة الى درجاتهم حتى ينزل اهل الدرجات في الزيارة الى منازلهم هؤلاء واذا نزل نحو انعيهم في ذلك الوقت بالتلك الهيئة في ذلك الطعم قال الله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الى قوله وذلك جزاء من تزكى فنسب الفردوس الى عدن لانها حول عدن وعدن دار الرحمن ○ واما قوله وهو وارث وراث النبيين قبلي فان ميراث الانبياء ذلك التنزيل الذي نزل به الروح الامين وحيا فاذا قبضوا ورثهم خلفاؤهم ومن طهر مكانه لاحتماله ○ واما قوله ولولا تسم ان لا نبي بعدي لكان نبيا من انبياء الله فان النبوة مضمنة سيرة الحق وذلك ان النبوة رفعت من العدل والحق وبعث الله النبيين بالحق والعدل وجعل لهم وزرا على ذلك في حياتهم وبعدوفاتهم فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فلما اعطى موسى عليه الصلاة والسلام هذا رضي من الله عز وجل كل الرضا وذلك لانه قرا في التورية صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم فسال ربه فاعطاه ما رضي به من قوله يهدون بالحق وبه يعدلون ثم اعطيت هذه الامة ذلك فقال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه مكرمة اكرم الله عز وجل بها موسى عليه السلام يوم الوفادة ثم جعل هذه الامة مثلها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ○ واما قوله لا يزال في ضمان الله وكنفه فان القرآن ذمة الموحدين فمن دخل في ذمته وفي شرائع الدين والاخرة وذلك قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قرئ في الخبر عن الشعبي فاذا اجار اذا تابع القرآن من الضلالة والشقاء والشقاء على وجهين وجه منها شقاء العيش في الدنيا والوجه الاخر شقاء العيش في سجون النيران فتابع القرآن قد اجير من الوجهين جميعا فنعيمه في الدنيا راحة القلب من غموم الدنيا وعلمانا ويسر في الامور فقابله في الاخرة لانه ييسر عليه امور الدنيا ميسرا لليسرى فاذا اضمن الله عبدا واكنفه كانت صفته هكذا وهو قوله ام حسب الذين اجترحوا السيات الى قوله ساء ما يحكمون اي من طمع من خيار الفاسدات ان يجعل محياه ومماته كمحياه ومماته من عمل الصالحات فقد ساء ما حكم فاكذب الله عز وجل ظنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

واما نشه ○ واما قوله وحيث ما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة فذلك لان كلام الله عز وجل خرج من اللطف وجرف به الرحمة حتى تضمنته الرحمة فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم جاد بكلامه على العباد ورفع قدرهم بان خاطبهم خطاب اللطف والكرم والشرف ثم اوصل اليهم كلامه وجعل لكلامه كسوة من نور فقال يا ايها الناس قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والكتاب هو الحروف قد بان وانفصل ثم اتصل بالمنطق بالاوصاف والنور كسوته ثم قال وهدى وموعظة فالهدى هو الذي يدل ويميل بك والموعظة ما يعصمك وشفاء لما في الصدور وهو ان في الصدور وساوس المنكوسة ان اتبعت الشهوات فكم لك سقم القلب بما فيه من الايمان فالقرآن شفاء من ذلك السقم اذا حل بالقلب مع كسوته فاستنار الصدر فاما اذا صار الصدر كالمروح والبيوض الملتفة سوداء وقصبا وبرديا وثمامًا من كثرة الاشغال اشغال النفس لم يجد القلب سبيلا الى الله تعالى لان عمل ذلك على عيني الفؤاد في الصدر فاذا صارت عينا الفؤاد في هذه الصفة لم يستبن فيه شيء فمهذه تلاوة عبد فرغ قلبه وصدره حتى صار كبقعة من الارض جرداء وقلب زهر فاذا ازدهر القلب حل الضوء بالصدر استبانت مواعظ الله وهداية الله في تضاعيفه ولطائفه وصار شفاء لما في الصدور ○ واما قوله وتنزلت عليه السكينة فالسكينة من الله لعبده بما تطمئن القلوب في الامور لتعلمها اذا نزلت واعطيت بنو اسرائيل فعرفوا التابوت فاتوا قبوله وسكنوا ان يجعل ذلك في التابوت لينطق عن التابوت بما تطمئن اليه القلوب في الامور وذلك قوله ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وذلك ان التابوت كان استلبته العمالقة يوم الهزيمة فحملته الملائكة الى محلة بني اسرائيل فجعل الله ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي طمانينة في الامور ليطمئنهم بالله وبالسكينة نوادا لابراهيم عليه الصلاة والسلام كان البيت في ذلك الماء وقفت وانزوت حتى وقفت على سنام الكعبة ونادت ان ابن علي فابنا تحمل السكينة فتطوف اهل القصعوة وقال اسيد بن حضير يا رسول الله كنت امشي الباردة فغشيني شيء حتى تقدر مني فقال اقرأ اسيد تلك السكينة جاءت تستمع القرآن ○ واما قوله وكان بعين الله فهذه كلمة قد اتت على النوال كلها وهذه

اعلا كلمة في هذا الحديث ومن كان بعين الله كان من خاصة الله في ارضه ومن اصفيائه ومقربيه يوم القيمة ○ واما قوله منورا له قلبه الا يوم القيمة فهذا نور الحظ لان الانوار ثلثة نور التوحيد ونور الطاعة ونور الحظ فمن كان بعين الله كان له نور الحظ ○ واما قوله يحشر يوم القيمة في زمرتي وتحت لوائي فزمرته الذين يقبل القربان وهو تحت لوائه واللواء بيد ابراهيم الذين يقبل وذلك ان لكل نبي لواء ولواء الامة بيد رسولها ولواء هذه الامة بيد ابراهيم الذين يقبل لان محمدا صلى الله عليه وسلم بيده لواء الرب تبارك وتعالى وهو لواء الحمد آدم فمن دونه تحت ذلك اللواء ثم وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه فقال لواء ابيض العود احمر الرقعة افيح الروح له لسانان لسان يرى بالمشرق ولسان يرى بالمغرب فبياض العود من الغمام والغمام حجاب الرحمة وحمرة الرقعة من ملك الهيبة وفيح الروح من ملك الرافة وله لسان قد بلغ المشرق والمغرب لانه بعث الى اهل المشرق والمغرب كافة فلواؤه من نبوته ○ واما قوله يظل حملة القرآن والمتحابين في الله فهو لاء صفوة الامة اولياؤه والعمال كل في ظل عمله والذين يقبل في ظل العرش وهو ظل الله سبحانه وتعالى ○ واما قوله ومن ضيع واحدة منهن فقد ضيع كلهن لان هذه خلال معتملها على القلب فاذا عمر القلب استقام هذه الخلال كلها واذا خرب كانت بمنزلة خرزات في نظام واحد اذا انقطع انتظم تلك سقطت الخرزات وبقي الخيط فاعذ القرآن لانه خرج من الرب عز وجل لانه انحدر القرآن مجموعا وبقي الله معتنيا له عن ذكر الله وذكر الآيه وذكر شعبه وذكر طائفه وذكر وعده ووعيده وفتنة النفس على وجوه ممتحن برياستها لها من علم على الناس فتزين به واتخذ به جاها عند الخلق واكتسب حطام الدنيا ومتفنن بملك قد تزاحم جبابرة اهل الدنيا حتى نال الحجبة من زوايا بيته على اهلها ومتفنن بزهد قد ملك الخلق وما في ايديهم ظاهر تركه فهو يحكم فيهم بزهده حكم الفائدة على العبيد وفي قلبه من الرغبة امثال الجبال ومتفنن بعبادة وملك وتقرب يتحبب من خروج يشبكه ما يبتلى به عليه ومتفنن بالجمع والمنع ومتفنن بسعة العيش وفضاء النعمات فدائما لم ذلك مستدرج يجري في مكر الله سبحانه وتعالى ○ واما قوله محول الخير فمن اجل انه وحد الله ثم بايعه على قبول العهد والوفاء به فلما بدل حول الله حده عنه وردى به الى العدوة قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الى آخر الآية ثم قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم

لواء رسول الله يوم القيمة

نان

المفتون

في العذاب يشتركون ٥ واما قوله نادم التائب فانه ندم حين لا ينفعه الندامة وانى له التوبة وقد انكشف الغطاء واما الندم العزم على ترك ما فرط من خطاه وايّ شيء فرط وقد زالت الاشياء التي فرط فيها فليس له هناك عزم انما العزم في دار الامتحان لا في دار كشف الغطاء ٥ واما قوله خاسر الندم فلانه دعي الى ان يعامل الله بهذا العمل وثبت جزءه فيكون ربحه جنته ومعرفته ورضوانه الاكبر فما كتب بسخطه قال الله تعالى اولئك يبهوري ادعاهم ٥ واما قوله مرتعد الفواد فذاك للاهوال التي ركبته فانخلع فواده واضطرب للحسام الذي يتوقع من القرآن فانه ناجل مصدق وبشر فالرجل على اثار قيل له زخ في قفاه فان رفيعل ٥ واما قوله مستحي من الرب فلانه بذل لطاعته وبره وعطفه وراء ظهره وآثر شهواته نقد في دياه على ما هنالك وتهتدر رب العالمين برافته ورحمته فهذا جناه من بعد ذلك مغفورا له او يجنبه على قدر ذنوبه والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

مسئلة في الإجازة

قال ابو عبد الله سئلت عن اجازة العلماء هذه الكتب التي قيد فيها العلم ما حدها وما حكمها والعلم ان العلم جملة والمعرفة متولدة من العلم المجمل فهذا التخطيط وهذه السطور في هذه الكتب قيود العلم حتى لا يدبر لان النسيان داخل على الخط وكان دروس العلم عن القرون بالحدثان من النسيان فاودعوه الكتب وبذلك ادبهم الله عز وجل في تنزيله فقال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ثم قال ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا فجعل الكتب بهذا الدين المؤجل صنة هذا الدين وكيفيته وحلله وتنقيا للشهادة ونفيا للريبة ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم بالكتابة والقيود دعاء العلم والكتابة وعاء من الوعية فلما كان في القيد تصوير المعاني الذي في ذلك الكلام فكذلك صار تصوير ذلك الكلام في الكتاب تخطيطا فهو على ايّ ذلك المعنى قيد واذا وليت ما اوعلمتك ان هذا الذي فيه كلام ينبغي ان اقول هذا كلام فلان واذا قال هذا قولي على معنى اني قلته او على معنى اني سمعته فاني اقول بهذا فهو جايز لان ذلك التخطيط هو كلام وهو قولك واذا وليت صاحبك ذلك الكتابي فاردت عني جاز لي ان اروي عنه وان قال هذا خطي وهذا املي بهذه المسئلة جاز لي ان اقول هذا خط فلان وهذا علم فلان واذا قال هذا كلامي وهذا قولي لشيء لم ينطق به واما كتبه

وناوله جاز ان يقول هذا قوله وهذا كلامه لان هذا يقع على معنى كلامي ان لو تكلمت به وقولي ان لو قلت به فكما جاز لي ان اقول هذا قول فلان على معنى انه قوله ان لو قاله وكلامه ان لو تكلم به وكذلك قوله اشهد بكذا ولم يكن سمعه قبل ذلك ولا بعد ذلك وجاز للسامع ان يقول حدثني واخبرني لان الحديث هو ان يحدث اليه شيئا من علم ذلك الامر بحدثا فكذلك الشيء هو حديث وهو المحدث له ذلك وذلك الخبر هو النبأ علم ذلك اليه وباي جهة اتاه اليه فهو خبر وقد سمى الله سبحانه وتعالى تنزيله كلاما وحديثا فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ٥ قال ابو عبد الله رضي الله عنه وجملة الاحكام جارية ان تقصى العقود فيما بين الناس بالكتب فيلزمهم الحكم في ذلك فمن ذلك ان الرجل يكتب الى امرأته بطلاقها من غير ان يلفظ به فيلزمه الطلاق والى عبده بالعتق فيصير حرا اذا وصل الكتاب في ذلك البيع والشراء والاقرار بالمال كل هذا لازم حكمه كذا كانت الاحكام جارية كان في الخبر هكذا واذا كتب الى القاضي بان لفلان على كذا وكذا لزمه ان قبض ذلك واحكم محل الاقرار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه فكان يحق لهم ان يقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا واما على العلماء الاداء وتبليغ العلم فاذا اذوه وتلفظ الاسماع منهم ووعوه لفظا ومعنى ثم اذوه الى من بعدهم من القرون فلو كان الازم لهم ان يؤدوا تلك الالفاظ التي وعوها باعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تاخير لكانوا استودعوا الصحف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن كان اذا نزل الوحي دعا الكاتب فكتبه وقال تعالى في تنزيله ان علينا جمعه وقرآنه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان الوحي محروسا مع الحرس يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت هذه الاحاديث كذلك لكتبها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاء عن احد منهم انه فعل ذلك الا من كان ضعيف الحفظ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوه بالكتابة واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا سمع منا شيئا فاداه كما سمعه فانما معناه ان يؤديه اداء لا يتغير معناه بزيادة ما يزيد فيه وينقص والامن يقدر ان يؤدي كما لا يزيد فيها حرفا ولا ينقص منها حرفا واما ذلك في الزيادة والنقصان الذي يتغير المعنى والله سبحانه اعلم ٥

الأصل الثامن والستون
والمائتان

حدثنا ابو حمد الله عن قبيصة عن سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اموالكم واجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قال ابو عبد الله رضي الله
عنه فانما ينظر الى القلوب لانها اوعية الجواهر ونور المعرفة فيها وينظر الى اعمال الجوارح
لان مبدا الاعمال من القلوب فاذا نظر الى الجواهر فوجدها طيبة كلها محروسة من
افات النفس مكنوفة عن تناول النفس وتلبسها شيئا كثر العبد فزاده في الجواهر ونظره باقدارها
واخطارها حتى يرد اداها غنا ومن استغنى بالله فلا قوي اقوى منه فذا ايسا النفس من اجابته
اياها وايس العدو من غوايته فانما يدب العبد الى المتقوي وصار العبد لله وليا بان خرس في قلبه
من المعرفة لله وصيره في وقاية من اقات النفس فلا يصل اليه افاتها من اجل صون تلك
الجواهر فان العدو باني اضدادها يريد ان يضعها في تلك الاماكن ويثني عن قلبه ما وضعه
الله تعالى فاذا لم يقدر على التي غطاها بما اورد عليه فلقي عليه بنزل رجل في يده جواهر وناثر
فاكب عليه خائن مخادع فيصحبه ويخالطه في الاخذ والاعطاء فاذا اخذ منه
جوهرا نظر اليه وهي ياقوتة حمراء فلا يزال يقلبها في كفه ينظر بلاهته ويلتمس
غرته حتى يجد لها خرزة حمراء صافية تشبهها وصاحبه قليل البصر بالجوهر انما يعرفه
بها مما ينظر من ظاهرها ويا خذ منه لؤلؤة فيبدل بها عظما صافيا يشبهها ويا خذ
منه زمردة فيبدل بها قطعة من جوهر الزجاج ويا خذ منه دينارا فيبدل به
فلسا اصفر مدوزا اهوا لا يعرف من الدينار الا صفرته وتدويره ومن الزمردة خضرتها
ومن اللؤلؤة بياضها ومن اين فوته خرزتها فاذا راى بشبهها من الهيئة واللون والصورة
لم يكد ذلك فكذلك هذا الموحد اعطى المعرفة ليوحده ويتوجه الى الواحد ويقبل
على الواحد ويبذل نفسه عبودة ويا تمنى على نفسه ويتخذه وكيلا ويفوض اليه امره ويترك التدبير عليه ويثق
به ويركن اليه فيبذل له بوحدانيته ويتواضع لعظمته ويتزين لها يه ويتخذه عدة لكل نائبة من دنياه واخرته

فلما راى العدو ذلك حسده وتشمر لاستلابه ما اولى العبد فلم يقدر ان يكابره ويستقبله
بالمجاهرة كفاجر كافر مكاشر ولكنه خادعه واخرج خداعه في خلال النفس فوسوس الى النفس
والنفس توسوس الى القلب فاذا كان القلب ايما فرض النجاسة وكان مستغلا في نوم الغفلة
والغفلة تخدع لما يورد العدو فاذا دعى توحيد شرك الاسباب بدلا وبالتوجه اليه
توجها الى اولياء الاسباب وبالاقبال عليه اقبالا على اخوان النفس ويبذل النفس له عبودة يبذل
النفس لشهواته وشهواته وبالتجائه على قبه ايمان ناجع وحوى من الدنيا وباتخاذه وكيلا اتخاذ
عجلة وبصيرة وحذقه بالامور وكيلا وبالتفويض اليه تفويضا الى تدبيره وقوته مقتدرا وبالركون
اليه ركونا الى حزمه فليس شيء اعطى من الكنوز بنده لا شيء كما تفقده قوته وعادته بمعرفته من امنه
فاي معنيين اعظم غبنا من هذا فجد الله لانه قد ترك بضيعة لعله فاذا نزل عليه بضيعة تنزيلا
فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وانما يذكره الله من وحده في جميع امورهم دينا ودنيا وتوجه اليه في جميع نوائبه وحوائجه
واقبل عليه بكل همومه وبذل نفسه بذلا من يعلم انه مملوك مخلوق من تراب ممنون عليه بخلقه وبعظيم
النعم واتيمنه على نفسه سكونا اليه وثقة به واتخذه وكيلا فاستراح من التخاوف وفوض
اليه وقعد ينتظر خروج تدبيره اليه وركن اليه وركن من استند الى جبل شامخ الاقدار
ان يؤتى من قبله فاطمان فمن اتخذ الله حبا وولدا عن ذكر ربه عز وجل فاستبدل فخراته
اعظم من ان توصف لانه خدع فابدل بالاعلى من الجواهر من الحور والزجاج والعظام
والفلوس فليت شعري في اي واد هوى بنى توحيده وفي اي ذا دهوا وليك يا ذو الذين من مكان بعيد

حدثنا علي بن حجر ثنا يحيى بن حمزة الدمشقي عن ابي معبد عن حيان او جثان بن خنجر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تي على الناس زمان القرآن في وادي وهم في واد غيره فاما
ما كان في وادي لان جواهرهم ودنياهم صارت خرزا وحزقا وفلوسا فان القرآن كلام رب
العالمين جل ذكره من اصل الجواهر ليعقلوا عنه كلامه بانوار تلك الجواهر فاذا خدعهم العدو
بنخبة الكبر فيهم ونفثة الشهوات وسلطان الهوى صارت هذه الاشياء بدلا لم يوجد الحرز والكنز
والفلوس انوارا تشوق فيستنير الصدر بكلام رب العالمين ولم يزايا لبعض العوام في طلب الكبر تلك

توحيده

قال

الخوف والعطب فيها ثم انه بعد ما وقع للقوم الخدعوا للعدو وقاموا بحماية المتوسم حتى اتم كلام الله تعالى لموسى فرعون ايا بني الذبيحة كذبوا في امر من غير الحق تلك قلوب عدو ربي وجل ان ينظر اليها حتى يرهبها الخرزة والحصاة والخرف والفلوس يذل تلك الجواهر تلك قلوب صرفها الله عن ايمانه وداياه فصيب تلك القلوب طردها واعرض عنها فحلها عن نفسه بما دنت عليهم من دنياه الخربة من زينتها ولهوها ولعبها وسلع غرورها دينية دنيا وية خلقية وشهوات رديئة قطعها عن الفرح به والسرور بقبوله ورحمته فالقلوب المصروفة بالظلمة مغلوبة من حبها طالبها واذا اعرض عن قلب صار الصدأ له ذنبا ورانا وغرب شمسه واقبل الليل بلباسه واذا جاء الليل انقبضت النفوس والنفت بعضها ببعض رعبا وخبثا وذلك العقاب اذا اظلم الصدر بتليل العدو وشهوات النفس واوراجها انقبض القلب وذبل وافتقر وصار اسير النفس فالسرور بالله بارد فيطفئ حرارة النفس والمسارع بنيران الصدر والحياة تحمي جميع الشهوات تشكك الحياة ويدعوك الى الخالق الذي احراها البكر حتى يؤوب اليه واحلاوة وتسلي عن كل حلاوة دونه وله نظائر تجري الى جميع عروقك حتى تنادي الى منخ اعظمك وتسهد على وجهه وله لذة تليك عن كل شيء دونه وله قوة تعطف على كل صعب فتهون عليك وله يسر يغنيك عن كل شيء دونه وله بشوب تروق بها جميع امال قلبك ومنى نفسك ويهيم قلبك في تلك البشرى هيمان من تاه في الفلوات وفقدت الدنيا والآخرة في جنب ذلك المفرح وله قلبك في ولهه حتى خرج حب الدنيا والآخرة منها والفرح بالخوال النفوس دنيا له حران تحرق وجه القلب بالحنق في الصدر حتى يصير القلب حزونة من الحريق كحزونة الارض فيصح حزنا على فوت الدنيا وعلى فوت ذلك على النفس ويمسي كذلك حزينا فذلك يقبض الله فيجعل ما كان من اعمال البر ٥

وبلغني عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال اصبت مسلوعا من اصبح ساخطا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ٥

حدثنا ابي رحمه الله قال ثنا عمرو بن خالد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر بذلك ٥

حدثنا عبد الله بن ابي زياد قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله السجستاني يقول قرأت في التوراة من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ومن زارك بمعصية فشكا اليك انك زارع كراهيتك فقد ازاع الله عن نفسه فضل ما قدر

الخيرة والفرح باخوال النفس في مروجها وغيضها فاذا اضطرم عليها نيران الحزن استلأ الخوف من دخانها حتى يصير صدرك كالليل الدامس الظلم وتعمى بصائر قلبك حتى يصير في احوال النفس كالاعمى الذي يتلمس الحائط بيده فاذا تمرح الفرح باخوال النفس لسلطان ليمت القلب ويحيي المتوسم وتزيد الشهوات بتلك الحرارة في كل شيء فيبقى من الحلو والطيب من حالة كالغائب غريبا يستحوذ من الناس ولا يستحوذ من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وله احلاوة تشكل عن الله والسلوان من يقبل من معه وله برود تكرد النفس يتوب في العروق الى نبع الاعظم حتى يخدرك عن الايمان بالله فيصير كالذي خالى عنه ويشمل على وجدك حتى ينسيك وجد بعده وسره لا ويتبدل لك طبع النفس وفعلها وكدورتها وله لذة تملك عن الله وعن يوم الحساب ويوم المعاد لوقاء الخبيث وله قوة تتمكن على البقي وتبقي سيد الروح ومحق النفس وله اشر يطفيك فاذا انت طالع بالغ وله بشري وامال كاذبة وله بقاء جاذبة عزة تملك بها هيمان المحتلم تثبت على كل مفروح من الدنيا وثبات المحتلم في منامه على جارية قد عشقها فاذا انتبه وجد نفسه عن وثب اليها كالبا وفي فراشه بايلا فويل للمفرح هكذا بهذه الصفة كيف يبقى لجاجا على وجهه في طرقات الدنيا ومزابلها يلتمس افراحها قد تولى عن ربه واقبل على نفسه ودنياه يخرب دينه ويعمر نفسه كيف ينتبه وينفض من سكرته يوم يدعوا نبيه رسولنا الملوك ليقبض روحه ويقدم به الى الله كيف يجد منه حالا من افراح القبور وذلك بقدوم على ربه جنبا قد بان في دينه وعبوديته لربه وزال فيها كروث الحمار الذي قد حمل عن ربه اسفارا على ظهره من قبل ان يتعلق بآباء النور فالبيت نظر الى هذا الحال فاقشعر منه ورجع الى نبيه فوجده كريبة حزنة من الحزن آيسة وقلب لا كزازة فتاقوا على ان يتنسم في نعيمه قلبه ويجلو الظلمة عن بصيرته ليحلى فان المرآة اذا اجليت فتلألأ نورا فصار نور ما بين يديها اشراقا يبقى البيت منه فكذلك القلب اذا جلي تم له احاطة نور الملكوت امتلأ الصدر واضاء من شعاعه فانبثق يبقى العواد باطن امور الله في خلقه فذاك ظاهر ايمان القلب حتى اذا ذلك لي سلاحظ نوره فاذا قابل نور ربه مولده من بينها اشراق يبقى الصدر منه وتبصر عيانا فؤاد باطن الملكوت فذاك باطن ايمان القلب فذاك قلب قد استكمل البرية والبهاء ياسين بن الضنا فصار قلبه موضع نظر الله من

من بين خلقه فكل نظر إلى قلبه زاد فيه فرحا لأنه ازداد فيه فرحا وكل حبا وكل عزا وسنة قربا وأكثفه
بالرحمة من محمد الرحمة ٥ حدثنا صالح بن محمد ثنا سليمان بن عمر وهو أبو خالد عن سهل بن سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله في الأرض آنية وهي القلوب فأحبها إلى الله أرقها وأصفاها وأصلبها أرقى الإخوان وأصفاه من الذنوب وأصلبه في ذات الله ٥
حدثنا حفص بن عمرو ثنا محمد القسم الأسدي عن نوح بن يزيد عن خالد بن معدان عن رجل من أصحاب
صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ وفي رواية ابن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مرسلا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم فمن
كان له قلب صالح تحنن الله عليه فإنما صلح القلب إذا سكن القلب إذا سكن القلب بشعابها والهوى بجنوده
وأطلق القلب أميرا موقرا على الجوارح نافذ الأمر فإنه إذا أطاعه قذفه يحبب العبد إلى سيده الحنان
فإذا التحق عبد وحد القلب بحر الرأفة فيرى أن طاعته إلى ربه وأنه خف الملك فيما أعمله فيما يحبه
في السر إليه ذوبا ذوبا فعند ذلك تظهر الكنوز فإذا استغنى القلب بالكنوز وهل العبد إلى
الأعمال والأخلاق بل يكون من محاسن الأخلاق ومحمود الأفعال فقد بسط الله إلى قلبه وفي الحديث
إذا وقع في القبضة فذاك بلغ البلغ الذي يقع في نظرة الله إلى جنته ٥

الأصل الثامن والكنوز والمانيان

حدثنا عيسى بن أحمد العقيلي ثنا القواس بن عبد الرحمن العتقي ثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس
بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال
العلم بالله قال فإنا نسأل عن العمل قال إن العلم ينفعك معه قليل العمل
وكثيره وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره ٥ قال أبو عبد الله رحمه الله عليه فالعلم
ثلاثة أنواع علم بالله وعلم بتدبير الله وعلم بأمر الله ٥ وروي لنا عن عيسى بن مريم عليها
السلام أنه قال العلم ثلاثة عالم بالله ليس بعالم بأمر الله وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله وعالم بالله
عالم بأمر الله فكأنه جعل عيسى صلوات الله عليه العلم بتدبيره وربوبيته مع العلم بالله علما واحدا فأما سائر
الثلاثة أنواع أردنا أن نميز عمدا من لا يعتل علم الله من علم التدبير لأن علم التدبير للعباد وهو أصل شيء باب
العبودية وعلم الله هو الذي نطق علي آية بن بيان القلوب فالعلم رأس كل أمر خلق الله الخلق

أصناف الواحد أعطى كل شيء علما الذي ينبغي له فالعلم تعرف ربه وبالعلم يعبده وتبه وهو جواب موسى عليه الصلاة
والسلام لفرعون حيث قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي لعظائم خلقهم
ثم لصغارهم من خلقهم ومن قوتهم ومن ملكهم وبمن قوتهم فالهدى هو العلم الذي أعطى كل شيء من خلقه حتى
هداهم إلى النبه فالعرش فمن دونه إلى الثرى وما بين الحدين من الخلق الغيبي وفي الغيوب إلى حدوده السفلى
كلها أعطاهم خلقهم ثم قومهم لنفسهم وهداهم فالعلم جملة والمعرفة تميز الجملة والهدى إيجاده إياهم بالقلوب
على ما ينبغي فإذا هداهم اعتمدوا واقتصدوا بالقلوب واستقرت القلوب له بالعبودية استدلالا بما خلق
كل شيء ووضع فيه الحياة وأعطاه العلم به واقتضاه القلوب له وليس في السماوات والأرض من كل له
قانتون والقلوب الركوز بين يديه في مثابه الذي أقامه فخلق المكان فركز بين يديه ثم خلق الهواء فركد
في المكان بين يديه ثم خلق العرش والهواء في المكان فركز من تحته الكرسي في مكانه فركز من
تحته سبع أرضين فركد من تحت السموات والأرضون فركدت لا يزلن ولا يبلين واحد من هذه الأشياء
عن حده الذي حده له فيصير ميتا وبنا لأهل الكل إلى حده وكذلك الجبال والبحار والليل والنهار
الشمس والقمر والنجوم والرياح والحر والبرد والنور والظلمة ثم لما رضع الخلق والخليقة فكل
شيء من هذه الأشياء قد أعطاه خلقه وهداه إليه حتى يغذه ويجريه فيعبده وخلق الفتح من قبل
فوضع فيه علما ظاهرا كأن له أن تنفي الذنب وخلق له الثواب وأدار العقاب بالبين وقصور الخطوة
بالرحمة وسحونا بخشوة بالسخط والعقاب سودا مظلمة ثم بدأ خلق آدم عليه السلام والسلام وذريته
فجعل الأنبياء تخرة للآدميين ووضع فيها تلك الأشياء التي فيها منافع الآدميين وقوام معايشهم وأعطاها
علم إخراج ذلك إلى الآدميين بمقدار معلوم ووزن معلوم وفي وقت معلوم وفي موضع معلوم فالعرش
متصد القلوب والسموات ظلال لها ومرضع أرزاقهم وتدبير أمورهم بما فيها من الشمس والقمر والنجوم
والرياح والحر والبرد والليل والنهار وما في الأرض منها تخرة لبني آدم فهم كلهم إلى الذي يسخرون
ويكلفون بإخراج ما وضع فيهم من المنافع للآدميين فأعطاهم العلم على قدر ذلك من الحاجة إلى إخراج
التخرة لهم وخلق للآدميين الجدة ووضع فيهم الوانه لتخرج الجدة به من باطنه والحاجة
بالإلهام العلم بالله حتى عالم خلق فاطركم من التخرة والجدة فالتخرة لنا والجدة به فلو أن
أحدنا أراد أن يجد منه بكل من ملوك الأرض لم يقدر أن يجد منه بكل ما أراد حتى

نعلم بخدمته والى دوام القيام بين يديه ما ثلا ليلة ونهارا حتى لا يفسح شيء من خدمته فكيف بالك الملوك ذو العزة والجلال العالمين فعلى حسب ذلك الذي خلقت له لحظا من العلم فاوتينا من العلم ما لم يؤت احدا وعجبت الملائكة من ذلك العلم وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمها قال يا آدم انبئهم باسمائهم فعندها ظهر علم الآدميين على علم كل الخلق في الكائن وهم الملائكة لانا خلقنا لما لم يخلق هو ولا هي ولا هو الشجرة لنا والوكاء للاحراج النافع الذي لنقيم عبودته بارادتنا بقوة تلك النافع والمثقل فجعلنا بابين بين يديه على شاكلة الخدم لا تبرح فلو نبأنا بين يديه فلو لم تصل هذه المنافع الينا من قبل المحترمين الموكلين بنا لتشاغلت المتوسم بحوائجها وضروراتنا فلو نبأنا قريبا عن مقامه فلا تكاد تثبت لخلق لنا فاني لما ارض جميعا ثم استويت الى السماء ثم قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فجعل في هذه الاية علم ما ذكرنا مفصلا فاذا انقضت المدة المدة الدنيا وقفت العبودة وذهبت الشجرة فاعيد من خلق من التراب الى التراب ومن خلق من النار والنور رجعا الى معادنها فانقطع النافع لان العبودة قد انقضت ومن اجل ذلك تجزت تلك نعمه ستبقى منافع لا تنقطع في دار السلام لا تستطيع ذو الجلال والاكرام فانا ملك محبورة انا عبد آبق منه تعذر ذلك في هوية آله علم الشجرة واوتينا علم الخدمة لانهم لتلك خلقوا ونحن لهذه خلقنا فميزت بين العلمين علم الشجرة وعلم الخدمة فلما احسنه الملائكة بخلق آدم ما جئت بعلمها في تعليم هذا الخلق الذي لم نر مثله فقلنا في انفسنا نحن افضل منه قال اذا سنريه ونختبر فيه من روحي فتتعوا الساجدين فرأوا بعلم فضيلة فعلموا انه قد حاز من هو افضل منهم فقالوا لن يخلق اعلم منا فكشفنا الغطاء عن خلقه وعرضهم عليهم وقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعجزوا فاوفى آدم علم الاسماء وقيل له يا آدم انبئهم باسمائهم فعلمها كان قد حاز العلم والاثر والاخص فميز آدم بعلم الاسماء على الملائكة وعلم الاسماء يبقى من يكون الاشياء لانها سمة الاشياء فصار العلم منوطا بذريته وله والشجرة لم تبح آخر الدهر لمن فهم هذا الخبر قلبه هذا وقد كتب لي بالقلم بحضرة ربي قال تعالى العلم بالله والعلم بما الله ليتبرك بعلم الشجرة لان هذين النوعين يحمدان بك لي الخدمة عندها نفقتها بما تريد فاوفق كلمتي في علم الشجرة فاعلم الامر الذي وثبت عندها امن القلب الايمان بالله والتصديق بان الله

قد اوجل فاستوجب الحفظ من الله والثبات في تقلبه في الامور قال له قابيل ما الخدمة وما علمها وكيف لنا بان نعلمها قال انا الخدمة فالتفوت تقلبك بين يديه ماثلا مستقبلا كالمتهم في ارتفاق الخدمة محتاجا بذرا مع قامات بتمام ركبتك في جميع امورك لم واشاء علم الخدمة تعلم الشياطين قال له قابيل وما الشياطين قال باط القدرة وباط العبودة فاذا طالعت باط القدرة بعقلك وافرطا لعت باط العبودة بكيسيتك وجدك وحزمك ادركت ذلك في العبودة وباجازاته ونهيه وعلل التحليل والتحريم ثم لماذا احل ولماذا حرم فجعل باط القدرة تكد تنفذ وجعل باط العبودة تكاد جوارحك وخواطرك تسكد فلم يقبض الله العبد يسلم بعضهم قال لا شيء كل من عند الله كان الله ولا شيء فبسط باط الربوبية من باب القدرة وباط العبودة من باب العطية ثم كان آخر خلقه هذا الانسان الذي بسط له هذين الباطنين فابتدا خلقه من التراب وجمع ترابه بالماء فجمعه وصوره وركب جسده وجعله اجوفا ثم وضع فيه الروح والنفوس للحياة والقوة والعلم والمعرفة والادراك والفهم والفطنة والحفظ والعقل والحلم والذكاء والفقر والشهوة والرغبة والزهادة واللطف والحب والفرح والغضب والسخط ثم اقفاه استعارة لذلك كله وابرازه من باطنه لاظاهر جوارحه فكل ما لا يحل به ثواب وعقاب وفتح لعيني قلبه طريقا الى المنظور المعاملة ليقبض منه ارزاقه وعطاياه وثوابه زعلم من رحمته وربوبيته وخلق العدو واعطاه السبيل الى اجرافنا فيحوب في عروقنا ومسكنه في صدورنا وجعل جنده وعظم قوته في الهوى والهوى يثير الشهوات وقد دعانا دينا الى مخالفة العدو وغروره فمن لم يقطع روحانية قوته او على اوردها وبناء من بعده لم يقتضه ما يخرج له من ذلك الذي كانه لو لم يقطع الثانية لم يقتضه الصلاة قياما ولو لم يقطع القوة لم يقتضه الصوم ولو لم يقطع المال لم يقتضه الزكاة ولا الحج ولو لم يقطع الكسوة اجزاء عند الصلاة عريانا ولو لم يقطع اناء اجزاء عند التيمم فكل ما في الباطن كل شيء لم يقطع لم يقتضه استعماله وابرازه ليتوزن عند وكل ما اعطاك ووضع فيك فانما اعطاك ليبرزه فيكون بك محمودا على ما وضع فيك ناشرا في خلقه جمالك ومحاسن فعالك فتكون عليا شاكرا مكرما فاذا امنعته ابوا ذكاياه فقد ظلمت نفسك

فجحد

وصنعها وضاعت عنك الاشياء التي وضعها قبل فالقلب امير على الجوارح داخل الحياة في القلب والروح معلق بالوتين وهو عرق القلب والحياة في الروح فكل زيد من الحياة زيد من علمه وبوفوره وانبساطه ذلك العلم في الصدر وتنور الاشياء وتدبر العقل في صدره فمن الحسن بن ابي يحيى لعلم قوله الى الذهن والتدبير والتمييز الى العقل فجعل للقلب عينين وجعل لها طريقين الى المظهر وهو العرش ومد بصر عينيك الى المظهر نور العلم بالله والمعرفة به حتى يرجع البصر اليك بصدرك بعلم عزيز وامر مشغرة بعلم كنهها وكيفيتها وضع الشهوات في الجوف فصوان الشهوات لها دخان وغيوم لانها من باب النار وجاريها وناقلها الهوى فاذا صارت الى الصدر صار الصدر كبحر مظلم فدخان بين نور الشمس وبين عينيك فالى اين تمتدي واي طريق تسلكه في ذلك الغيم واي بئر تتوقى حتى لا تتردي فيه وابة ارض تأكم تتجنبها حتى لا تقع فيها واية مزبلة تحيد عنها حتى لا تتلوث في اقذارها فاذا سكنت الغيوم وذهب الدخان وبرزت الشمس فاشرقت اهتديت الطريق وتجنبت الهاوية لانها صارت زاي العين فاذا ذهبت الغيوم ورئيت ببصر العين التي على الفؤاد اهتدي البصر الذي جعل لك البصر بوابه فجعل بينه وبين عينيك في ملكوت العرش درجا الى القلب بالعجائب من تلك المشاهد ووقفت على تدبير عظيم من امر الله في شانك فكل حركة ظهرت منك فانما حصلت بالحياة وكل حركة ظهرت منك بغير ذكر الله فقد فاتتك من الخدمة بقدرها وبقيطها من فقد ذكر الله اياك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا بذلك عمر بن حفص بن عمر بن سليم الشرحبيلي الرشيدي نا يزيد بن يحيى الصناع نا نوفل بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يتحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا حفص بن عمرو نا مهر بن حبيب العبدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يأتون يوم القيمة خفافا فيضع الذكر عنهم اثقالهم حدثنا الحارود نا ابو خالد الاحمر عن الحجاج بن ارطاة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكد لمواعاتي ثلثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخ في مال وانصاف الناس من نفسك

الاهتزاز في الذكر

فلا يوم الناس على الذكر او قربهم لخدمة فليس فيك في وقت الانقطاع لوم لانك لا تقدر على مداومة الذكر على كل طريق ومع كل نفس فانما هذا بالملائكة الذين عزلوا من الشهوات وخلقوا محجوبين عن ذلك فاورادهم وقلوبهم وعقولهم معلقة بالعظمة بالله لا يشغلهم شئ فلذلك صارت انفاسهم تسبيحا وذكرا وانفاسنا غفلة وسهوة فاذا خرجت فانما تخرجها من المنفذ التي هي مشغولة بالشهوات والعورات فلا تجد لها ما قدرت على الذي كنت لان الحمد والرد والجوع والعطش والالام واقاب الحمى التي خلقت في الدنيا شغلنا وذهلنا وربما سنا ذكر وتعالى ان يكون في ذكر منا مع استعمال كل حركة لاسم كل حركة وذلك الجوارح التسع الكواسب للخير والشر وهي السمع والبصر واللسان واليد والقدم والبطن والفرج فاذا ذكرنا مع تحريك كل جارحة ذكرناه بخير برئ من ذكرناه بنعمة تلك الجارحة علينا فهذا ذكر رجاب يترقى به العبد الى ربه حتى يبلغ منازل المقربين الذين اذكروا بذكر الله الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فهذا الذي بين المقربين الذين يدوم ذكرهم على كل حال لان قلوبهم قد سكنها عظمة الله وسبحته محنة الله فاما من دونهم فاذا خرج جارحة من هذه الجوارح التسع بتلك الحياة التي فيها فانما يحركها بالقلب والقلب يحركها بذكر الله استعمال لها فاذا قصد لغير ذكر الله واياه اراد واذا قصد للشر بادعاه الهوى والشهوة فقد خلا عن الله واستعمل امانته في طريق الجور فجار على جوارحه وظلم نفسه حيث اردها والى حيث النار وحرمها ثواب الله والحركات التي خرجت من اركانه من غير استعمال لها بقلبه مع كل نفس ومع كل طرفة فتلك حركات لا تسمع عليها لانها حركات الحياة ليس فيها اجر ولا اثم مثل نطفة النخامة تلقيها عنك منتوحات ليس عليك تبعة في وقوع بصرك على الاشياء حتى تستعمل بقلبك وذكرك تقليبك في معتدك من قبول ورد وبسط وانكار واحجاب واشباه هذا مما لا يتسع لا دخي فيه من الحركات فهذه حركات تطرحها عنك في ساعات تمر بك فان كان قلبك غافلا عن الذكر كانت خدمة قد فاتتك وثواب قد ضاع عند المنعم يحرب عليك رزقه ويذكرك بازدياد نعمه عليك وقد ضيعت في ذلك الوقت الخدمة فهو في ذكرك وانت عنه في غفلة فان لم تتبع بالتقاب تحتك الحسرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يتحسر من تلك الساعة في الجنة كما انه قد تكلف لفظة فما اوجب الله له في وقت ذكره في تلك الساعة التي ذكر فيها ان ثواب عمل ١٢ ركعة من قصور الجنة

وانهارا ونعيمها وثواب الذكر من فرح الله بالعبد وحبه له وتقريبه وابسطه منه والبشارة وما
لا يوصف من هذا الباب اكثر من ان تحتمله القلوب في الدنيا فالمشغولون قد عملوا اعمالهم واولوا
تابع المحبة الى هذا الادبي وخافت الخدمة عن الادبي بقدر ما غاب عن قلبه ذكره ذاك والوارفة
ولو لحظة وذلك موضوع عن الادبي لانه لا يملك لانه خلق عجولا وحبا وحظا شهوانيا بالشهوات
مبتلا بها وخلق في غيب والملك خلقت في جمر وكشف الغطاء يتطرون الى انوار العظمة
وامور منكشفة الغطا وعرفوا ان الشهوات قد زالت فقد دوا على دوام الذكر وصارت انفاسهم تسبيحا
لان انفاسهم تخرج من القلب التي بها تعلقت قلوبهم وارواحهم وجميع اجسادهم والادبي منتظم على
على قلب وروح وشهوة فلما خلق الله خلقا هكذا رحمنا وعطف علينا فاعطانا في القلوب
من العلم بها ما اتانا في كتابه ان الملائكة عجزت عن ذلك العلم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقال لادم انبئهم باسمائهم ومد ابصارنا وقلوبنا الى المطهر لمطالعة ما اظهر على المطهر والملائكة
ربطانون بغيوب اجسادهم ساحب الغرائز في قلوب الادميين ربطا يعوق ما دون ذلك الحجب من عظائم
الامور التي لا تقدر الانفس بذكرها فنقطع في تلك المشاهد والمجالس من الفضل والرحمة
والكرم ما تقر به عيون اخر متم الى قائمهم مع كل نبي كل يستغالهم بالشهوات والضرورات
ليقدموا يوم العرض بالحال تحيي الملائكة بها فيستنطقهم الرب تبارك اسمه فينطقون عليه بالثناء
الذي يهب الملائكة من عجز علومهم بانها كانت غرائب العلوم ظهر في المنطق اذا انطلقوا عليه وتزحزحوا
فانا يستنطقهم على رؤوس الخلائق ليتعلم الملائكة اين بلغت قلوبهم من مرائبها في تلك الحجب فتعلم
هناك انهم كانوا في الدنيا في الارض مع وساوس الشياطين ووساوس النفوس بالشهوات
ادركوا هذه العلوم حتى تمرحوا بها بهذه المدائح ويصفوه بهذه الصفات ونحن ههنا مقرون من
الشهوات مبرؤون من وساوس الشياطين في اعلى الملائكة فانا يثنون او ليكن يوم القيمة على الله
على ما ابرزوه من بديع تلك الاسماء التي عرضها على الملائكة فقالت لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم
فركب في صدره مرآة وعلمه كلمة هي اصل الاسماء حتى حرف بها سماء اسماء الله ثم اسماء خلقه فنطق
به وعينا قلبه تنظران في تلك المرآة فورث اولياء الله وتجاوزه من تلك المرآة ما ظهر واصدروا ونفوها
من العلانية وغيوم الشهوات فرأوها بيانا شيئا وظهر فيها تلك الكلمة التي هي اصل الكلمات فيها

تلويهم في بحر علم الله هم الذين ينصب لهم بين يدي الله تنابر من نور وان تنابرهم نور وجوههم نور
يغبطهم النبيون والشهداء لمكانهم وقربتهم من الله ينبطقون بالثناء على الله وهم قرة عين
محمد صلى الله عليه وسلم في الوقف وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام المحمود ○ حدثنا
نباح بن محمد نا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابي مالك الاشعري قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء لمكانهم وقربتهم من الله فقام اعرابي فقال يا رسول الله من هم حلهم لنا فسر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الاعرابي فقال هم قوم من افناء الناس ونوازع القبائل لم تصل
بينهم ارحام متقاربة تحابوا بجلال الله وتصافوا فيه ونزاورا فيه وتباذلوا فيه يضع الله لهم
منابر من نور فيجلسون عليها وان تنابرهم لنور ووجوههم نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا فزع الناس اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ قال ابو عبد الله فهو لاء
اعلام هذه الامة او لياء الله وحبائه واصفياؤه فانما تم من الحجبة لحجزهم عن دوام الذكر في
كل نفس وطرفة استدركوا وفاتهم ما ذكرنا من قوة الذكر وانما اخذوا تلك القوة من مجالس النجوى
ايام الحياة وهو قوله لموسى عليه الصلاة والسلام حيث قال يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فانادي
قال يا موسى انا جليس من ذكرني من كان جليسه رب العزة فاخذ بقوته في الذكر ان يبلغ مدا
ومدا يتبينه وما فاته طار قلبه الى اشياء العلى ويستقره من تلك المجالس وهو في تلك الملك
وما هدرته ثم في بعدهم صنف آخر وهم المطلوبون وذلك انه لما خرجت تلك الحركات من كل جارحة فلم
تستعمل بتلك فصارت موضوعة عند ان تلك الحركات حركات الحيات فكل ما حد تلك الحركة
استعملت بها فتلك من نهوة ما قد حتى خرجت تلك الحركة الى جارحة من جوارحك صار كسبك
فان كان لله رضي فهو كسبك وهو لك وان لم يكن لله رضي فهو اكتسابك وهو عليك وذلك قوله لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقد بينا في كتاب رياضة النفوس شأن الكسب ولم اكتساب من اين لزمهما
هذان الاسمان حتى صار احدهما فعلا والآخر انفعالا فالاول لحركات الحياة وهي موضوعة عند
والثانية حركات السبع جوارح باسنعمالك فيك بتلك الحركات من يديك ورجليك وبدنك وسمعك
وتحركك وبصرك وفرجك فمنها كسبك وانت بتلك الكسب الخبيث وبتلك الاكتساب الخبيث فانت مطلوب

ولا ينبغي لمن يتم باسطيده الى الماء ان يتوب بالليل ويتي القبر ان يتوب بالنهار وجاء النار لو كنت
لا ادرك شيئا وجهه كل شيء الا ذكره مصره ن قال له قابيل فاذا تاب ورد الله فيه ومدعته
الى الانبياء له فما تتوا ره وكيف تدبيره قال اجمع ذلك في خصلتين اتوخى الوجازة في هذا الامر فاني اذا
طال الوصف وكثر ذكر القبر ووجوه مذاهبها تحير العقل واعيا القلب فاما قيل في الحكمة ان
من ازدحام الكلام على اذن سقطة الفهم فوجازته ابلغ لمن كان له لب فبلوغ الغاية في هذا الامر
ان تطلب لتبكيت استقامة على طريق الله الذي دعاك اليه فاذا استوى قلبك على الطريق المستوي فاذا ان
قصد اهل القبور وكان الله لم حبيبا وحافظا ومؤيدا فاذا اوقف قلبك على سواء الصراط طلب
الله اشرف لتبكيت فؤادك من عبده تاييدا لك من عنده وتفضلا وتكرما فاذا انتهت عيناك
الى اشراف دينك افؤدين تشبث وتربها فلوتها حيث تراه وهديا له فاذا رأيت
ذلك سراجا ان تعيش ان له الطريق في كل ما حادث يعرض ان يعرض فيه قال
له قابيل وما النور ان قال نور الحق ونور العدل فنور الحق يتميز عن الباطل ونور العدل يتميز عن
الميل في الحق فان الميل هو جور عن الله فاذا اجرت وميلت عن الله ذهبت الاستقامة لان الذين يعدلون
بالحق في الامر الذي يعرض له هو فاميل الحق في كل ما يعرض فيه حتى يرى في ذلك الحق ويتضح ويزهر
ويعلو العلانية فالعدل يمنعك عن الحيف والحق يمنعك عن المعصية وامر الله وهو قوله تعالى حدثني
حتى على العلاء والسلام ما وجد في التوراة من عطايا ربنا لهذه الامة احمد فقال
فاجعلني منهم فوعده ان يعطي قومه ما يقنع به ورضي فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
قرئي له والحمد وعده فهم الذين ذوي في الخبر انهم وراء البحين من وراء انهار الرمل يعبدون الله
بالحق والعدل ومع هذا الحق والعدل لم يقدروا ان يكونوا ابين ظهراني بني اسرائيل حتى اخرجهم الله
الى ناحية من ارضه في غزاة من غزواته فوجدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ذهب به
اليهم فعلمهم وسلموه وامنوا به وعلمهم سورا من القرآن وقال لهم هل لكم سجال ويزان قالوا لا قال
فمن اين تعلمون كلم قالوا نخرج الى البرية فنزرع فاذا حصدنا وصفينا هناك فاذا اصبح احدنا البيدر ياخذ
حاجته قال وابن تنامون قالوا في بيوتنا فاذا اصبح احدنا الى بيدره وجد حاجته قال
فكذلك انتم في جنبه قالوا الوصف لك اخبرنا اخذه لنا ان انا نزل فجرة قال فاني يتوكم فيتوه

برعاية هذه الجوارح السبع وحراستها ليلا تحرك بطل انا يقتله في غير محاورة الحجة وانا لمحاورة
الحجة فتصير متعبة حتى تكون حركاتها خدمة للرب فاذا اهمل القلب ذلك فقد ضيع الجوارح ثم هو
على خطر من ان يهمل القلب حتى تخرج الحركات منه بغير ذكر الله ولا نية فيها لله فلا يؤذن له من الاكل والنوم
والقيام وامور الاجسام في متعلقهم فهو في ذلك الوقت متبع للخدم بقال اجزاء الله عليه برزقه
وعمل المسخرون اعمالهم واوصلوا اليه منافعه وعطل الجوارح فعطلت حجة الله عليه حيث لم يجتهد
في تلك الآفات وضيع الجوارح فلو قامت الملائكة تصف حسراته ما قدروا على ذلك وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس يتحسر اهل الجنة على شيء كما على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها ذكرا يسيرا فهذه الحسرات على اهل الجنة في الموقف اما في الجنة فانما ذكر في الحديث
اهل الجنة فانما صارت تلك حسرة لانه كان غنت عليهم ايام الدنيا وليالها فرأوا ساعة ذكروا الله
فيها ورأوا ان الله ذكرهم في تلك الساعة وناداهم فخرج لهم من ذكرهم ثم قطعوا الى الساعة الاخرى التي
حرمهم فيها ذكره فاتركوا بين ذكره فاخذتهم الحسرات والقرب آخذ اهمل القلب حتى تخرج
سكركات في ايام باذن الله فصار دنيا ومعصية فذهب العبد بالرقبة اكل رزقه وابق في
جزاء العبد الآبق فاجتمع على امرأين فوت ثواب الجنة وعذابا في النار في الشهوات ابق العبد
اليتيم من ربه الكريم وبقال ابق العبد الآبق اشتغل من ربه الماجد الجواد العظيم فوافاه
على القلب يوم يكشف له الغطاء عن هذا في وقفتين بين يدي الله ينقطع فلم حسرات فتقطعا
وتتقلد كبده ندامات فلذا وبقطرب كل عرق منه حبا بين الله وتقرح كل شعرة منه فتفصل
هو بلا وندما وحرقة واسفا فقال له اكلت رزقي وقبضت على اهل سخرتي منافعه وخربت
وذهبت بقيتك وامرك هواك ومودته بقبل ومحاب عادوك على اي لك من خاصم فعلم الله
علام الغيوب ان هذا بذل بعيد فلم يوبخهم بن رحمته ولم يخجلهم في طريقه ولم يكبد على بكبهم
قرأى لهم بابين منتوحين باحدهما الجنة وهو باب الموتة وباب نجاته وهو باب الدار وقد بدا
قرأى بسوطة لمن رجع اليه فبايعه على رد الرقبة ونزل النفس والوقوف بين يديه فتسلمهم لملائكة
صدقهم وقوامهم والقائم على الوفاء بالجنة حدثني الحارث بن محمد بن معاذ ثنا حرير عن العلاء بن المسيب
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام

مستوية فلو ان ليلة تعضاهما على تعجيل قال لهما ل قبورهم على أبوابكم قالوا ليلة نعقل عن ربها الموت فهل من هذه القوم الذين جعل الله حاجة موسى ورضاه فيهم فهم بهذه العجلة ثم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدنيا من ليلة المعراج انزل عليه فقال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني به أمة محمد صلى الله عليه وسلم نعلم ان الذي اعطيت موسى في قومه اعطيتك في امتك ومع ذلك القوة لهم ما اقاموا ذلك الحق والعدل بين ظهراني الخلق من غير حاجة الى عزلة من الناس ومن الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام ما وليك ومن على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الطبقة مع القوة التي تقف عليها لم يقم عليه فشان ما بين ان يقوم الحق في العدل في امانة ومعاشه وموته يتقلب فيها ويخالط الناس وله في كل وقت وبلا بس الى المكاييل والموازين ويحوز ما اعطى من الدنيا في حراسته ويعمل في بنيانه ومساكنه ما يعمل لو حياته من التفاوت من اجل مرافقه وقبوره ما يعزل عن غيره وهو في كل ذلك يجري في ميدان الحق والعدل وبين من يهرب عن هذا كله واعتزلهم وجرى في ميدان الحق والعدل لفدان اوليك يوما يسيرا ومع هذا حرصنا الله عليه وسلم فما قعدوا على هذا لتعلق قلوبهم بالله فهم يحبون حلاوة اليقين فتجد في قلوبهم حتى تغير قلوبهم بقوة اليقين كما يجد الرواي فهم بين اشغال النهر وتراجمها يردون كالسهم في ميدان الحق والعدل فهم بارزون على طبقة موسى صلى الله عليه وسلم الذين وصفهم في ليلة الاسراء فاذا اطرقت بهذين النورين وكما لك علم انتهاك في كل امر يحدث تخرج حركاته الى الجوارح من قلب محق عدل قد رأى الله لينصر حقه ويقيم امره ويوفر حرمته هو راه الله وستره وولي هدايته وتضمنته قبضته فهذا قد اكمل ورقه وقبض ما فيهم من التحرير واذى لله حرمته وفي خلال ذلك يستغفر البشير الذي يخوف فيه فلم يبق السراب والارض ولا الشمس والقمر والليل والنهار عبد تبعة ولا خصومة ومن كان بخلاف ذلك فهؤلاء كلهم خصماؤه فويل له من ارضه التي يدوس فيها ماذا تحمل وكيف تقعر عصاه وكيف تضعف ضعفها ومن سمائه الذي يصعد روحه اليها ومن ملائكة الله حيث يمر بوجهه عليهم ومن جميع خلق المخبرين له يقولون فداسترخنا من هذا العبد لنا بئس الجار وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه فالمستريح من عفر له وستر عيبه وجعل الله الراحة منه من هؤلاء خصماؤه واهل تبعته يقولون اذ صين اليد الخزنة فاين الجدة من عاداه الله عليه فيفضل ورحمته

عان يعتصون ٥

عان الصلم ٥

لا بأنابة اليه وندمه وعويله واستغابة سيره عنه لفكر الخصماء واهل التبعة من المخبرين وهو غفلانه ضربة حبيبة وقال في تنزيل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين تطهروا بالتوبة فمن به لما بد لوا تهم لم يعد قالوا الله وعلا هم الله فرويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيامة الا من كان لله وليا فليعتزل لم يقل انا ما يترك من أدمى فيهم حتى فهؤلاء الذين ضمن لهم ان دميون بسلم فيه الله عنهم لانهم من حبه فانا اهل النجوة فكتوا لانه اذا راهم انه حبيبه وناداي جبريل في السماء بحب الله فلان فيحبه اهل النجوة وقعي عنه فما كان من تبعات الادميين لان الادميين شركاؤه في كرامته بجود الملايكة له وفي العلم والجنة فاذا ادعوا فيه حقا لم تبطل حقوقهم ولكن يتولى قضاءه عنه ولا يبرح في ايديهم وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان صلاتكم معروضة يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فقال قيل يا رسول الله كيف وقد رمت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام وان الارض قد يرثت عنهم ولم تتهمهم فيما اكلوا منها لانهم تناولوا منها بالحق والعدل وانا نحمد الله لهم لانه الحق والله لقد البنوة حبوا في هذا الامر وبالنبوة برا الحق والعدل اعطب لانبيائه محلفا البنيين من الحق والعدل فلذلك ليس للارض عليهم سلطان ومما يحقق ذلك حديث جابر بن عبد الله ان سهلة آه احيدا فتلواعن فورهم الى موضع كذا في شان معاوية حيث اراد ان يجري ذلك الماء في ذلك الموضع فاخرجوا من قبورهم بعد خمس او بعين سنة رطابا يفتنون حتى اصاب المسحاة فدمى حزة فشعبت دما طريا فاذا كان حال الشهداء في قبورهم هكذا فما ظنك بحال البعة ينبعث قائما فمن امامهم ونورهم ما حال البكر وغيره ضوان الله عليها في قبرها افتتوهم احق ان الارض عليها سلطان وبعة لا يتوهم هذا الا غافل عن هذا الامر وفي حمل الامانة ان الله تعالى اسمه لم يقبض العباد وعالم يعطهم فالاشبه ظلما من عبد الله كان الله ولا شيء وقد اراد ان يخلق الخلق اخرج لهم باطن ساط الربوبية وباطن العبودية ليلاحظ العبد باطن الربوبية فيقبل لسلم الربوبية فيؤدوه الى المنهوس الناهية عن كل امر والخايضة في الهبي حتى تتناوبك المنهوس فتذل وتهاب ما يأتي اليها من علم الربوبية ثم اخرج من بين الباب ظهر باطنا لقدرته برزا خرج من ذلك التدبير خلقا علوا وبعد والمشرين للعبد فطلب الاعذار والحجوال والخصومة لانه قد علم انه غايب يوما يتعلمهم فيه ويخصمهم الى مقام الجناب

عان الصلم ٥

قنا في كل نفس نجد له عن نفسها فسط لهم هذه الفسط الثلاثة وجعل الثوب امرأة على الفرس
وكتب في كل قلب عينين ناظرتين بلا حظتين بباط الربوبية ثم نظر ان بعين الحياة بباط
الذي يسمى بنطوان بعين قد استوت العقل وتضمن الزهن فيدور في فنون العبودية وبتنبيه
ليوم المتقي وانه مملوك يطلبه مالك الملوك ببشره وعلانيته وحاصل ما في ضرع فلما قسط هذه
الفسط الثلاثة ابتدا في خلق الشحم علوا وسفلا فظهر خلق الانسان في وسط ذلك والشحم
حوله وكان آخر من خلق وذلك في يوم الجمعة في ساعة بقي في الحديث انه اقسم لا يسأل عبد
حاجة في هذه الساعة من هذا اليوم الا اجبته فبعظيما بخلق هذا الانسان وذريته وفيهم الاحباب
والرسل والانبياء والملائكة والاعلام والعلم محمد صلى الله عليه وسلم فوضع في هذا الادمي الروح والحياة
والقوة والعلم والذهن والحفظ والفهم والفطنة والعقل والحلم والنظر والحياسة هذا كله في
النصف الاعلى من جسده ووضع المنهوة والتقوى للهوى فيما سفل ثم اقتضى علمه استعمار ما في النصف
الاعلى وابراز ما من باطنه الى ظاهر الجوارح فتكون له الاعلى يكون واعلمهم ان صفاء وقد وجد
السبيل الى هذه الاشياء والهوى كما وجد الى ابليس في دان وحدوم الا يلتفتوا
الى غرور هذا العدو الذي يوسوس اليهم وان يفيدوا الى انفسهم محبوب الهوى اذا اهتبى في الوقوف فان
الشهوات حتى ذهبت في الوقوف فاشتملت على الجد وحالت بينك وبين الله فيصدك عن سبيل الله اذا
اتبع قلبك الهوى وتقدم ايليس في نزيل في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فاحذر يا ولدي ان يفيد يوم الحساب بتجريبك على استعمال الهوى وعلى ترك الحذر من العمل
بالهوى واعلم يا ولدي ان في يوم الحساب إثلاث السرائر واستخراج خاصل الصدور ليعلم العالم
ان الهوى اذا ظهر لم يطاع واذا الكمن لم يؤمن فمن حجة الله عليهم بما وضع من العطائر لم يعطه
زوجا او فوقه او على او دهنا او حنطا او ثوبا من هذه لم يقبضه ما يخرج له من ذلك الشيء فاذا
اذا لم يعطه الرجل لم يقتضك الصلاة فاذا واذا لم يعطك القوة لم يقتضك الصوم واذا لم يعطك
المال لم يقتضك الزكاة واذا لم يعطك السبيل الى الحج لم يقتضك الحج واذا لم يعطك الكسوة
فصلت عريانا اخذ الكواذا لم يعطك الماء فصليت بالتيمم اعراك ذلك فانها في الباطن كل شيء لم يعطك لم يقتضك

استعمال وابرازه عند وكل شيء اعطاك ان اعتقاك لتبرزه لي جوارحك فتكون محجوزا عليها بامرك فاذا منعته
فقد طلبت نفسك وضيعتي وضاعت عنك تلك الاشياء التي وضعها فيك فان العبد اذا قال انه وضع في
هذه الاشياء ولم ير انها من هذه الاشياء التي الاباذن فان معنى الاذن بقيت هذه الاشياء في غير عاملة
ولا مستعملة فجنبت واذا اذن فيها برزت ذلك شيء الى ظاهر اركاني فالاذن احد هذه الاشياء الذي اذا
شعرت كان لم اعط شيئا وهو اسر هذه الاشياء والاذن من اجل هذه الاشياء ولي الامر
هجر العبد ما شاء الله ولا قوة الا بالله لا يزين ويطين قلبه الى هذه الاشياء التي وضعت فيه من حجة
ربك تعالى ان يقول انا اعطيتك هذه الاشياء ووضعتها في اعاليك والوعاء هو الكبد والنفس اذا
تبلبد وتنكد فتي واقبلت على الشهوات واستعمال الهوى فقد ذهبت بالنفس وبما فيها من هذه الاشياء
الموضوعة فيك وهي نعم مني عليك فلما غيرت بان ذهبت بنفسك انقطع الاذن وبقيت الاشياء غير عاملة
وقال في تنزيله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا غيرت بزوجك
حياتك وقوتك وعلمك وذهنك وحنطك وعقلك وفهمك وفطنتك وحلمك وبصرك وحياستك
فاذا جئتها بالهوى والهوى دنس قذر خروج من النار ومدنس بالشهوات فاحتملت الى شهوتك الموضوعة
في نفسك فاذا واستندت اجراتها جفت اعواجها فاغبر عليك صدرك وبقيت عيني العواد في العدو
في ذلك الغبار وبالبة فغيرت النعم بان قطعت الاذن عنك فان وقفت بنفسك بين يدي بارئك من الاشياء
الموضوعة فيك فقد بدلت نفسك وغيرت امينا من امنائي فاذنت الاشياء الموضوعة فيك فاذنا
فاما لا تحتاج الى ان تستاذني في كل امر وانهوك مثال هذا فقد كان لك عهد ملك من الملوك الى خدمه
عبدا فكان يشتري لك من السوق التي بعد التي اذا بك استدان بغداد بك ابلا مكثمانة في مالك
لانه محجور عليه عبد مملوك لا يقدر على شيء فكل شيء اذنت له جاز ذلك عليك وكل شيء لم تاذن له فيه تعلقت
رقبته يوم العتق فيؤخذ به بعد العتق فاذا لم تركته في العبودية وعرف انك وجدته
ناصحا شفيقا في امرك باذلا لك نفسه صادقا معك فان ذنت له في التجارة فصار تاجرا امينا بدين
الناس وبما علم فكل حصل عليه فقد لزمك لانك قد اذنت له في كل تجارة ومعاملة فاذا اقتضاه
غرماؤه فقبضت عنه دينه وذلك غير ويتي بذلك نفسك وقفت بين يدي من لا امر اذنت
لكل شيء وضعته فيك ان يعمل عمل العلم والذهن والقوة والحفظ والعقل وجميع الاشياء الموضوعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيكد وحتى ترغب عن الى شهوات نفسك وهواك كانت عبدا تتم محجورا لانفعل ما يا ذن فيه
وتمنع لا تجد لانك متم سيدك وقد كد مع هواك وان تك وظاهر قد يجي فاذا اذنت لك في كل امر
اذنا عاما تخطيت امورا فقدت وكذلك عبد المحجور اذا اذن له اذنا عاما في كل التجارات ولم
يكن عنده ما يضبط به ذلك افسده فانما حجرت على لانه لا يضبط ولانه لم يبذل لك نفسه ويكون بين
يديك حتى تتدبره امور فكذلك العبد اذا اقبل الى صدقا وتخلى من الهوى في المشهوة تتربت الى
التجلي فاذا زال ذلك وابه حتى بلغ نفسه بين يدي باذلا لها لا يتعلق بشيء دوني وصعد الى ضرعة
وجواره ورعته فاجتبته وهديته وكذلك فعلت باوليائي واحبائي فاذا بلغ عندنا بعض
خليقتنا لانه احبنا وهدانا فالمحبون والمهيون في قبضة الله تعالى يستعلم على محابه ومشيته
فاذا نطق فيه ينطق واذا نظر فيه ينظر واذا سمع فيه يسمع واذا بطش فيه يبطش واذا مشى فيه يمشي
واذا تدبر فيه يعقل كذلك حانا عروة بن الزبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
الصلاة والسلام عن الله جل ذكره انه قال لم يقابل ولا يتبادل التقرب به قال ان يتركم
مشيتك لمشيته فان الله تعالى خلق كل شيء لا كما شاء العبد وذبر في امره كما علم ان صلاحه
فيه لانا علم العبد فاذا ترك العبد مشيته وصارت مشيته قلبه شاخصا بين الي ما يريد له من الغيب فهي
به وقد توفر من اليه قبل ذلك امره فلا يزين لي شيء ولا يتبرم بمشيتي انا هو عبدي راقب لما يطلع من
غيبه من الله بر فقد بذل نفسه له وصار عبدا قد زالت عنه التهمة وصار امينا من امنائي فاذن لجميع ما وضع
فيه ان يجعلوا اهواءهم في الباطن هو دوا اليه ترابهم فصار عبدا ماذونا مدودا حاركانه بالقطب
والقطب هو الاذن فعند ما صارت مشيته الله في مشيته فتمنا شاء الله وكان ذلك الذي
الذي شاء العبد مشيته ربه فهو الذي يقسم على ربه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن احمد بن ابي الفطواني ثابت رضي جعفر بن سليمان ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره فاذا انتهى
العبد بان يكون وضعت في العقل والقوة والعلم والحكمة وهذه حجتك بي وهذا كلام صادق
انت خلقته وصنعته بيدي ولا يتحرك بي بره الا بعلمك فلم حسنت في الاذن وهذه مشيتك كلها محبوب
والقلب الذي عن محجوب ما دل انه ان يقبل الي وصفه هذا بيك لتكرم التشريف وفاتحة بره لحانا وانت

تعني باوضعت فيها وشاءت مشيتك ولم تطرأ لي مشيتي وتبرت لها فلم تطرأ لي ان تدبيري الذي
خلقها فاحاجز كالعبد المحجور تطرأ الاذن في ولا تطرأ له في شيء لانه يبذل ولا يضطر الى
في تزيد وما كان لنفس من نفوس الاباد بالله والاذن لنفس ما وضع فيها فان كان العبد محاصا فضل اقدر
ان انزل نبيي واترك حسابي الاباد بقطعي فانك وضعت في الشهوات واما زاغت بي عند حلاوة
شهواتي وقوة هو آي فمن حجة الرب تعالى ان يقول اعطيتك حلاوة معرفتي وقوة احيائي في قلبك
من عندي وتعلقا بجلالي فلما حرمت حلاوة شهواتك بي احلاوة معرفتي بذكاوة تلك الحياة
وثبات تلك القائم ورسوخ قدمك في القائم حتى تعز حلاوة شهواتك في حلاوة معرفتي وقوة
القائم وتعلقك بالجلال الحق لا يغرر الهوى ان يقوم بك هنالك تنقطع الحجة فيتحير العبد فيقول
من الله عليه في التبرء بمشيته وليس لاحد في المشية منازعة ان يقول لم شئت لفلان ولم
تشأ لي وكذلك الجنة خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب من اصاب بمشيته
واخطأ من اخطأ بمشيته فقد علم من يصيب ممن يخطئه وكذلك حانا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما ابو سلمان الدمشقي فهو الذي لم يزل من ذلك الرش شيئا فباعدوا فوزوا البعد
من الله والنفرة فلما حرموا من سببه الذي خرجوا سودا الحيا عن الله فاورثه كرها في وجه
التقية وذلك قوله تعالى ذلة اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها حدثنا ابي
رحمه الله ثنا عمرو بن علية الناقد عن اسباط عن السري عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن مسروق الهمداني عن ابن مسعود وخباب لا خبار عن عبد الله بن عمرو عن ابي ذر
وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه القصة فكذلك هؤلاء الوجوه ان اعطاهم كلهم الاب الطاعة
في الباطن من العلم والزهد والعقل ثم لم يعطهم ما يبذلون به انفسهم لحتى لا يأتوا دون
الاماكن من اجل الشهوات التي ذكرت فيهم لان للشهوات حلاوة وحب ذلك الرب الاعلى
من قبل ان يبذله وقطع عن قلبه حب الشهوات وحلاوتها مجاهدة النفس بجاريا هو اساوا
بجلدة وقبضك الى ربه ضراعا باكيا تجري دموعه على خديه تمنع يحموا ومرة ينتحب ومرة
يقع خده بالارض ومرة يدعوا ومرة يتململ حتى رجعه ربه واطلع على صدق بذله فمن عليه بذلك
الجمال الذي هو اصل الحب عنده فاحياه بذلك واذاقه من حلاوته ما عرف كل حلاوة في نفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كالسيل الذي يجري بالكثاثات بانيها والمنازل بانيها من الاقذار والبشة فتصارت بناءها
طاهرة فكذلك صورة هذا العبد بانا لمن هذا الخبث فذهبت مشيئته بحب خالقه فصار ايمانا وذوقا
له بجميع ما فيه من الاشياء الموضوعة حتى انتفعت ثمراتها وبورك غاراتها من الجوائح ثم صيرة في الجوار
الدنيا مقسما على دوبته في ملكه قال الله تعالى انهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فرتب لتبارك المشيئة مرتبة القسمة ان يتنا ولد من ملكه حاجته من حرز آين تلك
الحاجة بقابله ثم يرفعه الى ربه متمسكا ينتظر مشيئته فيجعل الرب تعالى مشيئته في مشيئة عبده
فذاك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لواقسم على الله لابرّه قال ما معناه ان ياخذ العبد من القسمة
بمشيئة فيمضي اخذه واقتاته فهذا احب بمشيئته يفعل وثم ليس لاحد فيه خصومة لم شيئ
له ولم تاتي ولم اجيئه ولم يجيني ○ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن سهل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
اذا احب عبدا قال لجبريل عليه الصلاة والسلام اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينصح في السموات
في الارض فالعلم بانه يودّ ذلك في باطنك والعلم بتدبير الله يودّ ذلك في ظاهرك ○ قال له
قائل كيف يودّه في باطن فال يجعل ذلك العلم مراقبا الله فيقف به على حدود المراقبة في الامور
كلها ويورثه الحياء منه ويقف به على نهاية اسعاد الله ويقف به على الحذر والحزم ويورثه منه
رضا في افعال البشر حتى يودّيه من هذه المنازل الى التعلق به في كل الاحوال قال فكيف يودّه
علم التدبير في ظاهره قال اذا علم التدبير يصوّر له صور الاعمال فرأى مراتب الاعمال عند الله فالصلاة
لها مرتبة والزكاة لها مرتبة والصوم لها مرتبة والحج له مرتبة والجهاد له
مرتبة وكذلك سائر اعمال البر لكل عمل مرتبة ولكل عمل ثواب خلاف العمل الآخر ولكل عمل
جزاء خلاف الجزاء للعمل الآخر ولكل عمل صورة فالصورة اسم الفعل ○ قال له قائل اشرح
لنا شيئا منه نقف به على معناه قال اقبال العبد على الله والزكاة فرأى من شركها وشبكاتها
الى الله والصوم وفاء النفس وذرباطها بعدة الجهاد حبة وبغضة والحج وفاء البيعة الاولى
وتجديد بيعة الاولى والجمعة قبول عصمة الله وتكفل جوابه والاعياد اعزاز من العبد الى الله و
مجالس الذكر تلقي العبد الى الله وترتع في رياض الجنة ومواخاة المؤمنين ودعاؤهم رحمة من الله ودعاء

الى الله نصيحة الله والرغبة الى الله افتقار العبد الى الله فان تطوعه التنزيل والى ما جاءت به
الاخبار عن الرسل من ثواب هذه الاشياء وحسن الجزاء هل بينه بعضها ○ واظهرت الى ذلك
علتان بينهن تفاوت واما اختلفت مثوباتها لاختلاف صورها ومن التدبير عرفت الصور
فمن عرف هذه الصور من الاعمال فانما يعرفها بالعلم بالتدبير وهو علم تدبير الله فعلى حسب ذلك يقيم
حرمتها ويضيعها مواضعها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصغى كيف كان يعطي كل عضو
منه حقه من الصلاة ولذلك قال عمر رضي الله عنه اعطوا الصلاة حقها من السجود ○ وقال
ابن مسعود لان اخر من السماء احب الي من ان استقبل بها غير القبلة اذا وضعت كفي بالارض
في حال السجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفريضة لم يصل في مكانه شيئا من التطوع
اقامة حرمة الفريضة وكان اذا تطوع يساسر ويامر بذلك ولا يتيامن حرمة اليمين فان اذا
صلى الى عمود او سارية اوعر جعله على حاجبه الايسر ولم يجعله نصب عينيه اقامة لحرمة القبلة
وكان علي رضي الله عنه اذا سلم حقن النسيلة الاخرى قبل ان النسيلة الاولى اقامة لحرمة
جانب اليمين فهذه وما اشبهها في جميع اعمال البر محفوظ ذلك عندهم ومشاهدة وكذلك في الصور
وفي الزكاة تركها وضنا بها واداءها عبثا فاذا عرفت ذلك اتاهم علم التدبير ومراتب صور الاعمال ○

السبعون ○

الاصل التاسع والتسعون والمائتان

حدثنا عباد بن يعقوب ثنا عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضّر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه كما سمعه فانه رب مبلغ هو اوعى له من سامع ○ حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس
ابو كريب ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن ابان يحدث عن ابيه عن زيد بن ثابت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضّر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل
فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ○ حدثنا ابي رحمه الله ثنا صالح بن عبد الله
ابو محمد ثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخيف من منى فقال نضّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم ادّاها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه
لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ○ قال ابو عبد الله رحمه الله فينبغي العلماء الاديب

وتبليغ العلم فاذا ادوه تثقلته الاسماع ووعوه لفظا ومعنى ثم ادوه الى من بعدهم من القرون فلو ان اللازم لهم ان يؤدوا الفاظ التي تلقتها سماعهم باعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تاخير لكانوا ربما عسر عليهم ادى ضحف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن فكان اذا نزل الوحي دعا بالكتاب فكتب ما نزل الله له بجمعه وقرائه فقال ابن عقب حمعه وقرائه وقال تعالى وانا له لحافظون فكان الوحي محروسا ومع هذا حرس كتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت هذه الاحاديث هكذا الكتب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاءنا عن احد منهم انه فعل ذلك وجاءنا عن عبد الله بن عمرو انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفته فاذن له واما سائر الاحاديث فانهم تلقوه حفظا وادوه حفظا فكانوا يقدمون ويؤخرون ويختلفون الفاظ الرواية فيما لا يتغير معناه وكان لا يكره ذلك ولا يرون بذلك باسا ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرواية مخافة تغيير اللفظ ثم سألوه عن ذلك فهذا هم السيل واذا صح لهم الخبر ٥

حدثنا عبد الله بن محمد بن فضالة ثنا عمرو بن الحسن الحبوري ثنا عباد بن عباد المهلبي عن عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يحدث بالحديث فيقدم ويؤخر ويزيد وينقص قال فاذا اصاب المعنى فلا بأس

حدثنا الحسين بن ابان الغنوي ثنا الوليد بن مسلم قاضي دمشق ثنا اسحق بن يعقوب بن عبد الله بن اكيمة عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله انا نسمع الحديث فلا نؤدية كما سمعنا قال فلم تحرموا حلالا ولا تحلوا حراما واصبتم المعنى فلا بأس

حدثنا ابو نعيم ثنا النعمان عن كثير عن محمول قال جيء الى الوليد بن الاسقع فقلت يا ابا واثلة بن الاسقع حدثني بحديث ليس فيه تقديم ولا تاخير حتى كانا نسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغضب الشيخ وكان شيخا كبيرا فقال اجلس فاجلس فقال انا سألكم عن احرف من القرآن فقلت ثلاثا الا اقام قائما يا وائلة قال فقلت احدكم خالفنا بالله ما قدم عمر بن الخطاب ولا اخره الا وقد كنا امسكنا عن الحديث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعناه يقول ذلك باس بالحديث فقدمت فيه او اخرت اذا اصبت معناه

حدثنا ابو اسحاق ثنا صالح بن عبد الله عن الضحاك بن ميمون عن يحيى بن ابي انيسة عن زيد

عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال ابو عبد الله ثم قال اولئك هذه الاحاديث مختلفات القرون واشتبهت عليهم اصول العلم وهي الحكمة وافقدوا عون الاسر لئلا التخليط فجاؤا بالزيادة والنقصان وقد التقديم والتاخير فاحكاما تيسر وارواية الرواة صحيحي من سقيم ٥ قال وقد جاء مثل هذا فقال مسلم ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا واوعى افئدة ثم في رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابين افئدة فاضطربت الرواة في ذلك فاشبهوا وجه بعضهم الحفظ الآخر فاشتبهت الحكماء بين القطيفين فكلها للواحد بالصواب وذلك ان القلب هو المضغة الباطنة والفؤاد المضغة الظاهرة التي هي العين والاذن والانف واللسان والفم والقلب يؤدي الى الفؤاد فالرؤية من فؤاد المقبل القلب ولذلك سمي قلبا لانه يتقلب الاترى انه يقال في الدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي ولم يقل يا مثبت الفؤاد ثبت فؤادي فاذا قلب القلب انقلب الفؤاد معه بتقلب القلب وقال وتقلبه في السواجد فوصل التقليب بالقلب ثم قال الفؤاد حتى ثم طبلة تسمى قلبا وتسمى فؤادا وقال فاذت الفؤاد ما رأى فهذه رؤية القلب لان العينين على الفؤاد فيما لها هذا خبر فيه خبر مثله لان له ظاهرا وباطنا وظاهره يعني على ما لين الثوب ورقة الفؤاد اذا دخل النور القلب فالرحمة دخل فرط القلب بالرحمة ولان لم يزال ذلك النور يعمل في ذلك القلب بحكمته فيحدثه حتى توفق هذه المضغة الظاهرة فرقت بذلك الفهم فمن رزقه الله نورا فقلبه كان ارق لفؤاده لذوب تلك المضغة من فؤاده والين القلب لطوعية الرحمة فاذا وصف اهل اليمن بذلك فاخبر بفضلهم من الله فمن لم يعمل الى معرفة هذا البدي وصف اهل اليمن بذلك فكاتب رواية حفظا اشتبه عليه امر فحزة فيقول الين قلوبا وارق افئدة ومرة يقول الين افئدة وارق قلوبا فقلب المعنى واستحال الكلام ولم يكن عنده تمييز الحكماء ومثل قوله في حديث ابي هريرة انه قال البكر تستأذن والثيب تستشار فروى ابن المبارك عن علي بن المبارك بهذا اللفظ وروى وكيع عن علي بن المبارك البكر تستشار والثيب تستأذن فالذي فقه هذا ميز العلوم من الخطاء وقال البكر تستأذن الاترى انه قال وإذنها صماتها والثيب تستشار حتى تتكلم فاذا قالت لا تبتغي لم يزوج ان زوج فقد استحال ان لم يستبد بالامر والاذن لا يطلق بالامر الا بعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاز له ان يقدم ويؤخر فيقول قال فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان لم يقل ذلك لكنه فلا يكون كاذبا في ذلك لانه لم يغير المعنى وجاز ان يقول اخبرني وحدثني وكذلك اذا كتب اليه بذلك من بلد الى بلد اخر ان يقول اخبرني وحدثني ولعله اكمل الخبر انما شفاها او بكتاب وذلك قول في تمييز من اباح العمل بالخبر فاذا صار بالمدة وخبر الرسول علم ذلك اليه وكذلك يجوز له ان يقول لحدثني لانه قد احدث اليه الخبر فسواء احدث شفاها او بكتاب وكذلك اذا ناوله فقال هذا اخبرني لك وهذا اجازي لك فخذه فتفي واخبرني جاز ان يقول حدثني واخبرني وكان صادقا في قوله لانه قد حدث اليه واخبره فليس المتبع ان يتبع من هذا التوزعا ويتفقد الالفاظ مستقصيا في تحري الصدق في قوله اخبرني وحدثني وزعم ان ذلك لا يجوز حتى يخبره قوله اكثر شفاها فهذا رجل قليل المعرفة بالمعنى يتوهم ان ترجمة قوله اخبرني وحدثني لفظة بالتغيير وليس هو كذلك فاللفظ لفظة والكلام كلام والقول قول والحديث حديث والخبر خبر والقول ترجمة الصوت والكلام كلم الغليب بمعاني الخروف والالفاظ من شفتيه من اكرو فد الصوت والحديث والخبر افعال المعاني ايكن فسواء ابانه اليك الفاظا او كتابا وقد سمى الله القرآن في تنزيله حديثا حدث به العباد وخاطبهم وسمى الذين يجلبون في الشام حدثا والبعلبكيين تاويل الاحاديث فجعل محدثا حدث اليك شفاها او بكتاب فقد حدثك به وانت صادق في قولك حدثني وكل من اتاك بكتاب من امير فقد اخبرك كاذبة شفاها او بكتاب ٥

الاصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اليحمدي ابنا عبد الله بن المبارك عن مالك قال عتبة وقرات انا على مالك بن انس قال قرات به على العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين نصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

وهذا الحديث رواه الجماعة بالكتابة وبالاجازة

غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سال ٥ حدثنا عبد الغني بن العلاء بن صفير حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال ٥ حدثنا صالح بن محمد بن العرب العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول اياك نعبد واياك نستعين يقول هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال ٥ حدثنا مؤمل بن هشام البصري نا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن جريج قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن عبد الله بن السائب مولى هشام بن زهرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا عبد الله بن الوضاح النجيبي نا سليمان بن بلال عن نعيم بن عبد الله المجمر المكي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه ٥ قال ابو عبد الله وحديث صحيح بن ايوب الرحمن كان العلاء سمعه من ابيه عن ابي هريرة وسمعه من ابي السائب ويحتمل ان ابا السائب الجهني عن ابي هريرة قرة رواه عن ابي هريرة ابيه زمرة عن ابي السائب ٥ حدثنا سفيان بن وكيع نا زيد بن حباب عن عتبة بن سعيد القرشي عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن ابي سعيد بن سعيد بن جبير عن عكرمة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال فهذه لي ولعبدي ولعبدي ما سال ٥ قال ابو عبد الله قوله قسمت الصلاة يعني بيني وبين عبدي نصفين فالصلاة هي تعليمة المرء بين يدي ربه فيما امر من سجاياه وجهه الكريم لان

لان العبد اذا اوقف بين يديه سئل اقبل الله عليه بوجهه كذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال في تنزيله هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحسن العبد حيث اقبل على الله بوجهه
الذي هو مكارم يتذكر وضع وجهه مكارمه على اربعين تذللا وتواضعا لوجهه الكريم
ولذلك جرب ابراهيم خليل الرحمن مثال الرسل من مثل داود عليه السلام ان قال تجدد وجهي لوجهك الكريم فكان
من جزاء الله ان اقبل عليه بوجهه فالمصلي هو كالمصطلي بنار يقف على النار حتى يذوق حر
من حر النار فاذا العبد ان يتقرب اليه بالاقبال عليه قلبا وقالبا فيقبل عليهم بوجهه الكريم
فينالهم من سجحات وجهه ما يحيي قلوبهم من موت الشهوات ويطهرهم جوارحهم من ادناس الذنوب فسمي
ذلك الوقوف صلاة مشتق من الصلى فاذا وقف العبد فمن ادب الوقوف ان يثني عليه بالثناء عليه
بتذكر صنايعه وصنايعه ثم يسئل حاجته فكانت لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته حظوظ مخزونة عنده في
سبره وغيبه ليست لاحد من ولد ادم عليه الصلاة والسلام فلو ابوح بها لمرت الاصل عليهم السلام
اعينهم الى تلك الحظوظ وتحرت الخصوصية ويقولون انتم نحن عبيد من طينة واحدة فما هذه
الحظوظ لهم دوننا وتحيرت الملايكة من شان هذه الامة فاسوق هذه الحظوظ في غيب والقائها
الى الدعاء يتخيل الى الجميع انهم انما نالوها بالدعاء وفتح لهم باب الدعاء فلم ينج لاحد من الامم قبلهم
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت
امتي ثلثا لم تعط الا للانبياء كان الله اذا بعث النبي قال ادعني استجب لك وقال لهذه الامة
ادعوني استجب لكم وكان الله اذا بعث النبي قال ما جعل عليك في الدين من حرج وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان الله اذا بعث النبي جعله شهيدا على قومه
وجعل هذه الامة شهداء على الناس حدثنا بذلك ابو حرة الله ثنا صالح بن محمد بن محمد عبد
الرحمن عن عباد بن كثير قال انبانا ابان وليث عن شهر بن حوشب عن عباد بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحاسب الناس يوم القيامة على النجاء شتى
منها ناجاء يا ايها الناس افعلوا كذا ومنها ناجاء يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا فهذه دعوة بالكنية
والاولى دعوة بالاسم ومنها ناجاء قال فيتبين ومنها ناجاء قال الله ومنها ناجاء وقال ربكم وبين
هذه الثلثة تفاوت في المعاني يطول الكلام في تفسيرها واما اردنا التنبيه في هذا الموضع لعظيم قدر

هذه الكلمة وقال ربكم ادعوني استجب لكم وكان خالد الربعي يقول عجبت لهذه الاية ادعوني استجب
لكم امرهم بالدعاء ووعدهم الاجابة وليس بينهما شرط ٥ قال قيل فما اذا قال فما قوله وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهذا شرط وقوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق فليس
فيه شرط العمل وقوله ادعوا الله مخلصين له الدين فهذا شرط وقوله ادعوني استجب
لكم ليس فيه شرط وكانت الامة تفزع الى انبيائها في حوائجهم حتى سئل الانبياء فلم ذلك
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال اوحى الله الى عبده المسيح عليه الصلاة والسلام ان قل لبني اسرائيل
اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا احد قبلة مظلمة وقال في حديث آخر يا عيسى قل لبني اسرائيل
ان لا يمدوا ايديهم بالرغبة الي حتى يبرؤا من انجاس الذنوب وقال في حديث آخر قوله لموسى عليه
السلام يا موسى لو دعاني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت له حتى يخرج الذنوب من بين احشائه
فاما حفظ الله هذه الامة من بين الامم بما اطلق لهم من الدعاء ورفع الشروط التي كان منها على بني
اسرائيل ليتصل اليهم تلك الحظوظ التي سبقت لهم من الله الحسنى من قبل دعائهم على اسنتهم ليلا تقع
الخصوصية بين الامم يوم القيمة فيقولون اعطيتم ولم نعط فاعطاهم من اليقين ما تمد بعلومهم الى
محل الاجابة والاجابة هي الجوبة جوبة الدعاء اي ينجاب لهم عن الحجاب دعاؤهم بنور اليقين الذي
فضلوا به ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي من اليقين ما لم تعط امة ودلك
قوله في تنزيله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اي واسع لمن اعطاه علم بمن هو اهل له لا يخص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالاستجابة والاجابة هو ان يمد دعاء العبودة بقوة نور
اليقين حتى ينجاب الحجاب فتجوز الدعوة الى الله تعالى فتقف بين يديه متضية للحاجة ولذلك
قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اي اجعل لدعوته جوبة وهو المستقر حتى يقتضي الخط
الذي وضعت له من يزيل فاقضي اي اجعلها من بين يدي حتى يصل اليه ولولم يكن له خط لم ينل شيئا ولم
اترك دعوته مهملة بل ذخرت له ذخيرة اذا قدم عليها وجدانه فيستخف له دعوة لما يرى من فضل تلك
الذخيرة على ما نال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة اي معكم
نور اليقين حتى ينجاب لكم الحجاب ويتعلق دعوة الجابر فان كان شان هذه الخطوط على ما وصفنا

واختار الله ان يوصلها اليهم من طريق دعائهم فهيأ لهم فاتحة الكتاب فانزلها على هذه الامة دون سائر
الامم خصهم كما خصهم بالدعاء فجعل بعضها دعاء وبعضها ثناء ليثني هذا العبد بما يسأل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد ثم يرفع حاجته من قوله
واياك نستعين الى آخر السورة فهذا لعبدي ولعبدي ما سأل حدثنا سفيان بن العيينة الهاشمي عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي بعثني بالحق نبيا انه السبع
المثاني والقرآن العظيم يعني فاتحة الكتاب فوقر الله خط محمد صلى الله عليه وسلم وخطوط انبيائه في
خطه وبرز هذا على الخط كله فجعل ذلك الخط كله في بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فختمها بآمين وجعل مفتاحها بسم الله ووضعها في ام
الكتاب الذي لم يقبل عليه احد في الحجج مع الحكمة والرحمة بين يديه ثم اصدرها مع سائر الكتب
من ام الكتاب الى القرآن ثم انزل الكتب التي ارسل الى الامم واستثنى هذه السورة منها فخزنها عن
الرسل والامم واذخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته وغيرت هذه السورة كما حرفت مؤلفة منظمة
بتلك الحروف لجميع حروف القرآن فسميت ام الكتاب لان الكتاب استخرج منها وسميت مثاني لانها
استثنيت من الرسل والامم وسميت القرآن العظيم تقول عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم اي سبع آيات مما استثنينا من الكتب فاخترناك بها ولا نبتك ثم قال وقد القرآن العظيم
اي اتيناك القرآن العظيم فسماه الله عظيما وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الآية السابعة
بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا سفيان بن العيينة الهاشمي عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن
ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بذلك وروي عن ابي هريرة نحو ابن عباس ذلك قال ثم قال ابو محمد
اذا اقرأها الامام فتح بالحمد لله ولا تجهر ببسم الله قال اني علمت هذا الاسناد لاخبرك بها اخبره
رحمه الله نا الحماني عن شريك عن سلمة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يخرقون المجوز اذا اقرأ رسول الله

وابي بن كعب ح

صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فلما هذا الحمد يذكر رحمان اليمامة يعنون مسيلمة فامر ان
يخافت ببسم الله الرحمن الرحيم وترك ولا الجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ابو عبد الله
فمتى ذلك الجواب هذا على ذلك الترسم وان زالت البعلة كالبتي الرمل في الطواف وان زالت البعلة
وبقيت المخافتة في صلاة النهار وان زالت البعلة فجعل الله عظم الدعاء وجلته هو صوتا في
هذه السورة بعضها فيه جهر انت وبعضها فيه جهر الحاجات ثم قال في آية اخرى ادعوني اكن
لكم فانزل هذه السورة لتدعوها ولتدعوها فلما حزن هذه السورة عن سائر الامم فكذلك حزن
قوله ادعوني استجب لكم عن سائر الامم فكانت الامم تتسرع الى انبيائها في وقت الحاجة وانما كانت
هذه للانبياء عليهم السلام فاعطي ما اعطيت الانبياء كذلك روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرنا اسناده ثم باسناد ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت هذه الامة ما لم يعط الا الانبياء كان الله اذا بعث النبي قال ادعني
استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم فخزن السورة عن سائر الامم وخزن هذه الاية عن
سائر الامم فجعل ذلك مطلبا بالدعاء وكفيك مسؤلة بالتناول وجعل هذا الدعاء الذي في هذه
السورة افضل من الذي تدعوا به لان هذا كلام قد تكلم به رب العالمين فاذا دعوا بدعاء هو كلامه
الذي تكلم به فكان بوتا بعيدا وانما اطلق الله لهذه الامة فتح لهم باب الدعاء ليتسلهم
الخطوط التي حجل لهم في الغيب كي اذا وصلت اليهم وعلمت عليهم تلك الخطوط علموا انهم
اولوها من قبل الدعاء ولذلك قيل ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وصار الدعاء من افضل ما
يرد القضاء حدثنا احمد بن محمد ابا عمرو بن مرزوق عن عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن
ابي الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف الخزاعي نا ابن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي سليكة
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن مكحول عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قدر ان تنام ثم قدر ان الدعاء ينفع فانزل ولعالم
ينزل لعبكم عبادي الا بالدعاء حدثنا ابي رحمه الله نا ابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن
ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه والله الهادي

الأصل الحادي والتسعون والمائتان

أتانا

حدثنا محمد وزير الواسطي ثنا معتمر بن سليمان عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ٥ حدثنا الحارودي ثنا حجير بن عن الأعمش عن زيد بن وهب عن جرير بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ قال أبو عبد الله فالرحمة موضوعة في الآدمي فأوفرهم حظا منها أرحمهم لنفسه ولخلق فإن من رحم نفسه جنبها المقابح والمآخذ وطلب لها حسن عواقب الأمور لتحمد منزلته عند ربه فينيل عند ذلك الحظوة وكذلك جزاء المحسنين فالرحمة يتخطى إلى الإحسان لنفسه ومنها يتخطى إلى الإحسان إلى الخلق وكل من رحمته رق قلبه ولذ وعظم الوقف إلى الإحسان إليه والعطف عليه بأداء الإحسان ومن احتبس حظه من الرحمة غلظ قلبه وصار قاسيا فإذا غلظ قلبه لم يرق لنفسه ولا لأحد من خلق قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فالشديد يشدد على نفسه في أحواله ويعسر ويضيق وكذلك الحاني فهو من تعب في تعب والحاني منه في أذاة والليين لأن قلبه لرطب بماء الرحمة والعاطف على الرحمة يبوسة تعبه وجدة حرارتها وكدوراتها وذهب قسوة قلبه ومن لم تكمله وقاره حظ من الرحمة وحدته خبيث النفس رديء الخلق قاسي القلب كدود الروح مظلم القلب رغائب الوجه سكر الطبع ذاهب الحياء غليظ الرقبة سيء الكلام عظيم البذاء قليل الذكر لربه والدار الآخرة ولها دائم القلق ٥ حدثنا الحارودي ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فقبله فقال رجل أتقبل هذا ما قبلت صبياني قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أملك أن كان الله نزع من قلبك الرحمة ٥ حدثنا الحارودي ثنا جرير عن منصور عن أبي عثمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال خليلي وصفي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ينزع الرحمة الا من شقي ٥ وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء قال أبو عبد الله فالرحمة المكتوبة

على الناس نيابة رحمة والمنسوبة منها واحدة فبين خلقه فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو أجاز الله قسمها بين خلقه احتملت منها الآدمي وسائر الأنام حتى الطير والوحوش والبهائم فذلك رحمة العطف فيها يتعاطفون فيما اشترط فيها البر والتواصل والولي والعداوة وأما هذه الرحمة التي وصفنا بدؤها فهذه رحمة الإيمان ماخوذة من الرحمة العظمى التي منها بدأت بذلك الباية فأوفرهم حظا من المعرفة بالله والعلم به أوفرهم حظا من الرقة وأوفرهم حظا من الرقة أوفرهم حظا من الرحمة فكلما كان القلب أقرب إلى الله كان أرق وأوفاه رقة وكلما تباعد القلب من الله بمعصيته إياه كان غليظا قاسيا والبعد من الرحمة الاغترار بما يتنعم به أهل الغفلة وحبك قلوبهم قاسية فاقترب بالتباعد من الله من أجل تنعم الباطل وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة إلا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة أحدكم خويصته يعني أهله وولده ولكن حتى يرحم العامة فرحمتان للخويصة يعني رحمة العطف من الرحمة المنسوبة بين خلقه ورحمان العامة من رحمته المعرفة بالله تعالى ٥

الأصل الثالث والتسعون والمائتان

حدثنا سفين بن وكيع ثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصري عن نهيل عن الضحاك بن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ومن تشعبت به هموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها وقع قال أبو عبد الله فاهتم للقلب وهو أمير الجسد وهو قائد الكنوز المجردة وهي تليه في جميع أفعاله والذهن والحفظ والفهم والفطنة والروح هو آلة كلم مركبة من عند القلب والقلب ينبوع علم من كثره الذي أعطى وهو المعرفة بالله والعلم بالله فإذا جاءته هموم أحوال النفس وأحوالها فلم يبال الله في أي أوديتها من تلك الشعوب هلك لأن هموم النفس وسواس العدو وتخويف بالرزق وتخويف بأحوال الدنيا وتنالها وترغيب في الجمع والمنع وتحل في قلبه ما فيه مضرته وهلاكه وتحزين لتلك الأحوال أبناء الدنيا فهذه كلها هموم قاتلة للقلب فمن تخلى من تلك الهموم كلها حتى صارت همومه كلها هما واحدا كفاه الله الهموم كلها من أمر الدنيا والآخرة والهم ذبيب القلب كالنبي وإنما صار الهم هما من أحدهما مغيب والآخر متجاوز له عنه من أجل أن أحدهما هم ذبيب والآخر هم خلو فالقلب إذا بدأت له

خاطرة رب ايام سبق في الطريق فتحير اعاجزا قد اشتد عليه الطريق فتحير فهذا هم يتجاوز عنه
والهم الآخر يذب القلب بالخاطرة الى التي الذي بدا حتى ينتهي منها فيحل محلوله عزم واضمار
فان كانت بشبهة صادقهم بشبهه فيه وان لم تلبث عليه فقد اخطأ من وجه واضر به لانه قد
عزم على معصية الله فهذا هم خطور القلب والهم الاقل انما هو ذبيب القلب الى الخاطرة ثم مجيء
على الطريق فمحير وتحيره انما تعرض همته شيئا واحدا اذا الامر بتمه واحد الخواطر ان يلتفت له
الخطاء عن المعرفة بالله حتى يرى الله كائنا له في كل امر من دنياه واخرته فعند ذلك يرفع
يده عن التدبير لنفسه ويلقي ذلك كله الى الله توفيضا وترقبا لما يخرج من تدبيره
سالمة فاعلة فتدبير الله للمؤمن اعلا من تدبيره لنفسه فاذا رفض العبد تدبيره واقبل على
ملاحظة تدبير الله في كل وقت ما دا يظهر له فقد استراح فالله في كل ساعة التوخي
لمحابه في كل امر من منقلبه فانه انما خلقه عبدا ليكون له عبدا عاد فاعلا به فيظهر
بين العزة والعلم الى عظمته وجلاله وبهائه وكبريائه وسلطانه وعزته والى ملكه
وابديته فتقوى بينه ويتملى قلبه فرحا به فعند ذلك يظهر محبته ويشتاق الى لقائه ويتبرم بحياته
ويتلوق بكائه ينتظر متى يدعى فيجيب فهو مسجون برسم الحياة وذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته فالاصحاب اذا اشتد خاف على العيش فهو
العيش فهو يتخطو الكعب والسعة والمجوف وان اصاب به نعم الدنيا في بحبوحة فعينه
شاخصة الى باب البحبوحة متى تخلا عنه فيخرج فالمؤمن ابدا في لقائه من عزته باذكرنا فضاق
بالحياة في الدنيا واستطار الدعوة فهمته في الدنيا هم واحد هو ان يلتمس بحاجات الله في كل امر
دق وجل فتكون ظاهر امره حركات في طاعة وباطن ذلك كله في حب الله به يعلي قلبه فهو لذلك
جعل همه هما واحدا وانقطع من الخلق الى الله فمن العباد من يصعد الى الله اعمال الجوارح ومن هذا
انوار الجميع كل نفس فنور هذا ستوا جزءا صاعدا الى السماء وانوار العمل منتظم فان الله تعالى
نبيه والاكرام ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
فاما الرب هو اسم الاعظم المكنون الذي به خرجت الاسماء من وصل الى ذلك هم المكنون فانفذ
له الخطاء فمن فقد تبتل اليه وانقطع عن الخلق واتخذه وكيلا فعنده بطلت وكالة النفس وتعطلت

الهموم واستصرف لله الهم الواحد من غيبي فواده فاشتغل الصدر نورا فتابعت انوار جنته متواترة
الى الحشى حدثنا محمد بن شعيب ثنا شعيب بن بوري عن ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن فضيل بن غياض عن هشام
بن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله
مؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها حدثنا عبد الله
بن ابي زيادة ثنا سيار عن رياح التيمي ثنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن سلم بن جبير عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة موكلين بارزاق بني
ادم ثم قال لهم انيا عبدا وجدتموه جعل همه في واحدا فضمنوا رزقه السموات والارض وبني ادم وانيا
عبدا وجدتموه طلبه فان تحرك الحل فطيوا له وبشروا وان تعدى الى غيره ذلك فخلوا بينه
وبين تدبيره ثم لا يبالي فوق اي وجه اتى كثيره له

الاصل الثالث الرابع والسبعون والمائتان

حدثنا ابن ابي سبرة ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي عن سعيد بن المسيب قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
يا عبيد اذلة الله قال ابو عبد الله فالاعزاز يا عبيد شهوة من حب العزو من
طلبه اذا طلب العز للدنيا طلبه من العبيد فترك العمل بالحق والقول بالحق لصيانة ذلك العز
فيعزوه ويعظموه فذاك اعزازهم بتكثيرهم ويتبع من للكثير هم ويطلب محاباة الامور
ويطلب الحلوم ويتكثرهم ويطول بهم فعاقبة امره الذلة فان الله يسهل الحزن لحتى ينتهي به
جزاءه الى ان يتوب من الذل فعند ذلك يلبسه الله في الدنيا غاطا واما يوم خروجه من الدنيا يخرج
في اذل صورة واعنف عنيفة واشر باس وتنكيل وان الله تبارك وتعالى اظهر عزه واخرج الى الناس
اذا اراد العز يجعل لهم من ذلك خطا فاما متى ما اذا اراد يجعل العباد عنان هذه فوة اخرجها الى الناس
ليتقووا به على الاعداء وليتوب به الحق على الشيطان المبطل وثم الذي هو القوة وذلك قوله كزرع اخرج
شطأه فآزره اي قوله والجاز اموضع من بلاد بين بر الوسط بان زرون على اوساطهم ليتقووا به
وبذلك نجى اذا الاثة قوة الشر من اقبل الى الله موحدا فاتى بسلم وجعل الى الله فانبسطوا الى قلبه
وجعل من اسلم وجعل الى الله اوحى الله له حظهن ذلك العز الذي اخرجه لعبيده ومن اخرج عنه فاشركه به

شبكة الألوكة www.alukah.net

غيره في ملكه وعبيده وحريمه عزة فاخاه وصخره فاذا الخفي الفضل على الله بتوحيده
من ذلك العز فقد تركي والزكا انما هو الاجتباء والاكتساب فالمؤمن زكي مختبئ مكتسب مستقيم و
الكافر خالي خاوي رخو ضعيف فمن اراد ان يزكي نفسه فليطلب الى الله تعالى ان يجتبيه
واجتبى واكتسب وهو الذي قد تزكى والمانع من ذلك هو الله فلا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فمن تزكى فبفضله ورحمته فلم له ذلك وهو معنى التوحيد ثم
قواه حتى زاد ذلك التوحيد استوجب المزيد وقال ولمن يشاء ويؤيد فاعمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فقوى رسوله والمؤمنين بتلك العزة
اخرجهم لهم من عز وسماه عزة وسماه اذا اراد ان يعلم العبد انها قوة لهم كل يحتمي منه على قدر
مذلة نفسه عنده وتواضعه له بالارض ذلة وخشعة في الانتهاء فما فاه عند ترك
شيء تركه في الواجب الكلي لمشيته فعلى قدر ذلك يستوجب الحظ من تلك العزة فذلك قوله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥

الحامس ٤ الأصل الرابع والتسعون والمائتان

حدثنا عمر بن علي البصري نا بشر بن المفضل نا عبد الرحمن بن حرملة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعلم الا امير او عامور او مرائي قال
ابو عبد الله فالمتعلم اسم جامع ذخل فيه الموظبة والتذكرة والعزة يا اخا شمل عبد المنعم بن الله
سبحانه واحاطته وتبيينه الخلق عن توحيده ومن عزاده فانه وقوته حالت حسناته حتى ذلك كله فتعلم
من اجل ان فيه عدة ايتعلم انزا انزا الكل نبي وبير بقبله يا اخي ثم يعبر اثار اب قلبك يا به
الحق هو فاعلم من عليم لتلك الانبياء انزا انزا وهذه كلها لزمات شباه كبيرة فما شابت صورها
بعضها ببعض فيقال فحص انزه وهو ان يتبع انزه ويقال فحص خبره وهو ان يتبع بقبله صفة ذلك النبي
الذي يخبره فيتبع الصفة يا بعدني ذلك فحص شعره وظفره وهو ان يتبع الاداة من شعره و
ظفره خاوصاحبه جسده فتتبع ذلك فاذا عنده فالدعاء الى الله الموظبة والتذكرة هو وصل الى الله فيما
وكان مركب قلبه الحق والعدل وهو قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا اما على ان
موسى عليه الصلاة والسلام في قوله اجتبيتك التوراة فوجد صفة هذه الامة فوجد فيه من ذلك حاجتان

تكون امته حتى قال رب اجعلني نبيهم قال استقدمت واستاخروا نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى ان
سيكون من قومه امة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قال بعقب ذلك ومن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون اي من بعده الامة فقوم موسى الذين اعطوا ذلك في عزة لهم من الخلق من دنا وسهل الرسل
ناحية المشرق حيث لا يجلس اليهم احد ولقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي ليلة اسري به
فعلمهم القرآن وعرض عليهم الشريعة فقبلوها فاعطيت هذه الامة في الجماعة والغائبة ما اعطي
اولئك في العزلة فساووا في الجماعة بما ساووا اولئك في العزلة بفضل تعبيدهم ووصول
قلوبهم الى الله وركب قلوبهم الحق وطريقهم الى الله تعالى على العدل في الحق فهم امة قائمة الدين في كل
وقت وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالنقص
لهم ولمن يسوسهم اهلا بذلك العلم والثبات مرايي متكلف مذموم فهو دخيل ليس منها في شيء هذا

لا يجب ان يستمع منه ولا يستمع اليه ٥

الأصل السادس والتسعون والمائتان

حدثنا محمد ابو ايوب التمناني نا حشام بن عمار الدمشقي نا حدثني ابي عن سليمان التيمي
عن ابي مجلز وبكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البشرك
اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا ابو الجماني نا حجر بن
يونس عن ليث عن مسلم عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم البشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك
على شيء اذا فعلته اذهب عنك صغار البشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس عن
محمد بن مسلم الطائفي عن ابن جريج قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر البشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل فقال ابو بكر وهل البشرك الا يعبد من دون الله قال يا ابا بكر البشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل ان من البشرك ان يكون الرجل يقول ما شاء الله وشئت ومن البشرك ان يقول
الرجل لولا فلان لقتلني فلان افلا اذلك على ما يذهب الله عنك صغار البشرك وكباره قال بلى
يا رسول الله قال تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا
اعلم ٥

فاذا فاتوه فرحتي الله صلى الله عليه وسلم
على الذي فضل الله على انبيائه ٥
فقال ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ٥ الاعراف

حدثنا عبد الجبار ابنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أكره لكم أن تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما
شاء الله ثم شاء محمد قال أبو عبد الله قال رب واحد وحجل ربوبيته في الغيب وخلق
العباد في الغيب وأولة قلوبهم اليه وقررهم كلهم بالعبودية له وعلى ذلك فطرهم وكلهم ينيبون
عند الحاجة الى اسمه الذي جعله في قلوبهم فثبت قرينة منهم على اخلاصه والشرك قرينة وذلك
قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون فجعل امور العباد كلها بيده اليه في الغيب وقد ستر اموره بالاسباب
فقال انا الرزاق ثم جعل ارزاقهم في بطون الحيوان تحت العرش ثم وكل ملائكة القطوم تسخر
السحاب فتحوله وتسخر الرياح لتجعل كشف السحاب ركاما ويبسطه كيف يشاء ثم امر السحاب ان
يدر والقطر مطرا ثم امر الارض ان تنبت وتميع ثم امر الارض ان تسخر عن ذلك القطر في اصلابها
منها من اجواف الصخور من الجبال وذلك قوله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
وقوله وفجرنا الارض عيونا وفجرنا فيها من العيون ثم علم الاوديين ان يحرثوا الارض ثم
امر الارض ان تنبت من كل زوج بهيج وقال أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
ثم امر النمل ان تسير حبه على وجه الارض بتربيته هذه الثمار والنبات ثم امر الرياح عند الحصاد ان تلقح
ثم علم الاوديين طبخه وخبزه وانزل النار وجعل في الشجر الاخضر وقال في تنزيله هو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اذا انتم منه توقدون فالنار موجودة في كل شجرة خضراء
تحتك بالاخرى فتوري نارا وقال أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون
ثم قال نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ومن الطين علم عزل قطنه ونسجه وعلمه
وخياطته حتى يكتسوا وكذلك سائر الاشياء التي اضطر اليها الادميين فهذه كلها اسباب والاسباب
يرى ما ظهر من هذه الاشياء التي ذكرنا وفي باطنها ربوبيته وهو الذي دبر هذا كله وانشى
المنير منه وأوصل الى العباد رفقه في خفاء فالعباد قاصرون عن القطر والحر والبرد والرياح
والارض والماء والزرع والحصاد والاديم التي تتداولها وربوبيته في جميع الاشياء فانه لا يكون
شيء بارادته ولا يدوم الا به ولا يقوم الا به فقلوب الاوديين وتوسم معلقة بالاسباب التي يرونها فاذا

احتاجوا الى شيء طلبوا ذلك الشيء من مظانه الذي هناك عاينوه فمن الله على الموحدين بمعرفته بان الرب
واحد والوالد بالقلوب في الحوائج الى الواحد الذي اسمه الله الذي خرجت هذه الاشياء كلها من ذلك الاسم
ولذلك ان يتمنا ولوا الاشياء ويبتدؤا في كل امر يقول بسم الله كانه يقول لهذا الشيء هذا الاسم
اخرج ومنه اخرج ومن حروف البسملة بقيت مع الاسباب قلوبهم معلقة بها مفتونة بها فاتخذوا من دونه
وليا فعبدوه ثم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقالت الرسل لم تعبدون من دون الله ما
لا ينفعكم شيئا ولا يضركم حتى قال ابراهيم لقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين
فجعل الهداية من الله وحده لا شريك له وقال لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
فجعل العكوف عليها من الشرك وقال ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين فجعل الدعاء لها من الشرك وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون
فجعل التذكر في توحيد الربوبية وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين فجعل الخلق والامر له وحده وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير فجعل العلم له وحده وقال ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم
خبير فجعل علم الغيب له وحده وقال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده انه كان حليما غفورا فجعل الحلم والمغفرة له وحده وقال ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فجعل الحلم والمغفرة له وحده
وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون فاهل اليقين طلبوا من الظنون نفادا وجدا ومن الغيوب اخلاما
ويقينا من صفة يقينه كان السبب بين عينيه فاذا طلب شيئا طلبه من السبب قلبا ونفسا
واذا اقامه مد يده الى شيء تلهف واسف على الفوت ولام وذم وتردد واضطرب حتى يخرج ذلك
ويتم ايمانه واذا اصاب الى القوت يقول لا يكون الا ما شاء الله ولا يكون الا ما قدر الله ولا يكون الا
ما قضى الله واذا قضى فلا يقوم شيء ولا يدوم الا بالله فاذا علم ان القوت من الله والدواء بالله كان
هذا من علم التوحيد والناصر كلحظة واجزه ثم يخوض في حدث هذا العلم حتى لا يشوق نوره وانما
كانت شررة او كلمة او برقة ثم ذهبت وبقي العهد مع شرك السبب فكل حظ العبد الذي من
هذه الاسباب دون فتداني بالشرك فرجاه وخاف خلقه وامله واتل خلقه فاذا راى السحاب استبشر
واذا راى الرياح استبشر واذا انبتت الارض اتبهج واذا اخرجت اكل مع الفرح ثم اشرق بطمأنينة
قلبه في غفلة عن الله فهذا اقل الموحد وقال الكافر في غلبة فقلب هذا الموحد المتعلق بالاسباب
غافل وقلب الكافر اغلف فالغفلة غلاف القلب والغفلة حجاب القلب وهو هذه الاسباب التي ذكرنا

وقد انشق عنه الغلاف الذي كان به وقت التمر وبقيت الحفلة فهذه الغفلة لا يدفعها
الا ذكر الله فلا يزال الذاكر الدائم يديها بحرارة الحياة الى ان يزاد القلب بالذكر حتى يهتك
حجاب الاسباب كلها ويذهب الحجاب وتصير الامور كلها معاينة له فهو يسطو في الاسباب ولا يغفل عن
الله فيتقبلها من عنده فاذا جاء البرج استبشر بصنع الله لانه علم ان الله هو الذي يسوق
السحاب ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد
فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فاذا اصاب به من يشاء
اذا هم يستبشرون ثم يرى المطر سببا فاذا رأى الزرع زراعة الله كما قال افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام
نحن الزارعون ثم رأى الاشياء كلها خلقة الله بحر لا ساحل له والاسباب عائل عن هذا كله انما يرى الشيء
الذي يتبع به من هذه الاسباب فيفتتن فاذا افتتن اشتد اضطرب وتردد حتى يتبع بالها
فالاشياء كلها في الاسباب مغيبة ستر الله بها في الاسباب واخفى ربوبيته ليكون ايمان العباد
في الغيب كلهم وبالغيب كله لان مدح العباد في ايمانهم بالغيب فكما جعل بقية غيبا عن العباد
كذلك جعل امور ربوبيته غيبا عن العباد فاهل اليقين بشكوا هذه الحجب بقوة نور اليقين حتى
انكشف لهم الغطاء ووصلوا اليه فتبلوا هذا كله على بصيرة فتفضل الله هذه الامة بالتقين حتى صار
ما يتوهم من الشك اخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء فهذا مدح لهذه الامة الا ترى انه قال اخفى
في امتي وقال في حديث ابي بكر رضي الله عنه اخفى فكيف تعلم فتعمل هذه الامة على سائر امم ان تشرك
بالاسباب ذاب فهم وتلاشى بتعقل يقينهم حتى صار اخفى من دبيب النمل لان دبيب النمل لا يؤمن عليه
الخفاء كذلك ما بقي من الاسباب لا يؤمن على اهل اليقين ما يعرض من توهم من خواطر الاسباب لان قلوبهم
قد ملئت بالله وصارت كزبر الحديد وهو الصخر حدثنا معروف بن الهيثم الكرخي ابو محفوظ ثنا
عبيد الله بن موسى ثنا عبد الاعلى بن اعين عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان
يحب على شيء من الجور او يبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب لله والبغض في الله قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابو عبد الله واما قوله ان يحب على الجور ويبغض
على العدل فانما يحب على الجور رجاء المنفعة منه ويبغض على العدل خوف المضرة ورجاء المنفعة
فقد اشرك بجوارحه ويخاف عليه حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحكم بن بكر الخرقي بنيسابور

بهذا حدثني وهب بن ابقان عن عبد الله بن عمر قال خرج عبد الله بن عمر في سفر له فاذا بجماعة على
طريق فقال ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق فنزل فمشى اليه حتى قعد بين يديه وغمزه
بين الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يسلط على ابن ادم من خافه ابن ادم
ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه غيره وانا وكل ابن ادم لمن رجا ابن ادم ولو ان
ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره وان هو شك وشرك فانه هو ضيق الصدر فاذا ابتلي
الرجل فاحتبس بكروه في وقت الامر انتخب البرية للحبس الذي حل به فضاق الصدر حتى ترجح
القلب عن مكانه فاذا ضاق في القلب مكانه ضاق موضع التدبير وهو الصدر لان عين القلب
منفتحتان في الصدر وعند العينين تدبير الامور ثم تصدر الى الجوارح ولذلك يسمى صدرا لان الامور
تصدق من هناك والناسي شاكا لان ذلك التأييد من الامر يشد سعة الصدر كما يشد الثوب
المبسوط فيجمع بعضه الى بعض ويشد بشوكة او بابرة او بخيط فيكون شد الثوب هو ثوب
شكوك فالصدر اذا انتخبته البرية بما خطر على بال القلب من الخواطر وضاق على القلب بحاله
زحل القلب عن مستقره وتذبذب وصار كالة لو القلق والقلق المقلق واذا تحول التبديل
اضطرب الاشراق فصار بعضه ظلاما وبعضه اشراقا ففي الجعل الضلالة وفي الاشراق الهدى
وكذلك ترى الخاطرة الفتنة الصدر فصار مشكوكا كالثوب الذي يشد ويلم بعضه الى بعض فصار
تراكم بعضه على بعض وصارت له زوايا كذلك الصدر اذا انقبض حدث له في زوايا القلب
ذهب يجعل القلب ويفتقد المقبل فاما الشك فهو ما اخوذ من الشرك والشرك جعل فيه معاني تعلق
به اجعل الطرق اعناقا او اجعلهم حتى توحد صمدا فكذلك مهما ابتلي بتبديل لان شهوة تلك
الاشياء في القلب فاذا انشق اخذ في حيلة فاذا وصل حبها الى قلبه ثم زال القلب بتلك الاسباب
احب تلك الاسباب من اجل حب تلك الاشياء وكذلك قوله زين للناس حب الشهوات فقال من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فالنفس
تحب اللذة والفرح والفتوح والسرور من هذه الشهوات ويحب واما الذهب والفضة
لانه لا يرجوا وجود شهوات الاشياء وكذلك الحرث والانعام فالارض لا تؤكل ولا تشرب ولا
الذهب والفضة ولكن تعلم ان الارض تخرج نبات الاشياء التي تلتذ بها انها وان الذهب والفضة

نور داخله الهيئة التي يشمى اجتها فقد خرج فيه و لخبث يضطرب القلب و يشبهه فهذا شرك
وبلك الجبال التي بها معايش العبيد شرك فكل واحد مشغول بنوعه و احد مشتغل بنوع آخر
فالشاغل ضيق العقد و الشرك تعلق القلب بالغير فكلما توسع العقد نور اليقين فكلما كان القلب
من نور العزيزية أو خطا و من نور الآخرة أو قريبا كان اخلاصه من الشرك الخفي بقدر
بحجم العقد من و بالشد و بالاخلاص يحوس و بالشرك يعقده يتوكأ عليها و اذ قال موسى
عليه السلام يا داود ادعني بوجه نقي أتوجه اذا طهرت و افلوبهم من الشرك و نوحوا من قلوبهم
الشد تخلق الدنيا و الحساب مشتبكة به بارئ شبا الرتبة فيه و ربوبية الرب فانية في ذلك الغيب
في جميع الحساب لا تكون الا به فالشد متكون و بالله يدوم ما كون و هذا الا دبي لم يرا المكون و لا الشد
الانقرة الايمان بالغيب فاستقر قلبه ايمانا بربك ثم حجاب النفس بشكها و شركها فاذا زدت في
في القلب حتى صار القلب في الشك و شرك فلا يزال ان ماجا يضيع هذا الامر و يهمل حتى تحل
العقدة منه عقدة بعد بان فركزه في القلب اعلاه الله و اولاه فاذا وسعت اليقين و نور القلب
بقدرها انحلت بقدر ما وسعت حتى تؤاه و ايده فاذا زدت اعبدا نورا اليقين و نور العزيزية
صار القلب موقنا مخلصا فبقوة هذين يمحى خواطر النفس في الشد و ذلك الخواطر التي تورد شكا
او شركا فاستقام القلب و صلح عند النفس الى ما بعده فقواها فاستقرت النفس الشد فاذا
عقبة تركت تردد فاذا اضمحلت فاذا صار بعد الكمال يحمى و ذلك الشد و الشرك في نفس هذه الطبقة
فلم يؤثر شا في مرتبة ذلك حتى يأتي طورها كما لا يؤثر ذرة من الفعل في الفعل لان الذي في البقعة لا يقدر
ان يزعزع النفس لو يشغل القلب عن الله الا ترى انه قال في حديث ابي بكر رضي الله عنه افلا اذلك يا
ابا بكر في ثلاثة الله ثالثهما فكان ذلك في يوم سوداء فقال لكل يوم ذلك فزالت
العبرة الى الحزن بكان الشرك بك و انا اعلم و استغفرك بما لا اعلم فصار الشرك مثل ذرة لا تحس
انه وجد و من آياته ان يقول لولا فلان لهلكنا او كذا حدثنا سهل بن العباس نا سفيان عن
ازهر بن عوف عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه و سلم اني اكتم
قول الشيطان قال قل اللهم لك اسلمت نفسي و اليك وجهت وجهي و عليك توكلت و فوضت امري
حدثنا سفيان بن وكيع نا ابي عن سفيان عن منصور عن عبد الله بن مرة عن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله

تمت حصة الضد و الند

من دون ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاشياء التي بها تحدث الاشياء فقال ذات ابي ذيف يحيى الحوتي فقد كان موقنا بان الرب يحيي الحوتي ولكن احب ان يريد كيفية الاحياء فيطالع ما اراه الله من قدرته على احياء القلوب بهذا البعض الذي ليس وان هذا البعض حفظ النفس ونهر القلب خط القلب فقال اقرأ آية او لا تؤمن اني احيي قلبك قال بلى وهو اعلم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فحذفه طمأنينة اخرى تملك طمأنينة الايمان وهذه طمأنينة الحس حين انقلب الى رؤية كيفية الاحياء فاجابه الله الى ما سأل اكراما له لانه سأل هذه الحاجة من الحس حين انقلب الى عن الشك وضيق الصدر واما العبد الآخر فانه سؤل قرية فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فهذا النوع غير ذلك النوع بخبر وتعجب وتعظيم هاج ذلك التعظيم من العجز والخبرة فوعظه الله بالموت وبين له اراه الاحياء ولم يكن من العبد الصالح قوله اني يحيي شك ولكنه تعجب والاعجاب لا يكون الا من الجهل الخبرة لا تؤتي الى قوله لسان حيث قال يا ويلتى آالد وانا محجوز فقد تخيلي شيخا نجدنا بشرها للملائكة وايقن فقالت بعد البشرى انه الشيء تعجبت فاخبرت البشرة عليها وقالت التعجبين من امر الله فحذف الخطاب كاينة في القصدين فاذا ارت بهما كان ذلك بمنزلة وهي تحب الاسباب التي ذكرنا فتفزعوا الى الله فانطاتم مفزعا ولا احظ عنهم باب القدرة وانكر الخطاء عن باب القدر لعيون قلوبهم ولا احظوا القدرة ولا احظوا محنة الملك فتحيف بعده الخواطر في صدورهم فتدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبه ونشر عن لفظها اعكامهم فقال الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا قال دبيب النمل على الصفا لا يؤثر ولا يدرك تحيف بعقب هذا القول ابا بكر رضي الله عنه على ان قال يا ابا بكر اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم

حدثنا عبد المجيد ثنا سفيان عن عبد الله بن ابي بكر عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت اكره لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد حتى قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد فهذا القول فما استبهم من صغار الشرك واما خيار الشرك وتوان يعمل بطاعة الله يريد به غير الله وخالط الحال المنزلة عنده والاذعان بها جده فهذا الوجه قد غلب عليه الجهل واستهواه فهو ذاهب حتى اضل فاذا رجع الى توحيده بقي ان لا يكلم احدا نفعا ولا ضرا دون الله ثم اذا اتاه الرأي بتعلق القلب به فذلك من خفي الشرك وغامضه وذلك الذي يعلم بعلم التوحيد فلو جردوا ايوابا عالم انما يقصدون به لتخاذ المنزلة عند الجهل لان يتعبدوا واما الشرك الذي قد اشرك به

من دونه فانما يقصد بعبادته غيره

حدثنا ابي رحمه الله ثنا علي بن ابراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد عن عباد بن منصور قال اتيت سعد بن اوس رضي الله عنه في مصلاه وهو يبكي فقلت الذي يبكك يا ابا عبد الرحمن قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذا رأيت بوجهه امرا تأبى فقلت بلى وابي يا رسول الله ما ذلك ابي بوجهك قال اذا رأيت الخوف على امتي من بعدي قلت وما هو قال الشرك والشهوة الخفية قلت يا رسول الله تشرك امتك من بعدك قال يا سعد اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكنهم يراؤون باعمالهم قلت يا رسول الله والرياء شرك هو قال نعم قلت فما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوات الدنيا فيقطر لها الواحد فلقيت الحسن فقلت يا ابا سعيد اجرى عن الرياء اشرك هو قال نعم اما قرأت قوله من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ابو عبد الله فحاجب هذا يعمل على ما يتبع به وقوله من عبيده ان يتبعلوه في الدنيا ويقضوا له الحوائج وفي الآخرة يعظم وتتفي الحوائج فهذا شرك وان لم يكن شركا ينقص توحيده فيريد لمن دون الله ملكا في نجي فعاجب هذا قول ما ابالي من الغرر ان لا يحمي بعمل وجملة وينجي من النار وهذا من فتنة المنبر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات يوم الى اصحابه وهم يتذاكرون فقال ما هذا الذي تذاكرون فقالوا يا رسول الله كنا نتحدث عن فتنة المسيح الدجال فقال الا اخبركم بما هو اعظم فتنة من الرجال رجل من اهل الجاهلية ارخص

الاصل التاسع والتسعون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني ثنا بشر بن بكر التنيسي ثنا سعيد عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن مروان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاجر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة واذا اخذت الرشا قويت الرشوة

حدثنا ابو عبد الله ثنا علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اغنى بالقرآن وهو كلامه وعلم طلاوته في بيته واوكلهم اجر يعمل الى انقضاء الدنيا فهم قائمة اعلامه قائم حلاله وحرامه وامثاله وامره ونهيه للناس سلوك وسير وقطع فيه والسلطان وعليه حكمه فيما نعموا بابائه ليس من الصحة والمال والاهل والولد والموس وفيه تزول في بيته والى جانبه فوجده

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعبدوه والكعبة وعبادة وبها رحمته كي يتطهروا بالرحمة التي بها اذا طافوا بها وفي بيوتها ذلك فيتكونوا كما الله يريدها فهولاء الاربع غياث العباد والهم المفزع واذا قصدوا الله جعلوا نوره مراة قلوبهم فينطقون فيها الى عجائب ما ابرز من ملكه بن لدن عرشه الى الثرى والى عجائب تدبيره فيهم وفي قدرته عليهم فادام ذلك النظم نقوة ذلك النور الى عظمته وجلاله وعلمه وقدرته والى جوده وكرمه ولطفه وعطفه عليهم وبرهم بهم وعظيم منه في مثلات صنعه ورحمه بهم فما وامثالات قلوبهم به غنا وقويت اركانهم القيام بامره وانقادت نفوسهم ذلة وخشعة وخضعة واستلمت وقرت عيون الايمة منهم الى تدبيره وحكمه واذا قصدوا القرآن جعلوا بسم الله الرحمن الرحيم علما ليعلم القرآن فان القرآن بنزلة جنده عسكر فيه الوان الاسلحة والآلات والعدة فيه بحار الهوى والفتن والعدة وشطل مكايدهم وتغلبهم على طريقك الى الله فانهم قعدوا على طريقك ليضلوك عن السبيل الله وقد دعاك الله فاجبته فالعدة بنسلخك جدا وبفرطك من دعوته اياك واجابتك اياه فانه دعاك الى المغفرة والى دار السلام وانزل اليك بذلك وحيا فالعدة لا ينام ولا يبيع يريدان يعدلك عنه حتى يوقفك الى حبه والهوى من جنوده فهو على القدم والعدة من ذكر آياته والتفكر فيها بالها تفتنك بكلمة مدخولة واهية فالقرآن عسكر المؤمن وجند الله الاعظم فوآك به وتبك فيه بذكر ذنوبك وبما يبطل كيد العدو وفيه ذكر الوعد وبه تخضع النفوس وتنشط بشغفها على حقوق الله وفيه ذكر الوعيد وبه تذل النفوس وتتكلم وفيه ذكر انباء القرون وبه يعتبر وتبصر له عواقب الامور وفيه ذكر منن الله واحسانه وللتابين لعبيده وبره اياهم فيه يسير القلب ويرمي بالخير في يديه ضعفان له وحنانه فالقرآن عسكر جرار تقطع به بلاد العدو حتى تصل الى دار التوحيد وهي المامن والقرار فان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فاجاره الله تابع القرآن من الضلالة في السلوك الى دار الامن واجاره من الشقاء والشقاوة ابدا سئاله بسم الله الرحمن الرحيم فسم من ربنا انزله عند ابتدا كل سورة ليعلم لعباده ان هذا الذي وعظت لكم يا عبادي في هذه السورة حق فاني اتي اكم بجميع ما فصلت في هذه السورة من امري ونهيي والطفي وبركتي ثم خص الذي هو اكمل قسمة العباد وهو الوزن فخصه بقسم آخر فقال والسماء والارض انه لحق مثل

ما انكم تنطقون فتمازون فخصه بقسم الله الرحمن الرحيم في نجاتنا وعلى صحة الالسنة خصوصا واذا قصدوا الكعبة لاداء بعض حياتها عبده وظافوا به تطفلا واستدارا وانتجافا وجدوا بيعة الاسلام التي وعدوا باستلام الحجر الذي فيه بيعتهم ايا استحر بهم من الاصلاب يوم الميثاق فاستلموا اذا استلموا عهدة الاسلام واذا قصدوا السلطان ارتشوا في ظله وسكنت نفوسهم في البسراح من ذلك الظل فان الظل له وهج وحرارة يحرق الاجواف ويضني الاكباد فاذا راى الغيم الظل احست بامرا الرمضاء وروح الظل اندفعت في البشر وصبرته مغرغا فاذا اطارت الى الظل نبع الظا والعطش الشديد ولم تجد الا ما قبعت على البيض وجدت الذباب قد سبقت الى الظل وقعدت بمرصد الغنم فاظن الفاعل تلك الغنم فاذا ابول حالها وما طنة بزب الغنم فاذا يقول لراعي وعلى ان يقول له الم العطش اسكة وحرارة لطرد الذباب عن هذا المسراح وكيف ستودت بحري العيون حتى عطشت الغنم واذا اجارت فعلى الرعية الصبر وعلى الاضر واذا عدلت فلها الاجر وعلى الرعية الشكر فاما قوله اذا اجارت الولاة فجعلت السماء مسخا انقطاع المطر من ماء الحيوان الذي يترل عن عرش الرحمن من بحر لا ترى الى السماء في الارض ثم من الارض الى السحاب والابرار هو مستنقع الماء في السماء فاذا اصاب السماء القحط انقطع عن الارض القطر فاذا انقطع القطر مات الزرع فلم تنبت الارض انبتت بحياتها وحياتها من ماء الحيوان فاذا انقطع الحياة عن الارض عجزت عن الانبات لان الانبات بحركة الحياة فاذا اجارت الولاة ذهب العدل عن الارض فاذا ذهب العدل منعت الارض انباتها فماء الحيوان عزان ينقطع فالولاة فضل بين الحق والباطل فاذا ذهب الفاضل انقطعت البركة واما قوله اذا منعت الزكاة هلكت المواشي فان الزكاة نمو المال فالمواشي هي النامي من البركة فاذا لم تؤد الزكاة بقي المال مع النفس ومن الغلاظ والاشداد بلا بركة مع النفس فاذا ارتحمت البركة عن شيء هلك ذلك الشيء لان النفس ينقطع واما قوله اذا ظهر الزنا ظهر الفقر فمن اجل ان الغاصب فعل الله والفعل لا يحل الا بالفرج باذنه ويجيء به فالملكة تحاذي الله وبامره وحبه يلتبس الزوجان على الفراج باذنه فوعدهم الله بالغنى في تزويج الغاصب فقد قال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله من اين يغنيهم فقال من فضله والفضل قبل القسمة وذلك قال فحكمها وجزاء طلب الغاصب مثل

عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم أعتق رقبتي من كل دقيقه وجليله أوله وآخره وسره وعلانيته ٥ حدثنا اسمعيل بن بشر نا شبابة نا هشام بن الغاز عن سليمان بن موسى وزيد بن حارثة كلاهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك ولعوذ برضاك من سخطك ولعوذ بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك بأعظم فقلت يا رسول الله سمعتك تقول في سجودك شيئا ما سمعتك تذكره قال وقد علمت ذلك قلت نعم قال تعلمين وعليهن قال إن جبريل عليه السلام أمرني أن أكرره في السجود ٥ حدثنا عبد الكريم أبا ناعبد الله بن المبارك أبا نا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال أبو عبد الله هذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم انه وقت شيئا في ذلك فهذه الكلمات التي ذكرها كلمات جامع وحق يريد ان يخرج بها إلى جملة من الاحاديث فكان ينطق بما يتراءى له في وقته وبذلك يأتي في جملة من بعده من الصحابة والتابعين مما لا يأتي في سجودهم على حسب ما يتراءى لكل واحد منهم في وقته وما شاء من وقته ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد واسمعيل بن بشر نا محمد بن جبير الكوفي نا حسن بن محمد بن علي بن زيد قال قلت لابن جريج حدثني يا حسن حدث عبيد الله بن علي زيد سمع ابن عباس يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني هذه الليلة في المنام كأني أصلي خلف شجرة وقرأت السجدة فسجدت فرأيت الشجرة كأنها سجدت بسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود قال ابن جريج قال لي حسن قال لي ابن عباس فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد فسمعته يقول كما قال الرجل عن قول الشجرة وزاد عبد الوارث عن أبان عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي موسى الأشعري أنه غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إني رأيت الليلة في المنام كأني تحت شجرة أكتب سورة ص فلما أتيت على السجدة خر القلم من يدي فسجد وسجدت الشجرة وسجدت الدواة فسمعت كل واحدة منهن تقول اللهم اعرفني

ذلا هذه الآية فإذا نحن قد أمرنا الفرح الذي من قبل العدو والمستغرق الأدبي أن يأتي لتغلبه على الفرح الذي ندب الله إليه عباده فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فإذا أمر الفرح الذي بيد العدو وعلى الفرح بفضل الله ذهب الفضل بالفضل لأنه قد جاوزه من تذييله وأما قوله إذا أحرمت الذمة أو يئس الكفل لأن المؤمن عاهده الله بالوفاء بدينه فإذا أحرم بنقض العهد فقد انقض العهد وهو من عقد المعرفة لأن المعرفة مرتهنة بالعهد معقودة فينقض العهد يخاف انحلال العقد ومن قبل الانحلال تذهب هيبة الإسلام ويقذف الوهن في قلبه ٥ حدثنا عمرو بن علي نا محمد وهب الواسطي عن الوليد بن مسلم أبا نا ثوبان عن عبد السلام عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتتداعين عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها فقلت يا رسول الله ومن قلة بنا يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم وليقذفن في قلوبكم الوهن فقلت يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت ٥

الأصل الثابت والتبعون والمائتان

الثامن

حدثنا علي بن نصر الجهضمي نا خلف بن خليفة الواسطي عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث بن أبي مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي هذا يدي جنيت على نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت ٥ حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري نا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد الحذاء عن أبي العلية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل مرارا أسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ٥ حدثنا محمد بن الحسين نا يحيى بن كثير عن شعبة عن أبي يحيى عن نضر بن حرشة البصري وكان قد رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان إذا قرأ سجدة سجدة وقرأ في سجوده اللهم إني أشفعك وتشفعني وكان يجهر بها ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر نا سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن

بذنبا وخطيئة وزرا او أحدث بها شرا فما رأيت ذلك بحضرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
صدقت وصدقت رؤياك تؤتى بني ترقب عندها خيرة وابجد تترقب عندها ما تؤمن ٥
قال ابو عبد الله فقد كررت ما قال الا ان يعمل من قرأ وتهم في سجداتهم لم يزل كلامهم
في هذا الباب كلام هناك وبجوي فانما ما ترى ايا لنا في كل سجدة من سجود القرآن فهو ما
ذكرنا ما هن سجادات للاية التي فيها السجدة ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
سجدة سورة الاعراف طابت لهم منازل القربة عندك فتطهروا عن كل استكبار
وادعوا الله خضوعا ما عاينوا من عظيم كبريائك وعن جبروتك في الملكوت فقلوا عظمتك
بالتسبيح واستكانوا بالسجود لك خشوعا هو لاء يبوء بكلمك ونحن ولد بديع فطرتك
ومسخ بدئك وامة جيئك والممدوحون في التوراة والموصوفون في الانجيل ما منحتنا
من منتك وفضلك واهديت الى المحجتين من هداياك وكرامتك رأفة وتحننا سجدنا
لك بخوف من رأفة رحمتك والتيب بايدينا سبل توجوا عبدك وشبيهك ومعروفك
يا معروفا بالعطايا الجزيلة ومحمودا في صنايع الجميلة ٥ **سجدة سورة الرعد**
سجد لك الاجساب طوعا والاعداء كرها سجد لك شخوص الاجساب وظلال الاعداء اذا كرت
رغدة شخص الاجساب فانت السجود واثروت عن الاعداء فرمت فسجد لك ظلالهم
بالغدو والاصال تميل مع ميل الاظلة والاذيال ظهرت تلك الاجرام والاشباح بطهارة
قلوبهم بنور التوحيد فاهتزهم السجود لك وترفعت سجدتك عن تلك الاجرام النجسة التي تجست
برجاسة الترك وتمكن العدو منها فلك الحمد على اصطفيت اياي والبك الرغبة يا الاهي في دوامها
على ذلك جعلني لسجودك سجودا واجابة طوعا وسلما فاجعلني بجميع مستقبلي في محياي لك
كذلك طوعا وسلما ٥ **سجدة سورة النحل** لك سجدت الملائكة وخافوك من
فوقهم وفعلوا ما امرتهم ذلك بانك عريتهم من الشهوات وطهرتهم من الافات ومكنت لهم
الزلفات فخافوك من فوقهم وفعلوا ما امرتهم ولم يستيقوك بقولهم من خشيتك مشفقون
نعم عبادك المرسلون ونحن عبيدك المرجومون المحفوفون بالرأفة ابتداء ومن باب الرحمة
اخرجتنا ومن صنعتك خلقتنا وبالشهوات ابتليتنا وللافات عرضتنا وبالوعد والوعيد في

الوحي اوحيتنا وجوارحك وبمشاهدتك وتعظيم حقك ندبتنا وشغفا اليك وانزعت الينا السبيل
لنا وجعلتنا اولياءك واحبابك بنازل القربة لديك فخوفنا لك مع الشهوات وافعالنا مع الوساوس
والخطرات والافات وعن قائل اعلمنا انك معنا في العون والنصر والتاييد يا خير من
اشفق قلبا ورجا ٥ **سجدة سورة بني اسرائيل** لك خرت العلماء سجدا وحق
لهم ذلك بانهم شاهدوا بقلوبهم عرصة التوحيد وعاينوا بنور علم القربة ما هيأت لاحبابك هناك
في مراتبهم من البر والود اد فخروا الاذقان سجدا مع البكاء والعويل وبخلوا الوبو بينك ايقنوا
بوعدك عند تلاوته وجلت وزادهم بكاء وهم لك خشوعا فخشعتلك جوارحهم لان الخشوع
ميراث بكاء الخشية ذلك بانك جعلت للباكين من خشيتك من عاجل الثواب ان تلين جوارحهم في
الدنيا نورا وفي الاخرة ضحكا فيا حنان تحنن علينا بعطفك وزدنا علما يقربنا اليك واجعل
من اثاث البرين لك وتقبلها منا كما تقبلت من البررة اولوا العلم من قبلنا ٥ **سجدة**
سورة مريم عليها السلام يا خير النبيين انعمت على النبيين والمهديين والمجتبين المنورة
والهداية والحباية بك وصلوا لي محبوبك من الاعالة وخروا بتلاوته ايات الرحمن لك سجدا
وبكيا تلك خشعة الاحباب واهل الود اد سجدوا مع البكاء شوقا اليك وقلقا لطول الحبس عنك
في سجون الدنيا يا ودود فليس من يتبيك في الحبس عبدا قانعا في العبودة كمن يتبيك في دار
دار السلام خرا اهل كما سجودا مسرورا ايراك جهرا قد كشف الغطا وتجلت لاهل الود اد
عن حجب الكبرياء والاجلال فانبتت عن احوالهم واجادهم وحيا وتنزيلا تخروا عن ذلك
من فعلهم هذا سجودهم قد علمته فليت شعري من ابن بكيهم وما الذي بكاهم واين اصول ذلك المنبع
وهم اهل صفوتك ونحن عبيدك الى فتهيل لنا السبيل الى ذلك من فعلهم ظهرا وبطنا وقر خطت
بردك بوجدك علينا ٥ **سجدة سورة الحج** سجد لك الخلق والخليقة علوا
وسفلا وبرا وبحرا والحجر والمدر والنجوم والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ثم قلت ومن يهن الله فما له من مكرم فلك الحمد اذ اكرمتنا بالسجود ولم تجعلنا ممن اهنته فاق
من اهنته فما له من مكرم ثم قلت انك تفعل ما تشاء فلك الحمد على ما بدأت من مشيتك فيا على الرحمة
التي جرت لنا بمشيتك فيا وبارك ايانا الهي ولا تشقنا بعد اذ اكرمتنا على قربنا وقد كرمتنا

وكيف أيعظم ومولاك الربوبية يا حي يا قيوم من دونه إلى ما تحت الثرى في جوف العرش العظيم
علوت العرش واستويت عليه وأنت على العرش يا سابغ كل مجهود ومن بذل الوجود إلينا أقرب
وأدنى هب لنا ما أحصيت علينا ما أسرفنا على أنفسنا وتفضل علينا بعفوك يا ذا الجود
والإفضال آمين ۞ **سجدة المتنزيل** أنشأ بارئك وصورك فسجدا فسبحانك اللهم
وبحمدك فتعاليت ولك الكبرياء في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم تبرأ إليك
من أن تستكبر على عظمتك ونعوذ بك أن ينازع أمرك أن تسبق مقولا أو تخالف عن أمرك
أو تلجأ إلى أحد سواك أو تركن إلى المخلوق أو أن تعلق قلوب العباد لك حضعت
رقبتي وذلت لعزتك يا ذا الجلال نفسي وجهي وجه الكريم الذي لا يموت وشمت وجهي وجاهك
أرغمت أنفي ولعظمتك خرت قائمي ساجدة ولربوبيتك أسلم تحيي عبوديتي ورقي فاجعل بركاتي
حركات منقلبي وتقبلني لك خالصا وعلى حقوقك عطوفا وبالعبودية لك قائما قانتا
وتقبلني إليك تائبا لا أوثر على حبك أحدا ولا على أمرك أمرا ۞ **سجدة سورة ص**
لك قمرت راكعا وساجدا مقرونا وبمغفرتك مستغفرا آنابا منيبا وأنت الذي منت على
عبدك داود في وقت خلوة الفتنة بأن جعلت له التوبة والاستغفار حتى خر راكعا
وأناب فغفرت له ذلك وأعلمت العباد أن لمع المغفرة عندك لزلتي وحسن مآب وهذا
في كونك وفضلك على أجلك موجود يا جواد وأنت به معروف وما أنبت إليه هذه المغفرة
ضيعك به الأماني وخيبت عبيدك وأمتك ما أولته من معروفك لئلا يقنط المقنوطون
ولا يخيب القانطون ولا يأس من المقنوطون ۞ **سجدة سورة حم سجدة** لك بين عبدك
فلم تحتج سآمة ولا فتور ذلك بأنك قريب مقالوهم وعلمهم بما يسألون من استعمال القوس والقذف من
الوتر والأنامل وحلقات الدروع وزغف السهام والأقواب تعلم ما سألوا وإنما
القضاء فنعوذ بك أن نستكبر عن عبادتك أو نرفع أنفسنا عن التحول لك والالتفاء من دونك
سبحانك من رام عزا فاتك نالها بالتذلل لك وكيف لا يعتز من انتصب لك خاضعا والقانتين
بين يديك عبودة وتبتلا إليك لو كانت لي نفوس عزيزة أجزعها تحولي أن أتهيأ بين يديك
ساجدا بها وأنا أتقلبها لترضاها وتكلفها وتحوطها وتعودها برأفتك لتبلغ لجوارك غدا

وقايتي وجنوبنا ولا تسلبنا خيرها أولينا يا عظيم الرجا يا حسن البلايا يا كثير النعايا
جزيل العطايا يا جليل الثنا ۞ **سجدة سورة الحج الثانية** بك أثنا وذكرك نعنا
ولوجهك الكريم الباقي نراءي تحدنا وإياك عبدنا وإليك أنبنا وفيك الخير قصدنا
والفلاح رجونا وأملنا والنجاح لديك طلبنا فاجعلنا ولا تقطع مددك وعنايتك عنا
وحدك إليك نواصينا وأجعل فيما لديك رغبتنا نور قلوبنا وانشرح لنا صدورنا وحسن أحلا
وأحسن يا حسن ما ختمت لعبادك الصالحين من أهل ملتنا آمين ۞ **سجدة سورة**
الفرقان الرحمن سجدنا وإياه وحدنا وناعبده آمنا وبه وبأنه من المجد أيمننا
الرحمن مولانا والرحمن خالقنا وليكنا والرحمن هادينا وناصرنا والرحمن من علينا باسمه
الرحمن وقدر منه حظنا وبالرحمة العظمى نلنا من الرحمن حظنا فالله دليلنا ومولانا والرحمن
أحيانا والرحمن أغنانا والمبتوم أولانا فيا كنه مأمولي ويا خير معبود ويا أحسن خالق
ويا أكرم مالك تمم علينا سروفك وما أبدأت من الإحسان وتول بنا ما توليت من أهل
ولايتك ورحمتك وتعطف علينا بجودك وكرمك تباركت اسم الرحمن ذو الجلال والإكرام
علمت القرآن وخلقت الإنسان وعلمته البيان فلك الحمد الآلاء والنعماء يا ذا الملك والملكوت
يا عزيز الجبروت إليك الرغبوت وبيدك الرهبوت هديتنا لاسمك الرحمن ووفقت منه حظنا
فاحببت به قلوبنا ونورت به أفئدتنا فالفرح الذي لا يزايل وصل اليوم إلى الرحمن قلبي والسرور
والبهجة وقرة العين لمن وصل إليه غدا يا من غمرتني رحمتك العظمى فزادني إلى اسمك سرورا
يا ذا الآلاء والنعماء وأنا نفر هم عن اسمك الرحمن جرمان حظهم من الرحمن فلم يتلمسوا
رحمتك فجهلوا اسمك ونفروا عن ذكره وهو الاسم الذي حببت به القلوب وتملكوا به في
دارك دار السلام ۞ **سجدة سورة النمل** تحركت لك بخضوع الخشية في السموات
والأرض من عالم الغيب والشهادة وبين الثرى والثريا لم يخف عليك حركات جوارحنا وسكونها
ضمائرنا وخواطر قلوبنا وهمم نفوسنا وتوابع الأنفاس ما تحركت به الشفاه لا إله إلا هو رب العرش
العظيم يا من على العرش استوى وفي الملك حوى جعل العرش العظيم منظرا والقلوب لأحبابه عند
ظاهر الغيوب مهيلا في النوائب الشداد مفزعا يا ذا الامتنان الفعال والأسماء الحسنى فاتت رب العرش

عمرو بن أبي عمرو سليمان يحيى بن سليمان الجعفي المصري حدثني ابن وهب قال حدثني جرير عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما فأتى المقام فقام إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشرة التي تقول يا رسول الله فقال نعم كتبكم اليوم فتأتون عني في الحجة قال أبو عبد الله فقد فسرنا هذا الحديث في الجزء الأول من هذا الكتاب في الأصل الثالث والعشرين ولكن بقيت في هذه المسألة نكتة لم يأت على تفسيرها وذلك أنا بينا سبب هذه الفتنة في القرن قبل انقطاع العهود عند خروج الروح إلى الله مؤجرا وانكشف الغطاء فالجواب في ذلك عندنا والله أعلم أن الله تعالى من على الموحدين بمعرفته وتوحيده وذلك من فضله ورحمته فعادوا أولياءه وحزبه موتا فضلة ورحمة فعادوا أعداءه فكان سبب الهول بعد الهول إلى القيام فكان المنون عليه يؤمن به ويتبع الهول في سر بعثه ويعبده مع الهول والكافر يكذب الهول ويتخذ من دون الله وليا فيعبده فكان ينهلهم حتى يربو الإيمان ثم لم يتوفهم إلا وقد بعث عذابا فدمرهم ثم بعث قرنا آخر وبعث رسولا فكان هذا سنة الله في القرن خلوا من قبل وقال في تنزيله عنها فقص نبأ نوح ثم إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وعاد وثمود وشعيب وموسى عليهم السلام وفرعون ثم قال فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا فكان سنة الله في الأمم بعثة فيهلكهم كي يخوفهم بالسيف حتى يدخلوا في الإسلام طوعا وكرها ثم إذا برئت نفوسهم الكفر عند في الدين على شريعة الإسلام انفاذ وأطلق وزايلهم الغش والنفاق ومنهم من لم يزل النفاق فيهم إلى أن مات فشرائعه ذلك عليهم فكان المنافقون يخالطون المسلمين في مناكحاتهم ومتواريثهم ومخاذيهم ومعاملاتهم والنفاق في القلب ولم يكن في الاسم قبل ذلك نفاق انما كان تصديق وتكذيب لأنه لم يكن هناك تخويف بالسيف فكان المنافقون يجهرون بالتكذيب حتى بانهم عذاب الله بغتة فلما جاءت هذه الفتنة وأوقعت السيف وخلوا في الدين طوعا وكرها فجاءهم الابتلاء في الفتنة لتظهر نصرة الله المطيع في الحياة الدنيا الذي في قوم الإسلام ولتبين الجواب عن السؤال وتبرز مكرمته وفضله وبفضل الله الظالمين الذين كانوا نوائح النفاق في أيام الحياة فهذا عندنا سبب فناء الدهر ويحتمل وقتا ما حدثنا محمد بن بشير الكلبي أبو بكر بن بشير عن الحسن عن أبي سفيان

وأنير لها ضياء فتكن في فردوس الجنان يوم الزيادة قبل العود من جماحة بقي وحزن على حسنوتك يا أكرم داع ويا خير مجاب ۞ **سجدة سورة والنجم** لك سجدنا وإياك عبدنا وبارك ايتمرنا وحق أن نسجد لإلاهنا ونورانا خلقت من نور آب ثم من نطفة ثم من علقة في ظلمات ثلاث في بطون أمهاتنا الأرحام والمشيمات ثم أخرجت إلى محل الابتلاء والآبى وذا الباب والمجاهدة عرضتنا للبلايا والوزايا وفيض الاختبار فمن ذا الغرور وكيد العدو وأمور الغيب في مشيتك يا ذا القدرة فالعلو وارفعه دعوتنا إلى دار السلام وانذر بالسجون سجون الأعداء وسنت علينا منة الأحباب وابتهل العواقب علينا من أمورنا فمن ذا يوحش إن لم ترحمنا ومن ذا يغفر لنا إن لم تغفر وسوءك ظننا إن لم تكشف يا خير مدعو وأكرم مسئول يا راحم المذنبين تفضل علينا بعفوك آمين ۞ **سجدة سورة انشقت** الحين والساعة أحاط بهم موتاي فاستيقظوا عن توحيدك وفوت الحفيظ بنا لهم فتعظموا عن سرابيل بك وجعلوا معادلها معتمرين بقول العدو فلا إله إلا آلات سبحانك وكيف يجحدون إذا قرئ عليهم القرآن وهم المطرودون من بابك يا دون من سجان بعيد إنا نجد لك أحبابك وأهل ودك ذرتك والمنون علينا بك فرسمهم وفوز حظهم بك ونور قلوبهم بالبراج المنيرة وشرح صدورهم لعظيم الآيات وأحييت قلوبهم بك ووصلت حبلهم بحبلك وكلما تلوا آياتك فذكروك ذكر الصفا ذموا بها نسيم البلد خروا بوجوههم وأسجدوا وحوالي ذلك وتنسموا روح القربة وسكنوا البطائح فما لتلك ظما الشوق إليك بهم وتلقوا الرك يا بقاءهم بين يديك يستبشرون بك فاجعلني ممن يرضاك فترضى عنه يا خير المقصودين ۞ **سجدة سورة اقرأ** باسم ربك لك سجدنا وبأسباب وسيلتك تعلقنا ونفوسنا بين يديك القينا قصدا للإقراب منك مولانا قد انزلتنا في وحيك علينا إن اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ثم قلت لنبيك اسجد واقترب فجعلت له بالسجود إلى القربة سبيلا فمن ذا يتحنى القرب منك سوى الآمن رحمته فقربته فقد أقربت بفعلي والغابي نبي من يديك تأميلا لفضلك وطمعا فيما رجيت عبدك ۞ **الأصل التاسع والتسعون والمائتان** ۞ حدثنا

الألوكة www.alukah.net

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الامة خصوصا دون سائر الامم فانما ابتلوا بالسؤال ليميز الله الخبيث من الطيب فيثبت الثابت في الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين وقال في تزيل ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فكان اولئك الذين من قبلهم فتنوا بالشريعة حتى يظهر من قبله صدقا وانا فتنة القبور فبينما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها دليل على انهم المخصوصون بالسؤال الحقيقي الذي كان في هذه الامة من اجل التبعيض قال ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وبلغنا عنه انه قال ان من سبعة ان يرفع رجمة انوار عن السؤال وهم الصديقون والشهداء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له ما بال الشهداء لا يفتنون في قبورهم فقال كفى ببارقة السيوف عليهم فتنة

حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي نا علي بن الحسين انبانا عبد الله بن المبارك انبانا ابراهيم بن نجيد الفزاري عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد قال رجل يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهداء قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا التقى الزحفان وبرقت السيوف اذاشهروها فمن شان المنافق الفرار والزوال ومن شان المؤمن الثبات والتسليم بنات وهيجان جبنه الله والتعصب للاعداء فلما قد علم الله صدقهم في جميع حيث بروز الحرب والقتل فلا يعيد فيهم السؤال في القبر واذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق اجل خطرا واجرى الا يفتن لانه قد ذكر في التنزيل على الشهداء ولذلك لم يبال عمر رضي الله عنه ان يقول في هجره بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر يهجر فيما روي فقد جاء فيمن هو اقل منه الا يفتن اتباعا لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير وجه منهم عبادة بن الصامت وسلمان الفارسي في غيرهما انه قال من مات مرابطا وقي فتنة القبر وعذاب برزخه ويرجع يوم القيامة من الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة او ليلتها وقي فتنة القبر حدثنا بذلك ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي انبانا بشر بن عبد الله نا هشام بن سعيد بن سعيد بن ابي هلال

عن زيد بن اسلم الاسكندراني عن عياش بن عباس القتباني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر حدثنا محمد بن حميد الرازي نا عبد الله بن المبارك انبانا هشام بن الغاز عن احمد بن يحيى عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا في سبيل الله اجير من فتنة القبر وجرى له عمل المرابط الذي كان يعمل الى يوم القيامة وروى هشام بن عمار نا يحيى بن حمزة انبانا عمرو بن واقد الدمشقي عن القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي قال سمعت ابا امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله فلما انطلق قدر نطفه وسخنها وصر ما جيث به في سبيل المحاربة اعداء الله فمات على هذه الحالة فقد ظهر صدقه في ما اخبره فتوفي فتنة القبر ومن مات يوم الجمعة فقد امن العذاب في عذاب الله لان يوم الجمعة كالسجر جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل الشيطان في انس ما يعمل في سائر الايام واقسم الله عبد الله بن عبيد ووافق قسمه يوم الجمعة كان في ذلك في ليل لسعادته وحسن حاله عند الله فيوم الجمعة يوم الله الذي خلق فيه ادم وذريته ويومه الذي تقوم فيه الساعة فيميز بين الاحباب والاعداء ويومه الذي يدعوهم الى زيادة في دارهم فلم يكن ليصطفي فيما تعلم بركة هذا اليوم ومن عظائم اجرة الامن كتب له الشهداء عنده فلذلك يقيه فتنة القبر فهذا لتكن هذه الاشياء ان سبب فتنة القبر انما هو لتمييز الله قوم من المؤمنين كان في البرزخ من قبل ان يلقى الله لان كلا الصنفين قد صلى عليهما وغسلا من سنة الموتى من التبيين والاسلام من الغسل والتكفين والصلاة عليهم كما مشى بالسواد ليهتك المنافق ستره بقولهم لا ادري كما ستر الله عبدا من قتله بحرمة ما اظهر من النطق بحيث قال لا الا الله محمد رسول الله وجب لقوله في الظاهر حرمة فلم يهتك ستره في الدنيا كرما ومجازاة اذا وضع في قبره امتحنه بالسؤال ليظهر ما في البرزخ قبل ان تقوم القيامة حتى يكون العبد هو الذي يهتك ستره بقوله والله حتى يشير لا يهتك ستر العبد حتى يكون هو الذي يهتك ستره فاما عن القول كما كان في الدنيا ضالا في النشر ظاهرا لقبه وثبتا لعاقبة وقوي قلبه حتى نطق بوقارة حفظ من الله فلم ينل حظه من هذه الجزاء والدرجة لعلم بالله الذي اكرمه بذلك العلم فاوهم بالاجابة واسرع جوابا اوفهم حفظا من العالم بالله فالامتحان في القبر بعد ما انقطعت الحجة مذكرة لهو تجبر المفتون عليه بالتوحيد كان الله عليه بالثبات في الدنيا فلم يزغ بقلبه هواه ولا تعداه فكذلك يثبته الله في قبره وكما ابى عبدة بن الحوسين في لزوم العهد وقبول انواع العذاب فلم يتركوا دينهم ولم يجيبوهم الى اديانهم فكذلك الثابت في القبور لان ذلك العمل قد فعليهم التي هي زقم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله الثبات * وروى عن سفين الثوري انه حاذى الجزار انه عند ما يقال له ان ذلك يدخل الشيطان عليه
فيتمثل له ويشير اليه فيقول انا فطلبنا تحقيق هذا فوجدنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان حدثنا ابو بكر ثنا صالح بن محمد عن حماد بن عبد
الرحمن ثنا ادريس بن صبيح الاودي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله بن عوف جنازة فلما وضعها
في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فلما اخذ في تسوية اللبن على اللحد قال اللهم
اجره من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار فلما سوى اللبن عليها قال بحاب الغرم قال
الارض حاف الترب جنبيه وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عزاتا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام شيء قلته من رأيك قال لي اذا اتادر على القول بل سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى محمد بن مقاتل عن ابن ابي ذئب عن ذكوان عن ابراهيم بن عبد الله بن بطيع عن
عبد الله بن مجد ان ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فاخرج به فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اتاه سجريه ثم دخل قبره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر فاضت عيناه فقال
ذلك اصبي به كما احتى ارتفعنا اصواتهم ثم اقبل ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت نهيتنا عن البكاء
فقال يا ابا بكر تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ثم دفن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ابن اخ يا نبينا يا بكر تطهره قبر ابراهيم فلحق بآبائه فاقره فرش على قبر ابراهيم ثم وضع يده
النبي على قبره من عند رأسه فقال ختمت عليك يا ابن الشيطان الرجيم حدثنا ابو حذيفة
ثنا ابو نعيم عن سفيان ثنا عمرو بن مرة عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت ان يقولوا باسم الله
وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم اجره من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن شر الشيطان الرجيم

الاصل التاسع والتسعون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب الثقفي عن هشام بن حسان عن ابن سيرين
عن عقبة بن اوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يؤمن عبد
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ٥ قال ابو عبد الله فالذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله هي العبودية التي خلقنا قال الله تعالى في تنزيله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه فالعبودية في ترك الهوى واتباع ما جاء به فحل امره

الثمانون *

حتى تعلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدثني وانا اتبطأ به مخافة ان يبلغ الباب قبل ان يحدثني
قلت يا رسول الله ما السنون التي وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرأت ام القرآن فقال
والذي نفسي بيده ما انزلت في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها انها السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت ه قال ابو عبد الله فاصل هذا الحديث عن ابي هريرة رضي
الله عنه رواه عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال في الحديث قال قلت يا رسول الله
ما السنون التي وعدتني فانما روى ابو هريرة عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا سفين
بن وكيع نا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي
هريرة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في التوراة ولا في الانجيل مثل ام
الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ٥ ورواه ابن
ابي فديك عن الضحاك بن عثمان عن ابن سمرين عن ابي عبيدة بن حذيفة عن ابيه انه كان قاعدا مع ابي موسى
الاشعري فاتاه رجل فقال اني ان اخذت سبعي فجاهدت ابتغي وجه الله حتى اقتل ايرانا
قال في الجنة قال حذيفة استقم الرجل يقول وانهم ما تقول له قال ما تقول قال ان
انا اخذت سبعي فجاهدت ابتغي به وجه الله حتى اقتل ايرانا قال في الجنة قال حذيفة استقم
الرجل يقول وانهم قال ابو موسى ضرب بيده ما ترال تاتينا بشيء ما ندري ما هو ثم قال
يا رجل كيف قلت قال لو اني ان انا اخذت سبعي فجاهدت به ابتغي وجه الله حتى اقتل ايرانا قال
الاشعري والله ما ادري ما اقول لك غير ذلك قال حذيفة والله ما ادري ما اقول لك غير ذلك قال حذيفة
والله ليدخلن النار اكثر من كذا وكذا ثم لم يترك قال هذا او لئن ان اخذت سبعي فجاهدت
بسبعي وجه الله فاصبت الحق فسألت انت عليه قانت في الجنة ومن اخطأ الحق فلن يوفقه الله
لخير قال ابو اسحاق الشوني صدق ٥ قال ابو عبد الله هذا حق لم يضبط طريق الحق الا ترب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نفس امرأ بما قتل عليه فتوجه نحو جزيرة بن جزر البحور ليعبد الله بها
فاصابه ما اصابه وعوقب بما عوقب فيحاج العبد الى الحق وفي الحق الثواب وفي الثواب العدل
وفي العدل الصدق وفي الصدق الرأفة وفي الرأفة انها فالحق فكل امر رضي الله به وانما الثواب
فكل امر مرتجى رضي الله لك في ذلك الوقف واما العدل فان يكن فلكل اصابة الحق والعمل لانيل الى النفس

١٩٥

ترتيبه المرتبا فيكون عدل لا جور فيه قد وقف فلك بالعمل على سبيل الاستواء واما الصحيح في العدل
فان يرجح سير قلبه الى موضع الشاهد والنظر ان انبه ناظر اليه في فعل هذا او انه شاهده ::
واما الرأفة فان يضع كل شيء من الحركات موضعه في موضع السنن سبعة وفي موضع المبادرة
وفي موضع المسرعة سوقه وفي اقام العمل اقامة واما الهداية الوقار وسكينته وزهده وطلاوته
ولبقه وحسنه فالحق من المعرفة والاصابة من الهدى والعدل من الجلال والصدق من الخشية
والادب من العقل الاكبر في اتقيه والبها من الحكمة فمثل ذلك كمثل ثوب منسوج جوهري
محكم منسوج فالثوب هو الحق والجوهر الهدى والمحكم من الجلال والمنسوج من البهاء ٥

الاصل والمثاني والمابان

حدثنا صالح بن محمد والحارث بن محمد قالا نا ابو اليمان الهروي قالا نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن
ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فان قالوا
غير ذلك قال لن يبلغ وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال
كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لن يبلغ ما جشم حيث تظنون ٥ حدثني ابي رحمه الله نا
محمد بن واقد الكوفي نا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عدة عقله ٥ قال ابو عبد الله فالعقل خلق مخلوق
من نور الهي معصوم بين للوحدين من ولي آدم موضوع في دماغه واشراقه وشعاعه ومعتمله في الصدر بين
عيني الفؤاد وهو مدبر الامره زاجره وآمره ومعتبره ومميزه ومزينه ومبصره ودليله ودليله فيه
عرف ربه وبه علم ربوبيته وبه نظر الى تدبيره والى اظهر الخلق من ملكه وعجائب صنعه
وبه عرف جواهر الامور من امر الدين والدنيا وبه يتمكن المرء من ذلك الهدى من اسه على اسنة الخلق
البين من قولهم تأنيت اي تمكنت تمكنا وانما يتمكن بقصده والقاه بهمته لانه تنخلع من سكينة نفسه
وقصده نيته وسمي الهدى من سكونه فهمتم القلوب نظر الى انه نور العقول التي لها تكمل على قدر حظها
من العقل الذي قسم لرتبه وبين القسم تفاوت فلذلك تفاوت اهل الايمان، ومن هو من الموحدين في
منازل الدين وفي درجات الجنان على تفاضل العقول بالعبادة والاجتهاد فبهم من رأى النفس ما هو وبال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولدت منك فصحكتم مني وتعجبتم ومسح يده على ذاهر المولود فقال من انت يا غلام فقال انا الراعي الذي كان يأوي معك في الغار فلما رأى قومه ذلك حبذوه اتما صنعوا به وقالوا دعنا نبني صومعة من ذهب وفضة قال لا بل عبدوا ربكم كما كنتم تفعلون فقالوا له قوموا لم صحكت ونحن نريد لك من افضل قال ما ذكرت موتي الا اهمني حتى انظر في اي الموتات هو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو وعت امتي ان يحزنها لاحزنها ولكن وعت ان ينظر فتظر قال مجاهد فكان المولود احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني حدثني الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابته امه من عبادة ربه وروى لنا عن نافع قال قطعونا ليلة بكة مطرا شديدة في ليلة مظلمة فقال لي ابن عمر يا نافع اذهب فانظر هل ترى في الطواف احدا فذهبت فوجدت ابن الزبير يطوف ثم صلى عند المقام ركعتين فلم يجد جاء الستر فغطى على بابه بخشبة فاخرجت ابن عمر فقال هذه عبادة منتوف

الاصل الحادي والثمانون والمائتان

حدثنا ابو حامد احمد بن الحسن الحافظ قال اخبرني اسحاق بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله رجل يحاج العباد والرحم تقول يا رب صلني وقطيعتي واقطع من قطعني والامانة قلت لبكير منذ كم سمعت هذا الحديث قال منذ بضع وستون سنة قلت لم انك عليك قال بضع وستون سنة قال ابو عبد الله وتفسير القرآن يحاج الظالمين اهل التخليط وبطن القرآن يحاج المتشبهين لان ظاهر القرآن لاهل الجهل وباطن القرآن لاهل العرف فهم ان يقرأ عاد الاولى فما يحاج لهم لانهم انما انزل اليهم ليرجعوا عن الجهل فلم يفهموا فاهل الجهل لا يقدرون على شيء من امورهم انما يتبعون ما تهوى انفسهم وضيعتهم وتعسهم وعثرتهم وزلتهم وندمهم فلا يبلغون حقائق الامور على الكنه والمبالغ حقائق الاحوال فيه ان يقرأ الذين اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم فهم احرار كرما ولكن عبيد اتقياء كما كان يعبد الصلاة والسلام بني اسرائيل فلا عبيد اتقيا ولا احرارا كرما فالمتشبه على سبيل الجهل ومتوهم جد عظيم متعلق بكل الطاعات متعجب بالهرب من كل سوء والايمان يحاج المسقوط في بطن القرآن ان يحاجهم حتى يفهم عليهم الحجة حتى لا يطمعوا في منازل الذين اتقوا بتقى الجهلة بتقى فاولئك صادقون وهاؤلاء

الثاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا صاحبه لان ذات النفس هي الهوى الذي حذرنا ابتلاءه في التنزيل فقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فاذا كانت العبادة والاجتهاد فيها تخرجها من تدبير العقل استقام الامر وصفت العبادة وذهب الجهد لان الجهد من ضيق النفس وعثرتها والهوى يضيق الامر عليها وهي في ذاتها مغيبة عثرة ذات نكد لخلابها وقهرها وتراخم شهواتها في الجوف فاذا جاء العقل وغلب الهوى ازدلف الهوى فهرب وذل وخمد سلطانه فعند ذلك سكن النفس واستقرت عن التقلب والطيش وجرى القلب وزال في مستقره لان القلب مخلوق في موضع بعرفه كالدلو بأذنيه او كقنديل بسلسلة فاذا تحركت النفس وجلا اضطراب الهوى فجاش بالنفس فدارها دوران الرحا تذهب القلب فاذا كان العقل في القلب غالبا بالهوى فالهوى مقتفى صدور القلب امر مؤمر عدل في امارته فلا تستقيل جارحة الا بامره العقل ويزين ويسهل سبيله فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع بعيادة رجل ان عقل فاذا بان العقل مغلوبا كان القلب اسير الهوى في النفس فهو في ان اجتهد في العبادة فعامة عبادته خطأ وجهل كما فعل جريج الراهب حيث ناداه امه وهو في صومعته في صلاته فقال ايدرأ صلاته او اجابة امه فاختار الصلاة ولم يجبها فقالت اللهم لا تمته الا في بيت الزواني فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو دعت ان يفتنه بشر لافتتن وقال لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه من عبادة ربه فكان بين امره كان فعوقب بجهله ودعوة امه اثر صلاته على اجابة امه فذلك عبادة المتوسمين حدثنا عبد الوهاب بن فليح الكوفي ثنا مروان بن معاوية عن الجعيد بن عبد الرحمن بن سعد بن ذباب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جريج الراهب كان يتعبد في صومعته وكان بنو اسرائيل وكانت امه تاتيه فتناديه فتقول يا جريج فيقطع صلاته ويقول يا رب امي وصلاتي فيقبل على صلاته فلما كان الغد اتته فنادته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات قال وكانت راعية ترعى الى دير من الديارات قالت والله لئن شئتم لافتننه فتعرضت له فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج الراهب فاتوه فكسروا صومعته واخرجوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك قال الراعي الذي كان ياوي معك في الغار فلما رأى قومه ذلك حبذوه اتما صنعوا به وقالوا دعنا نبني صومعتك من ذهب وفضة قال لا بل عبدوا ربكم كما كنتم تفعلون فقالوا له قوموا لم صحكت ونحن نريد لك من افضل قال ما ذكرت موتي الا اهمني حتى انظر في اي الموتات هو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو وعت امتي ان يحزنها لاحزنها ولكن وعت ان ينظر فتظر قال مجاهد فكان المولود احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني حدثني الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه من عبادة ربه وروى لنا عن نافع قال قطعونا ليلة بكة مطرا شديدة في ليلة مظلمة فقال لي ابن عمر يا نافع اذهب فانظر هل ترى في الطواف احدا فذهبت فوجدت ابن الزبير يطوف ثم صلى عند المقام ركعتين فلم يجد جاء الستر فغطى على بابه بخشبة فاخرجت ابن عمر فقال هذه عبادة منتوف

الاصل الحادي والثمانون والمائتان

حدثنا ابو حامد احمد بن الحسن الحافظ قال اخبرني اسحاق بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله رجل يحاج العباد والرحم تقول يا رب صلني وقطيعتي واقطع من قطعني والامانة قلت لبكير منذ كم سمعت هذا الحديث قال منذ بضع وستون سنة قلت لم انك عليك قال بضع وستون سنة قال ابو عبد الله وتفسير القرآن يحاج الظالمين اهل التخليط وبطن القرآن يحاج المتشبهين لان ظاهر القرآن لاهل الجهل وباطن القرآن لاهل العرف فهم ان يقرأ عاد الاولى فما يحاج لهم لانهم انما انزل اليهم ليرجعوا عن الجهل فلم يفهموا فاهل الجهل لا يقدرون على شيء من امورهم انما يتبعون ما تهوى انفسهم وضيعتهم وتعسهم وعثرتهم وزلتهم وندمهم فلا يبلغون حقائق الامور على الكنه والمبالغ حقائق الاحوال فيه ان يقرأ الذين اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم فهم احرار كرما ولكن عبيد اتقياء كما كان يعبد الصلاة والسلام بني اسرائيل فلا عبيد اتقيا ولا احرارا كرما فالمتشبه على سبيل الجهل ومتوهم جد عظيم متعلق بكل الطاعات متعجب بالهرب من كل سوء والايمان يحاج المسقوط في بطن القرآن ان يحاجهم حتى يفهم عليهم الحجة حتى لا يطمعوا في منازل الذين اتقوا بتقى الجهلة بتقى فاولئك صادقون وهاؤلاء

ث بتوبة وصديقون لان القرآن نزل بامر ونهي فاتبع بالعبودية بشكر وقار بالرب وينتهي
عن النهي اعظاما لجلال الله وخشوعا لعظمته الله وخضوعا لتدبير الله فاعرض عنه الاعراض الله
والقرآن نزل بوعيد ووعيد فالوعد في ذلك والوعيد في سجنه فاذا مر بذكر جهنم او ان حق الله الثقلين
في ذلك والقرطبي فاذا مر بذكر محمد استشعر صدره من اعدائه بما اعد الله لهم لانه كان ايام الدين
بالم قلبه ويحدث ان ما يكون من الخوف على دينه في العظائم والقرآن نزل بضرب الامثال فاذا قلبه
جراة قد عاين بيضر فليه فاذا وصف له فكانه شاهد بتليه فوافق كامثال شاهد بتليه وزاده
ايمانا مع ايمانه والقرآن نزل بذكر ما خرج من الامة وانشأ ما في الملكوت فمن ثم قلبه في رياض
البهجة بذكر تلك الآيات فاذا قرأ سورة ق والقرآن المجيد وانشأ بهما من الشوق وما
وصف من ذكر السموات والارض وقوله افلم ينظروا في ملكوت السموات والارض الى
السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقيا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فوله رزقا
للعباد واحيينا به بلدة ميتا الى آخر الاية علمت فيه بهجة الاية والقرآن نزل بحجة الدامغة
لها طل على اعدائه فتفوق بها وازداد بصيرة والقرآن نزل بالطائف وعلم الرائد
والمحنة للعب وفكر وادبا لله علما وبشارة للعباد منه معرفة والقرآن نزل بمحض التوحيد
وعلم البر والوحدانية فلها عن كل شيء سواه وانفرد تعلقا بفرديته فهذه صفة ان
اعينهم لما امتلأت خشوعا لتدبيره مراقبة لاحكامه منقادة مسلمة واقتصدت في خلوتها
جميع ما ذكرنا يسيرا لامر جهنم شاء او ابى لحاجة فوت الثواب وبئس هي عن
النهي محاذاة العقاب وفيه شهوانية نفسية في الايمان بطيئة عن الانابة في الاجراء
بتحلة انفال الامر جموحة في نهي انه فمتى يلجم بالوعيد فلو كان ما جاء محمد بغنا على
الدوام على ذلك لرئصت به في ميدان الحاسبين واذا مر بذكر الحساب حتى لما يقيمها الى
اعد الله فيها بفعاله من ذلك الحين تحت الثمال عليه واذا مر بذكر الوعيد ذبل في تحزن والتقبض
عن الامور مخافة الهلكة فيها وهو معزل في خلوتي واذا مر بذكر القرآن فانما يسمع اخبار قوم
قد مضوا لا يحتطي منها شيئا واذا مر بذكر احياء الملكوت علم من ذلك مقدار اهل التوحيد لانه لم ينك

لم الغطاء فذاك لا يجاوز سمعه واما اللطائف والوداد فهو لغيره فكيف يلتذ بلطف غيره لان الجهد
قد اوحشه والتعب والنصب قد اوقده ورقه قد خنقته بسوء اخلاقهم وضيق صدره
فمن اين يعرف اللطائف واني له الوداد وهو لم ينل الحبل فيتعلق به فاما ان الخشية متعلق بها
بتصدق من نفسه قوله بفعله

الاصل الثالث والثمانون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا سعيد بن ابي مريم نا رشيد بن سعيد قال حدثني زبان
بن فايد عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الا
اخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت قال اني واعهب لك اربع كلمات فهن
قيام السموات والارض وهن اول كلمات دخوا على الله واخر كلمات خرج بها من عنده ولو ان
بها اعمالا بني ادم لوزنتهن فاعملهن واستمد حتى تلتبس ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر الذي لقن نوح بيده لو ان السموات والارض وما فيهن وما تحتهن وزن
بهن وزاد الكلمات لوزنتهن قال ابو عبد الله فنع المواهب ونعم الموهوب له هذا نوح واس المرسلين صلوات الله عليهم اوصى لابنه عند وفاته وخروجه
من الدنيا ثم ميز الوصية هيئة لتكون عليك اوكد ولا يكون عليك الا من ناك فكانه دل هذه
الكلمة من قول نوح اني وهبت لك ابي هذه الكلمات وقد وهبت لي فاتا واهبك لك من
قبل ان ارزقك اللتين هي مزايا الروح الحر وبمزايا العقل والنبوة القلب والروح حتى ترثه
انت دون سائر الورثة لان الورثة انما يرثون ميراث الدنيا بحكم اهل الدنيا واولاد الرسل انما
يرثون انهم ميراث النبوة بحكم الله الرباني وذلك قوله ووهبنا لداود سليمان وداود فاتا وزن
منه بحلاقة الخليفة وقال زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
النبوة فجعل الولد هو شام بن نوح فيما يروي في الخبر فمنه ابو العرب والعجم الجاورين للعرب
واما حام فمنه ابو الحبشة والهند والسند واما يافث فمنه ابو الترك والصقالبة فكان وصاة
الثلاثة ممن ذكروا التسمية معه وامتنع كنعان الابن الرابع وخالفهم نوح فكان من المغرقين

حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس نا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال

وَلنوح ثلاثة سام وحام ويافث قال فولد سام للعرب وفارس والروم وفي هؤلاء خير وولد حام
والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج أراه قال وليس في هؤلاء خير فلما
صار هذه الاربعة قيام السموات والارض وما فيهن لان الله تعالى خلق السموات والارض وما فيهن بالحق
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وحقيقة التلبين بهن الوفاء بقولك تسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فاتيا بطاعة عباده بحقيقة القيام بهذه الكلمات الاربع حتى يرى الحق فالسموات والارض
وما فيهن مسخرات للاداء الذي ليقوم هذا الاداء بقولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فسطا
وليقوم بقولك هذه الاربع فلا وليقوم بقولك هذه الاربع وفاء لطاعتك في هذه الاربع وترى اهتمتهن
وقد يمن تحرقا من الاميين بهذه الاربع بهذه الصفة التي وصفت كان فوق هذه الطاعات وكان ولي
الله وبه تقوم السموات والارض وما فيهن وانما شهد في الوزن اثقل من السموات والارض وما
فيهن بما أوذن من اعمالهم لان هذه الكلمات عاد لاعمال بالتسبيح تظهر اعمالهم وبالتحميد تعظم
اثقال النعم وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع درجات العبات فاما قوله او لم يروا الى ما خلق الله
وحولوا الى الله واجزهن حسر وصاغرون فان هذه الكلمات دون السموات والارض وما بينهن
على سائر الكلام مما لا امتداد له لم يروا خلقا الى الله يوم ينقلبون لعرض الاجتهاد وتدبير الملك فيرفعون اليه
امور الرعية ثم يأذن للرعية فيعرضهم فاذا خرجوا من عنده كان التدبير مع الامناء وقضاء
حوائج الرعية على ايديهم واحكام امورهم معهم ويحشر خصوم الرعية بقضاء حوائجهم وقبول شفاعتهم
عطاياهم فكذلك هؤلاء الكلمات يدخلون على الله يوم تعرض الاعمال في اثنين وخمسين ثم يجيء الاعمال
بعد ذلك على ارجل فيعرضون على الله فتزكية الاعمال وتوفيرها من هؤلاء الامناء فيشهدن لهم بالصدق
واذا خرجت الاعمال بقولهن هؤلاء آية عندنا لتوفير التضعيفات وتصحيح الاعمال وتقوية النفوس ومدد القلوب
من المناديات للاعمال والمسهلات لقبول الاعمال والشفعاء والمزينات قال لان على طريق العرض
بها على الملك ملك الرحمة وملك العظمة وملك السلطان وملك الهيبة وملك الجلالة وملك الجبار لو
ملك الجبابرة فهذه الكلمات تطرق للاعمال الى ما لك الملك وتسهل السبيل وتشفع وتزين ومن
يترع الثياب وتشل لك كل ملك مسخ فوصف عمل الاعمال الرعية فاجتمع الرعية على باب الملك فاول
من دخل عليه الوجوه وسراة الرعية والمحتوم لو سابقا فاذا دخلوا عليه قرئ في المجلس واذا نادى منهم

واحلهم محل الامناء والخاصة فاياهم يأتمن وعليهم يقبل ومنهم يقبل واياهم يستعف بالحوائج من
احلهم بادنى من هم في قدر ما يشتكي كل واحد منهم في الرعية وينشر عن طاعتهم الملك وحدهم وقيامهم وتصحصهم
يقبل الملك على هذه الرعية ويسمع منهم ويشفي حوائجهم ويحمل عنهم اثقالهم فهؤلاء الاربعة فوق الرعية فهذا
مثل هذه الكلمات ثم للقائلين بها درجات متفاوتة وتمثل لك مثل هذا الملك يجتمع بابابه هؤلاء
الوفود الذين وصفناهم ثم اذا دخل من يدخلون عليه كما ذكرنا فاوجههم عند الملك احسنهم هيئة
واعقلهم واعذبهم منطقا وافصحهم لسانا واصبحهم وجها واطهرهم خلقا وابابهم ورعا واشدهم
ثباتا واقصدهم منشأ وافهمهم عنه اشارة واوعاهم علما فحفظ كل الحفظ والوفاء كل الوفاء في
الحفظ والاجابة كل الاجابة بنعم والاسعاف كل الاسعاف بالحوائج لمن كانت هذه صفته
من بين الوفود وكذلك هذه الكلمات قد وعت القلوب ووعت معانيها الصدور
وزينت العقول لاهلها القلوب واشرقت انوارها في الدرجات وبين ادوية الافكار وعلى
وعي بصائر النفوس واسماع هواجس الاحلام فمن كان قلبه واعيا لنور الله الاعظم وصدر شرحا
بذلك النور وعين فؤاده منكشف الغطاء عن رؤية العقل وبكيه قد سد ثرام الوان خلال
الرايات واحدثت لها بصائر النفوس واذنت اسماع الهواجس واحشت من نوال الجلة
فاما تخرج الكلمات الى الله من بين هذه الصفات فصاحبه الله فيرجو اهل الله فاما تصعد
الى الله جواهر قد عاها قائلها من بحوره فوفى الجوهر اعلم بانان تلك الجواهر قد عجرت من
علم الباها جميع الخلق قال قائل ما انانا قالت انه قد ادرك متادير جراءة
وقوة انه وشعاعة من بحيتها من العبد وتعلم كنهها الا محبوبة الذي يثيره قال وكيف
يثيره قال يثير الحب الذي وضع في العبد بالحب الذي عنده للعبد فمن خرجت منه هذه
الكلمة من حبه من بحره من غوصه قد خلصته هذه الكلمات منه على الله كن اول من يدخل ثم
تعرض اعماله بعد دخولهن فكل عمل انما ينتفض بواء هذا الحب الذي انما صارت هذه الكلمات
وجيهة عند الله بهذه الاشياء التي ذكرنا وانما نال هذه الحبة بتلك هذه الخصيصة وانما حببه
قلب ذلك الحب الله لعبده ومن كان قلبه خاليا من جميع ما وصفنا الا ما وفق به هذه الكلمات
قد تمض توحيده تمس هذه الكلمات وعيها ومعرفة لها فهو فيها ناطق بها باستقرار القلب لها

شبكة الألوكة www.alukah.net

التوحيد والايمان قد خلا قلبه عن انوارها وحشوها فانا يصعد اليه ايمانه بتلك الكلمات و استعمال صدره بتلك الكلمات وبؤد لسانه بؤدوانها بالنطق بها لذ حتى صير التصوت بها وذوقه لحجته في النطق فهذا هو فقط وانما تدخل هذه الكلمات من قابلها على هذه الهيئة و تكمل بها ذلك وانما تكون كلمته من الله قربانا وودنا ووسيلة وجواز قول وقوابل عطية على قدر هيئته وتكمله على قدر هيئته كاعتبر بان هذا المثل الذي ضربناه لك بديا من بان الملوك والسراة المتهيئين في الاذن قال الله تعالى وبكم امثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال فمن من يحبوا الله هذه الكلمات هو عبد قد طالع مناهج الكتاب كيف انقسمت على امور العباد في موضع القسم على العرش وطالع جملة التاليف لحروف الكلمات في تلك الكلمات وطالع تاليف حشو كل حرف منه حتى المبداء فواذا انطق بها لاحظ المتكلم توجب بلحظته بكل كلمة من معدنها الذي غرست فيه هذه الكلمة الى المعدن الذي منه خروج الى العبد وكل كلمة لها نوبة من الامور والافعال فالتسبيح تبرية من الهواجس والتحميد يكشف عن النعمة وضع الضنائع والتهليل تبرئ عن الخلائق والتكبير تثبيت الربوبية له عن الزوال فعين فوادم تدور وان تب به حتى يتم الحفاظ للكلمات على الامور فيلاحظ الهواجس ويلاحظ الهموم ويلاحظ البشر ويلاحظ الزوال فتنتقل الحفاظة كما ينتقل دوران تب به من كلمة الى كلمة فكذلك تنتقل الحفاظة الهواجس ومن الهواجس الى الهم ومن الهم الى البشر ومن البشر الى الزوال والاحق اعلى من هذا طالع هذا كله وطالع جملة التاليف لحروف الكلمات وولي تلك الكلمة وتوليها وهو لطف التطيف فويلاحظ بنور التطيف جملة التاليف وآخر اعلى منه طالع ما في حشو كل حرف منه من قول سبحان الله ما حشو السين وما حشو الباء وما حشو الحاء وما حشو الالف وما حشو النون ومن قول الحمد لله ما حشو كل حرف منه وما جملة الالف واللام في قوله الحمد فان تفصل الكلمة حملوا الالف واللام ملحقتان وما حشو حروف التهليل وما حشو لا وما حشو الله وما حشوا لوهاب وما حجرا ما بين لا والا واللام والله والا الف واللام مضاعفة والله قبل انا وبالا انت فعين زائدة لله ملازم لهذه الاحاد فالموجود في هذه الكلمات على ثلثة اصناف صنف هذه الكلمات تخرج من توحيده وصنف آخر تخرج هذه الكلمات

الرابع م

من توحيده مع علو درجاتي متفاوتي وصنف آخر تخرج منه من توحيده مع انكشاف الغطاء عن معاقد الحروف وملاحظ تلك الحروف في المعادن وملاحظ حشو الحروف في المعادن وذلك نور الزوجية والله اعلم

الاصل الثالث والثمانون والمائتان

الخامس م

حدثنا علي بن محمد السعدي ثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في البيت كسرة ملقاة فمشى اليها فرفعها ومسحها وقال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله فمل ما نفرت من قوم فكادت ترجع اليهم ٥

قال ابو عبد الله فراس نعم الدين نور التوحيد معرفة بالقلب وشهادة باللسان ان لا اله الا الله وراس نعم الدنيا هذا الجسد الذي هو قالب لهذه النعمة الفائقة للنعم وان الله تعالى انعم عليك بنور التوحيد حتى عرفته ثم وضع لك حول قلبك في صدرك بيدرا من انوار تتوتا فيها نور المعرفة وانعم عليك بهذا القالب المجسد ووضع حوله بيدرا من نعم الدنيا يتوتا فيها هذه الجملة فاجرت حسن مجاورة نعم هذين محسن المجاورة مع نور المعرفة ان تترك كل شيء سواه وان لا تؤثر عليه احدا وان لا تفتر بشباب شباب النفس وان لا تميل الهوى عن الولاء الى الله في كل حالاتك وحسن مجاورة نعم الجسد لا تستعمل جارحة من جوارحك الا لله وبرضاه ٥

الاصل الرابع والثمانون والمائتان

الخامس م

حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابي ثنا حيان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلبت اذن احدكم فليستأذن على ٥ حدثنا ابو مسلم يزيد بن النضر ثنا عبد الله بن يوسف الصنعاني عن عبيد الله بن المغيرة قال كنا مع المغيرة بن حكيم فقرع اذن رجل من القوم فقال المغيرة انه كان يقال اذا قرعت اذن العبد فان الله يذكره فليذكر الله او فليحمد الله قال ابو عبد الله فالارواح حية ذات ظهارة وبطانة ولها سمع وبصر وتبصر ما تتصل ببصر العين ولها سطوع في الجو تجول وتجول ثم تصعد الى الله تعالى الذي منه بدت فاذا اختلفت من استعمال النفس ادركت من امر الله ما يخرجه البشر فهنالك الارتجاج في قول سلمان لحارث كيف انت يا حارث قال ومن اين عرفتني فقال عرف روحي روحك فذلك قوله تعالى والبشر لهم ٥ وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الارواح تتلاقى في الهواء

واحد منها من صاحبه على مسيرة يوم وليلة وان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فما
كان منها من الخير ثم هي جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهذا
كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا انها مشغولة بالنعيم وشهواتها لما وردت بالعجائب على
صاحبها من درك ما شاء ولكنها تدنست بما ليست من ثوابه وتكدرت بما شوهد من كاس حب
الدنيا وخالطت الهوى وتالت نحوه فمن صفاه واخلصه ونزهه فقد ظفر بسور اليقين وفاز
بالحظ العظيم وبالكاس الروي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض قيل لابي بن رسول الله قال
الى السدرة المنتهى فلكل رسول بالسماء مستقر اذا قبض فلادم السماء الدنيا وليحيى وعيسى السماء
الثانية وليوسف السماء الثالثة ولادريس السماء الرابعة ولهارون السماء الخامسة ولموسى السماء
السادسة ولابرهيم السماء السابعة ولمحمد صلى الله عليه وسلم السدرة المنتهى بباب الله عند الحجاب
وموسرة هناك مثل انه لا ينتهي في كل يوم لكل صنف فلكلهم قبس النبوة والمتابعين الثبات
والمستقيمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفاء والمجتهدين وفاز الحظ ولذلك ادلى عن رسول
صلى الله عليه وسلم انه قال حياتي خير لكم وموتي خير لكم ٥ حدثنا بذلك صالح بن محمد نا زافر
بن سليمان عن بكر بن خنيس عن عباد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اني لكم لجمان صديق حياتي واذا مت قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اذا مت قال
لا ازال انادي في قبري رب امتي امتي حتى ينفخ في الصور النفخة الاولى ثم ازال الى دعوة مجابة
حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية فطفيل ٣٢ ون من قبل الروح لانه بحذه بصره وجنته وهما
وحياته وسطوعه الى المقام الذي ادرك في وقت سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فاوحى
الله اياه بحيرة فرجع الى اصله المتمكن في راسه وقليه بذلك الجزء الذي فطنت كان لصوت
وحبيبه وما جاء به من الخير فلذلك قال فليعمل على النبي صلى الله عليه وسلم لانه ذكره عند الله في ذلك
الوقت وطلب له منه شفاعة ليكون فيه اداء حقه فهذا اوما اشبهه من حيات
الموجودين من ولد ادم وكذلك العطاس هو الذي ذلك الوقت فر من الله لذلك الروح بحيرة فاشبع
الروح وسطع نوره فذلك العطاس من سطوعه ولذلك قيل عطس وسطع وسما كلاهما مشتقان
من نوعين يقال سطع وعطس فلذلك ابران بحيرته واول من عطس ذلك ادم عليه السلام لما استنفر فيه

الروح وانتهى منتهاه وخلص اليه ذلك النفيخ ذلك النفخ واذن عزوجل وذكر بحيرة فازدهر
وسطع نوره كالمسور بما عزبي ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العطاس
من الله وقال حدث بحديث فعطس فهو حق لان ذلك وقت ذكر الله الارواح فلا يقول
صاحبه الا حقا ولذلك وجب بالعلم على المسلم حق التشميت لانه ظهر عليه اثر نعمة الله في ذلك
الوقت بالذكر روي انه قال يا داود اسمعت عاطسا من ورائك سبعة ابحرة اذكرني ٥

الاصل الخامس والثمانون والمائتان

الثامن ص

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الحنيني انبانا وهيب عن عطاء بن ابي رباح الثقفي عن عبد الله
بن ضمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله او تعلم
او متعلم ٥ حدثنا صالح بن محمد نا ابرهيم الاسلمي عن رجل عن عطاء بن ابي رباح الثقفي عن عبد
الله بن ضمرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه لم يذكر قتيبة في حديثه ابا هريرة رضي الله عنه
قال ابو عبد الله فالدنيا هي هذه الدار التي حرثت ارضها تدويرا يحل فاحرثها
بالحل وتلك دار اخرى فمن اخرة وهذه اولى قال الله تعالى في تنزيله وان لنا للاخرة والاولى
وبينت هذه دنيا لانها ادنى اليك والاخرة تعقب هذه اذا ذهبت هذه جاءت تلك فتلك اسمها
عاقبة لان تعقب هذه قال الله تعالى فالعاقبة للمتقين وسميت هذه عاجلة لانها عجلت وتلك اجلة
لانها اجلت فمن هذه الدار دريئة وحياة وفي تلك الدار ذريئة وحياة فدريئة هذه الدار اصلها
من تلك الدار ولكنها نبتت ونشأت من ارض هذه ذهبها وفضتها وجواهرها وسباخها
وثمارها ودوابها وحيتها وطيبها والوانها ونعيمها وحياة هذه من الروح المركب في هذا القالب
الذي هو من اللحم والدم والعظم والعصب والعروق والشهوة واللذة في هذا القالب واصل الشهوة
من الفرح واصل اللذة من الزهن واصل القالب من تراب والحياة مسكنها في الروح والروح مسكنه
في الدماغ ثم هو منبث في جميع الجسد واصل معلق في الوتين عرق القلب منه ورد هناك وذلك
الوتين ناط القلب والنفس مسكنها في البطن ثم هي منبثة في جميع الجسد واصلها منه ورد هذا
الوتين والشهوات في الفرج واللذة منها وعلمها في الزهن فهذه المرتبة والحياة التي في
العين مستعمل هذا القالب فما كان من عمل العين خرج الى العين وما كان من عمل السمع خرج الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما كان من عمل اليد خرج إلى اليد
وما كان من عمل الرجل خرج إلى الرجل
والبعض خرج إلى البعض

التمع وما كان من عمل المنطق خرج إلى اللسان وما كان من عمل الفرح خرج إلى الفرح "
فتخرج هذه الأعمال أعمال الجوارح السبع من الفرح الذي في القلب فإذا حزن القلب وتألم
النفس وانطفأت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن الأعمال وسكنت الحركات وإذا أفرح القلب
هاجت النفس فصارت قوية طربة وانارت نار الشهوات واستعملت الجوارح كلها فإنها
تستعمل الجارحة التي يجانسها فالفرح داعي الجوارح والعبد مبتلى بهذا الفرح فإذا أحيى الله القلب
بالله فتبرح بشيء من زينة الدنيا تراءى بذلك النور الذي في قلبه وتلك الحياة التي تقلبه صنع الله
في تلك الزينة وخلق فيها وحسنه فيها ورافته بعبده بذلك فضلها من ذلك واستبشر بها
وصير ذلك الفرح لله ونطق بالحمد لله واحمر على الطاعة شكرا لله واطمأنا بالعلم بأني أعلم أن هذا
من الله حتى يأخذ ذلك الفرح بمجامع قلبه وعما صدر من ذلك الفرح ويفتش سلطان
ذلك الفرح من صدر في جميع جوارحه فيذهب كله ويتوب عز منه ويتجدد نيته وطيب
نفسه فهذا عبد تاب إلى الله شاكرا لنعمه قد صدق علم بالله بما نعته بقوله بلسانه الحمد لله ثم يعرفه
بفعل جوارحه شكرا لله وإذا باح الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصار
مظلم بغيوم الغفلة وحجاب الشهوات ودين الذنوب لم تر إليه لعيني فؤاده صنع الله في
تلك الزينة ولا خلقه لها ولا رحمته فيها ولا رافته على عبده فجاء الهوى بكره والنفس بغلوها فإذا
تجرها فصار الفرح المتهم والفرح بالدنيا ولمراياة للمخلوقين والاضداد في طي تلك
الزينة الاضداد وهي هي الاشكال فظهر الفاسد من الجوارح وخرجت الشهوات من الجسد
كل بسبة من معدنها من قبل الرحمة وقبل الرأفة وقبل البلاء وترك التفتح وكلت الفاظة
والبوسة والغلاظة والقسوة ومدانى الاخلاق حتى صارت الجوارح إلى الغفلة والكبر
والمخادعات وإلى أفعال الجهل بأبي سوء البيان والمقاصد حتى خرج إلى الدرجة والتجبر
كل على قدره يتقرب بجميع الله ويتلذذ دون تلك الزينة وتلك اللذات فرحا واشرا
وبطرا في هيئة أهل الكبرياء والجحود له فقد تبين لك أن أصل هذا الامر كله من الفرح فمن
قدر أن يعرف هذا الفرح من الله في كل عمل وفي كل أمر دنيا وآخرة يدور قلبه ولا فقد وقع
في الوباء فإذا كان فرحه في أمر الدنيا أشر وبطر وتلك ذا كان في أمر الآخرة العجب والكبر وصار

مرائيا من حرف ذلك إلى الله لم يزدد لربه إلا خشوعا وخضوعا وحياء منه ودعاه ذلك إلى
شكره بجميع جوارحه وذلك حفظ الجوارح السبع على امر الله وإقامة فرائض الله والقيام بعمود
الله ومن لم يقدر على ذلك فليكن سباه فرحه فعساه يتوب من بعد النفس وإذا نالت النفس الفرح كانت
بمنزلة رجل متغلب وحد كثر أموالا واجرة فاحتوى عليها وكثرها فمن اجتمع إليه من القوة حتى
صار ذا القوانة وشاع فتوح بتلك القوة على أمير البلد وهو إلى أمير فحجه والأمير في الوثاق
في السجن والخارجي يدوس البلاد دوسا فكان قد ذل أمير المؤمنين بجنوده وجيشه وكثيره فقد نصره وإن
تركه مخذولا فقد ذهب بالأمر فهذا شأن القلب مع النفس وقد حذر الله عباده
في تنزيله في قصة قارون فقال لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وقال وفرحوا بالحياة الدنيا
وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فذلك على الفرح بفضل ليصرف ذلك عن الفرح بجمع فإن فرح الجمع هلاك الدين و
القلب وفرح الفضل والرحمة يؤديك إلى الله تعالى لأن كل من فرح بشيء أقبل إليه وطلبه
فإذا رأى الله من عبده أقبالا على هذه الدنيا الدنية وعلى هذه الشهوة الردية أعرض عنه
وردها عليه حتى يكون همه دنياه ونهمته شهوات نفسه وطلبه يعلو فيها حتى يمقته
الله وتدبيره يقطع بها عمره حائل عن الله وحبس الدنيا دار الآخرة فإذا رأى إقباله على ربه صنع له
جميلا وهيأ له تدبيرا ينيله فوز العاجل والآجل وسعادة الدارين ٥ حدثنا محمد بن مقرب
الباهلي أنا محمد بن بشر العبدي عن جنيد بن العلاء أبي هرة عن إسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء
عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفرحوا من هموم الدنيا
بما استطعتم فما أقبل عبد بقلبه على الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين تفد إليه بالمودة والرحمة
وكان الله بكل خير إليه أسرع ٥ قال أبو عبد الله فإذا تطلع الله إلى عبد بالرحمة
وقلب ما سوى ذلك في أساور النفس أمره من عنده ثم إذا أصاب إليه المؤدب فتاب فتاب الله عليه وبين
توبة الله على العبد إقباله عليه فإذا أقبل عليه تلطف جمرة الإيمان في القلب فتورث في الجوارح
الخراب وانيفت كما تتوقد النار بين الدنيا وتمنع استجارها إذا أخمدت فإذا وجد الملك هذه
القوة أقبل على النفس فزجرها بسلطان قوي حتى تمنعها عن زلة ما ضربها لئلا يدنو أن

الألوكة
www.alukah.net

اذا سمع ان جيش امير المؤمنين قد اقبلوا العرب من الكورة وتخلى عنها وخرج لامير من الحصن
فتعود في امرته واحتوشته الجنود وفرق الاموال والكنوز التي حملها من امير المؤمنين في جو
وقصد الخارجي بحاربه فمار الخارجي يحاربه ويتباعد قليلا قليلا والامير خايف مع هذا الجند
لا يامن شاته وافراسه فهو منعول بالحراب يحرس جنده وتنته وبال امير المؤمنين زيادة
مدد فلا يزال السيده حتى اذا امنه بغاية المدد اخذه اسيرا او يكون الخارجي نظر الى كثرة المدد
فعلم انه لا يقاومهم امير المؤمنين فالقى بيديه سلما واسلم وثاب على يدي امير المؤمنين فعندها يامن الامير ويوسع
في دايرته ويشتغل باصلاح امور البلد وامور امير المؤمنين فهذه صفة النايب اذا ناب عن الحارجة
النفس وجاهدها في كل امر فلا يزال كذلك فرا ومرة او مرارا فمتى ذلك المرد فخاف ان
يثب وثبة من ذوايا جوفه فاخذه لان ملكا اعظم من ان يوصف حتى اذا تجلا لعبد شان الكوت واشرق
في صدره انواره فامتلاء صدر العبد من جلال الله وعظمته فيسلطان الجلال يباشر القلب وسيماه
وبالعظمة يولهمها فاشار من ياخذها بتلك القوة فيحبسها حتى تموت في سجن القلب عنا وانا ان تلقى
بيديها سلما وتدعن للقلب وتستاذله فتصير في يد القلب الاسير حتى اذا وجدت تلك الذات ملاقية ورد
على القلب من الملكوت من تلك الحكايا اعتصمت بالقلب وتركت له ذاتها الدنية فعندها وصل
العبد الى اوايل العبودة ثم للعبودة شان اعظم من هذا فوضع في هذا العالم الحياة والحياة في
الروح والنفس في اطار يحتاج احدهما الى صيانة وتوصي في هذا القالب الرحمة
في موضع والرافة في موضع والعلم في موضع والعقل في موضع والحفظ في موضع والفهم في موضع
والمعرفة في موضع والقوة في موضع والقوة في موضع والفتوح في موضع والخرق في موضع والرضى في
موضع والسخط في موضع والغضب في موضع والحياء في موضع والهوى في موضع والكبر في
موضع والعجب في موضع والنور في موضع والظلمة في موضع والكبر في موضع والعظمة في موضع والسلطان
في موضع والعجلة في موضع والصبر في موضع والبهاء في موضع والفقر في موضع والحاجة في موضع
والتكبة في موضع والوقار في موضع والتؤدة في موضع والاناية في موضع فهذه الاشيا لا تدرك
الا بالاسم ولا تاخذها الحواس ولكن تعرف بعلامتها فتمتاز هذه الاشيا كل شي بحليه الذي يظهر
به وتعرف باسمايه التي تشتهر بها ووضع فيه الذهن وموكلين في جميع الجسد ومعدنه في الصدر

وما ذكر شي في الجسد واحدة واوركة للاشيا فيما ذكر من يدرك كل هذه الاشيا التي وصفنا ما ذا تعمل
الحياة وما ذا تعمل الرافة وما ذا تعمل الرحمة وما ذا يعمل العلم وما ذا يعمل الحفظ وما ذا تعمل القوة
وما ذا يعمل الفتوح في كلها غايبة عن حواسك لانك لها بمريد ولا يعضوين ولا بذواقة طعم ولا تشم
اثيف ولا يسمع اذن واصل هذه التي قيل كلها من عندت العالمين فاما كل الحياة من حياته واثر
من راحته والرافة من رافته والعلم من علمه وكل شي من هذه الاشيا هو عنده فاتى فيه
كلها مخلوقة وكل شي من هذه الاشيا التي هي ممدوحة والتي تليق به ابرزها صفة لنبيه وهي انوار
نور الحياة ونور الرحمة ونور الرافة ونور الفتوح ونور الرضى ونور الكبر ونور العظمة ونور
المحبة ونور السلطان ونور الغنا ونور البصر فهي كلها انوار كل نور صار بيانا على حدته ومن
كل سلك منه خرج ذلك الشي الذي ظهر في الخلق وهذا اكثر خرج من تلك الاعظم من تلك الملك من باب
القدرة من الوحدانية وهو واحد قدرة احدية تتشعب عن الاضداد ونوحد عنها فالاضداد ابرزها العباد
لتحري من تلك الانوار الى العباد ما يطهرون اجسادهم وعلى دنياهم من خلق الليل والنهار والشمس والقمر
النجوم والرياح والسحاب والجبال وما في السما والارض فما جرى خلق هذه الاشيا المخلوقات من تلك الانوار
ثم كشف الحجاب عن قلوب الانبيا والاولياء والاصفيا بانوار الاضداد حتى عاينوا بعيون الرأس في
تلك الصدور انوارا مصنعة في جميع الاشيا وكل ذرة وتعويضة وحاية وفي كل من خلق من الحشرات
والعقبان والاسراب والنمل وفي كل بحر من البحار وفي قعر في الوانها وطعومها ومعادنها
وحرها وبردها ونعيمها وما فيها ثم صيرت لتلك الانوار التي هي الاضداد اسما محدودة مؤنثة فكثر
اسم تلك الخصلة لبعد ورالا لسنة بذلك كي اذا اشرف الاضداد على قلوب الانبيا والاصفيا دارت
السنتهم بتلك الاوصاف نطقا من تلك الصفات المشرقة بها تلك الانوار حتى تخرج من السنتهم في الارض غاية
عن الغيوب فاذا خلت ابواب السما انشقت دوران بتلك الالسنة فصارت كما يزدوف الخطبة
ناحد سما سما فتملا السموات نورا الى العرش حتى تعجز الملايكة اعينهم في صفوفها حيارى
قالوا يوم الجسام حيث قالوا الى جاعل في الارض من يفسد فيها ويسفك الدما وابرزوا
افعالهم فقالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ليظهر من تلك الانوار الى السموات
الى العلى ما علم الله في الغيب منه فيبقى ما يخرج من السنتهم والوانهم من النور الذي يرى موضوعة في ملايكته

وبرهم وفصل بكذا الانوار على سائر الانواد وبرهانهم ان هذه الانوار خرجت من قالب التراب بين يدي
الشهوات والهوى والتي خرجت بكلم من احوالهم ثوابهم ليس فيها هوى ولا شهوة ولا وسوسة عدو
فهناك يعرفون حسابهم لعدم الاذى وكراسته له فكل خلق اعاد وزاد ثوابه من معدن نور وعلى
حسب ذلك يبشرون في التراب الى العرش فعدد الصفات التي خلقت من هذه التربة وفي حديث
الرسول صلى الله عليه وسلم يحي العباد ويميتهم من اجلهم ليعاقبهم من هذه الطينة ثم هو الباطل الذي لا يدرك
ولا كيفية له فالحياة هي في الروح والنفس في الجسد كجسد قالب فاذا خرج جاني القالب
حي وحياة الآخرة في كل شيء منه مكمل بحياته حتى من ذرته التي قد به كل شعرة وكل ظفر حتى الحياة
وذلك اذا شربوا ماء الحياة بباب الجنة قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
اخرجه علي قالب فعلان لبلوغ الغاية في التكثير والنون كقولهم رحمن ورحيم وغريان وعاري
فالعريان من شهوته والعاري في ثياب خليع كقول الشاعر انشده ثعلب

ابنك عاريا جلفا شبابي ٭ على خوف تظن به الظنونا

فالذي يشرب ماء الحيوان في الآخرة يجد اللذة والنعيم كل شعرة منه على حدتها وينوب على نعيم الجنة بقوته
بذلك الحياة بحيث ما في هذه الدار التي بحيث ذبابا كل ذلك سبع هذه الحياة والسبع والحشفة والملغة
قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا ثم قال علموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ثم ضرب المثل بالغيث
اربك عاقبته ثم قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال اما جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا فبين ان الزهد لا يتم حتى جعل هذا فقال ليبلوهم ايهم احسن عملا ثم ضرب المثل فقال انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء ثم قال في آخره والله يدعو الى دار السلام ثم قال اؤنبئكم بخير من ذلكم ثم بين ذلك الخير ما هو
فقال جنات عدن تجري من تحتها انهار ثم بين لمن هي فقال للذين اتقوا والصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار فما كانت الدنيا ملعونة مذمومة من اجل انها غرت المغرورين بشهوتها
وزهرتها ولذاتها والشهوة والالتذاذ في المغرور فلما ذاق النفس طعم النعيم استحلت ولذت فان غلب العبد
الهوى والنفس والمحاها زينة في نفوس العباد واعطى من تلك الزينة العدد فليس من تلك الزينة
ويلذ بها تلك الزينة التي وصفها لعباده وحثهم وشهوتها ليبلوهم ايهم احسن فلذلك هذه الزينة

ايتوضع الله فيها اعطاه من الزينة ويسره عليها او يشكر عبده بكثرة كما قال سليمان عليه السلام حين قال ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين فقال عفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك فاستطاعه فقال الذي عنده
علم من الكتاب وهو اسم الله الاعظم انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده الى السرير قال
هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر فزهد الانبياء على عالم الله قد اعطاهم اعطاهم اعطاهم فما تلا لي بزينة
ما اعطى ليسطوا اشكر فاعطاه من نعوت الله علي لانه من تحولي اواجده فاكفر النعمة فهذه الاشياء انما
غرت المغترين الذين لما رأوها من الدنيا عميت عيونهم عن تدبير الله وتقديره وسبقته اليهم فمن كان في هذه
الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فوضع الله الدنيا مع زينتها وبهجتها وخلق بها خلقه واصل
امره ونهيه والفرض والسنن فمن انتهى عن المحرمات واتى الفرائض وتناول من الدنيا فعبد بها ولها
لا اخذها على الحد الذي حده من السبيل الذي اطلق له فقد خرج من الاثم وبرئ من عار الدنيا وان تناول
شهوة ونهمة في غير ما حد فقد اخذ الدنيا المذمومة ولا يصل الى هذه المرتبة التي تبرأ من عار الدنيا وذمها وبلغها
الامن وصل الى الله فلما فطنته على قلبه وخشيته في صدره فذكر ذكر الآخرة فهي قبله لانه تناول من الدنيا
بحد الاقتصاد الا ما اباح لخلقه الزينة بجده ليتقوى جسده على عبوديته وخدمته فهو زاهد في كل
شيء يتناوله من الدنيا راغب فيما عند الله عز وجل لانه متناول من الدنيا بالاذية والمشاق لا يريد الحياة والمتناول من الدنيا
على العبودية لا يأخذها الا من اجل انها اخذها فما يقبلها عن الله فهو يأخذها شاكرا ويأخذها
من اجل عبد فان اعطاه منها ثاب عفوا فانه من اجر وان اعطاه يسعيه وكده فهو يريد به سبيل النجي
والكدوح وجوه الطلب وهو في ذلك مراقب الله ماذا يخرج لمن هذا النجي من فعله فيعامله به فهذا
تدبير من الدنيا واما ما يرد هذه الطبقة فقد خرج حتى خلع الدنيا فتلك دنيا مذمومة والمأوى قع الذم فلما بين
اجل فعل العبد وأما الذي يأخذ هو لا يلبث هذه دنيا مذمومة والمأوى رزق وعيش ومتردد
باحد العبدين مولا ليبلو بحدهما متبلا خلق الجنة وجعل هذه الاشياء كلها سخرة هو يأخذ من السخرة
الجنة والآخر يأخذ من هذه السخرة لشهوته والنهمة ليتمتع بها ايام الحياة ليلهيه ذلك الفرح
عن الله وبدوام العقل حتى يتناول منه الكفر وينطوي له قلبه وهيئته وتأخذ على من الدنيا على الاستدراج
فيحبب فيه ذلك العجب فيأخذ من الشر وبذلك الكفر فيتم على الخلق حتى يصير طالب العز والعلو والسرور على الخلق
محتقرين دونه وباغي اشكالهم تجبرا وتعجبا فالجد نصب عبوديته للمولى فهو عبد تعبه عبد فرحه عبد

الألوكة www.alukah.net

فقد دخل في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم ثم قال بئس العبد عبد تبا المبداء
والتعس بئس العبد عبد سها ولهى وتبا النكايه والبلى بئس العبد عبد تجر واعتدى وتبا لخيار الاعلى بئس العبد
عبد هوى بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد يحمل الدنيا بدينه فهذا كله ما نا عن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال الله تعالى في تنزيله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا ٥ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليعجبني ثراك نعله يريد به ان يكون
اجود من صاحبه فيدخل في هذه الآية فمن اراد الفلاح فانه يطلبه بهذه الآية التي في الدنيا حتى يبالغ فيخرج
بها فتدخل المذموم وذال عن ذكر الله وما اوي الى ذكر الله فقد اخذ ملعونة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والملعونة لا بركة فيه وكل شيء لا بركة فيه فمصاره الى الاعلى صاحبه ٥ حدثنا عمر بن ابي سلمة عن سعيد
بن ابي مريم الجمحي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان عمر بن الخطاب يطوف بالبيت بمكة وهو يقول
لعنكن اصناما الا ابغي بكن حتى حرام الله بذلك ذهب الناس بحرام الدنيا والآخرة والآخرة ربك فانا وقعت
الفتنة بهذه على يكن الاشياء التي عنوتم بها وهو هواه وشهوة وبهمة لانهم كانوا يتخاصرون الناس بحرام الله وقد
قانا وقع الفتن منه على نحو وهو هواه وما عنوتم فيه لا على الكعبة والحرم فكذلك انا وقع التعزيل
ما عزل بين الدنيا لاعلى نعيمها ولذاتها قال النعيم واللذة قد تناوله الرسل والانبياء والصديقون فردهم
تناولهم اياه ذكرا وشكرا ثم اوجبه الى المواظب وهو حفظ الحدود والقيام بحقوقها وفرائضه
فذلك الذي استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
آدى اليه هو العالم والمتعلم وقال الله في تنزيله وعزتكم لاحبونه الدنيا فنسب فعل العبد والى الحياة لان
الهوى والشهوات انما تمت في هذا الباب بحب هذه الحياة التي وكيت في الجبلة ٥ والله اعلم ٥

الاصل السادس والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خرف ذكر الله في القرآن الفتوت فهي الطاعة ٥ قال ابو عبد الله قال ابو
الطاعة لانها اكثف الاسماء واشهرها عند التابع العام الذي يعرف الطاعة والمعصية فكل ما امر الله به
فهو طاعة وكل ما نهى الله عنه فهو معصية فانا جاهد الناس بذلك امرهم ونهى والمعصية اصنع
النفس واسبدادا لان الله تعالى انما عاب العباد في الوقوف بين يديه كالعبيد فالفتوت انما يؤدي عونه وقبلوا

العبودة ثم دعاهم بعد ذلك الى ما يعدني من الامر والنهي ليأتوا بالامر وينتهوا عن نهيه فمن ايتمر بامره كله وانتهى
عن نهيه فقد وفى بتلك الاجابة المبتدأة بذكر القبول فقبل قد اطاع فهو مطيع اي قد اقر على ذلك
الذي قبل في المبتدأ فقوله اطاعني واطاع معناهما بمن حيث ما ذكرناه ولحد منتهى جمعها من بعض وجوهها
في العدد سواء وفي الناس من يجعل قدم العين هاهنا واخر العين هناك تباين المعنيين ليستجل هذا في عطام
العبودة ويستعمل ذلك في عطام الاشياء المملوكة والمعصية من التغيض ومواشداد العنق واشباهها
ويسمى العصا بالتي في اللغة تغيض عليه اذا منع وقد روانا الفتوت فهو الركود وكل شيء استقر في مكانه فلم يتحرك
فهو راكد ومن ذلك سمي الماء راكدا اذا انقطع عن المجاري والشمس رواكد اذا سكنت الريح ودرت السفينة
قال الله في تنزيله ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وبقال قمت وقنت فالقنوت ان يقابل الشيء بالشيء الذي
يحمله وذلك قوله واذ قنت فيهن قومهن كانه ظل ومنه قول علي رضي الله عنه حين سئل عن البيت المعمور وقال
هو بيت في السماء السابعة يقال له الضراح بحذاء هذا البيت الذي في الارض بحذاه والقنوت مقابلة فلكل عظة من وقفته وبين يديه فاندفوق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
صلى العبد اقبل الله عز وجل عليه ٥ قال ابو عبد الله فمن حق اقباله عليه ان يقبل العبد بقلبه على عظمته
وجلاله فهذه مقابلة العبد بقلبه قبالة ربه وهذا القنوت الى ما كنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو الطاعة لانه اذا اقبل الله فقد اعطاه بذلك الخير وقد اعطاه واذا صار واقبا له باذ لا لنفسه
لان القلب اذا لاحظ بصر فؤاده جلاله وعظمته تلقى الهيبة هول الجلال والعجلة فانقبضت
والخشعت وذهلت عن هاشتها وحجبان شهواتها لما احسته من ملاحظة الفؤاد وخلص
اليها من الهول ٥ حدثنا ابراهيم بن يوسف نا حماد بن يزيد عن ايب عن مجاهد في قوله تعالى وقوموا
لله قانتين قال القنوت الركوع والخشوع ٥ قال ابو عبد الله فحادثنا عن مجاهد صاحبي ابي معاذ
واما الثوري عن ابن عباس قال قانتين اي مطيعين فقول ابن عباس ظاهر التفسير وقول مجاهد باطن
التفسير وقوله يلزم اقنتي لربك فاسجدي وارجعي الزاي الكعبين وروي في التفسير انه قال قومي لربك في الصلاة
بل القنوت ولو كان القنوت قياما لاستحال ان يقول قوموا لله قانتين الا ترى انه امرهم بالقيام ثم
القنوت فالقنوت صفة فعل بحدث في القيام فقوله لربك اقنتي لربك اي اخشعي لربك فهذا تفسير ظاهر
وكل واحد من هذين الحرفين القنوت في التنزيل وهو ان تفعل فعلا على الله يطلق على النفس مشتملة على شهواتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيلا تتحرك وتنفر عليانا وتجيش حتى يرد دخانها الى القدر الى مجلى اشراق نور الالوهية فانه
ليس من حق عطايا ربنا ان يعطي عند اشراق نور عظمته في صدر فهم العبد جراءته ورغابته حتى
تفور حرارة شهواته كفور ان القدر التي تغلي الى صدره كالدخان بين يدي القلب في صدره فان افعل
ذلك جهلا لان ذلك الفوران كالدخان فاذا اجاج من النفس وتأدي الى القدر استنع الاشراق
واحتجب في العبد محجوبا كانه قد صار دخانا بين ان اشرك فاذا شرهم يا تفور اي بالوان
وبالركود بها يلوذ القلب فيكاد عظمة الله حتى يدوم لها التعظيم بجلال الله وان لذلك يبقى دعاء
البوذر قنوتا لان الصلاة وقوف وتخشع وتذلل يؤدي فرضه لوقان اخاله وتقصيره وذنوبه
فاذا قنت فانه خرج من صلاته التي افترضت عليه وقام لله معترضا على ربه الى موقف آخر برغبة ورهبة
فسمي قنوتا لان ذلك مقام خرج من فعل صلاته اليه ودخل فيه بتكبيرة تقابل بتذلل محل الرغبة
والرهبة ومن قبل التكبيرة كان في محل التذلل والتخشع بين يدي عظمته والآن في محل الرغبة
والرهبة بين يدي جوده وكرمه فبابن المتقابلان والموقفان والله جلة اعلم

الاصل الثامن التابع والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي الشمح عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا ذو عقرة ولا يحكم الا ذو تجربة
قال ابو عبد الله فالحلم يعطي العبد من نور الجود فاذا خلص الى القلب فور الجود اخذت عند النفس
وكلت محاليبه وتخلص القلب من ذل النفس ومن سجونها ودونها واتسع المتسع فانالت بن القلب
من نور الجود فورات السماحة فتطهر الحلم وهي في تلك السعة سعة الحلم فرعاية ما لتلك بتلك السعة
والسماحة فاذا عزت فوقعت في الذنب فهناك تبصر وتتسع عليها السعة لما رات عثرتها اتسع لعثرة
في نعت العثرة والعثرة ان العاثر هو كمثل انما ممتون وانا محذول وانا معاقب لما اراد ربه
في وقت العثرة انه محذول او ممتون او معاقب او ضال فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحلم الا ذو عثرة اي فقدا لعثرة وصل الى حقيقة الحلم وكنهه فاذا قيل العثرة فقد يكون جلي وهي على
كنهه كما لم يكمل حلم بعد لان نفسه لم تتسع بعد في الحلم الذي يعطي فاذا جاءت العثرات اعثرته
وراى عثرة فيها كما راى في وقتها فهناك يكمل الحلم وهذا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر

ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وليس المسكين بالذي ترده اللقمة واللقمتان ولكن المسكين
بيته وقنع فذاك الذي كثر عرضه هو انما غنى ولكن الغنى عن كنهه وحقيقته هو غنى النفس والمسكنة
على الحقيقة وعلى كنهها بل قعد في بيته وقنع بما اوتي واما قوله لا يحلم الا ذو تجربة فالحلم من نور
الجلال فاذا اعطي العبد التجربة يتابع للحكمة على قلبه فهذه الحكمة ينبع بها على قلبه فهي جامعة
مزاكمة وما لم تاخذه التجارب لم تقدر النفس على مطالعة الجملة لان النفس ملها غنمة مشغولة
بالشهوات فكيف يدرك للحكمة والحكمة باطن الامور واسواد العلوم فهو يعلم الظاهر ولا
يدرك فكيف يدرك الباطن فاذا اجريت الامور صارت هذه التجارب له كالمراة يتطرفها لانها
صارت معاينة وليذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ينتهي عقل الرجل الى ثمان وعشرين ثم من بعد
ذلك التجارب فالعقل للقلب والتجارب للنفس لان العقل باطن والتجارب ظاهر تبصر العين
وتسمع الاذن وتشم الانف وتبلس اليد وتذوق اللسان والفاه فالتجارب هاهنا وفي مثل هذه
الاشياء الى النفس وشعور النفس من جنده المالف الظاهر فعندما تستقر النفس بذلك العقل
الذي اعطي لان العقل انما مسلمه في الدماغ وفي الصدر فيرفرف بين حيثي الفؤاد والنفس لتعلم
شيء من ذلك الا ما يعلمها القلب ويعطيها ويدفعها اليه فاذا نالته التجارب عرفت وايقنت لانها
صارت لها معاينة فاذا كان ادنى ابواب القلب من الحكمة وذلالة العقل

الاصل التاسع والثمانون والمائتان

حدثنا الحسن بن وزغة البصري ثنا سفين بن حبيب الثوري سفيان عن قيس عن ابيه عن
الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والرحم كلمة التقوى لا اله الا الله
قال ابو عبد الله فانما سميت الكلمة كلمة التقوى لانها صارت وقاية لموحده لانه انبت
عند المعرفة بالعقل وبالبيان نطقا انه لا اله الا الله فلما احدث ما عداه هذه الحدث وما اشركوا
فاشركوا في شركه غيره وذهبوا بولهم قلوبهم في الضر والنفع الى ذلك الذي قصدوه بالعبودية رجاء
وتاميلا للنوال النفع ودفع ضرر اقتضى الله من الموحدين كلمة التقوى ذلك الحدث وهو قوله لا اله الا الله
لاهذه الحدث الذي احدثه الجهلة الظلمة فصار قوله لا اله الا الله لرجاسة ما تقوه وطهارة
لنجاسة ودفاية لذلك العقد الذي عقده وحيث كتب الله في ذلك القصد وهو التوحيد ونور

المعرفة فنسبت هذه الكلمة الى التقوى وانما هو في الاصل وقوى مأخوذ من الوقاية اي صار وقاية لعقدة
التوحيد ان لا يباح له ترك شيء من حده فانه واحد لا ثاني له واحد لا نظير له وهذه الكلمة في قالب
الافتعال لانه في قالب فعل لان فعل هو قالب الظاهر وافتعل قالب الباطن فقيل اتقى
وكان حقه ان يقول اوقى لان الواو هي اصل الكلمة موضوعة لاصالته من قولهم وقى يقي وقاية فعلى
هذا لو افتعل كان حقه ان يقول اوقى فشذت على الالسنة لاجتماع الواو والتاء فاذا غمت الواو في
التاء وشددت التاء فصار اتقى يتقي اتقاء والاسم منه تقوى فقوله لا اله الا الله استثناء
ليلاقع النفي على الجميع فلو قال لا اله الا الله افتقر عليه الكلام فدل على الجميع فاذا ابتدأ بالنفي الحق بقوله لا اله الا الله
استثنى فقال الا الله ليلاقع النفي على هذا الاسم الآخر وهو قوله الله فاذا هو كلمة ان نفى بقوله لا
واثبت بقوله الا مستثنى فقوله لا حرف فاء لام ثم الف والا اربعة احرف الف ثم لام ثم ياء منقلبة الحاما
في ما وي ثم الف لمجتمع اظهر القوة من اللام لان عظم القوة بها فلذلك ابتدي بها في النفي وكانت كلمة
النفي عمومها للجميع فلما استثنى فكانه رد ما نفى ليلاقع النفي على الذي هو ثابت فاخبر الى الامين
منتصا عنهن فادغمت احداهما في الاخرى فصار الا والباقي الف محفوظة ولام مضاعفة مشددة
والف مفتوحة وانما اخرج هذه الكلمة على صورة اشارات القلوب وقصدها لان القلب لما
جبي بنور الحياة واستنجى عن الفواد بالنور وجاء نور الهداية وجاء نور المعرفة فرايا لعيني
الفواد ارتجع القلب محلا من وطنه لما ذلك النور الذي غلبه حتى لقيمه فاطمان وسكن الى
معبوده وبذل النفس للمعبود ثم خطر بقلبه بالالهة وانه قد اشرك في حكم غيره وان قلوبنا
ولهت الى غيره افتقارا انها جبلت على محبته التي هي منظومة في نور التوحيد والهداية والمعرفة
فحبي القلب من جراء المحبة فمن تلك الحوادث قوي القلب حتى قام على الذنب نزعجا بعضلاته
وعروقه فتنغص لهمهم وافتقارهم الى من دونه وانطلق فلما احتاج الى ابراز تلك القوة للنفي
ابرز بالام ثم بالف فانا ابتدا بالام لان عظيم القوة فيها وهي تزيع الالف فان كان اولا الف ثم
تزع منها لام وعظم القوة في اللام فنفى القلب كل رب ادعى العباد له ربوبية ولهت قلوبهم اليه
دونه فابتدا هذا القلب الرب وصفا في النفي لارباب الارض ثم سعى عاليا حتى انتهى الى الرب تعالى
فوقف عنده فتذلل وخشع له واطمان وله اليه وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم سبح اسم ربك

الاعلى

اي ان هذه ارباب متفرقون والرب الله الواحد القهار فمفزعه الى الرب الاعلى وقال وان الى ربك
المنتهى فهذه صورة فعل القلب فلما احتاج الى النطق والابراز بالبيان اعلى تلك الحروف في النفي
لام والف وفي المستثنى الى صورة المستثنى الف مخفوضة ولامان والف لاجتماع قوة اللامين على صورة
فعل القلب يدلك على ذلك من قولنا حزة لم الف وحقه لان القلب من المستثقل لم يتزحزحا فانيا
يلاقي با وصعد الى الرب تعالى بالالف مما خبر من قولهم الا فيتسته ربا لا شريك له وواحدا لا ثاني
له واحدا لا نظير له وفردا لا بدل له وصمدا لا شبيه له وحيا لا مثل له وقيوما لا زوال له والاها لا ولد
الا اليه فاما قولهم والزمهم كلمة التقوى فانها كانوا احق بها واهلها فانه الزم قلوبهم هذه الكلمة
بنور المحبة حتى نطقوا بها وذلك انهم اعطوا العرفع المحبة واعطوا العقل والعقل من نور البهاء
فوجد القلب حلاوة المحبة وجوب النفس فرح زينة نور البهاء فسكن القلب واطمان الى الحلاوة
واستوحشت النفس لزينة فتيسر على المتكلم بقول لا اله الا الله وبقوله حبب الي الايمان وزينه في
قلوبكم فحلاوة الحب وزينة البهاء صارت الكلمة لازمة لقلوبهم حتى خرجت الى الالف ان فدلت
الالسنة ودارت بحروفها التي نطقت بها فصارت منطقا احاط بها وبربها ودورها كما احاطت
المنطقة بوسط الرجل وسنوح قوله فهو الذي الزمهم هذه الكلمة بما من عليهم بحلاوة الحب وزينة البهاء
واما قوله وكانوا احق بها واهلها فما ضاروا كذلك لان الله تعالى خلق المقادير قبل خلق السموات
والارض بخمسين الف عام فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله ولا شيء فخلق المقادير وخلق
الخلق بعلمه ثم درس عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فقد علم من
يجيبه ممن يعصيه ٥ حدثنا سليمان بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقري عن حيوة وابن لهيعة
عن ابن ابي حبيب عن ابي الخير انه قال سمعت ابا عبد الرحمن الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة ٥ حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن جامع
ابن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى
يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعط قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن قالوا قد بشرتنا فاخبرنا
قال كان الله ولا شيء ثم خلق العرش فجعل على الماء وكتب في الذكر كل شيء ٥ حدثنا نصر بن محمد العتوي

ثنا ابو فديك عن الضحاك بن عثمان ثنا حمزة بن ربيعة ثنا يحيى بن ابي عمرو السيباني عن ابن البيلماني عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في الظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل ○ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني ثنا ابن مبارك قال انبانا الاوزاعي قال اخبرني ربيعة بن يزيد قال حدثني عبد الله البيلماني قال دخلت على عبد الله بن عمرو بالطائف فما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله ○ حدثنا ابو دود انبانا معن القزاز ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الناس في ظلمة فاخذ نورا من نوره فالقاه عليهم فمن اصاب من ذلك النور شيئا اهتدى ومن اخطأه ضل ○ حدثنا علي بن حجر انبانا عثمان بن حصين بن علاق ثنا عروة بن رويم عن ابن البيلماني قال قلت لعبد الله بن عمرو بلغنا انك تقول جف القلم بما هو كائن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم اخذ من نوره من شاء فالقاه عليهم فمن اصاب النور من شيء ان يعنيه واخطأ من شيء ان يخطئه فمن اصابه النور يوشك ان يهتدي ومن اخطأه ضل فلذلك ما اقول جف القلم بما هو كائن قال ابو عبد الله فهوم القلوب على قدر خلقتهم وهم كالنجوم الدراري ثم سلبهم الفهوم فوضعهم في تراب الزبية التي اراد بها انشاء خلق آدم وقد علم صنوفهم فلقوا في تلك الظلمة تلك الى ان مضى من المدة مقدار خمسمائة الف سنة او نحوه فصاروا في طول ذلك العشية في تلك الظلمة ثلاثة اصناف فصنف زعم ان الذي تذكر لم يدم ملكه فتحزعنا ولو لم يكن كذلك لم يتركنا هاهنا كالميتين قال الصنف الآخر تركنا هاهنا فنحن نتظر ما يكون وما يظهر لك من امره فالاول كذب والثاني يخاف وقال الصنف الثالث تركنا هاهنا لموعد لكم ونحن له جلساء حيث شاء فاما الصنف الاول فانهم لما ذكروا له ما ذكرناه في تلك الرؤيا في افواههم وقال ما الذي رأيتم حتى تسفهوني الى العجز والانقطاع الذي ذكرت هذه الكلمة حتما على افواههم على تلك الرؤيا وهو قول الله عز وجل على قلوبهم فهم لا يرجعون ابدا واما الصنف الثاني فكما انهم في الزبية ينتظرون ما يكون ولم يستيقنوا ولا استبرت

قلوبهم فتشاورت تلك الرؤيا عن افواههم قلوبهم لتذبذبهم من اقبال الاعلى الله ومن اقبال الاعلى الشيطان فلم يصر حتى وكدته صارفا قلا والفعل قد يتنح او يرتفع او شاء والحتم لا يرتفع ابدا وذلك قوله ام على قلوب اقفالها واما الصنف الثالث فقالوا رب الذي يملكنا وايام فجعلنا حيث شاء ان شاء حبسنا في حلم وان شاء حبسنا في قبور ثم مد واليدي المغلوب نحو الحالق به وضرب يده الى قلوبهم فقال انتم في علمي ولم تعلموا فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابه يمينه فهم الاذلاء ومن اصابته يده اليسرى فهم عامة الموحدين ثم شاء فقبضهم وصارت تلك الكلمة مكتوبة بين اعين العباد على قلوبهم واتبعوا الهواء فلما قطع هو الحتم اتبعوا بالنتوبهم فقالوا تركناها هاهنا في الظلمة فلو كان ذلك لم يزالوا كذا فهذه كانت صفتهم في الذر فلم يزالوا يتعلمون من حال الى حال حتى ظهروا الى الروح وهو اول خلق خلقهم ثم تعلموا الى الهواء ثم تعلموا الى النور ثم تعلموا الى الماء ثم تعلموا الى التراب ثم تعلموا الى الطينة المخمرة طينة آدم واعطاهم كلهم الصور وظهرت في الطينة طيب المتعلقين به وسنة حمأة المعرضين عنه وهو الذي قال في تنزيله من حمإ مسنون ثم نافخ الروح فيها فخرج المتعلقين من كرمه الامر كهيئة الدرة في صفاء وتلألؤ واصحاب الشمال كالحممة سوداء من كثف الامر وان يكون امام المتقين المقربون وهم الرسل والانبياء وما ولياءهم فقرر رسم كلهم واخذ عهودهم وميثاقهم على اقرارهم بالعبودية واشهدهم على انفسهم وشهد عليهم بذلك ثم ردهم الى مساكنهم ليخرجهم متى شاء لسابق الاحكام ارحام ما هيات ○ حدثنا عمر بن علي عن شعبة عن عبد الله بن يزيد الفزي عن خالد بن يزيد المري عن يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم فضرب بيمينه على كتف آدم اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كالذر فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم ضرب على كتف آدم اليسرى فاخرج ذرية سوداء كالحممة فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال اذا خلق الله العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار ○ حدثنا ابو كريب ثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ان الله خلق آدم فمسح ظهره فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فعرضهم على آدم كالذر فقال اي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم اعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا قال هذا رجل من آخر الامم من ذريتك يقال له داود قال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال اي رب زد في عمره قال لا الا ان تزيد من عمرك قال وما عمري قال الف سنة فوهب له اربعين سنة فكتب عليه كتابا وأشهد عليه ملائكة فلما حضره الموت جاءه ملك الموت فقال اولم يبق من عمري اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك سليمان قال فجحد فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته ○ حدثنا ابو كريب ثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ان الله خلق آدم فمسح ظهره فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فعرضهم على آدم كالذر فقال اي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم اعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا قال هذا رجل من آخر الامم من ذريتك يقال له داود قال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال اي رب زد في عمره قال لا الا ان تزيد من عمرك قال وما عمري قال الف سنة فوهب له اربعين سنة فكتب عليه كتابا وأشهد عليه ملائكة فلما حضره الموت جاءه ملك الموت فقال اولم يبق من عمري اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك سليمان قال فجحد فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانا صاروا بيضا كالفضة من اجل ذلك النور الذي اصابهم والاسود سودا من اجل الظلمة التي خلقهم
فيها ٥ حدثنا عبد الرحيم بن حبيب نا بقية بن الوليد نا مبشر بن عبيد عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله آدم ضرب بيده على بني آدم الايمن فاخرج ذرية كالذر ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل
الجنة ثم ضرب بيده على بني آدم الايسر فاخرج ذرية كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل
النار ٥ حدثنا الحارث نا معن بن عيسى نا معاوية بن صالح عن راشد الحبراني عن عبد الرحمن
بن قتادة السلمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله خلق آدم ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي فقال رجل يا رسول الله ففيم نعمل قال على مواقع القدر قلت هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي من تفوسهم ان ذهبوا ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد
عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن زيد بن ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم
بن يسار الجهني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة
وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار
يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة فيدخل به الجنة واذا خلقه
للنار واستعمله بعمل اهل النار حتى يموت وهو على عمل من اعمال النار فيدخل به النار ٥ حدثنا
ابو بكر بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن ابيه عن جده سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان
خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة نطفة ثم علقة ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك باربع كلمات
فيقول اكتب اجله وعمله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيغلب عليه كتابه الذي سبق فيختم له بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار

حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخل الله الجنة ٥
حدثنا سفين بن وكيع نا ابي عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله ٥ فهذا قضاء هذا الخلق فسبق لهم من الله ما سبق فمن كذب بتنزيل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون فان الحق في الجنة فمن سبقت له الجنة بوعد من النار لا يسمعون حسيسها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون اي في الجنة فسر الله لهما كان منهم في بكا الظلمة من الطامة التي امنهم
في وقت بعث محمد صلى الله عليه وسلم وعرفهم بنعته عليهم فقال والزمهم كلمة التقوى ثم شكر لهم تنديمهم على تلك
الظلمة فاثنى عليهم فقال وكانوا احق بها واهلها اي احق بهذه الكلمة واهلا لانهم الكلمة بالندم منهم وانما
استوجبوا ذلك في تلك الظلمة وتطهروا بالطهور بارش عليهم من نور هناك فاوجب لهم بوعيد محمد
وجعل لهم ذلك النور حظهم من ربهم واصحاب الجحيم لم يصبهم النور فلم يكن لهم حظ واصحاب
الثقل منهم من لا حظ له فهو احق باصحاب الجحيم ومنهم من له حظ في الغيب مكنون وحظهم ادنى
الحظوظ الاتي في قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ثم قال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فسوط عليهم اربع شرائط ثم قال فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين
فجعلهم لاحقة بهم في عداد المؤمنين وحظهم من الجنة فليلاحم من اصحاب الثقل اذ كتم رحمة الواسعة
فصاروا مخلصين من الشقاق ورفع الثقل عنهم حتى اشتخصوا اليهم مع هذه الشرائط الاربع
التوبة الى الله والاصلاح لما خرب من البعان وهدم الجنان والاعتصام بالله والاخلاص لله فجعلهم
بالمؤمنين ليعلم انهم لم يكونوا من المؤمنين الذين كتب الايمان في قلوبهم بيده بقوله اتم في علم اولم تعلموا
فهؤلاء يعتريهم ذلك الشقاق نجد اباهم في العالم فهم الذين يدلون على الله بما لهم في الشريعة
ويحتجون بشهادة انفسهم ويلبون على احوالهم في غاية غيرهم يتكبرون بها ويتغالون على الخلق
ويعيبون الله في السر بخلاف العلانية ويراؤون بما لهم ويخاصمون على طلب الدنيا وحبها
وزخرفها وفخرها وخيلائها ويضاهون الله في مدائحه بالعزة به جميعا والعلو به والكبرياء به
فهم في شر بعد وهم طالبون لعز الدنيا وبها يتميزون عن الخلق والعلو على الخلق بالايمان
وتكبرا عن الانقياد للحق لكبرياء تقوم بهم شاخطين لاقدار ما نصبه الحق وفي انفسهم حاسبون لعباد الله
في نعيمهم مضادين لاحكامه وتقديره وتدبيره فيهم فهؤلاء اصحاب الاقتراب الذين كانت قلوبهم مشيئة

ان تدركهم رحمته وجوده فان الجود هو العطاء الرحمة الغاية المقصودة يوم القيمة من اصل الجنة
عمل ولسان عظيم جاء الله على من يشاء انشاء الآخر من السنين وليس وجده مثقال ذرة خيرا الا تو جيده
خرج لاياما دنيا من باب الجود والرحمة العظمى هم اصحاب الاقفال الذين كانت بقدميهم مثبتة"
ان ادركتم رحمته العظمى فلم يا ايها صنعوا فرفع عنهم الثقل في الدنيا حتى تطعموا بالجنة العليا
وهي كلمة التقوى وادخلهم الجنة بلا عمل ولا خير قدموه نالوا هذا من باب الجود في محل القدرة وذلك

المؤمنون المحتسبون ان اتوا ووقعت قلوبهم بالذات خالصا لله

الاصل التاسع والثمانون والمائتان

حدثنا الجارود نا حجير نا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا ايّنا لم يظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس كما تقول الم تسمعوا الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم ○ حدثنا ابو سعيد الاشج نا ابو
خالد الاحمر نا ابو اسحق الشيباني عن ابي بكير بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سأل اصحاب
محمد الذين قالوا ايّنا لم يظلم فقالوا ان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يذهبوا فلم يستثنوا فلم
يذهبوا فلم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بذنب فقال لقد حملتموها على غير المحمل انما هو استثنوا فلم يشركوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك ○ حدثنا صالح بن محمد نا ابان بن البحتري عن عبادة بن النعمان عن زياد بن
مخيمرة عن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال اتتهم ورب الكعبة مرتين او ثلاثا قال عبد الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما ذكرك هذه الآية
قال ان اليهود قالوا ربنا الله فلم يستقيموا فقالوا عزير ابن الله قالوا وان النصارى قالوا ربنا الله ثم لم
يستقيموا فقالوا في المسيح ما قالوا وان اناسا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يشركوا قال ابو محمد
الله فهما اثنان كنى بها عن الايمان لان العمل داخل في حد الايمان محمد حبه سنداً والحد الآخر
منه قال استقاموا سنداها انتصاب القلب بترك الشرك والتلبس بالدين سبيلا فهذا القول العدول
والاستقامة ثم من بعد الفعلة هذا الوقت باق على وقت آخر وقد سألت شهوة بذلك الاستقامة عن الله
فراغ بيانا وشمالا عن الاتباع به سبيلا وحسنة وناله تجر الخير آثاما ثم تاب فرجع الى الله وعاد الى صاحبه
من الله لولا الرق وصار الى الاستقامة في صاحبه فلا يزال الخطاء آثاما مرة هذا او مرة هذا او مرة هذا ينطع على هذه الصفة

فيختم له باحد الطرفين ومن ابتدى في الاستقامة حتى يموت بالله ولا يروع في سبيله يمينا وشمالا فاذا وصل
الى الله فقد ذهب الروعان والاستقامة على الباب ورأيت في ما يري اياما كان سائلا بلى من قوله ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاذا دخل ان احبه باحدي من ظاهر العلم ورأيت فيما بقي تحت بيد مجيئه
يتعاطى وجهي فيكتوب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي انتقلوا الى الثانية ثم انتهت فقلت في
نفسي هذا امين الصبر واذا زال العبد منزلة المشاقين فمنعته وشهوته الهوى به فقلبه الباب غائب
والغائب على الله لا تزول استقامته فاناس فيما بين الحرمين من مبتدأه الى اعلاه كل فواحد من هذا الخط
فالذين ان يجانبهم فيعطيهم من ثواب هذه الاستقامة كلا فيما قد شبابه وانتقاصه وتوقيه الرقي عنه
ولكن قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم فالايمان هو طمأنينة القلب الى الله واستقرار النفس بما استقر القلب وانما
صار ذلك كذلك بالنور فذلك النور اتجاب الغيب به بكرم وعيد ثواب وبه يجور الصراط الى دار السلام
فاذا اذنب فاذنب ظلمة وقد البس ذلك النور ظلمة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ذهبت واري فلا يزال الله يحتي بسوداء القلب فاذا تاب ونزع وتحول
قلبه يعني ترفع تلك النكتة فيحتي القلب بنوره بمنزلة شمس خرجت عن كسوفها فتجلت فاذا الظلم
ترك اصغر شيء من البرايا واعظم الظلم الشرك فذاك مبتدأه وهذا منتهاه فترك ادنى البرايا هو ظلم
وتقدره قد اطبق على نور الايمان واعظم القدر وقدره لكن لا افتقار اشراق ذلك النور على قدره فاذا اطبق لكل ما ارتكب
ذنب اذواد افتقارا بلا اشراق واذا واظلم حتى يطبق على كل ذاك انتهى الى انتهاء وهو راس الذنوب واعلاها
والحلق فيما بين الحرمين كل قد البس ايمانه يعني من هذا الظلم ومثل ذلك مثل النبراة المكتفة فمنها ما يكتفه
منه يفتقد اقتى البشر افقها من مرض فاذا المكتفة كلها صار تارهم كالليل فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلق
مبتداه في حديث ومنتهاه في حديث آخر وذلك ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بعده قال ابو بكر استقاموا فلم يشركوا
وقال عمر استقاموا فلم يروغوا روغان الثعالب فقصد ابو بكر لادناه وعمر اعلاه فاما حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي انبا ابو بكر الحنفي نا عبد الله بن عبد الاعلى عن ابيه عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له اذ عرض اعرابي على بكره لم نزل
نسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ادري ما الماجدون والاعلاف فقال رسول الله خلوا عنه فقال رسول الله والذي
نفسك بيده لقد حبسك بين يدي وبلادي وبلادي لا تحبك بيده اك واحد من خولك الا بلغت حتى مال الغنم

الامن خفر الارض فاعرض عني فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فاذ دخل خفر بكره في بيته
جرد ان فخرة الاعرابي فاتكم عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق والذي بعثني بالحق لقد خرج
من بلاده وبلاده وماله ليبتدي بهداي ويا خذ من قوتي فما بلغني حتى مالا طعام الامن حفر الارض فقال
اسمعتم بالذي عمل قليلا وحبر كثيرا هذا اسمعتم بالذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون قال هذا امنهم والذي بعثني بالحق ما بلغ الارض فط حتى بلغ بندقومن بنو الحجة اقبلوا
اقاتلكم وكفوه وسئلوا عليا قالوا يا رسول الله اشق ام نخلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل لنا والشر لغيرنا

حدثنا عبد الكريم عن محمد بن جبران الزاذي ثنا محمد بن الثعلبي عن زياد بن خيثمة عن يحيى داود عن بلدة
عن نجيرة عن نجيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افجع فكر واتى قصر فظلم فصبر وظلم فاستغفر
ثم سكت فقيل يا رسول الله ما قال قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون فهذا اداء وحديث ملوي عن عبد الله
اداه فوعداه في تنزيل لمستقيم الامان من الخوف والحزن والبشرى بالجنة ولم يلبس ايمانه بظلم
الامن والاهتداء فكل ايمان بن ذلك الوعد بقدر ما يانيه من الاستقامة وقد اتى بن لما امن فقبل
الله ايمانه دخل في امانه فله الامن في الدنيا والاخرة من كل اية فاذا ذنب خرج من امان الله بقدر ذلك
الذنب ونقص من الامن بقدر ذلك واستحق العقوبة بقدر ذلك وهو ان تزول نعمة من نعمه عنه بقدر
ذلك ان شاء تفضل فعفى وان شاء زالت عنه من النعمة بقدر ذلك وذلك قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالنعم اسم جامع جملة لهذا الادمي في بدنه وفي نفسه ودنياه فان لم
يذنب لم ياخذ منه شيئا وكان على هيئته واما حالات الاسقام والامراض والنوائب والاحوال
المتغايرة لمكان الخطايا والذنوب والزلل غيروا ما بانفسهم وعفى عن كثير وقال في تنزيله وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير والاعتبار في هذا الفصل الامر فصبتا ابدا امر
عليا الصلاة والسلام فان الله تعالى خلق بيده واسجد له الملائكة وبوا له الجنة مع زوجه وعهد
اليه عهدا ان هذا الذي اياك ان تبجد هو عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وعرض
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فنظر ادم الى اباهو لا فاخر
الغرة او ضاح به الخنثى فاحملها وتقلدها فسعيت قلادة في عنقه فقبل له هذه الجنة سكنك
فانظر ان لا تخرج جنبك ورزقك هذا العدو من هذا المكان اي بقرك حتى تحدث بها حدثا يكون

جناية لا امانة وقبل له ان كنت فيها اي في هذه الجنة ان لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تظمأ فيها ولا تضحى
فلهذه الاربع قوام الادمي ومعاشه بعز فان انت احدثت اخرجت بها واذا اخرجت شقيت اي
خرجت بعز البر النعيم والجنة البدنة والتعب والنصب في هذه المعيشة فتحتاج ان تتكلف لجوعك
وعريك وظمئك وضحاك وموجة الشمس لجوعك طعاما ولعريك ثيابا ولظمئك ماء ولضحاك
مسكنا وكنا فما احدث واخرج منها الى عيد هذا الذي يجد من الشقاء دون حوا فقيل فشقي
ولم يقل فتشقيان ومن هاهنا غلب ان نعت المراة على الزوج فبقي ولد ادم في هذا الشقاء الى انقضاء
الدنيا فكل من كان من ولده احتط لهذه الامانة كان اوفر حظا من امان الله في الدنيا والاخرة
لانه انما قبل الله منه ايمانه بقبوله للامانة فاوفرهم حظا من وفاء الايمان وحفظ الامانة واوفرهم حظا
من قبوله لجده اوفاهم كما قيل فمعنى في امانه في الدنيا والاخرة وذلك قول الله تعالى ان الله يدفع عن
الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور وكان داود عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم
ارفع عني كل حجاب فكان قبل الدفاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شانه ان يقول اعوذ بك
من كذا او يذكر امرا في تعويذ او موقوفا تعلل وقل اعوذ برب الفلق من شر غاسق اذا وقب وعلى اثر تلك
المعوذات قال فاتحة سؤال من بعد في القوة والمتعوذ تعلق به في الهرب من القرنة ٥

الاصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن نمير عن زكريا بن ابي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
بن كعب بن مالك عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثنا ذئبان ضاريان ارسلا في غنيم
باكسر لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ٥ قال ابو عبد الله فوضع الله الحرص في هذا
الادمي ثم زعدل في الموزنين بزمام التوجيد وقطع عليه بالحرص نمو السنجاب فمن كان حظه من نور البصير
ونور السنجاب او فرهما كان وناف حرصه اوفق وحظ الحصن والحرص محتاج اليه الادمي وهو بقدر
معلوم فاذا لم يكن بحرص وناف وجاءت رياح باهبوبها استقرت النفس فتعدى القدر الذي يحتاج اليه
فذلك قيل له قيل يا رسول ما حاجة الادمي اليه قال ان الحرص مكدود القوة الموضوعة في الادمي
وسيرة وعماده وهي ما ترى تنهد وتهاجم وتغلب واهل من نور الحياة فتعود ريا تتطلى باذى من يحل
لها في الجوارح فاذا استعمل بذلك الجارحة استغنى بها باستقرار وجيه واذا اسكن الحرص من القوة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فبالحرص يتوصل على تعب الدارين وبالحرص يصابر على طاعة الله وبالحرص يسمو الى منازل الدرجات
ومن شاء الحرص الدنيء في الدرجات وطلب الازدياد من كل شيء يناله من الدنيا والآخرة فحريق الحرص تلظى
يحرق شهوة كل شيء يناله لا يحرق ثلاثة شيء ولكن يأتي حريق واحدة منه كانت والتي تاكل بعضها بعضا فيزداد
قوة فكلما ازدادت وزرا من ثمة شيء من امر الدين والدنيا ازداد حريقه تلظيا وازدادت النار
قوة ولذلك قيل في الحديث ما اعطي العبد شيئا من الدنيا الا زيد مثليه في الحرص والحرص والحرص مشتق
بعضه من بعض فالحرص النار العالي المشرف التالي على الشيطان وهو قولهم ما آل ابن آدم حتى آل لعلي لهج
بالحرص اسباب الشهوات فهذا في الظاهر حرص وذلك في الباطن حرص على تقليب الحروف فبحرصا
لانه يرتقب الازدياد ويترقى في درجات المزيد علوا علوا كلما نال درجة من درجات الدين
والدنيا سمى به حرصه الى درجة اعلاها فلا يزال يترقى حتى يبلغ درجة يكون له منظرا فاذا نظر
اليه من دونه في درجات الدين اعراه العجب فاعجبه بنفسه فضل بتلك الدرجة على الخلق فاستطال
وربي به من ذلك العلو فلا يستقيم منه عصو الا نكس وتبلد وكذلك في درجات الدنيا اذا ربي
بتبجره الى من دونه في الدرجات تكبر عليهم فتاه على الله بكبره وتجبر على عباده فحتى تزيده في درجات
الدين يقال له اترف وفي درجات الدنيا يقال ترفع وبترفع فاعطى لذا دعي هذا الحرص ليستعوذ به
على الازدياد من اي الخير كلما نال درجة سما الى ما هو اعلاها سيرا الى الله وشوقا اليه فحرضه
مذموم بالخوف والخشية ممجود بالسكينة والوقار مقبوض فضائحه طالب للعلو
في الدين قد عصمه الله من العجب والاعجاب وترك الادب في الدين الذي في قوله رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكرة حين دخل المسجد وانا اسرع فرفع ومشى في ركوعه حتى وصل الصف
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقد كان تقدم اليهم فقال اذا اتيتم الصلاة
فاتوها بالسكينة والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا وقال في حديث الحسد
الذي من الله والعجلة من الشيطان ٥ وحدثنا محمد بن عبيل ثنا ابو هريرة عن الحسن بن دينار
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعجل اخطأه ما يحل من الجنة والخشية
من هجمات الحرص تربي في قوتك وتمدده حتى تصيره مذموما وتنزل هذه السكينة والوقار فتحمدا
صاحب الدين واما صاحب الدنيا فحسبه حملا على ان يكون طالبا للازدياد من الدنيا طالبا لعلو الدرجات

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فزجر عن طلب
العلو في درجات الدنيا وجرم طالبه الدار الآخرة وهي الجنة لان الدنيا متدرجة في العلو متفاوتة بين
العباد لن يناله عبد منها الا ما قدر له وكتب وهي درجات بعضها فوق بعض ليبلونا فيما اتانا ولذلك
قال في تنزيله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم اي من
بشر بغيي ومن يكفر ثم قال ان ربك لسريع العقاب كي يخاف العباد عقوبته ثم قال وانه
لغفور رحيم كي لا يقنط العباد من رحمته بما تقدم من وعيده انه سريع العقاب وقال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ثم قال كل في كتاب مبين فاما فمن بيان
تناوله وكيفيته ومراقبة الكاتب كي تكون تتوسم الى ما قدر وكتب وينقرغ القلب لما خلق له من
العبودية فانه خلق عبدا ليكون له فيما كما خلق فيتيسر عليه اما على كونه عبدا دار السلام ملكا محبورا
والى يوم عبدا مرهونا مغموما محزونا على خطر عظيم في ذله العبودية مع اللهو واللعب والشهوة والعدو
فاذا حرص العبد فلاح حرصه حتى خرج من الحبس والحمل من الوثاق الرب وصار نابذا بالمنقلبة
بالاوني وكتب له في التوقيع واخرجه ذلك الى التخطط على رب العالمين ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا
عمرو بن خالد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي قال اصبت اربعة اسطر
تتبعها فاما الاول فمن لا يستشير يندم وكاتبين ندان ومن يكد يستأثر والعقل الموت الاكبر
والاربعة اسطر تتبع من اضع على الدنيا خطا فانا قسط على ذنبه ومن نزلت به مصيبة فشكاها
فانما يشكو ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ليصيب من عرض دنياه ذهب ثلثي دينه ومن
قرأ القرآن ثم مات فدخل النار فلم يكن يتخذ القرآن الا كان يتخذ اياتا هزوا ٥ وروي لنا
عن الثوراة اذ قال من اصبح حريصا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ذاما حزن لان حزن
فوته وهتيجه على طلب اشتهاه وكالراجع بقلبه الى ما قدر له فيطمئن الى حسن تدبيره وتقديره
ويكل الى عمله فيه كم تراوله من دنيا فاذا لم يرجع قلبه الى ما قدر له ولم يطمئن نفسه فطلب النفس ذلك
فلم تجد حزنت فاداه الحزن الى التخطط على ربه فذلك الداء العضال المستفحل للادواء الحرص حمل
ابانا آدم على ان طلب الكمال في الشجرة ليبتلي فيها ولم ينظر الى تقدير الله وذهب عن المراقبة لمشيئته
والحرص في الطاعات واعمال البر اذا خرج من الوثاق والحبس اقربه واقرأ لامرك ان تجاوز بالعبد

الى القعنبي عن المختار في دين كان او دنيا الا التي في قوله وما آمن ان يرد فوجدت بخمسين وقال او
تخرمني هذا هم قال الله لا يهدي من يضل وسالم من تابعين فكان يوتيه من هذا هم الا باذنه ويقتضيه
ان يردهم اليه مع ذلك مرافبه الاذن والهداية وقد اخبره في تنزيل فقال وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله وقال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وكان جرير يقيد على القلب ضم الاهتداء والفعل حتى قال فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث استنادا وقال وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء
فتاتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فاعرض على قولهم ما جاء عن الله حمله
على وجه وهيجه حتى خرج الى الحال التي رد ذه عنه فقال لا تكونن من الجاهلين الى الايات الاما
اشاء والمانع لك البلاغ وعلي الهدى وانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فردوا هذه
الكلمة وما اشبه هذه الآية القرآن في نحو من خمسين آية او اقل او اكثر ليعلم بان خروج هذا وسكون
هذا الخوض من الرجلين في مدة طويلة وبزداد موعظة على موعظة وزجرا على زجر حتى يكون
هذا الخوض ليعلم ان هذا القول شيء من الامة في خالص العبودية ولذة الطاعات وتربيته
الامة فيختار الكون بين ظهرانيهم فالقى الاختيار اليه ورجع جبريل عليه السلام وقد قال
لملك الموت لا تزعجن محمدا حتى آتيك فرجع وملك الموت ينتظره فقال يا محمد ان الله اختار لقاءك
فقال التقدم يا ملك الموت فما زال يقول لقاءك حتى خرجت نفسه ○ حدثنا هذه القصة الى هنا
الله نا صالح بن عبد الله نا عبد الوهاب الثقفي نا ايوب عن ابي العالية ان جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال ان ربي يخيرك ان تعيش ما شئت وتقعد على سرير
من الدنيا ذات عبده ورسوله او ان ربي يشتاق اليك فقال بل ربي صلى الله عليه وسلم له فقال رسولي الى ربي فليخرج
فخرج جبريل فاسند الموت على باب الحجرة فقال له جبريل لا تدخل ولا تزعجن محمدا حتى ايتك فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ان ربي ارسل الي يعرض علي كذا وكذا فقال له اصحابه يا نبي الله
فان علمك ان تختار ان تعيش فتعطى سلطان الدنيا وانت عبد الله ورسوله وبايت حر السماء
غدوة وعشية فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في قبلت جبريل رسلا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما رأي ان اسئو
لحاه جبريل بعده فقال ان ربي ارسلني اليك يخيرك بارادة ان تعيش ما شئت فتعطى بمفاتيح الايات

مشيته حتى استفتوا فرضي الله عنهم لو افتتنهم اياه والتجلي بن الجبرية قال الجبار واحد فهاد وليس
للعبد ان يتجبر وقضاهو الله وانما سمي الجبار جبارا لانه مستبد بامره يجبر الخلق على مشيته فالجبار
يقضا بي الله مقاد لحكمه وافضيته وقال في تنزيله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والجبرية
والكبرياء ليس للمخلوق منهما شيء الا ما يعطيهم ○ حدثنا عمر بن ابي عمر نا عبد الوهاب بن نافع بن
ابن المبارك عن الحسن قال لله علي يا داود تريد وانا اريد ويكون ما اريد فان اردت ما
اريد كفيتك ما تريد وان اردت غير ما اريد عنيتك فيما تريد ويكون ما اريد فلم يزل يهذب نفسه
صلى الله عليه وسلم بالتخويف التحاذر في الدين حتى يكون بمقداره ومقداره ان يرى ان ما اراد الله مايد وا
له من مشيته في كل امر فيطمئن اليها حتى استتم قوله صلى الله عليه وسلم قال وانك لعلى خلق عظيم
فسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت كان قرآنا يرضى برضاه ويسخط بسخطه اي يرضى الله
ويسخطه كما لم تتولى مشيته وبلغ من استتمامه انه روي لنا انه لما قبض جاءه جبريل عليهما السلام فقال
ان ربك يخيرك بين لقائه وبين الخلد فقال لا اختار حتى يخار لي ربي فهذا غاية وقف المشيتة الخلد
الشوق الى ربه على اختيار اللقاء لم يجلم الكون بين الامة في خالص العبودية ولذة الطاعات وتربيته
الامة فيختار الكون بين ظهرانيهم فالقى الاختيار اليه ورجع جبريل عليه السلام وقد قال
لملك الموت لا تزعجن محمدا حتى آتيك فرجع وملك الموت ينتظره فقال يا محمد ان الله اختار لك لقاءه
فقال التقدم يا ملك الموت فما زال يقول لقاءك حتى خرجت نفسه ○ حدثنا هذه القصة الى هنا
الله نا صالح بن عبد الله نا عبد الوهاب الثقفي نا ايوب عن ابي العالية ان جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال ان ربي يخيرك ان تعيش ما شئت وتقعد على سرير
من الدنيا ذات عبده ورسوله او ان ربي يشتاق اليك فقال بل ربي صلى الله عليه وسلم له فقال رسولي الى ربي فليخرج
فخرج جبريل فاسند الموت على باب الحجرة فقال له جبريل لا تدخل ولا تزعجن محمدا حتى ايتك فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ان ربي ارسل الي يعرض علي كذا وكذا فقال له اصحابه يا نبي الله
فان علمك ان تختار ان تعيش فتعطى بمفاتيح الدنيا وانت عبد الله ورسوله وبايت حر السماء
غدوة وعشية فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في قبلت جبريل رسلا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما رأي ان اسئو
لحاه جبريل بعده فقال ان ربي ارسلني اليك يخيرك بارادة ان تعيش ما شئت فتعطى بمفاتيح الايات

شبكة الألوكة www.alukah.net

وات عبد الله ورسوله أو الرفيق الأعلى فقالت أنه خير لك أن تلقاه فخرج جبريل عليه السلام ودخل ملك الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ لقاءك حبي حتى قضى فلم نسمع أحداً من أهل قبل الآخر قد واضطرب في وقت وفاته فروي لنا عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه لما أتاه ملك الموت فقال له أنت مستوحش فكره ذلك وقال هل رأيت خليلاً يميت خليله فرجع ملك الموت بما قال إلى ربه فقال له قل له وهل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه ومثل له في كوة شيخ فتقرب إليه عبد فجعل يكلمه بشيء ويخرج من أسفل فقال له كم أتاك يا شيخ فذكر عدد بني آدم فكره الحياة وقال اللهم اقبضني إليك • وروي أن ملك الموت أتى موسى عليه السلام فأعلمه أنه ميت فقال الآن وقد قرت عيني فأوحى الله إليه أما ترضى أن ألبسك وجعل نوراً على نور النمر وأصعاف ثنتي عشرة مرة • وروي في خبر شيث أنه كره الموت كراهية دفع يده فلطم عين ملك الموت حتى خفأ عينه وما زال يخاصمه من أين تأخذ روحي أبن مسمع وقد سمعت كلام بني آدم من فمي وقد كلمت إدريس من يدي وقد تناولت المنورة ابنه بيدي أم من قدمي وقد وقفت بها بين يدي ربي في المناجاة فما زال يخاصم حتى بقي ملك الموت وهو بقي أو رجع إلى ربه فاضطرب أهل السماء في شأن الموت وروي لنا عن داود عليه السلام أنه أتاه ملك الموت وهو يريد أن يصلي المحراب فقال له عيني لا تبقى فقال ليس لك ذلك سبيل قال له عيني أنزل قال ليس لك ذلك سبيل فلما وقعت عيناه على الأرض قال أنت بخير أن اتبعتني تلك الحال فكان نبينا صلى الله عليه وسلم قبضاً أدبه رب العالمين بعده لم يأت حتى استتم وقف شيئاً تحسبه أنه وقف على حدود المراقبة فرد بها على أهل وكذلك فعل خير من أن يكون نبياً عبداً أو نبياً ملكاً فلم يختر حتى أشار إليه جبريل عليه السلام وقد صار جبريل كهيئة الحلس الملقى بين الفرق فأشار إليه بيده أن تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبياً عبداً فقيل له إن لك بأن تواضعت الكرامة أول من ينشق عنه القبر وأول شفيع وأول خطيب وأول مشفع ولواء الحمد بيدك وما أكرم وأما وقف جبريل عليه السلام فلم يختر له حتى يسطو ما يتجلى لابن آدم من ملكه فلما تجلى له ما تجلى صار قاب قوسين من الفرق فذلك ملك جلال فاستدل بذلك جبريل عليه السلام في ذلك الوقت أنه إنما يتجلى له من ملكه الأدنى لجلاله أنه أختار التواضع لمحل جبريل ما حل وأشار إليه بالتواضع ولو أراد أن يختار لنفسه نبياً ملكاً لكان على أن يتجلى له ملك الجلال فيخر جبريل عليه السلام وما تجلى له فيسجد له على ما

يختار له وبه فهذا شأن نبي الله صلى الله عليه وسلم ما الذي يرده عن التحارص حتى طهر عن التعدي وتم حرصه بحسبه ربه ﷻ فإذا كان الحرص في الدين بضرك فهذا القدر فكيف بمن حرص على دنيا دنية يطلب بها العلو على الخلق والتجبر ويطيش في نوايب الدنيا معتمداً عليها ومعتقداً فمن فعل ذلك في دينه سمي جاهلاً كما قال له فلا تكونن من الجاهلين ومن فعل هذا في دنياه سمي عند الله وقال في تنزيله فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس الأعمى من تعمى بصره إنما الأعمى من تعمى بصيرته وقال في تنزيله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أن الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور فالأعمى عمى قلبه عن الله فهو في ظلمات الفجور جمعاً من غير حق ومنعاً من حق وأفاقاً في غير حق فهذا كله في النار وقد قال لا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين فانظر إلى من قبله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه خذ الشيء يعني ولينعم فالحرص على جمع الحبة إياه فاحذر من أمر الله فيه وعن حقوقه فيه وعن حدوده والهاه تحاثره به عن ذكر الموت حتى زار المقابر أصل العمى قد لحقته حقوق المال كالنار بالمسعف وكالعقارب تلدغه وكالحيات تنهشه وقال لا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي جمع من غير حله ومنع الحقوق منه يمثل له مالة حية يطوف بها عنقه يوم القيمة تنفضض بأسنانها شوقاً إليه تأكل ما عنه ثم يعود كما كان ثم تعلوه بمثل ذلك فذلك هذا حاله في الموقف حتى يفضي إلى مصير العباد ثم يصير إلى ما شاء الله من النار وغيرها فهذه كلمة ثمرة الحرص والحرص على الدنيا يذهب الفضائل ويكسب الخطايا على وجه والحرص في الدين طرف العلم ويكسر صاحبه جاهلاً فإذا خرج الحرص من الدين فإذا كان في دنيا تنتفع به صاحبه لأن الله تعالى وضعه للآدمي ليكون عوناً له وقوة على ما يصلح به في الدين والدنيا وإذا كان الحرص معقوداً إذا له إلى النجم والحسن في أمر الله وفي عبوديته فالحرص على الدنيا إذا كان في دنيا تنفقه في النافعة بها قسم الله من دنيا فكلما أتاه شيء من حله من غير مطمع ولا إشراف نفس فليس عليه من ربه وجهد فله وقنع به والحرص في دينه إذا كان في دنيا تنفقه على حدود مراقبة المشيئة وتدبيره • وروي لنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفله أبيه بدينة فكان امتنع من قبولها فقال له يا عمر ما أتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف

نفس فجوره فانما هو رزق ساقه الله اليه فمن أدبه الله وهذبه كان حرصه على هذه الصفة التي وصفنا

الأصل الحادي والتسعون والمائتان

الثاني ح

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن عبد الله بن جابر بن عتيك بن الحارث بن عتيك انه اخبره ان ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال اذا مات فلا تسكنوا اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابنة عبد الله بن رواحة وهو يجود بنفسه لقد كنت اسأل الله ان يعينك على ما اراك فيه فقالت اجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجرك على قدر نيتك ثم قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد قال ابو عبد الله فالشهادة لها مراتب عظيمة عند الله والصدق اعظم مرتبة وقد ذكر الله في تنزيله الصنفين فقدم الصدق على الشهادة فقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فبدأ بالاول فالاول فذكر النبوة ثم الصدق ثم الشهادة ثم الصلاح فالعبد بين صدق الله في بذل نفسه له في وقت الوفاة وانما تولوا الكرامة كل هذا الاتفاق ببذل النفس ومن بذل نفسه بذلا قد آثر الله على نفسه وذلك ان العبد وضع له في هذه الغالب اعني الجسد روحا به حي وبالنفس التي في جوفه وهي امانة بالنسوة الحية فاحياه الادي هذه الحياة فهي ليلتذ بالاشياء بقوتها وعظم الحياة عنده في دار آخرة وقال في تنزيله وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالحيوان في الحقيقة الحياة والحياة في الدنيا وكل شيء على غالب فعلان فمنه الزمن قال فعيل فاعل كقوله الرحمن الرحيم وغربان وغليظ وحسان وحسن وندمان ونديم فالغربان هو الذي ينشر والغربال الذي ينقي بياض فيه من السواد وبالغربال الشوب شر ايكم فقال انا بغربالي واشد هذا البيت

ابنك غلبا ياجلد ثبابي ... على حوب تطرق الطعونا

حدثنا بذلك الحارث وهشام بن عمار عن مجالد عن عامر عن يحيى بن جرير عن عمرة رضي الله عنه وسط الحياة وحياة الجسد

عند الله الحي الذي لا يموت فمن حيي قلبه بالله سعد والحياة بين العباد درجات فالكافر ميت القلب حي الجسد بحياة الروح وحياة النفس الامارة بالسوء والمؤمن حي القلب حي الجسد فحياة قلبه بالله وحياة جسده بالروح والنفس فانه يتملك الحياة الموجبة ثم لا يزال يعمل الطاعات يتقرب بها الى ربه فكلما ازداد ربه ازداد الله حياة قلب وكلما ازداد من الله قربة ازداد حياة حتى يبلغ درجة الشهادة فيبذل نفسه بذلا يوثر الله على نفسه عند محل ابر لان المؤمن ممتحن بالشهوات فاذا عارضته شهوة آثر لذيذ تلك الشهوة فوقفها ولم يذق نفسه طعمها عاد في نفسه في اقبالها فهذا عبد قد اراد الله فرفض نفسه فحق على الله ان يريده ويوثره وان الشهوات حلاوة ولذة ولوجود الله بالقلب حلاوة ولذة ووجود ان يترايا الفؤاد نورا من انوار فيصيح من قلبه خبله وسمو الى القلب فكلما كان ذلك النور اظهر واعلى كان هيجان القلب وطوران الشوق اقوى واشد سلطانا فمن عارضته شهوة من الشهوات الدنيوية فاخلى نفسه حلاوة ولذتها فقد اثر نفسه على الله لان محجوب عن الله بقدر ما آثر لان قلبه قد صار وقافا عن الله بقدر الشهوة فبقدر ما صاد وقاف صار محجوبا وصار وقفه الى الشهوة تنقص قلبه الذي تولى الى الله وبقدر ذلك تنقص من نور كلمة لا اله الا الله فان نور كلمة لا اله الا الله انما في القلب من سبع سموات وسبع ارضين وجميع ما فيهن من الخلق وذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى يا رب دلني على عمل اعلم ذلك العمل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل اعلم ذلك العمل قال قد قلت يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل اخص ذلك قال فاوحى الله عز وجل الى موسى ان السموات السبع والارضين السبع لو وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهن

حدثنا عبد الله بن يحيى بن يونس حدثنا حيوة بن شريح قال حدثني سليم عن محمد بن زياد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي في نفر وثب عليه جيش وهي غافلة فاتاه اوس بن خولي رجل من الانصار لما اتى مقتوح فزاقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريد قال ما ترى وقتل فقال اوضع وقال انا اني لا اجرمه ولكن اتركه فوضعه فقال انه من تواضع لله رفعه الله ومن افتقد نجاة الله ومن بذل نفسه لله فقد اعتق رقبته قال بذل نفسه لله ان من آثر الله على شهوة فقد بذل نفسه لله ومن آثر الشهوة لقي ما يجيء الخبر حين يوثب على عبد والنائب الاحباب والخواص من العباد والابعاد لا يعانون ولا يبتلون بهم ذلك

حدثنا

فمر المنهم من ابيه من حبته وهب بن منبه قال بينما الخضر قاعد على شط البحر اذ اتاه ساجل فوقف عليه
فقال له يا قابل اسكد بوجه الله ان تعطف على بحر فقني على الخضر سلوة من مقابل ان يل بوجه الله فاقاه
ثم قال له يا ساجل سألتني بوجه الله ما لا اقدر ما لا كيك وليس من الناس شيء اكرم على من نبي فقد بذلت
نبي لعزه وجه الله فذلك نبي فبيعه واتفع بثمنه فذهب به ساجل ليبيعه فباعه من رجل
غني فقال له ساجل ان لم ادلم فذهبه الى منزله ولما سار ساجل صخر في داره بحبل كبير فدفع لساجل
اليه وامره ان يجعل شيئا بعد شيء لكي الحبل الذي في البستان فلم يزل يوسع فيه شيئا وغاب ساجل لحاجته
واقبل الخضر على الصخر من ذات الحبل وارطاه لامر حاجته وحكمته فقال لبني البيت المنعم عند الغلام
قالوا انا غلام قال فاذهبي اشتريه اليوم وجعلني البستان فقالوا لا يعلم ابنه فاسترجع واخذ الطعام ورجع
عليه فاذا هو قد فرغ من ذلك الحبل وهده وذلك قبل ان يخرج في فرخ قد سوى ذلك البستان واصلحه
وفرغ منه وقام الى الصلاة فنظر ساجل الى امر عظيم وفزع من ذلك وتعجب وكاد ان يقضي عليه فدنا
منه فقال له امرأته فقال انا عبدك قال ثم فاقعد وما جلد وما تأت قال انا المقصم فعبد
بيع وآخر اشتراه وانا الجنس من آدم وآدم من تراب قال فمن اين لك هذه القوة التي ارى قال
من الله قال فاسلك بوجه الله لما قصدتني من انت فقني على الخضر وسقاه سلوة فلما افاق
قال انا الخضر الذي قضى على ساجل سلوة عليه السلام الخضر فاق ثم قضى على ساجل افاق وهو يقول سبحان
خالق النور اعتقت عبدك وويلك وحيتك خضر الوجهك وامسك النوة مما كان من استعمال
اياه فسجد خضر سجدة وهو يقول يا رب بوجهك بذلت نبي وبوجهك اقررت بالرق وبوجهك
بعت رقبتي وبوجهك رددت نبي من الذي رجال فجيته وسن الذي خافك فلم تؤمنه ومن الذي دفك
فلم تجبه يا رب ادعوك دعوة الخاطبين يا رب اعتقني ساجل من يعتقني من دونك الموبقة خلصني ساجل
من عبودية فن مجلبني بن سبا بني ذو فن في عبد ذي امر بن مجال له ساجل اقسمت عليك بعزة الله ان تخرب
من عبوديته فن مجلبني بن سبا بني ذو فن في عبد ذي امر بن مجال له ساجل اقسمت عليك بعزة الله ان تخرب
بيتك كيف صرت عبدا ذي بن الذي ضرك الى ان بعت نفسك قال الوجه الذي اعتقني لوجهه ثم
قص عليه القصة قال وقد عظمت علي منك يا ساجل فان رأيت ان اقيم فاذهب يا عجل على بن
جبلك انت وان اذنت لي ارجع بعد اذ اعتقني فانت الماجور فيه فقال ساجل قد اذنت لك فاذهب
ارجع بلادك واذكرني عند ربك فقال اللهم لغرب ساجل وارحمه رحمة لا عذاب بعدها ثم مضى فاجتمع

قال ومشى حتى اتى البحر فاذا هو برجل يتم على وجه الماء شاخص ببصره الى السماء وهو يقول يا من قامت
السموات بامره فلا يسقط بعضها على بعض يا من دحا الارض ومن فيها واحصى عددها فيها من مثاقيل رمل
وحصاها يا من عاقب الخضر بذنب تاب عنه توبة مقبولة يا وجيه يا كريم الوجوه فوثب اليه الخضر فقال
السلام عليك يا عبد الله من انت الذي سأل التوبة للخضر قال انا الذي آمنت بجلال ربي واستغفرت باداء شكر
ايمان ربي وان الخضر لم يزل معصوما حتى رغب الى الدنيا واوضع قلبه بحبها فابتلي فقدر عنه واخلصت له
دعاي فقال له انا الخضر قال اليك اليك ايها المذنب لا تخاطبني ايها المتمثل الى المتمثل والمتوكل الى الرياء
والمغرور بالغرور انسيت نعيم الآخرة تحرك البستان لي طلب نعيم الدنيا وقد نسيت بذة
الآخرة وبؤسها فطلبت راحة الدنيا وسرورها ايمن الله ابتلاك بالبلاء عقوبة منه عليك فلو قد تحرك
ما قد رأيت لو بحث يا خضر الخاطي بنوات لبعد مكانا كانك تحلم فيها وعرشت لو احتك ظلا كانت
باقي فيها اونا علمت ان امكنها مبدلة وان لذاتها منغصة وان عزانها محترقة وان نعيمها زايلة من
يها يا خضر الخاطي اين كان فقيد ساعة غرستها حتى فرغت فقيد لغراستها اين كان فكر كم من ٢ عز
اليس قد حملا فقيد من ذكر الآخرة بذكر الدنيا ساعة وان ان ذكر الآخرة لبلاغا للعاقل فلبس
يا خضر الخاطي قد استغنيت وقد ابتليت بالدعاء لك من عبودة الرحمن قال وذلك ان الخضر كان له موضع
معلوم على شاطئ البحر فاذا خرج الخضر الى البر عبد الله به قال فعرض له في ذلك الموضع شجرة بعيدة
ظل اغصانها اذا الاشتى العبادة فيها استرجع في عبادته فعلم الله من حب الدنيا بقدر ما الشتى من بر اغصانها
واذا كان ذلك طاغية فعا فيه الله بذلك السبيل حتى صارت عبادته في عبوده عبد من عباد الله وما يبدو الخضر
انه الى يدب حتى سمع ساسع من الناجا قائم على ظهر الماء وكان اسمه شادون بن لبي فلما سمع الخضر بذلك
خف ساجا او هو يقول يا رب ما طلب بذلك الا وجهك وبرضاك فهو لي يا خضر اثرت الدنيا على الآخرة
وفرغت قلبك بحبها دون حب الآخرة ثم تمنى على ربها وعصاني فيها رضي وهو لي فيه رضي خفت
اولياي وامن ازوي عنهم لهوانهم علي وكذلك اصنع لولي يا خضر وجزبي لو كان طاعتي وطلب مرضاتي
لافنيتها وكلفت خلقا يكون بطاعتي ومرضاتي اذهب فلا حاجة لي بمن احتاج الى الدنيا ولكنك من
قلبه فلولا ما ادرك ذكاء شادون لانزلت عليك بوائقي ولما تعشقك عقوباتي قال وذلك ان
الخضر طلب شادون في حكاية الذي كان يراه فلم يره في تعبده ولم يجده فرعى انه ان ذهب الى الخضر او ذهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمكانه وكان يعرف الخضر والخضر لا يعرفه قال فغاظني ان الخضر احب الدنيا وزهرتها ووقف بعقوبة
لذا ذلك الوقت من يدي الله قال فبكى الماء شاخصا نحو السماء وهو يقول يا رب ان انت امنت عبدك
الخضر بعد كفره بك فقد امن بك عظيما وحمل ثقيلا وخان تقة وفي العهد يا من لا
ينسى ما كان ويكون من ابر عباده اذكر عند ذنوب الخضر ما انت عليم من انواع طاعاته وعظيم عبادته
اياك يا من نا حبة الخردل بيده ليس له جراك نفس ولا عقلها ولا عرفة الا بارك وشيد وقد تركك يا رب
فاعفه انا قد رضينا عليك بسخطك وقد غلطا بتركك فانا نذهب بعيشك يا منعما والذنوب يا رب فاستجاب
الله له وحلم الخضر ما كان اتيا به من العقوبة قال فرفع الخضر راسه وانا من شاهد شاذون وهو يقول
يا شاذون المنون على نعمة الله وجلاله ان عرفتني ولم اعرفك يا اخي قال لا شاذون يا خضر ان قلوب
اولياء الله زاهرة نارة لها شعاع كشعاع الشمس تخلع على قلوب اولياء الله الا ترى ان الشمس تا اسعر
قدرها والارض ما فلو غشيتها الظلمة الليل لاذهبت بانوارها وكذلك قلبي في انه صافي ظاهر
كان عليه حب الدنيا بقدر خردلة كدرة واضعف شعاعا فاذا خلص القلب من حب الدنيا تراه ينظر
الى اولياء الله في مقامهم وقد عرفك قلبي يا خضر لو كان قلبك للدنيا مثل قلبي لعرفني قلبك كما عرفك
قلبي فقال له الخضر يا شاذون كيف قلبك للدنيا قال بلغ من بغضي الدنيا في قلبي انا لو ان الله عرض علي الدنيا
والخير لاخترت قولها ولست اريد الجنة مع ما انعضها الله وذلك اني اوثر رضا ربي على رضا كل شيء فان رضا الله
ترك الدنيا ورضاي في حول الجنة ولو ان الله تعالى خيرني ان ابقى في الدنيا وانعم خالدا مخلدا ابدا
لا اموت فيها وبين ان يقبضني ويدخلني النار الساعة لاخترت ان يقبضني ويدخلني النار الساعة وذلك اني
اوثر سخط الله على سخطي وان حب الله سخط الله ودخول النار سخطي فاجده ذلك في قلبك يا خضر
قال لا قال لو ان ذلك في قلبك لكان يراني قلبك اذ هنت قلبك اكرم عباد الله بذلك بغضنا الله وهي
الدنيا وليس حب الدنيا بجمع اموالها وشهواتها وانما هو حبها وحب الدنيا ان تشغل قلبك عن جلاله
ولو لم تغب بعضها لغفلة لا يكون شيء منها بغضا لك بها فانك لا تطيق ان تجد طرفة عين قد رمشت بعضك
فقال يا شاذون ادع الله ان يتوب علي يا اخي فانك اخي من ربي ان ادعوه وقد حاربته مع عداوته
فقال شاذون يا رب قد رضي عبدك الذنب ان ارتكب الذنب يا رب وكان اهلا لذلك وهو عند ك
منك يا رب ثم قدرت عليه الخلاص من عقوبتك يا رب ثم قدرت عليه والهمته طلب التوبة من ذنوبه يا رب فمنك

عليه فقد عرف ذنبه توبة بغير عتاب يا رب ان الخضر سالني ان ادعوك فقد دعوتك بذلك يا رب فمنك
من حسن احتباكه لاوليائك فتوفي بشر الخضر ان يرضى في الدنيا فاذا رضي في الدنيا اشتاق الي ومن اشتاق
الي اشتقت اليه ولا اشتاق الي من لا اريد معرفته فلم ار من عنه فاخبره شاذون فرضي بعد ذلك
الخضر رضا لم يرضه احد مثله وكان شاذون رجلا تاجرا فكان ذات يوم نائما على شط البحر اذ خرجت
سمكتان فوقفتا جذاه فكلمتا شاذون وكان يحسن كلام الطير فسمع احداهما تقول لصاحبتها ما شاذون الملح
من جبل الدنيا حتى تطعم في بره وبحرها والله لئن لم طعمت ان تصطاد من هو اعبد لله منك فتاد فتها
صاحبتها فقالت يا هذه اتمنين على شاذون بعبادتك ربك ولم توحدين شكر نعم انعم الله عليك فتاب
من انما قالت الاخيرة انا التي نادته يا شاذون الكلام الاقبل فمنك على الله فمسخها الله الآن فهي ذات مخة
خرس وانا انا فاني من جنس السمكة التي كان يونس بن متى في بطنها فقال شاذون كيف خصها الله
ليونس بن متى دون اتوب البحر قالت كانت تعبد الله في البحر بعدها قال فكيف كان زهدها قالت
كانت لا تبرح كان اوتيت صيدا عفوا الكلة والا مررت فكانت واوت البحر تشبه السمكة الذكر
فاكرمها الله سبحانه وتعالى بنبيه وركب لها اكرانا لغاية زهدها فمن زهدها شاذون في مكانه زهدا واخلص
لله عبادته فقام من مكانه فمشى على الماء فلما توسط البحر وقف فلم يرجع الى ان صار الى الخضر في مكان
واحد يعبدان الله ويحمدانه قال ابو عبد الله فهذا ما بلغ زهد الكل فما بلغ زهد
القابل ولو كان بغير الصدق لكان المانع قد قاله والمعهود والتصنع قد قالوها فاصدقهم في المقال
اعظمهم نورا والصدق في المقال ان يظهر من العبد بذل النفس له وايثاره له على كل
مشتهى وارادة وشهوة فاذا اثر الله فقد صدق الله في ارادته وزهد مشتهاه فاتبع صلى الله عليه وسلم
فصار سنته ارادة الله ارادة بزيادة الحياة التي في قلبه وهو دون النبي صلى الله عليه وسلم والشهيد وهما وهو
اقل حياة من الصديقين والصديقين اقل حياة من النبي صلى الله عليه وسلم والصالح اقل حياة من الشهيد ومن هنا
يأتيك نور البصيرة فهؤلاء الاصناف على درجاتهم على ما وصفنا في الحياة بالله والبينة فاوفر حظا من
الحياة والبينة اسرعهم صعودا اليه وارادة واسرعه الى شهوات نفسه فهي صلى الله عليه وسلم والشهداء ثم
الصديقون بعدهم ثم الفضل في سبيل الله ثم من بعد ذلك هذه الاصناف التي ذكرها في الحديث وانصافها وهو
مذكور في غير هذا الحديث وانما فضل في هذا الحديث الشهادة سبع بيل ولا يكون شهيدا من ذكرنا انما

ذكر التسع في ذلك الموطن ثم ذكر بعده ذلك ان الغريب اذا مات فهو شهيد ومن خرج في طلب العلم فمات فهو شهيد ومن دام مي الظهار ستوجبا فهو شهيد ومن مات مرابطا فهو شهيد ومن مات يوم الجمعة فهو شهيد ٥ حدثنا عبد العزيز بن منيب نا محمد كثير العبدي وابن ابي شيبة والهيثم بن ايوب قالوا نا ابو المنذر هذيل بن الحكم الازدي قال حدثني عبد العزيز بن ابي رواد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الغريب شهادة ٥ حدثنا ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي نا يحيى بن عربي نا هشام بن ابي عبلة عن سعيد بن ابي هلال عن يسير بن سعيد الاسكندراني عن عياش بن عقبة الحضرمي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة وقاه الله فتنة القبر ٥ حدثنا الجمعة ٢ محمود نا حفص بن عبد الله السلمي نا عبد القدوس عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن رزين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه وعبدي وديع علي من الجنة اي برزة فاما تمييز الشهادة فانه روي لنا في الخبر ان الله تبارك اسمه لما خلق الموت فزعت الملائكة منه وعظم شانه عندهم فقالوا من يقوم لهذا فقال فما روي عنه ان لي عبادا يتمنون حب القتال يحبون مرارته ويتمنون ذلك عليهم انسانا اليه فرضون حياة الدنيا لما بين لي فحببت الملائكة من شان هؤلاء العبيد وحبب اليهم لقائي فعرضت بذلك الارواح عليهم فمن شهد ذلك الفرض يريد اثبت اسمه وسمي شهيدا اي شهد الفرض وكان من اهل هذه الصفة واذا اخرج الروح منه صار الى ذلك وكان من احياء المرزوقين فلما صارت تلك الارواح في اجساد في الدنيا وكانت قلوبهم حية بالله على الصفة التي وصفنا لهم صاروا الصديقون اولياء الله يتمنون الموت لحب الله وقال الله في تنزيله حين ادعت اليهود ولايته فقال قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم قال فعلمه لا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فاعلم العباد انهم بما قدمت ايديهم من نقض العهد وتكذيب البعثة التي بايقوا الله يوم الميثاق والمعاصي التي قدموها لا يحبون لقاء الله ولا يتمنون الموت فادعى العباد لتلك البيعة استرهم توفاهم الله واحرضهم على الموت فقد كانوا يوم العرض شهودا في ذلك المحل فلهم اسم الشهادة فتسمى شهيد لهم ايام الحياة لما في درجاتهم قال الدرجات هم البيتون وهم راس المتقين الى الله جل ذكره وفيهم تفاوت ثم من بعدهم هم اولياء الصديقون وفيهم تفاوت ثم من بعدهم من جاهد في سبيل الله ابتغاء رضوان الله وهو لا يبتغي رياء هو ولا سمعة هو يحب لحياة وكان في ذلك اليوم في ذلك

زيادة

العرض فوفقه الله عند لقاء العدو وشوقا اليه فلما ارتقاه الله على الحياة في الدنيا فاذا اراد الله قبض قبضين في عافية ايمن ان هذا كان من هذا العيش يوميد وانا وجدا الطيب في هذا الذي لقي العدو فصدق الله في بذل النفوس اياما ولقاءه الله ثم هؤلاء الاصناف الذين ذكرهم في الخبر هم في الغيب في ذلك العرض فاثبت اسماؤهم في الشهداء بذلك المحل في العرض ووفق الله لهم هذه لواحق ان غرق فاخوات الماء بنفسه كانت موته وجيفة بلا لبث فيزل عنه ما يئس من الحياة واحتاز الله وكذلك صاحب الحريق وصاحب الهدم والنفساء يجمع اذا اخذ الولد في البطن يئس من الحياة فاثبت الله وكذلك المطعون وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال وخز اعدائكم من الجن فذاك قتيل الجن يأتي صاحبه من الحياة وكذلك المبطون وصاحبة ذات الجنب وهو البثل فذاب من الجوف لان قوة الحياة قد ذهبت المبطون والمغلول وقد احست نفوسهم بالموت وكذلك الغريب اذا اشرف نفسه لان هؤلاء اذا حانوا بالحضرة اشتد على النفس فراقها فاحب الحياة في هذا الصنف ولذلك قال ذو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بك من حب العيش عند حضرة الموت واذا احب ان يعيش في ذلك الوقت الذي دعا الله اليه فذلك كاره وقد ذاك عيب وتنقص فاصحاب الدرجات في هذا الغيب لا يتمنون الموت اذا حضر حب العيش وفتنة قلوبهم بالاهل والولد وحطام الدنيا فذاك تنقص وعيب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء امتي قتلوا او ماتوا على فرشهم حدثنا ابن حميد يحيى عن علي بن الحسين عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن راشد بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كل قتيل شهيد وقد قتل بين الصفين الله اعلم بنيته في قد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه وهو وارث الشهداء ومن بعده ابو بكر لقد قاتل وما ضاره شهداء بانهم امناء الله جعل الله ارواحهم في اجسادهم عادية فيقتنيهم عند ما اجالهم فمنهم في ايام الحيوة فيعيدها عادية وكانت اعينهم ناظرة الى الله عز وجل متى يدعون فيجيبون بلا بكاء ولا حزن فمن احب العيش في الدنيا ولم يكن احب لقاء الله فحضره الموت فتحا وترددت في بذل الروح خوج من ان يكون من امناء الله وكذلك وجع بعض العباد لوان رجلا اعطى شيئا عادية او اودع وديعة ثم استردها منه فذلك هذا ابى ردها علي بكره فقد خان وضيع الامانة فان توفي احد منهم بعد ذلك قبل ان يؤدي امانته الله هم الذين ارواحهم عندهم عادية بامانة الله فهم يتمنون الموت حتى ان الله اذا جاءهم الموت تجرعوا

مرارة حيا بعنايته ولم يتكلوا في رد العوادي على ذلك فصاروا امناء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم الشهداء لانهم كانوا يوعدون شهدوا ذلك العرض واليوم حين خرجت منهم الارواح صاروا الى المحل فشهدوا
الترية فهم شهود عند الله في الشهداء احياء فهذا يحقق ما قلنا بديا فقد صح في حديث القتيل والذين ماتوا
على فرشهم بمنزلة وسماهم شهداء لعلمك ان الشهادة ليست عن القتل حدثت انما اسم الشهادة لزم صفة
لما وصفنا والكرامة نالوها من اجل النصر وقضوا الحياة واثروا الشهادة والرادوه فاراد هم وكذلك
الذي لازم الشيء وصوبه ايام الدنيا لان الله تعالى اثرنا من السماء ماء طهورا اي فعولا للطهر ليحيي به
بلدة ميتا فالارض تحيا بذلك الماء وتنبت والولي الذي خلق من الارض فاذا اذنب مات قلبه عن ادبه على قدر
ذنبه فاذا توضأ كان ذلك الماء الذي انزل طهورا فطهرهم جوارحه ويزيل عنه الغابر فيعود القلب الى
الحياة التي كانت فاذا اذام وضوءه وتتابع كانت حياة قلبه دائمة فاذا ادامت حياة قلبه متى
الموت ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث لا يسأل ان حفظته وحيتي فلا يكون متى
احب اليك يوم الموت ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله عن محمد بن معاوية عن ليث بن سعد عن سعيد
بن ابي هلال عن ابن شهاب عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن سعيد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الشهداء فقال ان اكرم شهداء امتي اصحاب الفرش وربما قيل
بين الصفين الله اعلم بنيته ٥ حدثنا عبد الكريم بن خالد بن صبيح انبانا ابو اويس المدني عن ابن
لهيعة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله
كرام من نار يباهي بهم الرب الا الشهداء فانه يحمل هم ربهم ويتبعهم اهم
اجر الشهداء ٥ حدثنا سهل بن العباس بن عبد الرحمن بن معدان عن عبد الرحمن بن زياد عن
ابي عبد الرحمن المغافري عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اغضب بدم عبد
المؤمن من احدكم بكريمته حالة حتى يتبعهم على فراشه فوجده صبغ عبد مؤمن فاطمأنت نفسه الى ربه
وهي قرن الدنيا واخوة الانفس واتاب قلبه الى ربه وجاد بنفسه على بارئه فتقبل احكامه واقبضه على ربه
فتولى غمض ستة بالغة مجبة بكل قلبه فكما جاد بنفسه على ربه ضن به ربه عن اخوال البلاء فلم يدفعه
الى ملك خوار الله له باذنه من القتيل في سبيله حتى يتبعهم على فراشه ويقسم له اجر الشهداء لان الشهيد
انما يبذل نفسه من بادي حتى قتل وهذا بذل نفسه في جميع قبره فانه يضن بنفسه كما يضن العبد بحبيبه

قال ابو الحسين بن كرام ما له فلا يستحوا الله ان يدعوا فكذلك ربنا يفعل به عن الملائكة ان يعرض عليه
الغربة للبلاء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثنا احمد بن مطرف البياضي نا محمد
بن بشر العبدي عن عبد الله بن عبادة بن كثير عن حي شيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
يضن بهم عن الاعراض الاسقام يحببهم في عافيته ويبشهم في عافيته ويدخلهم الجنة في عافيته
قال له قائل ما يدل على ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي بلاء الانبياء ثم الصالحون قال
هذا اذا ابتلاهم فمن ابتلاه من امتي فهو اشد ان من بلاء الانبياء الذي في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث دخلوا عليه وهو حي قال ابو سعيد فما كادت يعني تفارقه من شدة الحر جسر وضعت يدي عليه
فقلت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني وكل كما نوعك الوجلان منكم وان اشد ان بلاء
الانبياء فمن اذا ابتلي فحولوا شدهم بلاء والدليل قلنا بان لقول انا ذلك في التتابع والتواتر فكثير
من الانبياء تتابعت عليهم وتواترت حتى قتلوا بانواع القتل فما الخواص من الانبياء والاولياء فقد
عوفوا منهم ابراهيم خليل الرحمن اما ابتلي بسلبه من البلوى ثم لم يزل معافى واسمعيل واسحق ويعقوب
وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فقد برءوا من البلاء ثم دفعه عنهم ولم يبتليهم فسلمهم البلاء
انا البلاء المتواتر الوجب ولمثل يحيى بن زكريا حيث قتل حزا وزكريا حيث نشر بالمنشار
في الشجرة ولمثل جرجس واشباهه ٥ حدثنا عمرو بن عثمان الربيع بن روح الحمصي عن اسمعيل
بن عياش عن سلم بن عبد الله عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
لله ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمته يحميهم في عافيته ويمتهم اذا توفاهم الى جنته اولئك البررة
المتقون يعلم البقل مثل قطع الليل المظلم وهم فيها وفيه والله اعلم

الاصل الثالث والمتعون والمليان

حدثنا محمد بن الشعيثي انبانا ابي عن شبابة انبانا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال اخبرني خالد بن
يزيد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من اللهو ثلثة تاديب الرجل
فرسه وملاعبته امراته ورميه بقوسه ونبله ٥ حدثنا مساح بن محمد نا نصر بن عبد الكريم عن صالح
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد عن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو المؤمن باطل الا ثلاث قاتل يقاتل به العدو ويتاديب فرسه وملاعبة اهله

ولد ابن محمد يحول الله لنا ١٣٤٠ ليلة النصف من شعبان ساعة في الجو جعله الله لنا وايانا من عباده الصالحين

وادخلنا فيمن نال رضاه واتم حدوده وختم لنا وايانا بالتي هي في سبيله بعد اقامة جميع حدوده ورد اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اللهم ارزقني واهلي جميعا خير الدنيا والاخرة اللهم اجعل لنا من كل همّ فرجا ومخرجا واغفر لنا ذنوبنا وارزقنا من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب ولا تجعل لنا رجاء احد غيرك وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين امين

وتوفي قطعة كبدي وسويداء فؤادي ابني المذكور رحمه ١٣٤٤ في ابتداء ربيع الاول نهاره طاب ثراه مني من الشام وتوفي هو في الشام وكنت الحقير اذ ذاك في مصر اللهم اخلفني خلفا صالحا وارزقني خير الدنيا والاخرة واجعله في كفالة خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل لنا فرطا وذخرا اللهم اجعل لنا شافعا ومشفعا كتبه الفقير الى غفو ربه القدير ابو احمد عبد الكريم بن ابراهيم البلوكي الدقهلي ساحه الله الكريم بفضله العظيم الصمد الخ

قال ابو عبد الله فالهوى ما يلمي قلب المؤمن عن الله وهو كله مذموم الا في هذه الثلاثة الانواع لانه في هذه الثلاثة عون على البر وقوام له بربي بقوته ليلا تذهب عنا دولة البر بي ولا تتسخ اعضاؤه وثيابه وبيوت عبادته ليلا يخرج وليكون مسئولا على الشوق به والغرة به ليلا تستطع شجاعته ويكون جريا واقبل فاذا زلت فلك صفق قبره وحين وملاعنه اهل النكر ثابتا وانا فهذا كله وان كان ملهيا فهو في اصل حق وانا وخفق المؤمن القلبي بهذا الذكر قلبه في اثناء العظمة فاذا دامت عليه اضاف به والنفس تفوحا وتخفيفا فيلجأ الى هذه الاشياء التي هي في الاصل حق حتى تكون مزاجا للمؤمن الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السماء وفتحت له ناعيب فاذا رأى نورا ثم خال دونه فراش من ذهب عرفه واخذني كاذب فذاك مزاج له ليحمل رؤية ذلك النور كانه لم يقدر على احتمال ذلك النور حتى ناوجه بذلك الفراش فاطاق احتماله فكذلك المؤمن البالغ اذا تراكمت على قلبه اثقال العظمة التمس منفسا ليتقوى على احتمالها فيقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه هذا اللهو اللعبي ليتلهى حقا وتخفيفا عنه واذا صارت هذه الاشياء لهية لان الرجل اذا ابتلي في توبته توحا قلبه تسويد اثمهم واصابته الهدف فهو يجتهد في علم ذلك ووضعه يده حيث يضع في ذلك مشغلة عظيمة بلهي قلبه ولا يخلو امر ذلك في اضاعته حيث وضع يده شغلا للنفس وقوة للقلب نسي لهوا لاته يلهيه ذلك اللهو حق وكذلك تاديته فرسه حتى لا يحرن ولا يجمح ويفهم شان العنان يتعلم الشد والوثبان والوقوف ولاستدارة في ذلك مشغلة يلهيه وذلك حق وكذلك ملاعبته امرأته يريد بذلك تسكينها وعبثه من الرجال في ذلك ما يمنع على الشهوة ما يلهيه في هذه الاشياء مزح وخفة في اشكال

العظمة على قلب المؤمن فيكون مزاجا والله سبحانه وتعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ولله آخرا وأوجد

من النوادر نفع الله به قارئه ومستمعه ومن كان سببا لتحصيله وكاتبه وجميع

السلم في اثنا عشر من شهر الله المحرم الحرام من شهور سنة اربع وثمانين وثمانمائة

على يد العبد الفقير الضعيف المذنب الخاطي محمد بن مصطفى بن محمد بن اسلان الحنفي مذهبا الفادري طريقة

غفر الله سبحانه له ولوالديه ولمشايخه ولمن قرأ عليهم ولجميع المسلمين امين يا ارحم الراحمين

بلغ نعجاب الاه كان ذا ته السبان ت